

الإيضاح

في شرح الشاطبية في القراءات السبع

تأليف
عبد الفتاح عبد الغني القاضي
المتوفى سنة ١٤٠٣ هـ.



مكتبة السوادى للتوزيع
جدة - هاتف: ٢٨٨٤٢١٢

جميع الحقوق محفوظة للنّاشِر

الطبعة الخامسة

١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

الطبعة الأولى لمكتبة السوادي

١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

النّاشِر

مكتبة السوادي للتوزيع

ص.ب - ٤٨٩٨ جدة ٢١٤١٢ - ت: ٦٨٨٤٢١٢

فاكس: ٦٨٧٨٦٦٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

نحمد الله تعالى على وافر فضله، وسابغ قوله، ونصلى ونسلم على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم صفوة رسله، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

أما بعد: فهذا شرح «حز الأمانى ووجه التهانى» المعروف «بالشاطبية» فى القراءات السبع للإمام أبى القاسم الشاطبى رضى الله عنه، يحل رموزه، ويبرز كنوزه، ويفتح مغلقه، ويقيد مطلقه، ويفصل مجمله، ويوضح مشكله، ويزيل مبهمه، ويميط اللثام عن عباراته، ويكشف النقاب عن إشاراته. وضعت خدمة لطلاب المعاهد الأزهرية فى ديارنا المصرية، ولطلاب المعاهد الدينية فى البلاد الإسلامية الشقيقة المقرر عليهم تدريس متن الشاطبية.

والإمام الشاطبى هو أبو القاسم بن فيره^(١) بن خلف بن أحمد الشاطبى الأندلسى الرعينى الضرير. ولد فى آخر سنة ٥٣٨ هجرية بشاطبة^(٢)، حيث تلقى فيها القراءات وحذقها على أبى عبد الله محمد بن أبى العاص النفرى ثم رحل إلى بلنسية^(٣) فعرض بها التيسير للإمام أبى عمرو الدانى، كما عرض بها القراءات على الإمام ابن هذيل، وسمع منه الحديث. وأخذ على أبى عبد الله محمد بن حميد كتاب سيبويه، والكامل للمبرد، وأدب الكاتب لابن قتيبة. ثم رحل للحج من طريق الإسكندرية فسمع بها من أبى طاهر السلفى وغيره من الفضلاء. ولما دخل القاهرة أقبل عليه الناس واجتمعوا حوله يرتشفون من علمه الفياض، وينهلون من أدبه الغزير. فلما ترامت أخباره إلى «القاضى الفاضل» حاكم مصر اتصل به وأكرم نزله وجعله شيخا للمدرسة

(١) بكسر الفاء وبعدها ياء مثناة تحتية ساكنة ثم راء مشددة مضمومة بعدها هاء ومعناه بلغة عجم الأندلس الحديد.

(٢) قرية قريبة من بلده.

(٣) هى قرية من قرى الأندلس.

الفاضلية بالقاهرة ، فتصدر بها للإقراء ، وحضر له أهل العلم من كل صوب وحذب ليتلقوا عنه علوم القرآن الكريم ، وبهذه المدرسة نظم فيما نعلم أربع قصائد : —
 الأولى : حرز الأمانى ، وهى التى نحن بصدد شرحها ، اختصر فيها كتاب «التيسير» فى القراءات السبع للإمام أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى .
 الثانية : عقيلة أتراب القصائد فى بيان رسم المصاحف العثمانية اختصر فيها كتاب المقنع للإمام الدانى المذكور .

الثالثة : ناظمة الزهر فى علم الفواصل — ولنا عليها شرح وجيز نافع — اختصر فيها كتاب البيان فى عد آى القرآن للإمام الدانى أيضا .

الرابعة : قصيدة دالية لخص فيها كتاب التمهيد لابن عبد البر .

وكان الشاطبى رضى الله عنه إماما ثبتا ، حجة فى علوم القرآن والحديث واللغة كما كان آية من آيات الله فى حدة الذهن وحصافة العقل وقوة الإدراك ، ويزين ذلك كله زهد فى الدنيا ، وورع فى الدين ، وإقبال على الله تعالى بمختلف العبادات ومتنوع القربات ، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة ، وكان يمنع جلساءه من الخوض إلا فى العلم والقرآن ، وكان يعتل العلة الشديدة ولا يشتكى ، فكان مثلاً أعلى للصبر والاستسلام لربه والخضوع لحكمه ، وإذا سئل عن حاله لا يزيد على أن يقول «العافية» .

توفى الإمام فى يوم ٢٨ جمادى الآخرة سنة ٥٩٠ هجرية ، ودفن بمقبرة القاضى الفاضل بالقرافة الصغرى بسفح جبل المقطم بالقاهرة ، وقبره معروف يقصد حتى الآن للزيارة ، تغمده الله بواسع رحماته ، وأفاض علينا من خيراته وبركاته .

أما عن إنزال القرآن على سبعة أحرف وحكمة ذلك فقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : أقرأنى جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدنى حتى انتهى إلى سبعة أحرف رواه البخارى ومسلم . . وعن أبى بن كعب أن النبى ﷺ كان عند أضائة^(١) بنى غفار فأتاه جبريل عليه السلام فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتى لا تطيق ذلك ثم أتاه الثانية فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين فقال أسأل

(١) الاضائة بفتح الهمزة مستنقع الماء وكان بموضع من المدينة وينسب إلى بنى غفار فقد نزلوا عنده .

الله معافاته ومغفرته وإن أمي لا تطيق ذلك ثم جاءه الثالثة فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف فقال أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمي لا تطيق ذلك ثم جاءه الرابعة فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأبما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا رواه مسلم . وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله ﷺ فكذت أساوره (١) في الصلاة فتصبرت حتى سلم فلبسته بردائه (٢) فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ ؟ قال أقرأنيها رسول الله ﷺ فقلت كذبت فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت ، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم يقرئها فقال رسول الله ﷺ اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله ﷺ كذلك أنزلت ثم قال اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني ، فقال ﷺ كذلك أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقراءوا ما تيسر منه (٣) رواه البخاري ومسلم . وعن أبي بن كعب رضى الله عنه قال لقي رسول الله ﷺ جبريل فقال يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين فيهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط قال يا محمد إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف رواه الترمذي وقال حسن صحيح .

وقد اختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة اختلافاً كثيراً وذهبوا فيه مذاهب شتى والذي نرجحه من بين هذه المذاهب مذهب الإمام أبي الفضل الرازي وهو أن المراد بهذه الأحرف الأوجه التي يقع بها التغاير والإختلاف ، والأوجه التي يقع بها هذا التغاير والإختلاف لا تخرج عن سبعة : —

الأول : اختلاف الأسماء في الإفراد والتثنية والجمع نحو قوله تعالى في سورة البقرة « وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين » قرىء لفظ مسكين هكذا بالإفراد وقرىء مساكين بالجمع . وقوله تعالى في الحجرات « فاصلحوا بين أخويكم » قرىء بفتح الهمزة والخاء والواو وبعدها ياء ساكنة على أنه مثني أخ ، وقرىء « إخوتكم » بكسر

(١) أوأثبه وأقأله . (٢) جمعت عليه رداءه عند لبثته . (٣) أى من الأحرف المنزل بها .

الهمزة وسكون الخاء وفتح الواو وبعدها تاء مكسورة على أنه جمع أخ. وقوله تعالى في سبأ «وهم في الغرفات آمنون» قرىء بإثبات الألف بعد الفاء مع ضم الراء على الجمع، وقرىء بحذف الألف وسكون الراء على الإفراد. واختلاف الأسماء أيضاً في التذكير والتأنيث نحو: قوله تعالى في البقرة «ولا يقبل منها شفاعة» قرىء يقبل بياء التذكير وتاء التأنيث. وقوله تعالى في النحل «الذين تتوفاهم الملائكة» قرىء يتوفاهم بياء التذكير، وقرىء بتاء التأنيث. وقوله تعالى في الأنفال «فإن يكن منكم مائة» قرىء يكن بياء التذكير وتاء التأنيث.

الثاني: اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر نحو: قوله تعالى في البقرة «ومن تطوع خيراً» قرىء بفتح التاء والطاء مخففة مع فتح العين على أنه فعل ماض وقرىء يطوع بياء مفتوحة وبعدها طاء مشددة مفتوحة مع جزم العين على أنه فعل مضارع. وقوله تعالى بيوسف «فنجي من نشاء» قرىء بجيم مشددة بعد النون المضمومة وبعدها ياء مفتوحة على أنه فعل ماض وقرىء بزيادة نون ساكنة بعد النون المضمومة مع تخفيف الجيم وسكون الياء على أنه فعل مضارع. وقوله تعالى في الأنبياء «قال ربى يعلم القول في السماء والأرض» قرىء قال على أنه فعل ماض وقرىء قل على أنه فعل أمر. وقوله تعالى في البقرة «فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير» قرىء أعلم بهمزة قطع مفتوحة مع رفع الميم على أنه فعل مضارع وقرىء اعلم بهمزة وصل تثبت مكسورة في الإبتداء وتسقط في الدرج مع سكون الميم على أنه فعل أمر.

الثالث: اختلاف وجوه الإعراب نحو: قوله تعالى في البقرة «ولا تسأل عن أصحاب الجحيم» قرىء بضم التاء ورفع اللام على أن لا نافية وقرىء بفتح التاء وجزم اللام على أن لا ناهية. وقوله تعالى في إبراهيم «الله الذي له ما في السموات» قرىء بخفض الهاء من لفظ الجلالة وقرىء برفعها. وقوله تعالى في النور «يسبح له فيها بالغدو والآصال» قرىء يسبح بكسر الباء وفتحها على البناء للمعلوم والمجهول.

الرابع: الاختلاف بالنقص والزيادة، كقوله تعالى بآل عمران «وسارعوا إلى مغفرة من ربكم» قرىء بإثبات الواو قبل السين وقرىء بحذفها. وقوله تعالى في يوسف «قال يا بشرى هذا غلام» قرىء بزيادة الياء المفتوحة بعد الألف وقرىء

بحذفها. وقوله تعالى في الشورى «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم» قرىء فبما بفاء قبل الباء وقرىء بما بحذف الفاء.

الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير، كقوله تعالى في آل عمران «وقاتلوا وقتلوا» قرىء بتقديم وقاتلوا وتأخير وقتلوا وقرىء بتقديم وقتلوا وتأخير وقاتلوا. وقوله تعالى في الإسراء وفصلت «ونأى بجانبه» قرىء بتقديم الهمزة على الألف وقرىء بتقديم الألف على الهمزة. وقوله تعالى في المطففين «ختامه مسك» قرىء بكسر الخاء وتقديم التاء المفتوحة على الألف وقرىء بفتح الخاء وتقديم الألف على التاء المفتوحة.

السادس: الاختلاف بالإبدال، أى جعل حرف مكان آخر، كقوله تعالى في سورة يونس «هنالك تبلوا كل نفس ما أسلفت» قرىء تبلوا بتاء مفتوحة فباء ساكنة وقرىء بتاءين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة. وقوله تعالى في الشعراء «وتوكل على العزيز الرحيم» قرىء وتوكل بالواو وقرىء فتوكل بالفاء. وقوله تعالى في سورة التكويد «وما هو على الغيب بضنين» قرىء بالضاد وبالطاء.

السابع: الاختلاف في اللهجات: كالفتح والإمالة، والإظهار والإدغام، والتسهيل والتحقيق، والتفخيم والترقيق وهكذا، ويدخل في هذا النوع الكلمات التي اختلفت فيها لغة القبائل وتباينت ألسنتهم في النطق بها نحو: خطوات، بيوت، خفية، زبوراً، شأن، السحت، الأذن، بالعدوة، بزعمهم، يعزب، يقنط.

وأما الحكمة في إنزال القرآن على هذه الأوجه المختلفة فهي أن العرب الذي نزل القرآن بلغتهم، ألسنتهم مختلفة، ولهجاتهم متباينة ويتعذر على الواحد منهم أن ينتقل من لهجته التي درج عليها، ومرن لسانه على التخاطب بها فصارت هذه اللهجة طبيعة من طبائعه، وسجية من سجاياءه، واختلطت بلحمه ودمه بحيث لا يمكنه التغاضي عنها ولا العدول إلى غيرها ولو بطريق التعليم والعلاج وخصوصاً الشيخ الكبير والمرأة العجوز والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط، كما في حديث الترمذي الأنف الذكر. فلو كلفهم الله تعالى مخالفة لهجاتهم والعدول عنها لشق ذلك عليهم ولكان ذلك من قبيل التكليف بما لا يدخل تحت الطاقة، فاقتضت رحمة الله تعالى بهذه

الأمة أن يخفف عليها وأن يسر لها حفظ كتابها وتلاوة دستورها ، كما يسر لها أمر دينها وأن يحقق لها أمنية نبيها حين أتاه جبريل فقال له إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف فقال أسأل الله معافاته ومغفرته فإن أمتي لا تطيق ذلك ولم يزل رسول الله ﷺ يردد في المسألة ويلحف في الرجاء حتى أذن الله له أن يقرئ أمة القرآن على سبعة أحرف فكان ﷺ يقرئ كل قبيلة بما يوافق لغتها ويلائم لسانها .

أما عن قراءات الأئمة السبعة وصلتها بالأحرف السبعة فيرى بعض الناس أن قراءة أى قارئ من القراء السبعة هي أحد الأحرف السبعة المذكورة في الحديث . فيزعمون أن قراءة نافع هي حرف وقراءة ابن كثير هي حرف آخر وهكذا قراءات باقى القراء السبعة كل قراءة منها حرف من الأحرف السبعة وهذا الرأى بعيد عن الصواب ومخالف للإجماع لأسباب متعددة أهمها أن الأحرف السبعة نزلت فى أول الأمر للتيسير على الأمة ثم نسخ الكثير منها بالعرضة الأخيرة ، مما حدى بالخليفة عثمان بن عفان إلى كتابة المصاحف التى بعث بها إلى الأمصار وأحرق كل ما عداها من المصاحف .

والصواب أن قراءات الأئمة السبعة بل العشرة التى يقرأ الناس بها اليوم هي جزء من الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن وورد فيها الحديث ، أنزل القرآن على سبعة أحرف ، وغيره من الأحاديث . وهذه القراءات العشر جميعها موافقة لخط مصحف من المصاحف العثمانية التى بعث بها عثمان إلى الأمصار بعد أن أجمع الصحابة عليها وعلى أطراح كل ما يخالفها .

أسأل الله سبحانه أن يثيبنى على هذا العمل الجليل بقدر مالى فيه من حسن النية ، ونبالة القصد ، وأن يمنحنى الإخلاص الدائم لخدمة كتابه المجيد ، ويجعله شافعاً لى يوم الدين ، فهو حسبى ونعم الوكيل ؟

خادم العلم والقرآن

عبد الفتاح القاضى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ — باب التقديم للشاطبية وبيان رموزها

قال الناظم رضى الله عنه : —

١ — بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللَّهِ فِي النَّظْمِ أَوَّلًا تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْئِلًا

البدء والابتداء بمعنى واحد . والنظم مصدر أريد به المنظوم . وتبارك تفاعل من البركة ، وهى زيادة الخير وكثرته . والرحمن الرحيم وصفان مشتقان من الرحمة بمعنى الإحسان والإنعام . ويراد بالوصف الأول المنعم بجلائل النعم وعظائمها ، وبالوصف الثانى المنعم بدقائقها . والموئل المرجع والملجأ .

والمعنى : أنه ابتداء نظمه بالبسملة لما اشتملت عليه من المعاني الجليلة ، والصفات العلى لله رب العالمين ، موئل الراجين ، وملاذ اللاجئين .

٢ — وَتَنَبَّأْتُ صَلَّى اللَّهُ رَبِّي عَلَى الرَّضَا مُحَمَّدٍ الْمُهْدَى إِلَى النَّاسِ مُرْسَلًا

تنبأ نظمه بالصلاة على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ، الذى ارتضاه الله عز وجل للنبوّة ، وبعثه هدية لعباده ، واسطة بينهم وبين خالقهم سبحانه وتعالى .

٣ — وَعِثْرَتُهُ ثُمَّ الصَّحَابَةُ ثُمَّ مَنْ تَلَاهُمْ عَلَى الْإِحْسَانِ بِالْخَيْرِ وَبَلًا

عِثْرَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلُهُ الْأَدْنَوْنَ . وَعِشِيرَتُهُ الْأَقْرَبُونَ . وَالصَّحَابَةُ جَمْعُ صَحَابِيٍّ وَهُوَ مَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُؤْمِنًا بِهِ وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ . وَتَلَاهُمْ تَبِعَهُمْ . وَالْوَبْلُ جَمْعُ وَابِلٍ وَهُوَ الْمَطَرُ الْغَزِيرُ ، يَعْنِي صَلَّى اللَّهُ ، كَذَلِكَ ، عَلَى عِثْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى

الله عليه وسلم، وعلى صحابته، وعلى من تبعهم واقتدى بهم فى أعمالهم وأخلاقهم حال كون الصحابة والتابعين مشبهين بالمطر الغزير فى كثرة خيرهم وعموم نفعهم.

٤ - وَثَلَّثْتُ أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ دَائِمًا وَمَا لَيْسَ مَبْدُوءًا بِهِ أَجْذَمُ الْعَلَا

الأجزم الناقص. والعلا بفتح العين والمد الرفع والشراف. وقصر رعاية لقافية الشعر.

والمعنى: أنه ثلث بإثبات الحمد الدائم لله سبحانه لأن كل أمر لا يبدأ بحمد الله فهو ناقص الخير والبركة كما ورد ذلك مرفوعاً عن النبى صلى الله عليه وسلم.

٥ - وَبَعْدُ فَحَبِلُ اللَّهِ فِينَا كِتَابُهُ فَجَاهِدْ بِهِ حَبِلَ الْعَدَا مُتَحَبِّلًا

الحبل بفتح الحاء السبب، وأطلق هنا على القرآن لأنه سبب فى نجات كل من تمسك به من أهوال الآخرة، وحبل بكسر الحاء الداهية. والعدا الأعداء. والمتحبل من تحبل الصيد إذا أخذه بالحبال وهى الشبكة.

والمعنى: بعدما ذكرنا من اسم الله تعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عترته وصحابته وعلى كل من تبعهم بإحسان، فحبل الله فىنا كتابه القديم وكلامه الحكيم فجاهد أيها القارىء بهذا الكتاب وبما تضمنه من أدلة وبراهين مكائد خصومه وأعدائه حال كونك متحبلًا بالقرآن أى جاعله حباله تصيدهم بها إلى الإيمان والحق.

٦ - وَأَخْلَقَ بِهِ إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جِدَّةً جَدِيداً مُوَالِيَهُ عَلَى الْجِدِّ مُقْبِلًا

يقال: فلان خلىق بكذا أى جدير به، وأخلق به فعل تعجب، أى ما أخلقه وأجدره، والضمير للقرآن. وإذ للتعليل. ويخلق بفتح الياء وضم اللام بمعنى يبلى. والجدة ضد البلى. وجديداً من الجد بفتح الجيم وهو العظمة والعزة والشراف. والموالاتة المصافاة، فمواليه بمعنى مصافيه، والجد بكسر الجيم ضد الهزل. والإقبال على الشئ التوجه إليه والاهتمام به، وجدة منصوب على التمييز، وجديداً حال من ضمير يخلق العائد على القرآن العزيز. ومواليه مبتدأ خبره على الجد فهى جملة مستأنفة، ويصح أن يكون مواليه مرفوعاً على أنه فاعل جديداً، ومقبلاً حال.

والمعنى: ما أجدر القرآن بالمجاهدة بأدلته وبراهينه لأنه لا يبلى حال كونه سَمِيَّ المكانة، رفيع المنزلة، وكل من والاه وصافاه فهو مستقر على الجد سائر على الحق مستقيم على الجادة حال كونه مهتما به عاملاً بما اشتمل عليه.

٧ - وَقَارِئُهُ الْمَرْضِيُّ قَرَّ مِثَالُهُ كَالْأْتَرَجِّ حَالِيهِ مُرِيحاً وَمُوكِلاً

قر الشيء بمعنى استقر وثبت، والمثال الشبيه والنظير. والأترج فاكهة معروفة جمع أترجة. وأراح الطيب إذا عبق ريحه، وأكل الزرع إذا أطمع أى صار ذا طعم.

والمعنى: أن قارئ القرآن العامل به السائر على نهجه ثبت مثاله مشبهاً الأترج في حاله الإراحة والطعم، وفي البيت إشارة لقوله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب أخرجه البخاري ومسلم.

٨ - هُوَ الْمُرْتَضَى أَمَّا إِذَا كَانَ أُمَّةً وَيَمَّمُهُ ظِلُّ الرِّزَانَةِ قَنَقَلًا

المرتضى هو المحمود سَجَايَاهُ. و«الأم» بفتح الهمزة وتشديد الميم القصد. و«الامة» الجماعة، وتطلق على الرجل الذي اجتمع فيه صفات الخير والبر. و«يممه» قصده. والرزانة رجاحة العقل والسكينة والوقار. والقنقل الكثيب العظيم من الرمل. وأما تمييز، وكان بمعنى صار، وتنقلا حال من الضمير المنصوب في ويممه.

والمعنى: أن قارئ القرآن مرضى قصده مخلصه نيته، لأنه صار بتوجهه للقرآن وعنايته به جامعاً لخصال الخير، فيكون بمثابة أمة وقصده ظل العقل والوقار، حال كونه مشبهاً الجبل في السكون والتؤدة والوقار، وجعل الناظم الرزانة هي التي تقصده كأنها تفتخر به، وتترين بأن تظله لكثرة خلال الخير فيه مبالغة في الإشادة بقارئ القرآن.

٩ - هُوَ الْحُرُّ إِنْ كَانَ الْحَرِيُّ حَوَارِيًّا لَهُ بِتَحَرِّيهِ إِلَى أَنْ تَنْبَلَا

الحر هو الذي لم يلحقه الرق. والحرى الخلق والجديد. والحوارى بالتشديد الصاحب المخلص، وتخفيف يائه لضرورة الشعر. والتحرى الاجتهاد في قصد الحق وطلب

الصواب ، والتنبيل الرفعة ، أو الموت .

والمعنى : أن القارىء هو الحر الذى لم يستعبده الهوى ، ولم تسترقه الدنيا ، ولكن إذا كان خليقاً جديراً بالتحرى فى القرآن ، والاستعداد لحفظه واستظهاره والسير على طريقته حال كونه مخلصاً له نيته موجهاً إليه جميع حواسه وشعوره إلى أن ينبغ فى العلم أو إلى أن يموت .

١٠- وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ وَأَغْنَى غَنَاءٍ وَاهِبًا مُتَفَضِّلًا

الغناء بفتح الغين والمد الكفاية ، وهو مصدر بمعنى الفاعل أى أغنى مغن .
والمعنى : أن كتاب الله عز وجل هو الشافع الذى لا ترد شفاعته ، وشفاعته للعبد تمنعه من وقوعه فى العذاب بخلاف شفاعته غيره فإنها تخرج العبد من العذاب بعد وقوعه فيه ، وفى ذلك إشارة لقوله صلى الله عليه وسلم إقرأوا القرآن فإنه يجىء يوم القيامة شافعاً لأصحابه . ومعنى وأغنى غناء أن كفاية القرآن أتم من كفاية غيره ، وإغناؤه أكثر من إغناء غيره حال كون القرآن واهباً لقارئه الثواب متفضلاً عليه بالكرامة .

١١- وَخَيْرُ جَلِيسٍ لَا يَمْلُ حَدِيثُهُ وَتَرْدَادُهُ يَزِدَادُ فِيهِ تَجَمُّلاً

الجلس صاحب . والممل السامة . والترداد التكرار . والتجمل تفعل من الجمال وهو الزينة . وترداد مصدر مضاف إلى الهاء وهى تعود على القارىء فيكون من إضافة المصدر للفاعل ، أو على القرآن فيكون من إضافة المصدر إلى المفعول ، وضمير يزداد يرجع للترداد وضمير فيه يعود على القرآن . وتجملاً مفعول ثانٍ ليزداد والاول محذوف والتقدير يزداد القارىء أو القرآن تجملاً .

والمعنى : أن القرآن العظيم أحسن أنيس لا يسأم من حديثه ولا تمل تلاوته ولا سماعه . وتكراره يزيده جمالاً لما يظهر من تلاوته من النور والبهجة ويزيد قارئه تجملاً لما يقتبس من أخلاقه وآدابه .

١٢- وَحَيْثُ الْفَتَى يَرْتَاعُ فِي ظُلُمَاتِهِ مِنَ الْقَبْرِ يَلْقَاهُ سَنًا مُتَهَلِّلًا

يرتاع يفرع . والظلمات جمع ظلمة ضد النور . والسنا مقصور الضوء . والمتهلل الباش
المسرور .

والمعنى : إذا كان قارئ القرآن يخشى من أعماله السيئة المظلمة أو من ظلمات القبر
فإن القرآن يلقاه مشرقاً باش الوجه ، فيأنس به ، ويتبدل خوفه أمناً وطمأنينة .

١٣ — هُنَالِكَ يَهْنِيهِ مَقِيلًا وَرَوْضَةً وَمِنْ أَجَلِهِ فِي ذُرْوَةِ الْعِزِّ يُجْتَلَى

هنالك اسم إشارة للقبر والمقيل مكان القائلة وهي الاستراحة سواء كان فيها نوم أم لا .
والروضة الجنة المزدهرة . وذروة كل شيء أعلاه . وذروة العز أعلى درجات الجنة .
ويجتلى ينظر إليه بارزاً ، من اجتليت العروس إذا نظرت إليها بادية في زينتها .
والضمير المستتر في يهنيه يعود على القرآن ، والبارز يعود على القارئ . ومقيلًا
وروضة حالان أو تمييزان . وضمير أجله يعود على القرآن . ويجتلى يعود على القارئ .
والمعنى : أن القرآن الكريم يهني القارئ في القبر ، حال كون القبر مقيلًا
وروضة ، بدفع الشر عنه وجلب الخير له . ومن أجل تلاوته القرآن يجتلى القارئ
في سنام المجد والكرامة يوم القيامة .

١٤ — يُنَاشِدُ فِي إِرْضَانِهِ لِحَبِيبِهِ وَأَجْدِرُ بِهِ سُؤلاً إِلَيْهِ مُوَصَّلاً

المناشدة المبالغة في الطلب . والحبيب فعيل بمعنى المفعول أي المحبوب . وأجدر به
صيغة تعجب ، والسؤال المسئول وهو المطلوب ، والضمير في يناشد يعود على القرآن
وفي إرضائه يعود على الله تعالى وفي لحبيبه يعود على القرآن . وحبيب القرآن هو
القارئ للقرآن العامل بما فيه .

والمعنى : يناشد القرآن ربه أن يعطى قارئه من الأجر والثوبة ما تقر به عينه .
وقوله وأجدر به سؤالاً إليه موصلاً معناه ما أحق مسؤله ومطلوبه أن يوصل إليه .

١٥ — فَبِأَيِّهَا الْقَارِي بِهِ مُتَمَسِّكًا مُجَلًّا لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبَجَّلًا

١٦ — هَنِيتًا مَرِيئًا وَالِدَاكَ عَلَيْهِمَا مَلَابِسُ أَنْوَارٍ مِنَ النَّجِّ وَالْحُلِيِّ

١٧- فَمَا ظَنُّكُمْ بِالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ أَوْلَيْكَ أَهْلُ اللَّهِ وَالصَّفْوَةُ الْمَلَا

الإجلال والتبجيل معناهما التوقير والتعظيم. نادى الناظم قارئ القرآن المتمسك به، المعظم له، الواقف عند حدوده، وبشره بما تضمنته الأبيات بعده. والهنىء المرىء هو ما يستطاب من الطعام والشراب ثم عمم بالتهنئة لكل أمر سار. وهما منصوبان على المفعولية، والتقدير صادفت هنيئاً مريئاً، أو على الحال والتقدير ثبت لك النعيم حال كونه هنيئاً مريئاً، أو على أنهما صفتا مصدر محذوف والتقدير عيشاً هنيئاً مريئاً. وقوله والداك مبتدأ وجملة عليهما ملابس أنوار خبره. والحلى جمع حلية وهى الهيئة من التحلى الذى هو لبس الحلى. وفى قوله والداك الخ إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجاً يوم القيامة ضَوْؤُهُ أحسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا فما ظنكم بالذى عمل بهذا - رواه أبو داود وغيره. وقوله فما ظنكم بالنجل عند جزائه، النجل النسل كالولد يقع على المفرد والجمع والمذكر والمؤنث. والاستفهام هنا فيه معنى التعظيم والتفخيم. والأمر أى ظنوا ما شئتم من الجزاء لهذا الولد الذى يكرم والداه من أجله. وفى قوله أَوْلَيْكَ أَهْلُ اللَّهِ إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم: إن لله أهلين من الناس قبل من هم يا رسول الله قال أهل القرآن أهل الله وخاصته - أخرجه البزار وابن ماجه. والصفوة الخالص من كل شيء. وأشار بالصفوة إلى الخاصة المذكورة فى الحديث الآنف الذكر. والملا الأشراف والرؤساء وهو موافق لقوله صلى الله عليه وسلم أشراف أمتى حملة القرآن - أخرجه أبو العلاء الهمداني.

١٨- أُولُوا الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَالصَّبْرِ وَالتَّقَى حُلَاهُمْ بِهَا جَاءَ الْقُرْآنُ مُفَصَّلًا

المعنى أن أهل القرآن هم أصحاب الخير والإحسان والصبر على الطاعات. والبعد عن المحرمات، صفاتهم جاء بها القرآن مفصلاً لها.

١٩- عَلَيْكَ بِهَامَا عِشْتَ فِيهَا مُنَافِسًا وَبِغِ نَفْسِكَ الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا الْعُلَا

عليك اسم فعل أمر بمعنى الزم. والمنافسة الحرص على الشيء والمبالغة في المزاحمة فيه. والضمير في بها يعود على الصفات المذكورة قبلاً، وفي فيها يعود على الدنيا.

والمعنى: الزم هذه الصفات مدة حياتك منافساً فيها غيرك وأبدل بنفسك الخسيسة، وشهوتك الحقيرة طيب أرواح الأعمال الصالحة والخلال الرفيعة.

٢٠ - جَزَى اللهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أَئِمَّةً لَنَا نَقْلُوا الْقُرْآنَ عَذْباً وَسَلْسَلاً

العذب الماء الحلو الطيب، والسلسل السهل الدخول في الحلق.

والمعنى: جزی الله أئمة القراءة الذين نقلوا لنا القرآن نقلاً عذباً سائغاً لم يزدوا فيه كلمة أو حرفاً، ولم ينقصوا منه كلمة أو حرفاً، بل نقلوه بألفاظه وحروفه التي تلقوها عن غيرهم بالسند الموصول إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

٢١ - فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ سَمَاءَ الْعُلَا وَالْعَدْلِ زُهْرًا وَكُمْلًا

بدور جمع بدر وهو القمر المنير في الليلة الرابعة عشرة، وتوسط السماء بلغ وسطها. وزهرا جمع أزهر، وهو المضيء المشرق. وكملاً جمل كامل.

والمعنى: من هؤلاء الأئمة الناقلين للقرآن سبعة رجال، وشبههم بالبدور في علو منزلتهم. وغزارة علمهم، وكثرة الإنتفاع بهم.

٢٢ - لَهَا شُهَبٌ عَنْهَا اسْتَنَارَتْ فَنُورَتْ سَوَادَ الدُّجَى حَتَّى تَفَرَّقَ وَأَنْجَلَى

الشهب جمع شهاب وهو النجم المضيء، استنارت أضاءت. فنورت أضاءت غيرها والدجى جمع دجية وهي الظلمة وكنى بها عن الجهل وتفرق تقطع. وانجلى انكشف.

والمعنى: أن للقراء السبعة جماعة من الرواة أشبهت الشهب في الهداية والعلو أخذت القراءة عنهم وعلمتها الناس بعدهم فأماطت عنهم ظلمة الجهل، وألبستهم أنوار العلم.

٢٣ - وَسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ مَعَ اثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَمَثِّلًا

يعنى أنه يذكر البدور «الأئمة» ثم يذكر الشهب «الرواة» ويبين لكل إمام راويين

هما أشهر من روي عن الإمام ، ثم إن من ذكرهم من الرواة على ثلاثة أقسام :
(القسم الأول) من أخذ عن الإمام مباشرة وهم قالون وورش عن نافع ، وشعبة
وحفص عن عاصم ، وأبو الحارث والدوري عن الكسائي .

(القسم الثاني) من بينه وبين الإمام واحد وهم الدوري والسوسي عن الزبيدي
عن أبي عمرو ، وخلف وخلاد عن سليم عن حمزة .

(القسم الثالث) من بينه وبين الإمام أكثر من واحد وهم البزي وقنبل ،
وهشام وابن زكوان فإن بين البزي وقنبل وبين ابن كثير أكثر من واحد ، وبين
هشام وابن زكوان وبين ابن عامر أكثر من واحد .

٢٤- تَخَيَّرَهُمْ نَقَادُهُمْ كُلُّ بَارِعٍ وَلَيْسَ عَلَى قُرْآنِهِ مُتَأَكِّلًا

تخيرهم اختارهم وارتضاهم ، والضميران المنصوبان للبذور والشهب كليهما . والنقاد
جمع ناقد وهو الذي يميز الجيد من الرديء . والبارع هو الحاذق المتقن . وتأكل
بكذا إذا جعله سبب أكله فعلى في البيت بمعنى باء السببية ، وكل نصب بدل من
ضمير تخيرهم .

المعنى : اختار نقاد العلماء من بين القراء هؤلاء البدور السبعة والشهب الأربعة
عشر على غيرهم لفضلهم علماً وعملاً وزهداً في الدنيا حيث لم يجعلوا قراءتهم تعلماً أو
تعلماً سبب رزقهم ، ومورد كسبهم .

٢٥- فَأَمَّا الْكَرِيمُ السَّرَفِيُّ الطَّيِّبُ نَافِعٌ فَذَلِكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَزَلاً

٢٦- وَقَالُونَ عَيْسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرَشَهُمْ بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدُ الرَّفِيعُ تَائِلاً

المعنى : هذا شروع في بيان الأئمة السبعة ورواتهم واحداً بعد واحد . والكريم السر
الشريف الباطن . والمجد الشرف . والتائل الارتقاء إلى أعلى الشيء . ونافع هو ابن
عبد الرحمن بن أبي نعيم وكنيته أبو رويم أصفهاني الأصل أسود اللون ، كان عالماً
بوجوه القراءات والعريية ، وهو إمام دار الهجرة في القراءة بعد أبي جعفر وكان
إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك فقل له أتطيب كلما جلست للإقراء ، فقال لا

أمس طيباً ولكنى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقرأ في . فن ذلك الوقت توجد هذه الرائحة وقد أشار الناظم إلى هذا بقوله : فأما الكريم السر في الطيب نافع . قرأ على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر يزيد بن القعقاع . ولد نافع سنة سبعين وتوفي بالمدينة سنة تسع وستين ومائة وراويه قالون وورش . فأما قالون فهو عيسى بن مينا ، ويكنى أبا موسى ولقبه شيخه نافع بقالون لجودة قراءته ، فإن قالون بلغة الرومية جيد ، وكان أصم لا يسمع البوق وإذا قرىء عليه القرآن سمعه . ولد سنة مائة وعشرين ومات بالمدينة سنة مائتين وعشرين . وأما ورش فهو أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري ولقبه شيخه نافع بورش لشدة يياضه ، ولد بمصر سنة عشر ومائة ثم رحل إلى نافع بالمدينة فقرأ عليه عدة ختمات ثم رجع إلى مصر وأقرأ الناس مدة طويلة ثم توفي بها سنة سبع وتسعين ومائة .

٢٧ — وَمَكَعَ عَبْدُ اللَّهِ فِيهَا مَقَامَهُ هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كَثُرَ الْقَوْمُ مُعْتَلًى

٢٨ — رَوَى أَحْمَدُ الْبَرْزِيُّ لَهُ وَمُحَمَّدٌ عَلَى سَنَدٍ وَهُوَ الْمَلَقَبُ قَبْلًا

اللغة : مقامه بضم الميم موضع الإقامة . كثر القوم معتل أى غالب القوم اعتلاء بعله وفضله .

المعنى : الإمام الثانى عبد الله بن كثير بن المطلب القرشى ، ويكنى أبا معبد إمام أهل مكة فى القراءة ، ولد بمكة سنة خمس وأربعين ولقى بها من الصحابة أبا أيوب الأنصارى وأنس بن مالك وغيرهما فهو من التابعين وأخذ القراءة عرضاً عن عبد الله ابن السائب وغيره ، وكان فصيحاً بليغاً مفوهاً ، عليه السكينة والوقار ، ومات سنة عشرين ومائة ، روى عنه أحمد البرزى وقنبل بسند . فأما البرزى فهو أحمد بن عبد الله ابن القاسم بن نافع بن أبى بزة ، والبزة الشدة ، أستاذ ضابط محقق مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة ، ولد سنة سبعين ومائة ، وتوفي سنة خمسين ومائتين . وأما قنبل فهو محمد بن عبد الرحمن بن خالد المكي الملقب بقنبل انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز ، ولد سنة خمس وتسعين ومائة ومات سنة إحدى وتسعين

ومائتين . أخذ كل من البري وقنبل القراءة عن رواية عن ابن كثير .

٢٩- وَأَمَّا الْإِمَامُ الْمَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فَوَالِدُهُ الْعَلَا

٣٠- أَفَاضَ عَلَى يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ سَيِّدَهُ فَأَصْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفُرَاتِ مُعَلِّلاً

٣١- أَبُو عَمْرٍو الدُّورِيُّ وَصَالِحُهُمْ أَبُو شُعَيْبٍ هُوَ السُّوسِيُّ عَنْهُ تَقَبُّلاً

المازني نسبة لبني مازن . والصريح الخالص النسب . والإفاضة الإفراغ . والسبب العطاء . والمراد به هنا العلم . والفرات العذب وجمع بينهما للتأكيد . والمعلل الذي يسقى مرة بعد أخرى .

المعنى : الإمام الثالث أبو عمرو البصري المازني ، ولد سنة ثمان وستين وقرأ بالبصرة والكوفة ومكة والمدينة ، وهو أكثر القراء السبعة شيوخا ، ومن شيوخه عبد الله بن كثير ، وسمع أنس بن مالك وغيره ، وتوفي بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة ، أفاض أبو عمرو سيده الذي هو العلم على يحيى اليزيدي فأصبح يحيى بركة إفاضة أبي عمرو العلم عليه معللا ريان من العلم ، ويحيى هذا هو السند المتوسط بين أبو عمرو وراويه وهما أبو عمر الدوري وأبو شعيب السوسي ، فأما الدوري فهو حفص بن عمر ابن عبد العزيز ، وكنيته أبو عمر إمام القراء في عصره وهو أول من جمع القراءات ولد سنة خمسين ومائة في الدور وهو موضع قرب بغداد ، وتوفي سنة ست وأربعين ومائتين . وأما السوسي فهو صالح بن زياد السوسي توفي سنة إحدى وستين ومائتين ، وقد قارب التسعين ، وأخذ كل من الدوري والسوسي القراءة عن يحيى اليزيدي عن أبي عمرو البصري .

٣٢- وَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ ابْنِ عَامِرٍ فَتِلْكَ بَعْدَ اللَّهِ طَابَتْ مُحَلَّلًا

٣٣- هِشَامٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ اتِّسَابُهُ لَذِكْرَانِ بِالْإِسْنَادِ عَنْهُ تُنْقَلًا

المحلل المكان الذي يحل فيه .

المعنى : الإمام الرابع عبد الله بن عامر البصري ، وكنيته أبو عمران ، انتهت

إليه مشيخة الإقراء بالشام كان إماماً كبيراً وتابعياً جليلاً جمع بين الإمامة بالجامع الأموي بدمشق والقضاء ومشيخة الإقراء ، ولد ابن عامر سنة إحدى وعشرين من الهجرة وقيل سنة ثمان وتوفي بدمشق سنة ثمان عشرة ومائة ، وراويه هشام وابن ذكوان بسند ، فأما هشام فهو هشام بن عمار بن نصير وكنيته أبو الوليد إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة ، وتوفي سنة خمس وأربعين ومائتين .

وأما ابن ذكوان فهو عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان الدمشقي ، شيخ الإقراء بالشام ، وإمام جامع دمشق ، ولد سنة ثلاث وسبعين ومائة ، وتوفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين .

وقد نقل هشام وابن ذكوان القراءة عن ابن عامر ولكن بوا سطة بينهما وبينه .

٣٤- وبالكوفة الغراء منهم ثلاثة أذاعوا فقد ضاعت شذا وقرنقلا

٣٥- فأما أبو بكر وعاصم اسميه فشعبة راويه المبرز أفضل

٣٦- وذلك ابن عياش أبو بكر الرضا وحفص وبالإتقان كان مفضلاً

الغراء البيضاء وصفت الكوفة بذلك لما فيها من كثرة العلماء . أذاعوا نشروا العلم بين الناس . وضاعت فاحت رائحة العلم بها . والشذا العود أو المسك . والقرنقل معروف والمبرز هو الذي فاق أقرانه .

المعنى : أن في الكوفة المشهورة ثلاثة من الأئمة السبعة بثوا عنهم فيها ، فتعطر بها ذكرهم ، ورفع من شأنها عنهم .

فالإمام الأول من الثلاثة عاصم بن بهدلة أبي النجود بفتح النون الأسدي وكنيته أبو بكر . شيخ الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلي جمع بين الفصاحة والإتقان ، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن وكان من التابعين ، توفي آخر سنة سبع وعشرين ومائة بالكوفة .

وراويه شعبة وحفص ، فأما شعبة فهو شعبة بن عياش بن سالم وكنيته أبو بكر .

ولد سنة خمس وتسعين . وكان إماماً كبيراً عالماً عاملاً حجة من كبار أئمة السنة ، وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومائة . وأما حفص فهو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي . ولد سنة تسعين . ويقال كان حفص أعلم الناس بقراءة عاصم توفي سنة ثمانين ومائة .

٣٧- وَحَمَزَةُ مَا أَزَكَهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ إِمَامًا صَبُورًا لِلْقُرْآنِ مُرْتَلًا

٣٨- رَوَى خَلْفٌ عَنْهُ وَخَلَادٌ الَّذِي رَوَاهُ سَلِيمٌ مُتَقَنًا وَمَحْصَلًا

ما أزكاه من الزكاة وهي الطهر . والتورع الخشية والتقى وترك الشبهات .

المعنى : الإمام الثاني من أئمة الكوفة حمزة بن حبيب الزيات ولد سنة ثمانين ، وأدرك بعض الصحابة بالسن فيحتمل أن يكون رأى بعضهم ، كان إمام القراء بالكوفة بعد عاصم ، قال عنه محمد بن فضيل ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة ، وتوفي سنة ست وخمسين ومائة ، وراويه خلف وخلاد ، فأما خلف فهو خلف بن هشام البزار البغدادي وكنيته أبو محمد ، ولد سنة خمسين ومائة وكان ثقة كبيراً زاهداً عابداً عالماً ومات سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد ، وأما خلاد فهو خلاد بن خالد الشيباني الصيرفي الكوفي وكنيته أبو عيسى ، إمام في القراءة ثقة عارف محقق ضابط ، ولد سنة تسع عشرة ومائة ، وتوفي سنة عشرين ومائتين . وقرأ خلف وخلاد على سليم بن عيسى الكوفي وقرأ سليم على حمزة .

٣٩- وَأَمَّا عَلِيُّ فَالْكِسَائِيُّ نَعْتُهُ لِمَا كَانَ فِي الْإِحْرَامِ فِيهِ تَسْرِبَلًا

٤٠- رَوَى لَيْثُهُمْ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ الرِّضَاءُ وَحَفْصٌ هُوَ الدُّورِيُّ وَفِي الذِّكْرِ قَدْ خَلَا

المعنى : الإمام الثالث من أئمة الكوفة علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي وكنيته أبو الحسن انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة قيل له لم سميت الكسائي قال لأنني أحرمت في كساء وإلى ذلك أشار الناظم بقوله لما كان في الإحرام فيه تسربلا ، وتوفي سنة تسع وثمانين ومائة بعد أن عاش سبعين سنة ، وراويه الليث والدوري .

فأما الليث فهو الليث بن خالد البغدادي . وكنيته أبو الحارث وهو ثقة حائق ضابط للقراءة وتوفي سنة أربعين ومائتين . وأما الدوري فهو حفص بن عمر الدوري وتقدمت ترجمته عند الكلام على أبي عمرو البصري لأن الدوري هذا روى عن أبي عمرو البصري وعن الكسائي ، ولذلك قال الناظم : وفي الذكر قد خلا أي مضى ذكر ترجمته مع أبي عمرو البصري .

٤١- أبو عمرهم واليحصي ابن عامر صريح وباقهم أحاط به الولا

اليحصي نسبة إلى يحصب جد ابن عامر أو إلى قبيلة من اليمن والصاد ثلث .
المعنى : أن أبا عمرو البصري وابن عامر اليحصي نسبهما خالص من الرق ومن ولادة العجم فهما من صميم العرب ، وباقي الأئمة السبعة أحاط به الولاء وأحرق به ، قال الجعبري أبو عمرو وابن عامر نسبهما خالص من الرق وولادة العجم وباقي السبعة شيب نسبهم بولاء الرق إن ثبت أنه مسهم أو مس أحد آبائهم وإلا فولادة العجم ، وولاء الحلف لا ينافي الصراحة انتهى . وقال أبو شامة وغلب على ذرية العجم لفظ الموالي يقال فلان من العرب وفلان من الموالي أي العجم فهذا الذي ينبغي أن يحمل عليه ما أشار إليه بقوله أحاط به الولا ، يعنى ولادة العجم ولا يستقيم أن يراد به ولواء العتاقة فإن ذلك لم يتحقق فيهم أنفسهم ولا في أصول جميعهم ولا يستقيم أن يراد به ولواء الحلف فإن العربية لا تنافي ذلك انتهى .

٤٢- لهم طرق يهدي بها كل طارق ولا طارق يخشى بها متمحلا

الطرق جمع طريقة كصحف وصحيفة . يهدي بفتح الياء وكسر الدال يستعمل لازما بمعنى يهتدى ، ومتعديا بمعنى يرشد غيره . وكل طارق . إذا كان يهدي لازما فالمراد من الطارق من يسلك سبيل هذه الطرق ، ويريد معرفتها ، والوقوف عليها ، وإذا كان متعديا فالمراد منه العالم الذي يرشد الناس إليها ، ويقفهم على حقيقتها .

والمعنى : أن لهؤلاء القراء ورواتهم مذاهب في الأصول والفرش منسوبة إليهم ، قد اتضحت واستنارت يهتدى إلى معرفتها كل من توجه إليها ، وسلك سبيل معرفتها أو يرشد الناس إليها العالم بها ، الواقف على سرها . وقوله ولا طارق يخشى بها

متمحلاً معناه أن هذه المذاهب لما اتضحت معالمها ، وثبتت قواعدها لا يخشى عليها مضلل ولا مدلس ، فالمراد بالطارق هنا المضلل والمدلس من قولهم طرق يطرق طرقاً إذا جاء بليل والليل محل الآفات . والمتمحل الماكر أى لا يخشى على هذه المذاهب من مدلس يمكر بها ويحاول تغييرها والعيب فيها .

٤٣- وهُنَّ اللّوَاتِي لِلوَاتِي نَصَبَتْهَا مَنَاصِبَ فَاَنْصَبَ فِي نَصَابِكَ مُفَضَّلًا

وهن ضمير القراءات والروايات ، واللواتى جمع اللاتى جمع التى ، وجمع الجمع باعتبار كثرة الأنواع . والمواتى الموافق وأصله المواتى بالهمز ثم خفف ، والجار والمجرور « للواتى » متعلق بنصبها ، ومعنى نصبتها رفعتها أو بينتها وعينتها ، مناصب أى أعلاماً جمع منصب وهو العلم فانصَبَ ، فاتعب ، فى نصابك ، نصاب الشىء أصله . ومفضلاً بضم الميم وسكون الفاء وكسر الضاد من أفضل إذا صار ذا فضل أى فعل الأعمال الفاضلة التى يصير بها ذا فضل فهمزته للصيرورة .

والمعنى : أن هذه القراءات والروايات رفعتها وأبرزتها فى هذا النظم للوافق لى على معرفتها حال كونها أعلاماً تدل على شرف العالم بها ، وآثاراً ترشد إلى مذاهب هؤلاء القراء والرواة ، فاتعب وشم عن ساعد الجد فى تحصيل نصابك أى العلم الذى يصير أصلاً لك تنسب إليه إذا انتسب الناس لأبائهم وقبائلهم حال كونك مفضلاً آتياً بفضائل الأعمال التى منها إخلاص النية فى تحصيل العلم .

٤٤- وَهَٰئِذَا أَسْعَى لَعَلَّ حُرُوفَهُمْ يَطُوعُ بِهَا نَظْمُ الْقَوَافِي مُسَهَّلًا

ها حرف تنبيه وأنا ضمير المتكلم مبتدأ وذا اسم إشارة يدل منه وجمله أسعى خبر المبتدأ والحروف الكلمات التى اختلفت القراء فى قراءتها فكل كلمة تقرأ بوجوه متعددة تسمى حرفاً ، ويطوع بمعنى ينقاد وضمنه معنى يسمح فعدها بالباء ، والقوافى جمع قافية وهى كلمات أواخر الأبيات ، ومسهلاً حال من النظم .

والمعنى : إني مجتهد فى نظم قراءات الأئمة السبعة راجياً من المولى سبحانه وتعالى تفسير ذلك النظم فى مبناه ومعناه .

٤٥- جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِيٍّ دَلِيلًا عَلَى الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلًا
أبا جاد هي أبجد هوز المعروفة ، دليلاً أي علامة .

والمعنى : جعلت حروف أبجد المعروفة علامة على كل قاري من الائمة السبعة
ورواتهم الأربعة عشر على ترتيب ما نظمت فجعلت الحرف الأول للقاري الأول
والحرف الثاني للراوى الأول عنه والثالث للراوى الثاني عنه وهكذا .

وهذه الحروف هي : أبج ، دهب ، حظى ، كلم ، نصع ، فضق ، رست . فأبج
لنافع وراويه : الألف لنافع ، والباء لقالون ، والجيم لورش . ودهب لابن كثير
وراويه : الدال لابن كثير ، والهاء للبزي ، والزاي لقنبل . وحظى لأبى عمرو
وراويه : الحاء لأبى عمرو ، والطاء للدورى ، والياء للسوسى . وكلم لابن عامر
وراويه : الكاف لابن عامر ، واللام لهشام ، والميم لابن ذكوان . ونصع لعاصم
وراويه : النون لعاصم ، والصاد لشعبة ، والعين لحفص . وفضق لحمزة وراويه :
الفاء لحمزة ، والضاد لخلف ، والقاف لخالد . ورست للكسائى وراويه : الراء
للكسائى ، والسين لأبى الحارث ، والتاء لحفص الدورى .

٤٦- وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِ الْحَرْفِ أُسْمِىَ رِجَالَهُ مَتَى تَنْقَضِىَ آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيَصْلَا
المراد بالحرف الكلمة القرآنية المختلف فيها .

والمعنى : أنه يذكر أولاً الكلمة القرآنية المختلف فيها ثم يذكر قراء هذه الكلمة
برموزهم المذكورة سابقاً ، واضعاً هذه الرموز فى أوائل كلمات متضمنة لمعان جلية .
فاذا انتقضت هذه الرموز أتى بالواو فاصلة بين الكلمة التى ذكر حكمها والكلمة التى سيبين
حكمها بعد كقوله فى آل عمران : وترون الغيب خص وخلصاً ، ورضوان اضم الخ
فقد ذكر الكلمة القرآنية المختلف فيها وهى ترون فى قوله تعالى ترونهم مثليهم رأى
العين ، ثم بين قراء هذه الكلمة برموزهم الخاص بهم وهو الحاء التى هى رمز للقراء
السته ثم أتى بالواو فى قوله ورضوان فاصلة بين كلمة ترونهم وحكمها وبين كلمة رضوان
وحكمها ، وهذا إذا ذكر القراء برموزهم فإنه يلزم ذكر الكلمة القرآنية أولاً ثم يذكر

قراءها ، أما إذا ذكر القراء بصريح أسمائهم فلا يلتزم هذا الترتيب فقد يبدأ بذكر الكلمة القرآنية ويثنى بذكر قرائها كقوله في سورة النحل يدعون عاصم ، وقد يذكر القارىء أولاً ثم يذكر الكلمة كقوله في سورة البقرة وحمزة أسرى الخ .

٤٧- سَوَى أَحْرَفٍ لَأَرِيَّةٍ فِي اتِّصَالِهَا وَبِالْفِظِّ اسْتَغْنَى عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَا

الرية الشك . استغنى أكتفى . القيد التقييد . جلا كشف .

والمعنى : أنه قد يترك الواو الفاصلة وذلك في أحرف من القرآن إذا اتصلت لا يلتبس أمرها ، ولا يرتاب الناظر فيها كقوله ورابرق افتح آمنا يذرون حق كف ، يبنى حلا فلا يأت بالواو بين برق ويذرون ، ولا بين يذرون ويمنى إذ لا خوف من وقوع الالتباس فيها . وقوله وباللفظ استغنى عن القيد إن جلامعناه أنه قد يكتفى بلفظ القرآن أى بالتلفظ بالكلمة القرآنية ولا يقيد بها بقصر أو مد ، أو غيبة أو خطاب أو نحو ذلك وذلك إذا كان اللفظ دالا على المقصود كاشفا عنه ولم يحتج للتقييد كقوله في سورة العنكبوت : ويدعون نجم حافظ ، وقوله في الفاتحة ومالك يوم الدين راويه ناصر ، فلم يقيد يدعون بالغيب ولا مالك بالمد لا تضاح المعنى وظهوره من اللفظ .

٤٨- وَرَبِّ مَكَانٍ كَرَّرَ الْحَرْفَ قَبْلَهَا لِمَا عَارِضٌ وَالْأَمْرُ لَيْسَ مَهُولًا

المراد بالحرف هنا حرف الرمز الدال على القارىء . والعارض الطارىء . والتهويل التفريع . وكرر مبنى للعلوم والفاعل ضمير يعود على الناظم على طريقة الإلتفات والحرف مفعول به . والضمير في قبلها يعود على الواو الفاصلة وما في قوله لما زائدة أى لعارض أو نكرة موصوفة أى لأمر عارض .

والمعنى : أن الناظم ربما كرر الحرف الدال على رمز القراء لعارض اقتضى ذلك كتزيين اللفظ . أو تتميم القافية ، وذلك نوعان الأول أن يكون الرمز لقارىء واحد فيكرره بعينه . نحو حلا حلا ، علا علا ، الثانى أن يكون الرمز لجماعة ثم يرمز لواحد من تلك الجماعة كقوله سما العلا . إذ سما . وقوله والأمر ليس مهولا ،

معناه أن أمر تكرير الرمز ليس صعباً على المفكر لبعده عن اللبس .

٤٩- وَمِنْهُمْ لِلْكُوفِيِّ ثَاءٌ مُثَلَّثٌ وَسِتَّتُهُمْ بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلًا

٥٠- عَنَيْتُ الْآلَى أَثْبَتُهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَا لَهُمْ لَيْسَ مُغْفَلًا

٥١- وَكُوفٍ مَعَ الْمَكِّيِّ بِالظَّاءِ مُعْجَمًا وَكُوفٍ وَبَصْرٍ غَيْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلًا

٥٢- وَذُو النُّقْطِ شَيْنٌ لِلْكَسَائِيِّ وَحَمْزَةٌ وَقُلٌّ فِيهِمَا مَعَ شُعْبَةٍ صُحْبَةٌ تَلَا

٥٣- صَحَابٌ هُمَا مَعَ حَفْصِهِمْ عَمَّ نَافِعٌ وَشَامٍ سَمَاءٌ فِي نَافِعٍ وَقِيَّ الْعَلَا

٥٤- وَمَلَكٌ وَحَقٌّ فِيهِ وَابْنُ الْعَلَاءِ قُلٌّ وَقُلٌّ فِيهِمَا وَالْبَحْصِيُّ نَقَرٌ حَلَا

٥٥- وَحَرِيمٌ الْمَكِّيُّ فِيهِ وَنَافِعٌ وَحِصْنٌ عَنِ الْكُوفِيِّ وَنَافِعُهُمْ عَلَا

بقي من حروف أبي جاد ستة أحرف وهي الثاء والخاء والذال ، والظاء ، والغين ، والشين ، ويجمع هذه الحروف كلمتا ثخذ ظغش ، والناظم جعل كل حرف من هذه الأحرف الستة رمزاً للجماعة ، فقال ومنهم للكوفي ثاء مثلث الخ .

المعنى : ومن حروف أبي جاد الثاء ذو النقط الثلاث فهي رمز للكوفيين الثلاثة عاصم وحمزة والكسائي إذا اتفقوا في القراءة كقوله وتظاهرون الظاء خفف ثابتاً ، والخاء رمز للقراء الستة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي . كقوله وترون الغيب خص . والذال لابن عامر والكوفيين الثلاثة كقوله : وجمع رسالاتي حمته ذكوره ، والظاء لابن كثير والكوفيين كقوله ويقصر ذريات مع فتح تائه وفي الطور في الثاني ظهير ، والغين لأبي عمرو البصري والكوفيين كقوله : عباد برفع الدال في عند غلغلا والشين لحمزة والكسائي كقوله وخاطب فيها يعملون كما شفا ، وإلى هنا تنتهي الرموز الحرفية أعني التي يكون الرمز فيها حرفاً ويرمز به لقارىء أو أكثر كما سبق ، وأما الرموز الكلمية وهي التي يكون الرمز فيها كلمة يرمز بها لأكثر من قارىء فقد ذكرها الناظم في قوله وقُلٌّ فيهما مع شُعْبَةٍ صُحْبَةٍ تَلَا إلى آخر

الآيات . فكلمة صحبة رمز لحمزة والكسائي وشعبة ، كقوله وصحبة يصرف فتح
ضم الخ . وكلية صحاب رمز لحمزة والكسائي وحفص كقوله يضل بضم الياء مع فتح
ضاده صحاب . وكلية عم رمز لنافع وابن عامر كقوله : بما كسبت لا فاءهم . وكلية سما
رمز لنافع وابن كثير وأبي عمرو ، كقوله ويغشى سما خفا الخ . وكلية حق رمز لابن
كثير وأبي عمرو كقوله وحق نصير كسروا ومسومين . وكلية نفر رمز لابن كثير
وأبي عمرو وابن عامر كقوله : ليقضوا سوى بزيهم نفر جلا . وكلية حرمي رمز لنافع
وابن كثير كقوله وعلى الحرمي إن لنا هنا . وكلية حصن رمز لنافع والكوفيين كقوله :
وفي المخلصين الكل حصن ، وقوله في النظم ليس بأغفلا ، الأغفل من الحروف هو
الذي لم ينقط فمعناه بالخاء التي لم تغفل عن النقط بل نقطت ومثل ذلك قوله ذاهم
ليس مغفلا أي لم تغفل من النقط بل نقطت . وقوله بالطاء معجما أي منقوطة ،
والحروف المعجمة هي المنقوطة . وقوله غينهم ليس مهملا أي لم يهمل من النقط
بل نقط ، والحروف المهملة هي الخالية من النقط .

٥٦ - وَمَهْمَا أَتَتْ مِنْ قَبْلِ أَوْ بَعْدَ كَلِمَةٍ فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي وَأَقْضِ بِالْوَاوِ فَيَصِلَا

المعنى : مهما أتت من قبل الرمز الحرفي أو من بعده كلمة من الكلمات الثمان
السابعة التي يرمز بها إلاكثر من قارئ فكُنْ على ما شرطته واصطلحت عليه من
إبقاء كل واحد من الرمز الحرفي والرمز الكلمى دالا على ما وضع له وأريد منه واقض
بالواو فيصلا عند انتهاء كل مسألة فالمقصود أن كلا من الرمز الحرفي والرمز الكلمى يدل
على ما وضع له سواء انفرد كل منهما عن الآخر أو اجتمعا فاجتمعا لا يغير شيئا
من المعنى الذى أريد بكل منهما سواء كان الرمز الكلمى سابقا على الحرفي كقوله وعم
علا لا يعقلون ، وصحبة كهف في الشريعة وصلا . أو كان الحرفي سابقا على الكلمى
كقوله وعالم خفض الرفع عن نفر صفاح غيب . أو توسط الكلمى بين حرفين
كقوله مع الكهف والإسرا يبشركم سما نعم ، ولباس الرفع في حق نهشلا ، وليس
ذكر الواو هنا تذكرا لأن السابق للرمز الحرفي ، وهذا للرمز الكلمى .

٥٧ - وَمَا كَانَ ذَا ضِدٍّ فَإِنِّي بِضِدِّهِ غَنِيٌّ فَرَأَيْتُمْ بِالذِّكَا لَتَفَضُّلَا

٥٨ - كَمَدَّ وَإِثْبَاتٍ وَفَتَحَ وَمَدَّغَمَ وَهَمَزَ وَنَقَلَ وَاخْتَلَّاسٍ تَحَصَّلَا

٥٩ - وَجَزَمَ وَتَذَكَّرَ وَغَيْبَ وَخَفَّةَ وَجَمَعَ وَتَنَوَّنَ وَتَحَرَّكَ أَعْمَلَا

إذا قيد القراءة بقيد وكان هذا القيد ضداً لقيد القراءة الأخرى فإنه يكتب في ذكر قيد القراءة الأولى ويترك ذكر قيد القراءة الأخرى اختصاراً فإن أحد الضدين يدل على الآخر وحينئذ يقرأ من يذكرهم من القراء بالقيد المذكور ويقرأ من لم يذكرهم بضده كقوله في سورة النساء وكوفيهم تساءلون تساءلوا مخففاً فقيد قراءة الكوفيين بقيد وهو التخفيف فتكون قراءة المسكوت عنهم بضد التخفيف وهو التشديد فتراه في هذا البيت قد اكتفى بذكر قيد القراءة الأولى وهو التخفيف عن ذكر قيد القراءة الأخرى وهو التشديد لأنه إذا كانت قراءة الكوفيين بالتخفيف لزم أن تكون قراءة من لم يذكرهم بالتشديد فلا يلزم الناظم إذاً أن يصرح بالقراءة الأخرى لأن القراءة المذكورة تدل عليها دلالة الضد على ضده ومثل ذلك المد فضده القصر فإذا ذكر أن قراءة فلان بالمد تكون قراءة غيره بالقصر وبالعكس ومثل المد والقصر فيما ذكر الإثبات فضده الحذف وبالعكس ، والفتح فضده الإمالة وبالعكس ، والإدغام فضده الإظهار وبالعكس ، والهمز فضده تركه وبالعكس ، والنقل فضده إبقاء الحركة وبالعكس ، والإختلاس فضده إتمام الحركة وبالعكس ، والتذكير ضده التأنيث وبالعكس ، والغيب ضده الخطاب وبالعكس ، والخفة والمراد بها التخفيف ، ضدها الشدة أي التشديد أو الثقيل وبالعكس ، والجمع ضده الأفراد أو التوحيد وبالعكس ، والتنوين ضده تركه وبالعكس ، والتحريك ضده الإسكان وبالعكس ، ويتضح من هذا أن هذه الأضداد كلها مطردة منعكسة ومعنى الاطراد أنه إذا ذكر المد مثلاً كان ضده القصر . ومعنى الانعكاس أنه إذا ذكر القصر كان ضده المد وهكذا يقال في بقية الأضداد المذكورة ما عدا الجزم فإن ضده الرفع ولكنه يطرد بمعنى أنه كلما ذكر الجزم كان ضده الرفع ولا ينعكس بمعنى أنه إذا ذكر الرفع لم يكن ضده الجزم بل يكون ضده النصب . ومعنى قوله فزاحم بالذكاء لتفضلاً فزاحم العلماء بناقب فكرك وحصافة ذهنك لتعد مع الفضلاء .

٦٠ - وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ هُوَ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ أَخَاهُ مَنْزِلًا

إذا ذكر التحريك غير مقيد بحركة فالمراد به الفتح كقوله معاً قدر حرك من صحاب .
وضده حينئذ الإسكان ، وإذا ذكر الإسكان كان ضده الفتح كقوله ويطهرن فى الطاء
السكون فحينئذ يكون الفتح والإسكان ضدین مطردین منعکسین ، فإذا قيد التحريك
كان المراد به ما قيد به كقوله وحرك عين الرعب ضما كما رسا . وضده الإسكان
أيضاً . ويؤخذ من هذا أن الإسكان ضد التحريك سواء كان التحريك مطلقاً أم
مقيداً ، فإذا كان ضد السكون حركة غير الفتح فإنه يقيد بها كقوله وأرنا وأرنى
ساكنا الكسر .

٦١ - وَأَخِيْتُ بَيْنَ النُّونِ وَالْيَاءِ وَفَتْحِهِمْ وَكَسْرٍ وَبَيْنَ النَّصْبِ وَالْخَفْضِ مَنْزِلًا

أخى بين النون والياء ، وبين الفتح والكسر وبين النصب والخفض و فرق بين لقبى
الفتح والنصب وبين لقبى الكسر والخفض على اصطلاح البصريين فى التفرقة بين
ألقاب الإعراب والبناء .

والمعنى : أن النون والياء صنوان فإذا ذكر الياء لقارىء تكون قراءة المسكوت
عنه بالنون كقوله ويا ويكفر عن كرام ، وإذا ذكر النون لقارىء تكون قراءة
المسكوت عنه بالياء كقوله وحيث يشاء نون دار . والفتح والكسر ضدان فإذا ذكر
الفتح لقارىء تكون قراءة غيره بالكسر كقوله إن الدين بالفتح رفلا . وإذا ذكر
الكسر لقارىء تكون قراءة غيره بالفتح نحو عسىتم بكسر السين حيث أتى انجلا ،
والنصب والخفض ضدان ، فإذا ذكر النصب لقارىء فقراءة غيره بالخفض كقوله
وغير أولى بالنصب صاحبه كلا ، وإذا ذكر الخفض لقارىء فقراءة غيره بالنصب كقوله
وحمة والأرحام بالخفض جملا . فالمؤاخاة بين ما ذكر مؤاخاة تضاد وفائدة معرفة
حركتى البناء والإعراب تظهر فى نحو والوتر بالكسر شائع إذ يعلم من التعبير
بالكسر أن المراد حركة الواو لا الراء . ومنزلا اسم فاعل من أنزله وهو حال من
فاعل أخيت أى حال كوني منزلا كل واحد مما ذكر منزلته .

٦٢ - وَحَيْثُ أَقُولُ الضَّمُّ وَالرَّفْعُ سَاكِتًا فَغَيْرُهُمْ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْبِ أَقْبَلًا

المعنى : إذا ذكر الضم لقارىء ما ولم يقيد هذا الضم كانت قراءة المسكوت عنه بالفتح كقوله وفى إذ يرون الياء بالضم كلا . وإذا ذكر الرفع لقارىء ما ولم يقيده كانت قراءة المسكوت عنه بالنصب كقوله وحتى يقول الرفع فى اللام أولا . أما إذا قيد الضم بكونه ضم الإسكان فتكون قراءة الغير بالإسكان كقوله وجزءاً وجزء ضم الإسكان صف . وكذلك إذا قيده بكونه ضم الكسر فتكون قراءة الغير بالكسر كقوله ورضوان اضمم غير ثانى العقود كسره صح . وإذا قيد الرفع بكونه رفع الجزم كانت قراءة الغير بالجزم كقوله يضاعف ويخلد رفع جزم كذى صلا . وإذا قيده بكونه رفع التحفض كانت قراءة الغير بالتحفض كقوله وخضر برفع التحفض عم حلا علا .

٦٣ - وَفِي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالْغَيْبِ جُمْلَةً عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ قَيَّدَ الْعَلَا

المعنى : أنه قد يذكر الكلمات التى فيها أحد هذه الثلاثة الرفع والتذكير والغيب . بذكر هذه الكلمات مطلقة ، فيعلم من إطلاقه لها أنها هى المرادة لا أضدادها مثاله وأربع أولا صحاب يعنى بالرفع . ويجبى خليط يعنى بالتذكير ، وبلى يؤثرون حز يعنى بالغيب فيعلم من هذا الإطلاق أنه أراد الرفع فى أربع . وياء التذكير فى يجبى « وياء الغيب فى يؤثرون ، وقد اجتمع إطلاق الثلاثة فى قوله فى سورة الأعراف : وخالصة أصل ولا يعلمون قل ، لشعبة فى الثانى ويفتح شملا . والخلاصة أن الكلمة القرآنية إذا أطلقت وكانت قراءتها لا تعدو أن تكون بالرفع أو ضده كان المراد الرفع . وإذا كانت قراءتها تحمل التذكير والتأنيث كان المراد التذكير . وإذا كانت قراءتها تحمل الغيبة والخطاب كان المراد الغيبة فحينئذ يكون الإطلاق دليلا على الرفع فى الأول والتذكير فى الثانى والغيبة فى الثالث .

٦٤ - وَقَبْلَ وَبَعْدَ الْحَرْفِ آتَى بِكُلِّ مَا رَمَزْتُ بِهِ فِى الْجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلًا

المراد بالحرف الكلمة القرآنية المختلف فيها . والمراد بالجمع الكلمات الثمان التى يرمز

بكل كلمة منها إلى أكثر من شيخ وهي صحيحة . صحاب . عم . سما . حق . نفر . حرمي .
 حصن . يعنى إذا كان الرمز للقراء بكلمة من هذه الكلمات الثمان فلا يلتزم ذكر هذه
 الكلمة بعد الكلمة القرآنية بل تارة يذكرها بعدها كقوله من يرتدد عم . فتذكر حقا
 « وأخرى يذكرها قبلها كقوله وصحبة يصرف ، وحقا بضم الباء فلا يحسبهم .
 بخلاف حروف أبيج فإنه التزم أن يذكرها بعد ذكر الكلمة القرآنية ، كما سبق في قوله :
 ومن بعد ذكرى الحرف أسمى رجاله الخ وكذا التزم في الحروف التي يرمز بها
 لاكثر من قارئ كالشين والثاء أن يؤخرها عن كلمة القرآن كقوله يبغلقن امدده
 واكسر شمر دلا . وقوله وفي عاقدت قصر ثوى . نعم إذا اجتمع حرف من
 حروف أبيج مع إحدى الكلمات الثمان فإن هذا الحرف يكون تابعا للكلمة تقديما
 وتأخرا لأن هذه الكلمة دلت على محل الرمز كقوله وحق نصير كسر واومسومين
 وقوله وعالم خفض الرفع عن نفر . وكذلك إذا اجتمع حرف من الحروف التي يرمز
 بها لاكثر من قارئ مع إحدى الكلمات المذكورة فإن هذا الحرف يكون تابعا
 للكلمة تقديما وتأخرا أيضا كقوله ومنزلها التخفيف حق شفاؤه . وقوله وضم كفا
 حصن يضلوا يضل عن .

٦٥- وَسَوْفَ أَسْمِي حَيْثُ يَسْمَعُ نَظْمَهُ بِهِ مُوضِحًا جَيِّدًا مَعْمًا وَمُخَوَّلًا

الجيد العنق ، المعجم بفتح العين والمخول بفتح الواو الكريم الأعمام والأخوال لأن
 العرب كانوا يعرفون الصبي الكريم الأعمام والأخوال بجيده لأن أعمامه
 وأخواله يزينون جيده بالقلائد فيعرف كرم عمومته وختولته بجيده .

والمعنى : أن الناظم رضى الله عنه قد يذكر القارئ بصريح اسمه لا برمزه حيث
 يسمح النظم بذلك ويسهل عليه وهو تارة يذكر اسم القارئ بعد كلمة القرآن كقوله
 ونقل رداً عن نافع « وقوله وقل ولا كذاباً بتخفيف الكسائي واقبلا ، وتارة
 يذكره قبلها كقوله نافع بالرفع واحدة جلا . وقوله وحمزة والأرحام بالخفض جملا
 وقوله موضحاً منصوب على الحال من فاعل أسمى وجيدا مفعول به لموضحا ومعما
 ومخولا صفتان لجيدا أى أذكر القارئ باسمه الصريح حال كوني كاشفاً المسألة كشفاً

ومحسنها تحسيناً يشبه جيد كريم الأعمام والأخوال في وضوحه وحسنه .

٦٦- وَمَنْ كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ فَلَا بُدَّ أَنْ يُسَمَّى فَيُدْرَى وَيَعْقَلَا

إذا انفرد قارئ أو راو باب لا يشاركه فيه غيره ذكره باسمه الصريح لا بالرمز الدال عليه . كقوله : ودونك الإدغام الكبير وقطبه أبو عمرو البصري . وقوله ورقق ورش كل راء الخ وقوله : وغلظ ورش فتح لام الخ وقوله وحمزة عند الوقف سهل همزه الخ وقوله : وفي هاء تأنيث الوقوف وقبلها ممال الكسائي .

٦٧- أَهَلَّتْ فَلَبَّتْهَا الْمَعَانِي لُبَابُهَا وَصَغَتْ بِهَا مَسَاغَ عَذْبَاءٍ مُسَلَّسًا

الإهلال رفع الصوت أى نادت القصيدة وإن لم يجر ذكرها للعلم بها . صارخة بالمعاني فلبتها المعاني أى أجابتها بقولها ليك أى إجابة دائمة ولباب المعاني خالصها . ولباب مرفوع على أنه بدل البعض من الكل من المعاني أى لم يلها إلا خيار المعاني وشرافها . وصغت من الصياغة ويعبر بها عن إحكام الشيء وإتقانه ، وما موصول مفعول صغت وساغ من ساغ الشراب سهل وطاب وسهل مدخله في الحلق وعذباً مسلسلاً حالاً من فاعل ساغ العائد على ما والعذب الحلو اللذيذ ، والمسلسل السلس الصافي والمعنى أن القصيدة نادت المعاني فأجابها خيارها ونظم فيها اللفظ الحلو السلس الذى يسهل على اللسان حال كونه مستلذاً فى السمع ملائماً للطبع .

٦٨- وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرَ رَمَتْ اخْتِصَارَهُ فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللَّهِ مِنْهُ مَوْمَلًا

رمت الشيء طلبت حصوله والتيسير اسم كتاب للعلامة الحافظ أبى عمرو الدانى فى القراءات السبع . واختصار الكتاب جمع معانيه فى أقل من مبانیه . فأجنت كثر جناها وثمرها ، والضمير فى منه يعود على التيسير أو على الله تعالى .

والمعنى : قصدت بهذه القصيدة إيجاز كتاب التيسير ، واختصار جميع مسائله فأجنت القصيدة ، وكثرت فوائدها بتوفيق الله سبحانه وتيسيره مؤملاً منه سبحانه كل خير وسداد .

٦٩- وَالْفَافُ زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدٍ فَلَفَّتْ حِيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلَا

الإلفاف جمع لف كالأضداد جمع ضد الأشجار الملتفة لكثرتها بنشر أى بكثرة ،
فوائد جمع فائدة وصرف لضرورة الشعر . فلفت سترت . وجهها محاسنها . حياء
مفعوله له أو حال أى مستحجية .

والمعنى : أن هذه القصيدة زادت على التيسير بفوائد ليست فيه كزيادة أحكام ،
أو إشارة لتعليل ، ومن الزيادة مخارج الحروف ، فغطت وجهها واستحيت هى أو
ناظمها من تفضلها عليه ، وهذا من أدب الصغير مع الكبير ، وتواضع الفرع مع
الأصل ، والمتأخر مع المتقدم الذى له فضل السبق ، وتواضع التلميذ مع أستاذه .

٧٠- وَسَمَّيْتُهَا حَرْزَ الْأَمَانِي تَيْمَنًا وَوَجْهَ التَّهَانِي فَاهْنَه مُتَقَبَّلًا

الحرز ما يحفظ ما يودع فيه . والأمانى جمع أمنية ، وهى ما يتمنى من بغية . ووجه
الشيء أحسنه . والتهانى جمع تهنئة ، وخفف ياء الأمانى ، وأبدل همزة التهانى ياء
سا كنة ، والتمن التبرك من اليمين وهو البركة ، فاهنه أمر من هناء بالالف
والأصل هناء يهنئه بالهمز نخفف بالإبدال ، ومعنى هناء أعطاه والضمير فى فاهنه
يعود على الحرز .

والمعنى : جعلت اسم هذه القصيدة حرز الأمانى ووجه التهانى تبركا وتفاؤلا
لها بجمع المعانى الكثيرة فى الألفاظ القليلة كي تتحقق فيه أمانى طلبة هذا العلم .
فأعط أيها الطالب هذا النظم كل عنايتك حال كونك متقبلا له ، مقبلا عليه لتحرز
ما تضمنه من فوائد وأحكام .

٧١- وَنَادَيْتُ اللَّهْمَّ يَا خَيْرَ سَامِعٍ أَعِزَّنِي مِنَ التَّسْمِيعِ قَوْلًا وَمَفْعَلًا

أصل اللهم يا الله حذف ياء اللذان وعوض عنها الميم وقطعت همزة اللهم للضرورة .
ياخير سامع ياخير مجيب . وكرر النداء حرصاً على إجابة الدعاء أعزنى أجرنى
واعصمنى . والتسميع عمل الخير لا لوجه الله بل بقصد الرياء وقولا ومفعلا مصدران
تمييزان ، أو حالان من الضمير فى أعزنى وهو الياء أو بدلان من ياء أعزنى بدل اشتغال
والمعنى : ياخير مجيب للدعاء احفظنى من طلب السمعة والرياء وحب الشهرة بين

الناس حتى لا يحبط عملى ولا يضيع ثوابى والناظم لما أشاد بنظمه هذه الإشادة خشى أن يكون فيه رياء فاستعاذ بالله تعالى منه قولاً وفعلًا .

٧٢- إِلَيْكَ يَدِي مِنْكَ الْيَادِي تَمُدُّهَا أَجْرَنِي فَلَا أَجْرِي بِجَوْرِ فَأَخْطَلَا

يدى هى الجارحة مفعول محذوف أى مددت يدى إليك ، أو مبتدأ وإليك متعلق الخبر أى يدى ممدودة إليك . والأيادى جمع أيد جمع يد بمعنى النعمة ، والأيادى مبتدأ وجملة تمدها خبره ، ومنك متعلق بمحذوف حال من فاعل تمدها أى حال كونها حاصلة منك ، أجرنى احفظنى واعصمنى . والجور العدول عن طريق الحق والعدل . والخطل المنطق الفاسد ، والفاء فى فأخطلا جواب النفى والفعل منصوب بعد الفاء بإضمار أن .

والمعنى : أن الناظم مديده إلى ربه راجياً تحقيق أمله وإنجاح مقصده ، ثم بين السبب الحامل له على سؤاله ربه فقال الأيادى تمدها منك يعنى أن نعمك المتوالية على الواصلة منك إلى هى التى حملتنى على مد يدى إليك ، وأطمعتنى فى اتوجه إلى واسع فضلك وإلا فمن حق ألا أمدّها حياء من تقصيرى فى القيام بما يجب لك من ذل وعبودية ، ثم تم فقال اعصم قلبى من الميل إلى الجور حتى لا أرتكبه فإنى إن ارتكبته وقعت فى فاسد القول وخطل المنطق .

٧٣- أَمِينَ وَأَمْنًا لِلْأَمِينَ بِسْرَهَا وَإِنْ عَثَرَتْ فَهَوَّ الْأُمُونُ تَحْمَلًا

أمين بالقصر فى الهمزة وهى لغة ، اسم فعل بمعنى استجب . وأمناً هو ضد الخوف منصوب بفعل محذوف أى وهب أمناً للأمين وهو الموثوق به ، الحفيظ على ما آمن عليه . عثرت مثلث الفاء والفتح أفصح سقطت ، والمراد من السقوط وقوع الخطأ فيها ، والإسناد للقصيدة مجاز إذ المراد ناظمها . والأُمُون الناقة القوية التى لا تكل من حمل الأثقال ، وضمير فهو للأمين . وتحملاً تمييز .

والمعنى : اللهم استجب دعائى ، وامنح أمناً لمن حفظ هذه القصيدة ووعاها وعمل على نشر فوائدها وإذاعة أحكامها بين أهل العلم وإن زل الناظم زلة فعلى هذا الأمين أن يحتمل زلله ، وبقيه عثرته كما تتحمل الناقة القوية الأعباء الثقيلة وتصبر

عليها أى يكون بمنزلة هذه الناقة فى تحمل ما يراه من زلل أو خطأ ، ويتلصق لناظمها
المعاذير ويعلم أن كل إنسان مهما أوتى من نباهة شأن وعلو قدر فهو عرضة للبهفوات
والعثرات .

٧٤- أَقُولُ لِحُرِّ وَالْمَرْوَةِ مَرْوَهَا لِإِخْوَتِهِ الْمَرْأَةِ ذُو النُّورِ مَكْحَلًا

الحُرُّ هو الذى لم يسترقه هواه ، ولم تستعبده مباحج الحياة . والمرءة كمال المرء
بالأخلاق الفاضلة . ومروها رجل المرءة وصاحبها . والأخوة جمع أخ من النسب
وقد يراد به الأخ فى الدين كما هنا . والمكحل هو الميل الذى يكتحل به . والمرءة
مبتدأ أول ومرءة مبتدأ ثان والمرأة خبره والجملة خبر الأول . وإخوته متعلق
بمضاف مقدر أى نفع مرئها لإخوته وذو النور خبر بعد خبر ومكحلا تمييز .

والمعنى : أن رجل المرءة وصاحبها نفعه لإخوانه من المؤمنين كنفع المرأة لهم
فيدلهم على عيوبهم ليعملوا على تلافئها كما تدل المرأة الناظر فيها على عيوبه . وهو ذو
النور أى الإيمان يشفى من الداء بنوره كما تشفى العين المريضة بما يفعله المكحل فيها
وفى البيت إشارة لقوله صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة أخيه المؤمن أخرجه أبو داود .

٧٥- أَخَى أَيُّهَا الْمُجْتَازُ نَظْمَى بِيَابِهِ يُنَادَى عَلَيْهِ كَاسِدَ السُّوقِ أَجْمَلًا

٧٦- وَظَنَّ بِهِ خَيْرًا وَسَامِعَ نَسِيجَهُ بِالْإِغْضَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كَانَ هَلْهَلًا

٧٧- وَسَلَّمْ لِأَحَدَى الْحُسْنَيْنِ إِصَابَةً وَالْأُخْرَى اجْتِهَادًا رَامَ صَوْبًا فَاحْمَلًا

٧٨- وَإِنْ كَانَ خَرَقٌ قَادَرَكُ بِفَضْلَةٍ مِنَ الْحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مَقُولًا

المجتاز مفتعل مأخوذ من الجواز بمعنى العبور . ينادى عليه ، يعرض للبيع ، والكساد
ضد الرواج . أجملا إيت بالقول الجميل . والنسيج فعيل بمعنى المفعول أى المنسوج .
والإغضاء الإغماض على العيب وتجاهل وجوده . والهلهل الثوب الخفيف الضعيف
النسيج ، والإصابة الوصول للصواب . والاجتهاد بذل الجهد فى إدراك الصواب ،
والصوب نزول المطر . وأحمل دخل فى المحل وهو انقطاع المطر ويبس الأرض

بسبب انقطاعه . الخرق المراد به هنا العيب ، وادركه تداركه . وفضلة الشيء ما يفضل عنه . والمقول اللسان .

والمعنى : يا سامع قصيدتي حال الإعراض عنها ، وعدم الالتفات إليها ، أحسن القول فيها بإظهار محاسنها ، وإخفاء مثالبها . ثم أحسن الظن بالناظم ونظمه ، وسامح نظمته الشبيه بالمنسوج لأن النظم ضم كلمة إلى أخرى كما أن النسيج ضم طاقة إلى أخرى ، بالتجاهل عن هفواته ، والإغضاء عن زلاته وإن كان ذلك النظم كالثوب الضعيف في ركابة ألفاظه وتفاهة معانيه . وهذا تواضع من الناظم وإلا فنظمه آية في قوة الألفاظ وسمو المعاني . ثم يقول الناظم سلم لي نظمى وابتعد عن لومى لأجل إحدى الحسينين وفي ذلك إشارة لقوله صلى الله عليه وسلم : من اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد فأخطأ فله أجر ، وحاله لا ينفك عن إحداهما فإن كان مصيباً كان له أجران ، وإن كان مخطئاً كان له أجر ، فلا ينبغي أن يوجه إليه لوم على كلتا الحالين حال إدراك الصواب التى عبر عنها بقوله إصابة ، وحال الخطأ التى شبهها بحال من طلب المطر فوقع في المحل . ثم يقول وإن وجد عيب في نظمى فتداركه بفضلة من حلك ، وليصلح هذا العيب من ذرب لسانه ، وكان متضلعاً من علوم العربية ، واسع الإطلاع في علوم القراءات .

٧٩ — وَقُلْ صَادِقًا لَوْلَا الْوِثَامُ وَرُوحُهُ لَطَاحَ الْأَنَامُ الْكُلُّ فِي الْخُلْفِ وَالْقَلَى

الوِثَام مصدر بمعنى الوفاق . لَطَاح هلك . وَالْأَنَام الثقلان . والخلف الاختلاف . والقلى البغض . وصادقا صفة مصدر محذوف أى قولاً صادقاً . أو حال أى حال كونك صادقاً . ولولا حرف يدل على امتناع الشيء لوجود غيره وهو هنا امتناع هلاك الكل لوجود الوفاق .

والمعنى : أن الوفاق سبب الحياة الهنيئة والراحة والطمأنينة والاختلاف سبب الهلاك والدمار وفي الأمثال لولا الوثام لهلك الأنام .

٨٠ — وَعِشْ سَالِمًا صَدْرًا وَعَنْ غِيْبَةٍ فَعِشْ تَحْضُرَ حِظَارِ الْقُدْسِ أَنْتَقَى مَغْسَلًا

الغيبة بالكسر ذكر المرء أخاه بما يكره . غب من الغيبة بالفتح المفارقة ضد الحضور .
 تحضر مأخوذ من حضر المبنى للمفعول إذا جعل حاضراً والحظار والحظيرة ما يحوط
 به على الماشية من أغصان الشجر لتقيها الحر والبرد . القدس الطهر . وحظيرة القدس
 الجنة . أنقى أفعل من النقاء . المغسل المغسول . وسالماً حال . وصدرأ تمييز ، وتحضر
 فعل مبنى للمفعول ، ونائب الفاعل ضمير المخاطب ، وجزم في جواب الأمر حظار
 ثاني مفعوليّه . وأنقى ومغسلاً حالان .

والمعنى : عن سالم الصدر نظيف القلب عن الغش والغل وسائر الأمراض
 المعنوية . ولا تحضر مواطن الغيبة ولا تشارك المغتابين إن حضرت مجالسهم ليحضرك
 الله سبحانه حظار القدس في الجنة مع عباده الأبرار منقى من الذنوب مطهراً من
 العيوب .

٨١- وهذا زمان الصبر من لك بالتي كقبض على جمر فتنجو من البلاء

المعنى : أن زماننا هذا زمان الصبر لأنه قد أودى فيه الحق ، وأكرم فيه المبطل
 وأصبح فيه المنكر معروفاً ، والمعروف منكراً ، فمن يسمع لك بالحالة التي لزومها في
 الشدة كالقبض على النار الموقدة . وفي ذلك إشارة لقوله صلى الله عليه وسلم يأتي على
 الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر أخرجه الترمذي ، وقوله فتنجو
 من البلاء المراد به العذاب الأخرى .

٨٢- ولو أن عينا ساعدت لتوكتف سحائبها بالدمع ديمًا وهطلاً

٨٣- ولكنها عن قسوة القلب قحطها فياضعة الأعمار تمشي سهلاً

ساعدت عاونت . توكتف من الوكف وهو القطر من وكف البيت إذا هطل .
 والسحائب جمع سحابة والمراد المدامع شبهها بالسحائب في همول دمعها والديم جمع ديمة
 المطر الدائم . والهطل جمع هاطل وهو المتتابع من المطر . والقحط الجذب . والسهل
 الذي لا شيء معه أي فارغ .

والمعنى : لو ساعدت عين صاحبها على البكاء على التقصير في طاعة الله تعالى لهطلت

مدامعها بالدمع ولم ينقطع بكأها أبداً ، ولكن قلة بكائها صادرة عن قسوة القلب بسبب الغفلة عن ذكر الله سبحانه . فاحذروا أن تمر أعماركم في اللهو واللعب ومالا يعود عليكم بالنفع في الحال والمآل .

٨٤- بَنَفْسِي مَنِ اسْتَهْدَى إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ وَكَانَ لَهُ الْقُرْآنُ شَرْبًا وَمَغْسَلًا

٨٥- وَطَابَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ فَتَفَتَّقَتْ بِكُلِّ عَبِيرٍ حِينَ أَصْبَحَ مُخْضَلًا

استهدى طلب الهداية . الشرب النصيب المقسوم من الماء . المغسل مكان الغسل . فتفتقت انشقت . والعبير الزعفران أو نوع من الطيب يخلط به . والمخضل المبتل . وبنفسى متعلق بمحذف تقديره أفدى .

والمعنى : أفدى بنفسى من كل مكروه من توجه في طلب هداية الله وحده وكان له القرآن بملازمة تلاوته والعمل بما فيه حظه ونصيبه من الدنيا ومطهرأ له من أوضار الذنوب . وطابت له الأرض التى تحمله لما عنده من الانشراح بسبب صلاح حاله مع الله تعالى ، وكنى بقوله فتفتقت بكل عبير عن ثناء أهلها عليه واغتيابهم به أو أن الأرض زكت وكثر خيرها بسبب هذا المستهدى لقيامه بالحق وبطاعة الله عز وجل . وكنى بقوله مخضلاً عما أفاض الله عليه من نعمه بالمحافظة على حدوده .

٨٦- فَطَوْبَى لَهُ وَالشُّوقُ يَبْعَثُ هَمَّهُ وَزَنْدُ الْأَسَى يَهْتَاجُ فِي الْقَلْبِ مَشْعَلًا

٨٧- هُوَ الْمُجْتَبَى يَغْدُو عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ قَرِيبًا غَرِيبًا مُسْتَمَلًا مَوْمَلًا

طوبى فعلى مصدر طاب يطيب أصله طيبى قلبت الياء واوا لانضمام ما قبلها . والمعنى : والحالة الطيبة له أو طوبى الجنة له فطوبى مبتدأ والجار والمجرور خبره والجملة خبرية أودعائية ، والضمير فى له يعود على المستهدى والهم القصد والإرادة ، والزند ما يقدح به النار ، والأسى التأسف من أسيت على الشئ أسفت عليه وحزنت ومنه قوله تعالى فكيف آسى على قوم كافرين . يهتاج ينبعث ويلتهب ومشعلا حال من فاعل يهتاج .

والمعنى : العيش الرغد الناعم للمستهدى حين يثير الشوق قصده إلى ما أعده الله

لأهل طاعته من ثواب جزيل ونعيم مقيم . وحين يحترق قلبه من الأسى والحزن متحسراً على ماضٍ من عمره غير مصروف إلى ذكر الله تعالى وشكره . وقوله هو المجتبي أى المختار يغدو يعنى يمر . والمستمال الذى يطلب إليه الميل . والمؤمل الذى يؤمل ويرجى عند الشدائد .

والمعنى : أن المستهدى هو المختار عند الله سبحانه وهو الذى سبقت له الحسنى . يمر على الناس قريباً من الله تعالى لإيمانه وإحسانه ومن الناس بتواضعه لهم وخفض جناحه . غريباً لغرابة مسلكه وندرة حاله وعزة أشكاله فى شدة التمسك بالحق لأنه كالقابض على الجمر مستمالاً يطلب منه من يعرف حاله الميل إليه والإقبال عليه . مؤملاً مرجواً عند نزول الشدائد ليدعوا بكشفها وإزالة آثارها .

٨٨- يَـعِدُّ جَمِيعَ النَّاسِ مَوْلىَ لَأَنَّهُمْ عَلَى مَا قَضَاهُ اللهُ يَجْرُونَ أَفْعَلَا

٨٩- يَرى نَفْسَهُ بِالذِّمِّ أَوَّلَى لَأَنَّهَا عَلَى الْمَجْدِ لَمْ تَلْعَقْ مِنَ الصَّبْرِ وَالْأَلَا

يعنى أن المجتبي يعتقد كل الناس سادات تواضعاً منه لله سبحانه فلا يحتقر أحداً من عباد الله صالحاً أو طالحاً . لأن أفعالهم تجرى على ما سبق به القضاء وكتب القلم ويصح أن يكون .

المعنى : أن المجتبي يعد كل واحد من الناس عبداً مقهوراً لله تعالى لا يملك لنفسه فضلاً عن غيره نفعاً ولا ضرراً . لأن جميع أعمالهم تجرى على وفق القضاء السابق فلا يرهب أحداً ولا يتعلق لأحد . فعلى المعنى الأول يكون المقصود وصف المجتبي بالتواضع والبعد عن الكبر والعجب . وعلى الثانى يكون المراد وصفه بالتوكل على الله وحده وقطع طمعه فى الخلق . ثم بين الناظم أن هذا المجتبي يرى نفسه أولى بالذم وأحق به من غيرها لأن نفسه لم تتحمل المشاق والمكاره ولم تتناول ما هو مر المذاق فى تحصيل رفعة القدر وسمو المنزلة عند الله تعالى فهو لا يشغل نفسه بعيب الناس وذهمهم بل يرى أن ذم نفسه أولى واتهامها بالتقصير فى الطاعات أخرى . فالمراد من قوله لم تعلق من الصبر أن نفسه لم تتحمل المكاره والمشاق فى سبيل تحصيل ما يرفع مكانتها ويعظم أجرها عند الله تعالى والصبر بفتح الصاد وكسرهما مع سكون

الباء وبفتح الصاد مع كسر الباء عصارة شجر مر . والا لا شجر حسن المنظر مر الطعم ،
وقيل هو نبت يشبه الشيع في الريح والطعم .

٩٠ - وَقَدَقِيلَ كُنْ كَالْكَلْبِ يُقْصِيهِ أَهْلُهُ وَمَا يَأْتِي فِي نُصَحِهِمْ مُتَبَذَلًا

الإقصاء الإبعاد . فيقصيه يبعده . يأتى يفتعل من الاثتلاء وهو التقصير . والتبذل
بذل ما في الوسع في تحقيق الشيء وعدم التهاون فيه .

والمعنى : قد قيل في المثل كن كالكلب الذي هو أخس الحيوانات . كن مثله في
الوفاء لأهله والثبات عليه . فإن أهله يبعدونهم ويجمعونه ويضربونه ويؤذونه
وهو لا يقصر في نصحتهم وخدمتهم بأذلا في ذلك قصارى وسعه وغاية جهده وفي
ذلك إشارة إلى ما روى وهب بن منبه أن راهباً أوصى رجلاً فقال له انصح لله
أخلص له حتى تكون كنصح الكلب لأهله فإنهم يؤذونه ويجمعونه ويأبى إلا أن
يحيط بهم نصحاً . والمقصود من البيت الحث على بذل الجهد في طاعة الله عز وجل
وعدم التراخي فيها مهما ابتلى الإنسان في الدنيا فإن الله عز وجل لا يبتلى عبده في
هذه الحياة بفقر أو مرض إلا ليكفر ذنبه أو يرفع في الآخرة درجته .

٩١ - لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَا إِخْوَتِي يَقِي جَمَاعَتَنَا كُلَّ الْمَكَارِهِ هُوَلًا

٩٢ - وَيَجْعَلُنَا مِمَّنْ يَكُونُ كِتَابُهُ شَفِيعًا لَهُمْ إِذْ مَانَسُوهُ فَيَمَحَلَا

الوقاية الحفظ . والمكاره جمع المكروه على غير قياس . وهو لا جمع هائل بمعنى مخيف
مفزع ، وهو منصوب على الحال من المكاره ، ويقال محل به يمحل من باب فتح يفتح
إذا وشى به عند سلطان أو غيره وأذاع فعله القبيح . وقوله فيمحلا منصوب بأن
مضمرة بعد الفاء جواباً للنفي .

والمعنى : أن الناظم يرجو من الله جلّت قدرته إن قبلنا هذه الوصايا أن يحفظنا
الله سبحانه وتعالى من البلايا والمحن في الدنيا والآخرة ، ويجعلنا من الذين يكون
القرآن شفيعاً لهم يوم القيامة لأنهم لم يهملوه ، ولم يقصروا في حقه فيسعى بهم
ويشكو منهم عند ربهم وفي هذا إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم : القرآن شافع

مشفع . وماحل مصدق ، من شفع له القرآن يوم القيامة نجاة ، ومن محل به القرآن يوم القيامة كبه الله فى النار على وجهه ، أخرجه أبو عبيد فى فضائل القرآن .

٩٣- وبالله حولى وأعتصمى وقوتى وما لى إلا ستره متجللاً

٩٤- فيارب أنت الله حسبي وعدتى عليك أعتادى ضارحاً متوكلاً

الحول التحول من أمر إلى أمر ومن حال إلى حال . والاعتصام الامتناع من كل ما يشين . والقوة القدرة ضد الضعف . والستر ما يستر به . والتجلل بالشىء التغطى به . وحسبى كافى من أحسبه الشىء إذا كفاه . والعدة ما يعد لدفع النوازل . والضارع الدليل . والمتوكل المعتمد على من يوكل إليه الأمر . ومتجللاً حال من ضمير المتكلم فى لى . وضارحاً ومتوكلاً حالان من الياء فى اعتادى .

والمعنى : أن تحولى من المعصية إلى الطاعة ، وامتناعى من كل ما يشينى . وقوتى على ما يرضى الله عنى ، كل ذلك بيد الله وحده ، لا يحصل إلا بمعونته وتوفيقه وفى الحديث الصحيح لا حول ولا قوة إلا بالله كثر من كنوز الجنة . قال ابن مسعود رضى الله عنه فى تفسيرها لا تحول عن معصية الله إلا بعصمة الله ، ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله . وقوله ومالى إلا ستره متجللاً معناه ليس لى ما أعتمد عليه إلا ما قد جللنى به من ستره فى الدنيا وأرجو مثل ذلك فى الآخرة ، أى ومالى إلا ستره حال كونى متجللاً به أى متغطياً به . ثم يقول فيارب أنت الله حسبي الخ .

والمعنى : يا مدبر أمرى أنت كافى فى كل مهمة . وعدتى فى كل ملية . وعليك لا على غيرك أعتادى . وإليك استنادى . حال كونى متضرعاً إليك . ذليلاً بين يديك . متوكلاً عليك . مفوضاً جميع أمورى إليك والله تعالى أعلم .

٢- باب الاستعاذة

الاستعاذة طلب العوذ ، وهو الامتناع بالحفظ والعصمة والمراد هنا الاستعاذة قبل القراءة فى مذهب القراء ، ولفظ الاستعاذة على اختلافه بالنقص والزيادة خبر بمعنى الدعاء . أى اللهم أعذنى من البلاء وشر الأعداء ، والاستعاذة ليست

من القرآن بإجماع العلماء .

١ - إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقَرَّأُ فَاسْتَعِذْ جَهَارًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللَّهِ مُسَجَّلًا

٢ - عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْرًا وَإِنْ تَزِدْ لِرَبِّكَ تَنْزِيهَا فَلَسْتَ مُجْهَلًا

أردت قصدت . الدهر ظرف الزمان . الجهار الإعلان ضد الإخفاء مصدر جاهر إذا أعلن جهاراً ، كجاهد جهاداً . وهو صفة مصدر محذوف والتقدير تعوداً جهاراً أى ذا جهار . ومسجلاً اسم مفعول أسجل بمعنى أطلق فمسجلاً بمعنى مطلقاً وهو أيضاً صفة المصدر المحذوف أى تعوداً جهاراً مطلقاً . وقوله على ما أتى جار ومجرور متعلق بمحذوف وصف آخر للمصدر المحذوف أى تعوداً كائناً على اللفظ الذى ورد فى سورة النحل . واليسر السهل وهو مصدر منصوب فى موضع الحال من فاعل أتى أى حال كون هذا اللفظ يسراً أى إذا يسر وسهولة . والتنزيه التقديس . والمجهل المنسوب للجهل اسم مفعول .

والمعنى : إذا أردت قراءة القرآن فى أى زمن من الأزمان ، ولائى قارئ من القراء ، ومن أى جزء من أجزاء القرآن سواء كان ذلك أول السورة أم أثناءها فتعود فى ابتداء قراءتك تعوداً مجهوراً به مطابقاً للفظ الوارد فى سورة النحل حال كون هذا اللفظ ميسراً فى النطق سهلاً على اللسان لقلة كلماته وحروفه بأن تقول فى ابتداء قراءتك : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من غير أن تزيد على هذا اللفظ شيئاً ، وإن شئت زيادة التعظيم لربك بوصف كمال ونعت جلال فلست منسوباً إلى الجهل لأنك أتيت بما يفيد كمال تنزيه الله عز وجل وتبرئته من جميع النقائص ، كأن تقول : أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم أو أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وهكذا . وقد نبه الناظم بقوله إذا ما أردت الخ إلى أن قوله تعالى فإذا قرأت القرآن معناه فإذا أردت قراءة القرآن فاستعذ فيكون فى الآية مجاز مرسل من إطلاق اسم المسبب وإرادة اسم السبب كقوله تعالى إذا قمتم إلى الصلاة أى إذا أردتم القيام إلى الصلاة .

٣ - وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزِدْ وَلَوْ صَحَّ هَذَا النُّقْلُ لَمْ يَبْقَ بِمَجْمَلًا

الواو في ذكروا لعلماء القرآن والمحدثين . ولفظ الرسول أي تعوذه أو استعاذته .
ومجملا مصدر ميمي المراد به الحدث أي إجمالا .

والمعنى : أن جماعة من القراء والمحدثين ذكروا تعوذ الرسول صلى الله عليه وسلم فلم يزد الرسول شيئاً على اللفظ الوارد في سورة النحل فمن ذلك ما روى أن ابن مسعود قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم يا ابن أم عبد قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وروى نافع عن جبير بن مطعم أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . وهذان الحديثان ضعيفان ، قال أبو شامة والأول لا أصل له في كتب الحديث . والثاني أخرجه أبو داود ولكن بغير هذه العبارة . وليس أدل على ضعف الحديثين من ورود أحاديث أخر أصح سنداً منهما تعارضهما : منها ما أخرجه أبو داود والترمذي من حديث أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه ، قال الترمذي هو أشهر حديث في هذا الباب . وفي صحيح ابن خزيمة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم وهمزه ونفخه ونفثه . وقد أشار الناظم إلى ضعف الحديثين السابقين وأمثالهما بقوله : ولو صح هذا النقل لم يبق بمجملا والمراد بالإجمال الإطلاق أي لوضح نقل ترك الزيادة لذهب إجمال الآية ، واتضح معناها وتعين لفظها فلا يجوز العدول عنه .

المعنى : لو كانت الأحاديث الدالة على ترك الزيادة على آية النحل ثابتة صحيحة السند لم تبق إجمالا في الآية بل تكون الآية حينئذ واضحة المعنى ، بينة المراد متعيناً لفظها عند التعوذ فيقال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بلا زيادة عليه أو نقص عنه ولكن هذه الأحاديث الدالة على ترك الزيادة ضعيفة معارضة بأصح منها سنداً حينئذ تبق الآية على إجمالها وإطلاقها فلا يتقيد القارئ بلفظها بل يجوز له النقص عنه بأن

يقول أعوذ بالله من الشيطان ، والزيادة عليه بأن يقول أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم أو نحو ذلك ويعتبر القارئ عندئذ ممثلاً للأمر في الآية الكريمة سواء نقص عنها لفظاً أو زاد عليها لفظاً أو اثنين أو ثلاثة ومما ينبغي التنبيه له أن الأمر في الآية الكريمة للندب على ما ذهب إليه جماهير العلماء من السلف والخلف .

٤ - وَفِيهِ مَقَالٌ فِي الْأُصُولِ فُرُوعُهُ فَلَا تَعْدُ مِنْهَا بَاسِقًا وَمُظَلَّلًا

ضمير فيه يعود على التعوذ . ومقال مصدر ميمي ، والمراد به القول . والفروع جمع فرع وهو الغصن . والباسق الشجر الطويل المرتفع . والمظلل ماله ظل لكثرة ورقه . والمعنى : أن في التعوذ قولاً كثيراً ، وكلاماً طويلاً الذيل ، ممتد النسق ، انتشرت فروعها في أصول الفقه ، وأصول الحديث ، وأصول القراءات . فأما أصول الفقه فيبحث فيها عن التعوذ من حيث إن الأمر به في الآية هل هو للوجوب أو للندب . وهل الآية واضحة الدلالة فيتمين لفظها أم بحملة فيصلح كل لفظ يدل على التعوذ . وأما أصول الحديث فيبحث فيها عن درجة الأحاديث الدالة على التعوذ وعن سندها وحال رواتها . وأما أصول القراءات - والمراد بها أمهات الكتب المؤلفة في هذا الشأن كالكمال للإمام الهذلي ، والإيضاح للأهوازي ، وجامع البيان للداني - فيبحث فيها عن التعوذ من حيث الجهر به والإخفاء ومن حيث الوقف عليه أو وصله بما بعده . وقوله فلا تعد منها باسقاً ومظلاً معناه فارجع إلى هذه الأصول وأمعن النظر فيها ولا تتجاوز منها القول الذي تعضده الأدلة ، وتوازره البراهين . فكفى بالباسق والمظلل عن هذا القول .

٥ - وَإِخْفَاؤُهُ فَضْلٌ أَبَاهُ وَعَاتَنَا وَكَمْ مِنْ قِيٍّ كَالْمَهْدَوِيِّ فِيهِ أَعْمَلًا

الإخفاء الإسرار ، وضمير وإخفاؤه يعود على التعوذ ، وأبي الشيء تجنبه وامتنع من فعله . والوعاء جمع وعاء كقضاة جمع قاض وهو الحافظ المدقق ، وقد جرى كثير من شراح القصيدة على أن الفاء رمز لحزة والالف رمز لنافع . وعلى هذا يكون المعنى أن حمزة ونافعا كانا يخفيان التعوذ عند قراءتهما . ومن أخذ به حمزة مطلقاً في جميع القرآن الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي المقرئ المفسر المتوفى سنة

ثلاثين وأربعمئة فإنه أعمل فكره في تصحيح الإخفاء وتقريره والقراءة والإقراء به . وروى خلف عن سليم عن حمزة أنه كان يجهر بالتعوذ في أول الفاتحة ويخفيه في سائر القرآن . وروى خلاد عن سليم أن حمزة كان يخير القارئ بين الجهر والإخفاء في التعوذ . وروى المسيبي عن نافع أنه كان يخفي التعوذ في جميع القرآن . وعلى هذا يكون قول الناظم : وإخفاؤه فصل في قوة الإستثناء من عموم قوله فاستعذ جهاراً من الشيطان بالله مسجلاً فإنه بعمومه يدل على الأمر بالتعوذ جهاراً في جميع الأوقات وفي سائر القرآن ، ولجميع القراء . ولكن الصحيح أن لا رمز في البيت ، وأن قوله فصل معناه فرق وأنه بيان لحكمة إخفاء التعوذ وهو الفرق بين القرآن وغيره ، أو معناه أن إخفاء التعوذ حكم من أحكامه . وكيفية من كفياته فكأنه قال : إخفاء التعوذ فرق بين القرآن وغيره ، أو كيفية من كفياته رده — أي الإخفاء — علماً أننا الحفاظ الإثبات ولم يأخذوا به ، بل أخذوا بالجهر به في جميع القرآن ، ولكل القراء ، كما أفاد ذلك عموم قوله فاستعذ جهاراً من الشيطان بالله مسجلاً ، ذلك أن الجهر بالتعوذ إظهار لشعار القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد . ومن فوائد الجهر به أن السامع للقراءة يتمكن من الإصغاء لها من أولها ، فلا يفوته شيء منها ، وإذا أخفى القارئ التعوذ فلا يعلم السامع للقراءة إلا بعد أن يفوته شيء منها . وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة في الصلاة وخارجها فإن المستحب للقارئ في الصلاة إخفاء التعوذ وإن كان إماماً وفي صلاة جهرية لأن المأموم منصت في الصلاة من أول الإحرام فلا يفوته شيء من قراءة إمامه . وفصل الخطاب في هذا المقام أن يقال : إن التعوذ يستحب إخفاؤه في مواطن ، والجهر به في مواطن أخرى ، فمواطن الإخفاء :

- (١) إذا كان القارئ يقرأ سراً ، سواء كان منفرداً أم في مجلس .
- (٢) إذا كان خالياً سواء قرأ سراً أم جهراً .
- (٣) إذا كان في الصلاة سواء كانت الصلاة سرية أم جهرية وسواء كان منفرداً أم مأموماً أم إماماً .

(٤) إذا كان يقرأ وسط جماعة يتدارسون القرآن كأن يكون في مقراءة ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة وما عدا هذه المواطن يستحب الجهر بالتعوذ فيها .

« تتمه ، لو قطع القارىء قراءته لطارىء قهرى كعطاس أو تنحنح — أو كلام يتعلق بمصلحة القراءة كأن شك فى شيء فى القراءة وسأل من بجواره ليتثبت — فإنه لا يعيد التعوذ . أما لو قطعها إعراضاً عنها ، أو لكلام لا تعلق له بها ولو رداً لسلام فإنه يستأنف التعوذ .

٣ — باب البسمة

البسمة مصدر مولد بسمّل إذا قال بسم الله ، نحو هيلل إذا قال لا إله إلا الله ، وحمدل إذا قال الحمد لله ، وحسبل إذا قال حسبي الله ، وحيعل إذا قال حى على الصلاة ، وحوقل إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله .

١ — وَبَسَمَلْ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسْنَةً رَجَالٌ نَمَوْهَا دَرِيَّةً وَتَحْمَلًا

٢ — وَوَصَلَكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةً وَصَلٌ وَأَسْكَنَّا كُلَّ جَلَايَاهُ حَصَلًا

السنة لغة الطريقة . واصطلاحاً قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أو فعله أو تقريره أو وصفه . ومعنى نموها رفعوها ونقلوها . والدريّة الدراية والعلم والمعرفة . والتحمل النقل عن الغير . ودريّة وتحملاً مصدران فى موضع الحال من فاعل نموها أى نقلوها حال كونهم ذوى معرفة ودراية وتحمل . والجلال يا جمع جليلة من جلا الأمر إذا انكشف وظهر .

والمعنى : أن المشار إليهم بالباء والراء والنون والدال وهم قالون والكسائي وعاصم وابن كثير قرءوا بإثبات البسمة بين كل سورتين حال كونهم متمسكين فى ذلك بسنة نقلوها وأسندوها إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وحال كونهم ذوى علم ومعرفة ونقل عن الغير أى جامعين بين الدراية والرواية . والمراد بالسنة التى نقلوها ماثبت فى الأحاديث الصحيحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يعلم انتضاء السورة حتى تنزل عليه ، بسم الله الرحمن الرحيم . وكتابة الصحابة لها فى المصاحف العثمانية وقوله ووصلك بين السورتين فصاحة ، معناه أن المشار إليه بالفاء وهو حمزة قرأ

بوصل آخر السورة بأول التالية من غير بسملة بينهما ، وفي قوله فصاحة إشارة إلى حكمة هذا الوصل وهي أن فيه بيان إعراب آخر السورة كآخر التوبة مع أول يونس ، وبيان همزة الوصل كآخر العاديات مع أول القارعة . وهمزة القطع كآخر القارعة مع أول أهلكم . وسكت خلف على مثل فحدث آخر والضحي لا يخرج عن كونه وصلاً فإنه لا يفعل ذلك إلا في حال الوصل ولأنه في هذه الحال يعتبر واصلاً آخر والضحي بأول الشرح من غير بسملة بينهما . والواو في قوله واسكتنا بمعنى أو خير الناظم القاري بين الوصل والسكت بين كل سورتين لمن رمز لهم بالكاف والجيم والحاء وهم ابن عامر وورش وأبو عمرو فيكون لكل واحد منهم بين كل سورتين وجهان الوصل كهمزة والسكت بدون بسملة . والسكت هو الوقف على آخر السورة وقفة لطيفة من غير تنفس كسكت حمزة على الهمز .

والمعنى : كل جلاياه حصلاً أن كل واحد من القراء الثلاثة ابن عامر وورش وأبي عمرو حصل جلايا ما ذهب إليه وصوبه . وينبغي أن يعلم أنه لا بد من الإتيان بالبسملة لجميع القراء بين آخر سورة الناس وأول سورة الفاتحة . فإن الفاتحة وإن وصلت لفظاً فهي مبتدأ بها حكماً إذ ليس قبلها شيء حقيقة .

٣ - وَلَا نَصَّ كَلَّا حُبَّ وَجْهٍ ذَكَرْتُهُ وَفِيهَا خِلَافٌ جَيِّدُهُ وَاضِحُ الطَّلِي

كلا حرف ردع وزجر . والجيد العنق . والواضح الظاهر . والطللي جمع طلية وهي صفحة العنق .

والمعنى : لم يرد نص عن ابن عامر وورش وأبي عمرو بوصل ولا بسكت وإنما التخيير بين هذين الوجهين لهم اختيار من أهل الأداء ، واستحباب من شيوخ الإقراء وهذا معنى قوله حب وجه ذكرته وكلا حرف ردع وزجر كما سبق ، وكان الناظم يزجر من يعتقد ورود النص عن أحد منهم بوصل أو سكت ، وقوله وفيها خلاف جيد واضح الطلي معناه أن في البسملة خلافاً عن هؤلاء الثلاثة مشهوراً عند علماء هذه الصناعة ، والخلاصة أن الخلاف في البسملة وارد عن هؤلاء الثلاثة فإذا قلنا إنهم يبسملون وأخذنا لهم بالبسملة فالأمر ظاهر ، وإن قلنا إنهم لا يبسملون فهل

يصلون كحزمة أو يسكتون ، لم يرد عنهم في ذلك نص فذكر الشيوخ لهم هذين الوجهين استحباباً ، وعلى ما تقرر لا يكون في البيت رمز لأحد وهذا ما عليه المحققون وهذا الحكم الذي ذكرنا لكل قارئ عام يجرى بين كل سورتين سواء كانت الثانية بعد الأولى مباشرة كآخر البقرة وأول آل عمران ، أو لم تكن بعدها مباشرة كآخر يونس مع أول النحل ، لكن يشترط أن تكون الثانية بعد الأولى في ترتيب القرآن والتلاوة كما مثلنا فإن كانت قبلها فيما ذكر كآخر الأنبياء مع أول هود فإنه يتعين الإتيان بالبسمة لجميع القراء ، ولا يجوز لواحد منهم الوصل ولا السكت ، كذلك لو وصل آخر السورة بأولها كأن كرر سورة الإخلاص فإن البسمة تكون حينئذ متعينة للجميع . وأيضاً تتعين البسمة لكل القراء لو وصل آخر الناس بأول الفاتحة كما تقدم .

٤ — وَسَكْتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنْفُسٍ وَبَعْضُهُمْ فِي الْأَرْبَعِ الزُّهْرِ بِسْمَلًا

٥ — لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهُوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ لِحِزَّةٍ فَافْهَمَهُ وَلَيْسَ مَخْذَلًا

وسكتهم مبتدأ ، والمختار خبره ، ودون تنفس ظرف متعلق بمحذوف خبر بعد خبر أو حال من ضمير المختار ، والأربع الزهر هي السور الآتية : القيامة ، المطففين ، البلد ، الهمة . والزهر جمع الزهراء تأنيث الأزهري وهو المنير المشرق ، ووصف هذه السور بالزهر كناية عن شهرتها ووضوحها ، ولذلك لم يحتج لتعيينها . والضمير في وسكتهم يعود على القراء الثلاثة المذكورين في البيت قبله وهم ابن عامر وورش وأبو عمرو .

والمعنى : أن السكت الوارد عن هؤلاء هو المختار المقدم على الوصل . لأن فيه تنبيها على نهاية السورة . وهذا السكت يكون دون تنفس بأن تقف على آخر السورة وقفة خفيفة دون تنفس ، ثم بين أن بعض أهل الأداء اختار الفصل بالبسمة بين المدثر والقيامة ، وبين الانقطاع والتطفيف وبين الفجر والبلد ، وبين العصر والهمة لمن ورد عنه السكت في غيرهن ، وهم ورش وأبو عمرو وابن عامر ، من غير نص عنهم ، وإنما هو استحباب من الشيوخ لهم ، واختار السكت بين ما ذكر لمن روى

عنه الوصل في غيرهن وهم المذكورون وحمزة ، فإذا كنت تقرأ لورش أو أبي عمرو أو ابن عامر بالسكت بين السور ووصلت للسور المذكورة استحب لك — عند هذا البعض — أن تفصل بينهما بالبسملة وإن كنت تقرأ لأحمد أو لخمزة بالوصل بين السور استحب لك — عند هذا البعض — أن تسكت بينهما . وقوله فافهمه وليس مخذلاً معناه فافهم هذا المذهب الذى يفرق بين هذه السور وبين غيرها من سور القرآن وليس هذا المذهب ضعيفاً متروك العون والنصرة بل هو مذهب مؤيد منصور . ولكن مع هذا فالمحققون من العلماء على عدم التفرقة بين هذه السور وبين غيرها وهو المذهب الصحيح المختار الذى عليه العمل فى سائر الأمصار . فإن قلت من أين يعلم أن اختيار البسملة بين السور المذكورة فى مذهب هذا البعض إنما يكون حال السكت فى غيرها ، قلت يعلم ذلك من اختيار السكت بين هذه السور حال الوصل فى غيرها . فإن قلت من أين يعلم اختيار السكت بين هذه السور حال الوصل فى غيرها لورش وأبي عمرو وابن عامر والناظم لم ينص إلا على اختيار السكت فيها لخمزة ، قلت يعلم ذلك من قوله وهو فيهن ساكت لخمزة فإن المراد به وهو فيهن ساكت لكل من وصل فى غيرها وإنما خص حمزة بالذكر لأنه الأصل فى الوصل بين السور .

٦ — وَمَهْمَا تَصَلَّيَا أَوْ بَدَأَتْ بَرَاءَةً لَتَنْزِيلَهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسِّمًا

الضمير فى تصلها يعود على براءة .

المعنى : إذا وصلت براءة بالسورة قبلها وهى الأنفال ، أو ابتدأت بها القراءة فلا تبسم فى أولها لأحد من القراء سواء كان مذهبه بين السورتين بالبسملة أو السكت أو الوصل . ثم علل الناظم ترك البسملة فى أول براءة بأنها نزلت مشتملة على السيف ، وكفى بذلك عما انطوت عليه سورة براءة من الأمر بالقتل والأخذ والحصر ونبد العهد والوعيد والتهديد وفيها آية السيف ، وقد نقل العلماء هذا التعليل عن على رضى الله عنه . قال ابن عباس سألت علياً رضى الله عنه لم لم تكتب بالبسملة فى أول براءة فقال لأن بسم الله أمان ، وبراءة ليس فيها أمان لأنها نزلت بالسيف ولا تناسب بين الأمان والسيف .

٧ — وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةٍ سِوَاهَا وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيْرٌ مِنْ تَلَا

الضمير في منها يعود على البسمة وفي سواها يعود على براءة ، وسورة منصوب على نزع الخافض لما ذكر في الآيات السابقة مذاهب القراء بين السورتين ذكر هنا مذهبهم في ابتداء السور فقال إذا ابتدأت قراءتك بأول سورة من سور القرآن فلا بد من الإتيان بالبسمة لجميع القراء سواء في ذلك من مذهب البسمة بين السورتين ، ومن مذهب وصل السورة بأول التالية ، ومن مذهب التخيير بين الوصل والسكت والبسمة . فالقراء متفقون على البدء بالبسمة في ابتداء أى سورة ، وهذا الحكم عام في الابتداء بأى سورة من سور القرآن إلا براءة فلا بسمة عند الإبتداء بها لأحد من القراء . وقوله وفي الأجزاء خير من تلا يصح قراءة خير بالبناء للفاعل .

والمعنى : خير أهل الأداء القارئ إذا ابتداء قراءته بشيء من أجزاء السور بين الإتيان بالبسمة وتركها . ويصح قراءة خير بالبناء للمفعول .

والمعنى : خير القارئ إذا ابتداء بشيء من أجزاء السور بين الإتيان بالبسمة وتركها ، وذلك لجميع القراء . ولا فرق في هذا الحكم بين أجزاء براءة وأجزاء غيرها من السور ، واستثنى بعضهم أجزاء براءة فمنع من الإتيان فيها بالبسمة ، وألحق أجزاء السورة بأولها في عدم جواز الإتيان بالبسمة . والمراد بأجزاء السور ما بعد أوائلها ولو بآية أو كلمة ، فيدخل في ذلك أوائل الأجزاء المصطلح عليها ، وأوائل الأحزاب والأعشار . وأول كل آية ابتداء بها غير أول آية في السورة .

٨ — وَمِمَّا تَصِلُهَا مَعَ أَوَاخِرِ سُورَةٍ فَلَا تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَثَقُلَا

الضمير في تصلها وفيها يعود على البسمة . وفي بمعنى على . يقول : إذا وصلت البسمة بآخر سورة امتنع الوقف على البسمة وتعين وصلها بأول السورة التالية والحاصل أن الأوجه العقلية الجائزة بين كل سورتين لمن مذهب البسمة أربعة :

- (الأول) الوقف على آخر السورة وعلى البسمة .
- (الثاني) الوقف على آخر السورة ووصل البسمة بأول التالية .
- (الثالث) وصل آخر السورة بالبسمة مع وصل البسمة بأول السورة التالية .

(الرابع) وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها .

وهذا الوجه هو الذى نهى الناظم عن الإتيان به فىكون ممتنعاً فتبقى الأوجه الثلاثة الأولى على الجواز . وعلى هذا يكون لكل من مذهبه البسملة بين السورتين وهم قالون والكسائى وعاصم وابن كثير ، هذه الأوجه الثلاثة بين كل سورتين . ويكون لورش وأبى عمرو وابن عامر بين كل سورتين خمسة أوجه . الثلاثة المذكورة والوصل والسكت دون بسملة على كل منهما أما حمزة فليس له بين كل سورتين إلا وجه واحد وهو الوصل بلا بسملة وقوله فتثقلأ معناه فتصير مستثقلأ عند أئمة القراءة لأنك فعلت مالا ينبغى حيث جعلت البسملة لحتم السورة وهى لم تشرع إلا للبدء بالسورة وينبغى أن يعلم أن بين الأتفال وبراءة ثلاثة أوجه لجميع القراء وهى : الوقف ، والسكت ، والوصل .

٤ — سورة أم القرآن

١ — وَمَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ وَعِنْدَ سِرَاطٍ وَالسَّرَاطُ لِقَبْلًا

٢ — بِحَيْثُ أَتَى وَالْصَّادُ زَايَا أَشْمَا لَدَى خَلْفٍ وَأَشْمَمٌ لِحَلَادِ الْأَوَّلَا

بين أن المشار إليهما بالراء والنون وهما الكسائى وعاصم قرأ لفظ مالك من قوله تعالى مالك يوم الدين بإثبات الألف بعد الميم كما نطق به . وهذا مما استغنى فيه باللفظ عن القيد فلم يحتج لأن يقول ومالك بالمد . فتكون قراءة الباقيين بحذف الألف بعد الميم . واللام فى ل قبلًا للأمر ، أى أتبع قبلًا فى قراءة لفظ سراط والسراط بالسين حيث وقع فى القرآن الكريم سواء كان منكرأ نحو وإنك لتهدى الى صراط مستقيم ، أم معرفأ باللام نحو اهدنا الصراط المستقيم ، أم بالإضافة نحو صراط الذين . وأن هذا صراطى ، صراطك المستقيم . وهذا مما استغنى فيه باللفظ عن القيد أيضاً حيث لم يقل بالسين . ثم أمر بإشمام الصاد صوت الزاى لخلف فى هذا اللفظ حيث وقع فى القرآن الكريم سواء كان منكرأ ، أم معرفأ باللام ، أو بالإضافة كالأمثلة المذكورة . وأخيراً أمر بإشمام الصاد صوت الزاى لخلا د فى الموضع الأول

فقط وهو اهدنا الصراط المستقيم^(١) فتكون قراءته في بقية المواضع بالصاد الخالصة وقرأ الباقون بالصاد الخالصة في جميع المواضع من القرآن الكريم .

وكيفية الإشمام هنا أن تخلط لفظ الصاد بلفظ الزاى وتمزج أحد الحرفين بالآخر فيتولد منها حرف ليس بصاد ولا بزاى ولكن يكون صوت الصاد متغلباً على صوت الزاى ، وقصارى القول أن تنطق بالصاد كما ينطق العوام بالظاء .

٣ - عَلَيْهِمُ إِلَيْهِمْ حِمزةٌ وَلَدَيْهِمْ جَمِيعاً بضمَّ الهاءِ وَقَفاً وَمَوْصِلاً

قرأ حمزة هذه الكلمات . عليهم . إليهم . لديهم ، بضم الهاء في حالى الوقف والوصل في جميع القرآن الكريم سواء كان بعد الكلمات متحرك نحو عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون ، وما كنت لديهم إذ يلقون . أم كان بعدهن ساكن نحو عليهم القول ، إليهم اثنين . وأخذ هذا التعميم من الإطلاق . وقرأ غير حمزة هذه الكلمات الثلاث في جميع القرآن بكسر الهاء ، ويؤخذ كسر الهاء من اللفظ .

٤ - وَصَلْ ضَمِّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكَ دِرَاكًا وَقَالُونَ بِتَخْيِيرِهِ جَلًّا

أمر الناظم بضم ميم الجمع وصلتها بواو إذا وقعت قبل متحرك لابن كثير في جميع القرآن سواء كان الحرف المتحرك همزة نحو عليهم ، أنذرتهم ، أم غيرها نحو أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ، واحترز بقوله قبل محرك عما إذا وقعت قبل ساكن فإنها - وإن تحركت بالضم لأجل الساكن - لا توصل بواو لأحد من القراء نحو عليكم الصيام ، ومنهم الذين ، فإن اقترن بها ضمير فإنها توصل بواو لجميع القراء نحو أنزل مكموها ، فاتخذتموهم ، فإذا دخلتموه .

ثم ذكر أن قالون يخير القارئ بقراءته بين الصلة والسكون فيما ذكر فيكون لقالون وجهان في كل ميم جمع وقع بعدها متحرك في جميع القرآن الكريم وهما الصلة والسكون ، وليست جيم جلا رمزاً لورش لتصريحه باسم قالون :

(١) في هذا الموضع لخلاص الإشمام والصاد الخالصة فاقصر الناظم على الإشمام لخلاص فيه قصور .

٥ - وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صَلَّاهَا لُورِشِهِمْ وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ بَعْدَ لَتَكْمَلَا

أمر بضم ميم الجمع وصلتها بواو إذا وقعت قبل همز القطع لورش نحو عليكم أنفسكم ، ومنهم أميون . ولما كانت قراءة الباقيين لا تؤخذ من الضد نص عليها فقال وأسكنها الباقون بعد لتكملا . فباقي القراء بعد ابن كثير وقالون وورش يقرءون بسكون الميم . والاختلاف في صلة ميم الجمع وسكونها إنما هو في حال وصل الميم بما بعدها . وأما إذا وقف عليها فقد أجمعوا على سكونها .

٦ - وَمَنْ دُونَ وَصَلْ ضُمًّا قَبْلَ سَا كُنْ لِكُلِّ وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ قِي الْعَلَا

٧ - مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَاءِ أَوْ الْيَاءِ سَا كُنَّا وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ شَمَلًا

٨ - كَمَا بِهِمُ الْأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ وَقِفْ لِلْكَلِّ بِالْكَسْرِ مُكْمَلًا

قوله ضمها يروى بفتح الضاد وضم الميم على أنه مبتدأ وقوله لكل متعلق بمحذوف خبر ، ويروى بضم الضاد وفتح الميم على أنه فعل أمر وها مفعول به . وشملا بمعنى أسرع ولما ذكر في البيتين السابقين حكم ميم الجمع لجميع القراء إذا وقعت قبل متحرك ذكر هنا حكمها إذا وقعت قبل سا كن فأمر بضمها من غير صلة إذا وقعت قبل سا كن لكل القراء نحو وأنتم الأعلون ، منهم المؤمنون . ثم بين أن قى العلا وهو أبو عمرو البصرى قرأ بكسر الميم إذا وقعت بعد الهاء بشرط أن يكون قبل الهاء حرف مكسور نحو في قلوبهم العجل ، وقتلهم الأنبياء . أو ياء ساكنة نحو يومئذ يوفيهم الله ، يريهم الله أعمالهم ، عليهم القتال ، إليهم اثنين . ولا يخفى أنه يسكن الميم عند الوقف ، ثم ذكر أن المرموز لهما بالشين وهما حمزة والكسائي قرأ بضم كسر الهاء ، مع ضم الميم ، في حال الوصل إذا وقعت الهاء بعد حرف مكسور أو ياء ساكنة كالأثلة المذكورة وذلك في حال الوصل فقط ، وأما في حال الوقف فيقرءون بكسر الهاء وهذا معنى قوله وقف لكل بالكسر مكملا ويستثنى من قوله وقف لكل بالكسر مكملا الكلمات الثلاث المتقدمة : عليهم ، إليهم ، لديهم . فإن حمزة يقرؤها بضم الهاء وقفاً ووصلاً سواء وقع بعد الميم سا كن أو متحرك كما سبق وعلى هذا فمثل يريهم الله ، يوفيهم الله ،

يقرؤهما حمزة والكسائي بضم الهاء والميم وصلًا ، وبضم الهاء وسكون الميم وقفًا ،
ويقرؤهما الكسائي بضم الهاء والميم وصلًا ، وبكسر الهاء وسكون الميم وقفًا .

هـ - باب الادغام الكبير

١ - وَدُونَكَ الْإِدْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفُّلًا

الإدغام لغة إدخال شيء في شيء ، ومنه أدغم اللجام في فم الفرس إذا أدخله فيه .
واصطلاحاً النطق بالحرفين حرفاً واحداً كالثاني مشدداً ، وهو قسمان كبير وصغير
فالكبير ما كان المدغم والمدغم فيه متحركين ، ويكون في المثلين . والمتقاربين .
والمتجانسين . والصغير ما كان المدغم ساكناً والمدغم فيه متحركاً ، ولا يكون إلا في
المتقاربين والمتجانسين . وقول الناظم ودونك اسم فعل أمر بمعنى خذ وقطب الشيء
ملاكه ، وقطب القوم سيدهم الذي يدور عليه أمرهم ، وتحفل بالشيء وفيه اهتم به ،
وعنى بشأنه أى خذ الإدغام الكبير . والذي يدور عليه أمره هو أبو عمرو والبصري
فهو الذي احتفل به ، واهتم بشأنه ، ونقله ، وضبط حروفه ، واحتج له ، وقرأ وأقرأ
به ، فدار الإدغام على أبي عمرو فمنه أخذ ، وإليه أسند ، وعنه اشتهر من بين القراء
السبعة . وسبب الإدغام التماثل والتقارب والتجانس ، وشرطه التقاء المدغم بالمدغم
فيه خطأ ، فدخل نحو إنه هو وخرج نحو أنا نذير ، وأن يكون المدغم فيه أكثر من
حرف إذا كان الإدغام في كلمة ، وموانعه ستأتي في قول الناظم إذا لم يكن تاء مخبر الخ
وصريح النظم يفيد أن الإدغام لأبي عمرو من الروايتين ، ولكن المقروء به المعول
عليه المأخوذ به من طريق الشاطبية والتيسير أن الإدغام خاص برواية السوسى عن
أبي عمرو . وأما الدورى فليس له من طريق النظم وأصله إلا الإظهار . ولذلك قال
الإمام السخاوى تلميذ الإمام الشاطبي في شرحه للشاطبية : وكان أبو القاسم الشاطبي
يقرئ بالإدغام الكبير من طريق السوسى لأنه كذا قرأ انتهى .

٢ - فَنِي كَلِمَةٍ عَنْهُ مَنَاسِكُكُمْ وَمَا سَلَكَكُمْ وَبَاقِي الْبَابِ لَيْسَ مُعَوَّلًا

إذا التقى المثلاثان فإما أن يكون التقاؤهما في كلمة وإما أن يكون في كلمتين ، فإن كان في كلمة فلا يدغم السوسى من المثلين إلا الكاف في الكاف في هاتين الكلمتين ، مناسككم في قوله تعالى في سورة البقرة فإذا قضيتم مناسككم ، وسلككم في قوله تعالى في سورة المدثر ماسلككم في سقر ، وماعدا هاتين الكلمتين فلم يعول السوسى على الإدغام فيه بل قرأه بالإظهار كغيره من سائر القراء مثل بأعيننا ، جباههم ، وجوههم ، بشركم .

٣ - وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كَلِمَتَيْهِمَا فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامٍ مَا كَانَ أَوَّلًا

٤ - كَيْعَلُمْ مَا فِيهِ هُدًى وَطَبِيعٌ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَالْعَفْوُ وَأَمْرٌ تَمْثَلًا

إذا التقى الحرفان المتماثلان في كلمتين بأن كان أولهما آخر كلمة وثانيهما أول الكلمة التي تليها وكانا متحركين فلا بد من إدغام الحرف الأول بعد إسكانه في الثاني للسوسى وصلا سواء كان ما قبل الحرف الأول المدغم متحركاً نحو يعلم ما بين أيديهم ، وطبع على قلوبهم . أم كان ساكناً وهو حرف مد نحو فيه هدى . أم ساكناً صحيحاً نحو خذ العفو وأمر . وقولنا : وكانا متحركين احتراز عما إذا كان الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً فإن الحرف الأول يدغم في الثاني باتفاق القراء نحو : إذ ذهب ، وقد دخلوا . وعما إذا كان الأول متحركاً والثاني ساكناً فإن الحرف الأول يجب إظهاره لجميع القراء نحو كمثل العنكبوت اتخذت ، إلى الصلاة اتخذوها ومعنى تمثلاً تخص المذكور وتبين وهو إدغام المثلين في الثاني من كلمتين .

٥ - إِذَا لَمْ يَكُنْ تَاخُبِرُ أَوْ مُخَاطَبٌ أَوْ الْمُكْتَسَى تَنْوِينُهُ أَوْ مُثَقَّلًا

٦ - كَكُنْتُ تُرَابًا أَنْتَ تُكْرَهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَأَيْضًا تَمَّ مِيقَاتُ مَثَلًا

الضمير في يكن يعود على قوله ما كان أولاً ، وهذا بيان من الناظم لموانع الإدغام المانع الأول أن يكون الحرف الأول من المثلين تاء مخبر أى تاء دالة على المتكلم نحو ياليتنى كنت تراباً . الثاني أن يكون الحرف الأول تاء دالة على المخاطب نحو أفانت تكره الناس ، وما كنت تتلو الثالث أن يكون الحرف الأول مقروناً بالتنوين نحو

واسع عليم . الرابع أن يكون الحرف الأول مثقلاً نحو قتم ميقات ربه ، وخر راکعاً . فيجب إظهار الحرف الأول في هذه الأمثلة وأشباهها .

٧ - وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الْكَافِ يَحْزُنُكَ كُفْرُهُ إِذِ النُّونُ تُخْفَى قَبْلَهَا لِتَجْمَلًا

قد أظهر رواية الإدغام عن السوسى كاف يحزنك ولم يدغموها في كاف كفره في قوله تعالى في سورة لقمان ومن كفر فلا يحزنك كفره . ثم علل إظهارها بأن النون أخفيت عند الكاف فانتقل مخرجها إلى الخيشوم فيصعب التشديد بعدها فامتنع إدغامها ، أو يقال إن النون لما أخفيت والإخفاء قريب من الإدغام صارت الكاف كأنها مدغم فيها فصارت كالحرف المشدد وهو ممتنع الإدغام فامتنع إدغامها ووجب إظهارها . وقوله لتجملًا تعليل لإظهار الكاف أى إنما أظهرت الكاف لتجمل الكلمة ببقائها على صورتها .

٨ - وَعِنْدَهُمُ الْوَجْهَانِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَسْمَى لِأَجْلِ الْحَذْفِ فِيهِ مُعَلَّلًا

٩ - كَيْبَغْ مَجْزُومًا وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا وَيَخُلْ لَكُمْ عَنْ عَالَمٍ طَيِّبٍ الْخَلَى

قد يلتقي المثالان في موضع بسبب حذف وقع في الكلمة التي فيها المثل الأول ، وحينئذ تسمى هذه الكلمة التي وقع فيها الحذف معللة أى معللة ، وعند علماء الأداء الوجهان الإدغام والإظهار عن السوسى في كل كلمة هذا شأنها ، وذلك في ثلاث كلمات في القرآن الكريم « الأولى ، ومن يبتغ غير الإسلام ديناً في آل عمران أصلها يبتغى فالياء فاصلة بين المثانين فحذفت الياء للجازم فالتقى المثالان فمن أظهر نظر إلى أصل الكلمة قبل دخول الجازم عليها . ومن أدغم نظر إلى الحال الراهنة « الكلمة الثانية « وإن يك كاذباً فعليه كذبه في غافر أصلها يكون ثم دخل الجازم فجزمت له النون فالتقى ساكنان النون والواو فحذفت الواو للتخلص من التقاءهما . ثم حذفت النون تخفيفاً فالتقى المثالان ، الكلمة الثالثة ، يخل لكم وجه أبيكم في يوسف أصلها يخلو فحذفت الواو للجازم وهو وقوع الفعل جواباً للأمر فالتقى المثالان وعلتنا الإدغام والإظهار في الكلمة الأولى تجريان في الكلمتين الثانية والثالثة وليس في القرآن من هذا النوع

إلا هذه المواضع الثلاثة . وعلى هذا تكون الكاف في كيبغ استقصائية لأنها استقصت الأمثلة كلها ولم تترك شيئاً منها ، والكلمة المعللة والمعلقة بمعنى واحد وهي التي دخلها الإعلال بحذف أو إبدال أو غير ذلك . والخلى العشب الرطب وقد يكنى به عن الحديث الحسن أو العلم الغزير . والمراد بالعالم الطيب الخلى الإمام السوسى وكنى بوصفه بطيب الخلى عن حسن حديثه وغزارة علمه .

١٠- وَيَا قَوْمِ مَالِي ثُمَّ يَا قَوْمٍ مَنْ بِلَاخِلَافٍ عَلَى الْإِدْغَامِ لَا شَكَّ أَرْسَلَا

لما كان يتوهم أن قوله تعالى ويا قوم مالى بغافر ، ويا قوم من ينصرنى بهود مثل يبتغ غير وإن يك كاذباً ، ويخل لكم فى جواز الوجهين الإدغام والإظهار نظراً إلى حذف الياء منه إذ الأصل ويا قومى فتكون الكلمة معتلة كالكلمات الثلاث رفع الناظم هذا الوهم ببيان أنه لا خلاف عن السوسى فى إدغام هاتين الكلمتين لأن كلمة ياقوم ليست مثل يبتغ إذ لم يحذف من أصولها شيء فليست معتلة وأما الياء المحذوفة منها فليست من بنية الكلمة بل هى كلمة مستقلة وهى تحذف على اللغة الفصحى ، وحذفت من المصاحف فكانت بمثابة العدم وقوله لا شك أرسلأ أى أطلق هذان اللفظان على الإدغام من غير تقييد إذ ليس فيهما ما يمنع الإدغام .

١١- وَإِظْهَارُ قَوْمِ آلِ لُوطٍ لِكَوْنِهِ قَلِيلَ حُرُوفٍ رَدَّهُ مِنْ تَبَيُّلَا

١٢- يَدِغَامٍ لَكَ كَيْدًا وَلَوْ حَجَّ مُظْهِرٌ يَاعِلَالٍ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لَاُعْتَلَى

من رواية الإدغام عن السوسى قوم أظهروا اللام فى كلمة آل لوط فى الحجر والنمل والقمر . ولم يدغموها فى اللام بعدها محتجين لهذا الإظهار بقلة حروف هذه الكلمة وقد رد هذا الاحتجاج من رسخت فى العلم قدمه وارتقت فيه منزلته بأنهم أجمعوا على إدغام الكاف فى الكاف فى قوله تعالى فى يوسف فيكيدوا لك كيداً مع كونه أقل حروفاً من آل لوط فلو كانت قلة الحروف مانعة من الإدغام لكان منع الإدغام فى لك كيداً أولى من منع الإدغام فى آل لوط لكونه أقل حروفاً منه ولكنهم أدغموا الكاف فى الكاف فى لك كيداً اتفاقاً . فدل ذلك على أن قلة الحروف لا تدخل لها فى منع

الإدغام على أنه يقال لهؤلاء المانعين قد انعقد الإجماع على إدغام قال لهم وأى فرق بين آل لوط وقال لهم ، والحق أنه لافرق بينهما بل هو مثله وعلى وزنه . وقوله : ولو حج مظهر الخ أى لو احتج المظهرون للفظ آل بأن ثانى حروفه قد تغير بالإعلال مرة بعد مرة والإدغام نوع من التغير فعدل عنه خوفاً من أن يتوارد على كلمة قليلة الحروف تغييرات كثيرة لو احتج المظهرون بهذا لغلّبوا بالحجة ، إذا صح هذا الإحتجاج لا على الإظهار وارتفعت منزلته وأخذ به أهل الأداء ، لكن هذا الإحتجاج لا ينهض لمنع الإدغام . والخلاصة أن الإدغام فى هذه الكلمة هو الصحيح المعول عليه المأخوذ به وهو الذى عليه العمل .

١٣- فَأَبْدَأَهُ مِنْ هَمْزَةٍ هَاءٍ أَصْلُهَا وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ وَآوٍ أَبْدَلَا

هذا بيان لأصل كلمة آل وما طرأ عليها من تغير وقد أورد الناظم فى أصلها مذهبين الأول مذهب سيبويه وهو أن أصلها أهل بهاء ساكنة فأبدلت الهاء همزة ساكنة ثم أبدلت الهمزة ألفاً بناء على ما تقرر من أنه إذا اجتمعت همزتان وثانيتها ساكنة فإن الثانية تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها ، والثانى مذهب أبى الحسن بن شنبوذ وهو الذى عبر عنه الناظم ببعض الناس ، وهو أن أصلها أول بفتح الواو كما فى لفظة قال ، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً .

١٤- وَوَآوَهُو المضموم هاء كهو ومن فَأَدْغَمَ وَمَنْ يُظْهِرُ فَبِالْمَدِّ عَلَلَا

١٥- وَيَأْتِي يَوْمٌ أَدْغَمُوهُ وَنَحْوُهُ وَلَا فَرْقَ يَنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِّ عَوَلَا

اختلف أهل الأداء فى إدغام الواو من لفظ هو المضموم الهاء فى مثلها نحو لا يعلمها إلا هو ويعلم ، كأنه هو وأوتينا العلم . فذهب الجمهور عن السوسى إلى إدغامها فى مثلها طرداً للباب لتحقيق الحرفين المتماثلين ، ولذلك أمر الناظم بإدغامها ، وذهب البعض إلى إظهارها معتلين الإظهار بأن الإدغام يترتب عليه محذور وهو إدغام حرف المد ، ذلك أنه إذا أريد إدغام الواو فلا بد من إسكانها فإذا سكنت وقبلها ضمة تصير حرف مد ، وحرف المد لا يدغم بالإجماع ، لأن إدغامه يفضى إلى حذفه

مثل قالوا وهم فيها ، آمنوا وكانوا ، ومثل في يوم ، الذى يوسوس . وحرف المد لا يحذف ، ثم نقض الناظم علة المظهرين وبين فسادها بأن هؤلاء المظهرين قد أدغموا الياء في مثلها نحو يأتى يوم ، نودى ياموسى ولا شك أنه يترتب على إدغام يأتى يوم ونحوه من المحذور ما يترتب على إدغام هو المضموم الهاء فالعلة الموجبة للإظهار في هو متحققة في يأتى يوم ، إذ المد المقدر في الواو موجود في الياء فلا فارق بينهما فإدغام أحد المتساويين وإظهار الثانى تحكم لا مبرر له على أن هناك فرقا بين حرف المد في هو المضموم الهاء وحرف المد في الذين آمنوا وكانوا ونحوه فإن الأول تقديرى ملاحظ في الذهن فقط لا ثبوت له في الخارج ، والثانى محقق في الخارج فقياس الأول على الثانى خطأ ، إذ لا يلزم من منع الإدغام في المد المحقق منعه في المد المقدر ، وعلى كل فالمقروء به للسوسى من طريق الشاطبية والتيسير هو الإدغام ليس غير . وقوله المضموم هاء احتراز عن ساكنها فإن فيه الإدغام قولاً واحداً للسوسى وقد وقع في ثلاثة مواضع : وهو وليهم بالانعام ، فهو وليهم بالنحل ، وهو واقع بهم في الشورى .

١٦- وَقَبْلَ يَتَسَنَّ الْيَاءُ فِي اللَّاءِ عَارِضٌ سَكُونًا أَوْ أَصْلًا فَهُوَ يُظْهِرُ مُسْهَلًا

قرأ أبو عمرو من روايتى الدورى والسوسى واللائى يتسن في سورة الطلاق بحذف الياء بعد الهمزة وله في الهمزة بعد ذلك وجهان تسهيلها بين بين مع المد والقصر . وإبدالها ياء ساكنة مع المد المشبع للساكنين . وعلى هذا الوجه يجتمع حرفان متماثلان في كلتيه : الأول ساكن والثانى متحرك والقواعد تقضى بوجوب إدغام الأول في الثانى للسوسى بل لجميع القراء ، ولكن الناظم أخبر أن السوسى يقرأ على وجه الإبدال ، بإظهار هذه الياء الساكنة وعلل إظهارها بأن سكونها عارض أو هى نفسها عارضة لأن أصلها همزة ، وحيث إن سكونها عارض أو هى نفسها عارضة فيمتنع إدغامها . هذا محصل كلام الناظم . ولكن قد ذهب غيره من أهل الأداء إلى إدغامها طرداً للباب والوجهان صحيحان مقروء بهما للبنى وأبى عمرو من روايتيه . وقوله مسهلاً حال من فاعل يظهر وهو السوسى وهو مأخوذ من أسهل إذا سار في الطريق المعبد السهل .

٦ - باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين

١ - وَإِنْ كَلِمَةٌ حَرَفَانِ فِيهَا تَقَارَبَا فَاِدْغَامُهُ لِلْقَافِ فِي الْكَافِ مُجْتَلَى

٢ - وَهَذَا إِذَا مَا قَبْلَهُ مُتَحَرِّكٌ مُبِينٌ وَبَعْدَ الْكَافِ مِيمٌ تَخْلَلًا

٣ - كَيَرْزُقَكُمْ وَاثْقَكُمْ وَخَلَقَكُمْ وَمِثَاقَكُمْ أَظْهَرَ وَنَزَّزُوكَ أَنْجَلَى

إن اجتمع في كلمة حرفان متقاربان فإن السوسى يخص بالإدغام من الحروف المتقاربة القاف في الكاف بشرطين :

(الأول) أن يكون ما قبل القاف متحركا .

(الثانى) أن يكون بعد الكاف ميم جمع ، فإذا تحقق الشرطان وجب الإدغام ، وإذا فقد أحدهما امتنع الإدغام ، مثال ما اجتمع فيه الشرطان : يرزقكم ، واثقكم ، خلقكم ، ومثال ما فقد منه : الشرط الأول ميثاقكم ، ومثال ما فقد منه : الشرط الثانى نرزقك . وقول الناظم : مبين بين ظاهر ولم يحترز به عن شيء وإنما هو صفة مؤكدة والضمير فى تخرلا يعود على السوسى يعنى أنه خص إدغام المتقاربين فى كلمة بالقاف والكاف دون غيرهما من بقية الحروف المتقاربة ، فلم يدغم من كل حرفين متقاربين التقيا فى كلمة واحدة إلا القاف فى الكاف بالشرطين السابقين . وقوله : مجتلى مكشوف مأخوذ من جلالة إذا كشفه والمراد به الشهرة ، ويقال تخرل المطر الأرض إذا أصاب بعض البقاع ولم يكن عاما ولا يخفى ما فيه من مناسبة إدغام بعض الحروف دون بعض ، ويقال انجلى الأمر إذا ظهر وانكشفت حقيقته والضمير فى فادغامه يعود على السوسى لأنه المختص بالإدغام .

٤ - وَإِدْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ طَلَّقَكَ قُلْ أَحَقُّ وَبِالتَّائِيثِ وَالْجَمْعِ أَثْقَلَا

المعنى : أن إدغام القاف فى الكاف فى اللفظ الذى وقع فى سورة التحريم وهو طلقك أولى وأجدر بالإدغام من غيره كيرزقكم ونحوه ، لأن الغرض من الإدغام التخفيف وكلما كان اللفظ أثقل كان أولى بالإدغام عما هو دونه فى الثقل . ولفظ

طلقن قد تحقق فيه الشرط الاول وهو تحرك ما قبل القاف ، وفقد فيه الشرط الثانى وهو وجود الميم ولكن قام مقامها ما هو أثقل منها وهو النون لانها متحركة والحركة أثقل من السكون ومشددة والمشدد أثقل من المخفف ودالة على التأنيث . وأما الميم فهي ساكنة مخففة دالة على التذكير فكان هذا اللفظ أولى بالإدغام من غيره . ويؤخذ من هذا أن للسوسى وجهين فى هذا اللفظ : الإدغام والإظهار .

٥ - وَمَهْمَا يَكُونَا كَلِمَتَيْنِ فَمُدْغِمٌ أَوَائِلَ كَلِمِ الْبَيْتِ بَعْدُ عَلَى الْوَلَا

٦ - شِفَا لَمْ تَضِقْ نَفْسًا بِهَا رُمُ دَوَاضِنٍ ثَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلَا

إذا اجتمع الحرفان المتقاربان فى كلمتين بأن يكون أحدهما آخر الكلمة والثانى أول الكلمة اتى تليها فالسوسى يدغم الأول منهما فى الثانى وصلا إذا كان الحرف الأول أحد الحروف الستة عشر المذكورة فى أوائل كلمات البيت الثانى وهى : الشين واللام والتاء والنون والباء والراء والداال والضاد والتاء والكاف والذال والحاء والسين والميم والقاف والجيم .

٧ - إِذَا لَمْ يَنْوَنْ أَوْ يَكُنْ تَا مُخَاطَبٍ وَمَا لَيْسَ مَجْزُومًا وَلَا مُثَقَّلًا

اشتراط فى إدغام هذه الحروف فى غيرها أربعة شروط :

(الاول) ألا يكون الحرف الأول الذى يدغم منونا فلو كان منونا امتنع إدغامه

نحو : نذير لكم ، فى ظلمات ثلاث ، شديد تحسبهم .

(الثانى) ألا يكون تاء مخاطب فإن كان كذلك لم يدغم نحو : وما كنت ثاويا . فلبثت

سنين ، خلقت طينا ، ولولا إذ دخلت جنتك . ولم يقع فى القرآن تاء

متكلم عند مقارب لها فلم هذا لم يستثنها الناظم .

(الثالث) ألا يكون مجزوما فإن كان مجزوما وهو ولم يؤت سعة من المال فى البقرة

وليس فى القرآن غيره امتنع إدغامها .

(الرابع) ألا يكون مشدداً فإن كان مشدداً امتنع إدغامه نحو : أشد ذكراً ،

الحق كمن هو أعمى ، لا يضل ربي ، وهم بها ، لنثمنن لك .

والخلاصة أن الحرف الأول إن كان منوناً أو تاء مخاطب أو مجزوماً أو مشدداً امتنع إدغامه ووجب إظهاره .

٨ — فُزِحْزِحْ عَنِ النَّارِ الَّذِي حَاهُ مُدْغَمٌ ۝ وَفِي الْكَافِ قَافٌ وَهُوَ فِي الْقَافِ أُدْخِلَا

٩ — خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَكَ قُصُورًا وَأُظْهِرَا إِذَا سَكَنَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلُ أَقْبَلَا

هذا بيان للحروف التي تدغم فيها الحروف الستة عشر المذكورة ولم يذكرها على سبيل الترتيب في البيت وإنما ذكرها حسبما تيسر له النظم ، فبدأ بالحاء وذكر أنها تدغم في العين في موضع واحد وهو قوله تعالى في آل عمران فمن زحزح عن النار . وما عدا هذا الموضع لا تدغم فيه نحو وما ذبح على النصب ، لن نبرح عليه ، لا جناح عليكم ، المسيح عيسى . ثم ذكر أن القاف تدغم في الكاف نحو خلق كل شيء . وأن الكاف تدغم في القاف نحو لك قصوراً . وإدغام أحد هذين الحرفين في الآخر يجري في جميع المواضع في القرآن ولكن بشرط أن يكون الحرف الذي قبل الحرف المدغم متحركاً فإن كان ساكناً امتنع الإدغام نحو وفوق كل ذي علم عليم ، وتركوك قائماً . وهذا معنى قوله وأظهرنا إذا سكن الحرف الذي قبل أقبلنا . وينبغي أن يعلم أن إدغام القاف في الكاف في هذا الباب إدغام محض لا تبقى معه صفة استعلاء القاف بلا خلاف . وأما إدغام القاف في الكاف في ألم نخلقكم فمن أهل الأداء من أبقى صفة استعلاء القاف ومنهم من حذفها وهذا هو المشهور المأخوذ به .

١٠ — وَفِي ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ الْجِجَمُ مُدْغَمٌ وَمِنْ قَبْلُ أَخْرَجَ شَطَاً قَدْ تَثَقَّلَا

تدغم الجيم في حرفين في موضعين في التاء في قوله تعالى ذى المعارج تعرج ، وفي الشين في قوله تعالى في سورة الفتح التي هي قبل سورة المعارج أخرج شطاه . ولا نظير لهما في القرآن ولا تدغم الجيم في غير ذلك من الحروف .

١١ — وَعِنْدَ سَيِّدِ الْإِشْنِ ذِي الْعَرْشِ مُدْغَمٌ وَضَادًا لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ مُدْغَمًا تَلَا

١٢ — وَفِي زُوجَتِ سَيْنِ الْفُوسِ وَمُدْغَمٌ لَهُ الرَّاسُ شَيْبًا بِاخْتِلَافٍ تَوَصَّلَا

تدغم الشين في السين في موضع واحد وهو لا بتغوا إلى ذى العرش سبيلا في الإسرائ، وتدغم الضاد في الشين في موضع واحد وهو فإذا استأذنوك لبعض شأنهم في النور، وتدغم السين في حرفين في الزاى في موضع واحد : وإذا النفوس زوجت بالتكوير . وفي الشين في الرأس شيئا في مريم بخلف عنه فله فيه الإدغام والإظهار .

١٣- وَلِلدَّالِ كَلِمٌ تَرْبُ سَهْلٌ ذَكَ شَدًّا ضَفَاءٌ ثُمَّ زُهْدٌ صَدَقَهُ ظَاهِرٌ جَلًّا

١٤- وَلَمْ تَدْغَمْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ سَاكِنٍ بِحَرْفٍ بَغَيْرِ التَّاءِ فَاعْلَمْهُ وَأَعْمَلًا

تدغم الدال في عشرة أحرف وهي المجموعة في أوائل الكلمات المذكورة وهي التاء والسين والذال والشين والضاد والتاء والزاى والصاد ، والطاء والجيم ، واللام مثله هكذا . المساجد تلك ، عدد سنين ، القلائد ذلك ، وشهد شاهد ، من بعد ضراء ، يريد ثواب ، تريد زينة ، نفقد صواع ، من بعد ظله ، دواد جالوت ، دار الخلد . جزاء ، ويشترط في إدغام الدال في أى حرف من هذه الحروف ألا تكون مفتوحة بعد ساكن فإن فتحت بعد ساكن امتنع الإدغام نحو لداود سليمان ، بعد ذلك زعيم ، آل داود شكراً ، بعد ثبوتها ، بعد ضراء مسته . داود زبوراً ، واستثنى من ذلك التاء فإن الدال تدغم فيها حتى ولو كانت مفتوحة بعد ساكن وذلك في موضعين من بعد ما كاد تزيف في التوبة ، بعد توكيدها في النحل ، ولا ثالث لهما في القرآن الكريم .

١٥- وَفِي عَشْرَهَا وَالطَّاءُ تَدْغَمُ تَأْوَهَا وَفِي أَحْرَفٍ وَجْهَانِ عَنْهُ تَهْلَلَا

١٦- فَمَعَ حَمَلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ الزَّكَاةَ قُلْ وَقُلْ آتِ ذَاآلَ وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ عَلَا

١٧- وَفِي جِثَّتِ شَيْئًا أَظْهَرُوا لِحَطَابِهِ وَنُقْصَانِهِ وَالْكَسْرُ إِدْغَامٌ سَهْلًا

تدغم التاء في الأ حرف العشرة التي تدغم فيها الدال سوى التاء لأن الإدغام فيها من قبيل المثلين ، وكذلك تدغم في الطاء فتكون حروف التاء أيضاً عشرأ ، واللام مثله الشوكة تكون ، وإن كان هذا من باب المثلين . الصالحات سندخلهم ، بالساعة سعيراً

والذاريات ذرواً ، بأربعة شهاد ، والعاديات ضبحاً ، الصالحات ثم ، والنبوة ثم ، فالزاجرات زجراً ، إلى الجنة زمراً ، فالمغيرات صبحاً ، والملائكة صفاً ، الملائكة ظلمى ، مائة جلدة ، الصالحات جناح ، الملائكة طيبين . ولم يشترط الناظم في إدغام التاء في هذه الأحرف ما اشترطه في إدغام الدال فيها من أنها لا تدغم مفتوحة بعد ساكن لأن التاء لم تقع كذلك إلا وهي حرف خطاب وقد سبق استثناؤه نحو دخلت جنتك ، قدأوتيت سؤلوك . وهناك مواضع وقعت فيها التاء مفتوحة بعد ألف وهي على قسمين : قسم لا خلاف في إدغامه وذلك في موضع واحد وهو : وأقم الصلاة طرفي النهار ، في هود وقسم نقل فيه الخلاف وذلك في المواضع التي ذكرها ، وهي مثل الذين حملوا التوراة ، ثم في سورة الجمعة : وآتوا الزكاة ثم توليتكم في البقرة ، وآت ذا القربى حقه في الإسراء ، فات ذا القربى حقه في الروم . وهما المرادان في قوله وقل آت ذا ال ولتأت طائفة أخرى في النساء ، لقد جئت شيئاً فريباً في مريم . وقد بين أن في هذا الموضع الإظهار والإدغام ، وعلل الإظهار بكون تائه للخطاب ، وبحذف عين الفعل وهو معنى قوله ونقصانه . وعلل الإدغام بكون تاء الخطاب مكسورة والكسر ثقيل فأدغمت ليسهل النطق بها ، فكسر التاء هو الذي سهل إدغامها ، وتقييد جئت بكسر التاء كما لفظ به لإخراج مفتوح التاء وذلك في موضعين في الكهف لقد جئت شيئاً إمرأ ، لقد جئت شيئاً نكراً . فلا تدغم هذه التاء في الشين لكونها تاء خطاب .

١٨ — وَفِي خَمْسَةٍ وَهِيَ الْأَوَائِلُ ثَاوُهَا وَفِي الْأَصَادِ ثُمَّ السَّيْنِ ذَالٌ تَدْخَلَا

تدغم التاء في خمسة أحرف . وهي أوائل كلمات ترب سهل ذكا شذا ضفا وهي التاء والشين والذال والشين والضاد . والاثمثلة حيث تؤمرون ، وورث سليمان ، الحديث سنستدرجهم . والحرث ذلك ، وليس في القرآن غيره حيث شتبا ، حديث ضيف وليس في القرآن غيره ، وتدغم الذال في الشين في فاتخذ سبيله ، واتخذ سبيله . والموضعان في الكهف . وتدغم في الصاد في ما اتخذ صاحبة في سورة الجن ولا ثاني له في القرآن .

١٩ — وَفِي اللَّامِ رَامُوهُيَ فِي الرَّأَوَائِظِ إِذَا انْفَتَحَا بَعْدَ الْمُسْكَنِ مِنْزِلًا

٢٠- سَوَى قَالَ ثُمَّ النُّونُ تُدْغَمُ فِيهِمَا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكِ سَوَى نَحْنُ مُسَجَّلَا

تدغم الراء في اللام نحو سيغفر لنا ، أظهر لكم . وتدغم اللام في الراء نحو كمثل ربح ، قد جعل ربك . ويشترط في إدغام كل منهما في الآخر ألا يكون مفتوحا بعد ساكن ، فإن كان كذلك امتنع إدغامه نحو وافعلوا الخير لعلكم ، إن الأبرار لني نعيم . ونحو فعصوا رسول ربهم ، فيقول رب لولا أخرجتني . وهذا معنى قوله وأظهرا إذا انفتحا الخ واستثنى من ذلك لفظ قال فإن اللام فيه مع كونها مفتوحة بعد ساكن تدغم في الراء نحو قال رب ، قال رجلان . أما لو انفتح أحدهما بعد متحرك نحو وسخر لكم ، جعل ربك . أو انضم أحدهما بعد ساكن نحو وإليك المصير لا يكلف ، فيقول ربى أكرم من . أو انكسر أحدهما بعد ساكن نحو بالذكر لما ، من فضل ربى . فإنه يدغم بلا خلاف . وتدغم النون في كل من الراء واللام بشرط أن تقع بعد متحرك نحو وإذا تأذن ربك ، خزائن رحمة ، لن تؤمن لك ، من بعد ماتبين لهم . فإن وقعت بعد ساكن امتنع إدغامها سواء كانت مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة نحو يخافون ربهم ، أنى يكون له الملك ، ياذن ربهم . واستثنى من ذلك لفظ نحن فإن نونه مع كونها واقعة بعد ساكن تدغم في اللام بعدها في جميع القرآن نحو ونحن له مسلمون .

٢١- وَتُسَكَّنُ عَنْهُ الْمِيمُ مِنْ قَبْلِ بَاءٍ عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكِ فَتَخْفَى تَنْزِلًا

تسكن الميم عن السوسى إذا وقعت قبل الباء وكان قبل الميم متحرك فيخفى تنزلا أى يحصل فيها الإخفاء نحو أعلم بكم ، علم بالقلم ، يحكم بينهم ، حكم بين العباد . وإنما قال وتسكن ولم يقل وتدغم لأن الميم حينما يراد إدغامها تسكن وإذا سكنت كان حكمها الإخفاء إذا وقع بعدها الباء نحو ومن يعتصم بالله . فإن كان ما قبل الميم متحركا امتنع تسكينها وإخفاؤها نحو إبراهيم بنيه ، اليوم بحالوت ، وأولوا الأرحام بعضهم .

٢٢- وَفِي مَنْ يَشَاءُ بَاءٌ يَعْذِبُ حَيْثُ مَا أَتَى مُدْغَمٌ فَادْرَأْ الْأُصُولَ لِتَأْصِلَا

يدغم السوسى باء يعذب المرفوع في ميم من يشاء حيث وقع في القرآن الكريم . وقد

وقع ذلك في خمسة مواضع موضع بآل عمران ، وموضعين بالمائدة ، وموضع بالفتح وموضع بالعنكبوت . أما الذى فى البقرة فإن السوسى يقرؤه بسكون الباء فيدغمه ، وإدغامه حينئذ يكون من باب الإدغام الصغير . وفهم من تخصيص إدغام باء يعذب فى ميم من يشاء أن الباء لا تدغم فى ميم أخرى نحو أن يضرب مثلاً ، سنكتب ما قالوا ، ضرب مثلاً . ولما تم الكلام على الحروف الستة عشر التى تدغم فى غيرها ، وبين شرط إدغام كل منها ختم بقوله فادر الأصول أى اعرف ما ذكرته لك من القواعد لتأصلاً لتكون أصلاً ومرجعاً يرجع إليه فى معرفة هذا الفن .

٢٣ - وَلَا يَمْنَعُ الْإِدْغَامُ إِذْ هُوَ عَارِضٌ إِمَالَةً كَالْأَبْرَارِ وَالنَّارِ أَثْقَلًا

لما فرغ الناظم من بيان الحروف التى تدغم فى غيرها فى باب المتقاربين ذكر بعد ذلك ثلاث قواعد تتعلق بالإدغام الكبير سواء كان من باب المثليين أو المتقاربين ، وقد تضمن هذا البيت القاعدة الأولى وحاصلها أن الحرف الذى يدغم إذا كان مكسوراً وكان قبله ألف مماله بسبب كسر هذا الحرف فإدغام هذا الحرف المكسور لا يمنع من إِمالة الألف قبله نظراً لعروض هذا الإدغام فكأن الكسر موجود نحو وتوفنا مع الأبرار ربنا ، إن كتاب الأبرار لى عليين ، وقنا عذاب النار ربنا . فإن الألف فى الأبرار والنار تمال بسبب كسر الراء فإذا أدغمت الراء وهى لا تدغم إلا بعد تسكينها فإن موجب الإِمالة فى هذه الحال يزول . فحينئذ لا تمال الألف ولكن لما كان هذا الإدغام عارضاً فإنه لا يمنع إِمالة الألف فكأن موجب الإِمالة وهو كسر الراء الذى ذهب بالإدغام متحقق موجود . وقوله أثقلاً حال من الإدغام والمراد بكون الإدغام أثقل أنه مشدد لا أنه أثقل من الإظهار والمراد بالإدغام فى البيت الإدغام الصريح . وإذا كان الإدغام الصريح لا يمنع الإِمالة فأولى ألا يمنعها الروم .

٢٤ - وَأَشْمَمٌ وَرَمٌ فِي غَيْرِ بَاءٍ وَمِيمٍ مَعَ الْبَاءِ أَوْ مِيمٍ وَكُنْ مُتَأَمِّلًا

هذه هى القاعدة الثانية والأمران محمولان على التخيير دون الإيجاب يقول إذا أدغمت حرفاً فى حرف مماثل له أو مقارب فأشمم حركة الحرف الأول المدغم إن كانت ضمة . ورمها إن كانت ضمة أو كسرة إلا فى أربع صور يمتنع فيها الإشارة بالإشمام

والروم والصور الأربعة هي الباء مع الباء نحو نصيب برحمتنا . والباء مع الميم نحو يعذب من يشاء ، والميم مع الميم نحو يعلم ما . والميم مع الباء نحو أعلم بكم ، قال الإمام أبو شامة ويمتنع الإدغام الصحيح مع الروم دون الإشمام ، فالروم هنا عبارة عن الإخفاء والنطق ببعض الحركة فيكون مذهباً آخر غير الإدغام وغير الإظهار . ثم قال واستثناء الصور الأربعة يتجه على مذهب الإشمام لقول الداني إن الإشارة تتعذر في ذلك من أجل إطباق الشفتين . أما الروم فلا يتعذر لأنه نطق ببعض حركة الحرف فهي تابعة لمخرجه فكما ينطق بالباء والميم بكل حركتهما كذلك ينطق بهما ببعض حركتهما ثم قال ومنهم من استثنى الفاء أيضاً نحو تعرف في ومنهم من لم يستثنها انتهى .

ويؤخذ من كلام أبي شامة وغيره أن للسوسى في الحروف المدغمة سواء كانت من باب المثليين أو المتقاربين مذهبين الأول الإدغام المحض المذهب الثاني الإدغام المحض مع الإشمام في غير الصور الأربعة أو الإدغام الغير المحض والمراد به الروم وهو الإتيان ببعض الحركة ، وقد يعبر عنه بالإخفاء . ويتحقق هذا الروم في غير الصور الأربعة على مذهب الشاطبي وأما على مذهب غيره فيمكن تحقيقه في الصور الأربعة أيضاً . وهذا مذهب المحققين وسيأتي في باب الوقف على أواخر الكلم أن الإشمام لا يكون إلا في الحروف المضمومة ، وأن الروم يجري في المضمومة والمكسورة وأن الإشمام والروم لا يدخلان الحروف المفتوحة ، وعلى هذا يكون للسوسى في الحرف المفتوح نحو وشهد شاهد الإدغام المحض فقط على المذهبين . ويكون له في المضموم نحو والملائكة صفاء الإدغام المحض من غير إشمام على المذهب الأول ، والإدغام المحض مع الإشمام والإدغام الغير المحض وهو الروم على المذهب الثاني ، ويكون له في المكسور نحو كمثل ريح الإدغام المحض على المذهب الأول ، والروم وهو الإخفاء على المذهب الثاني ، ويكون له في نحو نصيب برحمتنا ، يعذب من ، يعلم ما ، أعلم بكم الإدغام المحض من غير إشمام على المذهبين ، ولا روم فيه أيضاً على رأى الشاطبي . وفيه الروم على رأى غير الشاطبي من المحققين . وإذا كان قبل الحرف المدغم حرف مدولين أو حرف لين فقط جاز في حرف المد أو حرف اللين ثلاثة أوجه المد والتوسط والقصر مع جواز الروم والإشمام إن كان مضموماً والروم

إن كان مكسوراً ففي نحو وقال لهم ، كيف فعل ثلاثة أوجه المد والتوسط والقصر ، وفي نحو نصيب برحمتنا سبعة أوجه المد والتوسط والقصر مع الإدغام المحض بلا إشتام أو به ، والإدغام الغير المحض وهو الإخفاء مع القصر . وفي نحو فالزجرات زجراً أربعة أوجه المد والتوسط والقصر مع الإدغام المحض والإخفاء مع القصر .

٢٥ — وَإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ عَسِيرٌ وَبِالإِخْفَاءِ طَبَقَ مَفْصَلاً

٢٦ — خَذَ الْعَفْوُ وَأَمْرٌ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ظَلَمِهِ وَفِي الْمَهْدِ ثُمَّ الْخُلْدُ وَالْعِلْمُ فَاشْتِمَلَا

إذا كان قبل الحرف الذي يدغم في غيره حرف صحيح ساكن ففيه مذهبان لا أهل الأداء ، مذهب المتقدمين وهو أن هذا الحرف يدغم في غيره إدغاما محضاً ، ومذهب المتأخرين وهو أن إدغامه إدغاما محضاً عسير يعسر النطق به لما فيه من الجمع بين الساكنين إذ الحرف المدغم لا بد من تسكينه ، وحينئذ يكون المراد من إدغامه على مذهب المتأخرين إخفاءه واختلاس حركته المعبر عنه بالروم في قوله واشتم ورم الخ . وقد جرى الناظم على مذهب المتأخرين فقال وبالإخفاء طبق مفصلاً . والضمير في طبق للقارئ . يعنى إذا أخفى القارئ هذا الحرف فقد أصاب الصواب من قولهم طبق السيف المفصل إذا أصاب المفصل أى مكان الفصل واحترز بقوله صح عما قبله ساكن غير صحيح وهو حرف المد واللين نحو قال لهم ، يقول ربنا . أو حرف اللين نحو كيف فعل ، قوم موسى فلا خلاف في إدغامه إدغاما محضاً لما فيه من المد الذي يفصل بين الساكنين . وقد مثل الناظم لما قبله ساكن صحيح من المثليين بمثالين وهما خذ العفو وأمر ، من العلم مالك ، ومثل لما قبله ساكن صحيح من المتقاربين بثلاثة أمثلة ، من بعد ظلمه ، في المهد صبياً ، دار الخلد جزاء . والله تعالى أعلم .

٧ — باب هاء الكناية

١ — وَلَمْ يَصَلُوا هَا مُضْمَرٌ قَبْلَ سَاكِنٍ وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكَلِّ وَصَلَا

٢ — وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لِابْنٍ كَثِيرِهِمْ وَفِيهِ مَهَانًا مَعَهُ حَفْصٌ أَخُو وَلَا

هاء الكناية فى اصطلاح القراء هى الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكور الغائب ، وتسمى هاء الضمير ، نخرج بالزائدة الهاء الاصلية نحو نفقه ، ينته . وبالدالة على الواحد المذكور الهاء فى نحو عليها ، عليهما ، عليهم ، عليهن . فكل هذه وإن كانت هاءات ضمير ، لا تسمى هاءات كناية اصطلاحاً وتتصل هاء الكناية بالفعل نحو يؤده . وبالاسم نحو أهله ، وبالحرف نحو عليه . ولها أربع أحوال :

(الاولى) أن تقع بعد متحرك وقبل ساكن نحو له الملك وله الحمد ، ربه الأعلى ، لعله الذين .

(الثانية) أن تقع بين ساكنين أى بعد ساكن وقبل ساكن نحو منه اسمه ، فيه القرآن ، إليه المصير .

(الثالثة) أن تقع بين متحركين أى بعد متحرك وقبل متحرك نحو كل له قانتون ، له ما فى السموات ، أماته فأقبره .

(الرابعة) أن تقع بعد ساكن وقبل متحرك نحو فيه هدى ، اجتباؤه وهداؤه ، عقلوه .

وقد أخبر الناظم بأن القراء جميعاً لم يصلوا هاء الضمير إذا وقعت قبل ساكن أى سواء كان قبلها متحرك أو ساكن فهو شامل للحالين الأولين ، ثم أخبر بأنها إذا كان قبلها متحرك وبعدها متحرك فإنها توصل لكل القراء بواو إذا كانت مضمومة وبياء إذا كانت مكسورة وهذه هى الحال الثالثة وإنما قلنا وبعدها متحرك لأن ما قبلها متحرك وبعدها ساكن قد سبق حكمها وهى الحال الأولى وقد شملها قوله ولم يصلوا ها مضمرة قبل ساكن ، ثم أخبر بأنه إذا كان قبلها ساكن وبعدها متحرك وهى الحال الرابعة فقد اختلف فيها القراء فابن كثير يصلها بواو إن كانت مضمومة وبياء إن كانت مكسورة ويوافق حفض فى لفظ فيه مهانا فى الفرقان فيقرؤه بالصلة . وباقى القراء يقرءون بترك الصلة فى جميع المواضع ، وإنما قلنا وبعدها متحرك لأن ما قبلها ساكن وبعدها ساكن قد سبق حكمها وهى الحال الثانية . والمراد بالصلة إشباع الضمة حتى تصيرواوا ساكنة مديّة وإشباع الكسرة حتى تصير ياء ساكنة مديّة ، والصلة بقسميها تثبت وصلاً وتحذف وقفاً .

٣ - وَسَكَنَ يُوْدَهُ مَعَ نُوْلِهِ وَنُصْلِهِ وَنُوْتُهُ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِيًا حَلَا

٤ - وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَالِقَهُ وَيَتَقَهُ حَمِي صَفْوَهُ قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلَا

٥ - وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ وَيَأْتُهُ لَدَى طَهَ بِالْإِسْكَانِ يَجْتَلِي

٦ - وَفِي الْكُلِّ قَصْرٌ أَلْهَاءُ بَانَ لِسَانُهُ بِخُلْفٍ وَفِي طَهَ بَوَجْهَيْنِ بِجَلَا

أمر بتكسين هاء الكناية في الكلمات الآتية يؤده ، نوله ، ونصله ، وتوته ، للشار إليهم بالفاء والصاد والحاء وهم حمزة وشعبة وأبو عمرو . فأما يؤده فوقعت في آل عمران في موضعين في هذه الآية : ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ، ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك الآية . وأما نوله ونصله فوقعتا في سورة النساء نوله ماتولى ونصله جهنم ، وأما توته فوقعت في ثلاثة مواضع موضعين في آل عمران ومن يرد ثواب الدنيا توته منها ومن يرد ثواب الآخرة توته منها . وموضع في الشورى ومن كان يريد حرث الدنيا توته منها . ثم ذكر أنه ورد عن حمزة وشعبة وأبي عمرو وحفص إسكان الهاء في فآلقه إليهم في سورة النمل ، ثم بين أن ويتقه في سورة النور قرأها ياسكان الهاء أبو عمرو وشعبة وخلاد بخلف عنه ، ثم ذكر أن حفصاً يقرأ ويتقه بسكون القاف وقصر الهاء أي كسرهما من غير صلة فتكون قراءة الباقيين بكسر القاف كما لفظ به ثم أخبر أن كلمة يآته مؤمناً قرأها ياسكان الهاء السوسي ، وأخيراً أخبر أن قصر الهاء في جميع الكلمات السابقة ثبت عن قالون وهشام بخلف عنه وأن يآته لقالون فيها الوجهان القصر والصلة . والمراد بقصر الهاء في هذه الكلمات النطق بها مكسورة كسراً كاملاً من غير إشباع وقد يعبر عن هذا القصر بالاختلاس . وضد القصر المد والمراد به هنا الإشباع وهو النطق بالهاء مكسورة كسراً كاملاً مع صلتها بياء أي مدّها بمقدار حركتين ، فالمد والصلة والإشباع ألفاظ مترادفة في هذا الباب تدل على معنى واحد وهو مد الهاء بمقدار حركتين ، وإذا كان قالون يقرأ بقصر الهاء في هذه الكلمات وله في يآته في طه القصر والإشباع ، وهشام يقرأ بالقصر والإشباع في كل منها ، فالباقيون يقرءون بإشباع الهاء . ونلخص

لك مذاهب القراء السبعة في الكلمات السابقة فنقول . فأما يؤده ، وقوله ونصله
وتؤته فيقرأ بإسكان هائها حمزة وشعبة وأبو عمرو . ويقرأ بقصر هائها قالون بلا
خلاف عنه ، ولهشام فيها الوجهان القصر والاشباع ، ويقرأ الباقيون بالاشباع قولاً
واحداً وهم ورش وابن كثير وابن ذكوان وحفص والكسائي . ويؤخذ المد وهو
الإشباع لهم من الضد لأنه ضد القصر كما يؤخذ المد لهشام وهو الوجه الثاني له من
الضد فيكون خلاف القراء في هذه الكلمات دائراً بين إسكان هائها وقصرها ومدّها .
وأما فآلقه إليهم بالنمل فمذاهب القراء فيها كمذاهبهم في يؤده وأخواتها سواء بسواء
غير أن حفصاً يقرأها بإسكان الهاء كشعبة ومن معه . وأما يتقه بالنور فقرأها حفص
بسكون القاف وقصر الهاء وقرأها قالون بكسر القاف وقصر الهاء . وقرأ أبو عمرو
وشعبة بكسر القاف وسكون الهاء ، ولهشام فيها وجهان الأول كقالون والثاني بكسر
القاف وإشباع الهاء ، ولخلاد فيها وجهان الأول بكسر القاف وسكون الهاء والثاني
بكسر القاف وإشباع الهاء ، وقرأها الباقيون وهم ورش وابن كثير وابن ذكوان
وخلف والكسائي بكسر القاف وإشباع الهاء ، واعلم أن كسر القاف لغير حفص
يؤخذ من لفظ الناظم . وأن المد في الهاء لأصحاب المد ولهشام وخلاد في وجهها الثاني
يؤخذ من الضد . وأما يآته مؤمناً فقرأ بإسكان الهاء السوسي وحده وقرأ باقي القراء
غير قالون وهشام بكسر الهاء مع الإشباع . ولكل من قالون وهشام وجهان وهما كسر
الهاء مع القصر والإشباع ويؤخذ الإشباع لقالون وهشام في وجهها الثاني ولباقي
القراء غير السوسي من الضد . هذا ما يؤخذ من النظم ولكن المحققين على أن هشاماً
ليس له من طريق النظم وأصله إلا الإشباع في لفظ يآته في طه فينبغي الاختصار
له عليه .

٧ — وَإِسْكَانٌ يَرْضُهُ يَمْنَهُ لَبْسٌ طَيِّبٌ بِخُلْفِهَا وَالْقَصْرُ فَذَكَرَهُ نَوْفَلٌ

٨ — لَهُ الرَّحْبُ وَالزَّلْزَالُ خَيْرًا يَرَاهَا وَشَرًّا يَرَاهُ حَرْفِيهِ سَكَنٌ لَيْسَ هَلَا

قرأ السوسي بلا خلاف عنه والدوري عن أبي عمرو وهشام بخلف عنهما ، وإن
تشكروا يرضه لكم ، في سورة الزمر بإسكان الهاء . وقرأ بقصر الهاء حمزة وعاصم

وهشام ونافع . فتكون قراءة الباقيين بصلة الهاء وهو الوجه الثاني لهشام والدورى ،
فيتلخص أن السوسى يقرأ بإسكان الهاء وأن لهشام وجهين الأول الإسكان لأنه
مذكور مع المسكنين والثانى القصر لأنه مذكور مع القاصرين . وأن للدورى
وجهين الأول الإسكان لأنه مذكور مع المسكنين والثانى المد لعدم ذكره مع
القاصرين فيكون مع المادين المشبعين ، وأن الباقيين وهم ابن كثير وابن ذكوان
والكسائى يقرءون بالمد وتؤخذ قراءتهم من الضد . وقرأ المرموز له باللام وهو
هشام ، فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ، بسكون
الهاء فى الكلمتين وصلاً ووقفاً . وقرأ غيره بضمها وإشباعها وصلاً وبسكونها ووقفاً
أما الضم فيؤخذ لهم من الشهرة ومن القواعد العامة القاضية بأن هاء الضمير تضم
إذا وقعت بعد فتح أو ضم أو ألف أو واو ، وأما الإشباع فيؤخذ من قوله وما قبله
التحريك لكل وصلاً وهى الحال الثالثة وسبق بيانها وقوله بها أى بسورة الزلزلة
احترز به عما وقع فى سورة البلد ، أن لم يره أحد ، فقد اتفق السبعة على قراءته بالضم
والإشباع .

٩ — وَعَى نَفَرًا رَجَيْتُهُ بِالْهَمْزِ سَاكِنًا وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفٍ دَعَاؤُهُ حَرَمًا

١٠ — وَأَسْكَنْ نَصِيرًا فَازًا وَأَكْسَرَ لَغَيْرِهِمْ وَصَلَهَا جَوَادًا دُونَ رَبِّبٍ لِّتُوصَلَ

قرأ المرموز لهم بكلمة نفر وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ، أرجئته وأخاه ، فى
سورتى الأعراف والشعراء بزيادة همزة ساكنة بين الجيم والهاء فتكون قراءة غيرهم
بترك الهمز لأن ضد الهمز تركه . وقرأ هشام وابن كثير وأبو عمرو بضم الهاء ، وقرأ
عاصم وحمزة بإسكانها ، وقرأ الباقيون بكسرها وهم نافع وابن ذكوان والكسائى ، وقرأ
ورش وابن كثير والكسائى وهشام بصلة الهاء وإشباعها فيتلخص من ذلك أن قالون
يقرأ بترك الهمزة وكسر الهاء وقصرها ، وأن ورشاً والكسائى يقرآن بترك الهمز
وكسر الهاء وإشباعها . وأن ابن كثير وهشام يقرآن بالهمز الساكن مع ضم الهاء
وإشباعها ، وأن أبا عمرو يقرأ بالهمز الساكن مع ضم الهاء وقصرها . وأن ابن ذكوان
يقرأ بالهمز الساكن مع كسر الهاء وقصرها وأن عاصماً وحمزة يقرآن بترك الهمز

وإسكان الهاء فيكون في الكلمة ست قراءات ثلاث للهاجرين الأولى لابن كثير وهشام ، والثانية لأبي عمرو ، والثالثة لابن ذكوان ، ولغير الهاجرين ثلاث قراءات أيضاً الأولى لقالون والثانية لورش والكسائي والثالثة لعاصم وحمزة ، ولا يخفى على المتأمل استنباط كل قراءة من النظم والله تعالى أعلم .

٨ — باب المد والقصر

- ١ — إِذَا أَلْفٌ أَوْ يَأُوهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ أَوِ الْوَاوِ عَنْ ضَمٍّ لَقِيَ الْهَمْزُ طَوَّلاً
- ٢ — فَإِنْ يَنْفَصِلَ فَالْقَصْرُ بَادِرُهُ طَالِبًا يَخْلَفُهَا يَرْوِيكَ دُرًّا وَمَخْضَلًا
- ٣ — كَجِيءٍ وَعَنْ سُوءٍ وَشَاءَ اتِّصَالُهُ وَمَفْصُولُهُ فِي أُمِّهَا أَمْرُهُ إِلَى

المد لغة الزيادة ، واصطلاحاً حاله إطلاقان الأول إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين الثلاثة أو بحرف من حرفي اللين . إذا لقي حرف المد أو حرف اللين همزاً أو ساكناً ، وحروف المد الثلاثة هي الألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحة ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها فالواو لا تكون حرف مد ولين إلا بشرطين أن تكون ساكنة وأن تكون حركة ما قبلها من جنسها أي ضمة فإذا كانت متحركة أو كانت ساكنة وحركة ما قبلها ليست من جنسها بأن كانت فتحة فلا تكون حرف مد ولين ، وكذلك الياء لا تكون حرف مد ولين إلا بشرطين أن تكون ساكنة ، وأن تكون حركة ما قبلها من جنسها أي كسرة فإن كانت متحركة ، أو كانت ساكنة وحركة ما قبلها ليست من جنسها بأن كانت فتحة فلا تكون حرف مد ولين ، وحرفا اللين هما الواو الساكنة المفتوح ما قبلها والياء الساكنة المفتوح ما قبلها . ولا يتحقق هذا المد إلا إذا وجد سببه ، وسببه إما همز أو سكون ، والهمز إما أن يوجد بعد حرف من حروف المد واللين الثلاثة وإما أن يوجد قبله . فإن وجد بعده واجتمع معه في كلمة واحدة سمي المد حينئذ مداً متصلاً نحو جاء ، قروء ، يضيء . وإن وجد بعده وكان حرف المد في آخر الكلمة والهمز في

أول الكلمة التالية سمي المد حينئذ مداً منفصلاً نحو يأيها ، قوا أنفسكم ، وفي أنفسكم ، وإن وجد الهمز قبل حرف من حروف المد سمي المد مد بدل نحو آمنوا ، أوتوا ، إيماناً ، وإن وجد الهمز بعد حرف من حرفي اللين سمي المد حينئذ مد لين نحو سوءة ، شيئاً ، وإن وجد بعد حرف المد السكون فإما أن يكون ثابتاً وصلاً ووقفاً ، وإما أن يكون ثابتاً ووقفاً فقط ، فإن كان ثابتاً في الحالين سمي المد مداً لازماً نحو الضالين . أحتاجون وإن كان ثابتاً في حال الوقف فقط سمي مداً عارضاً للسكون نحو مآب ، يؤمنون ، نستعين . الإطلاق الثاني للمد هو إثبات حرف مد في الكلمة من غير إطالة الصوت به كقول الناظم في سورة الأنعام ودارست حق منه ، وقوله في الشعراء وفي حاذرون المد فالمراد إثبات حرف المد وهو الألف بعد الدال في الأول وبعد الحاء في الثاني من غير إطالة الصوت به أما القصر فهو في اللغة الحبس وفي الاصطلاح له معنيان أيضاً الأول ترك إطالة الصوت وإثبات حرف المد واللين أو حرف اللين من غير زيادة عليهما كقوله فإن ينفصل بالقصر بادره طالباً ، وقوله وما بعد همز ثابت أو مغير فقصر ، الإطلاق الثاني حذف حرف المد من الكلمة كقوله وفي عاقدت قصر ثوى ، وقوله وقل لا بئين القصر فاش ، فإن المراد حذف حرف المد وهو الألف بعد العين في الأول واللام في الثاني . وقد بين الناظم في البيت الأول أنه إذا لقيت الألف ، وتقدم أنها لا تكون إلا حرف مد ولين لأنها لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً ، أو الياء الساكنة الواقعة بعد كسرة ، أو الواو الساكنة الواقعة بعد ضمة . إذا لقي حرف مد من هذه الأحرف الثلاثة همزاً طول حرف المد أى زيد في مده على ما فيه من المد الأصلي لجميع القراء وعلم هذا من الإطلاق . ومراده بهذا البيت المد المتصل لأنه ذكر حكم المد المنفصل في البيت الآتي وهو قوله : فإن ينفصل الخ . وقد اتفق القراء على مد المتصل زيادة على ما فيه من المد الأصلي ولكنهم متفاوتون في هذه الزيادة وإن كانت عبارة الناظم مطلقة تحتل التسوية كما تحتل التفاوت . وقد نقل عنه تليذه العلامة السخاوي أنه كان يقرئ في هذا النوع بمر تبتين طولى لورش وحمزة وتقدر بثلاث ألفات أى بست حركات ووسطى وتقدر بألفين أى بأربع حركات وهى لباقي القراء . وقول الناظم أو ياؤها

الضمير يعود على الالف لأنها شريكها في أن كلاً حرف مد وقيد الناظم الياء بكسر ما قبلها والواو بضم ما قبلها ولم يقيدهما بالسكون اعتماداً على أن السكون يفهم من الأمثلة التي ذكرها بعد . وقول الناظم فإن ينفصل الخ معناه إن ينفصل حرف المد واللين عن الهمز بأن يكون حرف المد واللين في آخر كلمة والهمز في أول كلمة تالية لها فقصر حرف المد بمقدار حركتين أي الاقتصار على ما في حرف المد من المد الطبيعي الذي فيه كما إذا لم يصادف همزاً ثابت عن المرموز لها بالياء والطاء وهما قالون والدورى عن أبي عمرو بخلاف عنهما وثابت أيضاً عن المرموز لها بالياء والذال وهما السوسى وابن كثير بلا خلاف عنهما فيكون للسوسى وابن كثير في المنفصل القصر قولاً واحداً ويكون لقالون والدورى فيه وجهان القصر والتوسط بمقدار أربع حركات ويكون لباقي القراء غير ورش وحمزة التوسط بمقدار أربع حركات ويكون لورش وحمزة فيه المد بمقدار ست حركات كالمتصل وحاصل الكلام في المد المنفصل أن للسوسى وابن كثير فيه القصر حركتين قولاً واحداً وأن لقالون والدورى فيه القصر والتوسط وأن لباقي القراء غير ورش وحمزة التوسط أربع حركات وأن لورش وحمزة المد ست حركات ، وحاصل الكلام في المد المتصل أن ورشاً وحمزة يمدانه مداً مشبعاً بمقدار ست حركات وأن باقي القراء يمدونه مداً متوسطاً بمقدار أربع حركات هذا هو المعتمد المقروء به المعول عليه في المدين للقراء السبعة وهو الذي كان يقرئ به الإمام الشاطبي كما نقله عنه السخاوى كما سبق . ثم ذكر الناظم أمثلة للمتصل وأخرى للمنفصل فمثل للمتصل بقوله كجىء في قوله تعالى ، وجىء بالنبين ، ومثله سىء بهم وبقوله عن سوء في قوله تعالى أو تغفوا عن سوء ومثله ثلاثة قروء وبقوله شاء ومثله جاء ومثل للمنفصل بقوله فى أمها ، ومثله أولى أجنحة ، وبقوله وأمره إلى الله ونبه الناظم بهذا المثال على أن واو الصلة التي لم ترسم فى المصاحف حكمها غيرها من الواوات التي رسمت فى المصاحف نحو قولوا آمنا ، قوا أنفسكم ، ومثل أمره إلى فى الحكم ومنهم أميون ، عليكم أنفسكم . عند من يصل الميم كما به أن يوصل ونحوها مما لم ترسم فيه الياء فى المصاحف حكمها حكم فى أمها مما رسمت فيه الياء فى المصاحف ففى كل منها مد منفصل وأنت ترى من الأمثلة التي

ذكرها الناظم أنه أتى بأنواع المد المتصل الثلاثة أعنى الذى حرف المد فيه ياء وواو وألف وأتى للمد المنفصل بنوعين من الأمثلة النوع الأول ما حرف المد فيه ياء والثانى ما حرف المد فيه واو ، ولم يساعده النظم على الإتيان بما حرف المد فيه ألف ومثاله لا إله إلا الله لا أعبد ما تعبدون . والضمير فى قوله اتصاله وفى قوله ومفصوله لحرف المد ، والدر فى كلام الناظم بفتح الدال اللب ، والمخضل النبات الرطب الناعم .

٤ - وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ فَقَصْرٌ وَقَدْ يَرُوى لُورِشٌ مُطَوَّلًا

٥ - وَوَسَطُهُ قَوْمٌ كَأَمَنَ هَوْلًا ءَآلِهَةً أَتَى لِلإِيمَانِ مَثَلًا

٦ - سَوَى يَاءِ إِسْرَآئِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ صَحِيحٌ كَقُرْآنٍ وَمَسْثُولًا أَسْثَلًا

٧ - وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الوَصْلِ إِيْتٍ وَبَعْضُهُمْ يُؤْخِذُكُمْ آلَانَ مُسْتَفْهَمًا تَلَا

٨ - وَعَادًا أَوَّلَى وَأَبْنُ غَلْبُونٍ طَاهِرٌ بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَابِ قَالَ وَقَوْلًا

لما ذكر فى الآيات السابقة حكم حرف المد الواقع قبل الهمز ذكر فى هذه الآيات حكمه إذا وقع بعد الهمز فقال وما بعد همز الخ يعنى وحرف المد الذى وقع بعد همز ثابت أو مغير فقصر أى فهو ذو قصر ، أو فهو مقصور لجميع القراء ورش وغيره كما هو مقتضى الإطلاق والهمز الثابت هو الهمز المحقق الذى لم يطرأ عليه تغير ، والمغير هو الذى لحقه التغير إما بنقل حركته إلى ما قبله نحو الآخرة ، وإما بتسهيله بين بين نحو جاء آل ، وإما بإبدال ياء نحو لو كان هؤلاء آلهة ماوردوها . وقد يروى حرف المد الواقع بعد همز محقق أو مغير ممدوداً مدّاً طويلاً مشبعا لورش . ووسطه جماعة من أهل الأداء عن ورش . والحاصل أن حرف المد إذا وقع بعد همز سواء كان هذا الهمز محققاً أم مغيراً بأى نوع من أنواع التغير فحكمه أنه يقصر لجميع القراء يستوى فى ذلك ورش وغيره ، وروى جماعة عن ورش مده مدّاً طويلاً بمقدار ست حركات وروى آخرون عنه توسطه بمقدار أربع حركات فيكون لورش فيه ثلاثة أوجه القصر والتوسط والمد . ثم مثل الناظم لهذا النوع من المد بأربعة أمثلة ، اثنين

لما وقع بعد همز محقق وهما آمن الرسول ، وآتى المال ، ونحوهما ونأى بجانبه ،
 لإيلاف قريش ، أوتوا الكتاب ، يؤسأ ، رموف . متكثون ، متكثين ، واثنين
 لما وقع بعد همز مغير وهما هؤلاء آلهة ، وهذا قد وقع بعد همز مغير بالابدال ومثله
 من السماء آية ، وينادى للإيمان . وهذا وقع بعد همز مغير بالنقل ومثله الآخرة ، من
 آمن ، ابني آدم ، ألفوا آباءهم ، قل إى وربى ، قد أوتيت ، والناظم فى هذه الأمثلة
 ذكر حرف المد إذا كان ألفاً أو ياء ولم يذكر ما يكون واواً ، ومثاله وأوحى ، أوتيتم .
 وكذلك لم يذكر حرف المد الواقع بعد همز مغير بالتسهيل ومثاله آمنتم ، آلهتنا ،
 جاء آل لوط . ثم استثنى الناظم من حرف المد الواقع بعد الهمز المحقق أو المغير الذى
 تجوز فيه الأوجه الثلاثة لورش كلمتين مخصوصتين وقاعدتين عامتين ، فأما الكلمتان
 فإسرائيل حيث وقعت فى القرآن الكريم ، ويؤاخذ حيث وقعت وكيف تصرف
 نحو لا تؤاخذنا ، لا يؤاخذكم الله ، ولو يؤاخذ الله الناس . فليس فى ياء إسرائيل
 وألف يؤاخذ إلا القصر كسائر القراء ، وهذا مذهب جميع أهل الأداء عن
 ورش ، غير أن قول الناظم وبعضهم يؤاخذكم يدل بمنطوقه على أن بعض أهل
 الأداء الناقلين قراءة ورش استثنى الألف من كلمة يؤاخذكم فلم يوسطها ولم يمدّها
 ويدل بمفهومه على أن البعض الآخر أجراها كغيرها فأجاز فيها التوسط والمد مع
 أن هذه الكلمة مستثناة بالاجماع كما تقدم فكان على الإمام الشاطبى أن يحذف كلمة
 وبعضهم . وأما القاعدتان فالأولى أن يقع حرف المد بعد همز ويكون ذلك الهمز
 واقعاً بعد ساكن صحيح متصل نحو القرآن ، الظلمان ، مسئولاً ، مذهباً فلا يجوز
 فى هذا وأمثاله لورش إلا القصر وقوله أو بعد ساكن احتراز عن حرف المد الواقع
 بعد همز وقع هذا الهمز بعد متحرك نحو سآوى ، مآب ، ففيه الأوجه الثلاثة لورش .
 وقوله صحيح احتراز عن حرف المد الواقع بعد همز هذا الهمز بعد ساكن غير
 صحيح وهو حرف المد نحو وجاءوا ، فأوا . وحرف اللين نحو سوءات المودودة ففيه
 الأوجه الثلاثة أيضاً لورش . وقولنا متصل احتراز عن حرف المد الواقع بعد همز
 وقع هذا الهمز بعد ساكن صحيح منفصل عن الهمز بأن يكون هذا الساكن فى كلمة
 والهمز فى كلمة أخرى نحو من آمن ، من أوتى ففيه الأوجه الثلاثة كذلك لورش .

القاعدة الثانية : أن يقع حرف المد بعد همز الوصل نحو إيدن لي ، إيت بقرآن ، أوتن أمانته ، إيتوا صفأ ، إيتوني بكتاب من قبل هذا . في حال الإبتداء بهذه الكلمات فلا يجوز لورش في حرف المد الواقع بعد همز الوصل إلا القصر لأن حرف المد في ذلك عارض لأنك إذا ابتدأت بهذه الكلمات اضطررت إلى الإتيان بهمزة الوصل لتوصل بها إلى النطق بالساكن وهو الهمزة التي هي فاء الكلمة وعندئذ يجتمع همزتان همزة الوصل والهمزة الساكنة التي هي فاء الكلمة والقاعدة أنه إذا اجتمع همزتان في كلمة والثانية منهما ساكنة فإن الثانية تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل ياء فتكون هذه الياء بدلا من الهمزة فتكون عارضة وهمزة الوصل عارضة أيضاً لأنك إذا وصلت هذه الكلمات بما قبلها سقطت همزة الوصل لعدم الحاجة إليها وبقيت الهمزة الساكنة التي هي فاء الكلمة فامتنعت زيادة المد في حرف المد نظراً لعروضه وعروض همزة الوصل قبله . وقد ترك الناظم قاعدة ثالثة مستثناة أيضاً وكان عليه أن ينبه عليها وهي أن يقع حرف المد بعد الهمزة بدلا من التنوين نحو دعاء ، نداء ، غناء ، خطأ ، عند الوقف على هذه الكلمات فلا يجوز في حرف المد في هذه الكلمات لورش إلا القصر لأن حرف المد في هذه الحال عارض غير لازم إذ لا يوجد إلا في الوقف على هذه الكلمات فقط . وأما رما القمر ، تراء الجمعان ، تبوءوا الدار ، عند الوقف على رما ، وترما ، وتبوءوا فيجوز في حرف المد فيها إلا وجه الثلاثة لورش لأنه حرف مد أصلي واقع بعد همز ، وذهابه عند الوصل عارض لسكون ما بعده فحذف للتخلص من التقاء الساكنين ، وأما عند الوقف فيثبت على الأصل فيجوز فيه إلا وجه الثلاثة لأنه يصدق عليه والحال هذه أنه حرف مد وقع بعد همز ، ثم ذكر الناظم أن بعض أهل الأداء عن ورش استثنى كلمتين الأولى آلان المستفهم بها وهي في موضعين في سورة يونس : آلان وقد كنتم ، آلان وقد عصيت قبل . فمنع التوسط والمد فيها وأوجب فيها القصر والمراد الألف الأخيرة التي بعد اللام وأما الألف الأولى فليست من هذا الباب لأن مداها لأجل السكون اللازم المقدر ولكون هذا السكون مقدراً يجوز في هذه الألف الأولى لورش وقالون وجهان الأول المد المشبع اعتداداً بالأصل والثاني القصر

اعتداداً بحركة اللام العارضة . وقولنا المستفهم بها احتراز عن ، الآن ، الخالية من الاستفهام مثل : الآن جئت بالحق ، الآن حصحص الحق . فقد اتفق أهل الأداء عن ورش على إجراء الأوجه الثلاثة في ألفها جرياً على أصله . الكلمة الثانية : الأولى الواقعة بعد عاداً في قوله تعالى في سورة النجم : وأنه أهلك عاداً الأولى ، فبعض أهل الأداء لم يحز في حرف المد فيها إلا القصر ، والتقيد بالواقعة بعد عاداً لإخراج غيرها نحو سيرتها الأولى فله الآخرة والأولى . ففيها الأوجه الثلاثة لورش . والبعض الآخر من أهل الأداء لم يستثن هاتين الكلمتين : آ لأن والأولى . وأجرى في كل منهما الأوجه الثلاثة لورش . وقد أشبعنا الكلام على هاتين الكلمتين : آ لأن عاداً الأولى ، وذكرنا جميع أحوالهما لجميع القراء في كتابنا البدور الزاهرة فارجع إليه تجد مايسر خاطرك ويثلج صدرك . ثم قال الناظم : وابن غلبون طاهر الخ ابن غلبون هو الإمام الحجة الثبت أبو الحسن طاهر بن العلامة الإمام عبد المنعم بن غلبون . وطاهر وأبوه من علماء القراءات المبرزين فيها الذين لهم التصانيف القوية المفيدة في علوم القرآن وهما من حلب ونزلا بمصر وأقاما بها ونفع الله بعلمهما من لا يحصى كثرة وماتا بمصر ومن مصنفات الوالد كتاب الإرشاد ومن تلاميذه الإمام مكى بن أبى طالب ومن مصنفات الابن كتاب التذكرة ومن تلاميذه الإمام أبو عمرو الداني مؤلف كتاب التيسير فطاهر بن غلبون قال بقصر جميع الباب وأخذ به وأقرأ الناس به ويعنى بالباب كل ما كان حرف المد فيه بعد همز ثابت أو مغير . وقوله وقولاً أى وقول ورشاً بذلك أى جعله هو المذهب له وجعل ما سواه غلطاً ووهماً . ويصح أن يكون معناه أن ابن غلبون قول أى نسب القول والإفتاء والوهم إلى من نقل التوسط والمد عن ورش في هذا النوع من المد .

٩ - وَعَنْ كُلِّهِمْ بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجِهَانٌ أَصْلًا

لما فرغ من الكلام على حرف المد الذى يجتمع مع الهمز سواء كان حرف المد قبل الهمز أو بعده تكلم هنا على حرف المد الذى يقع بعد السكون ، والسكون الذى يقع بعد حرف المد قسمان سكون لازم للحرف من الكلمة لا ينفك عنه وصلًا ولا وقفًا ،

وسكون يعرض للحرف المتحرك من الكلمة عند الوقف عليه فحسب . وقد بين الناظم في الشطر الأول من البيت حكم القسم الأول فأخبر أن حرف المد الواقع قبل الساكن الذى سكونه لازم فى الوصل والوقف مقروء بالمد المشبع عن كل القراء سواء كان الساكن مدغماً فى غيره نحو الضالين ، الطامة ، الصاخة ، وحاجه قومه ، آلذكرين ، آله خير ، ونحو ولا تيمموا ، ولا تعاونوا فى قراءة البزى . ونحو والصفات صفا فالزاجرات زجراً فالتاليات ذكراً ، والذاريات ذرواً ، فى قراءة حمزة ، وفالمليقات ذكراً ، فالمغيرات صبحاً ، فى قراءة خلاد عن حمزة ، أم لم يكن الساكن مدغماً فى غيره نحو آلان فى الموضعين يونس على وجه الإبدال ، وص ، وق ، ون ، ومحياى فى قراءة من أسكن الياء . وعلى هذا يكون المراد بالمد فى قول الناظم وعن كلهم بالمد المد المشبع المقدر بست حركات ويكون المراد من ساكن فى قوله ما قبل ساكن الحرف الساكن الذى سكونه لازم وصلاً ووقفاً ، وكان على الناظم أن يقيد الساكن بما يكون فى الكلمة التى فيها حرف المد ليحترز بذلك عن الساكن الذى يكون فى كلمة أخرى غير الكلمة التى فيها حرف المد نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولداً ، وقالوا الحمد لله الذى فضلنا ، وإذا الجبال ، قالوا اطيننا ، وإلى أولى الأمر ، غير محلى الصيد ، فإن حرف المد حكمه الحذف فيما ذكر وأمثاله . ثم بين فى الشطر الثانى من البيت حكم القسم الثانى فأخبر أن حرف المد الذى يقع بعده سكون عارض عند الوقف فيه وجهان (الأول) المد المشبع المقدر بست حركات (والثانى) التوسط المقدر بأربع حركات لجميع القراء أيضاً ، ولم يصرح بهما الناظم لشهرتهما ، ومعنى قوله أصلاً جعلاً أصلاً يعتمد عليه أى اشتهر الوجهان فى النقل فجعلاً أصليين يعتمد عليهما ، وأشار بذلك إلى أن هنالك وجهاً ثالثاً لم يوصل أى لم يشتهر اشتهار الوجهين السابقين وهو الاقتصار على ما فى حرف المد من المد وهو القصر ، ولا يقدح فى جواز هذا الوقف أن فيه الجمع بين الساكنين لأن الجمع بين الساكنين مغتفر فى الوقف ولأن هذا السكون عارض فلا يعتد به ، قال العلماء ولا فرق فى هذا الحكم بين أن يكون حرف المد مرسوماً فى المصاحف نحو . العالمين الرحيم ، يؤمنون متاب ، أو لم يكن مرسوماً نحو الرحمن ، ولا فرق أيضاً بين أن يكون أصلاً كما ذكر من الأمثلة أو يكون

بدلاً من همزة كالوقوف على الذئب ، ولم يثوت ، واشتعل الرأس ، عند المبدلين ،
والخلاصة أن حرف المد الذى يقع بعده سكون عارض للوقوف يجوز فيه لكل القراء
ثلاثة أوجه : القصر ، والتوسط ، والمد . وهذه الأوجه الثلاثة تجوز أيضاً فى
حرف المد الذى بعده سكون عارض للإدغام كما فى الإدغام الكبير للسوسى نحو قال
لهم ، الرحيم ملك ، يقول ربنا .

١٠- وَمَدَّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشَبَّعًا وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّولُ فَضْلًا

١١- وَفِي نَحْوِ طَه الْقَصْرِ إِذْ لَيْسَ سَاكِنًا وَمَا فِي الْفَاءِ مِنْ حَرْفٍ مَدِّ فِيمَطَّلًا

ومد فعل أمر وضمير له يعود على الساكن لأن كلامه فى البيت السابق فيما يمد لأجل
الساكن فكأنه قال ومد لأجل الساكن ، ومشبعاً بكسر الباء منصوب على الحال من
فاعل مد أو بفتح الباء على أنه صفة مصدر محذوف وعند الفواتح أى فيها . أمر
الناظم القارىء أن يمد حرف المد حال كونه مشبعاً بهذا المد ، أو مدأ مشبعاً لأجل
الساكن فى فواتح السور ، والحروف التى تمد مدأ مشبعاً فى فواتح السور سبعة لام
فى الم أول البقرة وآل عمران والأعراف ويونس وهود ويوسف والرعد
وإبراهيم والحجر والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة وميم فى أوائل البقرة وآل
عمران والأعراف والرعد والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة ، وطسم أول
الشعراء والقصص ، وحى فى أوائل السور السبع ، وكاف فى أول مريم ، وصاد فى
أول الأعراف ومريم ، وص والقرآن ذى الذكر ، وق فى أول الشورى ، وق
والقرآن المجيد ، وسين فى أوائل الشعراء والنمل والقصص والشورى ويس والقرآن
الحكيم ونون فى ن والقلم ، ففى كل من هذه الحروف وقع حرف المد واللين ووقع
بعده حرف ساكن سكونه لازم فى الحالىن فحينئذ يجب مد حرف المد لأجل
الساكن اللازم مدأ مشبعاً لجميع القراء وقد يعرض لهذا الساكن ما يقتضى تحركه
وذلك فى الم الله أول آل عمران عند وصل ميم بلفظ الجلالة وذلك أن همزة لفظ
الجلالة همز وصل فتحذف حال الوصل فعند ذلك يجتمع ساكنان الميم واللام فتحرك
الميم بالفتح تخلصاً من التقاء الساكنين وفى هذه الحال يجوز وجهان المد المشبع نظراً

للأصل ، والقصر نظراً لعروض حركة الميم ، وهذان الوجهان جائزان لكل القراء ومثل ذلك الم أحسب الناس فاتحة العنكبوت في مذهب ورش لأنه ينقل حركة همزة أحسب إلى الميم قبلها فتحرك الميم بالفتح وحينئذ يصح الوجهان السابقان المد نظراً للأصل والقصر نظراً لحركة الميم العارضة بسبب النقل ، ثم بين أن في عين من حروف الفواتح وذلك في كهيعص حم عسق وجهين ، وقوله الوجهان أل فيه للعهد والمعهود الوجهان السابقان في البيت قبله وهما المد المشبع المقدر بست حركات ، والتوسط المقدر بأربع حركات . ثم ذكر أن علماء القراءة فضلوا الطول وهو المد المشبع على التوسط والوجهان جائزان لجميع القراء ، وهذان الوجهان يجريان في كلمة هاتين في قوله تعالى إحدى ابنتي هاتين ، في سورة القصص . وكلمة اللذين في قوله تعالى ربنا أرنا اللذين أضلانا في سورة فصلت في قراءة ابن كثير لأنهما في قراءته بتشديد النون فيكون كل منهما كلفظ عين في أول مريم والشورى فيكون في كل منهما التوسط والمد ، والمد أقوى وأرجح من التوسط فيهما . ثم ذكر أن ما كان من حروف الهجاء على حرفين فقط فليس فيه إلا القصر إذ لم يوجد بعد حرف المد ساكن حتى يمد حرف المد لأجله والذي وقع من حروف الهجاء على حرفين الطاء في طه ، طسم أول الشعراء والقصص ، طس أول النمل ، والهاء في كهيعص ، وطه ، والراء في أول يونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر ، والياء في أول مريم ، والحاء في حم أوائل السور السبع وأخيراً ذكر أن لفظ ألف في الم ونحوه مكون من ثلاثة أحرف ليس الاوسط منها حرف مد ولين فلا مد فيها مطلقاً . وقوله فيمطلا فيمد ، والحاصل أن حروف الفواتح على أربعة أقسام :

(الأول) ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ولين نحو لام ، ميم ، نون ، فهو ممدود مدأ مشبعاً بلا خلاف .

(الثاني) ما كان على ثلاثة أحرف وليس أوسطه حرف مد ولين وهو لفظ ألف فهو مقصور بلا خلاف .

(الثالث) ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها حرف لين وهو لفظ عين أول مريم والشورى ففيه الوجهان المد والتوسط .

(الرابع) ما كان على حرفين نحو طه ، ر ، فهو مقصور بلا خلاف .

١٢- وَأَنْ تَسْكُنَ الْيَاءَ بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ بِكَلِمَةٍ أَوْ وَائِ وَجْهَانِ جَمَلًا

١٣- بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصُلٍّ وَرَشٍّ وَوَقْفَةٍ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكَلِّ أَعْمَلًا

١٤- وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ وَوَرَشُهُمْ يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لَا هَمْزٌ مَدْخَلًا

لما ذكر فى الآيات السابقة حكم حرف المد واللين إذا اجتمع مع الهمز أو السكون ذكر هنا حكم حرفي اللين إذا اجتمعا مع الهمز أو السكون فبين أن حرفي اللين وهما الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما إذا وقع أحدهما بين فتح وهمزة فى كلمة واحدة ففى كل منهما وجهان حسنان لورش وهما الطول والقصر فى حالى وصله ووقفه سواء كانت الياء والواو فى وسط الكلمة نحو شيئاً ، كهَيْثَةُ الطير ، ولا تَيْسُوا ، سوء أخيه ، سوآتهما ، أم كانتا فى آخرها نحو شيء مرفوعاً كان أو مجروراً ، ظن السوء ، واحترز بقوله فى كلمة عن وقوع حرفي اللين فى كلمة والهمز فى كلمة أخرى نحو ابْنِ آدَمَ ، ولو آمن ، فمذهب ورش فيه نقل حركة الهمز إلى حرفي اللين مع حذف الهمز . والوجهان المد المشبع والتوسط فالمراد بقوله وقصر : التوسط ، وعبر عنه بالقصر بالنسبة إلى الإشباع المعبر عنه بالطول وأشار الناظم إلى هذا المراد بقوله بطول أى بتطويل المد ، والقصر عدم تطويل المد مع بقاء أصل المد فكأنه قال بمد تطويل ومد قصير ولو أنه أراد بالقصر معناه الشائع وهو المقدر بحركتين لقال بمد وقصر فالتعبير بقوله بطول أفاد أن المراد بقوله وقصر التوسط . ثم بين حكمهما إذا وقع بعدهما ساكن فقال وعند سكون الوقف للكل أعملاً يعنى إذا وقعت الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما قبل حرف ساكن للوقف سواء كان هذا الحرف همزة أم غيرها فالوجهان المذكوران وهما المد الطويل والتوسط أعملاً أى استعملاً لجميع القراء يستوى فى ذلك ورش وغيره نحو شيء ، سوء ، قریش ، خوف ، ثم ذكر وجهاً ثالثاً عن القراء وهو عدم المد فى حرفي اللين قبل الساكن للوقف همزاً أو غيره فصار للقراء عند الوقف ثلاثة أوجه : الطول والتوسط والقصر . ويوافق

ورش القراء في الوجه الثالث وهو القصر إذا لم يكن الحرف الآخر همزة نحو رأى العين ، إحدى الحسينين ، فلا فوت ، حذر الموت . أما إذا كان الحرف الآخر همزة نحو شيء وسوء فليس له إلا الوجهان المتقدمان وهما المد المشبع والتوسط عملاً بقوله وصل ورش ووقفه . والخلاصة أن ورشاً له فيما آخره همزة وجهان : المد والتوسط وصلاً ووقفاً ولغيره فيه ثلاثة أوجه : عند الوقف عليه الطول والتوسط والقصر ولا شيء للغير عند الوصل . وأما مالا همز في آخره فلورش وغيره إلا وجه الثلاثة ووقفاً ولا شيء لهم وصلاً .

١٥ - وَفِي وَاوِ سَوَاءَاتٍ خِلَافٌ لَوْرَشِهِمْ وَعَنْ كُلِّ الْمَوْدَةِ اقْصِرْ وَمَوْثِلًا

اختلف عن ورش في واو سواءات وما تصرف منها نحو بدت لهما سوءاتهما ، يوارى سوءاتكم ، فمن الرواة عنه من استثنائها من اللين فلم يجر فيها توسطاً ولا مداً بل أجراها مجرى قولاً وخوفاً ، ومنهم من لم يستثنها بل ألحقها بسوءة والسوء فأجرى فيها المد المشبع والتوسط فحينئذ يكون لورش فيها ثلاثة أوجه : القصر كغيره من القراء ، والتوسط والطول . ولكن المحققين من علماء الفن على أن هذه الواو لا مد فيها لورش أصلاً لأن رواية مد اللين عن ورش أجمعوا على استثناء هذه الواو فحينئذ يكون الخلاف فيها دائراً بين القصر والتوسط وعلى القصر يكون له في البدل الذي بعدها القصر والتوسط والمد ، وعلى التوسط لا يكون له في البدل إلا التوسط . فليس لورش فيها إلا هذه الأوجه الأربعة : قصر الواو مع تثليث البدل ، وتوسط الواو والبدل ، هذا ما ذهب إليه المحققون وعليه العمل . ثم أمر الناظم بقصر الواو في كلمتين عن جميع الرواة عن ورش وهما الموءودة في قوله تعالى وإذا الموءودة سئلت في سورة التكاوير وموئلاً في قوله تعالى : لن يجدوا من دونه موئلاً في الكهف . ولا يخفى أن المراد الواو الأولى في لفظ الموءودة ، وأوجه البدل الثلاثة فيها لا تخفى . وبما تجب معرفته أنه ليس المراد من قصر واو سواءات وواو الموءودة وواو موئلاً مدّها بمقدار حركتين بل المراد إذهاب مدّها بالكسبة والنطق بواو ساكنة مجردة عن المد كالنطق بواو فوقكم ونحوه والله أعلم .

٩ — باب الهمزتين من كلمة

١ — وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكَلِمَةٍ سَمَاءَ وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خَلْفَ لِتَجْمُلًا

٢ — وَقُلْ أَلْفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ لُورُشَ وَفِي بَغْدَادَ يَرُوى مُسَهَّلًا

ذكر في هذا الباب حكم الهمزتين المجتمعتين في كلمة واحدة ، والأولى منهما لا بد أن تكون مفتوحة وأما الثانية فتكون مفتوحة ومكسورة ومضمومة ، والتسهيل في لسان القراء له معنيان : الأول مطلق التغيير فيشمل التسهيل بين بين والإبدال والحذف والمراد به هنا بين بين ومعناه أن ينطق بالهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها فينطق بالمفتوحة بينها وبين الألف ، وبالمكسورة بينها وبين الياء وبالمضمومة بينها وبين الواو ، وأخرى الهمزتين ، هي الهمزة الأخيرة أي المتأخرة منهما وهي الثانية . وقد أخبر الناظم أن تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين الواقعتين في كلمة هو قراءة المشار إليهم بسما وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو سواء كانت الثانية مفتوحة نحو أنذرتهم ، أنت ، ألد ، أم كانت مكسورة نحو اذا ، أئنا ، أئتك ، أم مضمومة نحو أنزل عليه الذكر ، ألقى الذكر عليه ، أو نبشكم ، والذي دلنا على أن هذا الحكم شامل للأنواع الثلاثة هو إطلاق الناظم . ثم ذكر أن الهمزة الثانية ذات الفتح أي المفتوحة فيها خلف لهشام فله فيها وجهان التسهيل والتحقيق ، ثم بين أن الرواة عن ورش اختلفوا في كيفية تغيير الهمزة الثانية إذا كانت مفتوحة فروى المصريون عنه إبدالها ألفاً وروى البغداديون عنه تسهيلها بين بين كالمكسورة والمضمومة ، فيكون لورش في المكسورة والمضمومة وجه واحد وهو التسهيل بين بين ، وفي المفتوحة وجهان الإبدال ألفاً والتسهيل ، وعلى وجه الإبدال فإن كان بعد الهمزة المبدلة ساكن نحو أنذرتهم ، أشفقتم . فلا بد من مد الألف المبدلة من الهمزة مداً مشبعاً بمقدار ست حركات لأنها ساكنة والسكون الذي بعدها لازم فيكون مدّها حينئذ من قبيل المد اللازم ، وإن كان بعد الهمزة المبدلة ألفاً متحرك وذلك في موضعين فقط . ألد وأنا عجوز في هود ، أمنت من في السماء في الملك مدت الألف المبدلة من الهمزة

مدّاً أصلياً بمقدار حركتين ، ولا يصح أن يجعل مدّها من قبيل مد البدل نظراً لعروض حرف المد بسبب الإبدال . هذا وقد منع العلماء وجه الإبدال لورش عند الوقف على ء أنت ، رأيت . وأوجبوا التسهيل وعللوا منع الإبدال بأنه يترتب عليه اجتماع ثلاث سوا كن متوالية ليس فيها مدغم كصواف وقالوا إن مثل ذلك غير موجود في كلام العرب ، ونقل بعضهم عن الإمام الداني جواز الوقف بالإبدال على رأيت فحسب . قالوا وإذا وقفت بالإبدال على رأيت تبعاً للداني وجب عليك توسط الياء لأن اللين يضعف فيه الطول انتهى . فتعين لباقي القراءة تحقيق الهمزة الثانية سواء كانت مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة .

٣ — وَحَقَّقَهَا فِي فَصَلَتْ صُحْبَةً ءَاءَ جَمِيٍّ وَالْأُولَى اسْقَطْنَ لِتَسْهَلَا

أخبر أن كلمة ءأجمي في سورة فصلت حقق همزتها الثانية صحبة وهم شعبة وحمزة والكسائي فقرأوا بهمزتين محقتين ، وقرأ هشام بإسقاط همزتها الأولى وتحقيق الثانية فتكون قراءة الباقيين بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين بين .

٤ — وَهَمْزَةُ أَذْهَبْتُمْ فِي الْأَحْقَافِ شَفَعَتْ بِأُخْرَى كَمَا دَامَتْ وَصَالًا مُوَصَّلَا

٥ — وَفِي نُونٍ فِي أَنْ كَانَ شَفَعَ حَمْزَةً وَشُعْبَةٌ أَيْضًا وَالْدِّمَشْقِيُّ مُسْهَلَا

٦ — وَفِي آلِ عِمْرَانَ عَنْ ابْنِ كَثِيرِهِمْ يُشَفِّعُ أَنْ يُؤْتَى إِلَى مَا تَسْهَلَا

أخبر أن همزة أذهبتم طيباتكم في سورة الأحقاف شفعت أي قرنت بزيادة همزة أخرى قبلها فصارت بسبب زيادة هذه الهمزة شفعا أي زوجاً وذلك للرموز لهما بالكاف والdal وهما ابن عامر وابن كثير ، وكل واحد منهما على أصله فاين كثير يسهل الثانية من غير إدخال ، وابن ذكوان يحققها من غير إدخال ، وهشام له فيها التسهيل والتحقيق ، وكل منهما مع الإدخال . وقرأ الباقيون بهمزة واحدة محققة وقوله وصالا موصلا أي منقولا يوصله بعض القراء إلى بعض . ثم أخبر أن حمزة وشعبة وابن عامر الدمشقي قرءوا بتشفيع همزة ، أن كان ذا مال وبنين ، في سورة ن والقلم أي بزيادة همزة أخرى قبلها مع تسهيل الهمزة الثانية للدمشقي فتكون قراءة حمزة

وشعبة بتحقيق الهمزتين من غير مد بينهما ، وقراءة ابن ذكوان بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بلا إدخال ، وقراءة هشام بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع الإدخال فتعين للباقيين القراءة بهمزة واحدة ثم بين أن همزة أن يوثى في قوله تعالى في آل عمران أن يوثى أحد مثل ما أوتيتم تقرأ بالتشفيغ ، وقد عرفت معناه لابن كثير وهو على أصله من تحقيق الأولى وتسهيل الثانية من غير إدخال ، وقرأ الباقيون بهمزة واحدة والتقييد بآل عمران لإخراج أن يوثى صحفاً منشرة بالمدثر فهو بهمزة واحدة للجميع . وقوله إلى ما تسهلا متعلق بمحذوف حال من لفظ أن أى حال كونه مضموماً إلى ما تسهل عنده من الهمزات .

٧ - وَطَهَ وَفِي الْأَعْرَافِ وَالشَّعْرَاءِ بِهَا ءَأَمْتُمْ لِلْكُلِّ ثَالِثًا أَبَدَلًا

٨ - وَحَقَّقَ ثَانٍ صَحْبَةً وَلَقُنْبِلَ يَأْسِقَاطُهُ الْأُولَى بِطَهَ تَقْبِلًا

٩ - وَفِي كُلِّهَا حَفْصٌ وَأَبْدَلٌ قَنْبِلٌ فِي الْأَعْرَافِ مِنْهَا الْوَاوُ وَالْمَلِكُ مُوَصَّلًا

وقعت كلمة آمتم في ثلاث سور ، الأعراف ، طه ، الشعراء ، وأصل هذه الكلمة ءَأَمْتُمْ ، بثلاث همزات الأولى والثانية مفتوحان والثالثة ساكنة وقد أمر الناظم بإبدال الثالثة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل ألفاً وهذا الحكم لجميع القراء كما هو مقتضى الإطلاق ثم أخبر بأن صحبة وهم شعبة والكسائي وحمزة حققوا الهمزة الثانية في المواضع الثلاثة . فتكون قراءة الباقيين بتسهيلها بين بين إلا قبلاً في طه وحفصاً في المواضع الثلاثة كما سيأتي . فأما قبل فأسقط الهمزة الأولى في موضع طه فيقرأ فيه بهمزة واحدة محققة ويقرأ في موضعى الأعراف والشعراء بإثبات الأولى وتسهيل الثانية كقراءة نافع ومن معه في المواضع الثلاثة ، وأما حفص فأسقط الهمزة الأولى في السور الثلاثة فيقرأ بهمزة واحدة محققة في الجميع ، وقرأ قبل بإبدال الهمزة الأولى واواً في قال فرعون وآمتم به ، في الأعراف ، وإليه النشور وآمتم في الملك مع تسهيل الهمزة الثانية بين بين في الموضعين وهو لا يبدل الهمزة الأولى واواً في الموضعين إلا في حال الوصل بدليل قوله موصلاً فإذا وقف على

فرعون وابتدأ بقوله آمنتم . أو وقف على النشور وابتدأ بقوله آمنتم حقق الهمزة الأولى . وينبغي أن يعلم أن ورشاً ليس له في الهمزة الثانية من آمنتم في المواضع الثلاثة إلا التسهيل مع القصر والتوسط والمد ، وليس له الإبدال لأنه لو أبدل لاجتمع ألفان ، الألف المبدلة من الهمزة الثانية المفتوحة ، والألف المبدلة من الهمزة الثالثة الساكنة ويتعذر النطق بالألفين معاً فتحذف إحداها فينثذ يصير النطق بهمزة واحدة بعدها ألف فتكون قراءته كقراءة حفص . فيلتبس الاستفهام بالخبر ، فمحافظة على لفظ الاستفهام وخوفاً من الإلتباس منع وجه الإبدال .

١٠- وَإِنْ هَمَزُ وَصَلَ بَيْنَ لَامٍ مُسَكَّنٍ وَهَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ فَأَمُدَّهُ مُبْدَلًا

١١- فَلِلْكَلِّ ذَا أُولَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي يَسْهَلُ عَنْ كُلِّ كَأَلَانَ مَثَلًا

١٢- وَلَا مَدَّ بَيْنَ الهمزتين هنا وَلَا بِحَيْثُ ثَلَاثٌ يَتَفَقَّنُ تَنْزِلًا

هذا بيان لحكم همزة الوصل إذا وقعت بين لام التعريف الساكنة وهمزة الإستفهام ، وقد وقع ذلك في ثلاث كلمات في ستة مواضع : أذكرين في موضعين بالأنعام ، آلان في موضعين بيونس ، آله أذن لكم بيونس ، آله خير أما يشركون في النمل وقد اتفق أهل الأداء على تغيير همزة الوصل في هذه المواضع ولكنهم اختلفوا في كيفية هذا التغيير فمنهم من أبدلها حرف مد ألفاً مع المد المشبع للفصل بين الساكنين إلا إذا عرض تحرك الساكن وهو اللام في آلان موضعى يونس في قراءة نافع بنقل حركة الهمزة التي بعدها إليها فيجوز حينئذ المد المشبع نظراً للأصل ويجوز القصر نظراً للحركة العارضة ومنهم من سهلها بين وبين وهذان الوجهان جائزان لكل القراء وإن وجه الإبدال أولى وأرجح من وجه التسهيل وهناك موضع سابع وهو لفظ السحر في قوله تعالى في يونس : ما جئتم به السحر ، فأبو عمرو يقرؤه بزيادة همزة استفهام قبل همزة الوصل فيجرب فيه الوجهان السابقان وهما إبدال همزة الوصل ألفاً مع المد المشبع وتسهيلها بين بين فقول الناظم وإن همز وصل الخ معناه وإن وقع همز وصل بين لام التعريف الساكنة وبين همزة الاستفهام ،

وقوله فامدده مبدلاً أى امدد همز الوصل مدأ مشبعاً فى حال كونك مبدلاً له حرف مد ألفاً ، وجنح بعض شراح هذه القصيدة إلى أن ذلك من باب القلب والاصل فأبدله ماداً أى أبدل همز الوصل ألفاً حال كونك ماداً له مدأ مشبعاً ، وقوله فللكل ذا أولى معناه أن هذا الوجه وهو الإبدال مع المد أولى لكل القراء من الوجه الآخر وهو التسهيل ، ومعنى قوله ويقصره الذى يسهل عن كل أن كل من أخذ بوجه التسهيل عن كل القراء السبعة يقصر همزة الوصل ولا يمدّها لأنها فى حكم المحققة وهى لا تمد . وقوله ولا مد بين الهمزتين هنا معناه أنه يمتنع إدخال ألف الفصل بين الهمزتين حال التسهيل فى الكلمات السابقة ، فمن مذهبه الإدخال بين الهمزتين لا يدخل فى هذه الكلمات . وقوله ولا بحيث ثلاث معناه أنه يمتنع إدخال الفصل فى كل كلمة يجتمع فيها ثلاث همزات وذلك فى لفظ آمنتم فى سورة الثلاث ، وفى لفظ أهتتنا فى الزخرف فمن مذهبه الإدخال لا يدخل فى هذين اللفظين .

١٣- وَأَضْرَبُ جَمْعَ الْهَمْزَتَيْنِ ثَلَاثَةً ۖ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ أَتِنَّا أَمْ نَزَلَا

الاضرب جمع ضرب وهو النوع يعنى أن اجتماع الهمزتين فى كلمة واحدة يكون فى القرآن على ثلاثة أنواع الأول أن تكون الهمزتان مفتوحتين نحو أنذرتهم ، أسلتم ، آمنتم من فى السماء ، الثانى أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو أنكم ، أتنا ، أئمة ، الثالثة أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة نحو أؤنبشكم ، أنزل عليه الذكر ، ألقى الذكر عليه ، فالهمزة الأولى فى الأنواع الثلاثة مفتوحة والثانية تكون مفتوحة ومكسورة ومضمومة .

١٤- وَمَدَّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةً ۖ بِهَا لُذُّ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلَا

١٥- وَفِي سَبْعَةٍ لَا خُلْفَ عَنْهُ بِمَرِّمٍ ۖ وَفِي حَرْفِي الْأَعْرَافِ وَالشُّعْرَاءِ الْعَلَا

١٦- أَتَنَّكَ أَتْفَكًا مَعًا فَوْقَ صَادَهَا ۖ وَفِي فَصْلَتِ حَرْفٍ وَبِالْخُلْفِ سَهْلًا

المراد بالمد هنا إدخال ألف بين الهمزتين ، وهذه الألف تسمى ألف الفصل لأنها تفصل بين الهمزتين ومقدارها حركتان . والمراد بالفتح والكسر الهمزة المفتوحة

والمكسورة يعنى أن إدخال ألف قبل الهمزة المفتوحة وقبل الهمزة المكسورة قراءة المشار إليهم بالحاء والباء واللام وهم أبو عمرو وقالون وهشام . وقوله وقبل الكسر خلف له ولا معناه أن في الإدخال قبل الهمزة المكسورة خلافاً لهشام ، فروى عنه الإدخال وتركه . وقوله وفي سبعة الخ معناه أنه لا خلاف عن هشام في الإدخال بين الهمزتين في سبعة مواضع الموضع الأول في مريم وهو أذا مامت ، والثاني والثالث في الأعراف ، أنتم لتأتون ، أن لنا لا جراً ، والرابع في الشعراء أن لنا لا جراً والخامس أنك لمن المصدقين والسادس أنفكا آلهة وكلاهما في الصافات ، وهي السورة التي فوق ص والسابع أنتم لتكفرون في فصلت وقوله وبالحلف سهلاً يعنى ورد عن هشام في حرف فصلت وجهان التسهيل والتحقيق وليس لهشام تسهيل في الهمزة المكسورة إلا في هذا الموضع .

١٧- وَأَئِمَّةٌ بِالْحَلْفِ قَدَمَدٌ وَحَدَهُ وَسَهْلٌ سَمًا وَصَفًا وَفِي النَّحْوِ أَبَدَلًا

يعنى أن لفظ أئمة حيث ورد في القرآن الكريم قد مد بين همزتيه هشام بخلف عنه فله فيه المد وتركه مع التحقيق فتكون قراءة الباقيين بترك المد . وقوله وسهل سما وصفاً أمر بتسهيل الهمزة الثانية لنافع وابن كثير وأبي عمرو فتعين للباقيين القراءة بالتحقيق وقد وقع هذا اللفظ في القرآن في خمسة مواضع ، موضع في التوبة فقاتلوا أئمة الكفر ، وموضع في الأنبياء وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا ، وموضعين في القصص ونجعلهم أئمة ، وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ، وموضع في السجدة وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا . وقوله وفي النحو أبداً بيان لمذهب بعض النحاة وهو إبدال الهمزة الثانية ياء محضة ، وهذا الوجه وإن ورد عن أهل سما أيضاً ولكنه ليس من طريق كتابنا فلا يلتفت إليه ولا يقرأ به والخلاصة أن أهل سما يقرأون بتسهيل الهمزة الثانية من غير إدخال لأحد منهم وأن هشاماً يقرأ بالتحقيق مع الإدخال وعدمه ، وأن الباقيين يقرأون بالتحقيق من غير إدخال .

١٨- وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ أَبِي حَبِيبِهِ بِخُلْفِهِمَا بَرًّا وَجَاءَ لِفَصْلَا

١٩- وَفِي آلِ عِمْرَانَ رَوَوْا لِهَشَامِهِمْ كَحَفْصٍ وَفِي الْبَاقِي كَقَالُونَ وَأَعْتَلَى

يعنى ومدك قبل الهمزة المضمومة قراءة المشار إليهم باللام والحاء والباء وهم هشام وأبو عمرو بخلف عنهما فلهما المد وتركه ، وقالون بلا خلف عنه ، فتكون قراءة الباقي بترك المد . وقد وقعت الهمزة المضمومة من الهمزتين من كلمة في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم ، قل أو نبشكم بخير في آل عمران ، أو نزل عليه الذكر في ص ، أو لقي الذكر عليه في القمر ، ثم بين حكمة المد فقال وجاء المد ليفصل أولى الهمزتين عن أخراهما وقوله وفي آل عمران الخ بيان لمذهب بعض أهل الأداء عن هشام وهو أنه يقرأ قل أو نبشكم في آل عمران بعدم الإدخال مع التحقيق كحفص ويقرأ في أو نزل عليه الذكر في ص ، أو لقي الذكر عليه في القمر بالإدخال مع التسهيل كقالون فيتحصل من المذهب السابق ومن هذا المذهب أن هشام في قل أو نبشكم وجهين التحقيق مع الإدخال وعدمه وأن له في موضعى ص والقمر ثلاثة أوجه : التحقيق مع الإدخال وعدمه والتسهيل مع الإدخال ، ويؤخذ من هذا أن موضع آل عمران لا تسهيل له فيه على كلا المذهبين .

تلخيص مذاهب القراء

القاعدة العامة لمذاهب القراء السبعة في الهمزتين من كلمة مايلي :

- ١ - مذهب قالون : تسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بينهما في الأنواع الثلاثة .
- ٢ - مذهب ورش : تسهيل الثانية من غير إدخال في الأنواع الثلاثة وله في المفتوحة وجه ثان وهو إبدالها ألفاً مع المد المشبع .
- ٣ - مذهب ابن كثير : تسهيل الثانية دون إدخال في الأنواع الثلاثة .
- ٤ - مذهب أبي عمرو : تسهيل الثانية مع الإدخال في المفتوحة والمكسورة وتسهيل الثانية مع الإدخال وعدمه في المضمومة .
- ٥ - مذهب هشام : له في المفتوحة التحقيق والتسهيل مع الإدخال وفي المكسورة التحقيق مع الإدخال وعدمه إلا في المواضع السبعة فله فيها التحقيق مع الإدخال إلا موضع فصلت فله فيه التحقيق والتسهيل مع الإدخال ، وله في

المضمومة في قل أو نبشكم بآل عمران التحقيق مع الإدخال وعدمه وله في موضعى ص والقمر التحقيق مع الإدخال وعدمه والتسهيل مع الإدخال .
 ٦ - مذهب ابن ذكوان والكوفيين التحقيق بلا إدخال في الأنواع الثلاثة .
 « تنمة » لا يقال إن المد حين إدخال ألف الفصل بين الهمزتين من قبيل المد المتصل باعتبار تحقق حرف المد والهمز في كلمة واحدة لأننا نقول إن هذه الألف عارضة أتى بها في قراءة بعض القراء لمجرد الفصل بين الهمزتين وتركت في قراءة البعض الآخر فظراً لعروضها في الكلمة في بعض قراءاتها لا يكون المد فيها من قبيل المد المتصل والله تعالى أعلم .

١٠ - باب الهمزتين من كلمتين

- ١ - وَأَسْقَطَ الْأُولَى فِي اتَّفَاقِهِمَا مَعًا إِذَا كَانَتَا مِنْ كَلِمَتَيْنِ قَتَى الْعَلَا
- ٢ - بَجَا أَمْرُنَا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ أَوْلِيَا أُولَئِكَ أَنْوَاعُ اتَّفَاقٍ تَجَمَّلَا
- ٣ - وَقَالُونَ وَالْبَزَى فِي الْفَتْحِ وَافَقَا وَفِي غَيْرِهِ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهَلَا
- ٤ - وَبِالسُّوءِ إِلَّا أَبَدَلَا ثُمَّ أَدْغَمَا وَفِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمَا لَيْسَ مُقْفَلَا

عقد الناظم هذا الباب لبيان مذاهب القراء السبعة في الهمزتين من كلمتين والمراد بهما همزتا القطع المتلاصقتان وصلا الواقعتان في كلمتين بأن تكون الأولى آخر كلمة والأخرى أول الكلمة التي تليها ، فخرج بقيد القطع الهمزتان في نحو فمن شاء اتخذ ، الماء اهتزت ، ماشاء الله ، فإن الهمز الثانية في هذه الأمثلة همزة وصل ، وخرج بقيد التلاصق الهمزتان اللتان بينهما حاجز نحو السوآى أن كذبوا ، وخرج بقيد الوصل ما إذا وقف على الهمزة الأولى وابتدىء بالثانية فلا يكون فيها ولا في الثانية إلا التحقيق باتفاق القراء ، والهمزتان في هذا الباب قسمان متفقتان في الحركة ومختلفتان فيها . والمتفقتان في الحركة ثلاثة أنواع ، مفتوحتان ، ومكسورتان ، ومضمومتان وبدأ الناظم بذكر مذاهب القراء السبعة في المتفقتين فأخبر أن قى العلا

وهو أبو عمرو البصري أسقط ، أى حذف في قراءته الهمزة الأولى من المتفقتين في الحركة سواء كانتا مفتوحتين نحو جاء أمرنا ، السفهاء أموالكم ، شاء أنشره . أم مكسورتين نحو من السماء إن ، هؤلاء إن ، ومن وراء إسحاق . أم مضمومتين وقد جاءتا في قوله تعالى في سورة الأحقاف : وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين ، وليس لهما نظير في القرآن الكريم ، وما ذكره الناظم من أن المحذوفة هي الأولى هو قول جمهور أهل الأداء ، وقال بعضهم المحذوفة هي الثانية وثمرة هذا الخلاف تظهر في حكم المد ، فعلى القول الأول يكون المد من قبيل المنفصل فيجوز فيه القصر والتوسط وعلى القول الثاني يكون المد من قبيل المتصل فلا يجوز فيه إلا التوسط . وقوله أنواع اتفاق أى هذه الأمثلة فيها الأنواع الثلاثة للهمزتين المتفقتين من كلمتين . ثم ذكر الناظم أن قالون والبزى وافقا بأبا عمرو على إسقاط الهمزة الأولى أو الثانية على الخلاف السابق في المفتوحتين ، وحينئذ يجوز لهما ما يجوز لأبي عمرو من القصر والتوسط في حرف المد الواقع قبل الهمزة ، وفي كون المد من قبيل المنفصل أو من قبيل المتصل . وأما غير المفتوحتين من المكسورتين والمضمومتين فإنهما يسهلان الأولى من كل منهما بين بين فتسهل المكسورة بينها وبين الياء ، وتسهل المضمومة بينها وبين الواو ، ويجوز في حرف المد الواقع قبل الهمزة المسهلة التوسط والقصر سواء كانت مكسورة أم مضمومة ، ثم أفاد أن قالون والبزى أبدلا الهمزة الأولى واوا ثم أدغما الواو الساكنة قبلها فيها ، وذلك في « بالسوء إلا مارحم ربى » في يوسف ، فيكون النطق بواو مشددة مكسورة وبعدها همزة محقة . ثم قال الناظم وفي هذا اللفظ « بالسوء إلا » أى في تخفيف همزه خلاف عنهما فيكون لهما فيه وجهان الوجه السابق وهو الإبدال مع الإدغام . والوجه الثاني هو تسهيل الأولى على أصل مذهبهما . وقوله ليس مقفلا معناه ليس الخلاف عن قالون والبزى في تخفيف هذا اللفظ مغلقا مسدودا بل هو ذائع مستفيض في كتب القراءات .

٥ - وَالْأُخْرَى كَدَّ عِنْدَ وَرَشٍ وَقَبِلَ وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ الْمَدِّ عَنْهَا تَبْدَلًا

٦ - وَفِي هَؤُلَاءِ إِنَّ وَابْغَا إِنَّ لَوَرَّ شِهِمْ بِيَاءٍ خَفِيفٍ الْكَسْرِ بَعْضُهُمْ تَلَا

يعنى والهمزة الأخيرة أى الثانية من الهمزتين المتفقتين فى الحركة بأنواعهما الثلاثة كائنة كالمداى تسهل بين بين أى بينها وبين الحرف المجانس لحركتها فتسهل المفتوحة بينها وبين الألف فتكون مثل الألف ، وتسهل المكسورة بينها وبين الياء فتكون مثل الياء الساكنة ، وتسهل المضمومة بينها وبين الواو فتكون مثل الواو الساكنة وهذا معنى قوله كمد لأنها حال التسهيل تصير مثل حرف المد ، وهذا الحكم — وهو تسهيل الهمزة الثانية — عن ورش وقنبل ، وروى عنهما فيها إبدالها حرف مد مجانساً لحركة الهمزة الأولى فتبدل ألفاً إن كانت الأولى مفتوحة وياء إن كانت مكسورة ، وواو إن كانت مضمومة ، وهذا معنى قوله وقد قيل محض المد عنها تبديلاً ، أى تبدل المد المحض عن الهمزة أى جعل بدلاً عنها ، فيكون لورش وقنبل فى الهمزة الثانية وجهان التسهيل والإبدال فحينئذ لا يكون لهما فى الأولى إلا التحقيق وإذا أبدلت الثانية لورش وقنبل فالحرف الذى بعدها إما أن يكون متحركاً أو ساكناً فإن كان متحركاً نحو جاء أحد ، فى السماء إله ، أولياء أولئك . فاقصر على حرف المد ولا تزد عليه شيئاً ولا تعتبره من باب البدل نظراً لعروض حرف المد بسبب إبداله من الهمزة ، وإن كان الحرف الذى بعدها ساكناً نحو ويمسك السماء أن تقع ، فقد جاء أشراطها من السماء إن كنت ، فمدَّ حرف المد مدّاً مشبهاً لأجل الساكنين ، فإن تحرك هذا الحرف الساكن لعارض فلك فى حرف المد وجهان المد الطويل نظراً للأصل ، والقصر نظراً للحركة العارضة ، وقد وقع ذلك فى ثلاثة مواضع «على البغاء إن أردن» فى النور «لستن كأحد من النساء إن اتقيتن» «إن وهبت نفسها للنبي إن أراد» كلاهما فى الأحزاب فالنون فى هذه المواضع كانت ساكنة ثم تحركت بسبب نقل حركة الهمزة إليها فى «البغاء إن» «النبي إن أراد» وهذا بالنسبة لورش خاصة ، وللتخلص من التقاء الساكنين فى «من النساء إن اتقيتن» وهذا لورش وقنبل ، فيكون لورش فى «البغاء إن أردن» و«النبي إن أراد» ثلاثة أوجه التسهيل بين بين ، والإبدال مع المد والقصر وسيجىء له «فى البغاء إن» وجه رابع ، ويكون لقنبل فيهما وجهان التسهيل والإبدال مع المد المشبع ويكون لهما فى «من النساء إن اتقيتن» ثلاثة أوجه التسهيل والإبدال مع المد والقصر فلا فرق بين ورش وقنبل فى هذه الكلمة ، وليس فى القرآن همزتان متفقتان فى

الحركة واقعتان في كلمتين وبعد الثانية ساكن تحرك للتخلص من التقاء الساكنين إلا في هذه الكلمة . وإذا وقع بعد الهمزة الثانية ألف وذلك في « فلما جاء آل لوط ، بالحجر » ولقد جاء آل فرعون ، بالقمر . فعلى وجه إبدالها يوجد ألفان ، الألف المبدلة منها والألف التي بعدها وهما ساكنان فينتد يجوز لنا وجهان الأول حذف إحدى الألفين تخلصاً من اجتماع الساكنين ، الثاني إثبات الألفين مع زيادة ألف ثالثة للفصل بين الساكنين ، فعلى الوجه الأول وهو حذف إحدى الألفين يتعين القصر ، وعلى الوجه الثاني يتعين الإشباع فيكون لورش في جاء آل في الموضعين خمسة أوجه ، تسهيل الهمزة الثانية مع القصر والتوسط والمد في الألف التي بعدها لأنها من باب مد البدل المغير بالتسهيل ، ثم إبدال الهمزة الثانية ألفاً مع القصر والإشباع ، وأما قبل فله فيهما ثلاثة أوجه التسهيل ، ثم الإبدال مع القصر والإشباع وفي قوله وفي هؤلا إن والبغا إن ، الخ بيان لوجه ثالث عن ورش خاصة في هذين الموضعين وهما « هؤلا إن كنتم صادقين » في البقرة « على البغاء إن أردن » في النور وهو أن بعض أهل الأداء عن ورش قرأ في هذين الموضعين ياء مكسورة فيكون لورش في « هؤلا إن » ثلاثة أوجه تسهيل الهمزة الثانية بين بين . ثم إبدالها حرف مد مشبعاً ثم إبدالها ياء مكسورة ويكون له في البغاء إن أربعة أوجه تسهيل الثانية بين بين ، ثم إبدالها حرف مد مع القصر والإشباع . ثم إبدالها ياء مكسورة ، ولقنبل في كل منهما وجهان : التسهيل ثم الإبدال مع الإشباع . ويجب أن يعلم أن من مذهبه التغير في الهمزة الأولى فإنه يحقق في الثانية ، وأن من مذهبه التغير في الثانية فإنه يحقق الأولى فليس هناك من يغير في الهمزتين معاً ، وباقي القراء يحققون في الهمزتين معاً .

٧ - وَإِنْ حَرَفٌ مَدَّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ يَجُزُّ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلَا

اشتمل هذا البيت على قاعدة مهمة ، وهي أنه إذا وقع حرف المد قبل همز مغير فإنه يجوز في حرف المد وجهان المد على الأصل ، والقصر لتغير سبب المد وهو الهمز وتغير الهمز قد يكون بتسهيله بين بين كقراءة قالون والبنى في « هؤلا إن » ونحوه وقد يكون بحذفه كقراءة قالون والبنى في « شاء أنشره » ونحوه ، وقراءة أبي عمرو في الأنواع

الثلاثة في المتفتحتين . فإذا كان تغير الهمز بالتسهيل جاز في حرف المد الواقع قبله وجهان المد والقصر ولكن المد أولى وأرجح نظراً لبقاء أثر الهمز ، وإذا كان تغير الهمز بإسقاطه جاز في حرف المد قبله الوجهان المذكوران ولكن القصر أرجح من المد نظراً لذهاب أثر الهمز فقول الناظم والمد مازال أعدلاً مقيد بما إذا كان أثر الهمز باقياً أما إذا ذهب أثر الهمز فإن القصر يكون أعدل كما سبق . وتطبيقاً لهذه القاعدة إذا اجتمع مد منفصل مع مد متصل مسهل الهمز كقوله تعالى حتى إذا جاء أمرنا فإذا قرأت لقالون أو للدورى عن أبي عمرو بقصر المنفصل في « حتى إذا » جاز لك في « جاء أمرنا » وجهان القصر وهو أرجح ، والتوسط . وإذا قرأت لهما بتوسط المنفصل لم يحز لك في المتصل إلا التوسط لأننا إذا قدرنا الهمزة الأولى هي المحذوفة كان المد من قبيل المنفصل فيجب فيه التوسط ليتساوى مع المنفصل الذي قبله في مقدار المد وإذا قدرنا أن المحذوفة هي الثانية كان المد من قبيل المتصل وهو لا يجوز قصره في مذهب ما ، أما إذا قرأت للزى أو السوسى فليس لك إلا قصر المنفصل مع وجهى المتصل وإذا قرأت لقالون ، هؤلاء إن كنتم صادقين ، بقصر المنفصل جاز لك في المتصل القصر والتوسط ، وإذا قرأت بتوسط المنفصل لم يحز لك في المتصل إلا التوسط ولا يجوز القصر لأنه يمتنع قصر الأقوى مع توسط الأضعف ولما فرغ من بيان مذاهب القراء في الهمزتين المتفتحتين في الحركة شرع في بيان مذاهبهم في الهمزتين المختلفتين فيها فقال :

- ٨ — وَتَسْهِيلُ الْأُخْرَى فِي اخْتِلَافِهِمَا سَمًا تَنِيَّ إِلَى مَعَ جَاءَ أُمَّةٌ أَنْزَلَا
٩ — نَشَاءُ أَصَبْنَا وَالسَّمَاءَ أَوْ ائْتَنَّا فَنَوْعَانِ قُلْ كَالْيَا وَكَالَوَّ أَوْ سَهَلَا
١٠ — وَنَوْعَانِ مِنْهَا أَبْدَلَا مِنْهُمَا وَقُلْ يَشَاءُ إِلَى كَالْيَاءِ أَقْبَسُ مَعْدَلَا
١١ — وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُرَّاءِ تَبْدُلُ وَأَوْهَا وَكُلُّ بِهِمْزٍ الْكُلِّ يَبْدَأُ مَفْصَلَا

يعنى أن المشار إليهم بكلمة سما وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو يسهلون الهمزة الأخرى من الهمزتين المختلفتين في الحركة والمراد من التسهيل هنا مطلق التغير الشامل

لبين بين ، والإبدال ياء أو واوآ ، والهمزتان المختلفتان في الحركة خمسة أنواع :
(الأول) أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو « تنى إلى » ، وجاء
إخوة ، « شهداء إذ حضر » ، « والبغضاء إلى يوم القيامة » .

(الثاني) أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة ولم يقع من هذا النوع في
القرآن إلا « كلما جاء أمة رسولها » بالمؤمنين .

(الثالث) أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة نحو « لو نشاء أصبناهم »
« الملاء أفتوني » ، « سوء أعمالهم » ، « وياسماء أقلعى » .

(الرابع) أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو « من السماء آية » ، « من
خطبة النساء أو » ، « هؤلاء أهدى » ، « لو كان هؤلاء آلهة » .

(الخامس) أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة ، نحو « وما مسنى السوء
إن » ، « يهدى من يشاء إلى » ، « يأياها الملاء إني » ، « أنتم الفقراء إلى الله » .

فقول الناظم تنى إلى مثال للنوع الأول . وقوله مع جاء أمة مثال للثاني وليس
في القرآن غيره كما سبق . وقوله نشاء أصبنا مثال للثالث . وقوله والسماء أو أثنتنا مثال
للرابع ، وقوله يشاء إلى مثال للخامس ثم ذكر نوع التسهيل في النوعين الأولين فقال
فنوعان قل كاليا وكالواو سهلا يعنى أن الهمزة الثانية المكسورة في النوع الأول تسهل
كالياء أى تكون بين الهمزة والياء وإن الهمزة الثانية المضمومة في النوع الثانى تسهل
كالواو أى تكون بين الهمزة والواو . ثم بين نوع التسهيل في النوعين الثالث والرابع
فقال ونوعان منها أبدا أى الواو والياء أى من همزتيهما أى جعلتا بدلا من همزتيهما
فالهمزة الثانية المفتوحة فى نحو نشاء أصبنا أبدلت واوآ ، والهمزة الثانية المفتوحة فى
نحو من السماء أو أثنتنا أبدلت ياء فالضمير فى أبدل وهو ألف التثنية يعود على الواو
والياء المذكورين فى قوله كاليا وكالواو ، والضمير فى منها يعود على الأنواع . ثم
بين كيفية تغيير النوع الخامس فذكر فيه وجهين الأول أن تسهل همزته بينها وبين
الياء وهذا معنى قوله كاليا ونبه بقوله أقيس معدلا على أن هذا الوجه أكثر ملاءمة
للقياس من الوجه الآخر ، الوجه الثانى أن تبدل الهمزة الثانية المكسورة واوآ محضة

وهذا الوجه هو الذى قال فيه الناظم وعن أكثر القراء تبدل واوها . وقوله واوها مفعول ثان لتبدل والضمير فى واوها يعود على الهمزة أو على الحروف . ومعنى قوله وكل بهمز الكل يبدأ مفصلاً أن كل من سهل الهمزة الثانية من المتفقتين أو المختلفتين فإنما يسهلها فى حال وصلها بالكلمة قبلها التى فيها الهمزة الأولى لأن الهمزتين حينئذ متصلتان . فأما إذا وقف على الكلمة الأولى التى فى آخرها الهمزة الأولى وابتدأ بالكلمة الثانية التى فى أولها الهمزة الثانية فلا مناص من تحقيق الهمزة الثانية لانفصال الهمزتين فى هذه الحال حتى لو أراد القارىء تسهيل الثانية المبتدأ بها لما أمكنه ذلك لأن الهمزة المسهلة قريبة من الساكنة . والساكن لا يمكن الإبتداء به . وقوله مفصلاً أى مبدأ الهمزة محققاً لها . والخلاصة أن تسهيل الهمزة الثانية أو إبدالها من الهمزتين المتفقتين أو المختلفتين لا يكون إلا فى حال وصلها بالأولى فإذا وقف على الأولى وابتدىء بالثانية فلا بد من تحقيقها ، لأن التسهيل أو الإبدال إنما حصل لثقل اجتماع الهمزتين وقد زال بانفصال كل واحدة عن الأخرى حين الوقف على الأولى والبدء بالثانية ، وما ينبغى التنبيه له أمران :

(الأول) أن كل من يغير فى الهمزة الأول من المتفقتين سواء كان التغيير بالتسهيل أم بالحذف ليس له فى الثانية إلا التحقيق ، وكل من يغير فى الثانية من المتفقتين سواء كان التغيير بالتسهيل أم بالإبدال ليس له فى الأولى إلا التحقيق ، فليس من القراء من يغير الهمزتين معاً .

(الثانى) اتفق القراء السبعة على تحقيق الهمزة الأولى من المختلفتين واختلافهم إنما هو فى الثانية على الوجه الذى علمته .

١٢ — وَالْإِبْدَالُ مُحْضٌ وَالْمُسْهَلُ بَيْنَ مَا هُوَ الْهَمْزُ وَالْحَرْفُ الَّذِي مِنْهُ أَشْكَالُ

يقال شكلت الكتاب أى قيده بالإعراب ، وقوله والمسهل مبتدأ وبين ظرف وقع خبراً له ، وما بمعنى الذى أضيف إليه بين وقوله هو الهمز جملة وقعت صلة للوصول وقوله والحرف بالجر عطف على ما وضمير منه للحرف وضمير أشكالاً للهمز وتقدير البيت : والهمز المسهل يكون بين الذى هو الهمز أى يكون بين الهمز وبين الحرف

الذى منه شَكُلُ الهمز أى الذى منه حركته فإذا كانت حركة الهمز فتحة فهي مأخوذة من الألف وإذا كانت كسرة فهي مأخوذة من الياء وإذا كانت ضمة فهي مأخوذة ومتولدة من الواو . لما كان الناظم كثيراً ما يستعمل لفظى الإبدال والتسهيل بين حقيقتيهما ليعلم الفرق بينهما فى هذا البيت فقال والإبدال محض يعنى أن إبدال الهمزة جعلها حرف مد خالصاً لا تبقى معه شائبةٌ من لفظ الهمزة فتصير الهمزة ألفاً أو ياء أو واو أو ساكتين أو متحركتين وأما التسهيل فهو عبارة عن جعل الهمزة المحققة بينها وبين الحرف الذى تولدت منه حركتها فتسهيل الهمزة المفتوحة بينها وبين الألف والمضمومة بينها وبين الواو ، والمكسورة بينها وبين الياء . والتسهيل لا يحكم النطق به إلا المشافهة والتلقى من أفواه الشيوخ المتقنين .

١١ — باب الهمز المفرد

الهمز المفرد هو الهمز الذى لم يقترن بهمز مثله ، ولما ذكر فى البابين السابقين حكم الهمز المقترن بمثله فى كلمة وفى كلمتين ذكر هنا حكم الهمز الذى لم يجتمع مع همز آخر فقال :

١ — إِذَا سَكَنْتَ فَاءَ مِنَ الْفَعْلِ هَمْزَةٌ فَوَرَشٌ يُرِيهَا حَرْفٌ مَدٌّ مُبَدَّلًا

٢ — سِوَى جُمْلَةِ الْإِيوَاءِ وَالْوَاوِ عَنْهُ إِنْ تَفْتَحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مَوْجَلًا

يقول إذا سكنت همزة حال كونها فاء من الفعل ورش يعلم الطالب لمعرفة قراءته هذه الهمزة حرف مد حال كونه مبدلاً هذه الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها ، ومعنى كون الهمزة فاء للفعل أن الكلمة التى تكون فيها الهمزة لو جعلت فعلاً لوقعت الهمزة فى موضع فائه أى أول حروفه الأصول مثال ذلك كلمة المؤمن ، فلو جعلت هذه الكلمة فعلاً لقلت آمن على وزن أفعل ، أو يؤمن على وزن يفعل . فتقع الهمزة حينئذ فى مكان الفاء من الكلمة . وقد وضع العلماء ضابطاً موجزاً تعرف به الهمزة الساكنة التى تكون فاء للكلمة وهو كل همزة ساكنة وقعت بعد همزة الوصل نحو :

لقاء نائت بقرآن ، ثم اتوا صفا أو بعد الميم نحو المؤمنون ، والمؤتفكة . أو بعد الفاء نحو فأتوا ، فأذنوا . أو بعد الواو نحو وأمر ، واثتوا . أو بعد ياء المضارعة نحو يأكل ، يألمون . أو نونها نحو نأكل ، نؤثرك أو تائها نحو تألمون ، تأكلون . فورش يبدل الهمزة الساكنة في هذا وأمثاله حرف مد مجانساً لحركة ما قبل الهمزة وصلا ووقفا ، فيبدلها ألفاً بعد الفتح وواواً ساكنة بعد الضم ، وياء ساكنة بعد الكسر . ثم ذكر الناظم ما استثنى لورش من فاء الفعل فلم يبدله فقال سوى جملة الإيواء ، يعنى سوى كل كلمة مشتقة من لفظ الإيواء ، لأن لفظ الإيواء لم يقع في القرآن الكريم ، وإنما وقع فيه ما تصرف منه وهو سبعة ألفاظ المأوى ، وماواه ، وماواهم ، وماواكم ، فأووا ، وتؤوى ، وتؤويه . ثم ذكر أن الواو تبدل عن الهمز الواقع فاء للكلمة أى تكون نائبة عن الهمز الواقع فاء للكلمة إن انفتح هذا الهمز بعد حرف مضموم سواء وقع الهمز فى اسم نحو مؤجلا ، والمؤلفة ، مؤذن . أم فى فعل نحو لا يؤاخذكم الله ، والله يؤيد ، لا يؤخر ، لا تؤاخذنا . فلا يبدل الهمز واواً لورش إلا بشروط ثلاثة : أن يكون مفتوحا ، وأن يكون بعد ضم ، وأن يكون فاء للكلمة كما تقدم فى الأمثلة المذكورة ، فإن كان الهمز مضموما فلا يبدله واواً نحو ولا يثوده ، تؤزهم . وإن كان مفتوحا بعد فتح فلا يبدله نحو تأخر ، تأذن . وإن كان مفتوحا بعد ضم وليس فاء للكلمة فلا يبدله أيضاً وهو فى كلمتين ، فؤاد نحو « وأصبح فؤاد أم موسى فارغا » « لنثبت به فؤادك » « إن السمع والبصر والفؤاد » وسؤال نحو « لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه » .

٣ - وَيَبْدَلُ السُّوسَى كُلَّ مُسَكِّنٍ مِنَ الْهَمْزِ مَدًّا غَيْرَ مَجْزُومٍ أَهْمَلًا

٤ - تَسُو وَنَشَاسَتْ وَعَشْرِي شَا وَمَعَ يَهْيَ وَنَسَاها يَنْبَأُ تَكْمَلًا

أبدل الرواة عن السوسى كل همز مسكن سواء كان فاء للكلمة وهو الذى يبدله ورش وتقدمت أمثله ، أم كان عينا للكلمة نحو البأس ، الرأس ، بشر ، بنس . وما تصرف من ذلك كله ، أم كان لا للكلمة نحو : فأداراتهم ، جئت ، شئت . وما تصرف من ذلك . واستثنى للسوسى من الهمز الساكن خمسة أنواع (الأول) ما كان سكونه

علامة للجزم (الثاني) ما كان سكونه علامة للبناء (الثالث) ما يكون همزه أخف من إبداله (الرابع) ما إبداله يلبسه بغيره (الخامس) ما يخرج الإبدال من لغة إلى أخرى . وقد بين الناظم ذلك كله على هذا الترتيب (فأما النوع الأول) وهو ما كان سكونه علامة للجزم فوق في الفعل المضارع الذي يكون آخره همزة ساكنة في ستة ألفاظ وقد ذكرها الناظم في البيت الثاني (أولها) تسو في ثلاثة مواضع تسوهم في آل عمران والتوبة ، وتسوكم بالمائدة (ثانيها) نشأ في ثلاثة مواضع : إن نشأ نزل عليهم ، بالشعراء : إن نشأ نخسف بهم الأرض ، في سبأ : وإن نشأ نغرقهم ، في يس فقوله تسو ونشأ ست يعني أن تسو في ثلاثة مواضع ، ونشأ في مثلها ، فاللفظان في ست كلمات (ثالثها) يشأ بالياء في عشرة مواضع : إن يشأ يذهبكم بالنساء ، والآنعام ، وإبراهيم ، وفاطر : إن يشأ يسكن الريح ، بالشورى : إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم ، كلاهما في الإسراء : من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله ، كلاهما بالآنعام : فإن يشأ الله يختم ، بالشورى . ولا يخفى أن من يشأ الله ، فإن يشأ الله لا يظهر السكون فيها إلا عند الوقف (رابعها) ويهى لكم بالكهف (خامسها) أو ننسأها في البقرة (سادسها) أم لم ينبأ في النجم . ولم يستثن الناظم وإن أسأتم في الإسراء لأن سكون الهمز ليس للجزم لأنه فعل ماض بل السكون لاتصال الفعل بضمير الفاعل فيبدل للسوسى وكذلك يبدل : إلا نبأتكما بتأويله ، يوسف .

هـ - وهىء وأنبتهم ونبيء بأربع وأرجىء معاً وأقرأ ثلاثاً خصلاً

هذا هو النوع الثاني وهو ما كان سكونه للبناء وقد وقع ذلك في فعل الأمر في إحدى عشرة كلمة : وهىء لنا بالكهف ، أنبتهم في البقرة ، نبئنا يوسف ، نبىء عبادى بالحجر ونبئهم بالحجر والقمر ، أرجئه بالأعراف والشعراء ، اقرأ بالإسراء ، وموضعين بالعلق . فجميع ما كان سكونه للجزم أو للبناء مستثنى من الإبدال للسوسى فيقرؤه بتحقيق الهمز كغيره من القراء .

٦ - وتووى وتوويه أخف بهمزه ورئياً بترك الهمز يشبه الامتلا

اشتمل هذا البيت على النوعين الثالث والرابع اللذين استثنيا من الإبدال فالنوع الثالث في كلمة «وتؤوى إليك من تشاء» بالأحزاب وكلمة «وفصيلته التي تؤويه» بالمعارج وبين الناظم علة استثناء هاتين الكلمتين بأن النطق بهما مهموزتين أخف من النطق بهما مبدلة همزتهما لأنه في حال الإبدال تجتمع واوان الأولى ساكنة والثانية متحركة مع الإظهار والقاعدة إدغام الأولى في الثانية، النوع الرابع في كلمة «أثأثأورثيا» بمرم وذكر الناظم علة استثنائها من الإبدال بأن إبدالها يؤدي إلى التباس المعنى واشتباهاه لأنه لو أبدلت الهمزة ياء لوجب إدغامها في الياء التي بعدها وحينئذ يشبهه بلفظ الرى الذي يدل على الامتلاء بالماء لأنه يقال روى بالماء رياء إذا امتلأ منه وليس ذلك مراداً هنا بل المراد أنه من الرواء المأخوذ من الرؤية وهو ما رآته العين من حالة حسنة ومنظر بهيج، فقراءة هذا اللفظ بالهمز تدل على معناه نصاً، وقراءته بالإبدال تدل عليه احتمالاً فقريء بالهمز ليكون نصاً في الدلالة على المراد منه.

٧ - وَمَوْصِدَةٌ أَوْصَدَتْ يَشْبَهُ كُلَّهُ تَخْيِرُهُ أَهْلُ الْأَدَاءِ مُعَلَّلًا

تضمن هذا البيت النوع الخامس المستثنى من الإبدال وهو كلمة مؤصدة في سورتي البلد والهمزة. وقد اختلف علماء العربية في اشتقاق هذه الكلمة فذهب طائفة ومنهم أبو عمرو البصري إلى أن هذه الكلمة مشتقة من آصدت. والأصل أأصدت مهموز الفاء فأبدلت الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فأصل فاء الكلمة همزة ومعناها أطبقت. وذهب آخرون إلى أنها من أوصدت وليس لها أصل في الهمز فاختار السوسى همز كلمة مؤصدة لأنها عند شيخه أبي عمرو من آصدت مهموز الفاء فلو أبدلت همزتها لظن أنها من لغة أوصدت معتل اللام كما يقرأ غيره وليست هذه لغة شيخه فالمقصود من همز هذه الكلمة النص على أن السوسى يقرأ بلغة شيخه البصري لا باللغة الأخرى، ولهذا قال الناظم أوصدت يشبه يعنى أن مؤصدة بالإبدال يشبه لغة أوصدت. فالقراءة بالإبدال تؤدي إلى الخروج من لغة إلى لغة أخرى، فاختر الهمز ليكون نصاً في الدلالة على لغة آصدت التي هي لغة أبي عمرو البصري. ثم قال الناظم: كله تخيره أهل الأداء معللاً يعنى: كل ما ذكر من المستثنى تخير استثناءه

علماء القراءة والإقراء كابن مجاهد وغيره اختاروا تحقيق الهمز فى ذلك كله معطلين بالعلل المذكورة ، أو معطلا المستثنى بالعلل المذكورة .

٨ - وَبَارِئُكُمْ بِالْهَمْزِ حَالَ سُكُونِهِ وَقَالَ ابْنُ غَلْبُونٍ يَاءٌ تَبَدَّلًا

يقرأ السوسى ، بارئكم فى الموضعين بسورة البقرة بسكون الهمز ولكنه لم يبدله فهو من جملة المستثنى من إبدال الهمز . وقول الناظم حال سكونه تنبيه على أن السوسى يقرؤه بالسكون فكأنه قال واستثنى له بارئكم حال كونه ساكناً فى قراءته . ثم أخبر أن أبا الحسن طاهراً ابن غلبون روى الإبدال عن السوسى ياء فى هذه الكلمة ولكن المحققين من علماء القراءات لم يعولوا على هذه الرواية ، ولم يلتفتوا إليها فحققوا الهمز للسوسى فى هذه الكلمة .

٩ - وَوَالآءُ فِي بُرٍّ وَفِي بُنْسٍ وَرَشْمٌ وَفِي الذَّنْبِ وَرَشٌّ وَالْكَسَائِي فَأَبْدَلَا

١٠ - وَفِي لَوْلُؤٍ فِي الْعُرْفِ وَالنَّكَرِ شُعْبَةٌ وَيَا لَيْتَكُمْ الدُّورَى وَالْأَبْدَالُ يَجْتَلِي

تابع ورش السوسى فى إبدال الهمزة التى هى عين الكلمة فى هذه الألفاظ «بر» وهو فى سورة الحج «وبئر معطلة» بنس ، حيث جاء . وكيف أتى سواء اقترن بالواو نحو «وبنس القرار» أو الفاء نحو «فبنس المصير» أو اللام نحو «لبنس ما كانوا يصنعون» أو الفاء واللام نحو «فلبنس مشوى المتكبرين» أو تجرد من الواو والفاء واللام نحو «بنسما خلفتموني» «بنس للظالمين بدلا» الذنب وهو فى ثلاثة مواضع فى سورة يوسف : «وأخاف أن يأكله الذنب» «لئن أكله الذنب» فأكله الذنب ، وتابع الكسائى السوسى فى إبدال همز الذنب فى مواضعه الثلاثة ، وتابع شعبة الراوى عن عاصم - تابع السوسى فى إبدال الهمزة فى لفظ لؤلؤ - والمراد الهمزة الأولى سواء كان هذا اللفظ نكرة نحو «كأنهم لؤلؤ مكنون» حسبهم لؤلؤا منشورا ، أم كان معرفة نحو «ينخرج منهما اللؤلؤ والمرجان» ثم ذكر أن أبا عمرو يقرأ بزيادة همزة ساكنة بعد الياء فى كلمة يلتكم فى قوله تعالى فى سورة الحجرات «وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا» واختلف راوياه فى هذه الهمزة الزائدة فحققها الدورى وأبدلها السوسى

ألفاً فتكون قراءة الباقي بحذف هذه الهمزة .

١١- وَوَرِشُ لَثَلًا وَالنَّسِيُّ بِيَاءَهُ وَأَدْغَمَ فِي يَاءِ النَّسِيِّ فَثَقَّ لَثَلًا

أبدل ورش همز لثلا ياء مفتوحة حيث وقعت هذه الكلمة وهي في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم في البقرة «لثلا يكون للناس عليكم حجة»، وفي النساء «لثلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل»، وفي الحديد «لثلا يعلم أهل الكتاب»، وأبدل ورش أيضاً الهمزة ياء في «إنما النسى زيادة في الكفر»، في سورة التوبة . ثم أدغم الياء الأولى في الثانية فيصير النطق ياء مشددة مرفوعة ، والذي دلنا على أن ورشاً يقرأ بإبدال الهمز في هاتين الكلمتين أن قوله وورش لثلا معطوف على والإبدال يحتل ، فكانه قال أبدل السوسى همز يالتكم وأبدل ورش همز لثلا وهمز النسى .

١٢- وَإِبْدَالُ أُخْرَى الهمزتين لِكُلِّهِمْ إِذَا سَكَنْتُ عَزَمُ كَادَمُ أَوْهَلًا

تضمن البيت قاعدة كلية لجميع القراء ، وكان الانسب ذكرها في باب الهمزتين من كلمة كصنيع ابن الجزرى في الطيبة ، ومعنى هذه القاعدة إذا التقت همزتان في كلمة وكانت أخرى الهمزتين أى الثانية منهما ساكنة فإبدالها واجب لجميع القراء فتبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها ، فإن كان ما قبلها مفتوحاً أبدلت ألفاً نحو آدم ، وآتى آمن وآخر وإن كان ما قبلها مضموماً أبدلت واوا نحو أوتى ، أودى . وإن كان ما قبلها مكسوراً أبدلت ياء نحو إيماناً ، لإيلاف قريش ، «إيت بقرآن» عند الإبتداء بكلمة إيت وقد أتى الناظم بمثالين الأول لما قبلها مفتوح وهو آدم وأصله الدم على زنة أفعل . والثانى لما قبلها مضموم وهو أوهلا ، وهذا اللفظ ليس من القرآن ، ولعل قريحة الناظم لم تواته بمثال من القرآن الكريم فأتى بمثال من كلام العرب وهو أوهلا ، يقال أوهل فلان لهذا المنصب إذا جعل أهلاله ومثاله من القرآن أودينا ، وأوتينا ، أوتمن أمانته عند الإبتداء بكلمة أوتمن .

١٢- باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

١- وَحَرَكُ لَوْرِشٍ كُلِّ سَاكِنٍ آخِرٍ صَحِيحٌ بِشَكْلِ الهمزِ وَأَحْدَفُهُ مُسَهَّلًا

أمر الناظم بتحريك كل حرف ساكن وقع آخر الكلمة التي هو فيها وكان صحيحاً ،
 بتحريك هذا الحرف بشكل الهمز الذي بعده أى بحركته سواء كانت تلك الحركة
 فتحة أو ضمة أو كسرة مع حذف الهمز بعد نقل حركته إلى الساكن قبله وذلك
 لورش ، ويؤخذ من النظم أن ورشاً لا ينقل حركة الهمز إلى ما قبله إلا بثلاثة شروط
 (الأول) أن يكون الحرف المنقول إليه حركة الهمز ساكناً (الثاني) أن يكون
 الساكن آخر الكلمة ، والهمز أول الكلمة التي تليها (الثالث) أن يكون هذا
 الحرف الساكن صحيحاً بأن يكون حرف مد فإذا اتحدت الشروط الثلاثة فإن ورشاً
 ينقل حركة الهمز إلى الساكن قبله ويحذف الهمز فيصير الحرف الساكن مضموماً
 إن كانت حركة الهمز ضمة ، ويصير مفتوحاً إن كانت حركة الهمز فتحة ، ويصير
 مكسوراً إن كانت حركة الهمز كسرة سواء كان هذا الساكن تنويناً نحو كفواً أحد
 ومتاع إلى حين ، لاى يوم أجلت . نارحامية ، أهاكم . أم كان نونا نحو من آمن ،
 ومن آبائهم ، من أوتى ، من استبرق ، أم تاء تأنيث نحو قالت أولاهم ، فإن بغت إحداهما
 وإذا قالت أمة منهم . أم حرف لين نحو نبأ ابني آدم ، تعالوا أتل ، ذواتى أكل . أم
 لام تعريف (١) نحو الأولى الآخرة الإيمان أم حرفاً آخر غير ذلك نحو قد أفلح .
 ارجع إليهم ، ألم أحسب الناس . وإذا نقل حركة همزة أحسب إلى الميم جازله مد
 ميم مدأ طويلاً نظراً للأصل ، وجازله القصر اعتداداً بعارض النقل فإذا كان
 الحرف الأول متحركاً فلا ينقل ورش حركة الهمز إليه نحو فنتبع آياتك ، فيه آيات
 بينات . وإذا كان هذا الحرف ساكناً ولكن في وسط الكلمة بأن اجتمع مع الهمز
 في كلمة واحدة فلا تنقل إليه حركة الهمز نحو القرآن ، الظمآن ، مذهبوما ، مشولاً ،
 وإذا كان هذا الحرف ساكناً ووقع آخر الكلمة ولكن لم يكن صحيحاً ولا حرف لين
 بل كان حرف مد فلا تنقل إليه حركة الهمز نحو بما أنزل إليك ، قولوا آمنا ، وفي
 أنفسكم ، به أن يوصل (٢) فيكون قوله صحيح احترازاً عن حرف المد فقط فيكون

(١) إنما صح النقل إليها مع اتصالها بمدخولها رسماً ولفظاً لا انفصالها عنه معنى لأنها من حروف المعاني فهي كلمة مستقلة .

(٢) ويدخل في هذا ميم الجمع لأن مذهب ورش صلتها بواو ساكنة وهي حرف مد ولين . فلا تنقل حركة الهمز الذي بعدها إليها .

حرف اللين داخلا وقول الناظم مسهلا منصوب على الحال من فاعل واحذفه أى احذف الهمز حال كونك سالكا الطريق المعبد طالبا للتخفيف في القراءة .

٢ — وَعَنْ حَمْزَةٍ فِي الْوَقْفِ خَلْفَ وَعِنْدَهُ رَوَى خَلْفَ فِي الْوَصْلِ سَكَنًا مَقْلًا

٣ — وَيَسْكُتُ فِي شَيْءٍ وَشَيْئًا وَبَعْضُهُمْ لَدَى اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلَا

٤ — وَشَيْءٍ وَشَيْئًا لَمْ يَزِدْ

اختلف الرواة عن حمزة في الوقف على الكلمة التي ينقل ورش حركة همزتها إلى الساكن قبلها ، فروى عنه بعض الرواة فيها النقل كقراءة ورش^(١) وروى عنه البعض الآخر ترك النقل وتحقيق الهمز والضمير في . وعنده يعود على الساكن الصحيح الذي ينقل ورش حركة الهمزة إليه .

المعنى : روى خلف عن حمزة عند هذا الساكن في حال وصل الكلمة التي آخرها ذلك الساكن بالكلمة التي أولها الهمز سكتاً قليلاً على هذا الساكن بأن يسكت عليه قبل النطق بالهمزة سكتة قصيرة بدون تنفس سواء وقف على الكلمة التي أولها الهمز أو وصلها بما بعدها فليس المراد بالوصل وصل الكلمة التي أولها الهمز بما بعدها بل المراد وصل الكلمة التي آخرها الساكن بالكلمة التي أولها الهمز كما تقدم سواء كان هذا الساكن منفصلاً عن الكلمة التي فيها الهمز رسماً نحو من آمن ، عذاب أليم . أم متصلاً بها رسماً مثل الأولى ، الآخرة ، الإنسان ، وكذلك روى خلف عن حمزة السكت على ما لم ينقل فيه ورش وهو لفظ شيء سواء كان مرفوعاً أم مجروراً ولفظ شيئاً المنصوب^(٢) في حال وصل هذين اللفظين بما بعدهما^(٣) وهذا مذهب أبي الفتح فارس عن خلف وعلى هذا المذهب لا سكت لخلاف في موضع مما ذكر ، وقوله وبعضهم الخ

(١) استثنى له العلماء من ذلك ميم الجمع لأن ورشاً لا ينقل إليها حركة الهمز بعدها وكذلك حمزة لأنه لا ينقل إلا فيما يصح أن ينقل فيه ورش .

(٢) ولا يسكت على غير ذلك مما هو في كلمة واحدة نحو القرآن ، الظمان .

(٣) أما عند الوقف عليهما فلهما حكم آخر يعلم في باب وقف حمزة .

معناه أن بعض أهل الأداء وهو طاهر بن غلبون قرأ عن حمزة من روايتي خلف وخلاد عنه بالسكت على لام التعريف وعلى شيء المرفوع والمجرور وشيئاً المنصوب عند وصل شيء وشيئاً بما بعدهما لم يزد على ذلك ، فلا يسكت على الساكن المفصول نحو من آمن ، عذاب أليم لخلف ولا لخلاد ويؤخذ من هذا أن خلفاً يسكت على أل وشيء وشيئاً على المذهبين ويسكت على المفصول على المذهب الأول فقط ولا سكت له فيه على المذهب الثاني ، فحينئذ يكون له في الساكن المفصول وجهان السكت على المذهب الأول وتركه على المذهب الثاني ، ويكون له في أل وشيء وشيئاً السكت على المذهبين . وأما خلاد فلا سكت له مطلقاً على المذهب الأول ، وله السكت على أل وشيء وشيئاً فقط على المذهب الثاني وحينئذ ليس له سكت في الساكن المفصول على المذهبين ، وقد وضع بعضهم كلام الشاطبي على النحو السالف الذكر فقال :

وشيء وأل بالسكت عن خلف بلا خلاف وفي المفصول خلف تقبلاً
 وخلادهم بالخلف في أل وشيئته ولا شيء في المفصول عنه فخصلاً

ويستفاد من جميع ما ذكر أن خلفاً إذا وقف على نحو من آمن ، عذاب أليم ونحوهما كان له ثلاثة أوجه النقل من قوله وعن حمزة في الوقف خلف والسكت على مذهب أبي الفتح وتركه على مذهب ابن غلبون ، فالخلاف الذي ذكره الناظم بقوله : وعن حمزة في الوقف خلف دأثر بين النقل وتركه ، وتركه صادق بالسكت وعدمه . وإذا وقف على الأولى ، الآخرة ، الأرض ، الإنسان ، ونحو هذا كان له وجهان فقط النقل والسكت ، فالنقل من قوله وعن حمزة في الوقف خلف ، والسكت بما علم له من المذهبين ، وأما خلاد فله عند الوقف على نحو من آمن وجهان فقط النقل وتركه من غير سكت إذ لا سكت له في المفصول على المذهبين ، وإذا وقف على الإنسان ونحوه كان بحسب ما تقدم ثلاثة أوجه النقل والسكت وتركه ولكن المحققين على منع الوجه الثالث والاقتصار على النقل والسكت فيكون خلف في الوقف على مثل هذا وإذا كنت تقرأ لخلف أو لخلاد بالسكت على أل وشيء ووقفت على نحو الأرض فلك وجهان لكل من خلف وخلاد وهما النقل والسكت ، وأما إذا كنت تقرأ لخلاد بترك السكت على أل وشيء ووقفت على نحو الأرض فليس له عند الوقف إلا النقل

وإذا كنت تقرأ لخلف بالسكت على المفصول ووقفت على نحو عذاب أليم فلك فيه وجهان السكت والنقل . وإذا كنت تقرأ له بترك السكت على المفصول ووقفت على نحو عذاب أليم فلك فيه وجهان النقل والتحقيق من غير سكت . وإذا كنت تقرأ لخلاّد بترك السكت على المفصول وليس له غيره ووقفت على نحو عذاب أليم فلك فيه وجهان النقل والتحقيق من غير سكت . قال الناظم :

٤ — وَلِنَافِعٍ لَدَى يُونُسَ آ لَانَ بِالنَّقْلِ نُقْلًا

المعنى : أن كلمة آ لَانَ ، في الموضعين من سورة يونس نقل عن نافع من روايتي قالون وورش عنه قراءتها بنقل حركة الهمزة الثانية إلى اللام مع حذف الهمزة فورش على أصله في النقل . أما قالون فهو الذي خالف أصله في النقل في هذه الكلمة . وقوله نقلا بتشديد القاف للإشعار بكثرة نقلته ورواته عن نافع .

٥ — وَقُلْ عَادًا الْأُولَى بِإِسْكَانٍ لَامِهِ وَتَنْوِينِهِ بِالْكَسْرِ كَاسِيهِ ظَلَّلًا

٦ — وَأَدْغَمَ بَاقِيَهُمْ وَبِالنَّقْلِ وَصَلُّهُمْ وَبَدَوْهُمْ وَالْبَدءُ بِالْأَصْلِ فَضْلًا

٧ — لِقَالُونَ وَالْبَصْرَى وَتَهْمَزُ وَآوَهُ لِقَالُونَ حَالِ النُّقْلِ بَدءًا وَمَوْصِلًا

٨ — وَتَبْدَأُ بِهِمْزِ الْوَصْلِ فِي النُّقْلِ كُلِّهِ وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدًّا بِعَارِضِهِ فَلَا

قوله تعالى في سورة النجم وأنه أهلك عادًا الأولى قرأه المشار إليهم بالكاف والظاء وهم ابن عامر وابن كثير والكوفيون بإسكان لام الأولى وكسر تنوين عادًا للتخلص من التقاء الساكنين وهما التنوين واللام ثم قال : وأدغم باقي القراء وهم نافع وأبو عمرو وقرأ بنقل حركة همزة الأولى إلى اللام مع حذف الهمزة في حال وصلهم كلمة الأولى بكلمة عادًا وحال بدئهم بها ، وليس النص على الإدغام لهما بلازم لأنهما لما نقلتا حركة الهمزة إلى اللام صارت اللام متحركة بالضم فأدغم التنوين فيها بمقتضى قواعد التجويد . وقوله والبدء بالأصل فضلا لقالون والبصرى معناه أن البدء بكلمة الأولى بهمزة الوصل وسكون اللام وضم الهمزة على الأصل كقراءة ابن كثير

ومن معه فُضِّل على غيره لقالون والبصري ، والمفضل عليه هو البدء بالنقل . وأما ورش فيقرأ بالنقل على أصل مذهبه سواء وصل كلمة الأولى بعباداً ، أو ابتداء بها . ومعنى قوله : وتهمز واوه الخ أن قالون يقرأ بهمزة ساكنة في مكان الواو في حال قراءته بالنقل سواء وصل الكلمة بما قبلها أو ابتداء بها . وأما إذا قرأها من غير نقل بأن ابتداء بها على الأصل كقراءة ابن عامر ومن معه فلا يهزبل يقرأ بواو ساكنة كما تقدم . ثم ذكر الناظم قاعدة عامة لكل من يقرأ بالنقل وهي أن كل كلمة وقع في أولها أل التي للتعريف وكان بعد أل همزة قطع نحو الأولى ، الآخرة ، الإنسان . ثم نقلت حركة همزة القطع إلى اللام فلك عند البدء بهذه الكلمة وجهان : الأول الإبتداء بهمزة الوصل باعتبار الأصل وهو سكون اللام وعدم الالتفات إلى حركة اللام العارضة فنقول : الأولى ، الأرض ، الإنسان الوجه الثاني الإبتداء باللام اعتداداً بحركتها العارضة وإطراحاً للأصل وهذا معنى قوله وتبدأ بهمز الوصل في النقل كله أي اتباعاً للأصل وإن كنت معتداً بعارضة أي بعارض النقل يعني بحركتها العارضة ، منزلاً لها منزلة الحركة الأصلية فلا تبدأ بهمزة الوصل لأنها إنما تجتلب توصلاً للنطق بالساكن ، وحيث اللام صارت متحركة فلا حاجة لهمزة الوصل وإنما قال الناظم كله ليشمل جميع ما ينقل فيه ورش من لام التعريف ويدخل في ذلك الأولى من عاداً الأولى فيكون هذان الوجهان لورش في جميع القرآن ، ويكون لقالون والبصري هذان الوجهان أيضاً في هذا الموضع إن قلنا إنهما يبدأان بالنقل كما يصلان بالنقل ، أما إذا قلنا إنهما يبدأان بالأصل من غير نقل فلا بد من الإتيان بهمزة الوصل ، وينبغي أن تعلم أنك إذا قرأت لورش الأولى ، الآخرة ، الآن المجردة من الإستفهام وأردت البدء بهذه الكلمات وأمثالها فإن نظرت إلى الأصل وغضضت النظر عن حركة اللام العارضة وبدأت بهمزة الوصل فلك في البدل الأولى وجه الثلاثة القصر والتوسط والمد ، وإن اعتبرت حركة اللام واعتدلت بها وتركت همزة الوصل وبدأت باللام فليس لك في البدل إلا القصر . وهذان الوجهان وهما البدء بهمزة الوصل والبدء بالحرف الذي بعدها جائزان لجميع القراء

حال البدء بكلمة الإسم في قوله تعالى في سورة الحجرات بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ، فلك بدؤها بهمزة الوصل ، ولك بدؤها باللام للجميع . وخلاصة ما يقال في عاداً الأولى أن ابن كثير وابن عامر والكوفيون قرءوا ، عاداً الأولى ، بكسر التنوين وسكون اللام في حال وصل الأولى بعاداً ، فإذا وقفوا على عاداً وابتدءوا بالأولى أتوا بهمزة الوصل مفتوحة وأسكنوا اللام وبعدها همزة مضمومة فواو ساكنة وأما نافع وأبو عمرو فيقرآن بنقل حركة همزة الأولى إلى اللام قبلها وحذف الهمزة مع إدغام تنوين عاداً في لام الأولى غير أن قالون يقرأ بهمزة ساكنة بعد اللام المضمومة بدلا من الواو ، وهذا في حال وصل الأولى بعاداً ، فإذا وقف على عاداً وابتدء بالأولى فلقالون ثلاثة أوجه ، الأولى ، بهمزة الوصل وبعدها لام مضمومة وبعدها اللام همزة ساكنة الثاني ، لولى ، بلام مضمومة وهمزة ساكنة وترك همزة الوصل ، الثالث كقراءة ابن عامر ومن معه . ولورش عند البدء وجهان : (الأول) الأولى ، بهمزة الوصل وبعدها لام مضمومة وبعدها اللام واو ساكنة . (الثاني) كالأول ولكن مع حذف همزة الوصل وعلى الوجه الأول يجوز له في البدل الأوجه الثلاثة وعلى الوجه الثاني لا يجوز له في البدل إلا القصر ، ولأبي عمرو ثلاثة أوجه الأول والثاني كوجهي ورش ، (الثالث) كالوجه الثالث لقالون .

٩ — وَنَقْلُ رَدَاءَ عَنْ نَافِعٍ وَكِتَابِيهِ بِالْإِسْكَانِ عَنْ وَرْشٍ أَصَحُّ تَقْبِيلاً

أخبر أن نقل رداء أي نقل حركة همزة هذه الكلمة إلى الدال مع حذف الهمزة ثابت عن نافع . فإذا وقف أبدل التنوين ألفاً وهذه الكلمة في سورة القصص ، فأرسله معي رداء يصدقني ، ثم أخبر أن إسكان الهاء من كلمة ، كتابيه ، بالحاقة وإبقاء همزة إني ظننت محقة لورش كقراءة غيره أصح تقبلاً من نقل حركة همزة إني إلى الهاء مع حذف الهمزة . وفي قوله أصح تقبلاً إشارة إلى أن وجه نقل حركة الهمزة إلى الهاء وجه صحيح مقروء به لورش أيضاً فيكون له الوجهان . وإنما كان الوجه الأول أصح لأن هاء كتابيه هاء سكت والأصل فيها أن تكون ساكنة

ولكن الوجه الثاني صحيح لوروده عن أئمة القراءة ولا يخفى أن هذين الوجهين في حال الوصل أى وصل كتابيه يانى (فائدة) اتفق أهل الأداء على أن فى هاء مالىة بالحقالة حال وصلها بهاء هلك وجهين لسائر القراء الإظهار والإدغام فيكون لورش هذان الوجهان ، وقد علمت أن له فى هاء كتابيه وجهين . حال وصلها يانى الإسكان والنقل إذا علمت هذا فلتعلم أن من أسكن هاء كتابيه لورش ولم ينقل إليها حركة همزة إنى فإنه يظهر هاء مالىة ، ومن نقل حركة الهمزة إلى هاء كتابيه لورش فإنه يدغم هاء مالىة فى هاء هلك فالوجهان لورش فى هاء مالىة مفرعان على الوجهين له فى هاء كتابيه فالإظهار مفرع على عدم النقل ، والإدغام مفرع على النقل ، والمراد بالإظهار هنا أن يسكت القارئ على هاء مالىة سكتة خفيفة من غير تنفس فى حال وصلها بكلمة هلك .

١٣ — باب وقف حمزة وهشام على الهمز

١ — وَحَمَزَةٌ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهْلٌ هَمْزُهُ إِذَا كَانَ وَسْطًا أَوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلًا

أخبر أن حمزة سهل الهمز عند الوقف سواء كان الهمز وسط الكلمة أم آخرها ، والمراد بالتسهيل مطلق التغيير فشمّل أنواعه الأربعة بين بين : النقل ، والإبدال ، والحذف . وعبر الناظم بالتسهيل وأراد مطلق التغيير لإفادة أن الغرض من التغيير تسهيل النطق باللفظ الذى فيه الهمز ، وأضاف الهمز لحمزة لأنه هو الذى يغيره عند الوقف وإن كان هشام يوافقّه فى تغيير بعض الأنواع ، ومعلوم أن الإضافة تكون لأدنى ملابسة ، ويعلم من قوله إذا كان وسطاً أو تطرّف أن حمزة لا تغيير له فى الهمز المبتدئ به .

٢ — فَأَبْدَلَهُ عَنْهُ حَرْفٌ مَدٌّ مُسَكَّنًا وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكٌ قَدْ تَنَزَّلَا

الهمز إما ساكن وإما متحرك ، والساكن إما فى وسط الكلمة ولا يكون سكونه إلا لازماً وإما فى آخرها والذى فى آخر الكلمة سكونه إما لازم وإما عارض ، وقد بين الناظم فى هذا البيت حكم الساكن سواء كان فى وسط الكلمة أم فى آخرها ، وسواء كان سكونه لازماً أم عارضاً ، فأمر بإبداله عن حمزة حرف مد من جنس حركة ما قبله

فَيُبَدَلُ أَلِفًا بَعْدَ الْفَتْحِ ، وَوَاوًا بَعْدَ الضَّمِّ ، وَيَاءٌ بَعْدَ الْكَسْرِ . فَالضَّمِيرُ فِي فَا بَدَلَهُ يَعُودُ عَلَى الْهَمْزِ ، وَفِي عَنْهُ يَعُودُ عَلَى حَمْزَةٍ . وَقَوْلُهُ مَسْكَنًا بِكَسْرِ الْكَافِ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ الْمُسْتَتِرِ فِي قَوْلِهِ فَا بَدَلَهُ .

وَالْمَعْنَى : فَا بَدَلُ أَيُّهَا الْقَارِئُ الْهَمْزَ عَنْ حَمْزَةِ حَرْفِ مَدِّ حَالٍ كَوْنِكَ مَسْكَنًا الْهَمْزَ سَوَاءً كَانَ سَكُونُهُ أَصْلِيًّا أَمْ كَانَ مُتَحَرِّكًا فِي الْأَصْلِ فَسَكَنَتْهُ أَنْتَ لِلْوَقْفِ ، فَخِيْنْتُهُ يَكُونُ قَوْلُهُ مَسْكَنًا شَامِلًا لَمَّا سَكُونُهُ أَصْلِيًّا ، وَهُوَ يَكُونُ فِي وَسْطِ الْكَلِمَةِ وَفِي آخِرِهَا ، وَمَا سَكُونُهُ عَارِضٌ وَلَا يَكُونُ إِلَّا آخِرَ الْكَلِمَةِ . وَقَوْلُهُ وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنْزَلًا ، تَحْرِيكُهُ مُبْتَدَأً وَالضَّمِيرُ فِيهِ يَعُودُ عَلَى الْحَرْفِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : وَمِنْ قَبْلِهِ وَجُمْلَةٌ قَدْ تَنْزَلًا خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ ، وَمِنْ قَبْلِهِ مُتَعَلِّقٌ بِتَنْزَلٍ وَالْهَاءُ فِيهِ يَعُودُ عَلَى الْهَمْزِ ، وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ حَالٌ مِنَ الْهَاءِ فِي قَوْلِهِ فَا بَدَلَهُ وَتَقْدِيرُ الْبَيْتِ فَا بَدَلُ الْهَمْزَ عَنْ حَمْزَةِ حَرْفِ مَدِّ حَالٍ كَوْنِكَ مَسْكَنًا لَهُ وَحَالٍ كَوْنِ الْهَمْزِ مُتَحَرِّكًا مَا قَبْلَهُ وَيُؤْخَذُ مِنْ هَذَا أَنَّ حَمْزَةَ لَا يَبْدُلُ الْهَمْزَ حَرْفَ مَدٍّ إِلَّا بِشَرْطَيْنِ (الْأَوَّلُ) أَنْ يَكُونَ الْهَمْزُ سَاكِنًا (الثَّانِي) أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَهُ مُتَحَرِّكًا وَاشْتِرَاطُ تَحْرِيكِ مَا قَبْلُ الْهَمْزِ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْهَمْزِ السَّاكِنِ الَّذِي سَكُونُهُ عَارِضٌ لِلْوَقْفِ نَحْوُ قَالَ الْمَلَأُ عِنْدَ الْوَقْفِ عَلَيْهِ وَالْمَقْصُودُ مِنْ هَذَا الْإِشْتِرَاطُ الْإِحْتِرَازُ عَنِ الْهَمْزِ السَّاكِنِ الَّذِي عَرِضَ سَكُونُهُ لِلْوَقْفِ وَيَكُونُ مَا قَبْلَهُ سَاكِنًا نَحْوُ يَشَاءُ ، شَيْءٌ السُّوءُ ، قُرُوءٌ . فَإِنْ لِهَذَا النَّوْعِ مِنَ الْهَمْزِ حِكْمٌ سَيَذْكُرُهُ النَّازِمُ فِي الْآيَاتِ الْآتِيَةِ ، أَمَّا الْهَمْزُ السَّاكِنُ الَّذِي سَكُونُهُ أَصْلِيٌّ فَلَا يَكُونُ مَا قَبْلَهُ إِلَّا مُتَحَرِّكًا .

وَالْخُلَاصَةُ أَنَّ النَّازِمَ ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ حَكْمَ الْهَمْزِ السَّاكِنِ الْمُتَحَرِّكِ مَا قَبْلَهُ سَوَاءً كَانَ فِي وَسْطِ الْكَلِمَةِ أَمْ فِي آخِرِهَا وَسَوَاءً كَانَ سَكُونُهُ أَصْلِيًّا أَمْ عَارِضًا ، فَمِثَالُ مَا سَكُونُهُ أَصْلِيٌّ وَهُوَ فِي وَسْطِ الْكَلِمَةِ يَا كُلُّونَ ، بُوَأْنَا ، تَأْتِيَا ، تَأْخُذُونَهُ ، مَأْمَنَهُ ، الذَّنْبُ ، وَبَثْرُ ، فَبَيْسُ ، شَتْمًا ، وَجْثْنَا ، يَوْفَكَ ، لَا يَوْخُذُ ، أَتَوْمَنْ ، الْمُؤْمِنُونَ . وَمِثَالُ مَا سَكُونُهُ أَصْلِيٌّ وَهُوَ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ : اقْرَأْ ، أَمْ لَمْ يَنْبَأْ ، إِنْ يَشَأْ ، نَبِيٌّ ، وَهَى ، وَيَهَى ، وَمَكْرُ السَّيِّئِ فِي قِرَاءَةِ حَمْزَةٍ وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ هَمْزَةٌ مُتَطَرِّقَةٌ سَاكِنَةً وَسَكُونُهَا أَصْلِيٌّ وَقَبْلُهَا ضَمَّةٌ وَمِثَالُ مَا سَكُونُهُ عَارِضٌ وَهُوَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ : بَدَأَ ، أَنْشَأَ ، أَسْوَأَ ، عَنْ

النبا ، من حاء ، من ملجأ ، يبدى ، ينشىء ، لكل امرئ ، من شاطيء ، البارىء ،
 إن امرؤ ، كأمثال اللؤلؤ ، كأنهم لؤلؤ . فهذه الأمثلة وأشباهاها يبدل حمزة همزتها
 حرف مد من جنس حركة ما قبلها فإن كان ما قبلها مفتوحاً فإنها تبدل ألفاً ، وإن كان
 ما قبلها مكسوراً فإنها تبدل ياء ، وإن كان ما قبلها مضموماً فإنها تبدل واواً .

٣ - وَحَرَّكَ بِهِ مَاقَبْلَهُ مُتَسَكِّنًا وَأَسْقَطَهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلًا

لما بين فى البيت السابق حكم الهمز الساكن بين فى هذا البيت حكم الهمز المتحرك الذى
 قبله ساكن ، والساكن الذى يكون قبل الهمز المتحرك خمسة أنواع :

(النوع الأول) الساكن الصحيح ، والهمز الذى بعده يكون متوسطاً ومتطرفاً
 فالمتوسط نحو شطأه ، القرآن ، الظمان ، جزءا ، النشأة ، يسأمون ، يجأرون ،
 الأفتدة ، مسئولا ، مذهبوما . والمتطرف نحو الخبء ، المرء سواء كان مرفوعاً أم
 مجروراً ، ملء ، دفء .

(النوع الثانى) حرفا اللين وأعنى بهما الواو والأصلية الساكنة المفتوح ما قبلها
 والياء الأصلية الساكنة المفتوح ما قبلها . والهمز الذى بعد هذين الحرفين يكون
 متوسطاً ومتطرفاً ، فالمتوسط نحو سوءة ، مؤثلا ، سوا تكم ، شيئاً ، كهيئة ،
 استيأس . والمتطرف نحو ظن السوء ، شيء .

(النوع الثالث) حرفا المد واللين أعنى الواو والأصلية الساكنة المضموم ما قبلها
 والياء الأصلية الساكنة المكسور ما قبلها . والهمز بعد هذين الحرفين يكون متوسطاً
 ومتطرفاً ، فالمتوسط نحو السوآى ، سيئت ، والمتطرف نحو المسىء ، أن تبوء ،
 السوء ، لتبوء ، سىء ، وجىء . وقد بين الناظم : حكم هذه الأنواع الثلاثة بقوله
 وحرك به ما قبله متسكناً البيت ، يعنى وحرك بحركة الهمز فالضمير يعود على الهمز
 وفى الكلام مضاف مقدر أى بحركة الهمز ، ولا بد من تقدير هذا المضاف إذ المعنى
 لا يستقيم بدونه ، لأن الحرف الساكن لا يحرك بنفس الهمز وإنما يحرك بحركته .

والمعنى : إذا كان الهمز متحركاً وقبله حرف ساكن فآلق حركة الهمز على
 الحرف الساكن قبله وأسقط الهمز حتى يرجع اللفظ أسهل وحاصل المعنى يايضاح

وحرك بحركة الهمز الحرف الذي قبله حال كون هذا الحرف ساكناً أى انقل حركة الهمز إلى الحرف الساكن قبله واحذف الهمز ليكون اللفظ أيسر في النطق على القارئ مما كان عليه قبل النقل . وحينئذ يتحرك الحرف الساكن بحركة الهمز فيكون مفتوحاً إذا كان الهمز مفتوحاً ، ويكون مكسوراً إذا كان الهمز مكسوراً ويكون مضموماً إذا كان الهمز مضموماً ، وقد تقدمت الأمثلة ، وبما يجب أن تنتبه له أنك إذا نقلت حركة الهمز المتطرف إلى الحرف الساكن قبله وحذفت الهمز في نحو المرء ، ملء ، دفء . صار الحرف الذي نقلت إليه حركة الهمز متطرفاً فتسكنه للوقف ، وحينئذ يكون السكون الموجود عند الوقف عارضاً غير السكون الموجود في الوصل والفرق بينهما أن الذي كان في الوصل هو الذي بنيت عليه الكلمة فيكون أصلياً والذي في الوقف هو الذي عدل عن الحركة إليه فيكون عارضاً جىء به لأجل الوقف إذ لا يجوز الوقف بالحركة . ولهذا يجوز الروم والإشمام في المرفوع ويجوز الروم في المجرور باعتبار أن الحرف الذي قبل الهمز أصبح متحركاً وإنما سكن لأجل الوقف .

(وأما النوعان الرابع والخامس) فسيذكر الناظم حكمهما في الآيات الآتية . وقد يقال : إن كلمة ما في قول الناظم وحرك به ما قبله متسكناً من صيغ العموم فتتناول الأنواع الخمسة للهمز المتحرك الذي قبله ساكن فما الذي يدلنا على أن الناظم أراد بقوله ما قبله متسكناً هذه الأنواع الثلاثة فحسب ؟ ونقول : إن الذي دلنا على ذلك استثناء النوعين الرابع والخامس في قوله سوى أنه من بعد ما ألف جرى الآيات الثلاثة والله تعالى أعلم .

٤ — سَوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلْفَ جَرَى يَسْهَلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخَلًا

٥ — وَيَبْدَلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلُهُ وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ الطَّوْلًا

هذا هو النوع الرابع من أنواع الهمز المتحرك الواقع بعد ساكن ولما كان حكمه مخالفاً لحكم الأنواع الثلاثة السالفة ، مع وقوع الهمز فيه محرراً بعد ساكن كوقوعه فيها استثنى الناظم هذا النوع وبين حكمه فقال سوى أنه الخ فكأنه قال انقل حركة

الهمز إلى الساكن قبله واحذف الهمز إلا إذا كان هذا الساكن ألفاً فإن حمزة يسهل هذا الهمز إذا كان فى وسط الكلمة ويبدله إذا كان فى طرف الكلمة . فىكون هذا النوع قسمين فذكر حكم القسم الأول بقوله سوى أنه الخ والضمير فى أنه يعود على حمزة ، والضمير البارز فى يسهله يعود على الهمز . يعنى إن حمزة يسهل الهمز الواقع بعد ألف إذا كان فى وسط الكلمة بين بين سواء كان الهمز مفتوحاً نحو دعاء ، ونداء تراءات غناء ، أبناءنا وأبناءكم ، ونساءنا ونساءكم ، جاءكم . أم مكسوراً نحو خائفين ، والقلائد ، ومن آبائهم ، الملائكة ، باسمائهم ، إسرائيل . أم مضموماً نحو ، آباؤكم وأبناؤكم نساءكم هاؤم ، جاءوكم ، يراءون . ولا يخفى أن الهمز فى نحو دعاء ونداء وغناء متوسط نظراً للزوم الألف التى هى عوض عن التنوين اللازم للكلمة ، ولحمزة فى الألف الواقعة قبل الهمزة المتوسطة فى هذه الأمثلة ونحوها وجهان المد المشبع بمقدار ست حركات . والقصر بمقدار حركتين عملاً بالقاعدة التى ذكرها فى قوله وإن حرف مد قبل همز مغير ، يحز قصره والمد مازال أعدلاً . لأنه يصدق على هذه الألف أنها حرف مد وقع قبل همز مغير بالتسهيل . ثم ذكر حكم القسم الثانى بقوله : ويبدله مهما تطرف مثله . والضمير المستتر فى ويبدله يعود على حمزة . والضمير البارز فيه يعود على الهمز ، والضمير فى مثله يعود على الألف المذكورة فى البيت السابق فى قوله من بعد ما ألف جرى . يعنى أن حمزة يبدل الهمز المتطرف الواقع بعد ألف يبدله ألفاً من جنس ما قبله بعد إسكانه للوقف ، وحينئذ يجتمع ألفان فيجوز حذف إحداهما تخلصاً من اجتماع ساكنين فى كلمة واحدة ، ويجوز إبقاؤهما لجواز اجتماع الساكنين عند الوقف ، فعلى حذف إحداهما يحتمل أن يكون المحذوف الأولى وأن يكون الثانية ، فعلى تقدير أن المحذوف هى الأولى يتعين القصر لأن الألف الثانية حينئذ تكون مبدلة من همزة فلا يجوز فيها إلا القصر مثل بدأ . أنشأ عند الوقف عليها . وعلى تقدير أن المحذوف هى الثانية يجوز المد والقصر لأنه حرف مد وقع قبل همز مغير بالإبدال ثم بالحذف وعلى تقدير إبقائها يتعين المد المشبع بقدر ثلاث ألفات ووجه ذلك أن فى الكلمة ألفين الألف الأولى والألف الثانية المبدلة من الهمزة فتزاد ألف ثالثة للفصل بين الألفين فيمد ست حركات لأن مقدار الألف

حركتان وعلى هذا يكون في الوقف عليه وجهان القصر والمد فالقصر على تقدير حذف الأولى أو الثانية والمد على تقدير إبقاء الالفين أو حذف الثانية ، وصرح العلماء بجواز التوسط فيه قياساً على سكون الوقف فيكون فيه حينئذ ثلاثة أوجه عند الإبدال القصر والتوسط والمد . وفيه وجهان آخران ستعرفهما فيما بعد ، والأمثلة جاء ، السفهاء ، السماء ، شركاء ، يشاء ، الماء ، الأعداء .

٦ — وَيُدْغَمُ فِيهِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ مَبْدَلًا إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفْصَلَا

(هذا هو النوع الخامس) من أنواع الهمز المتحرك الواقع بعد ساكن يعنى أن حمزة يدغم الواو والياء الزائدين في الهمز الذي بعدهما حال كونه مبدلاً الهمز حرفاً من جنس ما قبله حتى يمكن الإدغام فيبدل الهمز الذي بعد الواو الزائدة واواً ، ويدغم الواو الزائدة فيها ، ويبدل الهمز الذي بعد الياء الزائدة ياءً ويدغم الياء الزائدة فيها سواء كان الهمز في وسط الكلمة أم في آخرها مثال الهمز الواقع بعد الواو الزائدة قروء فيقف عليه حمزة يبدال الهمزة واواً وإدغام الواو التي قبلها فيها . ولم يقع في الكتاب العزيز همزة متوسطة في الكلمة واقعة بعد واو زائدة . ومثال الهمزة الواقعة بعد ياء زائدة . والهمزة في وسط الكلمة : خطيئته ، خطيأتكم ، هنيئاً مريئاً ، بريئون . ومثال الهمزة الواقعة بعد ياء زائدة والهمزة في آخر الكلمة النسيء ، برىء ، درىء . فحمزة عند الوقف يبدل الهمزة في هذه الأمثلة ونحوها ياءً ويدغم الياء التي قبلها فيها . والواو والياء الزائدتان هما اللتان ليستا حرفاً أصلياً من حروف الكلمة وبنيتها . فلا تقعان فاء للكلمة ولا عينا ولا لاماً لها ، بل تقعان بين العين واللام فقروء على وزن فعول ، والنسيء وبرىء على زنة فعيل ، وخطيئة على وزن فعيلة . وهنيئاً على وزن فعيلاً وهكذا بخلاف الواو والياء الأصليتين فإنهما من بنية الكلمة وسبق بيان حكم الهمز بعدهما . وقوله حتى يفصلاً معناه حتى يميز في الحكم بين الهمزة الواقعة بعد الواو والياء الزائدين ، والواقعة بعد الواو والياء الأصليتين .

٧ — وَيُسْمَعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزَةٌ لَدَى فَتْحِهِ يَاءٌ وَوَاوًا مُحَوَّلًا

٨ - وَفِي غَيْرِ هَذَا بَيْنَ بَيْنَ وَمِثْلَهُ يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسَهَّلًا

لما ذكر حكم الهمز المتحرك الواقع بعد ساكن في الآيات السابقة ذكر هنا حكم الهمز المتحرك الواقع بعد متحرك ، والهمز المتحرك الواقع بعدمتحرك تسعة أقسام ، وبيان ذلك أن الهمز يحرك بالحركات الثلاث ، وما قبله كذلك فتضرب حركات الهمز في حركات ما قبله فيصير الجميع تسعة . وقد تضمن البيت الأول حكم قسمين من الأقسام التسعة . القسم الأول أن يكون الهمز مفتوحا وما قبله مكسورا ، نحو خاطئة ، ناشئة ، مائة ، مائتين ، فئة ، فئتين ، بأيكم ، ولا نعماكم ، وننشئكم ، لثلا ، لا هب . وحكم الهمز في هذا القسم أن يبدل ياء خالصة . القسم الثاني أن يكون الهمز مفتوحا وما قبله مضموما نحو يؤيد ، مؤذن ، فؤادك ، يؤلف ، يؤخذ ، يؤخر ، ولؤلؤا ، مؤجلا . وحكم الهمز في هذا القسم أن يبدل واوا خالصة . فمعنى البيت : ويسمع حمزة الناس همزة المفتوح بعد الكسرياء ، وبعد الضم واوا ، وعلى هذا فقولهم همزة مفعول ثان والأول محذوف تقديره الناس كما قررنا . وقوله محولا نعت للواو وحذف نعت الياء لدلالة نعت الواو عليه أي ياء محولا وواوا محولا من الهمز أي مبدلا منه . والناظم في هذا البيت جمع بين الكسر والضم . ثم جمع بين الياء والواو لترجع الياء للكسر والواو للضم ففيه لف ونشر مرتب . ثم ذكر في البيت الثاني حكم الهمز في الأقسام السبعة : الباقية وهو أن الهمز فيها جميعها يسهل بينه وبين الحرف المجانس لحركته .

القسم الأول : المفتوح بعد فتح نحو سأل ، مآب ، تأذن ، شأن .

القسم الثاني : المكسور بعد فتح نحو بئس ، يومئذ ، حينئذ ، مطمئن .

القسم الثالث : المكسور بعد كسر نحو خاطئين ، بارئكم ، متكئين ، خاسئين .

القسم الرابع : المكسور بعد ضم نحو سئلوا ، سئل ، سئلت .

القسم الخامس : المضموم بعد فتح نحو رءوف ، يكلؤكم ، تؤزهم .

القسم السادس : المضموم بعد كسر نحو أنبثوني ، مستهزءون ، فمالتون ،

ليواطثوا ، سنقرئك .

القسم السابع : المضموم بعد ضم نحو برءوسكم .

وقوله : ومثله يقول هشام ما تطرف مسهلاً ، ومثله بالنصب نعت لمصدر محذوف والضمير فيه يعود على حمزة . ويقول بمعنى يقرأ وما مفعول يقول . ومسهلاً حال من هشام والتقدير ويقرأ هشام الذي تطرف من الهمز قراءة مثل قراءة حمزة فيه حال كون هشام في ذلك راكباً الطريق المعبد السهل ، فكل ما ذكره الناظم لحمزة في الهمز المتطرف فمثله يكون لهشام .

٩ — وَرَثِيًّا عَلَى إِظْهَارِهِ وَأَدْغَامِهِ وَبَعْضُ بَكْسَرِ الْهَاءِ لِيَاءٍ تَحَوَّلًا

١٠ — كَقَوْلِكَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمْ

اشتمل البيت الأول والنصف الأول من البيت الثاني على مسألتين ، وهما من فروع قوله السابق فأبدله عنه حرف مد مسكناً ، البيت :

المسألة الأولى : تتعلق بلفظ رثياً في قوله تعالى في سورة مريم ، أحسن أثاثاً ورثياً ، فأخبر أن لفظ رثياً مقروء لحمزة ومروى عنه بالإظهار والإدغام فإذا وقفت على هذا اللفظ وخففت همزه بإبداله ياء لسكونه بعد الكسر عملاً بقوله فأبدله عنه البيت فلك فيه وجهان إظهار الياء المبدلة من الهمزة ، وعدم إدغامها في الياء بعدها نظراً لكون هذه الياء الأولى عارضة فكأن الهمز باق ، والوجه الثاني إدغام الياء المبدلة من الهمزة في الياء التي بعدها لأنه اجتمع في الكلمة مثلاًن أولهما ساكن فيدغم الساكن في المتحرك على مقتضى القواعد ، ولأن هذه الكلمة رسمت في المصاحف بياء واحدة ومثل الوقف على رثياً في جواز الإظهار والإدغام الوقف على وتووى في الأحزاب ، وتوويه في المعارج . فبعد إبدال الهمزة واواً في الكلمتين يجوز إظهار الواو المبدلة من الهمزة ويجوز إدغامها في الواو التي بعدها ، وما علل به الإظهار والإدغام في رثياً يعلل به الإظهار والإدغام في الكلمتين المذكورتين ، وإذا وقف على رؤياك ، الرؤيا ، رؤياى أبدال الهمزة واواً ، وبعد الإبدال يجوز إظهار هذه الواو نظراً لعروضها لأنها مبدلة من الهمزة . ويجوز قلب هذه الواو ياء وإدغامها في الياء بعدها لأن من القواعد المقررة أنه إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وكانت الواو ساكنة سابقة على الياء فإن الواو تقلب ياء وتدغم في الياء التي بعدها في الوقف على

هذه الكلمات وأمثالها وجهان الإظهار والإدغام .

المسألة الثانية : تتعلق بقوله تعالى في سورة البقرة أنبئهم من « أنبئهم بأسمائهم ، ونبئهم في الحجر في قوله تعالى « ونبئهم عن ضيف إبراهيم ، وفي القمر في قوله تعالى « ونبئهم أن الماء قسمة بينهم ، فبعض أهل الأداء عن حمزة قرءوا في الكلمتين : أنبئهم ونبئهم بعد إبدال الهمز ياء بكسر الهاء فيها نظراً لوقوع الياء قبلها المحولة عن الهمزة أى المبدلة منها فيقرءون : أنبئهم . ونبئهم بكسر الهاء كما يقرءون فيهم ويزكيهم ، ويفهم من قوله : وبعض . أن البعض الآخر يبقون الهاء على أصلها من الضم نظراً لعروض هذه الياء فكان الهمزة باقية ، فيكون في هاتين الكلمتين وقفاً لحمزة بعد الإبدال وجهان : كسر الهاء وضمها ، وهما صحيحان مقروء بهما له .

١٠ - وَقَدْ رَوَّاهُ بِالْخَطِّ كَانَ مُسْـلَاً

١١ - فِي الْيَائِلِ وَالْوَاوِ وَالْحَذَفِ رَسْمُهُ وَالْأَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ ذَا الضَّمِّ أَبْدَلَا

١٢ - يَاءٌ وَعَنْهُ الْوَاوُ فِي عَكْسِهِ وَمَنْ حَكَى فِيهَا كَالْيَاءِ وَكَالْوَاوِ أَعْضَلَا

أخبر أن بعض أهل الأداء من المغاربة كمكي بن أبي طالب ، وفارس بن أحمد ، والحافظ أبي عمرو الداني ، والإمام الشاطبي ، وبعض المتأخرين نقلوا عن حمزة أنه كان يسهل الهمز عند الوقف عليه وفق المصاحف العثمانية التي كتبت في عصر الصحابة أى يخفف الهمز عند الوقف على مقتضى مرسوم هذه المصاحف فقوله : في اليائلي والواو والحذف رسمه بيان لكيفية اتباع رسم المصاحف .

والمعنى : أن حمزة كان يتبع رسم المصحف العثماني في الياء والواو والحذف . وذلك أن الهمزة تارة تكتب صورتها ياء في المصاحف ، وتارة تكتب صورتها واو ، وتارة تحذف فلا تكتب لها صورة ، فما كانت صورتها ياء وقف عليه بالياء ، وما كانت صورتها واو وقف عليه بالواو ، وما لم تكن له صورة حذف أى وقف عليه بالحذف ، وإنما ذكر هذه الأقسام الثلاثة ولم يذكر الألف مع أن الهمزة كثيراً ما تصور بها لأن تخفيف الهمزة التي تصور ألفاً لا يخرج عن الرسم العثماني إذ أنها

لما أن تبدل ألفاً نحو اقرأ ، إن نشأ . وإما أن تسهل بين بين نحو سأل ، تأذن . وعلى كلتا الحالين يكون تخفيفها موافقاً للرسم العثماني . وليس معنى هذا المذهب أن كل كلمة صورت همزتها بالواو يصح الوقف عليها بالواو الخالصة ، ولا أن كل كلمة جعلت صورتها ياء يوقف عليها بالياء المحضة ، ولا أن كل كلمة حذفت صورة همزتها يصح الوقف عليها بحذف الهمزة فإن جواز الوقف على كلمة بالواو ، وعلى أخرى بالياء ، وعلى ثالثة بالحذف موقوف على السماع وصحة النقل وثبوت الرواية ، فإن القراءة سنة متبعة يتلقاها الآخر عن الأول ، فلا يصح الوقف على مثل نساؤكم ، أبناؤكم ، أولياؤهم . بالواو الخالصة وإن كانت صورة الهمزة واواً فيما ذكر لعدم صحة نقله وعدم ثبوت روايته ، فلا تصح به القراءة ، ولا تحل به التلاوة ، ولا يسوغ الوقف على مثل خائفين ، الملائكة ، من نسائهم . بالياء المحضة وإن صورت الهمزة فيه ياء . لأنه لم ينقل عن أحد من أهل الأداء الوقف على هذه الكلمات بالياء ، ولا يسوغ الوقف على مثل يراءون الناس ، إذ جاءوكم . بحذف الهمزة اعتماداً على حذف صورتها في المصحف فإن ذلك لم يصح سنداً عن الأئمة . وقد حصر علماء القراءات الكلمات التي رسمت همزتها في المصاحف بالواو ، وثبتت الرواية الصحيحة بجواز الوقف عليها بالواو ، وحصروا الكلمات التي رسمت همزتها ياء وصح النقل بجواز الوقف عليها بالياء ، وضبطوا الكلمات التي حذفت صورة همزتها وثبت النقل بصحة الوقف عليها بحذف الهمزة ، فلا يسوغ للقارئ أن يعدو الكلمات التي نصوا عليها وجمعوها إلى غيرها من الكلمات التي لم يصح سندها ، ولم تثبت روايتها . وسأجمع لك هذه الكلمات إن شاء الله تعالى ، على أن جمهور أهل الأداء من العراقيين والمشاركة وكثير من المغاربة لم ينقلوا التخفيف الرسمي عن حمزة ولم يعرجوا عليه ولم يشيروا إليه وإنما جنحوا إلى التخفيف القياسي . وهاك الكلمات التي جعلت صورة همزتها واواً ووقعت الهمزة فيها بعد الألف : فيكم شركاء بالألنعام ، أم لهم شركاء بالشورى في أموالنا مانشاء في هود ، فقال الضعفاء في إبراهيم ، شفعاء وكانوا في الروم ، لهو البلاء المبين في الصافات ، وما دعاء الكافرين في غافر ، بلاء مبين بالدخان ، إنا برءاء في الممتحنة ، جزاء الظالمين ، إنما جزاء الأولان بالمائدة ، وجزاء سيئة بالشورى ،

جزاء الظالمين بالحشر ، فالهمزة في هذه المواضع رسمت بالواو اتفاقاً وزادوا بعدها ألفاً ، ولم يرسموا الألف قبلها تخفيفاً . واختلف في : جزاء من تزكى بطله ، وجزاء المحسنين بالزمر ، وكذا جزاء الحسنى بالنسبة لهشام ، وعلباء بنى إسرائيل بالشعراء ، إنما يخشى الله من عباده العلماء بفاطر ، وأنباء ما كانوا به في الأنعام والشعراء . وأما الكلمات التي رسمت همزتها بالواو ولم تقع بعد ألف فهي : يبدو حيث وقعت هذه الكلمة ، تفتاً تذكر يوسف ، يتفياً ظلاله في النحل ، أتوكأ عليها ، لا تظماً ، كلاهما بطله . ويدراً عنها العذاب بالنور ، قل ما يعبا بكم بالفرقان ، فقال الملا في الموضع الأول بالمؤمنين ، يأيها الملا إني ، يأيها الملا أفتوني ، يأيها الملا أيكم . والثلاثة في النمل ، أو من ينشأ في الحلية في الزخرف ، نبأ في إبراهيم والتغابن وص وفيها موضعان نبأ الخصم ، نبأ عظيم . غير أن نبأ الخصم كتب في بعض المصاحف بغير واو وكتب في معظمها بالواو . واختلفت المصاحف في ينبأ الإنسان في القيامة فرسمت الهمزة في بعضها بالواو وفي بعضها بدونها . وأما الكلمات التي رسمت همزتها بالياء وقبلها ألف فهي : من تلقاء نفسى يونس ، وإيتاء ذى القربى بالنحل ، ومن آنا الليل بطله ، ومن وراء حجاب بالشورى . واختلفت المصاحف في : بلى ربهم ، ولقاء الآخرة كلاهما بالروم فرسمت الهمزة في موضعين بالياء في بعض المصاحف . وبدونها في البعض الآخر . وكذلك صورت الهمزة ياء في : ولقد جاءك من نبأ المرسلين ، بالأنعام في جميع المصاحف . ثم ذكر الناظم أن الألف قد كان يبدل ذا الضم أى الهمز المضموم إذا وقع بعد الكسرياء خالصة نحو : سنقرئك ، الخاطئون ، فالثون . وقوله وعنه الواو في عكسه أى عن الألف قد كان يبدل واواً في عكس ذلك وهو أن تكون الهمزة مكسورة بعد ضم فيبدلها واواً خالصة نحو سئلوا وحينئذ يكون الألف قد خالف في قسمين من أقسام الهمز المتحرك بعد متحرك لأن تخفيف مثل سنقرئك يكون بتسهيل الهمزة بينها وبين الواو . وتخفيف مثل سئلوا يكون بتسهيل الهمزة بينها وبين الياء ، وعلى هذا تصير مواضع الإبدال عند الألف أربعة هذان القسمان ، والقسمان المذكوران في قوله ويسمع بعد الكسر والضم همزه الخ . ثم قال : ومن حكى في المضمومة بعد الكسر نحو : سنقرئك أنها تسهل كالياء ، أى

تسهل بينها وبين الحرف المجانس لحركة ما قبلها وهو الياء ، وفي المكسورة بعد الضم نحو سئلوا أنها تسهل كالواو أى تجعل بينها وبين الحرف المجانس لحركة ما قبلها وهو الواو — من حكى ذلك فيهما أعضل — أى جاء بمعضلة أى بأمر شاق ومشكل لا يمكن تحقيقه ولا النطق به ، ولأنه لو سهلت الأولى بينها وبين الياء لكانت مكسورة ، ولو سهلت الثانية بينها وبين الواو لكانت مضمومة وكل منهما خطأ فى اللغة ، ولذلك لم يأخذ بهذا المحكى أحد من أئمة القراءة .

١٣ — وَمُسْتَهْزِمُونَ الْخَذْفُ فِيهِ وَنَحْوُهُ وَضَمٌّ وَكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وَأَخْمَلَا

هذا بيان لبعض الكلمات المهموزة التى ليس لهمزتها صورة فى خط المصحف فيوقف عليها بحذف الهمزة على المذهب الذى يتبع فى الوقف على الهمز رسم المصحف . فهذا من مصادقات قوله والحذف رسمه ، يعنى أن لفظ مستهزمون الحذف فى همزه ثابت عن حمزة وكذا مثله من كل همزة مضمومة ليس لها صورة فى خط المصحف قبلها كسرة وبعدها واو ساكنة ممدودة نحو : فمالتون ، متكثون ، الخاطئون ، ليواطئوا أنبتوني ، ويستنبثونك ، ليطفثوا . وقوله وضم معطوف على الحذف يعنى وضم فى الحرف الذى قبل الهمز لأن هذا الحرف بعد الحذف صار قبل واو ساكنة مدية والواو الساكنة المدية لا يناسبها إلا ضم ما قبلها فلذلك ضم هذا الحرف بعد حذف الهمزة ليناسب ما بعده من الواو الساكنة الممدودة نحو قاضون ، الداعون وهكذا . وقوله وكسر قبل قيل يعنى أنه قيل بكسر هذا الحرف أى بإبقائه على الكسر بعد حذف الهمزة . وقد حكم الناظم على هذا القول بالسقوط فقال وأخملا فالألف للإطلاق ، والخامل الساقط الذى لا قيمة له ، والضمير فى أخملا يعود على هذا الوجه وهو بقاء كسر الزاى بعد الحذف وليست الألف للتثنية ، إذ الوجه الأول صحيح سائغ لغة ثابت قراءة . وقرأ نافع مثله فى والصابثون ، فالناظم لم يحكم بالإخمال إلا على هذا الوجه الذى هو كسر الزاى بعد الحذف لأنه مخالف للغة ويتعذر النطق به ، ولو أراد الناظم الحكم بالإخمال على الوجهين معاً لقال قيلا وأخملا ولا يختل وزن البيت فلما عدل عنه إلى قيل دل على أنه لم يرد إلا هذا الوجه وهو إبقاء كسر

الزاي بعد الحذف .

١٤- وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسْطًا بِزَوَائِدِ دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجَهَانِ أَعْمَلَا

١٥- كَمَا هَا وَيَا وَاللَّامِ وَالْبَاءَ وَنَحْوَهَا وَلَا مَاتَ تَعْرِيفَ لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلَا

الهمز الذي يكون في وسط الكلمة قسمان : قسم يكون في وسط الكلمة بحسب الحقيقة والواقع بأن يكون الحرف الذي قبل الهمز من بنية الكلمة وأصلاً من أصولها بحيث لا ينفصل عنها أصلاً نحو : سأل ، يئس ، رموف . وتخفيف هذا القسم يكون وفق القواعد السابقة ، وقسم يكون في وسط الكلمة لا من حيث الحقيقة بل يكون متوسطاً بسبب دخول حرف من الحروف الزوائد عليه لا تختل الكلمة بحذفه نحو سأصرف ، فإذا ، سأريكم ، فالهمز في هذه الأمثلة ونحوها بحسب الحقيقة في أول الكلمة ولكن لما دخلت عليه هذه الحروف صار في وسط الكلمة بسبب دخولها عليه ، وهذا القسم هو موضع اختلاف النقلة والرواة عن حمزة ، فمنهم من ذهب إلى تخفيفه بالتسهيل أو الإبدال حسب القواعد المذكورة باعتبار أنه في وسط الكلمة بحسب الصورة ، والذاهبون إلى هذا يعتدون بهذه الحروف الزائدة لاتصالها بالهمز لفظاً وعدم صحة انفصالها عنه فكأنها جزء من الكلمة التي فيها الهمز ، وهذا مذهب الإمام فارس بن أحمد في آخرين ، ومنهم من ذهب إلى تحقيق الهمز في هذا القسم باعتبار أنه في أول الكلمة حقيقة . وحمزة لا يخفف من الهمز إلا ما كان في وسط الكلمة أو آخرها ، والذاهبون إلى هذا لا يعتبرون الحروف الزوائد وإن اتصلت بالهمز لفظاً ، وهذا مذهب الإمام أبي الحسن طاهر بن غلبون وجماعة . وقولنا لا تختل الكلمة بحذفه احتراز من حروف المضارعة نحو يؤمن ، وميم اسم الفاعل نحو المؤمن ، وميم اسم المفعول نحو مأتياً ، واسم المكان نحو مأمنه فليس في ذلك وأمثاله إلا تخفيف الهمز لأن هذه الحروف وإن كانت زائدة لكن الكلمة تختل بحذفها فصارت بمثابة الجزء من الكلمة . قال الإمام الجعبري والظاهر أن حينئذ ، ويومئذ ، وينتوم يتعين تخفيف الهمز فيه نظراً لقوة الامتزاج ^(١) . وقد ذكر الناظم هذين

(١) ويرى بعض العلماء الوجهين فيما ذكر وهو الظاهر .

المذهبين في قوله : وما فيه يلقي البيت يعنى واللفظ الذى يوجد فيه الهمز واسطاً أى متوسطاً بسبب حروف زوائد دخلن عليه فى همزه وجهان لحمزة عند الوقف التخفيف بالتسهيل أو غيره باعتباره فى وسط الكلمة صورة ، والتحقيق باعتباره أول الكلمة حقيقة . وقوله أعمالاً بمعنى استعمالاً والجملة صفة الوجهين فالألف للثنية . ثم بين الناظم الحروف الزوائد التى تدخل على الهمز فقال : كما ، ها ، الخ . وما فى قوله كما زائدة فمثال دخول ها وهى للتنبيه هأتتم هؤلاء . ومثال يا وهى للنداء يآدم ، يا إبراهيم . ومثال اللام لأتتم ، لثلا . ومثال الباء بأنهم ليأمام . وقوله ونحوها وهى الواو ونحو وأبقى ، وأمر . والفاء فآمنوا ، فإذا . والكاف نحو كأنهم ، كألف سنة . والسين ساوى ، سأصرف . والهمزة نحو أنذرتهم ، أونبشكم . ولامات التعريف نحو الأرض ، الآخرة . فهذه الحروف كلها زوائد تجعل الهمز الذى فى أول الكلمة متوسطاً بسبب دخولها عليه فيكون فيه وجهان التحقيق والتخفيف فائدتان :

(الأولى) لفظ هاؤم من قوله تعالى فى سورة الحاقة « هاؤم اقرءوا كتابيه ، اسم فعل أمر بمعنى خذوا وها فيه ليست للتنبيه بل هى جزء من الكلمة فليست همزته من قبيل الهمز المتوسط بدخول حرف زائد عليه ، فليس لحمزة فيه وقفاً إلا التسهيل مع المد والقصر فهو داخل فى قوله السابق سوى أنه من بعد ما ألف جرى البيت .

(الثانية) مما توسط فيه الهمز بزائد : وأمر ، فأتنا ، فأووا . ففى الوقف عليه لحمزة وجهان : الإبدال والتحقيق . ومما ألحق بالمتوسط بزائد الذى أوتمن ، يا صالح ائتنا ، إلى الهدى ائتنا ، لقاءنا ائنت ، يقول ائذن . ففى الوقف على كل من هذا الإبدال والتحقيق لأن الكلمة التى قبل الهمزة قامت مقام الواو والفاء فى وأمر ، فأتنا . فأووا . واختار بعض العلماء فى المواضع الخمسة التحقيق فقط لإمكان الوقف على الكلمة التى قبل الهمزة .

١٦ — وَأَشْمَمُ وَرْمٌ فِيمَا سِوَى مُتَبَدِّلٍ بِهَا حَرْفٌ مَدَّوْا عَرَفَ الْبَابِ مُحْفَلًا

الواو فى ورم بمعنى أو . والأمر فى وأشمم ورم للتخيير . فالقارىء مخير بين الإتيان بالإشمام فيما يجوز فيه الإشمام وهو المضموم والمرفوع . أو الروم فيما يجوز فيه وهو

المضموم والمرفوع والمكسور والمجرور وبين تركبهما ، وما فى قوله فيما يصح أن تكون موصولة ويصح أن تكون نكرة موصوفة . وسوى بمعنى غير والتقدير : وأشتم ورم فى الهمز الذى غير متبدل أو فى همز غير متبدل . ومتبدل اسم فاعل من بدل والباء فى بها بمعنى فى وضميره يعود على أطراف الكلمات والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من ما وحرف مفعول متبدل أى وأشتم ورم فى الهمز الذى أوفى همز غير متبدل حرف مد حال كون هذا الهمز فى أطراف الكلمات ، ومعنى البيت وأشتم أو رم فى الهمز المتطرف المتحرك المسكن للوقف المخفف بأنواع التخفيف المتقدمة إلا ما خفف بإبداله حرف مد فلا يجوز دخول الإشمام ولا الروم فيه إن كان مرفوعاً ولا يجوز دخول الروم فيه إن كان مجروراً . والناظم لم يقيد مواضع الإشمام والروم اعتماداً على شهرتها عند القراء وتوضيح هذا أننا عرفنا مما سبق من القواعد أن الهمز المتطرف المتحرك المسكن للوقف تارة يقع بعد حرف متحرك سواء كان هذا الحرف متحركاً بالفتحة نحو أنشأ ، أو بالكسرة نحو ينشئ . أو بالضمة نحو ولؤلؤ ، وتارة يقع بعد ألف نحو جاء ، من السماء ، يشاء . وتارة يقع بعد حرف ساكن غير الألف سواء كان هذا الحرف الساكن صحيحاً نحو ملء ، دفء ، المرء . أو كان حرف لين واو أو نحو السوء ، أو ياء نحو شيء . أو كان حرف مد ولين واو أو نحو لتوء . أو ياء نحوسئ . أو كان هذا الحرف الساكن واو أو زائدة وذلك فى قروء . أو ياء زائدة نحو النسئ . وعرفنا مما تقدم أيضاً حكمه فى جميع هذه الأحوال وهو أنه إذا وقع بعد حرف متحرك أبدل حرف مد من جنس حركة ما قبله . وإذا وقع بعد ألف أبدل ألفاً . وإذا وقع بعد حرف ساكن سواء كان صحيحاً أو حرف لين أو حرف مد ولين نقلت حركته إلى ما قبله ثم حذف . وإذا وقع بعد واو زائدة أبدل واو أو ثم أدغمت الواو قبله فيه وإذا وقع بعد ياء زائدة أبدل ياء ثم أدغمت الياء قبله فيه . هذه أحوال الهمز المتطرف المتحرك الذى يسكن للوقف وتلك أحكامه . ثم أراد الناظم أن يبين لنا ما يجوز دخول الإشمام والروم فيه من هذه الأحوال وما لا يجوز فذكر هذا البيت . وقد افاد هذا البيت أنه يجوز دخول الإشمام والروم فى هذا الهمز فى جميع أحواله إلا فى حال إبداله حرف مد فإذا أبدل حرف مد بأن وقع بعد حرف متحرك أو بعد

ألف فيمتنع دخول الإشمام والروم فيه . فحينئذ يجوز دخول الإشمام والروم فيه في حال نقل حركته إلى ما قبله وذلك إذا وقع بعد حرف ساكن سواء كان هذا الساكن صحيحاً أم حرف لين أم حرف مدولين . وفي حال إبداله واواً وذلك إذا وقع بعد واو زائدة ، وحال إبداله ياء ، وذلك إذا وقع بعد ياء زائدة . وقد تقدمت الأمثلة لجميع الأحوال . وقوله : واعرف الباب محفلاً ، محفل القوم مكان اجتماعهم يعني واعرف باب وقف حمزة وهشام على الهمز حال كون هذا الباب موضعاً لجميع أنواع الهمز المخفف .

١٧- وَمَا وَאוْ أَصْلِي تَسْكَنَ قَبْلَهُ أَوْ أَلْيَا فَعَنْ بَعْضِ بِالْأَدْغَامِ حَمَلًا

سبق أن الواو والياء الساكتين الواقعتين قبل الهمز المتحرك نوعان : أصليتان وزائدتان ، وسبق أن حكم الهمز بعد الأصليتين نقل حركته إليهما ثم حذفه ، وأن حكمه بعد الزائدتين إبداله حرفاً من جنس ما قبله واواً أو ياء مع إدغام ما قبله فيه . وقد ذكر في هذا البيت أن بعض أهل الأداء أجرى الواو والياء الأصليتين الساكتين مجرى الواو والياء الزائدتين الساكتين فأبدل الهمز الواقع بعد الواو الأصلية واواً وأدغم الواو الأصلية في الواو المبدلة من الهمز وأبدل الهمز الواقع بعد الياء الأصلية ياء وأدغم الياء الأصلية في الياء المبدلة من الهمز سواء كانت الواو والياء الأصليتان مديتين أم لينتين . وسواء كان الهمز متوسطاً أم متطرفاً نحو : السُّوَّاءِ ، سَيِّئٌ ، سُوءٌ ، كَبِيْثَةٌ ، لَتَنُوءٌ ، سَيِّئٌ ، ظَنُّ السُّوءِ ، شَيْءٌ . وعلى هذا يكون في الهمز الواقع بعد الواو الساكنة الأصلية والياء الساكنة الأصلية وجهان : (الأول) نقل حركته إلى ما قبله من الواو أو الياء ثم حذفه (الثاني) إبداله من جنس ما قبله وإدغام ما قبله فيه .

١٨- وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلْفٌ مُّحَرَّرٌ رَّكَاطَرَفًا قَالْبَعْضُ بِالرُّومِ سَهْلًا

وما اسم موصول مبتدأ والمراد به الهمز . وقبله التحريك جملة وقعت صلة للموصول أو ألف عطف على التحريك . ومحركاً طرفاً حالان من الهاء في قبله العائدة على ما .

فالبعض مبتدأ والجملة سهلا خبره والجملة خبر الموصول . ودخلت الفاء في خبره لشبهه بالشرط في العموم ومفعول سهلا محذوف تقديره سهله أى الهمز والباء في بالروم للملابسة ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل سهلا وهو الضمير المستتر الراجع إلى البعض أو من المفعول المحذوف ، وتقدير البيت : والهمز الذى وقع قبله التحريك أو وقع قبله ألف حال كون هذا الهمز محركا واقعاً فى طرف الكلمة فبعض أهل الأداء سهله حال كون هذا البعض متلبساً بالروم أى آتياً به محققاً له . أو حال كون هذا الهمز متلبساً بالروم مصاحباً له . تقدم أن الهمز المتطرف المتحرك المسكن عند الوقف إذا وقع بعد حرف متحرك فإنه يبدل حرف مد من جنس حركة ما قبله فيبدل ألفاً بعد الفتح ، وياء بعد الكسر ، وواو بعد الضم . وهذا الحكم مأخوذ من قوله السابق فأبدله عنه حرف مد مسكناً البيت . وإذا وقع بعد ألف فإنه يبدل ألفاً . وهذا الحكم مأخوذ من قوله : ويبدله مهما تطرف مثله . وقد سبق شرح هذا كله مستوفى فى موضعه . وقد دل هذا البيت على أن فى هذا الهمز وجهاً آخر وهو أن بعض أهل الأداء سهله بالروم ، وإنما اشترط فى التسهيل أن يكون مصاحباً للروم لأن الوقف بالتسهيل وحده يفضى إلى الوقف بالحركة الكاملة والوقف بالحركة الكاملة لا تسىغه قواعد القراءة ، فالوقف بالتسهيل وحده لا تسىغه قواعد القراءة إذاً لابد أن يكون التسهيل مصاحباً للروم . ولا يجوز هذا الوجه وهو التسهيل بالروم إلا إذا كان هذا الهمز محلاً للروم بأن يكون مرفوعاً أو مجروراً فإن لم يكن محلاً للروم بأن كان منصوباً فلا يجوز فيه هذا الوجه بل يتعين فيه الإبدال . والناظم لم يقيد بهذا استناداً لما هو معلوم من مذاهب القراء أن الروم لا يدخل المنصوب كما لم يقيد فى قوله : وأشتم ورم فيما سوى متبدل البيت ، وأشتم ورم فى غير باء البيت ، استناداً لما ذكر . وخلاصة القول أن فى هذا النوع من الهمز عند الوقف عليه لحزة وهشام وجهين : الأول الإبدال حرف مد ألفاً ، أو ياء ، أو واواً فيما قبله حرف متحرك . والإبدال ألفاً فيما قبله ألف . الثانى التسهيل بين بين بالروم فيها ، ولا تنافى بين هذا البيت وبين قوله فى البيت السابق وأشتم ورم البيت ، فإن ذلك البيت وأشتم ورم . دل على منع دخول الروم والإشمام فى هذا الهمز فى حال إبداله حرف مد . وهذا

لا ينافي جواز دخول الروم فيه في حال تسهيله بين بين . وهذا ما دل عليه قوله :
وما قبله التحريك البيت .

١٩ — وَمَنْ لَمْ يَرَمْ وَأَعْتَدَ مُحَضًّا سَكُونَهُ وَالْحَقَّ مَفْتُوحًا فَقَدْ شَذَّ مُوْغَلًا

لما ذكر في البيت السابق أن مذهب بعض أهل الأداء عن حمزة تسهيل الهمز المتطرف المتحرك المسكن للوقف الواقع بعد حرف متحرك أو بعد ألف . وقد ذكرنا في شرح ذلك البيت أن هذا مقيد بما يصح أن يكون محلا للروم وهو المجرور والمرفوع ذكر في هذا البيت مذهبين آخرين : المذهب الأول : الاقتصار على الإبدال ، وعدم جواز التسهيل مع الروم . سواء كان الهمز مضموما ، أم مكسورا أم مفتوحا . وعلل ذلك بأن الهمزة إذا سهلت بين بين ، سواء كانت مضمومة أم مكسورة ، أم مفتوحة ، قربت من الساكن فيكون حكمها حكم الساكن ، فيمتنع التسهيل بالروم فيها كما يمتنع في الساكن . المذهب الثاني : جواز التسهيل مع الروم سواء كان الهمز مضموما أم مكسورا أم مفتوحا ، وعلل ذلك بأن الهمزة المسهلة بين بين وإن قربت من الساكن لما دخلها من الضعف فإنها بزنة الهمزة المتحركة بدليل قيامها مقام الهمزة المتحركة في الشعر ، وإذا كانت بزنة المتحركة فإنه يجوز رومها في الحركات الثلاث . واعتذر عن روم المفتوح بأنه دعت الحاجة إليه عند التسهيل مع جوازه في العربية . وقد أشار الناظم إلى المذهب الأول بقوله ومن لم يرم واعتد محضاً سكونه يعنى ومن لم يرم مطلقاً في الحركات الثلاث . واعتبر سكون الهمز محضاً فالحقه بالساكن الأصلي وأعطاه حكمه من منع تسهيله مع الروم . وعلى هذا يكون قوله واعتد بمعنى واعتبر وهو ينصب مفعولين الأول سكونه ، والثاني محضاً . فقدم الناظم وآخر وأشار إلى المذهب الثاني بقوله : وألحق مفتوحا وفيه حذف . والتقدير : ومن ألحق مفتوحا يعنى ومن ألحق المفتوح بالمكسور والمضموم في جواز تسهيله مع الروم . وقوله فقد شذ إشارة إلى إبطال المذهبين معاً أى من يقل بهذا المذهب الأول أو بهذا المذهب الثاني فقد شذ حال كونه موغلا في الشذوذ

والإيغال الإبعاد في السير والإمعان فيه^(١) والحاصل أن في الهمز المتحرك المتطرف الساكن للوقف غير وجه الإبدال ثلاثة مذاهب (الأول) تسهيله مع الروم في المضموم والمكسور دون المفتوح (الثاني) منع التسهيل فيه مع الروم مطلقاً والإقتصار على وجه الإبدال (الثالث) جواز تسهيله مع الروم مطلقاً . والمذهب الأول هو المختار ولهذا قدمه في الذكر .

٢٠- وَفِي الَّهِمَزِ انْحَاءٌ وَعِنْدَ نُحَاتِهِ يُضِيءُ سِنَاهُ كُلُّهَا أَسْوَدَ اللَّيْلِ

الانحاء جمع نحو ، ومن معانيه الطريق ، ونحاة جمع ناح بمعنى نحوى كتامر ولابن ، والضمير في نحاته وسناه للهمز . والسنا بالقصر النور ، وبالمدة الرفع . وألياً منصوب على الحال من فاعل اسود ، ويقال : ليل اليل ، إذا كان شديد الظلمة يعنى روى في تخفيف الهمز طرق متعددة ، ومذاهب متنوعة . وقد ذكر الناظم أشهرها نقلاً ، وأقواها قياساً ، وعند علماء النحو ، والمراد بهم الصرفيون ، تتضح معالم هذا الهمز وتنجلي مسالكه ، وتبين سبله ، لأنهم الذين ذللوا صعابه ، ومهدوا طرائقه ، وأتقنوا أحكامه ، واستوعبوا أنواعه ، وضبطوا قوانينه . وكلما ظهرت فيه مشكلات عند غيرهم فكانت في شدة غموضها كالليل الأسود شديد الظلمة كانت عندهم في وضوحها وبهائها كالشمس المشرقة في رابعة النهار . فالناظم رضى الله عنه استعار الإضاءة للوضوح والإسوداد للغموض .

١٤- باب الاظهار والادغام

١- سَاذْكُرُ الْفَاطَا تَلِيهَا حُرُوفُهَا بِالْأَظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ تُرَوَّى وَتُجْتَلَى

٢- فَدُونَكَ إِذْ فِي يَتِّهَا وَحُرُوفُهَا وَمَا بَعْدُ بِالتَّقْيِيدِ قَدْهُ مُذَلَّلًا

٣- سَأُسَمِّيَ وَبَعْدَ الْوَاوِ تَسْمُو حُرُوفٌ مِنْ تَسْمَى عَلَى سِيَمَا تُرُوقُ مُقْبَلًا

(١) وحكم بالشذوذ على المذهب الأول لأن فيه ترك ما ثبتت به الرواية ، وعلى الثاني لأنه الحق المفتوح بالمضموم والمكسور وليس روم المفتوح مذنباً للقراء .

٤ — وَفِي دَالٍ قَدْ أَيْضًا وَتَاءٍ مُؤَنَّثَةٍ وَفِي هَلٍّ وَبَلٍّ فَاحْتَلَّ بِذَهْنِكَ أَحْيَلًا

المراد بالإدغام هنا الإدغام الصغير . والألفاظ التي وعد بذكرها وبيان أحكامها هي كلمة إذ . قد . تاء التانيث هل وبلى ومعنى تليها حروفها تتبعها حروفها فإنه يذكر بعد كل كلمة من هذه الكلمات الحروف التي يدغم فيها أو آخر هذه الكلمات أو تظهر حسب اختلاف القراء فيها ، وسيدكر هذه الحروف في أوائل كلمات كما صنع في الإدغام الكبير . وقوله فدونك اسم فعل أمر بمعنى خذ أى خذ من هذه الكلمات كلمة ، إذ ، وخذ حروفها التي تدغم إذ فيها عند بعض القراء ، وما يأتي بعد ذلك خذه سهل القياد واضح المراد لا يستعصى عليك فهمه ، ولا يعسر عليك إدراكه . وقوله سأسمى الخ معناه أنه سيدكر القراء أولاً إما بأسمائهم ، وإما بالرموز الدالة عليهم ثم يأتي بعد الرمز بواو فاء لمة تفصل بين الحروف الدالة على القراء والحروف التي تدغم فيها أو تظهر عندها هذه الكلمات ، وبعد ذكر هذه الواو يذكر الحروف التي يدغم فيها القارئ هذه الكلمات أو يظهرها عندها فهو لا يأتي بهذه الواو إلا إذا ذكر القارئ برمزها ، فإذا ذكره باسمه الصريح استغنى عنها لعدم اللبس حينئذ وسيسير على هذا النهج في دال قد وتاء التانيث وهل وبلى . والسيما العلامة . وراق الشيء صفا . ومعنى احتل بذهنك أحيلًا احتل بذهنك على معرفة هذه الأحكام وعلى استخراجها من النظم .

١٥ — باب ذال إذ

١ — نَعَمْ إِذْ تَمَشَّتْ زَيْنَبٌ صَالَ دَلْهَا سَمَى جَمَالَ وَأَصْلًا مِنْ تَوَصَّلًا

٢ — فَأَظْهَرُهَا أَجْرَى دَوَامَ نَسِيمَهَا وَأَظْهَرَ رِيَاءَ قَوْلِهِ وَأَصْفُ جَلًا

٣ — وَأَدْغَمَ ضَنْكًَا وَأَصَلَ تَوْمَ دَرِهِ وَأَدْغَمَ مَوْلَى وَجْدَهُ دَائِمٌ وَلَا

الحروف التي تظهر عندها أو تدغم فيها ذال إذ ستة وهي أوائل الكلمات الست التي تلي إذ وهي : التاء من تمشت ، والزاي من زينب ، والصاد من صال ، والدال من دلها ، والسين من سمى ، والجيم من جمال نحو إذ تمشى ، وإذ تخلق ، وإذ زين ، وإذ زاغت .

وليس فى القرآن غيرهما . وإذ صرفنا . ولا ثانى له فى القرآن . إذ دخلوا ، إذ دخلت
 إذ سمعتموه ، وإذ جعلنا ، إذ جاءتهم . والواو فى قوله واصلا فاصلة . قوله جلا تمة
 البيت ثم أخبر أن نافعا وابن كثير وعاصما أظهروا ذال إذ عند الحروف الستة وأن
 الكسائى وخلاداً أظهرا ذال إذ عند الجيم خاصة فيكون لهما إدغامها فى باقى الحروف
 ثم أخبر أن خلفاً أدغم فى التاء والدال فيكون له الإظهار فى الحروف الأربعة
 الباقية . وأن ابن ذكوان أدغم فى الدال فقط فيكون له الإظهار فى باقى الحروف .
 فبقى من القراء أبو عمرو وهشام فيكون لهما الإدغام فى الحروف الستة . والخلاصة
 أن نافعا وابن كثير وعاصما يظهرون عند الحروف الستة . وأن أبا عمرو وهشاما
 يدغمان فى الأحرف الستة . وأن الكسائى وخلاداً يظهران عند الجيم ويدغمان فى
 الباقى وأن خلفاً يدغم فى التاء والدال ويظهر عند الباقى . وأن ابن ذكوان يدغم فى
 الدال ويظهر عند الباقى . وصال بمعنى استطال . والدل الدلال . والسمى الرفيع .
 والنسيم الريح الطيبة . والرياء الرائحة العبقة . وجلا كشف . والضنك الضيق . والتوم
 جمع تومة وهى خرزة تعمل من الفضة كالدرة . والمولى الولى . والوجد الغنى . والولا
 بكسر الواو المتابعة .

١٦ — باب دال قد

- ١ — وَقَدْ سَجَبَتْ ذِيلاً ضَفَا ظَلَّ زَرْبٌ جَلَّتْهُ صَبَاهُ شَائِقًا وَمَعْلَلًا
- ٢ — فَأَظْهَرَهَا نَجْمٌ بَدَا دَلٌّ وَاضِحًا وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ضَرَّ ظَمَانٌ وَأَمْتَلَا
- ٣ — وَأَدْغَمَ مَرَوْ وَاكْفٌ ضَيْرٌ ذَابِلٌ زَوَى ظَلُّهُ وَغَرَّ تَسْدَاهُ كُلُّكَلَا
- ٤ — وَفِي حَرْفٍ زَيْنًا خِلَافٌ وَمُظْهِرٌ هِشَامٌ بِصَادٍ حَرْفُهُ مَتَحَمَّلًا

الحروف التى تظهر عندها دال قد أو تدغم فيها ثمانية وهى التى تضمنها أوائل كلم وقد
 سحبت الخ وهى السين ، النال ، الضاد ، الظاء ، الزاى ، الجيم ، الصاد ، الشين ، نحو
 قد سمع ، ولقد ذرأنا ، ولقد ضربنا ، فقد ظلم ، ولقد زيننا ، قد جاءكم ، ولقد صرفنا ،

قد شغفها . وقد أخبر أن عاصما وقالون وابن كثير أظهروا دال قد عند حروفها الثمانية وأن ورشا أدغمها في الضاد والطاء فقط وأظهرها عند الستة الباقية . وابن ذكوان أدغمها في الضاد والذال والزاي والطاء وأظهرها عند الأربعة الباقية . واختلف عن ابن ذكوان في ولقد زينا السماء الدنيا ، فروى عنه فيها وجهان الإدغام والإظهار . وأظهرها هشام في لقد ظلمك في سورة ص . وأدغمها في الألف في الثمانية ماعدا هذا الموضع فتعين الإدغام في جميع الحروف لمن لم يذكرهم وهم أبو عمرو وحمزة والكسائي والخلاصة أن قالون وابن كثير وعاصما يظهرون دال قد عند حروفها الثمانية وأن أبا عمرو وحمزة والكسائي يدغمونها في الثمانية وأن ورشاً يدغم في الضاد والطاء ويظهر عند الباقي وإن ابن ذكوان يدغم في الضاد والذال والزاي والطاء . واختلف عنه في ولقد زينا السماء بين الإدغام والإظهار ويظهر عند باقي الألف وأن هشاما يظهر في موضع ص ويدغم في غيره من المواضع .

يقال علله إذا سقاه مرة بعد مرة . وضفا طال . ويقال ظل يفعل كذا إذا فعله نهارا وقد يراد به الدوام . والزرب شجر طيب الرائحة . ومرو اسم فاعل من أروى والوا كف الهاطل وكف البيت هطل . والضير الضر . والذابل النحيف . وزوى الشيء جمعه ومنه الزاوية لأنها تجمع الفقراء . والظل معروف . والوغر جمع وغرة وهي شدة توقد الحر . وتسدهاء علاه . والكلال الصدر من أي حيوان آدمى أو غيره .

١٧ — باب تاء التانيث

١ — وَأَبَدَتْ سَنَاءُ تَغْرِصَفَتْ زُرْقُ ظَلَمَهُ جَمَعْنَ وَرُودًا بَارِدًا عَطَرَ الطَّلَا

٢ — فَأَظْهَرَهَا دَرْنَمَتُهُ بِدَوْرِهِ وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ظَافِرًا وَمَخُولًا

٣ — وَأَظْهَرَ كَهْفَ وَافِرٍ سَبَبَ جُودِهِ زَكِيٍّ وَفِي عَصْرَةٍ وَمَحَلَّلًا

٤ — وَأَظْهَرَ رَاوِيَهُ هِشَامٌ لَهْدَمَتْ وَفِي وَجَبَتْ خَلْفَ ابْنِ ذَكْوَانَ يُفْتَلَى

الحروف التي تظهر عندها أو تدغم فيها تاء التانيث ستة : السين ، التاء ، والصاد

الزاي ، الظاء ، الجيم . نحو : أنبت سبع سنابل ، كذبت ثمود ، حصرت صدورهم ، كلما خبت زدناهم ، كانت ظالمة ، نضجت جلودهم . وقد أظهرها عند جميع حروفها ابن كثير وعاصم وقالون . وأدغمها ورش في الظاء فقط . وأظهرها عند الخمسة الباقية . وأظهرها ابن عامر عند السين والجيم والزاي . وأدغمها في الثلاثة الباقية غير أن هشاما عنه أظهرها في لهدمت صوامع . وأن ابن ذكوان اختلف عنه في وجبت جنوبها بين الإظهار والإدغام ولكن المحققين على أن الإدغام ليس صحيحاً عنه بل الصحيح عنه الإظهار . وبقي من القراء أبو عمرو وحمزة والكسائي فذهبهم الإدغام في جميع الحروف . والخلاصة أن ابن كثير وعاصم وقالون اظهروا ثاء التأنيث عند حروفها الستة . وأن أبا عمرو وحمزة والكسائي أدغموها في الحروف الستة . وأن ورساً أدغمها في الظاء وأظهرها عند الخمسة الباقية . وأن ابن عامر من الروایتين أظهرها عند السين والجيم والزاي . وأدغمها في الثاء والظاء والصاد ، غير أن هشاما أظهرها عند الصاد في لهدمت صوامع وأدغمها في حصرت صدورهم كما أدغمها في الثاء والظاء في جميع المواضع . والسنا الضوء . والشعر ما تقدم من الأسنان . وزرق جمع أزرق يوصف به الماء لشدة صفائه . والظلم بفتح الظاء ماء الأسنان وهو الريق . والورود العطر الطيب الرائحة . والطلاء بالمد ما طبخ من عصير العنب . والظافر الفائز . والمخول المملك يقال خوله الله كذا ملكه إياه . والعصرة الملجأ . والمحلل المكان الذي يحل فيه . ويفتلى من فليت الشعر بكسر الشين إذا تدبرته واستخرجت معانيه . وفليت شعر الرأس بفتح الشين إذا أخرجت مافيه من المؤذى . وفيه إشارة إلى ضعف الخلاف عن ابن ذكوان فليس له في وجبت جنوبها إلا الإظهار كما تقدم .

١٨ — باب لام هل وبل

- ١ — أَلَا بَلْ وَهَلْ تَرَوِي ثَنِي ظَعْنُ زَيْنَبَ سَمِيرَ نَوَاهَا طَلَحَ ضَرٍّ وَمَبْتَلَى
- ٢ — فَأَدْغَمَهَا رَاوٍ وَأَدْغَمَ فَاضِلٌ وَقُورٌ ثَنَاهُ سَرَّ تِيًّا وَقَدْ حَلَا
- ٣ — وَبَلْ فِي النَّسَا خَلَادُهُمْ بِخِلَافِهِ وَفِي هَلْ تَرَى الْإِدْغَامَ حُبَّ وَحَمَلَا

٤ — وَأَظْهَرَ لَدَى وَاعٍ نَبِيلٍ ضَمَانَهُ وَفِي الرَّعْدِ هَلْ وَأَسْتَوْفٍ لَا زَا جِرَ أَهْلًا

حروف بل وهل ثمانية وهي : التاء ، الثاء ، الظاء ، الزاى ، السين ، النون ، الطاء ، الضاد . وظاهر كلام الناظم أن كلام من بل وهل تقع بعدها الحروف الثمانية وليس كذلك فإن لام بل لم يقع بعدها في القرآن إلا سبعة أحرف وهي الحروف المذكورة ماعدا التاء . ولام هل لم يقع بعدها في القرآن إلا ثلاثة أحرف وهي النون والتاء والتاء . ولام بل تختص بخمسة وهي : الضاد والطاء والظاء والزاى والسين . فهذه الحروف الخمسة لم تقع في القرآن إلا بعد بل نحو : بل ضلوا ، بل طبع ، بل ظننتم ، بل زين ، بل سولت . وتختص هل بحرف التاء فلم يقع هذا الحرف إلا بعد هل في هل ثوب الكفار في المطففين . وتشترك بل وهل في حرفين وهما النون والتاء فكل منهما يقع بعد بل نحو : بل نقذف ، بل تأتيم . وبعد هل نحو : هل نبشكم ، هل ترى . والخلاصة أن بل يقع بعدها جميع الحروف ماعدا التاء المثلثة . وتنفرد بوقوع الأحراف الخمسة التي هي الضاد والطاء والظاء والزاى والسين . وتشترك مع هل في حرفين النون والتاء المشناة . وأما هل فتنفرد بالتاء المثلثة وتشترك مع بل في النون والتاء فالضاد والطاء والظاء والزاى والسين مختصة ببل . والتاء مختصة بهل . والنون محل اشتراك بين بل وهل . وقد أخبر الناظم أن الكسائي أدغم لام بل وهل في الحروف الثمانية على التفصيل السابق . وأن حمزة أدغم في التاء والسين والتاء . وأظهر في الخمسة الباقية . وأن خلاداً اختلف عنه في إظهار وإدغام بل طبع الله عليها في سورة النساء . وأن أبا عمرو أدغم هل ترى خاصة وهي في موضعين هل ترى من فطور في الملك . فهل ترى لهم من باقية في الحاقة ، وأظهر في الباقي . وأن هشاماً أظهر عند النون والضاد في جميع المواضع وعند التاء في أم هل تستوى الظلمات في الرعد . وأدغم في الستة الباقية ومنها التاء في غير الرعد . والخلاصة أن الكسائي يدغم في جميع الحروف . وأن نافعاً وابن كثير وابن ذكوان وعاصماً يظهرون عند جميع الحروف . وأن أبا عمرو يدغم هل ترى في الملك والحاقة خاصة ويظهر فيما عدا ذلك وأن هشاماً يظهر عند النون والضاد وعند التاء في الرعد خاصة ويدغم في باقي

الحروف ، وأن حمزة يدغم في التاء والسين والتاء ويظهر عند الباقي غير أن خلاداً روى عنه في بل طبع الله عليها الإظهار والإدغام . وأما خلف فيظهر في هذا الموضع قولاً واحداً . وينبغي أن يعلم أن أم هل تستوي الظلمات والنور في الرعد لا يدغمها أحد لأن حمزة والكسائي يقرآن يستوي بالياء ، وهي مستثناة لهشام الذي يدغم في التاء وأبو عمرو لا يدغم في التاء إلا في موضعى تبارك والحاقة كما سبق . والظعن السير والانتقال من موضع لآخر . والسمير المحدث المسامر ليلاً . والنوى البعد . والطلع من الطلوع الذى هو الإعياء . والضر ضد النفع . والمبتلى المختبر . والوقور الرزين الحليم . والثناء المدح . وتيم قبيلة الإمام حمزة . والنبل الجليل القدر . والضمان الكفالة . وهلاكه يزجر بها الخيل . ومعنى استوف لا زاجراً هلا استكمل فهم ماقلت لك بغير كلفة ولا عناء لآتى فصلته غاية التفصيل .

١٩ — باب اتفاقهم في إدغام إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل

- ١ — وَلَا خُلْفَ فِي الْإِدْغَامِ إِذْ ذَلَّ ظَالِمٌ وَقَدْ تَيَمَّتْ دَعْدٌ وَسِيًّا تَبَتَّلَا
- ٢ — وَقَامَتْ تُرِيهِ دُمِيَّةٌ طِيبٌ وَصَفَهَا وَقُلْ بَلْ وَهَلْ رَاهَا لَيْبٌ وَيَعْقَلَا
- ٣ — وَمَا أَوَّلُ الْمَثَلَيْنِ فِيهِ مُسَكَّنٌ فَلَا بَدَّ مِنْ إِدْغَامِهِ مُمَثَّلَا

اتفق القراء على إدغام ذال إذ في الدال نحو : إذ ذهب . وفي الظاء نحو : إذ ظلمتم . واتفقوا على إدغام دال قد في التاء نحو : قد تبين . ومثل ذلك إذا وقعت الدال والتاء في كلمة نحو : حصدم ، ووعدتكم فإنه يجب إدغام الدال في التاء . وعلى إدغام دال قد في الدال نحو : وقد دخلوا . كما اتفقوا على إدغام تاء التأنيث في التاء نحو : أيضاً فما ربحت تجارتهم . وفي الدال نحو : أجيب دعوتكما . وفي الطاء نحو : فأمنت طائفة . وعلى إدغام لام قل وبل وهل في كل من الراء واللام نحو : قل ربي ، قل لمن الأرض ، بل رفعه ، بل لا تكرمون اليتيم ، هل لكم . ولم تقع الراء بعد هل في القرآن الكريم ثم بين أنه إذا اجتمع حرفان متماثلان وسكن أولهما فإنه يجب إدغامه في الثانى سواء

كانا في كلمة نحو : يدرككم الموت . أم في كلمتين نحو : فلا يسرف في القتل ، حتى عفوا وقالوا ، آووا ونصروا . واستثنى العلماء من هذه القاعدة ما إذا كان أول المثليين حرف مد فإنه يجب إظهاره محافظة عليه نحو : قالوا وأقبلوا ، في يتامى النساء . واستثنوا من ذلك أيضاً ما إذا كان أول المثليين هاء سكت وهو في : ماله هلك في الحاقة في حال الوصل . ففيه لكل القراء وجهان : إدغام الهاء الأولى في الثانية ، وإظهارها عندها . ولا يتحقق هذا الإظهار إلا بالسكت على الهاء الأولى سكتة خفيفة من غير تنفس . وتيمت أمرضت من الحب أو تعشقت . ودعد اسم امرأة . والوسيم مشرق الوجه . والتبتل الإنقطاع . والدمية الصورة من العاج . ويكنى بها عن المرأة .

والمعنى : هل يرى هذه الحسناء عاقل ويثبت عقله ؟ . وقوله ويعقلا منصوب بأن مضمرة بعد الواو جواباً للاستفهام .

٢. — باب ذكر حروف قربت مخارجها

١ — وإدغامُ بَاءِ الْجَزْمِ فِي الْفَاءِ قَدْرَسَا حَمِيدًا وَخَيْرٌ فِي يَتْبَقَاصِدًا وَلَا

٢ — وَمَعَ جَزْمِهِ يَفْعَلُ بِذَلِكَ سَلَمُوا وَتَخَسِفُ بِهِمْ رَاعُوا وَشَدَّ ثَقُلًا

أدغم الباء المجزومة في الفاء خلاد والكسائي وأبو عمرو وقد وقع ذلك في القرآن في خمسة مواضع : أو يغلب فسوف تؤتیه بالنساء ، وإن تعجب فعجب بالرعد ، قال اذهب فمن تبعك منهم في الإسراء ، قال فاذهب فإن لك في الحياة في طه ، ومن لم يتب فأولئك في الحجرات . إلا أنه اختلف عن خلاد في هذا الموضع فروى عنه فيه الإظهار والإدغام . وهذا معنى قوله وخير في يتب قاصداً ولا . وباقي القراء يقرءون بالإظهار في جميع المواضع . ثم أخبر أن أبا الحارث عن الكسائي قرأ بإدغام اللام في الذال في لفظ يفعل ذلك مجزوم اللام حيث وقع في القرآن الكريم . وهو في القرآن في ستة مواضع : ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه في البقرة ، ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء في آل عمران ، ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً ، ومن يفعل ذلك ابتغاء

مرضاة الله كلاهما في النساء ، ومن يفعل ذلك يلق أثاما في الفرقان ، ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون في المنافقين . وباقي القراء على الإظهار في المواضع الستة . وتقييد اللام بالجزم للاحتراز عن مرفوع اللام نحو : فما جزاء من يفعل ذلك فلا خلاف في وجوب إظهاره . ثم ذكر أن الكسائي أدغم الفاء في الباء في : إن نشأ نخسف بهم الأرض في سبأ . والباقون بالإظهار . ورسا رسخ وثبت . والولاء بالفتح النصرة .

٣ — وَعُذْتُ عَلَى إِدْغَامِهِ وَنَبَذْتُهَا شَوَاهِدُ حَمَادٍ وَأُورِثْتُمُو حَلَا

٤ — لَهُ شَرَعُهُ وَالرَّاءُ جَزَمًا بِلَامِهَا كَوَاصِبٍ لِحُكْمٍ طَالَ بِالْخُلْفِ يَذْبَلَا

أدغم حمزة والكسائي وأبو عمرو الذال في التاء في كلتين : الأولى عذت في إني عذت بربي وربكم في غافر والدخان ، الثانية فنبدتها في طه . وأدغم أبو عمرو وهشام وحمزة والكسائي التاء في التاء في لفظ أورثتموها في الأعراف والزخرف . وأدغم الدوري عن أبي عمرو بخلف عنه والسوسي بلا خلاف الراء المجزومة في اللام نحو : واصبر لحكم ربك ، نغفر لكم . وقرأ الباقر بالإظهار في كل ما تقدم وهو الوجه الثاني للدوري في الراء المجزومة . ويدبل اسم جبل .

٥ — وَيَسْ أَظْهَرَ عَنْ قِيَّ حَقِّهِ بَدَا وَنُونٌ وَفِيهِ الْخُلْفُ عَنْ وَرْثِهِمْ خَلَا

٦ — وَحَرَمِي نَصْرٍ صَادٍ مَرِيْمٍ مِنْ يَرِدُ ثَوَابٍ لَبِثَتْ الْفَرْدَ وَالْجَمْعَ وَصَلَا

٧ — وَطَاسِينَ عِنْدَ الْمِيمِ فَازَ اتَّخَذْتُمْ أَخَذْتُمْ وَفِي الْإِفْرَادِ عَاشَرَ دَغَفَلَا

٨ — وَفِي أَرْكَبٍ هَدَى بِرَقْرِبٍ بِخُلْفِهِمْ كَمَا ضَاعَ جَا يَلْهَثُ لَهُ دَارُ جَهَلَا

٩ — وَقَالُونَ ذُو خُلْفٍ وَفِي الْبَقَرَةِ فَقُلْ يُعَذِّبُ دَنَا بِالْخُلْفِ جَوْدًا وَمُوبَلَا

أمر رضي الله عنه بإظهار نون يس عند واو القرآن الحكيم ، ونون ن عند واو والقلم لحفص وحمزة وابن كثير وأبي عمرو وقالون . ثم ذكر أن في ن والقلم الخلف

عن ورش فله فيه الإظهار والإدغام فيكون له الإدغام قولاً واحداً في يس والقرآن وله الوجهان في ن والقلم . وقرأ الباقيون بالإدغام في اللفظين . ثم بين أن حرمي نصر وهم نافع وابن كثير وعاصم أظهروا الدال عند الذال في كبيعص أول مریم ، والدال عند التاء في يرد ثواب في الموضعين بآل عمران ، والتاء عند التاء في لبثت وما تصرف منه إفراداً وجمعاً في القرآن الكريم نحو : كم لبثتم . وقرأ الباقيون بالإدغام في كل ما ذكر . ثم بين أن حمزة قرأ بإظهار النون عند الميم في طسم أولى الشعراء والقصص . وقرأ غيره بإدغام النون في الميم . وأما طس تلك أول النمل فقد اتفق القراء على إخفاء نون طس عند التاء من تلك . وقرأ حفص وابن كثير بإظهار الذال عند التاء في اتخذتم جمعاً كهذا المثال أوفرداً نحو : لئن اتخذت إلهاً غيري . وكذا في أخذتهم . كيف وقع سواء كانت التاء فيه ضمير جمع كهذا المثال ، وأخذتم على ذلكم إصرى . أم ضمير فرد نحو : فأخذتهم ، ثم أخذت الذين كفروا . وقرأ الباقيون بالإدغام . ثم بين أن البزى وقالون وخلاداً قرءوا بخلف عنهم بإظهار الباء عند الميم في اركب معنا في هود . فيكون لكل منهم الإظهار والإدغام ، وقرأ ابن عامر وخلف وورش بالإظهار قولاً واحداً . وقرأ الباقيون بالإدغام قولاً واحداً وهم قبل وأبو عمرو وعاصم والكسائي . ثم ذكر أن هشاماً وابن كثير وورشاً أظهروا التاء عند الذال في يلهث ذلك بالأعراف . وأن قالون ذو خلف فله فيها الإظهار والإدغام . وقرأ الباقيون وهم أبو عمرو وابن ذكوان وعاصم وحمزة والكسائي بالإدغام قولاً واحداً . وأخيراً ذكر أن ويعذب من يشاء في البقرة ، يقرؤه بحزم الباء أهل سماء وحمزة والكسائي . أظهر الباء عند الميم فيه ابن كثير بخلف عنه . وورش بلا خلاف . هذا ما يؤخذ من صريح النظم ولكن التحقيق أن ابن كثير ليس له من طريق النظم وأصله إلا الإظهار فلا يقرأ له إلا به . وقرأ الباقيون ممن يقرءون بالجزم وهم : قالون وأبو عمرو وحمزة والكسائي بالإدغام قولاً واحداً . وأما ابن عامر وعاصم فيقرآن بالرفع في الباء فلا يكون لهما إلا الإظهار . وخلا بمعنى مضى . والد غفل الواسع الخصيب من قولهم عام دغفل أى خصب وضاع . انتشر من ضاع الطيب فاحت رائحته . ودار فعل أمر من دارى يدارى . وجهلاً بفتح الهاء جمع جاهل .

والجود بفتح الجيم المطر الغزير . وموبلا من أو بل المطر اشتد وقعه .

٢١ - باب أحكام النون الساكنة والتنوين

- ١ - وَكَلِمُ التَّنْوِينِ وَالنُّونَ أَدْغَمُوا بِلَاغَتِهِ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لِيَجْمُلَا
- ٢ - وَكُلٌّ يَنْمُو أَدْغَمُوا مَعَ غُنَّةٍ وَفِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ دُونَهَا خَلْفٌ تَلَا
- ٣ - وَعِنْدَهُمَا لِلْكُلِّ أَظْهَرُ بِكَلِمَةٍ مَخَافَةَ أَشْبَاهِ الْمُضَاعَفِ أَثَقَلَا
- ٤ - وَعِنْدَ حُرُوفِ الْخَلْقِ لِلْكُلِّ أَظْهَرَا أَلَا هَاجَ حُكْمٌ عَمَّ خَالِيَهُ غَفَلَا
- ٥ - وَقَلْبُهُمَا مِيًّا لَدَى الْبَاءِ وَأَخْفِيَا عَلَى غُنَّةٍ عِنْدَ الْبَوَاقِ لِيَكْمَلَا

يعنى أن القراء أدغموا التنوين والنون الساكنة المتطرفة فى اللام والراء بلا غنة نحو : هدى للمتقين ، ثمرة رزقا ، ولكن لا يعلمون ، من ربهم . وكل القراء أدغموا النون الساكنة والتنوين مع الغنة فى حروف ينمو نحو : من يقول ، وبرق يجعلون ، من نور ، يومئذ ناعمة ، ممن منع ، مثلاما ، من وال ، غشاوة ولهم . إلا أن خلفاً عن حمزة أدغم النون الساكنة والتنوين فى الواو والياء بلاغته . ثم أمر بإظهار النون الساكنة لجميع القراء إذا وقع بعدها ياء أو واو فى كلمة واحدة فالياء فى كلمتى : الدنيا وبنيان . والواو فى كلمتى : صنوان وقنوان . فضمير وعندهما يعود على الواو والياء المذكورين فى البيت قبله فلا يدخل التنوين فى ذلك لأنه لا يكون إلا آخر الكلمة . ثم علل وجوب إظهار النون عند ملاقاتها الواو أو الياء فى كلمة واحدة بقوله مخافة إشباه المضاعف أثقلا .

المعنى : إذا وقع بعد النون الساكنة واو أو ياء فى كلمة واحدة وأدغمت النون فى الواو أو الياء فإنه يشبه المضاعف الذى يدغم فيه الحرف فى مثله فيصير لفظ صنوان صَوَّان ، ولفظ قنوان قَوَّان ، ولفظ بنيان يَّان ، ولفظ دنيا دِيَّان . وحينئذ يلتبس على السامع فلا يدرى ما أصله النون وما أصله التضعيف فأبقيت النون مظهرة مخافة

أن يشبه المضاعف في كونه ثقيلاً . والمضاعف هو الذى فى جميع تصرفاته يكون أحد حروفه الأصول مكرراً نحو حيان وريان . ثم ذكر أن النون الساكنة والتنوين أظهرًا للقراء السبعة إذا كان بعدهما أحد حروف الحلق سواء كان ذلك فى كلمة أو فى كلمتين . وحروف الحلق هى الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء نحو : يناون ، من آمن ، كل آمن ، ينهون ، من هاجر ، جرف هار ، وانحر ، من حاد الله ، نار حامية ، أنعمت ، ومن عاد ، بكم عمى ، والمخنقة ، من خزى ، يومئذ خاشعة ، فسينغضون ، من غل ، قولاً غير . ثم ذكر أنهما يقلبان فيما لجميع القراء إذا وقع بعدهما الباء نحو : أنبئهم ، من بعد ، صم بكم . وأخيراً أخبر أنهما أخفيا مع غنة عند باقى الحروف وهى خمسة عشر حرفاً وهى : التاء الثاء الجيم الدال الزاى السين الشين الصاد الضاد الطاء الظاء الفاء القاف الكاف . سواء كان ذلك فى كلمة أم فى كلمتين نحو : ينتهون ، من تحتها ، جنات تجرى ، منشوراً ، من ثمرة ، جميعاً ثم ، فأنجيناكم ، إن جاءكم ، شيئاً جنات ، أنداداً ، من دابة ، قنوان دانية ، منذر ، من ذكر ، سراعاً ذلك ، فأنزلنا ، فإن زلتم ، يومئذ زرقا ، منسأته ، أن سلام ، عظيم سماعون ، ينشأ ، من شاء ، علم شرع ، ينصركم ، أن صدوكم ، ريحاً صرصرأ ، منضود ، إن ضللت ، قوما ضالين ، ينطقو ، وإن طائفتان ، قوما طاغين ، ينظرون ، إن ظنا ، قوما ظللوا ، انفروا ، وإن فاتكم ، عمى فهم ، ولئن قلت ، شئ قدير ، ينكثون ، من كان ، عاداً كفروا .

٢٢ — باب الفتح والإمالة وبين اللفظين

- ١ — وَحْمَزَةٌ مِنْهُمْ وَالْكَسَاءُ بَعْدَهُ أَمَلًا ذَوَاتَ الْبَاءِ حَيْثُ تَأَصَّلَا
- ٢ — وَتَثْنِيَةُ الْأَسْمَاءِ تَكْشِفُهَا وَإِنْ رَدَدْتَ إِلَيْكَ الْفِعْلَ صَادَفَتْ مِنْهَا
- ٣ — هَدَى وَأَشْتَرَاهُ وَالْهَوَى وَهَدَاهُمْ وَفِي الْفَاءِ التَّائِيثُ فِي الْكُلِّ مَبْلًا
- ٤ — وَكَيْفَ جَرَتْ فَعَلَى قَفِيهَا وَجُودَهَا وَإِنْ ضُمَّ أَوْ يَفْتَحُ فَعَالَى فَخَصَّلَا

المراد بالفتح في هذا الباب فتح القارىء فيه بالحرف لافتح الحرف الذى هو الألف إذ الألف لا يقبل الحركة . ويقال له التفخيم أيضاً والإمالة لغة التعويج يقال أملت الرمح ونحوه إذا عوجته عن استقامته . وتنقسم في اصطلاح القراء قسمين كبرى وصغرى . فالكبرى أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مفرط وهى الإمالة المحضة وتسمى الإضجاع وإذا أطلقت الإمالة انصرفت إليها . والصغرى هى ما بين الفتح والإمالة الكبرى وتسمى التقليل وبين أى بين لفظى الفتح والإمالة الكبرى . وقد ذكر الناظم رضى الله عنه أن حمزة والكسائي أمالا الألفات ذوات الياء وهى كل ألف متطرفة أصلية منقلبة عن ياء تحقيقاً أى أصلها الياء فأميلت لتدل على أصلها سواء وقعت فى فعل نحو : هدى اشترى سعى أتى أبى رعى استعلى يخشى يتوارى . أم وقعت فى اسم نحو : الهوى المأوى الهدى مولى . وسواء رسمت فى المصاحف بالياء كالأمثلة السابقة من الأفعال والأسماء . أم رسمت فيها الألف نحو : عصاني فى « ومن عصاني ، يبراهيم . والاقصا فى « إلى المسجد الاقصا ، فى الإسراء . تولاه فى « كتب عليه أنه من تولاه ، فى الحج . أقصا فى « وجاء رجل من أقصا المدينة يسعى ، بالقصص . « وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى ، فى يس . سيما فى « سيماهم فى وجوههم ، فى الفتح . طغا فى « إنا لما طغا الماء ، فى الحاقة . الدنيا . العليا . واحترزنا بالأصلية عن الزائدة نحو : قائم ، نائم . وبالمتطرفة عن المتوسطة نحو : ونمارق ، باع ، سار . وبالمنقلبة عن ياء عن المنقلبة عن واو نحو : نجما ، عفا ، الصفا ، شفا . والمنقلبة عن تنوين نحو : ذكراً ، عوجاً ، أمتاً . عند الوقف عليها . واحترزنا بها أيضاً عن ألف التثنية كالألف إلا أن يخافا ، وألف اثنا عشر شهراً . واحترزنا بقولنا تحقيقاً عما اختلف فى أصله نحو : الحياة ، ومناة . لأن الخلاف وقع فى أصل ألفها فوقع الشك فى سبب الإمالة فتركت وعدل إلى الأصل وهو الفتح ولرسم ألفهما واواً فى المصاحف فلا إمالة فى كل ما احترز عنه . وقول الناظم : وتثنية الأسماء تكشفها أى تكشف لك ذوات الياء منها من ذوات الواو أى تكشف لك أصلها ، وقد اشتمل على ضابط تستطيع بواسطته أن تعرف أصل الألف المتطرفة وتميز بين ما أصله الياء من هذه الألفات

وما أصله الواو منها وهو أن تثني الاسم الذي فيه الالف . وتنسب الفعل الذي فيه الالف إلى نفسك أو مخاطبك فإن ظهرت الالف في التثنية ياء أو في الفعل ياء عرفت أن أصل الالف الالف فتميل الالف حينئذ وإن ظهرت الواو فيهما عرفت أن أصل الالف فيهما الواو فلا تميلها تقول في تثنية اليائي من هذه الأسماء : الهوى الهدى الفتى المولى المأوى ، الهويان الهديان الفتيان الموليان المأويان . وتقول في تثنية الواوي من الأسماء وهي محصورة في هذه الأسماء : عصا شفا سنا . إن الصفا ، أبا أحد . عصوان شفوان سنوان صفوان أبوان . وتقول في نسبة الفعل اليائي لنفسك أو لغيرك من هذه الأفعال : هدى اشترى رمى سعى سقى ، أتى أبى ، هديت اشتريت رميت سعت سقيت أتيت أبيت ، بضم التاء أو فتحها في الجميع . وتقول في الواوي مثل : عفا زكى نجا خلا دعا دنا بدا علا ، عفوت زكوت نجوت خلوت دعوت علوت دنوت بدوت ، بضم التاء أو فتحها في الكل . ويدل أيضاً على أن أصل هذه الالف في الأفعال المذكورة الواو لفظ المضارع تقول : يعفو يزكو ينجو يخلو يدعو يعلو يدنو يبدو . ويدل الإشتقاق أيضاً على أصل الالف في الأسماء والأفعال فالمصدر يدل على ذلك فتقول : الرمى السعى السقى العفو الدنو الخلو . ثم ذكر الناظم أن حمزة والكسائي ميلا كل ألفات التانيث . ثم بين مواضع ألفات التانيث فقال : وكيف جرت فعلى ففيها وجودها .

المعنى : أن ألفات التانيث تتحقق في كل ما كان على وزن فعلى كيف جرت أى سواء كانت مضمومة الفاء نحو : القصوى الدنيا الاثنى طوبى القربى البشرى الاخرى السواى الكبرى . أم كانت مفتوحها نحو : الموتى السلوى التقوى النجوى ، دعوى مرضى شتى أسرى سكرى . أم مكسورها نحو : إحدى ضيزى سيهاى الشعرى الذكرى وألحق بهذا الباب : موسى يحيى عيسى . لأنها وإن كانت أعجمية إلا أنه لما فشا استعمالها وكثر دورها في اللسان العربى ألحقت بمثلاتها في لغة العرب على أنها مرسومة في المصاحف بالياء قتال لهذا أيضاً وقوله وإن ضم أو يفتح فعلى معناه أن ألف التانيث تتحقق أيضاً في كل ما كان على وزن فعلى مضموم الفاء نحو : سكارى كسالى فرادى أسارى . أو مفتوح الفاء نحو : البتاي الايامى النصارى الحوابا

فيكون لآلف التانيث خمسة أوزان ثلاثة لفعل واثنان لفعالي وفاء فحسب لا يست
رمزاً لحمزة لعدم اختصاص حمزة به . فقله : وفي ألف التانيث في الكل ميلا .
والمنهل المورد أي وجدت مطلوبك ، شبه الطالب بالظمان الذي يجد منهل الماء .
وقوله منهم أي من القراء . وقوله بعده أي أن الكسائي بعد حمزة لأنه أخذ عنه .

٥ - وفي اسم في الاستفهام أني وفي متى معاً وعسى أيضاً أمالاً وقل بلي

٦ - وما رسموا بالياء غير لدى وما زكي وإلى من بعد حتى وقل على

٧ - وكل ثلثي يزيد فإنه ممال كزكاها وأنجي مع ابتلي

أمال أيضاً حمزة والكسائي كل اسم مستعمل في الاستفهام وهو لفظ أني حيث وقع
في القرآن الكريم سواء اقترن بالفاء نحو : فأنى توفكون . أم تجرد منها نحو : أنى
لك هذا ولفظ متى حيث وقع في القرآن نحو : متى هذا الوعد . وإنما أميل هذا اللفظ
لأنه لو سمي به وثني لقل ميتان . ولفظ عسى إذ لو نسبت إلى نفسك لقلت عسيت
وإفراده بالذكر مع اندراجها في ذوات الياء متابعة للإمام الداني في التيسير أو للفرق
بينه وبين الأفعال الأخرى نحو : أنى أبى هدى . لأنه غير متصرف ، أو للرد على
من قال إن هذا اللفظ حرف . ويظهر لي والله أعلم أن السبب في إمالة أنى متى بلي
رسمها بالياء في المصاحف لأن الآلف في الجميع مجهولة الأصل . ومثال عسى وعسى
ربكم أن يرحمكم ، ومثال بلي بلي من أسلم وجهه لله ، وأمال حمزة والكسائي أيضاً
جميع الآلفات المتطرفة المجهول أصلها ، أو المنقلبة عن واو ورسمت في المصاحف
بالياء . فالمراد بالمرسوم بالياء في المصاحف خصوص الآلفات المجهولة الأصل أو
المنقلبة عن واو ، وليس المراد ما يشمل الآلفات المنقلبة عن ياء التي رسمت ياء في
المصاحف فإن هذه الآلفات سبق حكمها أول الباب فمن الآلفات المجهولة الأصل
المرسومة ياء المصاحف ألف أنى التي للإستفهام وألف متى وألف بلي . ومن
الآلفات المنقلبة عن واو ورسمت ياء في المصاحف ألف القوى والضحي سجي
ضحى ضحياً دحياً تليها طحياً . ثم استثنى الناظم خمس كلمات فلا تمال ألفها مع كونها

مرسومة ياء في المصاحف وهي لدى الحناجر، في غافر وهذه الكلمة اسم وقد رسمت بالياء في أكثر المصاحف ورسمت في بعضها بالالف . ولم يعلم أصل هذه الألف فامتنعت إمالتها . وأما ولد الباب، في يوسف فرسوم ألفاً في جميع المصاحف ، وزكى وهو فعل وذلك في قوله تعالى « ما زكى منكم من أحد أبداً » في سورة النور فهو مرسوم بالياء في المصاحف ولكنه لا يمال لأن ألفه منقلبة عن واو لأنه يقال : زكا يزكو زكوت . فمنعت الألف من الإمالة إشارة إلى أن أصلها الواو . وأما الكلمات الثلاثة الباقية فهي حروف وهي : حتى إلى على . فلا تمال ألفها لأن الحروف جامدة وألفها بجمولة الأصل فلا موجب لإمالتها . ثم بين الناظم أن كل ألف وقعت ثالثة في الكلمة ولا مألها وهي منقلبة عن واو فزادت الكلمة على ثلاثة أحرف فإن ألفها بسبب هذه الزيادة تكون منقلبة عن ياء فتدخلها الإمالة والزيادة تكون بتضعيف الفعل نحو : زكَّي نَجَّى . بتشديد الكاف والجيم وبحروف المضارعة نحو : يَرْضَى تُتْلَى يُدْعَى . وبالحروف الزائدة الدالة على التعدية أو غيرها نحو : أُنْجَى اعتدى استغنى استعلى فتعالى ابتلى . وقد يجتمع في الكلمة حرف المضارعة والتضعيف نحو : يَزَكِّي . وقد يجتمع فيها الحرف الزائد والتضعيف نحو : تَزَكَّى تجلَّى . وقد يجتمع فيها حرف المضارعة والحرف الزائد والتضعيف نحو : يَزَكِّي . والدليل على أن هذه الألف منقلبة عن ياء فيما ذكر أنه يقال : زَكَّيتُ نَجَّيتُ . هما يَرْضِيَان وَيُدْعِيَان دُعِيتُ وَالْأَيْتَانُ تَتْلِيَان . ويقال : أُنْجَيْنَا اعتدِينَا استغنيت استعليت ابتليت تعاليت . وهما : يَزَكِّيَان وَيَتَزَكِّيَان . فتظهر الياء عند إسناد الفعل إلى ألف الاثنين ، أو نون المتكلم ، أو تاء الفاعل فحينئذ يصير الفعل يائياً قمال ألفه ، ومن ذلك أفعال في الأسماء نحو : أَزَكَّى أدنى أربى أعلى ، الأَدْنَى الأعلى . لأن لفظ الماضي في ذلك كله تظهر فيه الياء إذا أسندت الفعل إلى تاء الضمير . فتقول : أدنيت أزكيت أريت أعليت . قال العلامة أبو شامة فقد بان أن الثلاثي المزيد يكون اسماً نحو : أدنى . ويكون فعلاً ماضياً نحو : أُنْجَى . ويكون فعلاً مضارعاً مبنيّاً للفاعل نحو : يَرْضَى . وللفعول نحو : يدعى انتهى . قال ابن القاصح والناظم : لم يمثل للفعل المضارع ولا الاسم . فإن قيل

من أين تأخذ العموم في الفعل المضارع والإسم ؟ قيل من قوله وكل ثلاثي يزيد فإنه ممال فإنه يشمل الماضي والمضارع والإسم فإن قيل تمثيله بالماضي فقط يقتضي اختصاص الحكم به قيل الأصل العمل بالعموم انتهى . ونستطيع أن نستخلص مما ذكر أن الالف تمال إما لانقلابها عن الياء وإن لم ترسم ياء في المصاحف ويعرف ذلك بوقوع الياء مكانها في أى تصريف من تصاريف الكلمة . وإما لكونها دالة على التأنيث وذلك في فعلى مثلث الفاء وفعالى بضم الفاء وفتحها وإن لم يرسم ياء في المصاحف مثل : الحوايا . وإما برسمها ياء في المصاحف . وإن كانت مجهولة الأصل أو منقلبة عن واو .

٨ - وَلَكِنْ أَحْيَا عَنْهُمَا بَعْدَ وَאוْهِ وَفِيهَا سِوَاهُ لِلْكَسَائِيِّ مِثْلًا

٩ - وَرُؤْيَايَ وَالرُّؤْيَا وَمَرَضَاةُ كَيْفَهَا أَتَى وَخَطَايَا مِثْلُهُ مُتَقَبَّلًا

١٠ - وَمَحْيَاهُمْ أَيْضًا وَحَقَّ تَقَاتِهِ وَفِي قَدْ هَدَانِي لَيْسَ أَمْرُكَ مُشْكَلًا

١١ - وَفِي الْكَهْفِ أَنْسَانِي وَمِنْ قَبْلِ جَاءَ مِنْ عَصَانِي وَأَوْصَانِي بِمَرِّمٍ يَجْتَلِي

١٢ - وَفِيهَا وَفِي طُسْنِ آتَانِي الَّذِي أَذْعَتْ بِهِ حَتَّى تَضَوَّعَ مَنْدَلًا

١٣ - وَحَرْفُ تَلَاهَا مَعَ طَحَاهَا وَفِي سَجْنِي وَحَرْفُ دَحَاهَا وَهِيَ بِالْوَاوِ تَبْتَلِي

الضمير في عنهما يعود على حمزة والكسائي :

المعنى : أن حمزة والكسائي أمالا الالف في لفظ أحيا إذا كان مقترنا بالواو وذلك في «وأنه هو أمات وأحيى» في النجم . فإذا اقترن بالفاء نحو : فأحياكم ، فأحيا به الأرض . أو اقترن بثم نحو : ثم أحياهم ، أو تجرد من الواو والفاء و«ثم نحو : وهو الذي أحياكم ، ومن أحيائها ، إن الذي أحيائها . فإنه يمال للكسائي وحده . ثم استطرده الناظم بذكر ما انفرد الكسائي بإمالته فذكر أنه انفرد بإمالة الالف لفاظ الآية : (الأول) رؤياي المضاف لبياء المتكلم وهو في موضعين يوسف رؤياي إن كنتم ،

هذا تأويل رؤياى من قبل ، (الثانى) الرؤيا المعرف وهو فى يوسف «الرؤيا تعبرون ،
والصافات « قد صدقت الرؤيا ، والفتح « لقد صدق الله رسوله الرؤيا ، والإسراء
« وما جعلنا الرؤيا ، عند الوقف عليه (والثالث) « مرضاة كيف جاء فى القرآن سواء
كان منصوباً نحو « تبتغى مرضاة أزواجك ، أم مجروراً نحو « ابتغاء مرضاة الله ،
(الرابع) خطايا كيف وقع سواء كان بعده كاف الخطاب نحو « نغفر لكم خطاياكم ،
أم ضمير الغيبة نحو « مما خطاياهم ، أم نون التكلم نحو « ليغفر لنا خطايانا ، والإمالة
فى الألف التى بعد الياء (الخامس) محياهم فى « محياهم ومماتهم ، فى الجاثية (السادس)
« حق تقاته ، فى آل عمران وأما « إلا أن تتقوا منهم تقاة ، فهو مال حمزة والكسائي
(السابع) وقد هذان فى الإنعام ، وقيدته بقدا احترازاً عن المجرد منها وهو « قل إننى
هدانى ربى ، آخر الإنعام ، لولا أن الله هدانى ، بالزمر فإنه مال حمزة والكسائي
(الثامن) وما أنسانيه إلا الشيطان فى الكهف (التاسع) ومن عصانى يا إبراهيم
(العاشر) وأوصانى بمریم (الحادى عشر) أتانى الكتاب بمریم (الثانى عشر) أتانى
الله فى النمل (الثالث عشر والرابع عشر) تلاها وطحاها فى والشمس (الخامس عشر)
سجى فى إذا سجى فى والضحى (السادس عشر) دحاها فى سورة والنازعات .

١٤- وَأَمَّا ضُخَّاهَا وَالضُّحَى وَالرَّبَّامَعَ أَلَّ قُوى فَأَمَّا لَهَا وَبَالَوَاوِ تُخْتَلِ

١٥- وَرُؤْيَاكَ مَعَ مَشَوَايَ عَنْهُ لِحَفْصِهِمْ وَحَيَايَ مَشْكَاةً هُدَايَ قَدْ أَنْجَلِ

أمال حمزة والكسائي معاً هذه الألفاظ الأربعة وهى : وضحاها فى الشمس . وضحاها
والضحى والليل . والربا كيف وقع فى القرآن الكريم . والقوى فى عليه شديد القوى
فى والنجم . ونبه بقوله وبالواو تختلى على أن هذه الألفاظ أميلت لهما مع أن أصل
ألفها الواو للتناسق بين الآى . ثم ذكر الكلمات التى اختص حفص الدورى عن
الكسائي بإمالتها وهى رؤيا المضاف للكاف فى « رؤياك على إخوتك ، فى يوسف
ومشواى فى « أحسن مشواى ، فى يوسف . وأما مشواكم ومشواهم ومشواه . فمتفق على
إمالة حمزة والكسائي ، ومحياى فى ومحياى ومماتى لله بالإنعام . ومشكاة فيها مصباح
بالنور . وهداى فى فمن تبع هداى فى البقرة ، فمن اتبع هداى فى طه .

١٦- وَمَا أَمَالَهُ أَوَاخِرُ آيِ مَا بَطَّهَ وَآيَ النَّجْمِ كَيْ تَتَعَدَّلَا

١٧- وَفِي الشَّمْسِ وَالْأَعْلَى وَفِي اللَّيْلِ وَالضُّحَى . وَفِي أَقْرَأُ وَفِي وَالنَّازِعَاتِ تَمِيلَا

١٨- وَمِنْ تَحْتَهَا ثُمَّ الْقِيَامَةِ ثُمَّ فِي الْأَمْعَارِجِ يَا مَنِهَالُ أَفْلَحْتَ مَنِهَالًا

كما اتفق على إمالة حمزة والكسائي رموس آي السور الإحدى عشرة وهي : طه النجم الشمس الأعلى الليل الضحى العلق النازعات عبس القيامة المعارج . والمراد إمالة الألفات الواقعة في أواخر الآيات في السور المذكورة سواء كانت هذه الألفات في الأسماء أم في الأفعال ، وسواء كان أصلها الياء أم الواو ، ويستثنى من ذلك الألف المبدلة من التنوين عند الوقف في بعض هذه الآي نحو : همساً ضنكاً نفساً علماً ظلياً عزماً . ونبه بقوله كي تتعدلا على حكمة إمالة أواخر هذه الآيات أي كي تتعدل الآيات وتكون على سنن واحد حيث أميل فيها ما أصله الياء وما أصله الواو . والمنهال هو المعطى العطاء الكثير . والمراد به العالم كثير النفع بعلمه .

١٩- رَمَى صُحْبَةً أَعْمَى فِي الْإِسْرَاءِ ثَانِيًا سُوَّى وَسَدَى فِي الْوَقْفِ عَنْهُمْ تَسْبِيلاً

٢٠- وَرَأَى تَرَامًا فَازَ فِي شُعْرَانِهِ وَأَعْمَى فِي الْإِسْرَاءِ حَكْمَ صُحْبَةٍ أَوَّلًا

٢١- وَمَا بَعْدَ رَأَى شَاعَ حُكْمًا وَحَفْصُهُمْ يُوَالِي بِمُجْرَاهَا وَفِي هُودٍ أَنْزَلَا

أمال حمزة والكسائي وشعبة ألف رمى في الأنفال ، وألف أعمى في الموضع الثاني في الإسراء وهو : فهو في الآخرة أعمى . وألف سوى في قوله تعالى في سورة طه « مكانا سوى » عند الوقف على سوى ، وسدى في قوله تعالى « أن يترك سدى » في سورة القيامة . في الوقف على سدى . وإمالة حمزة والكسائي هذه الكلمات وفق القواعد المتقدمة فالجديد ضم شعبة معهم ولا يقال كان على الناظم أن يذكر شعبة وحده لأننا نقول لو ذكره وحده لفهم أنه مختص بإمالة هذه الكلمات فلا يميلها غيره ومثل ذلك يقال في قوله الآتي وأعمى في الإسراء حكم صحبه أولا . وأمال حمزة وحده راء تراما مع الألف بعدها في سورة الشعراء في الحالين ، وعند الوقف على تراما

يميل حمزة والكسائي الهمزة مع الالف التي بعدها . واحترز بقوله في شعرائه عن تراءت الفتان في الالف قال فلا إمالة فيها لأحد . وأمال أبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي ألف أعمى في الموضع الأول في الإسراء وهو : ومن كان في هذه أعمى فشعبة وحمزة والكسائي يميلون ألف أعمى في الموضعين ، وأبو عمرو ويميل في الموضع الأول فقط . ثم أخبر الناظم أن الالفات التي يصح إمالتها بأن كانت منقلبة عن ياء أو مرسومة بالياء في المصاحف أو منصوصاً على إمالتها على حسب ما تقدم ، إذا وقعت هذه الالفات بعد الراء فإن أبا عمرو وحمزة والكسائي يميلونها مع إمالة الراء قبلها سواء كانت في اسم نحو : يابشرى النصارى أسرى الذكرى . أو في فعل نحو : اشترى قد نرى ولو ترى . ثم ذكر أن حفصاً عن عاصم يوافق الممليين في إمالة الالف الواقعة بعد الراء مع إمالة الراء في لفظ مجراها في سورة هود ، وليس لحفص إمالة في القرآن إلا في هذا اللفظ .

٢٢ — نَأَى شَرَعُ يَمْنٍ بِاخْتِلَافٍ وَشُعْبَةٍ فِي الْإِسْرَاءِ وَهُمْ وَالنُّونُ ضَوْءٌ سَنَاتِلَا

٢٣ — إِنَّهُ لَهُ شَافٍ وَقُلٌّ أَوْ كَلَاهُمَا شَفَاً وَلِكِسْرٍ أَوْلِيَاءٍ تَمِيلَا

أمال حمزة والكسائي الالف التي بعد الهمزة مع الهمزة طبعاً إذ لا تتأني إمالة الالف إلا مع إمالة الهمزة في : ونأى بجانبه في الإسراء وفصلت كما يفيد إطلاقه . وقوله وشعبة في الإسراء وهم أي حمزة والكسائي ، أفاد أن موضع الإسراء يميله شعبة مع حمزة والكسائي وضم حمزة والكسائي إلى شعبة في قوله وهم لأنه لو لم يفعل لفهم أن موضع الإسراء يميله شعبة وحده وليس كذلك . ثم بين أن النون في الموضعين يميلها خلف والكسائي . والخلاصة أن خلفاً والكسائي يميلان النون والالف مع الهمزة في موضعي الإسراء وفصلت ، وأن خلاداً يميل الالف مع الهمزة في الموضعين ولا إمالة له في النون ، وأن شعبة يميل الالف مع الهمزة في موضع الإسراء فقط ولا شيء له في موضع فصلت . هذا وما ذكره الناظم من الخلاف للسوسي في إمالة الهمزة مردود لا يقرأ به ولا يعول عليه . ثم ذكر أن هشاماً وحمزة والكسائي أمالوا الف إناء مع النون في : غير ناظرين إناء في الأحزاب . وأمال حمزة والكسائي

ألف أو كلاهما في سورة الإسراء . ثم بين سبب الإمالة فيه فقال ولكسر أى لكسر الكاف أو لياء ، أى لا انقلاب الألف عن الياء تميلاً ولذلك لو سمي به وثنى لقليل كليون . واحتاج الناظم إلى ذكر إمالة كلاهما لأن ألفه لم ترسم في المصاحف ياء ولكن ثبتت إمالاته لا انقلاب ألفه عن الياء فنص عليها خوفاً من إهمالها .

٢٤ - وَذُو الرِّاءِ وَرَشٌّ بَيْنَ بَيْنٍ وَفِي أَرَا كَهُمْ وَذَوَاتِ الْيَاءِ الْخَلْفُ جَمَلًا

٢٥ - وَلَكِنْ رَمُوسُ الْآيِ قَدْ قَلَّ فَتَحَهَا لَهُ غَيْرَ مَا هَا فِيهِ فَأَحْضَرُ مُكَمَّلًا

المعنى : أن الألف المتطرفة المصاحبة للراء أى الواقعة بعدها التى ذكر فى البيت السابق أن حمزة والكسائى وأبى عمرو يميلونها ، هذه الألف يميلها ورش إمالة صغرى بين الفتح والإمالة المحضة ، والمراد بها التقليل قولاً واحداً . واستثنى من هذه الألفات الواقعة بعد الراء ألف « ولو أرا كهـم » فى الألف قال فله فيها الفتح والتقليل كذلك له الفتح والتقليل فى جميع الألفات التى لم تقع بعد راء ويميلها حمزة والكسائى أو الكسائى وحده ، أو الدورى وحده عن الكسائى ، واستثنى العلماء من هذا لفظ مرضاة حيث وقع فى القرآن الكريم سواء كان منصوباً أم مجروراً وسواء كان مضافاً أم مجرداً عن الإضافة ، ولفظ الربا حيث ورد فى القرآن الكريم ولفظ كلاهما فى سورة الإسراء ، ولفظ كشكاة فى سورة النور فلا تقليل لورش فى شيء من هذه المستثنيات بل له فيها الفتح قولاً واحداً . وقوله : ولكن رموس الآى معناه أن الألفات التى هى رموس أى السور الأحدى عشرة السابقة التى يميلها حمزة والكسائى مطلقاً سواء كانت يائية أم واوية ، قد قل فتحتها لورش يعنى أنه فتحها فتحاً قليلاً أى قللاً فتقليل الفتح عبارة عن الإمالة بين بين . فورش يقلل رموس أى هذه السور قولاً واحداً لا فرق عنده بين ذوات الياء وذوات الواو . وسواء كانت هذه الألفات بعد راء أم كانت بعد غيرها من الحروف فتكون هذه الألفات التى هى رموس الآى مستثناة من الألفات التى لورش فيها الفتح والتقليل . وقوله غير ما هـا فيه استثناء من الألفات التى هى رموس أى السور المذكورة التى يقللها ورش قولاً واحداً .

المعنى : أن الألفات التى هى رموس الآى إذا اقترنت بضمير المؤنث وهو لفظ

ها مثل : دحاها سواها ومرعاها وضحاها تلاها . لا تأخذ حكم رءوس الآى التى لم تقترن بهذا الضمير وهى التى يقللها ورش قولاً واحداً بل تأخذ حكم سواها من الالفات التى هى غير رءوس آى ولورش فيها الفتح والتقليل مثل : الدنيا السلى سعى أبى وقضى . فىكون لورش فى رءوس الآى المقرونة بضمير المؤنث وجهان الفتح والتقليل سواء كانت يائية أم واوية إلا إذا كانت الالف فيها بعد راء وذلك فى كلمة ذكرها فى والنازعات فليس لورش فيها إلا التقليل عملاً بقوله وذو الراء ورش بين بين . والخلاصة أن ورشاً يقلل الالفات الواقعة بعد راء قولاً واحداً سواء كانت رأس آية أم لم تكن ، وسواء اقترن بالالف ضمير المؤنث أم لا . واستثنى له من ذلك ألف ولو : ولو أراكهم فله فيها الفتح والتقليل ويقلل الالفات التى هى رءوس آى ولم تقع بعد الراء ولم تقترن بالضمير قولاً واحداً أيضاً . ويقلل الالفات التى لم تكن رءوس آى ولم تقع بعد راء والالفات التى هى رءوس آى واقترنت بالضمير ولم تقع بعد راء بخلاف عنه فله فى كلا النوعين الفتح والتقليل .

٢٦ - وَكَيْفَ أَتَتْ فَعَلًى وَآخِرُ آى مَا تَقَدَّمَ لِلْبَصْرِى سَوَى رَاهِمَا أَعْتَلَى

٢٧ - وَيَاوَيْلَتَى أَنَّى وَيَا حَسْرَتَى طَوَّوَا وَعَنْ غَيْرِهِ قَسَمًا وَيَا أَسْفَى الْعَلَا

هذا معطوف على ما قبله من قراءة ورش فىأخذ حكمه وهو التقليل يعنى أن ألف التأنيث المقصورة الواقعة فيما كان على وزن فعلى مثلث الفاء ، والالفات التى هى أواخر آى السور الإحدى عشرة ، كل منهما يقلل للبصرى ثم استثنى من النوعين الالفات الواقعة بعد راء أى سواء كانت فى فعلى أم فى رءوس الآى المذكورة . فليس فيها للبصرى إلا الإمالة الكبرى بمقتضى قوله السابق وما بعد راء شاع حكماً ثم عطف على التقليل أيضاً فقال : ياويلتى أنى الخ يعنى أن الدورى عن أبى عمرو قلل ألفات هذه الكلمات الأربع : ويأويلتى ألد فى سورة هود ، أنى حيث وردت فى القرآن نحو : أنى يحيى هذه الله بعد موتها ، أنى لك هذا ، يا حسرتى على ما فرطت فى الزمر ، يا أسفى على يوسف فى سورتته . وضمير راهما يعود على فعلى وأواخر الآى ومعنى قوله : وعن غيره قسماً أن غير الدورى يقيس هذه الكلمات على أصله من الفتح ،

أو الإمالة أو التقليل . ولا يخفى أن هذه الكلمات تمام لحزة والكسائي لاندراجها تحت أصولهما السالفة . وتقلل لورش بخلاف عنه ، وتفتح لباقي القراء . وقد جمع بعضهم الكلمات التي على وزن فعلى بعضهم الفاء في القرآن فبلغت عشرين كلمة وهي : موسى أتى مُعرِّقاً ومنكرة الدنيا قربى مُعرِّقاً ومنكرة الوسطى القصوى العزى الوثقى الحسنى الأولى السفلى العليا الرؤيا طوبى المثل السواى زلنى سقيا الرجعى عقبى . وأما فعلى بفتح الفاء ففي إحدى عشرة كلمة : السلوى الموتى التقوى النجوى القتلى مرضى دعوى شتى صرعى طغوى يحى . وأما فعلى بكسر الفاء ففي أربع كلمات : سيما إحدى ضيزى عيسى . وقد اختلف العلماء في ألف كلتا ، فذهب جماعة إلى أنها للتأنيث فتكون على زنة فعلى بكسر الفاء تمام لحزة والكسائي ، وتقلل للبصرى قولاً واحداً ، ولورش فيها الفتح والتقليل وهذا كله عند الوقف عليها وذهب الجمهور إلى أن ألفها للتثنية وعليه فليس فيها إمالة ولا تقليل لأحد وهذا قول عامة أهل الأداء .

٢٨ - وَكَيْفَ الثَّلَاثِي غَيْرَ زَاغَتْ بِمَاضِي أَمَلْ خَابَ خَافُوا طَابَ ضَاقَتْ فَتَجَمَّلَا

٢٩ - وَحَاقَ وَزَاغُوا جَاءَ شَاءَ وَزَادَ فُزَّ وَجَاءَ ابْنُ ذِكْوَانَ وَفِي شَاءَ مَيْلًا

٣٠ - فَزَادَهُمُ الْأُولَى وَفِي الْغَيْرِ خَلْفَهُ وَقُلْ صَحْبَةً بَلَّ رَانَ وَأَصْحَبٌ مَعْدَلًا

أمري إمالة الألف في هذه الأفعال الثلاثية كيف وقعت في القرآن العزيز لحزة وهي خاب نحو : وقد خاب من افتري وقد خاب من حمل ظلماً . وخاف نحو : وخاف وعيد وإن امرأة خافت ، خافوا عليهم . وطاب في : فانكحوا ما طاب لكم من النساء ليس غير . وضائق نحو : وضائق عليهم الأرض بما رحبت . وحاق نحو : وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون . وزاغ نحو : ما زاغ البصر ، فلما زاغوا . وجاء نحو : ولقد جاءكم موسى ، وجاءوا على قميصه . وشاء نحو : إلا من شاء الله ، فلو شاء لهداكم . وزاد نحو : وزاده بسطة ، فزادتهم إيماناً . ويؤخذ من قوله وكيف الثلاثي ومن قوله بماضى أن فعلاً من هذه الأفعال لا يمال إلا بشرطين (الأول) أن يكون ثلاثياً فإن كان رباعياً امتنعت إمالته وذلك في فعلين فأجاءها المخاض في مريم أزاغ الله قلوبهم

في الصف (الثاني) أن يكون ماضياً كالأمثلة السابقة فإن كان مضارعاً فلا إمالة فيه نحو : فأخاف أن يقتلون ، يخافون ربهم ، أن يشاء ربنا . وكذا لا إمالة فيه إذا كان أمراً نحو : وخافون . ويؤخذ من قوله خافوا ، ضاقت . أن حمزة يميل ألف هذه الأفعال سواء اتصل بها ضمير الفاعل أو تاء التانيث أم تجردت منها . واستثنى له من هذه الأفعال لفظ زاغت في قوله تعالى « وإذ زاغت الأبصار ، في الأحزاب . » وقوله تعالى « أم زاغت عنهم الأبصار ، في ص فقرأهما بالفتح . ثم ذكر أن ابن ذكوان وافق حمزة على إمالة ألف جاء وشاء حيث وقعا وكيف تصرفا وألف زاد في الموضع الأول من القرآن وهو « فزادهم الله مرضاً ، في البقرة واختلف عنه في باقي المواضع فروى عنه فيها الفتح والإمالة . ثم أمر بإمالة ألف « بل ران في المطففين ، لشعبة وحمزة والكسائي . وقوله واصحب معدلا معناه اصحب رجلا مقوم الخلق ، يرشدك إلى الحق ويهديك الصراط السوي

- ٣١ - وَفِي أَلْفَاتٍ قَبْلَ رَا طَرَفٍ أَتَتْ بِكَسْرِ أَمْلٍ تُدْعَى حَمِيدًا وَتُقْبَلُ
 ٣٢ - كَأَبْصَارِهِمْ وَالْأَدَارِ ثُمَّ الْحِمَارِ مَعَ حَمَارِكَ وَالْكَفَّارِ وَأَقْتَسَ لَتَنْضُلَا
 ٣٣ - وَمَعَ كَافِرِينَ الْكَافِرِينَ بَيَانَهُ وَهَارِ رَوَى مَرُوءٍ بِخُلْفٍ صَدَحَلَا
 ٣٤ - بِدَارٍ وَجَبَّارِينَ وَالْجَارِ تَمَمُوا وَوَرَشَ جَمِيعَ الْبَابِ كَانَ مُقْلَلًا
 ٣٥ - وَهَذَانِ عَنْهُ بِاخْتِلَافٍ وَمَعَهُ فِي الْبَوَارِ وَفِي الْقَهَّارِ حَمْزَةٌ قَلَّلَا
 ٣٦ - وَإِضْجَاعِ ذِي رَأَيْنِ حَجَّ رَوَاتَهُ كَالْأَبْرَارِ وَالْتَقَلِيلُ جَادَلُ فَيَصْلَا

أمر بإمالة الألف المتوسطة الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة للدورى عن الكسائي ولا بى عمرو وتقييد الراء بكونها متطرفة لإخراج الراء المتوسطة فلا تمالى الألف قبلها نحو : ونمارق ، الحواريين ، وتमार فى ، فلا تمار فيهم . فالراء متوسطة فى جميع ما ذكر . أما فى : ونمارق والحواريين فظاهر . وأما فى : تمار فلأن الأصل تمارى

فحذفت الياء لدخول لا الناهية على الفعل . ومثل ذلك الجوار في «ومن آياته الجوار، في الشورى ، وله الجوار في سورة الرحمن ، الجوار الكنس في التكوير . فالراء فيه متوسطة أيضاً لأنه من باب المنقوص ووزنه فوَأَعْلَ فحذفت الياء من آخره للتخفيف في موضع الشورى ، ولالتقاء الساكنين في موضعى الرحمن والتكوير ، ومما تجب معرفته أن الألف لا تمال إلا إذا اتصلت بالراء ولم يفصل بينهما فاصل فإذا فصل بينهما فاصل امتنعت إمالة الألف نحو ولا طائر . فإن الهزمة فصلت بين الألف والراء . ونحو مضار في غير مضار ، فإن أصله مضار فسكنت الراء الأولى وأدغمت في الثانية ، ومثله وليس بضارهم شيئاً ، كذلك لا تمال الألف قبل الراء المكسورة المتطرفة إلا إذا كانت كسرتها أصلية فإن كانت كسرتها عارضة امتنعت إمالة الألف قبلها نحو من أنصاري إلى الله . فإن كسرة الراء فيه عارضة بسبب الإضافة لمناسبة الياء فإذا وقعت قبل راء متطرفة مفتوحة امتنعت إمالتها نحو وسار بأهله ، ويوبل النهار . ثم ذكر أمثلة لما يمال فقال كأبصارهم ، والدار نحو عقي الدار ، كمثل الحمار وانظر إلى حمارك ، يلونكم من الكفار . وتنويع الأمثلة للدلالة على إمالة الألف قبل الراء المتطرفة المكسورة سواء اتصل بالكلمة التي فيها الراء ضمير الغيبة كأبصارهم . أم ضمير الخطاب نحو إلى حمارك . أم تجردت من الضميرين نحو وقنا عذاب النار . ثم ذكر أن الدورى عن الكسائى وأبا عمرو يميلان لفظ كافرين سواء كان منكراً نحو من قوم كافرين . أم معرفاً باللام نحو فإن الله لا يحب الكافرين . بشرط أن يكون بالياء كما قال الناظم : بيانه . واحترز بذلك عما كان بالواو نحو : والكافرون هم الظالمون ، قل يا أيها الكافرون . وعما تجرد من الياء والواو نحو : أول كافر به ، وأخرى كافرة فلا إمالة في القسمين . ثم أخبر أن الكسائى وشعبة وأبا عمرو وقالون وابن ذكوان بخلاف عنه أمالوا ألف كلمة هار في شفا جرف هار في التوبة . ولم يمل قالون إمالة كبرى في القرآن إلا في هذه الكلمة . ثم ذكر أن الدورى عن الكسائى ينفرد بإمالة ألف لفظ جبارين وهو في سورة المائدة « إن فيها قوماً جبارين ، وفي سورة الشعراء وإذا بطشتم بطشتم جبارين . وإيماله ألف لفظ والجار في موضعى النساء « والجار ذى القربى والجار الجنب ، ثم أخبر أن ورشاً قلل الألفات في هذا

الباب من قوله وفي ألفات إلى هنا أى الألفات الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة .
ولفظ كافرين بالياء معرفاً كان أو منكراً ، ولفظ هاروجبارين والجار . إلا أنه اختلف
عنه في لفظ جبارين في موضعيه . ولفظ والجار في موضعيه فروى عنه في كل من
اللفظين الفتح والتقليل . ثم أخبر أن حمزة اشترك مع ورش في تقليل الألف في
لفظ البوار في « وأحلوا قومهم دار البوار » ، في إبراهيم . وفي لفظ القهار حيث وقع
في القرآن الكريم . وأخيراً بين أن أبا عمرو والكسائي يميلان الألف المتوسطة
الواقعة بين راءين الثانية منهما متطرفة مكسورة نحو : إن كتاب الأبرار ، دار القرار ،
من الأشرار . ويلزم من إمالة الألف إمالة الراء قبلها وتقييد الراء الثانية بكونها
مكسورة لإخراج الراء المفتوحة فلا إمالة في الألف قبلها نحو : إن الأبرار ، وإن
الفجار ، فلا تولوهم الأدبار . ومعنى والتقليل جادل فيصلاً أن ورشاً وحمزة يقللان
الألف الواقعة بين راءين بشرطها المتقدم . وقوله واقتس فعل أمر ماضية اقتاس
بمعنى قاس مثل قرأ واقرأ . لتفضلاً من النضال وهو الغلبة والمعنى : قس ما لم أذكره
على ما ذكرته لتغلب خصمك بالحجة يقال ناضلهم فنضلهم إذا رماهم فغلبهم في الرمي .

٣٧ — وَإِضْجَاعُ أَنْصَارِي تَمِيمٌ وَسَارِعُوا نُسَارِعُ وَالْبَارِي وَبَارِئُكُمْ تَلَا

٣٨ — وَأَذَانِهِمْ طُغْيَانِهِمْ وَيَسَارِعُوا نَ آذَانًا عَنْهُ الْجَوَارِي تَمَثَّلَا

٣٩ — يُوَارِي أُوَارِي فِي الْعُقُودِ بِخُلْفِهِ ضَعَا فَا وَحَرَفَا النُّلْ آتِيكَ قَوْلَا

٤٠ — بِخُلْفٍ ضَمَمْنَاهُ مَشَارِبُ لَامِعٍ وَأَنِيَّةً فِي هَلْ أَتَاكَ لَأَعْدَلَا

٤١ — وَفِي الْكَافِرُونَ عَابِدُونَ وَعَابِدٌ وَخُلْفُهُمْ فِي النَّاسِ فِي الْجَرَّ حَصَلَا

٤٢ — حَمَارِكُ وَالْمَحْرَابِ إِكْرَاهِهِنَّ وَالْ حَمَارِ وَفِي الْإِكْرَامِ عَمْرَانِ مَثَلَا

٤٣ — وَكُلُّ بِخُلْفٍ لَا بِنَ ذَكْوَانَ غَيْرَ مَا يَجْرُ مِنْ الْمَحْرَابِ فَأَعْلَمَ لَتَعْمَلَا

أخبر أن الدوري عن الكسائي انفرد بإمالة الألف في الألفاظ الآتية : أنصاري

في من أنصاري إلى الله بآل عمران والصف ، وسارعوا إلى مغفرة من ربكم بآل عمران ، نسارع لهم في الخيرات في المؤمنون ، الباريء في الحشر ، بارئكم في : إلى بارئكم ، عند بارئكم كلاهما في البقرة . آذانهم حيث وقع . والمراد الالف التي بعد الذال طغيانهم حيث نزل ، يسارعون في جميع المواضع . آذاننا في فصلت . والمراد إمالة الالف التي بعد الذال أيضاً ، والجوار في الرحمن ، والشورى ، والتكوير . واختلف عنه في إمالة ألف يوارى سوءة أخيه ، فأوارى سوءة أخى ، كلاهما في العقود . فروى عنه فيهما الفتح والإمالة ولكن الصحيح الذي هو طريق النظم وأصله هو الفتح . وأما الإمالة فليست من هذه الطريق فلا يقرأ بها له . وتقييده بالعقود للإحتراز عن يوارى سواتكم بالأعراف فلاخلاف عنه في فتحه . ثم أخبر أن لفظ ضعافاً في ضعافاً خافوا عليهم في النساء أمال ألفه التي بعد العين ويلزمه إمالة العين خلاد بخلاف عنه وخلف بلا خلاف وأمال أيضاً خلاد الالف التي بعد الهمزة ويلزمه إمالة الهمزة في لفظ آتيك في موضعيه من سورة النمل . أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك ، أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك . وأمال هشام عن ابن عامر الالف في ومشارب في سورة يس . وأمال أيضاً الالف التي بعد الهمز مع إمالة الهمزة في آنية في هل أتاك حديث الغاشية ، وقيد هاهل أتاك للإحتراز عن : ويطاف عليهم بآنية من فضة في الدهر . فلا إمالة فيه لأحد . وأمال هشام أيضاً الالف التي بعد العين مع إمالة العين في ولا أنتم عابدون في الموضعين ولا أنا عابد الثلاثة في سورة الكافرون . وقيد هذه المواضع بهذه السورة لإخراج ونحن له عابدون فلا إمالة فيه لأحد . ثم ذكر أن خلف الرواة في إمالة الالف من لفظ الناس المجرور في جميع القرآن ثابت عن أبي عمرو وظاهر هذا أن الخلاف ثابت عن أبي عمرو من الروايتين فيكون لكل من الدوري والسوسي الفتح والإمالة ولكن التحقيق أن الإمالة للدورى عنه والفتح للسوسي فلا يقرأ للدورى من طريق الناظم إلا بالإمالة ولا يقرأ السوسي من هذه الطريق إلا بالفتح . ثم ذكر أنه اختلف عن ابن ذكوان في إمالة الالف في الكلمات الآتية : حمارك في وانظر إلى حمارك في البقرة ، كمثل الحمار في الجمعة ، زكريا المحراب بآل عمران ، إذ تسوروا المحراب في ص ، من بعد

إكراههن في النور . والإكرام في الموضعين في الرحمن ، وعمران في آل عمران ، وامرات عمران في التحريم . فروى عنه في كل من هذه الكلمات الفتح والإمالة وثبتت عنه الإمالة قولاً واحداً في لفظ المحراب المجرور وهو في موضعين يصل في المحراب بآل عمران ، فخرج على قومه من المحراب في مريم . وهذا معنى قوله وكل بخلاف لابن ذكوان البيت .

٤٤ — وَلَا يَمْنَعُ الْإِسْكَانُ فِي الْوَقْفِ عَارِضًا . إمالة مَا لِلْكَسْرِ فِي الْوَصْلِ مُبْلَا

لا يمنع الإسكان الذي يعرض في الوقف إمالة الألف التي تمال في الوصل بسبب الكسر الذي بعدها نحو : دينار ، كتاب الأبرار ، من الأشرار . فإن هذه الألفات أمليت في الوصل لكسر الحرف الذي بعدها فإذا زال هذا الكسر عند الوقف عليها بالسكون فإن هذا السكون باعتبار كونه عارضاً لا يمنع الإمالة وإذا كان الوقف على هذه الكلمات بالسكون لا يمنع إمالة الألف لعروض السكون فأولى ألا يمنع إمالتها الوقف عليها بالروم لأن الحرف الأخير في هذه الحال يكون متحركاً ولو ببعض الحركة فيكون سبب الإمالة محققاً .

٤٥ — وَقَبْلَ سُكُونِ قَفٍّ بِمَا فِي أَصُولِهِمْ وَذُو الرَّأْيِ فِيهِ الْخَلْفُ فِي الْوَصْلِ يَجْتَلِي

٤٦ — كَوَسَى الْهُدَى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَالْقُرَى أَلَّتِي مَعَ ذِكْرِ الدَّارِ فَافْهَمْ مُحْصَلًا

قد تقع الألف الممالة قبل حرف ساكن في كلمة أخرى كالألف في موسى من موسى الهدى ، وفي عيسى من عيسى ابن مريم ، وفي القرى من وبين القرى التي ، وفي ذكرى من ذكرى الدار . فهذه الألف إما أن تقف عليها وإما أن تصلها بما بعدها ، فإذا وقفت عليها وجب عليك أن تقف عليها بما تقرر في أصل كل قارئ ومذهبه ، فإذا كان مذهبه الفتح فقف عليها له بالفتح ، وإذا كان مذهبه الإمالة الصغرى فقف له عليها بالإمالة الصغرى ، وإن كان مذهبه الإمالة الكبرى فقف عليها بها وإن وصلتها بما بعدها وجب عليك حذفها لأنها التقت ساكنة مع ساكن بعدها فتحذفها للتخلص من التقاء الساكنين فلا يتأتى فيها حينئذ فتح ولا تقليل ولا إمالة . ولكن الناظم

رضى الله عنه حكى خلافا عن السوسى في هذه الألف إذا وقعت بعد راء نحو : حتى نرى الله ، فسيرى الله ، الكبرى اذهب . فروى عنه بعض أهل الأداء في حال الوصل فتحها . وروى عنه آخرون إمالتها ولما كانت هذه الألف لا يتأتى فيها الفتح ولا الإمالة في الوصل نظراً لحذفها فيه تعين حمل هذا الخلاف على الراء التى قبل الألف فيكون فيها للسوسى الفتح والإمالة المحضة وعلة الإمالة في هذا الحرف الراء الدلالة على أن الألف المحذوفة بعدها تمال له عند الوقف على أصل قاعدته كما أمال شعبة وحمزة الراء في رء القمر رء الشمس حال الوصل تنبيهها على أن الألف بعدها عمالة لهما عند الوقف عليها . قال العلامة أبوشامة وشرط ما يميله السوسى من هذا الباب ألا يكون الساكن تنويناً فإن كان تنويناً لم يمل بلا خلاف نحو : قرى ومفترى انتهى . وينبغى أن يعلم أن السوسى إذا أمال الراء وصلاً ووقع بعدها لفظ الجلالة جاز له في لفظ الجلالة التفخيم نظراً للأصل وجاز له الترقيق نظراً لإمالة الراء فحينئذ يكون للسوسى في نحو : نرى الله ، فسيرى الله ثلاثة أوجه من حيث تفخيم لفظ الجلالة وترقيقه . فإذا أمال الراء جاز له التفخيم نظراً للأصل والترقيق نظراً للإمالة وإذا فتح الراء تعين التفخيم وله في نحو : ترى المؤمنين ، وترى الملائكة عند الوصل وجهان الفتح والإمالة في الراء مع ترقيق اللام قولاً واحداً .

٤٧ - وَقَدْ نَحْمُوا التَّنْوِينَ وَقَفًا وَرَقَقُوا وَتَفْخِيمُهُمْ فِي النَّصْبِ أَجْمَعٍ أَشْمَلًا

٤٨ - مَسْمَى وَمَوْلَى رَفَعَهُ مَعَ جَرِّهِ وَمَنْصُوبُهُ غَزَى وَتَرَا تَزِيلًا

لما ذكر في البيتين السابقين حكم الألف الممالة وقفاً ووصلاً إذا وقع بعدها حرف ساكن في كلمة أخرى ذكر هنا حكمها إذا وقع بعدها ساكن في كلمتها وكان هذا الساكن تنويناً ومراده بالتفخيم الفتح والترقيق الإمالة .

والمعنى : أن أهل الأداء اختلفوا في الوقف على الكلمة المنونة مثل : هدى ، مسمى . على ثلاثة مذاهب :

المذهب الأول : الوقف عليها بتفخيم الألف أى فتحها مطلقاً أى سواء كانت الكلمة مرفوعة نحو : وأجل مسمى ، يوم لا يغنى مولى . أم منصوبة نحو : أو كانوا

غزى ، واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى . أم مجرورة نحو : إلى أجل مسمى ، عن مولى . وأخذ هذا العموم من الإطلاق .

المذهب الثانى : ترقيقها أى إمالتها فى الأحوال الثلاث المتقدمة ، وأخذ هذا العموم من الإطلاق أيضاً .

المذهب الثالث : التفصيل وهو تفخيمها أى فتحها فى حال النصب وترقيقها فى حال الرفع والجرف قوله وقد خموا التنوين أى ذا التنوين وقفاً إشارة للمذهب الأول ، وقوله ورققوا إشارة للمذهب الثانى . وقوله وتفخيمهم فى النصب أجمع أشملاً إشارة للمذهب الثالث ، وتمثيله بترأ لا يصح إلا على مذهب أبى عمرو فإنه الذى يقرأ بالتنوين من الممليين . فأما حمزة والكسائى فيقرآن بترك التنوين فلا خلاف عندهما فى إمالة الألف وقفاً ووصلاً وورش يقلله قولاً واحداً . ومعنى تزيلا تميز المذكور وهو التنوين أى ظهرت أنواعه وتميز بعضها من بعض بالأمثلة المذكورة والحق الذى لا يحصى عنه ولا يصح الأخذ بغيره أن الألف الممالة التى يقع التنوين بعدها فى كلمتها كالأمثلة الآتية الذكر حكمها حكم الألف الممالة التى يقع بعدها ساكن فى كلمة أخرى تحذف وصلاً وتثبت وقفاً وعند الوقف عليها يكون كل قارئ حسب مذهبه فإن كان مذهبه الفتح فتحها ، وإن كان مذهبه التقليل قللها ، وإن كان مذهبه الإمالة أمالها . ولذلك قال الإمام الدانى فى التيسير كل ما امتنعت الإمالة فيه فى حال الوصل من أجل ساكن لقيه تنوين أو غيره نحو : هدى ، مصفى ، مصلى ، مفترى . والأقصا الذى ، طغا الماء ، النصرارى المسيح ، وجنى الجنة . فالإمالة فيه سائغة فى الوقف لعدم ذلك الساكن انتهى . وقال المحقق ابن الجزرى فى النشر معقباً على كلام الإمام الشاطبى : إن قول الشاطبى وقد خموا التنوين وقفاً الخ إنما هو خلاف نحوى لا تعلق له بالقراءة انتهى .

٢٣ - باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف

١ - وَفِي هَاءِ تَأْنِيثِ الْوُقُوفِ وَقَبْلَهَا مَالُ الْكِسَائِيِّ غَيْرَ عَشْرِ لِيَعْدِلَا

٢ - وَيَجْمَعُهَا حَقٌّ ضَغَاطٌ عَصَ خَطًّا وَأَكْهَرُ بَعْدَ الْيَاءِ يَسْكُنُ مِيلًا

٣ - أَوَّالُ الْكَسْرِ وَالْإِسْكَانِ لَيْسَ بِحَاجِزٍ وَيَضْعَفُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ أَرْجُلًا

٤ - لَعِبْرَةٌ مِائَةٌ وَجْهَهُ وَلَيْكُهُ وَبَعْضُهُمْ سِوَى الْفِ عِنْدَ الْكِسَائِيِّ مِيلًا

هاء التأنيث هي التي تكون في الوصل تاء وفي الوقف هاء سواء رسمت في المصاحف بالهاء أو بالتاء ، لأن مذهب الكسائي الوقف على جميع ذلك بالهاء ، ويدخل تحت قوله هاء التأنيث ما جاء على لفظها وإن لم يكن المقصود بها الدلالة على التأنيث نحو : كاشفة ، بصيرة ، همزة ، لمزة . ولذلك قال الداني كان الكسائي يقف على هاء التأنيث وما شابهها في اللفظ بالإمالة فزاد كلمة وما شابهها ليدخل فيه ما ذكرنا وخرج بقولنا وفي الوصل تاء ، الهاء الأصلية نحو : نفقه ، توجه ، ينته . وهاه السكت نحو : حسايه سلطانيه . وهاه الضمير نحو : فأكرمه ونعمه . والهاء من نحو هذه فإنها وإن كانت دالة على التأنيث لا تكون تاء في الوصل بل هي هاء وصلًا ووقفًا . وقوله وما قبلها أي والحروف التي قبلها . وقوله ممال اسم مفعول أريد به المصدر أي إمالة الكسائي . والمعنى : أن الكسائي أمال هاء التأنيث وما شابهها والحروف التي قبلها في الوقف وكلام الناظم صريح في أن الكسائي يميل الهاء والحرف الذي قبلها في الوقف وهذا أحد قولين لأهل الأداء . والقول الثاني أن الإمالة لا تكون إلا في الحرف الذي قبل هاء التأنيث وأما هاء التأنيث فلا تتأني فيها الإمالة لسكونها عند الوقف والساكن لا تتأني فيه الإمالة ولا الفتح . ثم استثنى من الحروف الواقعة قبل هاء التأنيث التي تمال عند الوقف هذه الحروف العشر فإن الكسائي لا يميلها وهذه الحروف العشر مجموعة في قوله : حق ضغاط عص خطا . وهي الحاء نحو النطيحة . والقاف نحو الحاقة . والضاد نحو بعوضة . والالف نحو الصلاة . والطاء نحو بسطة . والعين نحو القارعة . والصاد نحو خاصة . والحاء نحو الصاخة . والظاء نحو وموعة . ومعنى قوله وأكهر بعد الياء يسكن ميلا أو الكسر أن حروف أكهر وهي : الهمزة والكاف والهاء والراء إذا وقعت قبل هاء التأنيث وكان قبل هذه الحروف الأربعة ياء ساكنة

أو كسرة أميلت هذه الحروف . مثال الهمزة بعد الياء الساكنة خطيئة ، كهيئة .
ومثالها بعد الكسر مائة ، خاطئة . ومثال الكاف بعد الياء الساكنة الأيكة . وبعد
الكسر الملائكة . ومثال الهاء بعد الكسر فاكهة . ولا مثال لها بعد الياء الساكنة في
القرآن الحكيم . ومثال الراء بعد الياء الساكنة لكبيرة ، ومثالها بعد الكسر تبصرة ،
الآخرة . وقوله والإسكان ليس بحاجز معناه أنه إذا وقع بين الكسر وبين حرف
من حروف أكر حرف ساكن فإن هذا الحرف لا يعد حاجزاً ومانعاً يمنع الكسر
من اقتضاء الإمالة نحو : لعبرة ، سدره ، وجهة . واختلف في فطرت من حيث
إن الحرف الساكن حرف استعلاء وليس في القرآن مثال للهمزة والكاف . وقوله
ويضعف بعد الفتح والضم أرجلا معناه أن حروف أكر تضعف عن تحمل الإمالة
إذا كان ما قبلها مفتوحاً أو مضموماً سواء وقعت حروف أكر بعد الحرف
المفتوح أو المضموم أو فصل بينها وبينه ساكن . ومعنى ذلك امتناع إمالتها إذا وقعت
بعد الفتح أو الضم لأن أرجلا جمع رجل بكسر الراء وسكون الجيم وهو منصوب
على التمييز المحول عن الفاعل أي تضعف رجلا أكر عن تحمل الإمالة ، وفي هذا
التركيب مجاز حيث شبه هذه الحروف برجل ضعيف متداع لا تحمله رجلاه ،
والمقصود ضعف الإمالة في هذه الحالة وردّها وعدم قبولها كما يقال للمذهب الضعيف
هذا المذهب لا يمشي والتعبير هنا بالأرجل باعتبار أن الرجل آلة المشي . فمثال الهمزة
بعد الحرف المفتوح المباشر لها امرأة ، ومثالها بعد الحرف المفتوح الذي فصل بينها
وبينه ساكن براءة ، سوءة . وليس للهمزة بعد الحرف المضموم مثال في القرآن
العزیز . ومثال الكاف بعد الحرف المفتوح المباشر مباركة . وبعد الحرف المفتوح
الذي فصل بينها وبينه ساكن الشوكة . ومثالها بعد الحرف المضموم المباشر التهلكة .
ولم تقع الكاف في القرآن بعد حرف مضموم فصل بينها وبينه ساكن . ومثال الهاء
بعد الفتح مع الفصل بالالف سفاهة ، ولم يقع في القرآن غير ذلك . ومثال الراء
بعد الفتح المباشر شجرة ، ومع الفصل بالالف سيارة ، وبغير الف نضرة . ومثالها
بعد الضم مع الفصل بالساكن عُسرة ، محشورة . وقوله وبعضهم سوى ألف عند
الكسائي ميلا معناه أن بعض أهل الأداء أمال للكسائي جميع الحروف الهجائية

الواقعة قبل هاء التانيث إلا الألف فلم يملها ويؤخذ مما تقدم أن الكسائى يقرأ بالإمالة قولاً واحداً فى الحروف الخمسة عشر الباقية المجموعة فى قولهم فحنت زينب لذود شمس لأنه أخبر فى البيت الأول أن الكسائى يميل جميع الحروف الهجائية الواقعة قبل هاء التانيث واستثنى منها الحروف العشرة فبقى تسعة عشر حرفاً تمال كلها غير أنه اشترط فى إمالة أربعة منها أن تقع بعد ياء ساكنة أو كسروها وهى حروف أ ك هـ ولم يشترط فى إمالة الخمسة عشر الباقية شيئاً فحينئذ تمال قولاً واحداً وبلا شرط .

فثال الفاء خليفة ، ومثال الجيم حجة ، ذات بهجة . ومثال التاء مبسوطة ، ثلاثة . ومثال التاء الميتة . ومثال الزاى العزة ، همزة لمزة ، بارزة . ومثال الياء ومعصيت ، خشية . ومثال النون جنة ، زيتونة . ومثال الباء حبة ، طيبة . ومثال اللام كاملة ، ليلة . ومثال الدال لذة . ومثال الواو قسوة ، قوة . ومثال الدال واحدة . ومثال الشين فاحشة ، معيشة . ومثال الميم رحمة ، نعمة . ومثال السين خمسة ، المقدسة . ويؤخذ من النظم أن للكسائى فى إمالة ما قبل هاء التانيث مذهبين (المذهب الأول) إمالة الحروف الخمسة عشر بلا شرط وإمالة حروف أ ك هـ بشرط وقوعها بعد ياء ساكنة أو كسر وعدم إمالتها عند فقد هذا الشرط وعدم إمالة الحروف العشرة مطلقاً (المذهب الثانى) إمالة جميع الحروف الهجائية الواقعة قبل هاء التانيث مطلقاً إلا الألف فعلى كلا المذهبين لا إمالة فى الألف والراجح المذهب الأول ونستطيع أن نقول إن الحروف الهجائية بالنسبة للإمالة وعدمها للكسائى أربعة أقسام (القسم الأول) يمال مطلقاً وبلا شرط على المذهبين وهى الحروف الخمسة عشر السابقة (القسم الثانى) يمال بشرط أن تسبقه ياء ساكنة أو كسرة على المذهب الأول وبلا شرط على المذهب الثانى وهى حروف أ ك هـ (القسم الثالث) لا يمال على المذهب الأول ويمال على المذهب الثانى وهى الحروف العشرة ما عدا الألف (القسم الرابع) لا يمال على كلا المذهبين وهى الألف . وقوله حق ضغط عص خطا ، ضغط جمع ضغطة وهو مضاف إلى عص بمعنى عاص ، وخطا بمعنى سمن واكثر لحمه والتقدير : ضغط عاص سمن وكثر لحمه حق واقع والناظم يشير بذلك لضغطة القبر وهى عصرته وضيقه ويشير بالسمن لكثرة الذنوب . فيكون المعنى أن ضغطة القبر للعاصى كثير الذنوب حق

لاريب فيه والإكهر الشديد العبوس ، والكهر ارتفاع النهار مع شدة الحر .

٢٤ — باب مذاهبهم في الراءات

١ — وَرَقَّقَ وَرَشَّ كُلَّ رَاءٍ وَقَبْلَهَا مُسَكَّنَةً يَاءً أَوْ الْكَسْرَ مُوَصَّلًا

٢ — وَلَمْ يَرَفَضَلًا سَاكِنًا بَعْدَ كَسْرَةٍ سِوَى حَرْفِ الْأَسْتَعْلَا سِوَى الْخَافِ كَمَلًا

الترقيق لإنحاف ذات الحرف عند النطق به ويقابله التفخيم وهو تغليظ الحرف وتسمينه عند النطق به . وقوله ورقق ورش كل راء جملة من فعل وفاعل ومفعول . والواو في وقبلها للحال ، والظرف خبر مقدم وياء مبتدأ مؤخر ، ومسكنة حال من المبتدأ المنكرة لأنه في الأصل صفة له فلما قدم عليه أعرب حالا . وقوله أو الكسر عطف على ياء وموصلا بفتح الصاد حال من الكسر ، وفي الكلام حال مقدرة للياء حذفت لدلالة الحال الثانية عليها والتقدير وقبلها مسكنة ياء موصلة أي حال كون هذه الياء موصلة بالراء في كلمة واحدة ، وحال كون الكسر موصلا بالراء في كلمة واحدة . وقوله ولم يرفض فصلًا من الرؤية العلية ، وساكنًا مفعول أول ، وفصلًا مصدر بمعنى فاصلًا هو المفعول الثاني .

والمعنى : أن ورشاً ورقق كل راء مفتوحة أو مضمومة سواء وقف على الكلمة أو وصلها بما بعدها إذا كان قبلها ياء ساكنة موصلة بالراء في كلمة واحدة سواء كانت الياء حرف لين فقط ، أم حرف مد ولين ، وسواء كانت الراء متوسطة أم متطرفة وسواء كانت الكلمة التي فيها الراء مقرونة بالتنوين أم مجردة منه ، وهذا التعميم كله أخذ من الإطلاق نحو : فيهن خيرات ، ولله ميراث ، فالمغيرات ، ذلك خير ، بل فعله كبيرهم ، وأطعموا البائس الفقير ، وافعلوا الخير ، قالوا لا ضير ، فتحرير رقبة ، نذير مبين ، على كل شيء قدير . وقولنا ياء ساكنة احتزنا به عن المتحركة نحو : ما كان لهم الخيرة ، يوم يرون ، يردون . فلا ترقيق الراء في هذه الأمثلة ونحوها . وقولنا موصلة بالراء في كلمة واحدة احتزنا به عن الياء الواقعة قبل الراء وكانت هي في كلمة والراء في كلمة أخرى نحو : في ريب . مقنعى رموسهم . فورش يفخيم الراء في هذا وأمثاله .

وقوله أو الكسر موصلاً معناه أن ورشاً يرقق الراء أيضاً المفتوحة والمضمومة إذا كان قبلها كسر موصل بالراء في كلمة واحدة ، ويعبر عن هذا بعض المصنفين بقولهم إذا كان قبل الراء كسرة لازمة أى لا تنفصل عن الكلمة سواء كانت الراء في وسط الكلمة أم في آخرها وسواء كانت الكلمة منونة أم غير منونة وسواء كان الحرف المكسور قبلها حرف استفعال أم حرف استعلاء وهذا التعميم فهم من الإطلاق نحو : ذراعيه ، فالمدبرات ، قردة خاسئين ، إلا مرأى ظاهراً ، يبشرهم زبهم ، الأمرون بالمعروف ، لينذر من كان حياً ، شاكرآ لا نعمة ، يأيه الساحر ، منذر من يخشاها ، فيهن قاصرات الطرف ، وجوه يومئذ ناظرة إلى ربها ناظرة ، وتسبحوه وتوقروه ، من قطران . واحترز بقوله موصلاً عن الكسر المنفصل عن الراء في كلمة أخرى نحو : على الكفار رحماء بينهم . ويدخل فيه نحو : برشيد ، بأمر ربك ، بربوة ، لرقيق . لأن حرف الجر وإن اتصل خطأ في حكم المنفصل لأنه مع مجروره كلمتان فلا ترقيق في هذا وأمثاله لورش . وقوله ولم يرفصلاً الخ معناه أنه إذا وقع بين الكسر اللازم الموصل وبين الراء حرف ساكن فإن ورشاً لا يعتد بهذا الساكن ولا يعتبره فاصلاً وحاجزاً يمنع ترقيق الراء سواء كانت الراء متوسطة نحو : وزرك ، ذكرك ، المحراب ، الإكرام ، لا إكراه في الدين ، سدرة المنتهى ، فعلى إجرامى . أم متطرفة نحو : ليس البر ، أفنضرب عنكم الذكر ، فيه ذكركم ، سحر مبین . وكما اشترط في الكسر المباشر للراء أن يكون موصلاً بالراء في كلمة واحدة أعنى أن يكون لازماً كما تقدم اشترط في الكسر الذى يفصل بينه وبين الراء حرف ساكن أن يكون موصلاً بالراء ولازماً في كلمة واحدة كما في الأمثلة الآتية الذكر فإن كان الكسر في كلمة والراء في كلمة أخرى امتنع ترقيق الراء نحو : ما كان أبوك امرأ سوء ، وإن امرأة خافت . على أن الكسر في وإن امرأة عارض ففي هذه الكلمة مانعان من الترقيق انفصال الكسر وعروضه وإذا ابتدئ بهذه الكلمات : امرأ ، امرأة ، امرؤ . نغمت راءاتها لأن همزتها همزة وصل جىء بها للتوصل بالساكن بعدها فهي عارضة فتكون حركتها عارضة كذلك ثم استثنى من الحرف الساكن الذى لا يعد مانعاً من ترقيق الراء ، حرف الاستعلاء فاعتد به واعتبره مانعاً من ترقيق الراء . والمراد جنس

حرف الإستعلاء الصادق بأي حرف من حروف الإستعلاء السبعة ولم يقع في القرآن بين الكسر والراء من حروف الإستعلاء إلا الصاد والطاء والقاف . فالصاد وقعت في اهبطوا مصرأ ، ولا تحمل علينا إصرأ ، ويضع عنهم إصرهم ، لقومكما بمصر ، ادخلوا مصر ، أليس لي ملك مصر . ووقعت الطاء في أفرغ عليه قطراً ، فطرت الله . ووقعت القاف في فالحاملات وقرأ . ثم استثنى من حروف الإستعلاء الخاء فلم يعتبرها فاصلاً ، وألحقها بحروف الاستفال فإذا وقعت بين الكسرة والراء فإن وقوعها لا يمنع كترقيق الراء كما إذا وقع بينهما حرف من حروف الإستفال وقد وقعت الخاء في : وهو محرم عليكم إخراجهم ، غير إخراج ، وظاهرنا على إخراجكم ويخرجكم إخراجاً .

٣ — وَنَحْمَهَا فِي الْأَعْجَمِيِّ وَفِي إِرْمَ وَتَكَرَّرَهَا حَتَّى يَرَى مُتَعَدِّلاً

نخم ورش الراء في كل اسم أعجمي وجد فيه سبب الترقيق ، والواقع منه في القرآن ثلاثة أسماء : إبراهيم ، إسرائيل ، عمران . فالراء تفخم في هذه الأسماء حيث ذكرت في القرآن الكريم وهذا في قوة الاستثناء من قوله : ولم يرفصلاً سا كنأ الخ فيكون مستثنى مما وقعت فيه الراء بعد كسرة وفصل بينها وبين الكسرة حرف استفال سا كن إذ القياس يقتضي ترقيقها . ونخم ورش الراء أيضاً في كلمة إرم في قوله تعالى في سورة والفجر إرم ذات العماد ، وهذا في قوة الاستثناء من قوله أو الكسر موصلًا فيكون مستثنى من الراء الواقعة بعد كسر موصل بالراء في كلمة واحدة ، وقوله وتكريرها مصدر بمعنى المفعول أي في الكلمة المكررة فيها الراء .

المعنى : أن ورشاً نخم الراء في الكلمة التي تكررت فيها الراء ، فإذا وجد في الكلمة راءان ووجد سبب لترقيق الأولى فقط فترك ترقيقها وتفخم ، وقد وقعت الراء مكررة في خمس كلمات : ضرارآ في «والذين اتخذوا مسجداً ضرارآ» في التوبة ، وفرارآ في «لوليت منهم فرارآ» في الكهف ، والفرار في «قل لن ينفعكم الفرار» في الأحزاب ، وإسرارآ في «وأسررت لهم إسرارآ» في نوح ، ومدرارآ في «يرسل السماء عليكم مدرارآ» في هود ونوح ، وتفخيمها في ضرارآ ، وفرارآ والفرار في قوة الاستثناء من قوله أو

الكسر موصلًا وفي إسرارًا ومدارارًا في قوة الاستثناء من قوله ولم ير فصلًا ساكنًا الخ . ثم بين الناظم علة تفخيم الراء المكررة فقال حتى يرى متعدلاً وذلك أن الراء الثانية مفخمة إذ لا موجب لترقيقها والراء الأولى وجد سبب ترقيقها وهو كسر ما قبلها ولكنها نضمت ليتعدل اللفظ بتفخيم الرايين لما فيه من الانتقال من تفخيم إلى تفخيم فيكون أيسر في النطق .

٤ - وَتَفْخِيمُهُ ذِكْرًا وَسِتْرًا وَبَابَهُ لَدَى جَلَّةِ الْأَصْحَابِ أَعْمَرُ أَرْحَلًا

الجلة جمع جليل . وأعمر أفعال تفضيل من العمارة ضد الخراب . وأرحلا جمع رحل وهو المنزل منصوب على التمييز وهذا أيضاً من جملة المستثنى من الراء التي حال بينها وبين الكسر حائل غير حصين لا يمنع ترقيقها وقد اختلف الرواة عن ورش في ست كلمات مخصوصة وهي : ذكراً ، سترًا ، إمرأً ، وزراً ، حجرًا ، صهرًا . فروى عنه جمهور أهل الأداء التفخيم فيهن . وروى عنه البعض الترقيق فيهن . والوجهان عنه صحيحان والأول مقدم في الأداء وأما نحو سراً من كل ما كان الساكن قبل الراء مدغماً فيها فلا خلاف عن ورش في ترقيقها حيث إن المدغم والمدغم فيه كالشيء الواحد فكأن الراء وليت الكسرة . وأشار الناظم بقوله أعمر أرحلا إلى رجحان التفخيم في الكلمات المذكورة لأن عمارة الرحل وهو المنزل توزن بالعناية به والتعاهد له .

٥ - وَفِي شَرِّ عَنْهُ يَرْقُقُ كُلُّهُمْ وَحَيْرَانَ بِالتَّفْخِيمِ بَعْضٌ تَقَبَّلًا

يرقق جميع الرواة عن ورش الراء الأولى المفتوحة في شرر في قوله تعالى وإنها ترمى بشرر كالتقصير ، في سورة والمرسلات وصلوا ووقفاً وهذا مخالف للأصل المتقدم وهو أن سبب الترقيق وجود كسر قبل الراء وأما هنا فسببه وجود كسر بعدها وأما الراء الثانية فترقق للجميع لأنها مكسورة وإذا وقف غير ورش على بشرر فخم الراء الأولى وله في الثانية وجهان السكون المحض مع التفخيم والروم مع الترقيق وإذا وقف ورش عليها رقق الرايين معاً مع السكون المحض أو الروم في الثانية ثم بين أن بعض أهل الأداء عن ورش تقبل عن ورش لفظ حيران بتفخيم الراء أي أخذه ونقله عنه ومفهوم هذا أن البعض الآخر رواه عنه بالترقيق على الأصل . وهذا مستثنى من

الأصل السابق وهو ترقيق الراء بعد الياء الساكنة ، فيكون في لفظ حيران وجهان التفخيم والترقيق .

٦ — وَفِي الرَّاءِ عَنْ وَرْشٍ سِوَى مَا ذَكَرْتُهُ مَذَاهِبُ شَدَّتْ فِي الْأَدَاءِ تَوَقُّلاً

المعنى : أنه ورد عن ورش مذاهب كثيرة في الراء غير ما ذكره ، وهذه المذاهب شذارتفاعها ونقلها في طرق الأداء ، فلا يحفل بها ولا يعيننا ذكرها ، ولذلك أمسك عن بيانها لضعفها وشذوذها وتوقلاً مصدر توقل في الجبل إذا صعد فيه .

٧ — وَلَا بُدَّ مِنْ تَرْقِيقِهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ إِذَا سَكَنْتَ يَا صَاحِبَ السَّبْعَةِ الْمَلَأَ

يجب ترقيق الراء إذا سكنت بعد كسرة للقراء السبعة بشرط أن تكون الكسرة لازمة سواء كانت الراء متوسطة نحو : فرعون ، الإربة ، شرعة ، مرية ، أم متطرفة نحو : فاصبر ، فانتصر ، استغفر لهم . سواء كان سكونها أصلياً كهذه الأمثلة أم عارضاً نحو : قد قدر ، سحر مستمر ، وكل أمر مستقر . فإذا كانت الكسرة عارضة وجب تفخيمها لجميع القراء أيضاً نحو : أم ارتابوا ، لمن ارتضى . ونحو : اركعوا عند البدء بهذه الكلمة لأن همزة الوصل عارضة فحركتها كذلك ، وهذا الحكم هو وجوب ترقيقها إذا سكنت بعد الكسرة اللازمة ثابت لها إذا لم يكن بعدها حرف استعلاء ، فإن كان بعدها حرف استعلاء فسيذكر حكمها في البيت الآتي . ويصاح منادى مرخم أى ياصاحي . والملا الأشراف .

٨ — وَمَا حَرَفُ الْإِسْتِعْلَاءِ بَعْدَ فَرَاوِهِ لِكَلِمِ التَّفْخِيمِ فِيهَا تَذَلُّلاً

٩ — وَيَجْمَعُهَا قِطْ خَصَّ ضَغْطٌ وَخَلْفُهُمْ بِفَرْقٍ جَرَى بَيْنَ الْمَشَائِخِ سَلْسَلًا

يعنى واللفظ الذى وقع حرف الاستعلاء فيه بعد رائه فراء هذا اللفظ تذلل التفخيم فيها لكل القراء أى انقاد بسهولة ، فإذا وقع بعد الراء حرف من أحرف الاستعلاء السبعة (١) وجب تفخيمها لكل القراء ورش وغيره سواء كانت ساكنة وهى فى :

(١) لم يقع فى القرآن من حروف الاستعلاء فى هذا النوع إلا القاف والصاد والضاد والطاء .

وإرصاداً بالتوبة ، ومرصاداً بالنبا ، لبالمرصاد في الفجر ، في قرطاس بالانعام ،
فرقة منهم في التوبة . أم كانت الراء متحركة — وإن حالت الألف بينها وبين حرف
الإستعلاء إذ الألف حاجز غير حصين — وقد وقع من حروف الإستعلاء بعد
الراء المتحركة في القرآن الكريم القاف والضاد والطاء . فأما القاف فوقعت في ثلاثة
مواضع ، هذا فراق بيني وبينك في الكهف ، وظن أنه الفراق في القيامة ، بالعشى
والإشراق في ص ، وأما الضاد ففي موضعين : أو إعراضاً في النساء ، وإن كان كبر
عليك إعراضهم في الانعام . وأما الطاء ففي لفظ صراط حيث ورد في القرآن
الكريم سواء كان منكراً أم معرفاً . فيجب تفخيم الراء في هذا لجميع القراء بشرط
أن يكون حرف الاستعلاء مع الراء في كلمة كما ذكر في الأمثلة فإن كانت الراء في كلمة
وحرف الإستعلاء في كلمة بعدها فلا اعتبار لحرف الإستعلاء حينئذ فلا يمنع ترقيق
الراء لورش سواء حال بينه وبين الراء حائل غير الألف نحو : حصرت صدورهم أم
وقع بعد الراء مباشرة نحو : الذكر صفحاً ، يا أيها المدثر قم ، لتندر قوماً عند ورش
ونحو : أن أنذر قرمك ، ولا تصعر خدك ، فاعبر صبراً جميلاً عند ورش وغيره .
ثم ذكر أن اختلاف القراء في راء فرق في سورة الشعراء فكان كل فرق، جرى بين
المشايع فمنهم من نخمها نظراً لوقوع حرف الاستعلاء بعدها ومنهم من رققها نظراً
لكسر حرف الإستعلاء والوجهان صحيحان لكل القراء ، ومعنى قط خص ضغط أى
أقم في القبط في خص ذى ضغط أى خص ضيق من القصب أى اقنع من الدنيا بمثل
ذلك واسلك طريق السلف الصالح ولا تهتم بزينتها .

١٠ — وَمَا بَعْدَ كَسْرِ عَارِضٍ أَوْ مُفَصَّلٍ فَفَخِّمْ فَهَذَا حُكْمُهُ مُتَبَدِّلًا

أمر بتفخيم الراء لورش إذا وقعت بعد كسر عارض متصل نحو : امرأة ، امرؤ ،
امراً . عند البدء بهذه الكلمات ولجميع القراء ورش وغيره إذا وقعت بعد هذا الكسر
العارض المتصل نحو : ارتابوا ، ارجعوا ، ارجعوا ، اركعوا ، اركبوا . حين البدء
بهذه الكلمات فيجب تفخيم الراء في جميع ما ذكر عند جميع القراء نظراً لعروض
الكسر قبله وإنما كان الكسر في هذه الأمثلة ونحوها عارضاً لأن همزة الوصل نفسها

عارضة لأنّه لا يؤتى بها إلا حال البدء للتوصل إلى النطق بالساكن وإذا كانت همزة الوصل نفسها عارضة كانت حركتها عارضة كذلك أمر بتفخيم الراء لجميع القراء ورش وغيره إذا وقعت بعد كسر منفصل عنها بأن يكون في كلمة غير كلمتها سواء كان هذا الكسر المنفصل لازماً نحو : رب ارجعون ، الذي ارتضى بالنسبة للجميع ، ما كان أبوك امرأ سوء ، في المدينة امرأت ، بحمد ربهم ، بأمر ربك بالنسبة لورش . أم كان عارضاً نحو : قالت امرأت العزيز ، وإن امرأة خافت ، إن امرؤ هلك بالنسبة لورش ، أم ارتابوا ، إن ارتبتم ، لمن ارتضى بالنسبة لجميع القراء . ومن الكسر المنفصل بالنسبة لورش نحو : برسول ، برازقين ، برءوسكم ، برشيد ، لربك ، لرقيق ، ولرسوله . وإنما كان الكسر منفصلاً في هذه الأمثلة ونحوها لأن حرف الجر منفصل تقديراً عن الكلمة التي دخل عليها إذ الجار ومجروره كلمتان مستقلتان حرف واسم فهما وإن اتصلا لفظاً وخطأً منفصلان حكماً وتقديراً . وقوله متبذلاً حال يشير به إلى أن التفخيم مشهور عند العلماء مبذول بينهم مستفيض .

١١ — وَمَا بَعْدَهُ كَسْرٌ أَوْ أَلْيَا فَمَالَهُمْ بِتَرْقِيقِهِ نَصٌّ وَثِيقٌ فِيمَثَلًا

ذكر الناظم في صدر هذا الباب أن ورشاً يرقق الراء المفتوحة والمضمومة إذا وقع قبلها ياء ساكنة أو كسرة فهما الموجبان لترقيقها وأشار في هذا البيت إلى أن بعض أهل الأداء رققوا الراء إذا وقع بعدها كسرة نحو : بين المرء ، كرسيه ، ردف لكم ، رضياً ، لاشرقية ولا غربية ، مرجعكم . أو وقع بعدها ياء ساكنة نحو : مرج البحرين ، أنؤمن لبشرين . أو متحركة نحو : مريم ، قرية . قياساً على ما إذا كانت الكسرة أو الياء قبل الراء . وبين الناظم أن هؤلاء ليس لهم فيما ذهبوا إليه نص صريح ونقل صحيح ومستند قوى يعتمد عليه فيظهر ويذاع بين القراء وإذا كان الأمر كذلك فلا يصح ترقيق الراء إذا وقع بعدها كسر أو ياء بل يجب تفخيمها لجميع القراء .

١٢ — وَمَا لِقِيَاسٍ فِي الْقِرَاءَةِ مَدْخُلٌ فَدُونَكَ مَا فِيهِ الرُّضَا مُتَكَفِّلًا

لا يجوز ترقيق الراء التي بعدها كسرة أو ياء قياساً على ترقيق الراء التي قبلها كسرة أو ياء إذ ليس للقياس مدخل في القراءة لأن جميع الأوجه والقراءات ، إنما تعتمد على

النقل المتواتر والتلق الصحيح المضبوط فالزم ما نقل عن الأئمة وارتضوه من تفخيم وترقيق واعمل على نقله لغيرك ، وقد يقال إن بين هذا البيت وبين قوله في باب الإمالة واقتس لتنضلاً تناقضاً لأن هذا البيت نبي القياس في القراءة . وقوله واقتس لتنضلاً أمر بالقياس فيها فبين قوليه تدافع ويمكن دفع التناقض بأن المراد بالقياس المنفي هنا قياس قاعدة كلية على أخرى مثلها والمراد بالقياس المأمور به هناك قياس الأئمة بعضها على بعض فلا تناقض بين الموضعين .

١٣- وَتَرْقِيقُهَا مَكْسُورَةٌ عِنْدَ وَصْلِهِمْ وَتَفْخِيمُهَا فِي الْوَقْفِ أَجْمَعِ أَشْمَلًا

١٤- وَلَكِنَّهَا فِي وَقْفِهِمْ مَعَ غَيْرِهَا تَرْقُقُ بَعْدَ الْكَسْرِ أَوْ مَا تَمِيلًا

١٥- أَوْ الْبَاءُ تَأْتِي بِالسُّكُونِ وَرَوِّمُهُمْ كَمَا وَصَلِهِمْ فَأَبُلُ الزَّكَاةِ مُصَقَّلًا

الراء المكسورة قد تكون في أول الكلمة نحو : رجال ، رسالة ، رضوان . وقد تكون في وسطها نحو : فرحين ، الشاكرين ، والغارمين . وقد تكون في آخرها نحو : إلى شيء نكر ، ودسر ، بقدر . فإذا كانت في أول الكلمة أو في وسطها وجب ترقيقها لكل القراءة وصلاً ووقفاً وإن كانت في آخر الكلمة وجب ترقيقها لجميع القراءة وصلاً سواء كانت حركتها أصلية نحو من مطر . أم عارضة نحو : وأندر الناس واذكر اسم ربك وانحر ، إن شئت في قراءة ورش . وأما في الوقف فينظر إلى ما قبلها فإن كان مفتوحاً نحو : كدح بالبصر ، في جنات ونهر . أو مضموماً نحو : إلى أرذل العمر ، فعلوه في الزبر . أو ألفاً نحو : غير مضار ، وقنا عذاب النار . أو واواً نحو هل ترى من فطور ، في عتو ونفور . أو حرفاً ساكناً صحيحاً نحو : مع العسر من كل أمر . فإنه يجب تفخيمها في هذه الأحوال كلها وكذلك حكم المفتوحة والمضمومة فإنهما يفخمان في هذه الأحوال . فالمفتوحة بعد فتح نحو : ولمن صبر وغفر . وبعد ضم نحو : ويولون الدبر ، ليفجر . وبعد ألف نحو : إن الأبرار ، وإن الفجار . وبعد واو نحو : لن تبور ، وهل نجازي إلا الكفور . وبعد الحرف الساكن الصحيح نحو : يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر . والمضمومة بعد فتح نحو : فإذا برق البصر وخسف

القمر ، وبعد ضم نحو : جاء آل فرعون النذر ، وبعد ألف نحو : تشخص فيه
 الأبصار ، تجرى من تحتها الأنهار . وبعد واو نحو : وإليه النشور ، وهو الغفور .
 وبعد الحرف الساكن الصحيح نحو : فإذا عزم الأمر ، من شجرة أقلام والبحر .
 وإن كان ما قبلها أى المكسورة مكسوراً نحو : فهل من مدكر ، عند ملك مقتدر .
 فإنه يجب ترقيقها ويدخل في هذا ما إذا حال بين الراء وبين الكسر حاجز غير حصين
 نحو : والقرآن ذى الذكر ، من السحر . فترقق أيضاً فإن كان الحاجز حصيناً وهو
 حرف الإستعلاء وقد وقع ذلك في عين القطر ففيها التريق والتفخيم ولكن التريق
 أولى . وهذان الوجهان ثابتان أيضاً في الوقف على مصر — وإن كانت راؤها مفتوحة —
 ولكن التفخيم فيها أولى وكذلك ترقق المكسورة وقفاً إذا كان قبلها ألف بمالة نحو :
 من أنصار ، كتاب الأبرار . بالنسبة لمن يميل أو كان قبلها ياء ساكنة نحو : من بشير
 ولا نذير ، من خير . والمفتوحة والمضمومة يشاركان المكسور في التريق عند الوقف
 إذا كان قبل كل منهما كسرة نحو : من أساور ، وازدجر ، إنما أنت منذر ، وكل أمر
 مستقر . ويدخل في هذا ما كان بين الراء والكسر حاجز غير حصين — وهو حرف
 الإستفال — نحو : وما علينا الشعر ، إن هو إلا ذكر . وتشارك المفتوحة والمضمومة
 المكسورة أيضاً في التريق عند الوقف إذا كان قبل كل منهما ياء ساكنة نحو : لا خير
 وافعلوا الخير ، فهو خير ، والله قدير . وهذا معنى قول الناظم : ولكنها في وقفهم
 مع غيرها الخ فإنه أراد بالغير المفتوحة والمضمومة أى ولكنها — المكسورة —
 ترقق في الوقف مع المفتوحة والمضمومة إذا وقع كل منها بعد الكسر أو الحرف الممال
 أو الياء الساكنة وإن كانت المفتوحة والمضمومة لاتقعان بعد الألف الممالة كما لا يخفى
 فيكون المراد أنهما يشاركان المكسورة فيما يمكن المشاركة فيه من الحالين المذكورين
 وهذه الأحكام إذا وقفت على الراء بالسكون المحض أما إذا وقفت عليها بالروم فقد
 بين الناظم حكمها في قوله : ورومهم كما وصلهم .

المعنى : أن حكم الراء حين الوقف عليها بالروم لحكمها عند الوصل فإن كانت
 في الوصل مرققة بأن كانت مكسورة وقفت عليها بالروم مرققة وإن كانت في الوصل
 مفخمة بأن كانت مضمومة — إذ الروم لا يدخل المفتوح — وقفت عليها بالروم

مفخمة اللهم إلا إذا كان قبل المضمومة كسرة نحو : هو القادر . أو ياء ساكنة نحو : وهو حسير . ووقفت بالروم لورش فإنك ترقيق الراء لأنه يقرأها بالترقيق وصلا . والخلاصة أنه في حال الوقف عليها بالروم ينظر إلى حركتها ، وفي حال الوقف عليها بالسكون المحض ينظر إلى حركة ما قبلها وقوله وترقيقها مبتدأ وخبره عند وصلهم ، وتفخيمها مبتدأ وأجمع خبره . وأشملا تمييز وهو جمع شمل .

والمعنى : هو أجمع أشملا من ترقيقها ، وفي ذلك إشارة إلى كثرة الناقلين للتفخيم وقلة من نبه على الترقيق . وقوله قابل أى اختبر الذكاء وحدة الذهن . والتصقيل بمعنى الصقل إزالة الصدا وهو نعت لمصدر محذوف أى بلاء مصقولا يشير إلى صحة الاختبار ونقائه مما يكدره .

١٦ - وَفِيَّاءَ عَدَا هَذَا الَّذِي قَدْ وَصَفْتَهُ عَلَى الْأَصْلِ بِالتَّفْخِيمِ كُنْ مُتَعَمِّلًا

كن متعملا بمعنى عاملا .

والمعنى : اعمل بالتفخيم الذى هو الأصل فى الراءات فيما عدا ما ذكرته من القواعد التى يرقيق ورش بمقتضاها بعض الراءات والقواعد التى يرقيق جميع القراء السبعة بمقتضاها بعض الراءات والله تعالى أعلم .

٢٥ - باب اللامات

١ - وَغَلْظَ وَرَشٌ فَتَحَ لَامٍ لَصَادَهَا أَوْ الطَّاءِ أَوْ لِلظَّاءِ قَبْلُ تَنْزُلًا

٢ - إِذَا فُتِحَتْ أَوْ سُكِّنَتْ كَصَلَاتِهِمْ وَمَطْلَعٍ أَيْضًا ثُمَّ ظَلَّ وَيُوصَلًا

التفخيم والتغليظ لفظان مترادفان على معنى واحد وهو قسمان للحرف عند النطق به ، غير أن التفخيم غلب استعماله فى باب الراءات والتغليظ غلب استعماله فى باب اللامات وضدهما الترقيق وقد غلظ ورش كل لام مفتوحة وقعت بعد حرف من هذه الأحرف الثلاثة الصاد والطاء والظاء سواء كانت اللام مخففة أم مشددة متوسطة أم متطرفة بشرط أن تكون الأحرف الثلاثة مفتوحة أو ساكنة ، والواقع فى القرآن

الكريم من الصاد المفتوحة مع اللام المخففة : الصلاة ، صلوات ، صلواتك ، صلاتهم
صلح ، فصلت ، يوصل ، فصل ، مفصلا ، مفصلات ، وما صلبوه . ومع اللام
المشددة : مُصَلَّى ، فَصَلَّى ، يُصَلَّى ، أو يصلبوا . وأما الصاد الساكنة فوقعت في :
يصلى ، سيصلى ، يصلها ، وسيصلون ، يصلونها ، اصلوها ، فيصلب ، من أصلا بكم
وأصلح ، وأصلحوا ، إصلاحا ، إصلاح ، الإصلا ح ، وفصل الخطاب . والواقع
في القرآن من الطاء المفتوحة مع اللام المخففة : الطلاق ، وانطلق ، فانطلقوا ، أطلع
فاطلع ، وبطل ، معطلة ، طلباً . ومع المشددة : والمطلقات ، طلقتم ، طلقكن ،
طلقتموهن . وأما الطاء الساكنة فوقعت في موضع واحد : حتى مطلع الفجر .
والواقع من الظاء المعجمة المفتوحة مع اللام المخففة : ظلم ، ظلموا ، وما ظلمونا .
ومع المشددة : وظللنا ، فظلت ، ظل وجهه . وأما الظاء الساكنة فوقعت في : ومن
أظلم ، وإذا أظلم ، ولا يظلمون ، فيظلمن . وصفوة القول أن اللام تغلظ لورش
بثلاثة شروط الأول أن تكون اللام مفتوحة وذكر الناظم هذا الشرط بقوله :
فتح لام فإذا كانت اللام مضمومة نحو : يُصَلُّون ، لظلوا ، تَطْلُع . أو مكسورة نحو :
يصلى عليكم ، إلا من ظلم ، ولا صلبنكم . أو ساكنة نحو : صلصال ، ولقد وصلنا ،
فظلم . فإنها ترقيق لورش حينئذ ، الشرط الثاني أن يقع أحد هذه الحروف قبل اللام
كما ذكر في الأمثلة . وذكر الناظم هذا الشرط بقوله قبل ، فإذا وقع أحد هذه الحروف
بعد اللام رقت نحو : لسلطهم ، وليتلطف ، فاستغلظ ، إنها لظى . الثالث أن يكون
أحد هذه الحروف مفتوحاً أو ساكناً كما تقدم . وذكر الناظم هذا الشرط بقوله : إذا
فتحت أو سكنت فإذا كان مضموماً نحو : الظلة في ظلال . أو مكسوراً نحو : فصلت ،
عُطِّلَتْ ، ظلال . وجب ترقيق اللام .

٣ — وَفِي طَالٍ خُلْفٌ مَعَ فَصَالٍ أَوْ عِنْدَمَا يُسَكِّنُ وَقَفًا وَالْمَفْخَمُ فَضْلًا

٤ — وَحُكْمُ ذَوَاتِ الْبَاءِ مِنْهَا كَهَذِهِ وَعِنْدَ رُؤُسِ الْآيِ تَرْقِيقُهَا اعْتِلَى

اختلف الرواة عن ورش فيما حالت فيه الألف بين الطاء واللام ، وبين الصاد واللام وقد حالت الألف بين الطاء واللام في : أفضال عليكم العهد بظه ، حتى طال عليهم العمر بالأنبياء ، فطال عليهم الأمد بالحديد ، وحالت الألف بين الصاد واللام في فصلا بالبقرة ، يصالحا بالنساء . فروى بعض الرواة عن ورش تغليظها ، وروى بعضهم ترقيقا وعلى التفخيم جمهور أهل الأداء ورجحه في النشر وكذلك اختلف الرواة عنه في اللام المتطرفة المفتوحة الواقعة بعد أحد الألف الثلاثة إذا وقف عليها وذلك في أن يوصل في البقرة والرعء ، ولما فصل بالبقرة ، وقد فصل لكم بالأنعام ، وبطل ما كانوا يعملون بالأعراف ، ظل وجهه بالنحل والزخرف ، وفصل الخطاب بص . فروى له في كل الوجهان والتغليظ أرجح وكذلك اختلف عن ورش في اللامات الواقعة بعد الصاد وبعدها ألف منقلبة عن الياء إذا لم تكن الألف رأس آية . وقد وردت في مصلى في : واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى بالبقرة ، حال الوقف على مصلى يصلها مذموما بالأسراء ، ويصلى سعيراً بالإنشقاق ، يصلى النار الكبرى بالأعلى ، عند الوقف على يصلى ، تصلى ناراً حامية بالغاشية ، لا يصلها إلا الألف بالليل ، سيصلى ناراً ذات هب . فأخذ له بعض أهل الأداء بتغليظ هذه اللامات وبعضهم بترقيقها ، وقد سبق في باب الفتح والإمالة أن لورش الفتح والتقليل في ذوات الياء ولا شك أن التغليظ والتقليل لا يتأتى اجتماعهما في القراءة لتنافرهما ، وهذا مما لا خلاف فيه بين أهل الأداء فحينئذ يتعين مع التغليظ الفتح ومع الترقيق التقليل فيكون لورش في كل كلمة من الكلمات المذكورة وجهان التغليظ مع الفتح والترقيق مع التقليل والأول أرجح . وقولنا إذا لم تكن الألف رأس آية احتراز عما إذا كانت الألف التي بعد اللام رأس آية ، وعلم في باب الفتح والإمالة أن ورشاً ليس له في رموس الآي إلا التقليل ، فإن كانت الألف رأس آية فإنه يتعين ترقيق اللام مع التقليل ، وهذا معنى قوله وعند رموس الآي ترقيقها اعتلى . وقد ذكرت هذه الألفات في كلمة صلى في ثلاثة مواضع : فلا صدق ولا صلى بالقيامه ، وذكر اسم ربه صلى بالأعلى ، أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى بالعلق .

٥ - وَكُلُّ لَدَى اسْمِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ كَسْرَةٍ يَرْقِّقُهَا حَتَّى يَرُوقَ مَرَّتَلًا

٦ - كَمَا نَفَّخُوهُ بَعْدَ فَتْحٍ وَضَمَّةٍ قَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَصَلًا وَفِصْلًا

إذا وقع لفظ الجلالة الله بعد كسرة نحو : أبالله وآياته ، أفى الله شك ، لله الأمر ، ما يفتح الله . فكل القراء يرققون لامه وإذا وقع بعد فتحة نحو : شهد الله ، قال الله ، وتالله . أو بعد ضمة نحو : وإذا قالوا اللهم ، رسل الله ، عليه الله . فى قراءة حفص لجميع القراء يغاظون لامه وكذلك يغاظون لام « آله أذن لكم ، بيونس » الله خير ، بالنمل سواء قرىء كلاهما بالتسهيل أم بالإبدال .

تمة : إذا قرأ ورش : أفغير الله ، ولذكر الله ، ذكر الله . وأمثال ما ذكر نفخ لفظ الجلالة مع ترقيق الراء وإذا قرأ السوسى « حتى نرى الله » بالفتح تعين تفخيم لفظ الجلالة . وإذا قرأ بالإمالة فله فى لفظ الجلالة التفخيم والترقيق . وقول الناظم حتى يروق مرتلا الضمير فى يروق يعود على لفظ الجلالة . ومرتلا اسم مفعول وهو حال أى حتى يحسن لفظ الله حال ترتيله . وقوله قَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ الخ أى كمل جمع المسائل فى تغليظ اللام وترقيقها فى حال وصلها بما بعدها ، وهذا معنى قوله وصلًا وفى حال فصلها عما بعدها والوقف عليها وهذا معنى قوله وفِصْلًا .

٢٦ - باب الوقف على أواخر الكلم

١ - وَالْإِسْكَانُ أَصْلُ الْوَقْفِ وَهُوَ اشْتِقَاقُهُ مِنَ الْوَقْفِ عَنْ تَحْرِيكِ حَرْفٍ تَعَزَّلًا

٢ - وَعِنْدَ أَبِي عَمْرٍو وَكُوفِيهِمْ بِهِ مِنَ الرُّومِ وَالْإِشْتِمَامِ سَمَتْ تَجَمَّلًا

٣ - وَأَكْثَرُ أَعْلَامِ الْقُرْآنِ يَرَاهُمَا لِسَانُهُمْ أُولَى الْعَلَانِيَةِ مَطُولًا

الوقف فى اللغة هو الكف عن مطلق شىء ، يقال : وقفت عن كذا إذا تركته وانتقلت عنه لغيره وفى اصطلاح القراء هو قطع الصوت على الكلمة زمنًا يمكن التنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة بما يلى الحرف الموقوف عليه أو بما قبله لا بنية الإعراض

عن القراءة . وأما القطع فهو قطع الصوت على الكلمة بقصد الكف عن القراءة والانتقال عنها إلى أمر آخر والوقف بهذا المعنى منقول من الوقف اللغوي وفرد من أفراده لأنه هنا وقف عن تحريك حرف بمعنى أنه ترك تحريكه .

والمعنى : أن إسكان الحرف الموقوف عليه هو الأصل في الوقف ، وأما غيره من الروم والإشمام ففرع عن الإسكان . ومعنى تعزلاً أى انعزل وتجرد عن الحركة كما يقال هذا جندي أعزل بمعنى أنه تجرد من السلاح . وقوله وعند أبي عمرو الخ يعنى وعند أبي عمرو والكوفيين في الوقف طريق جميل ومذهب حسن أى ورد النص عنهم بذلك ويفهم من قوله والإسكان أصل الوقف أن لهم الإسكان أيضاً عند الوقف . وقوله وأكثر أعلام القرآن الخ معناه أن أكثر مشاهير النقلة الملازمين للقرآن المتصدين لتعليمه وإقرائه الذين هم كالأعلام في الاهتداء بهم وهم أهل الأداء برون الروم والإشمام لجميع القراء أحق ما يتوجه إليه الإنسان ويرتبط به ويهتم بشأنه والمقصود أن أكثر أهل الأداء يأخذون بالروم والإشمام لباقي القراء وهم نافع وابن كثير وابن عامر اختياراً واستحباباً وإن لم يرد عنهم نص بذلك . وهذا معنى قول الداني في التيسير : والباقون أى غير أبي عمرو والكوفيين لم يرد عنهم في ذلك شيء واستحباب أكثر شيوخنا من أهل الأداء أن يوقف عندهم بالروم والإشمام أيضاً وفهم من قوله وأكثر أن غير الأكثر من أهل الأداء يقصر الأخذ بالروم والإشمام على من ورد عنهم النص والرواية بهما انتهى . والمطول بكسر الميم وسكون الطاء وفتح الواو الحبل ويكنى به عن السبب الموصل إلى المطلوب فكأنه قال هو أحق الأسباب سبباً .

٤ - وَرَوِّمُكَ إِسْمَاعُ الْمُحَرَّكَ وَأَقْفًا بِصَوْتِ خَفِيٍّ كُلِّ دَانٍ تَنَوَّلَا

حقيقة الروم أن تسمع كل قريب منك مصغ إلى قراءتك حركة الحرف المحرك في الوصل بصوت خفي حال كونك واقفاً على هذا الحرف وهذا معنى قول صاحب التيسير هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتاً خفياً يدركه الأعمى بحاسة سمعه ، وقال السخاوي هو الإشارة إلى الحركة مع

صوت خفي وتنول مطاوع نول يقال نولته فتنول أى أعطيته فأخذ . قال العلامة أبو شامة : وفى ذلك أى فى قوله تنولا إشارة إلى قصد السماع أى كل دان سامع منصت لقراءتك فهو المدرك لذلك بخلاف غيره من غافل أو أصم انتهى . ولا يُحْكَم الروم ويضبطه إلا التلقى والاخذ من أفواح الشيوخ الماهرة المتقنين .

٥ - وَالْإِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشِّفَاهِ بُعِيدَ مَا يَسْكُنُ لَا صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصَحْلَا

حقيقة الإشمام أن تطبق شفتيك عقب تسكين الحرف بأن تجعل شفتيك على صورتها إذا نطقت بالحرف المضموم ، ولا يدرك ذلك إلا بالعين فلا يدركه إلا العمى والمقصود منه الإشارة إلى أن ذلك الحرف الساكن للوقف حركته الضم . قال الإمام الدانى فى التيسير : الإشمام ضمك شفتيك بعد سكون الحرف أصلا ولا يدرك معرفة ذلك إلا العمى لأنه لرؤية العين لا غير إذ هو إيماء بالعضو إلى الحركة انتهى . وقال السخاوى هو الإشارة إلى الحركة من غير تصويت ولذلك قال : لا صوت هناك فيصحلا يقال صحل بكسر الحاء يصحل بفتحها إذا صار فى صدره بحّة تحول بينه وبين رفع صوته أى ليس هناك صوت ما عند الإشمام حتى يكون ضعيفاً يسمع فالمقصود نفي وجود الصوت بالكلية فكأنه يقول ليس هناك صوت ما ولا ضعيف وفى هذا إشارة إلى الفرق بين الإشمام والروم فإن الروم معه صوت ضعيف والإشمام عارٍ منه لأنه ضم الشفتين بعد حذف كل حركة المتحرك . وقول الناظم إطباق الشفاه جمع شفة ولكل إنسان شفتان اثنتان فجمع الناظم بالنظر لتعدد القراء . وقوله بعيد بالتصغير لإفادة اتصال ضم الشفتين بالإسكان فلو تراخى فإسكان مجرد ، قال بعض المحققين وفائدة الروم والإشمام بيان الحركة الأصلية التى تثبت فى الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع أول الناظر كيف تلك الحركة ولذا يستحسن الوقف بهما إذا كان بحضرة القارىء من يسمع قراءته أما إذا قرأ فى خلوة فلا داعى إلى الوقف بهما انتهى .

٦ - وَفِعْلُهُمَا فِي الضَّمِّ وَالرَّفْعِ وَآرِدٌ وَرَوَمُكَ عِنْدَ الْكَسْرِ وَالْجَرِّ وَصَلَا

٧ - وَلَمْ يَرَهُ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِيَةً وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الْكُلِّ أَعْمَلًا

بين في البيت الأول مواضع الروم والإشمام فأفاد أن فعلهما وارد في الضم والرفع وأن الروم وصل ونقل إلينا في الكسر والجر وبين في البيت الثاني أنه لم ير الروم في الفتح والنصب أحد من القراء وأن الروم أعمل ودخل في الحركات الثلاث الضم والكسر والفتح عند إمام النحو وهو سيبويه أو المراد أئمة النحو فالمراد من إمام النحو الجنس . والضمير في أعملا للروم فقط فالألف فيه للإطلاق وليست للتثنية . فالمضموم محل للإشمام والروم . والمكسور محل للروم فقط فإذا وقف على الحرف المتحرك فإن كان مضموماً أو مرفوعاً ففيه - مع الإسكان المجرد - الإشمام والروم وإن كان مكسوراً أو مجروراً ففيه - مع الإسكان المجرد - الروم وإن كان مفتوحاً أو منصوباً فليس فيه عند جميع القراء إلا الإسكان المجرد .

٨ - وَمَا نُوِّعَ التَّحْرِيكُ إِلَّا لِلْإِزْمِ بِنَاءً وَإِعْرَابٍ غَدًا مُتَنَقِّلًا

هذا اعتذار من الناظم عن ذكره ستة أسماء للحركات وهي ثلاث فقط فكأنه قال : مانوعات التحريك وقسمته هذه الأقسام إلا لأنص على ألقاب البناء وهي الضم والفتح والكسر وعلى ألقاب الإعراب وهي الرفع والنصب والجر أو الحذف ليعلم أن حكمهما واحد في دخول الروم والإشمام وفي المنع منهما أو من أحدهما ولو اقتضرت على ذكر ألقاب أحدهما لتوهم أن الآخر غير داخل في ذلك وأن حكم خاص بالمنصوص عليه . وصفوة القول أن الناظم عبر بما ذكر لينص على شمول الحكم لكل من ألقاب البناء وألقاب الإعراب ، ولم يذكر الجزم والسكون وهما من ألقاب الإعراب لعدم تعلقهما بهذا الباب إذ لا يدخلهما روم ولا إشمام وحركة البناء توصف بالزوم لأنها لا تتغير مادام اللفظ بحاله فلماذا قال الناظم للزوم بناء أي مانوعته إلا لأجل أنه منقسم إلى لازم البناء وإلى ذي إعراب صار بذلك متنقلاً من رفع إلى نصب إلى جر باعتبار ما تقتضيه العوامل المسلطة عليه فألقاب البناء ضم نحو : ومن حيث ، من قبل ومن بعد . وفتح نحو : أين أنت ، ومن عاد ، لا حجة بيننا . وكسر نحو : هؤلاء . وحركات الإعراب رفع نحو : وقال رجل مؤمن . ونصب نحو : أتقتلون رجلاً .

وجر نحو : إلى رجل من القريتين عظيم . وقول الناظم بناء نصب على التمييز .
وقوله وإعراب بالجر عطف على لازم بتقدير مضاف كما تقدم في التقدير . وجملة غداً
منتقلا صفة لإعراب .

٩ - وَفِي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمٍ أَجْمَعٍ قُلٌّ وَعَارِضٍ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلَا

لا يدخل الروم ولا الإشمام في المواضع الثلاثة حيث وقعت :

(الموضع الأول) هاء التأنيث وهي التي تكون في الوصل تاء ويوقف عليها
بالهاء نحو : فبها رحمة ، وتلك نعمة ، أن غير ذات الشوكة . وقولنا ويوقف عليها
بالهاء احتراز من تاء التأنيث التي رسمت في المصحف بالتاء المفتوحة ويوقف عليها
بالتاء فإنها يدخلها الروم والإشمام إن كانت مرفوعة نحو : رحمت الله وبركاته ،
ورحمت ربك خير . والروم فقط إن كانت مجرورة نحو : فانظر إلى آثار رحمت الله
ومعصيت الرسول . وهذا عند من يقف عليها بالتاء ، أما من يقف عليها بالهاء فلا
يدخلها الروم والإشمام عنده .

(الموضع الثاني) ميم الجمع عند من يصلها بواو وصلها فلا يدخلها الروم والإشمام
أيضاً ، وأما من يقرأها بالسكون وصلها ووقفاً فلا يتأتى فيها دخول الروم والإشمام
عنده .

(الموضع الثالث) عارض الشكل أى الحركة العارضة سواء كان عروضها للنقل
نحو : قل أوحى ، من استبرق عند من ينقل حركة الهمزة إلى ما قبلها . أو للتخلص
من التقاء الساكنين نحو : قل اللهم ، لم يكن الذين كفروا ، ولا تنسوا الفضل بينكم ،
وعصوا الرسول ، فلينظر الإنسان . فعند الوقف على قل ، يكن ، تنسوا ، وعصوا ،
فلينظر ، لا يصح إلا السكون المحض . ويمتنع دخول الروم والإشمام في كل ما ذكر
وأمثاله . ومنه يومئذ ، وحينئذ ، بخلاف غواش ، وجوار ، وكل فيدخل الإشمام
والروم في المرفوع منها ، ويدخل الروم في المجرور منها .

١٠ - وَفِي أَلْهَاءِ لِلِإِضْمَارِ قَوْمٌ أَبُوهُمَا وَمِنْ قَبْلِهِ ضِمٌّ أَوْ الْكَسْرُ مَثَلًا

١١- أو أمأهما واو ويا وبعضهم يرى لهما في كل حال محلاً

هـ الضمير بالنظر إلى ما قبلها سبعة أنواع :

الأول : أن يكون قبلها ضم نحو : فإن الله يعلمه ، آثم قلبه .

الثاني : أن يكون قبلها أم الضم وهي الواو الساكنة سواء كانت مدية نحو : وما قتلوه وما صلبوه ، أحصاه الله ونسوه . أم كانت لينة نحو : وشروه .

الثالث : أن يكون قبلها كسر نحو : من ربه ، بين المرء وقلبه ، بين المرء وزوجه .

الرابع : أن يكون قبلها أم الكسر وهي الياء الساكنة سواء كانت مدية نحو : فيه ، أخيه ، فألقيه . أم لينة نحو : عليه ، لوالديه ، إليه .

الخامس : أن يكون قبلها فتح نحو : لن تخلفه ، سفه نفسه ، وأصلحناله زوجه .

السادس : أن يكون قبلها أم الفتح وهي الألف نحو : اجتباه وهداه ، أن تخشاه .

السابع : أن يكون قبلها حرف ساكن صحيح نحو : فليصمه ، من لدنه ، فأهلكته .

وقد بين الناظم أن جماعة من أهل الأداء منعوا إدخال الإشمام والروم في الأنواع الأربعة الأولى ، فالنوع الأول والثالث مذكوران في قوله : ومن قبله ضم

أو الكسر . والنوع الثاني والرابع مذكوران في قوله أو أمأهما واو ويا والواو في قوله ومن قبله للحال والجملة في قوله ومن قبله ضم الخ حال من الهاء في قوله وفي الهاء

والتقدير قوم أبوا دخول الروم والإشمام في هاء الضمير والحال أن ما قبل الهاء ضم أو كسراً و واو أو ياء . هذا ما أفاده النظم بطريق المنطوق ويتخذ بطريق المفهوم أن

هذه الجماعة تجيز دخول الروم والإشمام في غير الأنواع الأربعة الأولى أي تجيزه في الأنواع الخامس والسادس والسابع . وقوله وبعضهم يرى لهما في كل حال محلاً

يرى بضم الياء فعل مبنى للمجهول يحتاج لمفعولين الأول الضمير المستتر في يرى القائم مقام الفاعل وهو يعود على البعض . والثاني محلاً وهو اسم فاعل من التحليل ضد

التحريم . وقوله لهما متعلق به وكذا في كل حال ، والتقدير وبعض أهل الأداء يرى محلاً أي يجيز الروم والإشمام في هاء الضمير في جميع أحوالها السبعة المذكورة فيستفاد

من النظم أن في هاء الضمير من حيث دخول الروم والإشمام فيها عند الوقف مذهبين :

المذهب الأول : منع دخولها في أنواعها الأربعة الأولى وإجازة دخولها في أنواعها الثلاثة الأخرى .

المذهب الثانى : إجازة دخولها في جميع أنواعها السبعة ، ويؤخذ من المذهبين أن دخول الروم والإشمام في الأنواع الثلاثة متفق عليه فيهما .

٢٧ — باب الوقف على مرسوم الخط

١ — وَكُوفِيهِمْ وَالْمَازِنُ وَنَافِعٌ عُنُوبًا تَبَاعُ الْخَطِّ فِي وَقْفِ الْإِبْتِلَاءِ

٢ — وَلِأَبْنٍ كَثِيرٍ يُرْتَضَى وَأَبْنٍ عَامِرٍ وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرٌّ أَنْ يَفْصَلَا

المراد خط المصاحف التي كتبها الصحابة في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه وانهقد إجماعهم عليها وأنفذها عثمان إلى الأمصار الإسلامية .

المعنى : أنه ثبتت الرواية عن الكوفيين والبصريين ونافع أنهم كانوا يُعَنُّون ويهتمون بمتابعة خط المصحف الإمام وأثر هذا الاهتمام التزامهم بمتابعته في الوقف الذي يكون المقصود منه اختيار القارىء في مدى معرفته بالكلمات التي رسمت في المصاحف على خلاف مقتضى قواعد الرسم المتداولة بين الناس ، أو في الوقف الذي يضطر إليه القارىء لضيق نفسه ، أو نسيانه أو نحو ذلك . والمراد أنهم وردت عنهم الرواية بأنهم كانوا يتبعون رسم الكلمات في المصاحف العثمانية فما كتب فيه بالتاء وقفوا عليه بالتاء وما كتب بالهاء وقفوا عليه بالهاء وإن لم يكن موضع وقف وما كان من كلمتين وصلت إحداها بالآخرى لم يوقف إلا على الثانية منهما نحو : إنما من قوله تعالى : إنما الله إله واحد ، وما كان من كلمتين فصلت إحداها عن الآخرى يجوز أن يوقف على كل واحدة منهما نحو : إن ماتوا عدون لآل بالانعام . والمقصود من الوقف على هذه الكلمات — وليست بموضع وقف — أحد أمرين إما اختبار معرفة القارىء كيف يقف على هذه الكلمات وإما إرشاده إلى صحة الوقف عليها عند طرؤ طارىء عليه من ضيق نفس أو نسيان أو غلبة عطاس أو بكاء أو نحو ذلك . فقوله في وقف الإبتلاء

محتمل لذين الأمرين وارتضى شيوخ الإقراء واستحسنوا اتباع خط المصحف بالنسبة لابن كثير وابن عامر وإن لم ترد عنهم رواية بذلك . وقوله وما اختلفوا فيه ما اسم موصول مبتدأ وجملة اختلفوا صلته . وحر حقيق ، اسم منقوص أعل إلال قاض خبر الموصول . أن يفصلا أن وما بعدها في تأويل مصدر فاعل لقوله حر .

المعنى : والذي اختلف فيه القراء السبعة من الكلمات جدير وحقيق شرحه وتبينه كما سيأتى .

٣ - إِذَا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ هَاءٌ مُؤَنَّثَةٌ فَبِالْهَاءِ وَقْفٌ حَقًّا رِضًا وَمَعُولًا

هاء التأنيث التي تكون تاء في الوصل قسمان قسم رسم في المصاحف بالهاء على لفظ الوقف وقسم رسم فيها بالتاء المجرورة على لفظ الوصل ولا خلاف بين القراء أن الوقف على القسم الأول يكون بالهاء تبعاً للرسم ، وأما القسم الثاني فوقف عليه بالهاء ابن كثير وأبو عمرو والكسائي مخالفين في ذلك أصلهم وهو اتباع رسم المصحف ، ووقف الباقيون على هذا القسم بالتاء متابعين أصولهم في ذلك وهي مسaire خط المصحف ، وقد تكفل علماء التجويد ببيان الكلمات التي رسمت في المصاحف بالتاء ، وبيان الكلمات التي رسمت بالهاء ، فمثال ما رسم بالتاء : إن رحمت الله قريب من المحسنين في الأعراف ، بقيت الله خير لكم في هود ، اذكروا نعمت الله عليكم في فاطر . ومثال ما رسم بالهاء : فيها رحمة من الله لنت لهم في آل عمران ، وما بكم من نعمة فمن الله في النحل ، أولو بقية ينهون في هود .

٤ - وَفِي اللَّاتِ مَعَ مَرْضَاتٍ مَعَ ذَاتِ بَهْجَةٍ وَلَاتٍ رِضًا هِيَّاتَ هَادِيَهُ رُقْلًا

وقف الكسائي على هذه الكلمات بالهاء اللات في « أفرأيتم اللات والعزى » في النجم مَرْضَاتٍ حيث وقع في القرآن ، ذات في « حدائق ذات بهجة » بالنمل ، ولات في « ولات حين مناص » في ص ، وقيد ذات بهجة احترازاً عن نحو : ذات بينكم ، ذات اليمين وذات الشمال . فلا خلاف بين القراء في الوقف عليها بالتاء . وأما لفظ بهجة فهو مرسوم بالهاء في جميع المصاحف والوقف عليه بالهاء لجميع القراء ، ووقف

الباقون على الكلمات المذكورة بالتاء تبعاً للرسوم ، ووقف البزى والكسائي على كلمة هيات في موضعها بالمؤمنين بالهاء ، ووقف غيرهما بالتاء . ورفلا بضم الراء وكسر الفاء مشددة عظم .

ه — وَقِفْ يَا أَبَهُ كُفُّوا دَنَا وَكَأَنَّ أَلَّ وَقُوفُ بِنُونٍ وَهُوَ بِالْيَاءِ حُصْلًا

أمر بالوقف على كلمة يا أبت بالهاء حيث وردت في القرآن الكريم لابن عامر وابن كثير نحو : يا أبت لا تعبد الشيطان ، يا أبت افعل ما تؤمر . ويؤخذ الوقف على على هذه الكلمة بالهاء لابن عامر وابن كثير من العطف على ما قبلها أو من تلفظه بالهاء ثم أخبر أن كلمة « كآين » ، في جميع القرآن الوقف عليها بالنون لكل القراء اتباعاً للرسم ماعداً أبا عمرو فيقف عليها بالياء سواء قرنت بالواو نحو : وكآين من نبي قاتل . أم بالفاء نحو : فكآين من قرية أهلكناها وهي ظالمة . فالواو في قول الناظم وكآين للعطف ليشمل المقرون بالواو والفاء ، ووجه قراءة أبو عمرو أن أصل الكلمة أي بالتنوين ثم دخل عليها كاف التشبيه فهي مجرورة منونة مثل كعلّ ، فوقف أبو عمرو على أي بحذف التنوين ، لأن التنوين يحذف وقفاً ، وإنما كتبت في المصحف نونا على لفظ الوصل .

٦ — وَمَالٍ لَدَى الْفُرْقَانِ وَالْكَهْفِ وَالنِّسَاءِ وَسَأَلَ عَلَى مَا حَجَّ وَالْخَلْفُ رُتْلًا

قوله تعالى مال هذا الرسول بالفرقان ، وقوله تعالى مال هذا الكتاب بالكهف ، وقوله تعالى فما ل هؤلاء القوم بالنساء ، وقوله تعالى فما ل الذين كفروا في سأل . وقف أبو عمرو على ما في المواضع الأربعة ، واختلف عن الكسائي فروى عنه الوقف على ما ، وروى عنه الوقف على اللام ، ووقف باقي القراء على اللام ، وقد كتبت مال في هذه المواضع بفصل اللام عما بعدها ، وصوب في النشر جواز الوقف على كل من ما واللام في هذه المواضع لجميع القراء ، ويجب أن يعلم أن الوقف على ما ، أو على اللام إنما هو وقف اختياري بالباء الموحدة أو اضطراري ، وليس وقفاً اختيارياً يصح البدء باللام أو بما بعدها ، فإذا وقف على ما أو على اللام اختياراً أو اضطراراً

وجب عليه أن يرجع ويبتدىء بقوله تعالى مال هذا ، أو قال الخ .

٧ - وَيَا أَيُّهَا فَوْقَ الدُّخَانِ وَإِيَّهَا لَدَى النُّورِ الرَّحْمَنُ رَاقِصٌ حَمَلًا

٨ - وَفِي الْهَاءِ عَلَى الْإِتْبَاعِ ضَمُّ ابْنِ عَامِرٍ لَدَى الْوَصْلِ وَالْمَرْسُومِ فِيهِنَّ أَخْيَلًا

وقف الكسائي وأبو عمرو على لفظ آيه بالآلف على ما لفظ به في « وقالوا يآيه الساحر ، بالزخرف وهي فوق الدخان ، و « آيه المؤمنون ، بالنور ، و « آيه الثقلان ، بالرحمن فإذا وصلوا حذفوها . وقرأ ابن عامر بضم الهاء وصلا في المواضع الثلاثة إتبعا لضم الياء قبلها فإذا وقف أسكن الهاء . وقرأ الباقر بفتح الهاء وصلا - لأن الفتح ضد الضم - فإذا وقفوا أسكنوا الهاء . وقوله ضم ابن عامر يصح قراءته بفتح الميم على أنه فعل ماض وابن بالرفع فاعل له ويصح قراءته بضم الميم على أنه مبتدأ . وخفض ابن على أنه مضاف إليه والجار والمجرور وفي الهاء متعلق بمحذف خبر مقدم وعلى الإتيان متعلق بما تعلق به الخبر . وقوله حملا بضم الحاء وفتح الميم مشددة جمع حامل كركع جمع راكم يعني أن هذه الكلمات راقصن من حملوا قراءتها ونقلوها لغيرهم . وقوله والمرسوم فيهن أخيلا أي أظهر يعني أن مرسوم المصاحف أظهر رسم هذه الكلمات بحذف الآلف ورسم غيرها بإثباتها فيكون الوقف على غير هذه المواضع بإثبات الآلف بإجماع القراء .

٩ - وَقِفْ وَيَكُنَّه وَيَكُنَّ بِرَسْمِهِ وَبِالْيَاءِ قِفْ رِقْقًا وَبِالْكَافِ حُلًّا

أمر بالوقف على الهاء في ويكأنه وعلى النون في ويكأن وهما بسورة القصص في قوله تعالى : ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر ، لولا أن من الله علينا لخسف بنا ، ويكأنه لا يفلح الكافرون . كما هو مرسوم في المصاحف لجميع القراء ما عدا الكسائي وأبا عمرو ، فإن الكسائي يقف على الياء ويصح عنده أن يبدأ بالكاف وإن أبا عمرو يقف على الكاف ويصح البدء عنده بقولك أن الله في الأول وأنه في الثاني والصحيح الوقف على الكلمة بأسرها والبدء بقولك ويكأن الله ، ويكأنه اتباعا للرسم وعملا بالقياس .

١٠ — وَأَيَّأً بَيَّأً مَا شَفَا وَسَوَاهُمَا بِمَا وَبَوَادِ النَّمْلِ بَالِيَا سَنَّا تَلَا

بين أن الوقف على أيا من أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى بالإسراء . لحزمة والكسائي مع أبدال التنوين ألفاً . ومعنى وسواهما بما أن الباقيين من القراء وقفوا على ما فالباء في قوله بما بمعنى على هذا مفاد النظم ، وقال ابن الجرجي في النشر والارجح والاقرب للصواب جواز الوقف على كل من أيا ، وما لجميع القراء اتباعا للرسم لكونهما كلمتين انفصلتا رسماً انتهى . أقول ولا يجوز البدء بما ، ولا بتدعو بل يتعين بأيا لجميع القراء .

١١ — وَفِيمَهُ وَمِمَّ قَفَّ وَعَمَّهُ لَهُ بِمَهُ بِخُلْفٍ عَنِ اللَّبْزِيَّ وَأَدْفَعُ مَجْهَلًا

أمر بالوقف بهاء السكت كما لفظ على فيم من قوله تعالى « فيم أنت من ذكراها ، في والنازعات وعلى مم في قوله تعالى « فلينظر الإنسان مم خلق ، في الطارق وعلى عم في « عم يتساءلون ، في النسا وعلى لم في نحو « لم أذنت لهم ، في التوبة « لم تقولون ما لا تفعلون ، في الصف وعلى بم في « بم يرجع المرسلون ، في النمل أمر بالوقف بهاء السكت على الكلمات المذكورة للبزي بخلف عنه ، فتكون قراءة الباقيين محذوف الهاء على الرسم ، وهو الوجه الثاني للبزي . وقوله وادفع مجهلاً معناه ادفع من جهل قارئ هذه القراءة بما يردده ويردعه عن التجهيل فمجهلاً اسم فاعل مفعول به لقوله ادفع ويصح أن يكون حالاً من فاعل ادفع والمفعول محذوف أي ادفع من رد هذه القراءة حال كونك مجهلاً له أي رامياً له بالجهل وقلة المعرفة .

٢٨ — باب مذاهيبهم في ياءات الإضافة

١ — وَلَيْسَتْ بِلَامِ الْفَعْلِ يَاءُ إِضَافَةٍ وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسِ الْأَصُولِ فَتَشْكَلَا

٢ — وَلَكِنَّهَا كَالْهَاءِ وَالْكَافِ كُلُّ مَا تَلِيهِ يَرَى لِلْهَاءِ وَالْكَافِ مَدْخَلًا

ياء الإضافة في إصلاح القراء هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم ، فخرج بقولنا الزائدة الياء الأصلية التي تكون في مكان اللام من الكلمات التي توزن سواء كانت اسماً نحو :

الداعى ، المهتدى ، الزانى ، النواصى . أم فعلاً ماضياً نحو : أُلْتُ إِلَى ، وأَوْحَى إِلَى ،
 أم مضارعاً نحو : أم من يأتى آمناً ، أتهتدى أم تكون ، وإن أدرى أقرب ، سَأَى
 إلى جبل . وخرج أيضاً الياء التى تكون من بنية الكلمة وأصولها وذلك فى الأسماء
 المهمة التى لا توزن نحو : الذى ، التى ، اللاتى ، وياهى . فالياء فى الكلمات التى توزن
 يقال لها لام الفعل ويصح أن يقال لها ياء أصلية ، وفى الكلمات التى لا توزن يقال لها
 ياء أصلية . ولو أن الناظم قال هى الياء الأصلية لشمل النوعين ، وخرج بقولنا الدالة
 على المتكلم الياء فى جمع المذكر السالم نحو : برادى رزقهم ، عابرى سبيل ، حاضرى
 المسجد ، والمقيمى الصلاة . والياء فى نحو : فكلى واشربى ، يا مريم اقنتى لربك
 واسجدى واركعى . لدالاتها على المؤنثة المخاطبة لا على المتكلم ، وكان على الناظم أن
 يذكر هذا القيد ليخرج ما ذكرنا ونحوه ، وتتصل ياء الإضافة بالفعل والاسم والحرف
 فتكون مع الفعل منصوبة المحل نحو : أوزعنى ، ستجدنى . ومع الاسم مجرورة المحل
 نحو : فنى ، ذكرى . ومع الحرف منصوبة المحل نحو : إنى أخاف ، ومجرورته نحو :
 ولى دين . وعلامة ياء الإضافة صحة إحلال الكاف والهاء محلها ، فتقول فى فطرنى
 فطرك ، فطره . وفى ضيفى ضيفك ، وضيفه . وفى إنى إنك ، إنه . وفى لى لك ، له .
 وهذا معنى قوله ولكنها كالهاء والكاف أى كهاء الضمير وكافه كل لفظ تليه ياء الإضافة
 أى كل موضع تدخل فيه فإنه يصح دخول الهاء والكاف فيه مكانها ، أو يقال كل
 موضع تتصل به ياء الإضافة يرى موضعاً لاتصال الهاء والكاف به مكان الياء فيعرف
 الفرق بين ياء الإضافة والياء الأصلية بصحة إحلال الهاء والكاف محل ياء الإضافة
 وعدم صحة إحلالها محل الياء الأصلية وتسميتها ياء إضافة باعتبار الغالب وهو دخولها
 على الأسماء وإلا فليست الداخلة على الأفعال والحروف ياء إضافة وياه الإضافة على
 ثلاثة أقسام قسم اتفق القراء على إسكانه نحو : فمن تبعنى فإنه منى ومن عصانى ، الذى
 خلقتى فهو يهدين ، والذى هو يطعمنى ويسقئ ، والذى يمتنى ، يعبدوننى لا يشركون
 بى شيئاً . وقسم اتفقوا على فتحه نحو : بلغنى الكبر . نعمتى التى ، أرونى الذين . وقسم
 اختلفوا فيه بين الفتح والإسكان وهو الذى عقد له الناظم هذا الباب .

٣ - وَفِي مَائَتِي يَاءٌ وَعَشْرُ مُنِيفَةٍ وَثَلْتَيْنِ خُلْفُ الْقَوْمِ أَحْكِيهِ مُجْمَلًا

يعنى أن اختلاف القراء السبعة وقع في مائتي ياء وثلثي عشرة ياء ، ومعنى منيفة زائدة ومعنى أحكيه مجملاً أذكره على سبيل الإجمال بضابط يشملها من غير بيان مواضعها ومجملاً بكسر الميم حال من فاعل أحكى وبفتحتها حال من مفعوله .

٤ - فَتَسْعُونَ مَعَ هَمَزٍ بَفَتْحٍ وَتَسْعُهَا سِمًا فَتَحُهَا إِلَّا مَوَاضِعَ هُمْلًا

٥ - فَأَرْنِي وَتَفْتَنِي أَتَبَعْنِي سُكُونُهَا لِكُلِّ وَتَرْحَنِي أَكُنُّ وَلَقَدْ جَلًا

تنقسم ياء الإضافة بالنسبة لما بعدها إلى ستة أقسام لأن ما بعدها إما أن يكون همزة قطع أو همزة وصل أو حرفاً آخر وهمزة القطع إما مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة وهمزة الوصل إما مقرونة بلام التعريف وإما مجردة منها فهذه ستة أقسام خمسة منها لما بعدها همز وواحد لما لا همز بعدها . وقد بين الناظم أن ياءات الإضافة التي يكون بعدها همزة قطع مفتوحة وقعت في تسعة وتسعين موضعاً من القرآن الكريم وقد قرأها بالفتح المشار إليهم بكلمة سماء وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو ونحو : إني أخاف الله ، إني أعلم ما لا تعلمون ، إني أرى ما لا ترون . ثم استثنى الناظم من همزة القطع التي وقع بعدها همزة قطع مفتوحة وفتحتها أهل سماء أربعة مواضع اتفق القراء على إسكانها فيها وهي : قال رب أرني أنظر إليك بالأعراف ، ولا تفتني إلا في الفتنة سقطوا بالتوبة ، فاتبعني أهدك صراطاً سوياً بمریم ، وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين في هود . وقوله هملاً جمع هامل أى متروكة من قولهم بعير هامل إذا ترك بلا راع . وقوله جلاً بمعنى كشف وهذه المواضع الأربعة ليست من جملة التسع والتسعين ياء التي يفتحها أهل سماء ولكن لما دخلت في الضابط المذكور وهو ما بعده همزة قطع مفتوحة استثنائها فلولا هذا الاستثناء لظن أنها من جملة العدد المذكور وأنها تفتح لأهل سماء وكذلك فعل الناظم فيما بعده همزة قطع مكسورة أو مضمومة .

٦ - ذَرُونِي وَأَدْعُونِي أَذْكُرُونِي فَتَحُهَا دَوَاءٌ وَأَوْزَعْنِي مَعًا جَادَ هُطْلًا

فتح ابن كثير الياء في : ذروني أقتل موسى ، ادعوني أستجب لكم . والموضعان

بغافر ، فاذكروني أذكركم بالبقرة . فتكون قراءة الباقيين بالإسكان وهم نافع والبصري
والشامي والكوفيون وفتح ورش والبهزي الياء في : أوزعني أن أشكر نعمتك في النمل
والأحقاف . فتكون قراءة الباقيين بالإسكان وهم قالون وقنبل والبصري والشامي
والكوفيون . وهُطَّلَا جمع هاطل وهو المطر المتتابع .

٧ - لِيَبْلُوَنِي مَعَهُ سَبِيلِي لِنَافِعٍ وَعَنْهُ وَلِلْبَصْرِ ثَمَانٍ تَنْخَلَا

٨ - يَوْسُفَ إِنِّي الْأَوْلَانِ وَلِي بِهَا وَضِيفِي وَيَسِّرْ لِي وَدُونِي تَمْثَلَا

٩ - وَيَأْمَأَنُ فِي أَجْعَلْ لِي وَارْبِعَ أَذْهَمَتْ هُدَاهَا وَلَكِنِّي بِهَا اثْنَانِ وَكَلَا

١٠ - وَتَحْتِي وَقُلْ فِي هُودَ إِنِّي أَرَاكُمْ وَقُلْ فَطَرَنِي هُوَ دَهَادِيهِ أَوْصَلَا

١١ - وَيَحْزَنُنِي حَرَمِيهِمْ تَعْدَانِي حَشَرْتَنِي أَعْمَى تَأْمُرُونِي وَصَلَا

١٢ - أَرْهَطِي سَمَاءَ مَوْلَى وَمَالِي سَمَالُوا لَعَلِّي سَمَاءَ كُفُّوا مَعِيَ نَفَرُ الْعُلَا

١٣ - عَمَادٌ وَتَحْتِ الثَّلْثُ عِنْدِي حَسَنُهُ إِلَى دُرِّهِ بِالْخُلْفِ وَأَفَقَ مُوَهَلَا

تنخلا اختيار فتحها . والموهل المجمعول أهلا من قولهم أهلك الله لكذا جعلك أهلا
له ، فتح نافع وحده الياء في : ليبلوني أشكر في النمل ، هذه سبيلي أدعوا إلى الله يوسف .
وأسكنها غيره وفتح نافع وأبو عمرو والبصري ثمان ياءات : قال أحدهما إني ، وقال
الآخر إني كلاهما يوسف ، حتى يأذن لي يوسف أيضاً ، ولا تخزون في ضيفي
أليس في هود ، ويسر لي أمرى بظه ، من دوني أولياء بالكهف ، قال رب اجعل
لي آية في آل عمران ومريم . وأسكن هذه الياءات الثمان غيرهما ، واحترز بقوله
الأولان عن : إني أرى سبع ، إني أنا أخوك ، إني أعلم من الله مالا تعلمون . فهذه
الياءات الثلاث يفتحها أهل سما على أصل القاعدة وفتح نافع والبصري والبهزي أربع
ياءات : ولكني أراكم في هود والأحقاف ، من تحتي أفلا تبصرون بالزخرف ،
إني أراكم بخير في هود . وسكن هذه الياءات الأربع غيرهم وفتح نافع والبهزي :

فطرنى أفلا فى هود . وأسكنها سواهما وفتح الحرميان نافع وابن كثير أربع ياءات :
 ليحزننى أن تذهبوا به يوسف ، أتعدانى أن أخرج بالاحقاف ، حشرتنى أعمى
 بطة ، تأمرونى أعبد بالزمر . وقرأ غير الحرمين بالإسكان فى الياءات الأربع وقرأ
 أهل سما وابن ذكوان بفتح ياء أرهطى أعز عليكم بهود وقرأ الباقيون بإسكانها وفتح
 أهل سما وهشام الياء فى : ويا قوم مالى أدعوكم فى غافر . وفتح أهل سما وابن عامر
 ياء لعل وهى فى ستة مواضع : لعل أرجع بيوسف ، لعل آتيكم بطة والقصص ، لعل
 أعمل صالحاً فى المؤمنين ، لعل أطلع فى القصص ، لعل أبلغ الأسباب بغافر . وقرأ
 ابن ذكوان والكوفيون بالإسكان فى : ويا قوم مالى . وقرأ الكوفيون بإسكان لعل
 فى مواضعها الستة . وفتح أهل سما وابن عامر وحفص الياء فى : معى أبدأ فى التوبة
 معى أورحمنا فى الملك . وأسكنها فى الموضعين شعبة وحمزة والكسائى وفتح أبو عمرو
 ونافع وابن كثير بخلف عنه الياء فى : على علم عندى أولم بالقصص التى هى تحت النمل .
 وظاهر النظم أن لكل من البزى وقبل وجهين الفتح والإسكان فى الياء ولكن الذى
 حققه العلماء أن الخلاف فيه عن ابن كثير موزع ، فالبزى يقرأ بسكون الياء وقبل
 يقرأ بفتحها والمواضع التى ذكرها الناظم من قوله : ذرونى ، وادعونى . إلى هنا تعتبر
 مستثناة من قوله فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها فكأنه قال يفتح أهل سما
 كل ياء إضافة بعدها همزة قطع مفتوحة إلا المواضع الأربعة التى ذكرتها فى قولى :
 فأرنى وتفتنى الخ فقد اتفق القراء على إسكان ياءاتها ، وإلا هذه المواضع من ذرونى
 إلى عندى بالقصص . وقد ذكر من القراء من يقرأها بالفتح ومن سكت عنه يقرأها
 بالإسكان وما عدا هذه المواضع مما لم يذكره فإنه يفتح لأهل سما ويسكن لغيرهم .

١٤ - وَثِنَتَانِ مَعَ خَمْسِينَ مَعَ كَسْرِ هَمْزَةٍ بِفَتْحٍ أَوَّلِي حُكْمٍ سَوَى مَا تَعَزَّلَا

١٥ - بَنَاتِي وَأَنْصَارِي عِبَادِي وَلَعَنَتِي وَمَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ بِالْفَتْحِ أَهْمَلَا

١٦ - وَفِي إِخْوَتِي وَرَشَّيْدِي عَنْ أَوَّلِي حَمِيٍّ وَفِي رُسُلِي أَصْلُ كَسَا وَافِي الْمَلَا

١٧ - وَأُمِّي وَأَجْرِي سَكَنَ دِينَ صُحْبَةٍ دُعَاتِي وَأَبَاتِي لِكُوفٍ تَجَمَّلَا

١٨- وَحُزْنِي وَتَوْفِيقِي ظِلَالٌ وَكُلُّهُمْ يُصَدِّقُنِي أَنْظِرْنِي وَأَخِّرْتَنِي إِلَى

١٩- وَذَرَيْتِي يَدْعُونَنِي وَخِطَابُهُ

هذا هو القسم الثانى من أقسام ياءات الإضافة وهو ما يكون بعده همزة مكسورة والمختلف فيه من هذا القسم اثنتان وخمسون ياء والقاعدة العامة فيه أن الذى يفتحه نافع وأبو عمرو . وقوله سوى ما تعزلا أى سوى ما انفرد وخرج عن هذه القاعدة . ثم بين حكمه فى هذه الآيات فأفاد أن نافعاً وحده يفتح ياء الإضافة التى بعدها همزة مكسورة فى : بناتى إن كنتم فاعلين فى الحجر ، من أنصارى إلى الله بآل عمران والصف ، أن أسر بعبادى إنكم متبعون بالشعراء ، وإن عليك لعنتى إلى يوم الدين فى ص ، ستجدنى إن شاء الله فى الكهف والقصص والصفات . وأسكن هذه الياءات كلها غير نافع بخالف أبو عمرو فيها أصله ، وفتح ورش وحده ياء إخوتى فى : وبين إخوتى إن ربى لطيف يوسف . وأسكنها غيره وفتح حفص ونافع وأبو عمرو ياء يدي فى : ما أنا بياسط يدي إليك فى المائدة . وأسكنها غيرهم وفتح نافع وابن عامر ياء : لا غلبن أنا ورسلى إن الله فى المجادلة . وأسكنها غيرهما وسكن ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائى الياء فى : ولأى إلهين فى المائدة ، وفى : إن أجرى إلا على الله فى يونس ، وموضعى هود وموضع سبأ وفى : إن أجرى إلا على رب العالمين فى المواضع الخمسة فى الشعراء ، وفتح هذه الياءات كلها غيرهم وأسكن الكوفيون الياء فى دعائى فى . فلم يزدحم دعائى إلا فراراً فى نوح ، وفى آباتى فى : واتبعت ملة آبائى إبراهيم فى يوسف . وفتح الياءين غيرهم وأسكن ابن كثير والكوفيون الياء فى : وحزنى إلى الله يوسف ، وما توفيقى إلا بالله فى هود . وفتح الياءين غيرهم . وقوله وكلهم يصدقنى معناه أن القراء السبعة اتفقوا على إسكان الياء فى هذه المواضع : يصدقنى إنى فى القصص ، أنظرنى إلى يوم يبعثون بالاعراف ، فأنظرنى إلى يوم يبعثون فى الحجر وص ، لولا أخرتنى إلى أجل فى المنافقين ، فى ذريتى إنى تبت بالاحقاف ، مما يدعوننى إليه يوسف ، وتدعوننى إلى النار ، أنما تدعوننى إليه والموضعان بغافر . وهما المقصودان بقوله وخطابه يعنى أن لفظ يدعوننى مسكنة ياءه لجميع القراء سواء

كان مبدوءاً بياء الغيبة أم بقاء الخطاب وما عدا هذه الياءات كلها التي نص عليها الناظم وبين حكمها من قوله بناتى إلى هنا ، تفتح ياؤه لنافع وأبى عمرو على أصل القاعدة نحو : فإنه منى إلا من اغترف فى البقرة ، هدانى ربى إلى صراط فى الأنعام ، وما أبرئ نفسى إن النفس فى يوسف ، فإنهم عدو لى إلا رب العالمين فى الشعراء .

١٩ - وَعَشْرٌ يَلِيهَا بِالضَّمِّ مُشْكَلًا

٢٠ - فَعَنْ نَافِعٍ فَافْتَحَ وَأَسْكَنَ لِكُلِّهِمْ بَعْدَى وَآتَوْنِي لِتَفْتَحَ مُقْفَلًا

هذا هو القسم الثالث وهو ما يكون بعد ياء الإضافة همزة مضمومة وهى عشر ياءات : وإنى أعيدها بآل عمران ، إنى أريد أن تبوء ، فإنى أعذبه عذاباً كلاهما بالمائدة ، إنى أمرت بالأنعام والزمر ، قال عذابى أصيب به بالأعراف ، إنى أشهد الله فى هود ، أنى أوفى الكيل يوسف ، إنى ألقى إلى بالتمل ، إنى أريد بالقصص ، وهذه الياءات العشر فتحها نافع وأسكنها غيره . ثم أمر الناظم بإسكان الياء لكل القراء فى : وأوفوا بعهدى أوف بالبقرة ، آتونى أفرغ عليه قطراً بالكهف .

٢١ - وَفِي اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعٌ عَشْرَةٌ فَاسْكَنْهَا فَاشٍ وَعَهْدِي فِي عَلَا

٢٢ - وَقُلْ لِعِبَادِي كَانَ شَرْعًا وَفِي الذَّادِ حَمِي شَاعَ آيَاتِي كَمَا فَاحَ مَنْزِلًا

٢٣ - نَحْمَسُ عِبَادِي أَعْدُو عَهْدِي أَرَادَنِي وَرَبِّي الَّذِي آتَانِ آيَاتِي الْحَلِي

٢٤ - وَأَهْلَكَنِي مِنْهَا وَفِي صَادَ مَسْنِي مَعَ الْأَنْبِيَاءِ رَبِّي فِي الْأَعْرَافِ كَمَلَا

هذا هو القسم الرابع من أقسام ياءات الإضافة ، وهو أن يكون بعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف وهى أربع عشرة ياء . وأخبر أن حمزة قرأ بإسكانها كلها ، ووافق حفص على إسكانها فى : عهدى الظالمين بالبقرة ، فتكون قراءة حفص بفتحها فى باقى المواضع . ثم بين أن ابن عامر وحمزة والكسائى أسكنوا الياء فى : قل لعبادى الذين آمنوا فى إبراهيم ، وأن أباً عمرو وحمزة والكسائى أسكنوا الياء فى

لفظ عبادى المقرون بحرف النداء وهو فى موضعين : يا عبادى الذين آمنوا إن أرضى واسعة فى العنكبوت ، قل يا عبادى الذين أسرفوا بالزمر . وأن ابن عامر وحمزة أسكننا الياء فى : سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الأعراف . ثم عد الآيات الأربع عشرة ليفيد أن أمثالها فى القرآن مفتوح بإتفاق السبعة ، وهذه الياءات الأربع عشرة منها الثلاث التى ذكرها وهى فى لفظ : عبادى بإبراهيم والعنكبوت والزمر ، والرابعة عبادى الصالحون بالأنبياء ، والخامسة عبادى الشكور بسبأ . وهذا معنى قوله فخمس عبادى اعدد : والسادسة عهدى الظالمين بالبقرة ، والسابعة إن أرادنى الله بضر فى الزمر ، والثامنة ربى الذى يحيى ويميت بالبقرة ، والتاسعة آتانى الكتاب بمريم ، والعاشر آياتى الذين يتكبرون بالأعراف ، الحادية عشرة إن أهلكنى الله فى الملك ، الثانية عشرة مسنى الشيطان فى ص ، الثالثة عشرة مسنى الضر فى الأنبياء ، الرابعة عشرة حرم ربى الفواحش بالأعراف . وقد أسكنها كلها حمزة وشاركه حفص فى عهدى الظالمين ، وابن عامر والكسائى فى قل لعبادى الذين ، وأبو عمرو والكسائى فى العنكبوت والزمر ، وابن عامر فى آياتى الذين بالأعراف ، وقيد مسنى بص والأنبياء ، للإحتراز عن وما مسنى السوء بالأعراف ، مسنى الكبر بالحجر المتفق على فتحهما ، ولا يخفى أن من أسكن شيئاً من هذه الياءات فإنه يحذفه وصلاً لاجتماعه مع الساكن الذى بعده ، ويثبته وقفاً .

٢٥ - وَسَبْعَ بِهِمْزٍ الْوَصْلِ فَرْدًا وَفَتْحِهِمْ أَخِي مَعَ إِنِّي حَقُّهُ لَيْتَنِي حَلَا

٢٦ - وَنَفْسِي سَمَّا ذَكَرِي سَمَّا قَوْمِي الرِّضَا حَمِيدٌ هَدَى بَعْدِي سَمَّا صَفْوُهُ وَلَا

هذا هو القسم الخامس من ياءات الإضافة وهو أن يكون بعدها همزة وصل مجردة من لام التعريف وهذا معنى قوله فرداً وقد وقعت فى سبعة مواضع (الأول) أخى اشد به أذى بظه (الثانى) إني أصطفيتك على الناس بالأعراف ، فتح الياء فيها ابن كثير وأبو عمرو وأسكنها غيرهما (الثالث) ياليتنى اتخذت مع الرسول سبيلاً بالفرقان ، انفرد أبو عمرو بفتح يائه (الرابع والخامس) واصطنعتك لنفسى اذهب ولا تنيا فى ذكرى اذهباً بظه ، فتح الياء فيها نافع وابن كثير وأبو عمرو وأسكنها غيرهم

(السادس) إن قومي اتخذوا بالفرقان ، فتح ياءه نافع وأبو عمرو والبزى وأسكنها غيرهم (السابع) من بعدى اسمه أحمد بالصف ، فتح ياءه نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة وأسكنها غيرهم .

- ٢٧ — وَمَعَ غَيْرِهِمْزٍ فِي ثَلَاثِينَ خُلْفِهِمْزٍ وَحَيَايَ جِيءَ بِالْخُلْفِ وَالْفَتْحِ خَوْلاً
- ٢٨ — وَعَمَّ عَلَا وَجْهِي وَيَتَىٰ بَنُو ح عَنْ لَوْأَ وَسَوَاهُ عُدَّ أَصْلًا لِيُحْفَلَا
- ٢٩ — وَمَعَ شُرَكَائِي مَنْ وَرَأَىٰ دُونُوا وَلِي دِينَ عَنْ هَادٍ بِخُلْفٍ لَهُ الْحُلَى
- ٣٠ — مَمَائِي أَنَّىٰ أَرْضِي صِرَاطِي ابْنُ عَامِرٍ وَفِي الثَّمَلِ مَالِي دُمٌ لِمَنْ رَاقَ نَوْفَلَا
- ٣١ — وَلِي نَعَجَةٌ مَا كَانَ لِي اثْنَيْنِ مَعِيَ ثَمَانٍ عَلَا وَالظَّلَّةُ الثَّانِ عَنْ جَلَا
- ٣٢ — وَمَعَ تَوْمِنُوا إِلَىٰ يَوْمِنَا ابْنُ جَاوِيَا عِبَادِي صَفَّ وَالْحَذْفُ عَنْ شَاكَرٍ دَلَا
- ٣٣ — وَفَتْحُ وَلِي فِيهَا لُورْشٍ وَحَفْصِهِمْزٍ وَمَالِي فِي يَسَنِ سَكَنٌ فَتَكْمَلَا

هذا هو القسم السادس وهو أن يكون بعد ياء الإضافة حرف من حروف الهجاء غير همزة القطع ، وهمزة الوصل ، وقد أخبر أن اختلاف القراء وقع في ثلاثين موضعاً من هذا القسم . ثم أخذ يعددها ويذكر حكم كل منها فقال وحياي الخ أي اختلاف عن ورش في ياء محياي الثانية فروى عنه فيها الفتح والإسكان . وقوله والفتح خولا أشار به إلى أن القراء السبعة غير نافع فتحوا ياء محياي بلا خلاف عنهم فتعين لقائلون فيها الإسكان قولاً واحداً ، وعلى وجه الإسكان — سواء كان لورش أو لقائلون — يتعين المد المشبع قبل الياء . ثم عطف على الفتح فقال وعم علا الخ يعني أن نافعاً وابن عامر وحفصاً فتحوا الياء في وجهي في الموضعين موضع بآل عمران : فقل أسلمت وجهي الله ومن اتبعن ، وفي الأتعام موضع : إني وجهت وجهي للذي . وأسكن غيرهم الياء فيها وفتح ياء يتي في نوح ولمن دخل يتي حفص وهشام وأسكنها غيرهما وفتح حفص ونافع وهشام ياء يتي فيما سوى موضع نوح وذلك موضعان : يتي

للطائفين والعاكفين بالبقرة ، يتي للطائفين والقائمين بالحج . وقرأ الباقون بالإسكان في الموضعين وفتح ابن كثير الياء في : أين شركائي قالوا آذناك في فصلت ، وإني خفت الموالي من ورائي في مريم . وأسكن الياء في الموضعين غيره وفتح نافع وهشام وحفص ياء ولي دين في الكافرون قولاً واحداً . وروى عن البزى فيها وجهان الفتح والإسكان والباقون بالإسكان قولاً واحداً . وفتح نافع وحده ياء وماتى لله بالانعام وأسكنها غيره وفتح ابن عامر الياء في إن أَرْضِي واسعة في العنكبوت ، وأن هذا صراطى في الانعام . وأسكنها غيره وفتح ابن كثير وهشام والكسائي وعاصم الياء في مالى لا أرى الهدهد في النمل . وأسكنها غيرهم وفتح حفص وحده الياء في : ولي نعمة واحدة بص ، وما كان لي عليكم يا إبراهيم ، وما كان لي من علم بص . وذلك قوله ما كان لي اثنين ، وفي كلمة معنى في ثمانية مواضع : فأرسل معى بنى إسرائيل في الأعراف ، ولن تقا تلوا معى عدوا بالتوبة ، معى صبراً في ثلاثة مواضع بالكهف ، هذا ذكر من معى بالانبياء ، إن معى ربى سيهدين ، الموضع الأول بالشعراء ، فأرسله معى رداءً بالقصص . وسكن هذه الياءات غير حفص ، وفتح حفص وورش الياء في معى في قوله تعالى ونجنى ومن معى من المؤمنين في الشعراء . وهو المراد بقوله والظلة أى الشعراء ، الثان أى الموضع الثانى فيها ، وأما الأول فسبق الكلام عليه ، وأسكن هذه الياء غيرهما ، وفتح ورش ياء وإن لم تؤمنوا لي قاعزلون في الدخان ، وياء بنى في وليؤمنوا بنى في البقرة ، وفتح شعبة ياء يا عبادى لا خوف عليكم في الزخرف وصلا . وأسكنها وقفاً وحذف الياء في الحالين حفص وحمزة والكسائي وابن كثير وأثبتها ساكنة وصلا ووقفاً الباقون وهم نافع وأبو عمرو وابن عامر وفتح ورش وحفص ولي فيها مآرب أخرى بظه . وأسكنها غيرهما وسكن حمزة الياء في : ومالى لا أعبد في يس . وصلا ووقفاً ، وفتحها غيره وصلا وأسكنها وقفاً .

٢٩ — باب ياءات الزوائد

١ — وَدُونَكَ يَامَاتٍ تُسَمَّى زَوَائِدًا لِأَنَّ كُنَّ عَنْ خَطِّ الْمَصَاحِفِ مَعَزَلًا

الياءات الزوائد عند علماء القراءات هي الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية ولكونها زائدة في التلاوة على رسم المصاحف عند من أثبتتها سميت زوائد ، وهذا معنى قوله لأن كن عن خط المصاحف معزلاً أى لأنهن عزلن على رسم المصاحف فلم يكتبن فيه . والفرق بين ياءات الزوائد وياءات الإضافة من أربعة أوجه (الأول) أن الياءات الزوائد تكون في الأسماء نحو : الداع ، الجوار وفي الأفعال نحو : يأت ، يسر . ولا تكون في الحروف بخلاف ياءات الإضافة فإنها تكون في الأسماء والأفعال والحروف كما تقدم فيها (الثاني) أن الزوائد محذوفة من المصاحف بخلاف ياءات الإضافة فإنها ثابتة فيها (الثالث) أن الخلاف في ياءات الزوائد بين القراء دأثر بين الحذف والإثبات بخلاف ياءات الإضافة . فإن الخلاف بينهم فيها دأثر بين الفتح والإسكان (الرابع) أن الياءات الزوائد تكون أصلية وزائدة فمثال الأصلية : الداع ، المناد ، يوم يأت ، إذا يسر . ومثال الزائدة : وعيد ، ونذر . وهذا لا ينافي تسميتها كلها زوائد باعتبار زيادتها على خط المصاحف بخلاف ياءات الإضافة فلا تكون إلا زائدة . وقول الناظم ودونك اسم فعل أمر بمعنى خذ والزم .

٢ — وَتَثَبَّتْ فِي الْحَالَيْنِ دُرًّا لَوَامِعًا بِخُلْفٍ وَأَوَّلَى النَّمْلِ حَمَزَةٌ كَمَلًا

٣ — وَفِي الْوَصْلِ حَمَادٌ شَكُورٌ إِمَامُهُ وَجَمَلَتِهَا سِتُونَ وَاثْنَانِ فَأَعْقِلَا

المعنى : أن ما يذكر في هذا الباب من الزوائد لابن كثير فهو يثبت في الحالين ، وما يذكر لهشام فله فيه الخلاف أى يجوز له إثباته في الحالين وحذفه فيهما ، وما يذكر لأبي عمرو وحمزة والكسائي ونافع فهم يثبتونه في الوصل ويحذفونه في الوقف هذه هي القاعدة العامة للقراء الذين يثبتون هذه الياءات ، ولكن حمزة خالف أصله فأثبت الياء الزائدة الأولى في سورة النمل وصلها ووقفاً وهي في « أتمدون بمال ، واحترز بالأولى عن الثانية في السورة وهي » فما آتاني الله خير ، وسيأتي حكمها له وجملة الياءات الزائدة اثنتان وستون ياء .

٤ — فَيَسْرِي إِلَى الدَّاعِ الْجَوَارِ الْمُنَادِيَهُ دِينَ يَوْتِينَ مَعَ أَن تَعْلَنِي وَلَا

- ٥ - وَأَخَّرْتَنِي الْإِسْرَا وَتَتَبَعَنِّي سَمَاءُ وَفِي الْكَهْفِ نَبَغِي يَأْتِ فِي هُودٍ قَلَّا
٦ - سَمَاءُ وَدُعَانِي فِي جَنَى حُلُو هَدْيِهِ وَفِي اتَّبَعُونِي أَهْدِكُمْ حَقَّهُ بَلَا
٧ - وَإِنْ تَرَنِي عَنْهُمْ تُمْدُونَنِي سَمَاءُ فَرِيقًا وَيَدْعُ الدَّاعِ هَاكَ جَنَى حَلَا

أثبت أهل سما وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو الياءات في الكلمات الآتية : إذا يسر في سورة الفجر ، مهطعين إلى الداع بالقمر ، ومن آياته الجوار في الشورى ، المناد من مكان في ق ، وقل عسى أن يهدين ، فعسى ربي أن يوثق خيراً ، على أن تعلن ثلاثتها بالكهف ، لن آخرتن إلى يوم القيامة بالإسراء ، ألا تتبعني في طه . وأثبت أهل سما والكسائي الياء في : ذلك ما كنا نبغ في الكهف ، يوم يأت لا تكلم في هود . وأثبت حمزة وورش وأبو عمرو والبرزى الياء في : ربنا وتقبل دعاء يابراهيم . وأثبت ابن كثير وأبو عمرو وقالون الياء في : اتبعون أهدكم بغافر ، وإن ترن أنا أقل منك بالكهف . وأثبت أهل سما وحمزة الياء في : أتمدونن بمال في النمل . وكل من القراء على أصله إلا حمزة فقد خالف أصله في هذه الياء حيث أثبتتها في الحالين كما سبق . وأثبت البرزى وورش وأبو عمرو الياء في يوم يدع الداع بالقمر .

- ٨ - وَفِي الْفَجْرِ بِالْوَادِي دَنَا جَرِيَانَهُ وَفِي الْوَقْفِ بِالْوَجْهِينِ وَافَقَ قَبْلًا
٩ - وَأَكْرَمَنِي مَعَهُ أَهَانَنَ إِذْ هَدَى وَحَذَفَهُمَا لِلْبَازِنِ عَدَّ أَعْدَلَا
١٠ - وَفِي النَّمْلِ آتَانِي وَيَفْتَحُ عَنْ أُولَى حَمَى وَخِلَافَ الْوَقْفِ بَيْنَ حُلَى عَلَا

أثبت ابن كثير وورش الياء في جابوا الصخر بالواد في الفجر . وورش على أصله في الإثبات وصلا وابن كثير على أصله في الإثبات في الحالين غير أن لقنبل عند الوقف وجهين الإثبات والحذف ، وأما عند الوصل فيثبتها قولاً واحداً ، وأما البرزى فيثبتها في الحالين على أصل مذهبه . وأثبت نافع والبرزى الياء في لفظ أكرم من في فيقول لربي أكرم من ، وفي لفظ أهانن في فيقول ربي أهانن . ثم بين الناظم أن حذف الياء في

هذين اللفظين للبصري اعتبر أحسن وأجمل من إثباتهما له فحينئذ يكون له عند الوصل كما هو مذهبه وجهان الحذف والإثبات وإن كان الحذف أشهر من الإثبات وأما عند الوقف فليس له إلا الحذف على أصل مذهبه . وقرأ نافع وأبو عمرو وحفص ، فما آتاني الله خير في النمل ، بإثبات الياء مفتوحة وصلًا . واختلف في الوقف عن قالون وأبي عمرو وحفص فروى عن كل منهم وجهان عند الوقف الإثبات والحذف فيكون لورش في الوقف الحذف فحسب على أصل مذهبه ، وقرأ الباقر بن محمد في الياء في الحاليين وهم ابن كثير وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي .

١١ — وَمَعَ كَالْجَوَابِ الْبَادِ حَقَّ جَنَاهُمَا وَفِي الْمُهْتَدَى الْإِسْرَاءُ تَحْتَ أَخُو حُلِي

١٢ — وَفِي أَتْبَعَنَ فِي آلِ عِمْرَانَ عَنْهُمَا وَكَيدُونَ فِي الْأَعْرَافِ حَجَّ لِيَحْمَلَا

١٣ — بِخَلْفٍ وَتَوْتُونِي يَوسُفَ حَقَّهُ وَفِي هُودَ تَسَالَنِي حَوَارِيهِ جَمَلَا

١٤ — وَتَخْزُونَ فِيهَا حَجَّ أَشْرَكَتُمُونَ قَدْ هَدَانِ اتَّقُونَ يَا أُولِيَ الْأَخْشُونِ مَعَوْلَا

١٥ — وَعَنْهُ وَخَافُونِي وَمَنْ يَتَّقِ زَكَ يَوسُفَ وَأَفِي كَالصَّحِيحِ مُعَلَّلَا

أثبت ورش وابن كثير وأبو عمرو . الياء في كالجواب في وجفان كالجواب في سبأ ، والياء في والباد في سواء العاكف فيه والباد في الحج ، وأثبت نافع وأبو عمرو الياء في فهو المهتدى في الإسراء ، وفي السورة التي تحتها وهي الكهف ، والياء في ومن اتبعن بآل عمران ، وأثبت أبو عمرو وهشام بخلف عنه الياء في ثم كيدون بالأعراف . فأبو عمرو يثبتها وصلًا على قاعدته ، وأما هشام فله فيها الخلاف في الحاليين عملاً بهذا البيت وبقوله في صدر الباب لو امعاً بخلف ولكن الذي صوبه أهل الأداء عامة أن هشاماً ليس له في هذه الياء من طريق الحرز إلا الإثبات وصلًا ووقفًا ، وأثبت ابن كثير وأبو عمرو الياء في حتى توتون موثقاً من الله يوسف ، وأثبت أبو عمرو وورش الياء في فلا تسألن ما ليس لك به علم في هود ، وأثبت أبو عمرو وحده الياء في الكلمات الآتية : ولا تخزون في هود ، بما أشركتمون بإبراهيم ، وقد هدان بالانعام ،

واتقون بأولى الألباب بالبقرة ، واخشون ولا تشتروا بالمائدة ، وخافون إن كنتم مؤمنين بآل عمران ، وأثبت قبل الياء في يتق في إنه من يتق ويصبر يوسف ، وأشار إلى توجيه إثبات الياء في هذه الكلمة بأن من العرب من يجرى المعتل مجرى الصحيح فلا يحذف من حروفه شيئاً عند دخول جازم عليه كما لا يحذف شيئاً من الصحيح ويكتفى بإسكان آخره ، ومن الشواهد على ذلك قول الشاعر : ألم يأتك والانباء تنمى .

١٦- وَفِي الْمُتَعَالَى دُرَّةٌ وَالتَّلَاقُ وَالَّةٌ نَادِ دَرَى بَاغِيهِ بِالْخُلَافِ جَهْلًا

١٧- وَمَعَ دَعْوَةِ الدَّاعِي دَعَانَ حَلَا جَنَى وَلَيْسَا لِقَالُونَ عَنِ الْغَرِّ سَبَلًا

أثبت ابن كثير الياء في الكبير المتعال بالرعد ، وأثبت ورش وابن كثير وقالون بخلاف عنه الياء في : لينذر يوم التلاق ، أخاف عليكم يوم التناد والموضعان بغافر . والذي عليه المحققون أن قالون ليس له من طريق النظم في هذين الموضعين إلا الحذف فيقتصر له عليه ، وأثبت ورش وأبو عمرو الياء في الداع ودعان في أجيب دعوة الداع إذا دعان بالبقرة . وقوله وليس لقالون عن الغر سبلا ألف التثنية تعود على الياءين وهى اسم ليس ، ولقالون متعلق بمحذوف خبرها . والغر جمع الأغر وهو المشهور والجار والمجرور عن الغر متعلق بمحذوف حال من ضمير الخبر . وسبلا جمع سابلة وهم المختلفون في الطريق المتفرقون في السبل وهو منصوب على الحال من الغر . والتقدير : وليس الياءان كائنين لقالون حال كونهما واردين عن النقلة ذوى الشهرة ، حال كون هؤلاء النقلة متشعبين في طرق النقل ، خيرين بها .

والمعنى : أن هذين الياءين لم يثبتا لقالون عن النقلة المشهورين والرواة المعروفين بطرق الأداء الخبيرين بتحمل الأحرف في القرآن الكريم ويؤخذ من هذا بطريق المفهوم أن الياءين ثبتا لقالون عن رواية غير مشهورين فحينئذ يكون لقالون في هذين الياءين الحذف والإثبات ، والأصح الحذف .

١٨- نَذِيرِي لَوَرْشٍ ثُمَّ تَرْدِينِ تَرْجُو نِ فَاعْتَرِلُونِ سِتَّةٌ نُّذْرِي جَلَا

١٩- وَعِيدِي ثَلَاثٌ يُنْقَذُونَ يُكْذِبُونَ نِ قَالَ نَكِيرِي أَرْبَعٌ عَنْهُ وَصَلَا

أثبت ورش الياء في الكلمات الآتية : كيف نذير بالملك ، إن كدت لتردين بالصفات ، وإني عذت بربي وربكم أن ترجمون ، وإن لم تؤمنوا لي فاعزلون والموضعان بالدخان ، فكيف كان عذابي ونذر في ستة مواضع في سورة القمر ، وخاف وعيد يا إبراهيم ، فحق وعيد ، من يخاف وعيد كلاهما في د ق ، ، ولا ينقذون في يس ، إني أخاف أن يكذبون في القصص ، كيف كان نكير في الحج وسبأ وفاطر والملك .

٢٠- فَبَشِّرْ عِبَادِ افْتَحْ وَقِفْ سَا كُنَايِدَا وَوَاتَّبِعُونَ حَجَّ فِي الزُّخْرُفِ الْعَلَا

قوله تعالى في سورة الزمر فبشر عباد، أثبت السوسي الياء فيه مفتوحة وصلًا ساكنة وقفًا هذا معنى النظم ولكن ذكر السيد هاشم أن فتح الياء للسوسي وصلًا وسكونها وقفًا ليس من طريق الحرز ، بل طريقه الحذف في الحالين ، وهذا ما يؤخذ من النشر صراحة ، وعلى هذا ينبغي لمن يقرأ للسوسي من طريق الحرز أن يقتصر له على الحذف في الحالين ، وأثبت أبو عمرو الياء في د واتبعون هذا صراط مستقيم بالزخرف .

٢١- وَفِي الْكَهْفِ تَسَالَتِي عَنْ الْكُلِّ يَأُوهُ عَلَى رَسْمِهِ وَالْحَذْفُ بِالْخُلْفِ مَثَلَا

أثبت القراء السبعة ياء د فلا تسألني عن شيء ، بالكهف في الحالين لأنها ثابتة في رسم المصاحف ماعدا ابن ذكوان من السبعة فله فيها الخلف بين الإثبات والحذف وصلًا ووقفًا قال في النشر والوجهان صحيحان عن ابن ذكوان .

٢٢- وَفِي نَرْتَعِي خُلْفَ زَكَ وَجَمِيعُهُمْ بِالْإِثْبَاتِ تَحْتَ التَّمْلِ يَهْدِينِي تَلَا

اختلف عن قبل في ياء د نرتع ، يوسف ، فروى عنه فيها الإثبات والحذف ، وعلى وجه الإثبات يكون في الحالين على أصل مذهبه ، وهذا من الناظم خروج عن طريقه وطريق أصله ، فطريقه حذف الياء في الحالين لقبل ، وجميع القراء اثبتوا الياء في لفظ يهدين في عسى ربي أن يهديني سواء السبيل ، في السورة التي تحت التمل

وهى القصص .

٢٣- فَهَذِيْ أَصُوْلُ الْقَوْمِ حَالُ اطَّرَادِهَا أَجَابَتْ بِعَوْنِ اللَّهِ فَانْتَضَمَتْ خُلَى

٢٤- وَإِنِّى لَأَرْجُوهُ لِنَظْمِ حُرُوفِهِمْ نَفَاسَ أَعْلَاقِ نَفْسٍ عَطَّلَا

٢٥- سَأَمْضِي عَلَى شَرْطِي وَبِاللَّهِ أَكْتَفَى وَمَا خَابَ ذُو جِدٍّ إِذْ هُوَ حَسْبَا

الأصول جمع أصل والأصل هو القاعدة الكلية التى تنطبق على ماتحتها من الجزئيات الكثيرة والمراد بها الأبواب السابقة التى تضمنت أصول كل قارئ وقاعدته العامة التى يكون تحتها جزئيات متعددة . والقوم هم القراء السبعة يقول : هذه قواعد القراء العامة وأحكامهم الكلية حال اطرادها وتحقيقها فى أفرادها وجريها على سنن واحد لا اعوجاج فيه ولا التواء ، دعوتها لأنظم عقودها فى سمط هذه القصيدة فانقادت لنظمى طيبة بتوفيق الله تعالى وتيسيره فاجتمعت منسقة الألفاظ متعانة التركيب كعقد نضيد التأممت حباته وتناسقت خرزاته . والحروف هى الكلمات القرآنية المختلف فيها بين القراء التى لم تطرد ولم تندرج تحت قاعدة كلية . والنفاس جمع نفيسة أو جمع نفيس والأعلاق جمع علق وهو النفيس ، والإضافة فيه كما يقال أجود الجيد وبخيار الخيار . وعطلا جمع عاطل وهو الجيد الخالى من الزينة . وتنفس تضع النفيسة أى تجعل الجيد الخالى من الزينة مزينا بوضع شئ من الحلى فيه .

وللعنى : وإنى لأرجو الله سبحانه أن يكمل على نعمته بتيسير نظم حروف القراء التى اختلفوا فيها ولم تندرج تحت أصول عامة وقواعد كلية والمراد ما سيذكره فى الفرش من كلمات القرآن التى هى موضع خلاف القراء . وقوله سأمضى على شرطى سأستمر على ما لزمته من بيان القراءة والترجمة والرمز والقيود وما يتعلق بذلك وإذا قال المجد المحق فى شئ حسبى الله لا يخيب أمله ولا يضيع رجاءه . وحسبى قال حسبى الله مثل حمدل قال الحمد لله ، وسبحل قال سبحانه الله ، وجعفل قال جعلنى الله فداك . وفى الكلام إشارة إلى أن من يعنى بمعرفة هذه الحروف يصير بها ذا شرف ونفاسة كالجيد العاطل إذا حلّى بالقلائد السمينة .

٣٠ - باب فرش الحروف - سورة البقرة -

الفرش : مصدر فرش إذا نشر وبسط ، فالفرش معناه النشر والبسط ، والحروف جمع حرف والحرف القراءة يقال : حرف نافع حرف حمزة أى قراءته وسمى الكلام على كل حرف فى موضعه من الحروف المختلف فيها بين القراء فرشاً لانتشار هذه الحروف فى مواضعها من سور القرآن الكريم فكأنها انفرشت فى السور بخلاف الأصول فإن حكم الواحد منها ينسحب على الجميع وهذا باعتبار الغالب فى الفرش والأصول إذ قد يوجد فى الفرش ما يطرده الحكم فيه كقوله وحيث أتاك القدس إسكان داله دواء البيت . وقوله وهما هو بعد الواو والفا ولاهما البيت . وقوله وإضجاعك التوراة مارد حسنه الخ وقد يذكر فى الأصول مالا يطرده كالمواضع المخصوصة التى ذكرها فى الهمزتين من كلمة ومن كلمتين ، والكلمات المعينة فى باب الإمالة ، وفى باب الإدغام الصغير ، وفى ياءات الإضافة ، وياءات الزوائد . فالتسمية فى كل من الأصول والفرش باعتبار الكثير الغالب .

١ - وَمَا يَخْدَعُونَ الْفَتْحُ مِنْ قَبْلِ سَاكِنٍ وَبَعْدُ ذَاكَ وَالْغَيْرُ كَالْحَرْفِ أَوَّلًا

قرأ المرموز لهم بالذال وهم الشامى والكوفيون قوله تعالى وما يخدعون إلا أنفسهم، بفتح الحرف الذى قبل الساكن وهو الياء والحرف الذى بعده وهو الدال والساكن هو الخاء وقرأ غيرهم وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وما يخادعون ، والذى دلنا على قراءتهم قوله والغیر أى غیر الشامى والكوفيين يقرءون وما يخادعون كالحرف الأول وهو يخادعون الله بخلاف القراء إنما هو فى الموضع الثانى لأنه قيده بالواو وما فكأنه قال لفظ يخدعون المقرون بالواو وما قرأه الشامى والكوفيون بكذا وغيرهم بكذا ، ولأنه قال والغیر كالحرف أولاً فعلم أن اختلاف القراء فى الموضع الثانى وأما الأول فلا خلاف فيه بينهم وإنما أحال قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو على الموضع الأول لأن قراءتهم لا يمكن أخذها من الضد لأن ضد الفتح فى الياء والدال الكسر ، وضد السكون فى الخاء التحريك بالفتح فلو كانت قراءتهم مأخوذة من الضد لكانت

بكسر الياء والذال وفتح الحاء وذلك لا يصح لغة ولا قراءة فلم يقرأ به ولا في الشاذ فمن أجل ذلك اضطر إلى إحالة قراءة الباقيين على الموضع الأول وهو كلمة يخادعون الله وإطلاق الحرف على الكلمة مجاز مرسل من إطلاق الجزء وإرادة الكل والعلاقة الجزئية . وذلك معناه اشتعل وأضاء .

٢ — وَخَفَّفَ كُوفٍ يَكْذِبُونَ وَيَأْوُهُ بِفَتْحٍ وَلِلْبَاقِينَ ضَمٌّ وَثَقَّلَا

قرأ الكوفيون بتخفيف الذال وفتح الياء في قوله تعالى بما كانوا يكذبون ويلزم من تخفيف الذال وفتح الياء إسكان الكاف وقرأ الباقيون وهم أهل سبأ وابن عامر بضم الياء وتشديد الذال ويلزم من هذا فتح الكاف وأخذت قراءة الباقيين من النص عليها في قوله وللباقيين ضم وثقلا وإنما نص عليها ولم يتركها لتؤخذ من الضد لعدم إمكان ذلك بالنسبة لفتح الياء لأن ضد الفتح الكسر فلو تركها لتؤخذ من الضد لكانت القراءة بكسر الياء مع التشديد وهذا لا يجوز فظهر من هذا أن تشديد الذال يؤخذ من الضد لأنه ضد التخفيف وأما الضم فلا يؤخذ من الضد لأن ضد الفتح الكسر لا الضم فلذلك احتاج إلى النص على الضم وأما النص على التشديد فليس في حاجة إلى النص عليه لأنه ضد التخفيف كما سبق فلعله نص عليه زيادة في البيان ويرد على الناظم أن إطلاقه الحكم في يكذبون يتناول لفظ يكذبون في سورة التوبة في قوله تعالى «بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون» مع اتفاق القراء على قراءة هذا الموضع بالتخفيف ، ولفظ يكذبون في الإنشاق في قوله تعالى «بل الذين كفروا يكذبون» مع اتفاق القراء على قراءته بالتشديد فكان عليه تقييد هذا الحكم بموضع البقرة كأن يقول هنا أو نحو ذلك ودافع عنه بعض شراح كلامه بأن عادة الناظم في الفرش إذا أطلق الحكم يكون مقصوراً على ما في السورة ولا يكون عاماً شاملاً إلا بقرينة تدل على العموم كقوله بحيت أتى ، وحيث جاء ، وجميعاً ونحو ذلك اللهم إلا في النذر اليسير من الكلمات فقد ذكر حكمها في سورتها ولم يأت بقرينة تدل على العموم ولكن كان الحكم عاماً شاملاً لجميع مواضع هذه الكلمة كقوله في آل عمران ولا ألف في هاها تم زكا جنى وقوله فيها أيضاً ومع مدكائن كسر همزته دالا الخ .

٣ - وَقِيلَ وَغِيضَ ثُمَّ جِيَّ يُشْمَهُا لَدَى كَسْرِهَا ضَمًّا رَجَالٌ لَتَكْمَلَا

٤ - وَحِيلَ يَاشْتَمُا وَسِيقَ كَمَا رَسَا وَسِئٌ وَسِئْتُ كَانَ رَاوِيَهُ أَنْبَلَا

قرأ الكسائي وهشام لفظ قيل حيث وقع في القرآن الكريم ، ولفظ وغيض الماء في هود ولا ثاني له في القرآن ، ولفظ جىء : وجىء بالنبين ، وجىء يومئذ بجهنم ياشتم كسر الحرف الأول منها ضمًّا ، وقرأ ابن عامر والكسائي بالإشمام في : وحيل بينهم وبين ما يشتهون في سبأ ، وسيق في الموضعين في سورة الزمر ، وقرأ ابن عامر والكسائي ونافع بالإشمام في سىء بهم في هود والعنكبوت ، وسيت في الملك . وكيفية الإشمام في هذه الأفعال أن تحرك الحرف الأول منها بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر ولا يضبط هذا الإشمام إلا التلقى والأخذ من أفواه الشيوخ المتقنين ، وإطلاق الناظم الحكم يوم قصره على ما في هذه السورة ولكن لما ضم إلى ما في هذه السورة ألفاظاً ليست فيها وهي : وغيض ، وجىء ، وحيل ، وسيق ، وسىء ، وسيت . كان ذلك قرينة على عموم الحكم وشموله لهذه الألفاظ حيث وقعت في القرآن الكريم ولا بد أن تكون أفعالا فإن كانت أسماء فلا إشمام فيها لا أحد نحو : ومن أصدق من الله قيلا في النساء ، وقيله يارب في الزخرف ، إلا قيلا سلاما سلاما في الواقعة ، وأقوم قيلا في المزمل .

٥ - وَهَاهُوَ بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَاءِ وَلَا مَهَا وَهَاهِي أَسْكَنُ رَاضِيَا بَارِدًا حَلَا

٦ - وَثُمَّ هُوَ رِفْقًا بَانَ وَالْضَمُّ غَيْرُهُمْ وَكَسْرٌ وَعَنْ كُلِّ يَمَلٍّ هُوَ أَنْجَلِي

أمر بإسكان الهاء من لفظي هو هي واللفظان من ضمائر الفصل للكسائي وقالون وأبي عمرو إذا كان كل منهما مقروناً بالواو نحو : وهو بكل شيء عليم ، وهي تجري بهم . أو بالفاء نحو : فهو وليهم ، فهي كالحجارة ، أو باللام نحو : فإن الله هو الغني ، هي الحيوان ، وأسكن الكسائي وقالون الهاء في : ثم هو يوم القيامة من المحضرين في

القصص ، وقرأ غيرهم بالضم فى لفظ هو والكسر فى لفظ هى وعن كل القراء السبعة ضم الهاء فى أولاً يستطيع أن يمل هو فى البقرة .

٧ - وفى فَأَزَلَّ اللَّامَ خَفَّفَ لِحْمَزَةٍ وَزَدَ أَلِفًا مِنْ قَبْلِهِ فَتَكْمَلَا

أمر بتخفيف اللام وزيادة ألف قبلها لحمزة فتكون قراءة غيره بتشديد اللام وحذف الألف قبلها .

٨ - وآدَمَ فَارْفَعَ نَاصِبًا كَلِمَاتُهُ بِكَسْرٍ وَلِلْكَى عَكْسٌ تَحْوَلًا

أمر أن يقرأ لجميع القراء غير المكى قوله تعالى : فتلقى آدم من ربه كلمات ، برفع آدم ونصب كلمات بالكسر . ثم ذكر أن المكى وهو ابن كثير يعكس هذه القراءة فيقرأ بنصب آدم ورفع كلمات . وفى قوله تحولا إشارة إلى انتقال النصب من كلمات إلى آدم وانتقال الرفع من آدم إلى كلمات فى قراءة ابن كثير قال العلامة أبو شامة وحقيقة العكس لا تتحقق هنا من جهة أن نصب آدم ليس بكسر بل بفتح فهو عكس مع قطع النظر عن لفظ الكسر انتهى ولا يخفى أن العكس هنا عكس فى الإعراب لا فى الكلمات .

٩ - وَيُقَبَّلُ الْأُولَى أَثْوَادُونَ حَاجِزٌ وَعَدْنَا جَمِيعًا دُونَ مَا أَلْفَ حَلَا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ولا يقبل منها شفاعاة بناء التأنيث فتكون قراءة الباقيين بياء التذكير والتقيد بالأولى للإحتراز عن الثانية وهى ولا يقبل منها عدل فلا خلاف بين القراء فى قراءتها بالتذكير . وقرأ أبو عمرو واعدنا فى جميع مواضعه بحذف الألف بعد الواو وهو فى ثلاثة مواضع هنا وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ، وفى الأعراف وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ، وفى طه وواعدناكم جانب الطور الايمن . وقرأ غيره بإثبات الألف بعد الواو .

١٠ - وَإِسْكَانُ بَارِئِكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ لَهُ وَيَأْمُرُهُمْ أَيْضًا وَتَأْمُرُهُمْ تَلَا

١١ - وَيَنْصُرُكُمْ أَيْضًا وَيَشْعِرُكُمْ وَكَمْ جَلِيلٍ عَنِ الدُّورَى مُخْتَلَسًا جَلَا

قرأ أبو عمرو ، وهو مرجع الضمير فى له بإسكان الهمز فى بَارِئِكُمْ فى الموضعين هنا

وياسكان الراء في هذه الألفاظ حيث ذكرت في القرآن الكريم : يأمركم ، يأمرهم ، تأمرهم ، ينصركم ، يشعركم . ثم ذكر أن كثيراً من حذاق النقلة روى عن الدوري اختلاس كسرة الهمزة في بَارِئِكُمْ واختلاس ضمة الراء في بقية الألفاظ والاختلاس هو الإتيان بثلاثي حركة الحرف بحيث يكون المنطوق به من الحركة أكثر من المحذوف منها ويرادفه الإخفاء فاللفظان معناهما واحد ويقابلها الروم فهو الإتيان ببعض الحركة بحيث يكون الثابت منها أقل من المحذوف ويؤخذ مما ذكر أن السوسي ليس له في شيء من هذه الألفاظ إلا الإسكان وأما الدوري فله في كل منها الإسكان والاختلاس .

١٢ — وَفِيهَا وَفِي الْأَعْرَافِ نَغْفِرُ بَنُوهُ وَلَا ضَمٌّ وَاكْسِرَ فَأَهُ حِينَ ظَلَّ

١٣ — وَذَكَرْ هُنَا أَصْلًا وَلِلشَّامِ أَثْوَا وَعَنْ نَافِعٍ مَعَهُ فِي الْأَعْرَافِ وَصَلَا

قرأ أبو عمرو وابن كثير والكوفيون نغفر لكم هنا وفي الأعراف بنون العظمة في أوله ولا ضم فيها فتكون مفتوحة لأن الفتح ضد الضم وبكسر الفاء ، وبقي من القراء السبعة نافع والشامى وهو ابن عامر ، أما نافع فأمر الناظم أن يقرأ له بياء التذكير بدلا من النون هنا مع ضم هذه البياء ويؤخذ له ضمها من الضد لأنه نفي الضم عن النون في قراءة الجماعة فيكون ثابتاً في الحرف الذى فى مكان النون وهو الباء فى قراءة نافع والتاء فى قراءة ابن عامر ويقرأ لنافع بفتح الفاء لأنه ضد الكسر ، وأما ابن عامر فأمر أن يقرأ له بتاء التانيث المضمومة بدلا من النون فى الموضعين هنا وفى الأعراف بدليل قوله معه فى الأعراف ويقرأ لابن عامر بفتح الفاء أيضاً لأنه ضد الكسر كما سبق . ثم ذكر أن نافعاً يشارك ابن عامر فى القراءة بالتانيث فى سورة الأعراف فتلخص من كل ما سبق أن البصرى والمكى والكوفيين يقرءون نغفر فى السورتين بالنون المفتوحة وكسر الفاء وأن نافعاً يقرأ فى البقرة بالياء المضمومة وفتح الفاء وفى الأعراف بالتاء المضمومة وفتح الفاء وأن ابن عامر يقرأ بالتاء المضمومة وفتح الفاء فى الموضعين . ويؤخذ من هذا أنه لا قراءة فى الأعراف بالياء فالخلف فيها دائر بين القراءة بالنون المفتوحة وكسر الفاء — وهى قراءة البصرى والمكى والكوفيين —

والقراءة بالتاء المضمومة وفتح الفاء وهي قراءة نافع وابن عامر والله تعالى أعلم .

١٤ - وَجَمْعًا وَفَرْدًا فِي النَّبِيِّ وَفِي النَّبِيِّ هَمْزٌ أَهْمَزُ كُلِّ غَيْرِ نَافِعٍ أَبْدَلَا

١٥ - وَقَالُونَ فِي الْأَحْزَابِ فِي النَّبِيِّ مَعَ يَوْتِ النَّبِيِّ الْيَاءُ شَدَّدَ مُبْدَلَا

أبدل القراء السبعة إلا نافعاً الهمة ياء في لفظ النبي سواء كان مفرداً أم جمع مذكر سالماً - أم جمع تكسير - وفي لفظ النبوة أيضاً فالمفرد النبي ونبي ونبيا وجمع المذكر السالم النبيون النبيين وجمع التكسير الأنبياء أنبياء والنبوة في : ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة في آل عمران ، وفي ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة في الشريعة . أبدل القراء السبعة إلا نافعاً الهمة ياء في جميع ما تقدم مع إدغام الياء الساكنة قبلها فيها بحيث يصير النطق بياء واحدة مشددة في لفظ المفرد وجمع المذكر السالم وبياء خفيفة في جمع التكسير وبواو واحدة مشددة في لفظ النبوة حيث وقع . وقرأ نافع بالهمزة في كل ما ذكر وقد وافق قالون الجماعة بخالف مذهبه في موضعين فقرأ فيها بإبدال الهمزة ياء مع إدغام الياء التي قبلها فيها وهما : إن وهبت نفسها للنبي إن أراد ، لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم ، كلاهما في الأحزاب . وإطلاق كلام الناظم يفيد أن قالون يقرأ بترك الهمزة في الحالين الوصل والوقف ولكن المحققين على أنه يقرأ بترك الهمزة وبالياء المشددة وصلاً فقط فإذا وقف رجع لأصله فقرأ بالهمزة في الموضعين .

١٦ - وَفِي الصَّابِثِينَ الْهَمْزُ وَالصَّابِثُونَ خُذْ وَهَزْ وَآوْ كُفُّوا فِي السَّوَا كُنْ فَصَلَا

١٧ - وَضَمَّ لِبَاقِيهِمْ وَحَمَزَةُ وَقَفَهُ بِوَآوٍ وَحَفْضٌ وَأَقْفَاءُ ثُمَّ مُوَصَّلَا

المشار إليهم بالخاء وهم القراء السبعة إلا نافعاً قرءوا بهمزة مكسورة بعد الباء في لفظ الصابثين في البقرة والحج . وبهمزة مضمومة بعد الباء في والصابثون في العقود . وقرأ نافع بترك الهمزة في اللفظين مع ضم الباء في والصابثون وقرأ حمزة بإسكان الزاي في لفظ هزواً كيف وقع في القرآن وإسكان الفاء في كفواً أحد في الإخلاص . وقرأ الباقر بضم الزاي والفاء فإذا وقف حمزة أبدل الهمزة واواً وله نقل حركة

الهمزة إلى ما قبلها أى إلى الزاى والفاء وإذا وصل حقق الهمزة ، وحفص يبدل الهمزة واواً وقفاً ووصلاً والباقون يقرءون بالهمز وصلوا ووقفوا .

١٨ - وَبِالْغَيْبِ عَمَّا تَعْمَلُونَ هُنَا دَنَا وَغَيْبُكَ فِي الثَّانِي إِلَى صَفْوِهِ دَلَا

قرأ ابن كثير وما الله بغافل عما تعملون الذى بعده أفتطمعون بياء الغيب وقرأ غيره بقاء الخطاب وعلم أن مراده هذا الموضع من قوله (هنا) أى فى المكان القريب من لفظ هزوا . وقرأ نافع وشعبة وابن كثير وما الله بغافل عما تعملون الذى بعده أولئك الذين بياء الغيبة وقرأ غيرهم بقاء الخطاب .

١٩ - خَطِيبَتُهُ التَّوْحِيدُ عَنْ غَيْرِ نَافِعٍ وَلَا تَعْبُدُونَ الْغَيْبَ شَايِعَ دُخْلًا

قرأ القراء السبعة إلا نافعاً وأحاطت به خطيبته بالتوحيد أى الإفراد فتكون قراءة نافع بالجمع أى بزيادة ألف بعد الهمزة وقرأ حمزة والكسائى وابن كثير لا يعبدون إلا الله بياء الغيب فتكون قراءة الباقيين بقاء الخطاب والدخل هو الذى يداخلك فى أمورك .

٢٠ - وَقُلْ حَسَنًا شُكْرًا وَحُسْنًا بِضْمِهِ وَسَا كَنَهُ الْبَاقُونَ وَأَحْسَنَ مَقُولًا

قرأ حمزة والكسائى وقولوا للناس حسناً بفتح الحاء والسين كما لفظ به وقرأ الباكون بضم الحاء وسكون السين وصرح بقراءتهم وعلت قراءة حمزة والكسائى من اللفظ ومن ضد ترجمة الباقيين لأن ضد الضم فى الحاء فتحها وضد السكون فى السين التحريك بالفتح . وقوله واحسن مقولا أى ناقلا أى أحسن فى نقلك بأن تنقل عن الائمة بصدق وأمانة وهو منصوب على الحال من فاعل واحسن .

٢١ - وَتَظَاهَرُونَ الظَّاءَ خَفَّفَ ثَابِتٌ وَعَنْهُمْ لَدَى التَّحْرِيمِ أَيْضًا تَحَلَّلًا

قرأ المرموز لهم بالثاء وهم الكوفيون عاصم وحمزة والكسائى تظاهرون عليهم هنا ، وإن تظاهرا عليه فى التحريم بتخفيف الظاء فتكون قراءة غيرهم بالتشديد وما أحسن قوله تحللاً بعد ذكر التحريم .

٢٢ - وَحَمْزَةُ أُسْرَى فِي أُسَارَى وَخَمَمٌ تَفَادُوهُمْ وَالْمَدُّ إِذْ رَاقَ نُفْلًا

قرأ حمزة وإن يأتوكم أسرى بفتح الهمزة وسكون السين في مكان أسارى بضم الهمزة وفتح السين وألف بعدها وهي قراءة الباقيين فلفظ بالقراءتين وقرأ نافع والكسائي وعاصم تفادوهم بضم التاء وفتح الفاء وألف بعدها وهو مراده بالمد وأخذ فتح الفاء من إثبات ألف بعدها إذ لا تثبت الألف إلا حيث يكون ما قبلها مفتوحا فاكتمى بذكر المد عن ذكر الفتح ، وقرأ الباقيون بفتح التاء وسكون الفاء وأخذ فتح التاء من الضد وأخذ سكون الفاء من ضد الفتح الذي دل عليه المد يقال : راقى الشيء أعجبنى ، ونفل أعطى النفل بفتح الفاء وهو الغنيمة .

٢٣ - وَحَيْثُ أَتَاكَ الْقُدْسُ إِسْكَانُ دَالِهِ دَوَاءٌ وَلِلْبَاقِينَ بِالضَّمِّ أُرْسِلَا

قرأ ابن كثير لفظ القدس حيث وقع في القرآن العظيم بإسكان الدال وقرأ غيره بضمها ونص على قراءة الباقيين لأنها لا تعلم من الضد لأن ضد الإسكان التحريك بالفتح .

٢٤ - وَيَنْزِلُ خَفْفَهُ وَتَنْزِلُ مِثْلُهُ وَتَنْزِلُ حَقٌّ وَهُوَ فِي الْحَجَرِ ثَقْلًا

٢٥ - وَخَفَّفَ لِلْبَصْرِ بِسُبْحَانَ الَّذِي فِي الْأَنْعَامِ لِلْمَكِيِّ عَلَى أَنْ يَنْزِلَا

٢٦ - وَمَنْزِلُهَا التَّخْفِيفُ حَقٌّ شِفَاؤُهُ وَخَفَّفَ عَنْهُمْ يَنْزِلُ الْغَيْثُ مُسَجِّلًا

قرأ المكي والبصري كل فعل مضارع من لفظ ينزل مضموم الأول بتخفيف الزاي ويلزمه سكون النون سواء كان مبدوءا بياء الغيب مثل : أن ينزل الله من فضله ، أم بتاء الخطاب نحو : يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم . أم بنون العظمة نحو : إن نشأ تنزل عليهم من السماء آية . وسواء كان مبنياً للعلوم كهذه الآية أم مبنياً للجهول نحو : أن ينزل عليكم من خير من ربكم ، ونحو : من قبل أن تنزل التوراة . وقولنا مضموم الأول خرج به ، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ، فلا خلاف بين القراء في تخفيف زايه . وقرأ الباقيون بتشديد الزاي ويلزم منه فتح النون . وقوله وهو في الحجر ثقلا معناه أن كل ما في الحجر ثقل لجميع القراء كما يفيد الإطلاق

وفي الحجر موضعان : أولهما ما نزل الملائكة إلا بالحق ، والثاني : وما نزل إلا بقدر معلوم ، ولا خلاف بين القراء السبعة في تشديدهما ، وخفف أبو عمرو مافي سبحان الذي أسرى وإطلاقه يتناول موضعيهما وهما : ونزل من القرآن ما هو شفاء ، وحتى تنزل علينا كتابا . وشددهما ابن كثير مع باقي القراء فخالف فيهما مذهبه وخفف ابن كثير موضع الأنعام على أن ينزل آية وشدده البصري مع الباقيين فخالف فيه مذهبه ، وخفف ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي الزاي في هذه المواضع : إني منزلها عليكم في المائدة ، وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا في الشورى ، وينزل الغيث ويعلم مافي الأرحام في لقمان . وشدد الباقيون في هذه المواضع .

٢٧ — وَجَبْرِيلُ فَتَحُ الْجِيمَ وَالرَّاءَ وَبَعْدَهَا وَعَى هَمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ صَحْبَةٌ وَلَا

٢٨ — بِحَيْثُ أَتَى وَالْيَاءُ يَحْذِفُ شُعْبَةً وَمَكِيَّهُمْ فِي الْجِيمِ بِالْفَتْحِ وَكَلَّا

قرأ حمزة والكسائي وشعبة لفظ جبريل حيث وقع في القرآن الكريم بفتح الجيم والراء وزيادة همزة مكسورة بعد الراء ويزيد شعبة على حمزة والكسائي حذف الياء التي بعد الهمزة فيشاركتها في فتح الجيم والراء وزيادة الهمزة المكسورة ويخالفها في حذف الياء بعدها لأنها يثبتان الياء بعد الهمزة وقرأ المكي بفتح الجيم وقرأ الباقيون بكسرها .

٢٩ — وَدَعَّ يَاءَ مِيكَائِيلَ وَالْهَمْزَ قَبْلَهُ عَلَى حُجَّةٍ وَالْيَاءُ يَحْذِفُ أَجْمَلًا

قرأ حفص وأبو عمرو ميكال حيث نزل بحذف الياء والهمز الذي قبله ويفهم من ضد هذه القراءة أن غيرهما يقرأ بإثبات الياء والهمز الذي قبله ماعدا نافعاً فإنه يثبت الهمز ويحذف الياء . وقول الناظم قبله نص في أن محل اختلاف القراء هو الياء الثانية . وأجملا نعت لمصدر محذوف أي حذفاً أجملاً أي جميلاً .

٣٠ — وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَالشَّيَاطِينُ رَفَعُهُ كَأَشْرَطُوا وَالْعَكْسُ نَحْوُ سَمَاءِ الْعُلَا

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ولكن الشياطين كفروا بتخفيف النون في ولكن

مع كسرها في الوصل للتخلص من التقاء الساكنين وسكونها في الوقف ورفع نون الشياطين . وقرأ الباقيون بعكس هذه القراءة فتكون قراءتهم بتشديد النون في ولكن مع فتحها ونصب النون في الشياطين . والباقيون هم عاصم ونافع وابن كثير وأبو عمرو . ولم يقيد نون ولكن في قراءة الباقيين بالفتح اعتماداً على الشهرة .

٣١- وَنَنْسَخُ بِهِ ضَمًْ وَكَسْرً كَفَى وَتَدْ سَهَا مِثْلُهُ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ ذَكَتْ إِلَى

قرأ مرموز كفى وهو ابن عامر مانسخ من آية بضم النون الأولى وكسر السين فتكون قراءة غيره بفتح النون والسين لأن ضد الضم الفتح وضد الكسر الفتح وقرأ مرموز الذال والالف وهم ابن عامر والكوفيون ونافع أو ننسها بضم النون الأولى وكسر السين كقراءة ابن عامر في ننسخ من غير همز بعد السين فتكون قراءة الباقيين وهما ابن كثير وأبو عمرو بفتح النون والسين وزيادة همز ساكن بعدها . والناظم رضى الله عنه لم يقيد الهمز بكونه ساكناً أو متحركاً فمن أين علم سكونه ؟ قال العلامة أبو شامة ومطلق الهمز لا يقتضى حركته فيقتصر على أقل ما يصدق عليه اسم الهمز وهو الإتيان بهمزة ساكنة ويظهر لى - والله أعلم - أن سكون الهمز علم من قواعد العربية . ذلك أن قوله أو ننسها معطوف على فعل الشرط فيكون مجزوماً مثله فينشد يتعين سكون الهمز . فالناظم لم يقيد الهمز بالسكون اعتماداً على هذه القواعد .

٣٢- عَلِيمٌ وَقَالُوا الْوَاوُ الْأُولَى سَقُوطَهَا وَكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ فِي الرَّفْعِ كُفْلًا

٣٣- وَفِي آلِ عِمْرَانَ فِي الْأُولَى وَمَرْيَمَ وَفِي الطَّوْلِ عَنْهُ وَهُوَ بِاللَّفْظِ أَعْمَلًا

٣٤- وَفِي النَّحْلِ مَعَ يَسِينَ بِالْعَطْفِ نَصْبُهُ كَفَى رَوَايَا وَأَنْقَادَ مَعْنَاهُ يَعْمَلًا

قرأ ابن عامر إن الله واسع عليم قالوا اتخذ الله ولداً بحذف الواو الأولى من وقالوا والتقيد بالأولى للإحتراز عن الثانية فلا خلاف بين القراء في إثباتها ، وقرأ كُنْ فيكون بالنصب في مكان الرفع يعنى بنصب النون بدلاً من رفعها في هذه السورة إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون ، وقال الذين لا يعلمون وفي آل عمران في الكلمة الأولى فيها وهي كن فيكون ويعلمه ، واحترز بالأولى عن الثانية وهي التي بعدها

الحق من ربك ، فقد اتفق القراء على الرفع فيها ، وفي مريم في كن فيكون وإن الله ربي ، وفي الطول وهي غافر في كن فيكون ألم تر إلى الذين يجادلون . وقوله وهو باللفظ أعمالاً توجيه لقراءة ابن عامر بالنصب فوجه أنه منصوب بعد فاء السببية في جواب الأمر وهو كن وهذا الفعل وهو كن ليس أمراً حقيقة لأن المعنى أن الله تعالى إذا أراد شيئاً ما يتحقق ، ولا يحول دون تحققه حائل ولكن لما كان على صورة الأمر ولفظه لفظ الأمر أجرى مجرى الأمر الحقيقي فنصب المضارع في جوابه . وقرأ ابن عامر والكسائي كن فيكون والذين هاجروا في سورة النحل . وكن فيكون فسبحان الذي في سورة يس بنصب النون في فيكون أيضاً عطفاً على الفعل المنصوب قبله وهو نقول وهذا معنى قوله بالعطف نصبه . ومعنى انقاد معناه يعملان سهل النصب وظهر وجهه في هذين الموضعين لعطفه على ما قبله حال كونه في سهولته مشبهاً يعملان وهو الجمل القوي في السير المطبوع على العمل .

٣٥ — وَتَسْأَلُ ضُمًّا التَّاءَ وَاللَّامَ حَرَكُوا بِرَفْعِ خُلُودًا وَهَوَّ مِنْ بَعْدِ نَفِي لَا

قرأ السبعة إلا نافعاً ولا تسأل عن أصحاب الجحيم بضم التاء وتحريك اللام بالرفع وعلى هذه القراءة تكون لا التي قبل تسأل نافية فتكون قراءة نافع بفتح التاء لأنه ضد الضم وبسكون اللام لأنه ضد التحريك وعلى هذه القراءة تكون لا ناهية لأن النهي ضد النفي .

٣٦ — وَفِيهَا وَفِي نَصِّ النِّسَاءِ ثَلَاثَةٌ أَوَّخِرُ إِبْرَاهِيمَ لَاحَ وَجَمَلًا

٣٧ — وَمَعَ آخِرِ الْأَنْعَامِ حَرْفًا بَرَاءَةً أَخِيرًا وَتَحْتَ الرَّعْدِ حَرْفٌ تَنْزَلًا

٣٨ — وَفِي مَرْيَمَ وَالنَّحْلِ خَمْسَةُ أَحْرَفٍ وَآخِرُ مَا فِي الْعُنْكَبُوتِ مُنْزَلًا

٣٩ — وَفِي النَّجْمِ وَالشُّورَى وَفِي الذَّارِيَّاتِ وَالْأَلَاءِ حَدِيدٌ وَيُرْوَى فِي أَمْتَحَانِهِ الْأَوَّلَا

٤٠ — وَوَجْهَانِ فِيهِ لَا بِنِ ذَكَوَانِ هُنَا وَوَاتَّخَذُوا بِالْفَتْحِ عَمَّ وَأَوْغَلَا

ضمير فيها يعود على السورة التي يتحدث عن اختلاف القراء في مواضع الاختلاف فيها وهي سورة البقرة يعنى أن المرموز له باللام وهو هشام قرأ لفظ إبراهيم بفتح الهاء وألف بعدها في جميع المواضع في سورة البقرة كما يدل على ذلك إطلاق كلامه وكذلك قرأ بفتح الهاء وألف بعدها في المواضع الثلاثة الأخيرة في سورة النساء وهي : واتبع ملة إبراهيم حنيفاً ، واتخذ الله إبراهيم خليلاً ، وأوحينا إلى إبراهيم . واحترز بالمواضع الأخيرة عن المواضع الأولى منها وهو : فقد آتينا آل إبراهيم . فإن هشاماً يقرؤه كالجماعة . وقرأ أيضاً بفتح الهاء وألف بعدها في الموضع الأخير من سورة الأنعام وهو ملة إبراهيم حنيفاً ، والتقيد بالآخر احتراز عن جميع ما فيها من لفظ إبراهيم فإن هشاماً يقرؤه كالجماعة وأيضاً حرفاً براءة أخيراً وهما : وما كان استغفار إبراهيم ، إن إبراهيم لاواه حلیم . واحترز بآخر السورة عن كل ما فيها وكذا قوله تعالى وإذ قال إبراهيم في سورة إبراهيم ، وقوله إن إبراهيم كان أمة ، أن اتبع ملة إبراهيم ، والموضعان في النحل وقوله تعالى واذكر في الكتاب إبراهيم ، أراغب أنت عن آلهتى يا إبراهيم ، ومن ذرية إبراهيم والثلاثة في مريم . وقوله تعالى ولما جاءت رسلنا إبراهيم في العنكبوت ، وهو آخر ما فيها واحترز بالآخر عن قوله تعالى فيها وإبراهيم إذ قال لقومه ، وقوله تعالى وإبراهيم الذي وفى في النجم ، وقوله وما وصينا به إبراهيم في الشورى ، وقوله سبحانه هل أتاك حديث ضيف إبراهيم في الذاريات ، وقوله تعالى ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم في الحديد ، وقوله تعالى قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم في سورة الممتحنة وهي الإمتحان ، وهو الموضع الأول فيها واحترز به عن الموضع الثاني وهو : إلا قول إبراهيم لا ييه . فهذه ثلاثة وثلاثون موضعاً قرأها هشام بفتح الهاء وألف بعدها ، وقرأ غيرها بكسر الهاء وياء ساكنة بعدها كالجماعة . وقوله ووجهان فيه لابن ذكوان ههنا معناه أن ابن ذكوان قرأ جميع ما في البقرة من لفظ إبراهيم بوجهين الأول كهشام والثاني كالجماعة ، ويفهم من هذا أن ابن ذكوان يقرأ غير ما في البقرة من سائر المواضع كالجماعة ، وعلت قراءة هشام بفتح الهاء والألف من تلفظه بها . وأما قراءة الجماعة فتعلم من جهة أن هشاماً لما قرأ بالفتح وبالألف وضد الفتح الكسر ويلزم من الكسر قبل الألف قلبها ياء علم أن

قراءة الجماعة بكسر الهاء وياء بعدها هكذا قرر بعض الشراح وقال العلامة الجعبرى قد علم من اصطلاحه الذى قررناه سابقاً أن اللفظ المختلف فيه إذا كان له نظير متفق عليه ذكر الوجه المخالف كالآلف هنا ثم يحيل الآخر على محل الإجماع وهو الياء انتهى ثم ذكر أن المشار إليهما بكلمة عم وهما نافع والشامى قرأ واتخذوا من مقام بفتح الحاء فتكون قراءة غيرهما بكسرها .

٤١ - وَأَرَنَا وَأَرْنَى سَاكِنَا الْكَسْرُ دُمِيدَا وَفِي فَصَلْتٍ يَرْوَى صَفَا دَرَّةً كُلَّى

٤٢ - وَأَخْفَاهُمَا طَلَقَ وَخَفَّ ابْنُ عَامِرٍ فَأَمْتَعَهُ أَوْصَى بِوَصَى كَمَا أَعْتَلَى

قرأ ابن كثير والسوسى : وأرنا منا سكيناً ، أرنا الله جهرة ، أرنى كيف تحي الموتى ، أرنى أنظر إليك بسكون الراء . وقرأ السوسى وشعبة وابن كثير وابن عامر أرنا اللذين فى فصلت بسكون الراء . وقرأ الدورى عن أبى عمرو بإخفاء الحركة أى اختلاسها فى كل ما ذكر . وقرأ الباقون بإشباع كسر الراء فى الجميع والقراءتان سكون الراء وكسرها مأخوذتان من قول الناظم ساكناً الكسر . وقرأ ابن عامر فأمتعته بتخفيف التاء ويلزم منه سكون الميم وقرأ غيره بفتح الميم وتشديد التاء لأنه ضد التخفيف ويلزمه فتح الميم وقرأ ابن عامر ونافع وأوصى بها ، بزيادة ألف بين الواوين مع سكون الواو الثانية وتخفيف الصاد وقرأ الباقون بحذف الآلف مع فتح الواو الثانية وتشديد الصاد وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً .

٤٣ - وَفِي أَمْ يَقُولُونَ الْخِطَابُ كَمَا عَلَا شَفَا وَرَّوْفٌ قَصْرٌ صَحْبَتُهُ حَلَا

قرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائى أم يقولون إن إبراهيم بناء الخطاب فتكون قراءة الباقين ياء الغيبة ، وقرأ صحبة أى شعبة وحمزة والكسائى وكذا أبو عمرو لفظ رءوف حيث نزل بالقصر أى حذف حرف المد بعد الهمزة وقرأ الباقون بالمد - لأنه ضد القصر - والمراد به إثبات حرف المد بعد الهمزة .

٤٤ - وَخَاطَبَ عَمَّا يَعْمَلُونَ كَمَا شَفَا وَلَامٌ مُوَلِّهَا عَلَى الْفَتْحِ كَمَلَا

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائى عما يعملون الذى بعده ولئن أتيت بناء الخطاب فتعين

لغيرهم القراءة بياء الغيبة ودلنا على هذا الموضع وقوعه بعد ترجمة رموف وقرأ ابن عامر هو موليا بفتح اللام وحينئذ تنقلب الياء ألفاً . وقرأ غيره بكسر اللام وياء ساكنة مدية بعدها .

٤٥ - وفي تَعْمَلُونَ الْغَيْبُ حَلَّ وَسَاكُنْ بِحَرْفَيْهِ يَطْوَعُ وَفِي الطَّاءِ ثَقَلًا

٤٦ - وفي التَّاءِ يَاءٌ شَاعَ وَالرَّيْحُ وَحَدًا وَفِي الْكَهْفِ مَعَهَا وَالشَّرِيعَةُ وَصَلًا

٤٧ - وفي النَّملِ وَالْأَعْرَافِ وَالرُّومِ ثَانِيًا وَفَاطِرُ دُمُ شُكْرًا وَفِي الْحَجَرِ فَصَلًا

٤٨ - وفي سُورَةِ الشُّورَى وَمِنْ تَحْتِ رَعْدِهِ هُ خُصُوصٌ وَفِي الْفُرْقَانِ زَاكِيه هَلَلًا

قرأ أبو عمرو وعمما يعملون الذي بعده ومن حيث خرجت بياء الغيب وغيره بتاء الخطاب والذي دلنا على موضعه وقوعه بعد ترجمة مولاهما . وقرأ حمزة والكسائي ومن تطوع خيراً ، فمن تطوع خيراً بسكون العين وتثقيب الطاء وبالياء في مكان التاء وفي الكلام تقديم وتأخير .

والمعنى : أنها قرأً بالياء المعجمة المفتوحة في أول الفعل وبعدها طاء مفتوحة مشددة وبعدها عين ساكنة . وقرأ حمزة والكسائي أيضاً بتوحيد لفظ الرياح أى بحذف الألف فتسكن الياء في هذه السورة وتصريف الرياح ، وفي الكهف تذروه الرياح ، وفي سورة الشريعة وهي الجاثية وتصريف الرياح . وانضم إليهم ابن كثير في توحيد لفظ الرياح في السور الآتية : النمل ومن يرسل الرياح بشراً ، والأعراف وهو الذي يرسل الرياح بشراً . وفي الموضع الثاني من الروم الله الذي يرسل الرياح واحترز به عن الموضع الأول ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات . فلا خلاف في قراءته بالجمع وفي فاطر والله الذي أرسل الرياح . وانفرد حمزة بقراءة هذا اللفظ بالإفراد في الحجر وأرسلنا الرياح لواقح وقرأ السبعة إلا نافعاً بالتوحيد في سورة الشورى إن يشأ يسكن الريح وفي السورة التي تحت الرعد وهي إبراهيم كرماد اشتدت به الريح فتكون قراءة نافع بالجمع في السورتين وقرأ البزى وقنبل عن ابن كثير بالتوحيد في سورة الفرقان وهو الذي أرسل الرياح بشراً وقرأ غيرهما بالجمع .

٤٩- وَأَيُّ خِطَابٍ بَعْدُ عَمٍّ وَلَوْ يَرَى وَفِي إِذٍ يَرُونَ الْبَاءَ بِالضَّمِّ كَلًّا

قرأ المشار إليهما بكلمة عم وهما نافع وابن عامر بقاء الخطاب في قوله تعالى ولو يرى الذين ظلموا . ويشير بقوله يرى خطاب إلى تفخيم شأن هذا الخطاب وتهويل أمره لما فيه من الدلالة على تفضيع العذاب الذي ادخره الله عز وجل لمتخذي الأصنام أنداداً وفي قوله عم إشارة إلى أن قوله تعالى ولو ترى - على هذه القراءة - الخطاب فيه عام لكل من تتأتى منه الرؤية ، وقرأ غيرهما بياء الغيب . وقرأ ابن عامر إذ يرون العذاب بضم الياء فتكون قراءة غيره بفتحها . ومعنى قوله كلاً أن الياء كللت بالضممة شبه الضمة بالإكليل وهو التاج الذي يوضع فوق رأس الملوك .

٥٠- وَحَيْثُ أَتَى خُطُوءَاتِ الطَّاءِ سَاكِنٌ وَقُلْ ضَمُّهُ عَنْ زَاهِدٍ كَيْفَ رَتَّلَا

المعنى : أن لفظ خطوات حيث وقع في القرآن الطاء فيه ساكن للجميع ما عدا حفصاً وقنبلاً وابن عامر والكسائي فإنهم يضمونها ، وذكر الناظم القراءتين لأن إحداهما لا تؤخذ من الضد إذ ضد السكون الفتح ، وضد الضم الفتح .

٥١- وَضَمُّكَ أُولَى السَّاكِنِينَ لثَالِثٍ يُضَمُّ لَزُومًا كَسْرُهُ فِي نَدَ حَلَا

٥٢- قُلْ أَدْعُوا أَوْ أَنْقُصْ قَالَتْ أَخْرِجْ أَنْ أَعْبُدُوا وَمَحْظُورٌ أَنْ تَنْظُرَ مَعَ قَدِ اسْتَهْزَى أَعْتَلَى

٥٣- سَوَى أَوْ وَقُلْ لَا بَنَ الْعَلَاءِ وَبَكْسَرِهِ لَتَنْوِينِهِ قَالَ ابْنُ ذَكْوَانَ مَقُولَا

٥٤- بِخُلْفٍ لَهُ فِي رَحْمَةٍ وَخَيْشَةٍ

إذا اجتمع ساكنان في كلمتين ، وكان الساكن الأول في آخر الكلمة الأولى والثاني في الكلمة الثانية وكان أول الثانية همزة وصل تضم عند الإبتداء وكان الحرف الثالث في هذه الكلمة مضموماً ضمة لازمة فقد اختلف القراء في الساكن الأول مع إجماعهم على تحريكه للتخلص من الساكنين فمنهم من ضمه لأجل ضم الحرف الثالث في الكلمة الثانية فيكون ضمه للإتباع كراهة الإنتقال من كسر إلى ضم ولا اعتداد بالحرف الساكن بينهما لأن الحرف الساكن حازر غير حصين وقد أشار الناظم إلى هذه العلة

بقوله : لثالث وهناك علة ثانية وهي أن ضم هذا الساكن يدل على حركة همزة الوصل التي حذفت في الوصل وهي الضمة ، ومنهم من كسره والذين حركوا هذا الساكن بالضم هم نافع وابن كثير وابن عامر والكسائي والذين حركوه بالكسر هم المشار إليهم بالفاء والنون والحاء وهم حمزة وعاصم وأبو عمرو وعلة تحريكهم هذا الساكن بالكسر أنه الأصل في التخلص من التقاء الساكنين ، وذلك نحو الأثلة التي ذكرها الناظم : قل ادعوا الله في الإسراء ، أو انقص منه قليلاً في المزمّل ، وقالت اخرج عليهن في يوسف ، أن اعبدوا الله في نوح ، وما كان عطاء ربك محظوراً انظر في الإسراء ، ولقد استهزى برسلك من قبلك في الأنعام وغيرها .

فالسّاكن الأول في المثال الأول اللام ، وفي الثاني الواو ، وفي الثالث التاء ، وفي الرابع النون ، وفي الخامس التنوين ، وفي السادس الدال .

والساكن الثاني في المثال الأول الدال وفي الثاني النون ، وفي الثالث الحاء ، وفي الرابع العين ، وفي الخامس النون ، وفي السادس السين . وأول الكلمة الثانية في كل مثال من الأثلة المذكورة همزة وصل تضم عند الإبتداء والحرف الثالث في الكلمة الثانية من هذه الأثلة مضموم ضمّاً لازماً وإنما عد الحرف المضموم ثالث حروف الكلمة لاّ حد اعتبارين الأول أن قبله الحرف الساكن وقبل الحرف الساكن همزة الوصل فهمة الوصل أول حروف الكلمة وثانيها الحرف الساكن وثالثها الحرف المضموم وهذا بالنظر للإبتداء بالكلمة وأيضاً بالنظر لرسم الكلمة فإن كلمة اخرج مثلاً مرسومة في الخط أربعة أحرف الأول همزة الوصل والثاني الحاء ، والثالث الحرف المضموم وهو الراء والرابع الجيم ، الاعتبار الثاني أن هذا الحرف المضموم عد ثالثاً باعتبار الساكن الأول إذ الحكم متعلق به ، فالساكن الأول كاللام في قل ادعوا هو الحرف الأول والدال هو الحرف الثاني والعين وهو المضموم هو الحرف الثالث وأما همزة الوصل فحذفت في الدرج وهذا منظور فيه لوصل الكلمة الأولى بالثانية ويؤخذ من الضابط الذي ذكرناه أن الساكن الأول لا يضم إلا بشرطين : الأول أن يكون الساكن الثاني في كلمة ثانية مبدوءة بهمزة وصل تضم عند الإبتداء بها ، الثاني أن يكون الحرف الثالث من الكلمة الثانية مضموماً ضمّاً لازماً ومحترز

الشرط الأول أن الساكن الثاني إذا كان في كلمة مبدوءة بهمزة وصل لا تضم في الإبتداء فلا يضم الساكن الأول لأحد من القراء بل يكسر بإتفاق ، حتى وإن كان الحرف الثالث في هذه الكلمة مضموما ضمّاً لازماً نحو : إن الحكم إلا لله ، قل الروح من أمر ربي ، غلبت الروم ، كذبت عاد المرسلين ، بلغت الحلقوم . فهمة الوصل في هذه الأمثلة ونحوها تفتح في الإبتداء كما هو معلوم ، ومحترز الشرط الثاني أن الحرف الثالث في الكلمة الثانية إذا كانت ضمة عارضة فلا يضم الساكن الأول بل يكسر لجميع القراء نحو : إن امرؤ ، فإن ضمة الراء عارضة لأنها تابعة لضم الهمة ، ولذلك لو فتحت الهمة نحو إن امرؤاً لفتحت الراء ، ولو كسرت الهمة لكسرت الراء ، نحو لكل امرئ ، فنظراً لكون ضمة الراء في هذه الكلمة عارضة لا يبتدأ بهمزة الوصل إلا مكسورة سواء ضمت الراء أو فتحت أو كسرت ، ومن ذلك : أن امشوا ، ثم اقضوا . فإن ضمة الشين والضاد عارضة لأن الأصل : امشوا ، اقضوا . بكسر الشين والضاد كما هو مقرر في فن الصرف ويبتدأ بهمزة الوصل مكسورة فيها نظراً لعروض ضمة الحرف الثالث في الكلمتين ، ومن الحركة العارضة حركة الإعراب نحو : بسلام اسمه يحيى ، وقالت اليهود عزيز ابن الله . والتمثيل بعزير لا يصح إلا على قراءة من ينونه وهو عاصم والكسائي فكلاهما يكسر التنوين . فأما عاصم فعلى أصل مذهبه في كسر أول الساكنين مطلقاً . وأما الكسائي فلعروض الضمة لأنها ضمة إعراب تتحقق وتنقضي حسب العوامل فتتحقق في حالة الرفع وتنقضي في حالة النصب وتحل الفتحة محلها ، وفي حالة الجر تحل الكسرة محلها ومن الضمة العارضة ضمة القاف في أن اتقوا الله لأن الأصل اتقيوا بكسر القاف وضم الياء فاستثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى القاف ثم حذفت الياء . وقال بعضهم إن القاف المضمومة ليست ثالثة حروف الكلمة بل هي رابعة حروفها لأن قبلها التاء مشددة فهي حرفان وقبلها همزة الوصل فيكون قبل القاف ثلاثة أحرف همزة الوصل ، والتاء المشددة بحرفين فتكون القاف رابعة الأحرف فجميع ما تقدم من محترز الشرطين يكسر فيه أول الساكنين لكل القراء . وقال بعض المحققين إن الشرط الأول كاف وحده ولا حاجة إلى الثاني لأنه إذا تحقق الشرط الأول خرج مثل : إن الحكم ، قل الروح ،

غلبت الروم . وما شاكل ذلك لفتح همزة الوصل في هذه الأمثلة وأشباهاها وخرج إن امرو ، أن امشوا ، ثم أقضوا ، بغلام اسمه ، عزيز ابن ، أن اتقوا . لكسر همزة الوصل فيها وأشباهاها وحينئذ لا يضم الساكن الأول في شيء مما ذكر بل يكسر للجميع ومن جنح إلى الاكتفاء بالشرط الأول الإمام مكى بن أبى طالب حيث قال : اختلفوا في الساكنين إذا اجتمعا من كلمتين وكانت الألف — أى همزة الوصل — التى تدخل على الساكن الثانى فى الابتداء تبتدأ بالضم انتهى . واختصر العلامة الجعبرى ما قاله الإمام مكى فقال اختلفوا فى حركة الأول من الساكنين إذا كان بينهما همزة وصل مضمومة . ثم قال وهذا يغنى عن لزوم الضم انتهى . ثم استثنى الناظم لأبى عمرو الواو من أو واللام من قل فقراً بالضم فيهما حيث وقعما نحو : قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ، قل انظروا ماذا فى السموات والأرض ، أو انقص منه قليلاً . فيكون أبو عمرو قد خالف أصله فى أو وقل فقط . وقول الناظم وبكسره لتنوينه قال ابن ذكوان مقولاً فى قوة الاستثناء من مذهب ابن ذكوان لأن مذهبه ضم الساكن الأول فى جملة من يضمون فإذا كان الساكن تنويناً فإن ابن ذكوان يكسره نحو : محظوراً انظر ، منيب ادخلوها . واختلف عنه فى موضعين : لا ينادى الله برحمة ادخلوا بالأعراف ، كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض يابراهيم . فروى عنه فى كل منهما الضم والكسر . ومقولاً بضم الميم وكسر الواو مأخوذ من أقوله مثل قَوْلُهُ أَى جَعَلَهُ قَوْلًا لَهُ وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ .

٥٤ — وَرَفَعَكَ لَيْسَ الْبَرُّ يَنْصَبُ فِي عُلَا

٥٥ — وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَأَرْفَعُ الْبِرِّ عَمَّ فِيهِ هِمَاً وَمَوْصٍ ثِقَلُهُ صَحَّ شَلْشَلَا

أى قرأ حمزة وحفص ليس البر أن تولوا بنصب الراء وقرأ الباقون برفعها وأخذت قراءة الباقين من قوله ورفعك ليس البر أى رفعك ليس البر الثابت للقراء ينصب للحمزة وحفص فيكون قد نص على القراءتين ، ولو قال ليس البر ينصب فى علا لنص على قراءة واحدة ولكانت القراءة الثانية بخفض الراء لأن خفضه ضد النص، وليست

القراءة الثانية كذلك فمن أجل هذا قال ورفعك الخ ليدل على قراءة غير حفص وحمزة وقول الناظم ليس البر من غير واو يعطى أن موضع الخلاف إنما هو المجرد من الواو وأما المقترن بها وهو : وليس البر بأن تأتوا البيوت . فقد اتفق القراء على قراءته برفع الراء . ثم بين أن نافعاً والشامى يقرآن : ولكن البر من آمن بالله ، ولكن البر من اتقى . بتخفيف نون ولكن وكسرها ورفع راء البر في الموضعين فتكون قراءة الباقيين بتشديد النون ونصبها ونصب راء البر . وأخيراً ذكر أن شعبة وحمزة والكسائي قرءوا من موص بتشكيل الصاد ويلزمه فتح الواو فتكون قراءة الباقيين بتخفيف الصاد ويلزمه سكون الواو والسلسل الخفيف .

٥٦ - وَفِدْيَةُ نَوْنٍ وَارْفَعِ الْخَفْضَ بَعْدِي طَعَامَ لَدَى غُصْنٍ دَنَا وَتَذَلَّلَا

٥٧ - مَسَاكِينَ بِجَمْعٍ وَلَيْسَ مُنَوَّنًا وَيَفْتَحُ مِنْهُ النُّونُ عَمَّ وَأَبْجَلًا

قرأ هشام وأبو عمرو والكوفيون وابن كثير بتنوين فدية ورفع الميم في طعام فتكون قراءة نافع وابن ذكوان بحذف التنوين وخفض الميم ، وقرأ نافع وابن عامر مساكين بالجمع وترك التنوين وفتح النون وقرأ الباقيون مسكين بالإفراد وإثبات التنوين في النون وكسرها فتصير قراءة نافع وابن ذكوان بترك التنوين وخفض الميم وجمع مساكين وقراءة هشام بالتنوين ورفع الميم وجمع مساكين وقراءة الباقيين بالتنوين ورفع الميم وإفراد مسكين . وأبجلا كنى يقال أبجله الشيء إذا كفاه .

٥٨ - وَنَقُلْ قُرْآنَ الْقُرْآنِ دَوَاوِنًا وَفِي تَكْمُلُوا قُلْ شُعْبَةُ الْمِيمِ ثَقَلًا

قرأ ابن كثير بنقل حركة الهمزة إلى الراء الساكنة قبلها مع حذف الهمزة في لفظ قرآن وما تصرف منه حيث وقع وكيف نزل سواء كان مقروناً بلام التعريف نحو : أنزل فيه القرآن ، أم مضافاً إلى اسم ظاهر نحو : وقرآن الفجر ، أم إلى ضمير نحو : فاتبع قرآنه ، أم كان خالياً من اللام والإضافة نحو : وقرآنا فرقناه ، وقرأ الباقيون بإثبات الهمز وسكون الراء . وقرأ شعبة ولتكمّلوا العدة بتشكيل الميم ويلزمه فتح الكاف وقرأ غيره بتخفيف الميم وسكون الكاف .

٥٩ - وَكَسْرُ يَوْتٍ وَالْبَيُوتِ يَضُمُّ عَنْ حَمِيٍّ جَلَّةٍ وَجَهَاءَ عَلَى الْأَصْلِ أَقْبَلًا

قرأ حفص وأبو عمرو وورش بضم كسر الباء في لفظ بيوت حيث وقع وكيف نزل سواء كان مصاحباً للام التعريف نحو : وأتوا البيوت من أبوابها . أم مضافاً إلى اسم ظاهر نحو : لا تدخلوا بيوت النبي . أم إلى ضمير نحو : غير بيوتكم . أم كان خالياً من اللام والإضافة نحو : فإذا دخلتم بيوتاً . وقرأ الباقر بكسر الباء في ذلك وأمثاله . وقد أشار الناظم إلى توجيه قراءة الضم بأنها الأصل إذ الأصل في جمع فعل بفتح الفاء وسكون العين أن يكون على فعول مثل قلب وقلوب وشيوخ وشيوخ ووجه قراءة الكسر بجانسة الياء استثقالا لضمة الياء بعد ضمة .

٦٠ - وَلَا تَقْتُلُوهُمْ بَعْدَهُ يَقْتُلُوكُمْ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ قَصْرُهَا شَاعَ وَأَنْجَلَى

قرأ حمزة والكسائي : ولا تقتلوه عند المسجد الحرام حتى يقتلوه فيه فإن قاتلوه بفتح التاء في الأول والياء في الثاني وإسكان القاف فيهما وضع التاء فيهما أيضاً مع القصر أي حذف الألف كما لفظ بها ويحذف الألف في فإن قاتلوه . وقرأ الباقر بضم التاء في الأول والياء في الثاني وفتح القاف وكسر التاء فيهما مع المد أي إثبات ألف بين القاف والتاء في الثلاثة ولا خلاف في فاقتلوه أنه بغير ألف . ومعنى شاع وانجلى اشتهر القصر وانكشف .

٦١ - وَبِالرَّفْعِ نَوْنُهُ فَلَا رَفَثٌ وَلَا فَسُوقٌ وَلَا حَقًّا وَزَانَ بِجُمْلَةٍ

قرأ ابن كثير وأبو عمرو فلا رفث ولا فسوق برفع التاء والقاف وتنوينهما وقرأ غيرهما بفتح التاء والقاف وترك التنوين فيهما ولا خلاف في جدال أنه بالفتح من غير تنوين .

٦٢ - وَفَتْحُكَ سَيْنِ السَّلَامِ أَصْلٌ رِضَادَانَا وَحَتَّى يَقُولَ الرَّفْعُ فِي اللَّامِ أَوَّلًا

قرأ نافع والكسائي وابن كثير ادخلوا في السلم ، بفتح السين وقرأ الباقر بكسرهما وسيد بن حكيم ما في الأنفال والقتال في سورة الأنفال . وقرأ نافع حتى يقول الرسول ،

يرفع اللام وقرأ غيره بنصبها . وفي قوله أولا إشارة إلى تأويل قراءة نافع وهو أن الفعل بمعنى المضى أى حتى قال الرسول أو هى حكاية حال ماضية والفعل إذا كان كذلك ووقع بعد حتى رفع ووجه النصب أن الفعل مستقبل . فنصب بعد حتى على تقدير إلى أن يقول أو كى يقول .

٦٣ - وفي التاء فَاَضْمُ وَاَفْتَحِ الْجِيمُ تَرْجِعُ أَلْ أُمُورُ سَمَاءَ نَصًّا وَحَيْثُ تَنْزَلَا

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وترجع الأُمُور، حيث نزل في القرآن الكريم بضم التاء وفتح الجيم وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بفتح التاء وكسر الجيم .

٦٤ - وَإِثْمٌ كَبِيرٌ شَاعَ بِالثَّاءِ مُثَلَّثًا وَغَيْرُهُمَا بِالبَّاءِ نَقْطَةً أَسْفَلًا

قرأ حمزة والكسائي وقل فيهما إثم كبير، بالثاء المثلثة وقرأ غيرهما بالباء الموحدة أى التى بنقطة واحدة فى أسفلها .

٦٥ - قُلِ الْعَفْوَ لِلْبَصْرِ رَفَعٌ وَبَعْدُهُ لَاَعْنَتُكُمْ بِالْخُلْفِ أَحَدٌ سَهْلًا

قرأ أبو عمرو والبصرى وقل العفو، برفع الواو فتكون قراءة غيره بنصبها وسهل أحمد البزى عن ابن كثير همزة لاَعْنَتُكُمْ بين بين بخلف عنه فله فيها التسهيل والتحقيق وقرأ غيره بالتحقيق قولاً واحداً .

٦٦ - وَيَطْهَرْنَ فِي الطَّاءِ السُّكُونُ وَهَاءُ يُضْمُ وَخَفَا إِذْ سَمَاءَ كَيْفَ عُولَا

قرأ أهل سماء وابن عامر وحفص حتى يطهرن بسكون الطاء وضم الهاء وتخفيفهما فتكون قراءة شعبة وحمزة والكسائي بفتح الطاء والهاء وتشديدهما .

٦٧ - وَضَمٌ يَخَافَا فَازَ وَالْكَلُّ أَدْغَمُوا تَضَارَّرَ وَضَمُّ الرَّاءِ حَقٌّ وَذُوجًا

قرأ حمزة إلا أن يخافا بضم الياء فتكون قراءة غيره بفتحها وكل القراء أدغموا الراء الأولى فى الثانية فى لا تضار والدة بولدها فقرءوا براء واحدة مشددة وضم هذه الراء ابن كثير وأبو عمرو وفتحها غيرهما .

٦٨- وَقَصَّرُ أَتَيْتُمْ مِنْ رَبِّاً وَأَتَيْتُمْ هُنَا دَارَ وَجْهًا لَيْسَ إِلَّا مُبَجَّلًا

قرأ ابن كثير : وما آتيتم من رباً في الروم ، إذا سلّتم ما آتيتم بالمعروف ، في هذه السورة بقصر الهمزة فيهما والمراد بالقصر حذف الألف بعدها ، وقرأ غيره بالمد أى يثبت حرف المد أى الألف بعد الهمزة في الموضعين . والتبجيل التعظيم .

٦٩- مَعَا قَدْرُ حَرِّكَ مِنْ صَحَابٍ وَحَيْثُ جَا يَضُمُّ تَمْسُوهُنَّ وَأَمَدَدُهُ شَلْشَلًا

قرأ ابن ذكوان وحفص وحمزة والكسائي : على الموسع قدره وعلى المقتر قدره . بتحريك الدال فيهما أى بفتحها إذ التحريك إذا أطلق ولم يقيد كان المراد به الفتح وكان ضده الإسكان فتكون قراءة الباقيين بإسكان الدال في الموضعين . وقرأ حمزة والكسائي لفظ تمسوهن حيث جاء في القرآن بضم التاء وإثبات ألف بعد الميم مع مد المشبع للساكنين فتكون قراءة الباقيين بفتح التاء وحذف الألف بعد الميم . والشلشل الخفيف .

٧٠- وَصِيَّةٌ أَرْفَعُ صَفْوُ حَرَمِيَّةٍ رَضًا وَيَبْصُطُ عَنْهُمْ غَيْرَ قُنْبَلٍ أَعْتَلَى

٧١- وَبِالسَّيْنِ بِأَقِيمُ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً وَقُلْ فِيهِمَا الْوَجْهَانِ قَوْلًا مُوَصَّلًا

قرأ شعبة والحرميان - نافع وابن كثير - والكسائي «وصية لأزواجهم» برفع التاء فتكون قراءة غيرهم بنصبها . وقوله ويبسط عنهم معناه أنه نقل عن هؤلاء المذكورين وهم شعبة ومن معه - إلا قبلاً - أنهم قرءوا «والله يقبض ويبسط» هنا «وزادكم في الخلق بصطة» في الأعراف بالصاد في الموضعين . وقرأ غيرهم ومعهم قبل بالسین في الموضعين إلا أن خلاداً وابن ذكوان اختلفت عنهما في الموضعين فروى عنهما الصاد والسین فيهما إلا أن المحققين نبهوا على أن ابن ذكوان ليس له في موضع الأعراف إلا الصاد وأما السین فليست من طريق الناظم فلا يقرأ له بها في هذا الموضع . والخلاصة أن نافعاً واليزي وشعبة والكسائي يقرءون بالصاد في الموضعين وأن قبلاً وأبا عمرو وهشاماً وحفصاً وخلفاً عن حمزة يقرءون بالسین في الموضعين وأن خلاداً

الصاد والسين في كل من الموضعين وأن ابن ذكوان له الصاد والسين في البقرة . وله في الأعراف الصاد فقط .

٧٢ - يُضَاعَفُ أَرْفَعُ فِي الْحَدِيدِ وَهِنَا سَمَّا شُكْرُهُ وَالْعَيْنُ فِي الْكُلِّ ثَقْلًا

٧٣ - كَمَا دَارَ وَأَقْصَرُ مَعَ مُضَاعَفَةِ وَقُلْ عَسَيْتُمْ بِكْسْرِ السِّينِ حَيْثُ أَتَى أَنْجَلِي

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمة والكسائي : فيضاعفه له وله أجر كريم . في الحديد ، فيضاعفه له أضعافاً كثيرة . في هذه السورة برفع الفاء فتكون قراءة ابن عامر وعاصم بنصب الفاء في الموضعين . وقرأ ابن عامر وابن كثير بتشديد العين وحذف الألف قبلها في الموضعين ، وكذا في كل فعل مضارع مشتق من المضاعفة سواء بني للفاعل كما هنا أم للمفعول كما في سورة هود : يضاعف لهم العذاب . وسواء اقترن بالضمير كما هنا وكقوله : وإن تك حسنة يضاعفها ، يضاعفه لكم . أم تجرد عنه نحو : والله يضاعف لمن يشاء ، يضاعف له العذاب يوم القيامة . وأشار الناظم إلى هذا العموم بقوله كما دار أي حيث وقع وعلى أية صورة نزل ، وكذا يثقلان العين ويحذفان الألف قبلها في لفظ مضاعفة في قوله تعالى في آل عمران لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة فتكون قراءة الباقيين بتخفيف العين ، وإثبات الألف قبلها ، في الجميع والحاصل أن في فيضاعفه هنا وفي الحديد أربع قراءات الأولى بتخفيف العين وإثبات الألف قبلها ورفع الفاء وهذه لنافع وأبي عمرو وحمة والكسائي الثانية بتشديد العين وحذف الألف ورفع الفاء لابن كثير وابن عامر والثالثة بتشديد العين وحذف الألف ونصب الفاء لابن عامر الرابعة بتخفيف العين وإثبات الألف ونصب الفاء لعاصم وفي باقي المواضع قراءتان التشديد لابن كثير وابن عامر والتخفيف لغيرهما . وقرأ نافع : قال هل عسيتم إن كتب عليكم هنا ، فهل عسيتم إن توليتم في القتال بكسر السين في الموضعين ، فتكون قراءة غيره بفتحها فيهما .

٧٤ - دَفَاعُ بِهَا وَالْحَجُّ فَتَحٌ وَسَاكِنٌ وَقَصْرٌ خُصُوصًا غَرَفَةً ضَمَّ ذُووَلَا

قرأ السبعة إلا نافعاً ولولا دفع الله الناس في هذه السورة وفي سورة الحج بفتح الدال

وسكون الفاء ويلزم من سكون الفاء القصر أى حذف الألف بعدها فتكون قراءة نافع بكسر الدال وفتح الفاء وإثبات ألف بعدها كما لفظ به وقرأ الشامي والكوفيون لفظ غرقة في ء إلا من اعترف غرقة ، بضم الغين فتكون قراءة غيرهم بفتحها .

٧٥- وَلَا يَبِيعُ نَوْنُهُ وَلَا خَلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَأَرْفَعُهُنَّ ذَا إِسْوَةٍ تَلَا

٧٦- وَلَا لَغَوٌ لَا تَأْتِيهِمْ لَا يَبِيعُ مَعَ وَلَا خِلَالَ يَابِرَ آهِمٍ وَالطُّورِ وَصَلَا

قرأ نافع وابن عامر والكوفيون : لا يبيع فيه ولا خلة ولا شفاعة هنا ، من قبل أن يأتي يوم لا يبيع فيه ولا خلال في إبراهيم ، لا لغو فيها ولا تأثيم في الطور ، برفع هذه الكلمات وتنوينها فتكون قراءة الباقيين بفتحها بلا تنوين وهما ابن كثير وأبو عمرو .

٧٧- وَمَدُّ أَنَا فِي الْوَصْلِ مَعَ ضَمِّ هَمْزَةٍ وَفَتْحِ أَتَى وَالْخَلْفِ فِي الْكَسْرِ بِجَلَا

إذا وقع بعد لفظ أنا همزة قطع مضمومة أو مفتوحة فنافع يمدّه أى يثبت فيه الألف وصلا . وقد وقع بعده همزة قطع مضمومة في موضعين : أنا أحيى وأميت . في هذه السورة ، أنا أنبئكم بتأويله في يوسف . ووقع بعده همزة قطع مفتوحة في عشرة مواضع وهى : وأنا أول المسلمين بالإنعام ، وأنا أول المؤمنين بالأعراف ، أنا أخوك يوسف ، أنا أكثر منك مالا ، أنا أقل منك مالا ، كلاهما في الكهف ، أنا آتيك به . في موضعين في النمل ، وأنا أدعوكم بغافر ، فأنا أول العابدين بالزخرف ، وأنا أعلم بما أخفيتم في الممتحنة . وعلى قراءة نافع يكون مده عنده من قبيل المد المنفصل فيمد كل من قالون وورش حسب مذهبه في المد المنفصل ، وإذا وقع بعد لفظ أنا همزة قطع مكسورة فلقالون فيه المد بخلف عنه ، فروى عنه إثبات ألفه وصلا ، وروى عنه حذفها وصلا ، والوجهان عنه صحيحان ، وقد وقع ذلك في ثلاثة مواضع : إن أنا لا نذير وبشير . بالأعراف ، إن أنا لا نذير مبين . بالشعراء ، وما أنا إلا نذير مبين . بالأحقاف . وفهم من اختصاص قالون بالخلف فيما بعده همزة قطع مكسورة أن ورشاً لا يثبت الألف في هذا النوع وصلا ، أما إذا وقع بعد لفظ أنا حرف آخر من حروف الهجاء غير همزة القطع فقد اتفق القراء السبعة على حذف ألفه وصلا

نحو : إنما أنا نذير ، على بصيرة أنا ومن اتبعني . كما اتفقوا على إثبات ألفه عند الوقف سواء وقع بعده همزة القطع أم أى حرف آخر من حروف الهجاء .

٧٨ - وَنُنشِزُهَا ذَاكَ وَبِالرَّاءِ غَيْرُهُمْ وَصَلْ يَتَسَنَّهُ دُونَ هَاءٍ شَمَرَدَلًا

قرأ ابن عامر والكوفيون ، كيف ننشزها ، بالزاي المعجمة كما نطق به وقرأ غيرهم بالراء المهملة كما صرح به . وقرأ حمزة والكسائي ، لم يتسنه ، بحذف الهاء في حال الوصل ، وقرأ غيرهم بإثباتها في حال الوصل ولا خلاف بين القراء في إثباتها في حال الوقف . والشمردل الخفيف أو الكريم .

٧٩ - وَبِالْوَصْلِ قَالَ أَعْلَمَ مَعَ الْجَزْمِ شَافِعٌ فَصْرُهُنَّ ضَمُّ الصَّادِ بِالْكَسْرِ فُصْلًا

قرأ حمزة والكسائي ، فلما تبين له قال أعلم ، بوصل الهمزة أى بهمزة وصل تثبت في الإبتداء وتحذف في الدرج وبجزم الميم فإذا وقفا على قال ابتداء بهمزة مكسورة وعلى هذه القراءة يكون أعلم فعل أمر مبنياً على السكون فتعير الناظم بالجزم لتؤخذ القراءة الأخرى من ضد الجزم وهو الرفع ولو قال مع السكون للزم أن تكون القراءة الأخرى بفتح الميم وليست كذلك وقرأ غيرهما أعلم بهمزة قطع مفتوحة تثبت وصلاً ووقفاً وبرفع الميم على أنه فعل مضارع مرفوع بالتجرد . وقرأ حمزة ، فصرهن إليك ، بكسر ضم الصاد وقرأ غيره بضمها .

٨٠ - وَجُزْءًا وَجُزْءًا ضَمُّ الْإِسْكَانِ صِفٌ وَحِيٌّ ثُمَّ أَكَلَهَا ذِكْرُى وَفِي الْغَيْرِ ذُو حُلٍ

قرأ شعبة بضم إسكان الزاي في جزءاً المنصوب وهو في قوله تعالى ، ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ، هنا ، وفي قوله تعالى ، وجعلوا له من عباده جزءاً ، في الزخرف ، والمرفوع وهو في قوله تعالى ، لكل باب منهم جزء مقسوم ، في الحجر . وقرأ غيره بإسكان الزاي في الجميع . وقرأ ابن عامر والكوفيون بضم إسكان الكاف في لفظ أكل إذا كان مضافاً لضمير المؤنث حيث وقع في القرآن الكريم نحو : فأتت أكلها ضعفين ، أكلها دائماً ، توتى أكلها كل حين . فتكون قراءة أهل سما في هذا بإسكان الكاف فإذا لم يكن مضافاً لضمير المؤنث فأبو عمرو وابن عامر والكوفيون يقرءون

بضم إسكان الكاف سواء كان مضافا لضمير المذكر نحو : مختلفا أكله أم كان مقرونا باللام نحو : ونفضل بعضها على بعض في الأكل . أم كان مجردا من الإضافة واللام نحو : أكل خبط . والخلاصة أن نافعاً وابن كثير يقرآن بإسكان الكاف في الجميع وأبو عمرو يقرأ بإسكانها فيما أضيف لضمير المؤنث وبضمها في غيره وابن عامر والكوفيون يضمونها في الجميع .

٨١- وفي ربوة في المؤمنين وههنا على فتح ضم الراء نهت كفلا

قرأ عاصم وابن عامر «وآويناها إلى ربوة» في سورة المؤمنين «كمثلجنة بربرة» في هذه السورة بفتح ضم الراء في الموضعين . وقرأ غيرهما بضم الراء فيهما وكفلا جمع كافل وهو الضامن .

٨٢- وفي الوصل للبرى شدد تيمموا وتاء توفي في النساء عنه بجمل

٨٣- وفي آل عمران له لا تفرقوا والأنعام فيها فتفرق مثلاً

٨٤- وعند العقود التاء في لاتعاونوا ويروى ثلاثاً في تلقف مثلاً

٨٥- تنزل عنه أربع وتناصرو ن ناراً تلاطى إذ تلقون ثقلاً

٨٦- تكلم مع حرفي تولوا بهودها وفي نورها والإمتحان وبعدلا

٨٧- في الأنفال أيضاً ثم فيها تنازعوا تبرجن في الأحزاب مع أن تبدلاً

٨٨- وفي التوبة الغراء قل هل تربصون عنه وجمع الساكنين هنا انجلى

٨٩- تميز يروى ثم حرف تخيرو ن عنه تلمى قبله آلاء وصلاً

٩٠- وفي الحجرات التاء في لتعارفوا وبعد ولا حرفان من قبله جلاً

٩١- وكنتم تمنون الذي مع تفكرو ن عنه على وجهين فافهم محصلاً

قرأ البزى بتشديد التاء وصلًا في الفعل المضارع في أحد وثلاثين موضعاً باتفاق ، وموضعين باختلاف وهي : ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون في البقرة ، إن الذين توفاهم الملائكة في النساء ، ولا تفرقوا في آل عمران ، فتفرق بكم عن سبيله في الأنعام ، ولا تعاونوا على الإثم في العقود - المائدة - ، فإذا هي تلقف بالاعراف والشعراء ، تلقف ما صنعوا بطه ، ما تنزل الملائكة بالحجر ، على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفك ، كلاهما بالشعراء ، تنزل الملائكة في القدر ، ما لكم لا تناصرون في الصافات ، ناراً تلاظي في الليل ، إذ تلقونه في النور ، لا تكلم نفس في هود ، وإن تولوا فإني أخاف عليكم ، فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به في هود ، فإن تولوا فإنما عليه ما حمل في النور ، وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم في الممتحنة ، ولا تولوا عنه ، ولا تنازعوا فتفشلوا في الأنفال ، ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ، ولا أن تبدل بهن كلاهما في الأحزاب ، قل هل تربصون بنا في التوبة ، تكاد تميز بالملك ، إن لكم فيه لما تخيرون بالقلم ، فأنت عنه تلهي في عبس ، وقبائل لتعارفوا في الحجرات ، وفيها ولا تنازوا بالألقاب ، ولا تجسسوا . وهذان الحرفان واقعان في السورة قبل لتعارفوا وكل منهما وقع بعد كلمة ولا . وهذه آخر الكلمات المعدودة الإحدى والثلاثين المشددة للبزى باتفاق الناقلين عنه . وأما الموضعان المختلف عنه فيهما فهما : ولقد كنتم تمنون الموت بآل عمران ، وظلمتم تفكهمون في الواقعة . ولكن الذي حققه أهل العلم أن تشديد التاء في هذين الموضعين عن البزى ليس من طريق الحرز ولا التيسير فينبغي الاقتصار له فيهما على التخفيف كالجماعة وقرأ غير البزى بالتخفيف في جميع ما تقدم والتخفيف حذف إحدى التامين فتصير تاء واحدة خفيفة ولا خلاف بين القراء أن الابتداء لا يكون إلا بالتخفيف لا فرق في ذلك بين البزى وغيره أي بتاء واحدة .

« تنبيهات »

الأول : أراد الناظم من قوله شدد تيمموا هذا اللفظ بعينه فخرج فتييمموا صعباً طيباً فلا تشديد فيه لأحد .

الثاني : خص لفظ توفي في النساء في إن الذين توفاهم الملائكة فخرج نحو الذين تتوفاهم الملائكة فلا تشديد فيه .

الثالث : قيد « ولا تفرقوا ، بآل عمران نخرج » ولا تفرقوا فيه ، بالشورى لأن فيه تاءين وخرج « وما تفرقوا إلا من بعد ، » وما تفرق الذين أوتوا الكتاب ، لأن كلا منهما فعل ماض والتشديد خاص بالمضارع .

الرابع : قيد « تعاونوا ، فى العقود بوقوعها بعد لا نخرج » وتعاونوا على البر والتقوى لأنه فعل أمر ولم يقع بعد لا فليس فيه تشديد .

الخامس : حصر لفظ « تولوا ، فى خمسة مواضع : فى الإنفال موضع وفى هود موضعان وفى النور موضع وفى الممتحنة موضع . وقد سبق بيان هذه المواضع كلها فكل ما خرج عن هذه المواضع لا يشدد نحو : وإن تولوا فإنما هم فى شقاق فى البقرة ، وإن تولوا فاعلموا أن الله مولاكم بالإنفال ، ولو أسمئهم لتولوا وهم معرضون بها أيضاً ، فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم بالمائدة ، فإن تولوا فقل حسبي الله بالتوبة فإن تولوا فقل آذنتكم على سواء بالأنبياء . فهذه الأفعال كلها لا تشديد فيها لأنها كلها أفعال ماضية . وأما فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين بآل عمران فيحتمل أن يكون ماضياً فلا يشدد وإن يكون مضارعاً فيشدد ولكنه لم يشدد ولم يذكر فى هذه التاءات لعدم القطع بكونه مضارعاً . والخلاصة أن التشديد خاص بالمواضع الخمسة للقطع بكونه أفعالا مضارعية وأما غيرها فلا تشديد فيه إما لكونه مقطوعاً بأنه ماض وإما لكونه مشكوكاً فى كونه مضارعاً أو ماضياً .

السادس : حصر الناظم تنزل فى أربعة مواضع نخرج نحو : وما تنزلت به الشياطين فليس فيه تشديد .

السابع : يتضح من أمثلة التاء أن الحرف الذى قبلها ثلاثة أقسام متحرك نحو : تكاد تميز ، فتفرق بكم ، ساكن صحيح نحو : إذ تلقونه ، فإن تولوا ، حرف مد نحو : لا تناصرون ، ولا تعاونوا على الإثم . فإن كان قبلها متحرك أو ساكن صحيح فالأمر ظاهر وإن كان قبلها حرف مد فإنه يتعين إثباته ومدّه مدّاً مشبّعاً بمقدار ثلاث ألفات أى ست حركات مثل : دابة الطامة . ومن حرف المد : فانت عنه تلهى ، فيجب إثبات صلة الهاء ومدّها مدّاً مشبّعاً وهذا معنى قوله قبله الهاء وصلّا .

٩٢ - نِعْمًا مَعًا فِي النُّونِ فَتَحَ كَمَا شَفَا وَإِخْفَاءُ كَسْرِ الْعَيْنِ صِيغَ بِهِ حُلِي

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بفتح النون في كلمة نعمًا في الموضعين : إن تبدوا الصدقات فنعمًا هي في هذه السورة ، إن الله نعمًا يعظكم به في النساء . وهذا معنى قوله معًا فتكون قراءة الباقيين بكسر النون وقرأ شعبة وقالون وأبو عمرو بإخفاء كسر العين والمراد بالإخفاء الاختلاس فتكون قراءة غيرهم بإتمام كسر العين . والحاصل أن ابن عامر وحمزة والكسائي يقرءون بفتح النون وكسر العين كسرًا كاملاً وأن ورشاً وابن كثير وحفصاً يقرءون بكسرهما وأن قالون وأبا عمرو وشعبة يقرءون بكسر النون واختلاس كسرة العين ، وقد ورد النص عن قالون وأبي عمرو وشعبة بإسكان العين أيضاً وصرح بجواز هذا الوجه لهم صاحب التيسير فيكون لكل واحد منهم في العين وجهان اختلاس كسرتها وإسكانها ومع كل من الوجهين في العين كسر النون وعلى وجه إسكان العين يتعين تشديد الميم وغنها .

٩٣ - وَيَا وَيُكْفِّرُ عَنْ كِرَامٍ وَجَزَمَهُ أَتَى شَافِيًا وَالْغَيْرُ بِالرَّفْعِ وَكَلَّا

قرأ حفص وابن عامر : ويكفر عنكم بالياء فتكون قراءة غيرهما بالنون . وقرأ نافع وحمزة والكسائي بجزم الراء فتكون قراءة غيرهم برفعها وقد صرح بهذا في قوله والغير بالرفع وكلا . والخلاصة أن نافعاً وحمزة والكسائي يقرءون بالنون وجزم الراء وأن حفصاً وابن عامر يقرآن بالياء ورفع الراء وأن الباقيين وهم ابن كثير وأبو عمرو وشعبة يقرءون بالنون ورفع الراء ويؤخذ من هذا كله أن أحداً لم يقرأ بالياء وجزم الراء . وقول الناظم والغير بالرفع وكلا زيادة إيضاح لأن الاصطلاح أن الجزم ضده الرفع .

٩٤ - وَيَحْسَبُ كَسْرُ السِّينِ مُسْتَقْبَلًا سَمَاءَ رِضَاهُ وَلَمْ يَلْزَمْ قِيَاسًا مُوَصَّلًا

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائي «يحسب» بكسر السين إذا كان مستقبلاً مضارعاً سواء كان مبدوءاً بالياء نحو : يحسب أن ماله أخلده ، أيحسب أن لم يره أحد . أم بالتاء نحو : أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون . وسواء تجرد عن الضمير كهذه

الأمثلة أم اتصل به نحو : يحسبه الظمان ماء ، يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف ،
ويحسبون أنهم على شيء . وسواء كان مجرداً من التوكيد كهذه الأمثلة أم مصاحباً له
نحو : فلا تحسبن الله يخلف وعده رسوله ، لا تحسبن الذين يفرحون . فإطلاق الناظم
تناول هذه الأنواع كلها فأهل سما والكسائي يقرءون بكسر السين في هذه الأنواع
وأشباهها حيث وقعت في القرآن المجيد ، وقد يقال إن الفعل المضارع في أصل وضعه
صالح للحال والاستقبال ويعينه لأحد المعنيين قرينة لفظية أو حالية ، وظاهر كلام
الناظم يفيد أن محل الاختلاف بين القراء هو الفعل المضارع الدال على الاستقبال فهل
الحكم كذلك أو محل الاختلاف هو الفعل المضارع مطلقاً وإذا كان الأمر كذلك فما
معنى قول الناظم مستقبلاً ؟ ويجاب عن هذا بأن محل اختلاف القراء هو الفعل
المضارع مطلقاً سواء كان للحال أو للاستقبال . وأما قول الناظم مستقبلاً فمعناه الصالح
للإستقبال سواء استعمل فيه أم في الحال فالمراد الإحراز عن الماضي وقرأ ابن عامر
وعاصم وحمزة بفتح السين في هذا الفعل حيث ورد وكيف أتى في القرآن العظيم .
وقول الناظم مستقبلاً بدل بطريق المفهوم على أن الفعل الماضي لا خلاف فيه بين
القراء نحو : أحسب الناس أن يتركوا ، وحسبوا ألا تكون فتنة ، أم حسبتم أن
تدخلوا الجنة . وقوله ولم يلزم الخ الضمير فيه يعود على الكسر وقياساً مفعول به
يلزم . ومؤصلاً صفة قياساً .

المعنى : أن كسر السين في يحسب لم يوافق القياس الذي جعل أصلاً يعتمد عليه
بل خرج عنه لأن الفعل الماضي المكسور العين مثل : فهم علم فقه شرب . القياس في
مضارعه فتح العين نحو : يفهم يعلم يفقه يشرب . وحينئذ تكون قراءة الكسر سماعية
وقراءة الفتح قياسية .

٩٥ - وَقُلْ فَأَذْنُوا بِالْمَدِّ وَأَكْسِرْ قِيَّ صَفَاً وَمَيْسَرَةً بِالْضَمِّ فِي السِّينِ أَصْلًا

قرأ حمزة وشعبة فأذنوا بحرب بالمد أى يثبتات ألف بعد الهمزة ، ويلزم من إثبات
ألف بعدها فتحها وبكسر الذال وقرأ غيرهما بهمزة ساكنة مع فتح الذال كما نطق به
وقرأ نافع ميسرة بضم السين وقرأ غيره بفتحها .

٩٦ - وَتَصَدَّقُوا خِيفَ نَمَى تُرْجَعُونَ قُلْ بِضَمٍّ وَفَتْحٍ عَنْ سِوَى وَلَدِ الْعَلَا

قرأ عاصم وأن تصدقوا خير لكم ، بتخفيف الصاد ، فتكون قراءة غيره بتشديدها وقرأ السبعة إلا أباعمر : واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله بضم التاء وفتح الجيم وقرأ أبو عمرو بفتح التاء وكسر الجيم .

٩٧ - وَفِي أَنْ تَضَلَّ الْكَسْرُ فَازَ وَخَفَّفُوا فَتَذَكَّرَ حَقًّا وَارْفَعَ الرَّاءَ فَتَعَدَّلَا

قرأ حمزة أن تضل بكسر الهمزة وغيره بفتحها ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو فتذكر بتخفيف الكاف ويلزمه سكون الذال وقرأ غيرهما بتشديد الكاف ويلزمه فتح الذال وقرأ حمزة برفع الراء وغيره بنصبها ، فتكون قراءة ابن كثير وأبي عمرو بالتخفيف ونصب الراء ، وقراءة حمزة بالتشديد ورفع الراء ، وقراءة الباقيين بالتشديد ونصب الراء .

٩٨ - تَجَارَةً أَنْصَبَ رَفَعَهُ فِي النَّسَائِثِ وَحَاضِرَةٌ مَعَهَا هُنَا عَاصِمٌ تَلَا

قرأ الكوفيون إلا أن تكون تجارة عن تراض في النساء بنصب التاء ، وقرأ غيرهم برفعها ، وقرأ عاصم حاضرة مع تجارة في هذه السورة بالنصب في كلا اللفظين والباقيون بالرفع فيهما .

٩٩ - وَحَقٌّ رَهَانٌ ضَمُّ كَسْرٍ وَفَتْحَةٍ وَقَصْرٌ وَيَغْفِرُ مَعَ يَعَذِّبُ سَمَاءُ الْعَلَا

١٠٠ - شَذَا الْجَزْمُ وَالْتَوْحِيدُ فِي وَكِتَابِهِ شَرِيفٌ وَفِي التَّحْرِيمِ جَمْعٌ حَمِيٌّ عَلَا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ورفهان مقبوضة ، بضم كسر الراء ، وضم فتح الهاء وبالقصر أي بضم الراء والهاء وحذف الألف فالمراد بالقصر حذف الألف فتكون قراءة الباقيين بكسر الراء وفتح الهاء وإثبات ألف بعدها كما لفظ به . وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ، بجزم الراء في الفعل الأول والباء في الثاني فتكون قراءة الباقيين برفع الفعلين وقرأ حمزة والكسائي وكتابه ورسله بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على التوحيد فتكون قراءة الباقيين بضم

الكاف والتاء وحذف الالف على الجمع وقرأ أبو عمرو وحفص وكتبه وكانت من القانتين آخر سورة التحريم بضم الكاف والتاء من غير ألف على الجمع وقرأ غيرهما بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على التوحيد .

١٠١- وَيَتَّبِعْ وَعَهْدِي فَأَذْكُرُونِي مِثْلَ مَا أَذْكُرُكُمْ رَبِّي وَبِي مَنِّي وَإِنِّي مَعَ حُلِي

في هذه السورة ثمان من ياءات الإضافة المختلف فيها بين القراء فتحاً وإسكاناً : يتتبع للطائفين ، عهدي الظالمين ، فاذكروني أذكركم ، ربي الذي يحيي ويميت ، وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون ، فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده ، إني أعلم ما لا تعلمون ، إني أعلم غيب السموات والأرض .

٣١- باب فرش حروف سورة آل عمران

١- وَإِضْجَاعُكَ التَّوْرَةَ مَارْدٌ حَسَنٌ وَقُلٌّ فِي جَوْدٍ وَبِالْخُلْفِ بَلَاءٌ

المعنى : أن ابن ذكوان والكسائي وأبا عمرو أمالوا الالف من لفظ التوراة حيث وقع في القرآن الكريم سواء كان منصوباً نحو وأنزل التوراة والإنجيل . أم كان مرفوعاً أم مجروراً نحو : من قبل أن تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة . والمراد بالإضجاع الإمالة الكبرى . وقرأ حمزة وورش بتقليل هذه الالف وهو الإمالة الصغرى وقد يعبر عن هذا التقليل بالإمالة بين بين واختلف فيها عن قالون فروى عنه فيها وجهان الفتح والتقليل . وقرأ الباقر بالفتح وقد ذكرنا فيما سبق أن الناظم إذا أطلق حكماً في الفرش يكون المراد منه ما في السورة فحسب ولا يكون عاماً شاملاً لجميع المواضع إلا إذا ذكر قرينة تدل على العموم كقوله حيث أتى أو جميعاً أو في الكل أو نحو ذلك هذه هي سنة الناظم في الفرش وقد يخرج عنها في بعض المواضع فيذكر حكماً في الفرش ويطلق هذا الحكم ولا يذكر قرينة تدل على عمومته وشموله لجميع المواضع ومع ذلك يكون المراد منه العموم والشمول وإن لم تذكر القرينة وما هنا من جملة هذه المواضع التي حاد فيها عن سنته فإن هذا الحكم الذي ذكره وهو

إمالة ألف التوراة وتقليلها لمن ذكرهم عام شامل لجميع المواضع في القرآن الكريم ومع ذلك لم يأت بلفظ يفيد العموم كقوله جميعاً أو نحو هذا . والجود بفتح الجيم المطر الغزير ولا يخفى ما في لفظ بللا من المناسبة للفظ جود .

٢ - وفي تَغْلِبُونَ الْغَيْبُ مَعَ تَحْشُرُونَ فِي رِضَاوَتَرُونَ الْغَيْبُ خُصَّ وَخُلَّا

قرأ حمزة والكسائي : قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم . بالياء المشناة التحتية على الغيب فتكون قراءة الباقيين بالتاء المشناة الفوقية على الخطاب وقرأ المرموز لهم بالحاء وهم القراء السبعة سوى نافع بياء الغيب في يرونها مثلهم فتكون قراءة نافع وحده بتاء الخطاب . وخلل بمعنى خص وذكره بعد خص للتأكيد .

٣ - وَرِضْوَانٌ أَضْمَمَ غَيْرَ ثَانِي الْعُقُودِ كَسَرَهُ صَحَّ إِنَّ الدِّينَ بِالْفَتْحِ رُفْلًا

أمر بضم كسر راء لفظ رضوان لشعبة حيث ورد في القرآن الكريم سواء كان مرفوعاً كما في هذه السورة : ورضوان من الله . أم منصوباً نحو : يبتغون فضلاً من الله ورضواناً ، وكرهوا رضوانه . أم مجروراً نحو : يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان . ثم استثنى لشعبة من هذا الحكم الموضع الثاني في المائدة وهو : يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام . فقرأه شعبة بكسر الراء فتكون قراءة الباقيين بكسر الراء في الجميع واستثناء الموضع الثاني في العقود يخرج الموضع الأول فيها وهو : يبتغون فضلاً من ربهم ورضواناً . فإن شعبة يقرأ بضم الراء فيه على أصل مذهبه ، ثم أخبر أن الكسائي قرأ : إن الدين عند الله الإسلام . بفتح همزة إن فتكون قراءة غيره بكسرها ورفلاً بمعنى عظم .

٤ - وفي يَقْتُلُونَ الثَّانِ قَالَ يُقَاتِلُونَ حَمَزَةُ وَهُوَ الْحَبْرُ سَادَ مَقْتَلًا

قرأ حمزة ويقاتلون الذين بضم الياء وفتح القاف وألف بعدها وكسر التاء كما لفظ به وهذا هو الموضع الثاني وقرأ غيره ويقتلون بفتح الياء وسكون القاف وضم التاء كما لفظ به أيضاً واحترز بقوله الثاني عن الموضع الأول وهو ويقتلون النبيين فقد اتفق القراء السبعة على قراءته بفتح الياء وسكون القاف وضم التاء . والحبر بفتح الحاء

وكسرها العالم المتمكن . وساد مأخوذ من السيادة وهي العظمة . والمقتل المجرب
للأمور ، وفي هذا ثناء على الإمام حمزة بالعلم والتحقيق والتجربة للأمور حتى فاق
أقرانه وساد على أترابه .

٥ - وفي بلدٍ مَيِّتٍ مَعَ الْمَيِّتِ خَفُّوا صَفَا نَقْرًا وَالْمَيِّتَةُ الْخَفُّ خَوْلًا

٦ - وَمَيِّتًا لَدَى الْأَنْعَامِ وَالْحَجَرَاتِ خُذْ وَمَا لَمْ يَمُتْ لِلْكُلِّ جَاءَ مُثَقَّلًا

قرأ شعبة وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بتخفيف الياء بمعنى إسكانها في لفظ ميت
المنكر وهو في موضعين : سقناه لبلد ميت بالأعراف ، فسقناه إلى بلد ميت بفاطر
وفي لفظ الميت المصاحب للام التعريف حيث وقع نحو : يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي . وقرأ الباقر وهم نافع وحفص وحمزة والكسائي بتشديد الياء
وكسرها في كل ما ذكر ، وقرأ السبعة إلا نافعاً بتخفيف الياء في لفظ الميتة في سورة
يس في قوله تعالى وآية لهم الأرض الميتة . وقرأ نافع بالتشديد . وكان ينبغي لناظم
أن يقيد هذا الموضع بسورته حتى لا يلتبس بغيره . وقرأ السبعة إلا نافعاً أيضاً
بتخفيف الياء في : أو من كان ميتاً بالأنعام ، أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً
بالحجرات . وقرأ نافع بالتشديد في الموضعين . وقوله وما لم يمت للكل جاء مثقلاً ،
معناه أن ما لم يتحقق فيه صفة الموت فهو مقروء بالتشديد لجميع القراء ، نحو : وما هو
بميت ، إنك ميت وإنهم ميتون ، ثم إنكم بعد ذلك لميتون ، أفما نحن بميتين . وكما أجمع
السبعة على تشديد ما لم يتحقق فيه صفة الموت أجمعوا على التخفيف في : إنما حرم
عليكم الميتة في البقرة والنحل ، وحرمت عليكم الميتة بالمائدة ، وإن يكن ميتة ، إلا أن
يكون ميتة بالأنعام ، لنحيي به بلدة ميتاً بالفرقان ، فأنشرنا به بلدة ميتاً بالزخرف ،
وأحيينا به بلدة ميتاً في سورة ق .

٧ - وَكَفَّلَهَا الْكُوفِي ثَقِيلًا وَسَكَّنُوا وَضَعَتْ وَضُمُوا سَا كِنَا صَحَّ كَفَّلًا

قرأ الكوفيون بتشديد الفاء في وكفلها وغيرهم بتخفيفها ، وقرأ شعبة وابن عامر
بتسكين العين وضم سكون التاء في لفظ وضعت فتكون قراءة غيرهما بفتح العين ،

لأن الفتح ضد السكون وبسكون التاء لأنه قيد قراءة شعبة وابن عامر بضم السكون فتكون قراءة غيرهما بالسكون . وكفلا بضم الكاف وتشديد الفاء مفتوحة جمع كافل .

٨ — وَقُلْ زَكْرِيَّا دُونَ هَمَزٍ جَمِيعِهِ صَحَابٌ وَرَفَعٌ غَيْرُ شُعْبَةٍ إِلَّا وَلَا

قرأ حفص وحمزة والكسائي لفظ زكريا بدون همز بعد الألف في جميع مواضعه من القرآن الكريم فتكون قراءة الباقيين بثبوت الهمز بعد الألف وهم أهل سما وابن عامر وشعبة وقرأ هؤلاء الذين أثبتوا الهمز بعد الألف برفع الهمز في لفظ زكريا في الموضع الأول وهو وكفلها زكرياء إلا شعبة فقرأه بالنصب فيتحصل من هذا ومن ضم وكفلها إلى زكريا أن أهل سما وابن عامر يقرءون بتخفيف الفاء وإثبات الهمز ورفعه وأن شعبة يقرأ بتشديد الفاء وإثبات الهمز ونصبه وأن الباقيين يقرءون بتشديد الفاء وحذف الهمز وكل من يقرأ بالهمز يكون المد عنده من قبيل المتصل فيعده كل حسب مذهبه في المد المتصل هذا وقد ذكر الناظم هنا حكم الهمز رفعاً ونصباً — عند من يهمز — في الموضع الأول فقط ولم يتعرض لحكمه في بقية المواضع وحكمه فيها بحسب العوامل فهو مرفوع في ثلاثة مواضع وهي : كلما دخل عليها زكريا المحراب ، هنالك دعا زكريا ربه وكلاهما في هذه السورة . يا زكرياء إنا نبشرك بغلام في مريم . وسبب رفعه في الموضعين الأولين أنه فاعل وفي الثالث أنه منادى مفرد علم ومنصوب في ثلاثة مواضع وهي : وزكرياء ويحيى في الأنعام ، ذكر رحمت ربك عبده زكرياء إذ نادى في مريم ، وزكرياء إذ نادى ربه في الأنبياء . وسبب نصبه في الأول والثالث أنه معطوف على المنصوب قبله وفي الثاني أنه بدل أو بيان من عبده وهو منصوب .

٩ — وَذَكَرْ فَنَادَتْهُ وَأَضْجَعُهُ شَاهِدًا وَمِنْ بَعْدُ أَنَّ اللَّهَ يُكْسِرُ فِي كَلَا

قرأ حمزة والكسائي فنادته الملائكة بالتذكير أي محذف تاء التانيث والإتيان بدلها بألف مع إضجاع هذه الألف يعني إمالتها إمالة كبرى وقرأ غيرهما بالتانيث أي بإثبات تاء التانيث بدلا من الألف وقرأ حمزة وابن عامر أن الله الواقع في التلاوة بعد فنادته وهو : أن الله يبشرك بيحيى بكسر الهمزة وقرأ غيرهما بفتحها . وكلاء بكسر

الكاف والمد وقصر للوزن الحراسة والحفظ .

١٠ - مَعَ الْكَهْفِ وَالْإِسْرَاءِ يُبَشِّرُكُمْ سَمَاءٌ نَعْمَ ضُمَّ حَرَكٌ وَاسْتَكْسَرِ الضَّمُّ أَثْقَلًا

١١ - نَعْمَ عَمَّ فِي الشُّورَى وَفِي التَّوْبَةِ اعْكُسُوا هَمْزَةٌ مَعَ كَافٍ مَعَ الْحِجْرِ أَوَّلًا

قرأ ابن عامر وأهل سما وعاصم لفظ يبشر في هذه السورة وهو في موضعين : أن الله يبشرك يبجي ، إن الله يبشرك بكلمة . مع اللفظ الذي في سورة الكهف والذي في سورة الإسراء وهو : ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات فيهما . قرءوا هذه الألفاظ الأربعة بضم الياء وتحريك الباء أي ففتحها وكسر ضم الشين وتثقيلها فتكون قراءة حمزة والكسائي في هذه المواضع الأربعة بعكس ما ذكر أعني بفتح الياء وإسكان الباء لأنه ضد التحريك وضم الشين وتخفيفها وأخذ ضم الشين لهما من قوله : واكسر الضم وقوله نعم عم في الشورى معناه أن عاصما ونافعاً وابن عامر يقرءون في موضع الشورى كقراءة ابن عامر ومن معه في المواضع الأربعة وموضع الشورى : ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات . فيقرءون بضم الياء وتحريك الباء بالفتح وكسر الشين وتشديد ها فتكون قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحمزة والكسائي بفتح الياء وإسكان الباء وضم الشين وتخفيفها . وقوله وفي التوبة اعكسوا حمزة الخ معناه أن حمزة يقرأ بضد قراءة هؤلاء المذكورين وهم ابن عامر ومن ذكر معه في الترجمتين .

المعنى : أنه يقرأ في المواضع الآتية مثل قراءته في المواضع الماضية والمواضع الآتية هي : يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان في التوبة ، يا زكريا إنا نبشرك بغلام ، لتبشربه المتقين كلاهما في مريم . والذي دلنا على أنه أراد الموضعين معاً إطلاقه في قوله مع كاف أي مع ما في هذه السورة فشمّل موضعها وعبر عن مريم بكاف لأنه أول هجائها والموضع الأخير هو إنا نبشرك بغلام حلیم وهو أول موضع في سورة الحجر . واحتراز به عن الموضع الثاني فيها وهو : فيم تبشرون فقد اتفق السبعة على قراءته بالتشديد وأما أبشروني فهو فعل ماض وكلامنا في الفعل المضارع وقد اتفق القراء على التشديد في الفعل الماضي والأمر في القرآن الكريم حيث وقعنا نحو :

وبشرناه بإسحاق ، فبشرهم بعذاب .

١٢- نَعْلَمُهُ بِالْيَاءِ نَصُّ أُمَّةٍ وَبِالْكَسْرِ أَنِّي أَخْلُقُ أَعْتَادًا فَصَلَا

قرأ عاصم ونافع : ويعلمه الكتاب والحكمة بالياء فتكون قراءة غيرهما بالنون .
وقرأ نافع : أني أخلق لكم ، بكسر همزة أني فتكون قراءة الباقيين بفتحها وقيد أني
بأخلق احترازاً عن أني قد جئتكم المتفق على قراءته بفتح الهمزة . وفي قوله أفصلاً
إشارة إلى توجيه قراءة نافع وهو أن قوله تعالى إني بكسر الهمزة مفصول عما قبله
من حيث الإعراب فيكون مستأنفاً ويتم الكلام على ما قبله فيصح الوقف عليه ويبدأ
بقوله إني أخلق .

١٣- وفي طائراً طيراً بها وعقودها خصوصاً وياء في نوفيهم علا

قرأ الائمة السبعة إلا نافعاً فيكون طيراً يأذن الله هنا فيكون طيراً يأذني في المائة
ياء ساكنة بين الطاء والراء فتكون قراءة نافع بالفاء وهمزة مكسورة بينهما في
الموضعين دون غيرهما وقد نطق الناظم بالقراءتين معاً فاستغنى باللفظ عن التقييد وقرأ
حفص فيوفيههم أجورهم بالياء فتكون قراءة غيره بالنون .

١٤- ولا أَلَفٌ فِي هَاهُنَا زَكَاجُنِي وَسَهْلٌ أَخَا حَمْدٍ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا

قرأ قبل وورش هاتم حيث وقع في القرآن الكريم بلا ألف قبل الهمزة فتعين للباقيين
القراءة بألف بين الهاء والهمزة وقرأ نافع وأبو عمرو بتسهيل الهمزة بين بين أي بينها
وبين الألف وكثير من أهل الأداء روى عن ورش إبدالها ألفاً مع المد المشبع
للساكنين . والخلاصة أن قبلها يقرأ بحذف الألف وتحقيق الهمزة وأن قالون وأبو
عمرو يقرآن بإثبات الألف وتسهيل الهمزة وأن ورشاً يقرأ بحذف الألف وله
في الهمزة وجهان تسهيلها بين بين وإبدالها ألفاً مع إشباع المد لأجل الساكنين وقرأ
الياقون وهم البزى وابن عامر والكوفيون بإثبات الألف وتحقيق الهمزة وهذا من
جملة المواضع التي يكون الحكم فيها عاماً ولم يأت الناظم بما يدل على العموم بل أطلق
الحكم فيها فأوهم إطلاقه أن الحكم خاص بهذه السورة وليست الحقيقة كذلك بل

هذا الحكم ثابت في لفظ هاتم في جميع مواضعه .

١٥ - وفي هائه التنبيه من ثابت هدى وإبداله من همزة زان جملاً

١٦ - ويحتمل الوجهين عن غيرهم وكم وجه به الوجهين للكل حملاً

١٧ - ويقصر في التنبيه ذو القصر مذهباً وذو البدل الوجهان عنه مسهلاً

المعنى : أن ها من هاتم حرف فيه معنى التنبيه في قراءة ابن ذكوان والكوفيين والبنى وحرف التنبيه يدخل على أسماء الإشارة وعلى الضمائر ودخل هنا على الضمير الذي هو أنتم ، والذي دلنا على أنها للتنبيه عند هؤلاء وليست بدلا من الهمزة أنهم أثبتوا الألف بعد الهاء وهم لا يدخلون ألفاً بين الهمزتين ، وأما في قراءة قبل وورش فالهاء بدل من همزة الاستفهام والأصل ما أنتم إذ ليس من مذهبهما إدخال ألف بين الهمزتين أيضاً ولا ألف عندهما هنا فلم تكن للتنبيه ، وإنما لم يسهل قبل الثانية ، لأنه قد أبدل الأولى هاء فلم تجتمع في الكلمة همزتان ، وأما وورش فسهلها نظراً للأصل . وأما في قراءة قالون وأبي عمرو وهشام فيحتمل أن تكون ها للتنبيه عندهم وسهل الهمزة قالون وأبو عمرو على خلاف مذهبهما كما سهل البزى همزة لا عنكم ويحتمل أن تكون الهاء عند هؤلاء بدلا من الهمزة لأن مذهبهم إدخال ألف الفصل بين الهمزتين من كلمة مع تسهيل الثانية وهم يكتبون الألف هنا ويسهلون الهمزة ، فكان ذلك دليلاً على أن الهاء عندهم مبدلة من الهمزة ، ثم إن جماعة من علماء القراءة من ذوى رأى المسموع والقول المقبول ذكروا احتمال الوجهين للقراء السبعة ولكن العلامة محرر الفن ابن الجزرى رد هذا القول واعتمد القول الأول وهو أن ها للتنبيه عند الكوفيين والبنى وابن ذكوان ، ومبدلة من الهمزة عند وورش وقبل ومحملة لهما الوجهين عند قالون والبصرى وهشام . ومعنى قوله ويقصر في التنبيه ذو القصر الخ أننا إذا قلنا إن ها للتنبيه يصير المد في ذلك عند من يثبتون الألف من قبيل المنفصل فيقصره من مذهبه القصر ويوسطه من مذهبه التوسط ويمده من مذهبه المد ومذهب القراء في المنفصل معلومة . وقوله وذو البدل الوجهان عنه مسهلاً قال الإمام

السخاوى فى شرحه وهو تليذ الإمام الشاطبى : أراد بذى البدل ورشاً ، لأن ذا البدل المسهل لا يكون إلا ورشاً وأما قبل - وإن كان مذهبه البدل - فإنه لا يسهل والمراد بالتسهيل مطلق التغيير الشامل للإبدال وبين بين فورش وهو ذو البدل له الوجهان المد المشبع على الإبدال والقصر على التسهيل والله أعلم .

١٨- وَضَمَّ وَحَرَّكَ تَعْلُونَ الْكِتَابَ مَعَ مُشَدَّةٍ مِنْ بَعْدِ بِالْكَسْرِ ذُلًّا

قرأ الكوفيون وابن عامر : بما كنتم تعلون الكتاب ، بضم التاء وتحريك العين أى فتحها وكسر اللام التى بعد العين وتشديدها ، وقرأ الباقون بفتح التاء وسكون العين وفتح اللام وتخفيفها .

١٩- وَرَفَعُ وَلَا يَأْمُرُكُمْ رُوحُهُ سَمَاءَ وَبِالتَّاءِ آتَيْنَا مَعَ الضَّمِّ خَوْلًا

٢٠- وَكَسَّرُ لَمَّا فِيهِ وَبِالْغَيْبِ تُرْجَعُونَ نَ عَادَوْنِ تَبْغُونَ حَاكِيه عَوْلًا

قرأ الكسائى ونافع وابن كثير وأبو عمرو : ولا يأمركم ، برفع الراء فتكون قراءة عاصم وابن عامر وحمزة بنصبها . وقوله ولا يأمركم مقيداً له بالواو ولا احتراز عن يأمركم بالكفر فلا خلاف بين القراء فى نصب رائه ، وقرأ القراء السبعة إلا نافعاً آتيتكم بتاء مضمومة بين الياء والكاف ، وقرأ نافع آتيناكم فى موضع آتيتكم كما لفظ به وقرأ حمزة لما آتيتكم بكسر اللام فىكون غيره بفتحها وضمير فيه يعود على آتيتكم لأن لما مذكور معه وملاصق له كأنه فيه وقرأ حفص : وإليه يرجعون ياء الغيب وغيره بتاء الخطاب . وقرأ أبو عمرو وحفص : أفغير دين الله يبغون ياء الغيب وغيرهما بتاء الخطاب .

٢١- وَبِالْكَسْرِ حَجَّ الْبَيْتِ عَنْ شَاهِدٍ وَغَيْرِهِ مَا تَفْعَلُوا لَنْ تَكْفُرُوهُ لَهُمْ تَلَا

قرأ حفص وحمزة والكسائى : حج البيت بكسر الحاء فتكون قراءة غيرهم بفتحها ، وقرأ هؤلاء وما يفعلوا من خير فلن يكفروه ياء الغيب فى الفعلين . وقرأ غيرهم بتاء الخطاب فيها .

٢٢- يَضْرِكُمْ بِكَسْرِ الضَّادِ مَعَ جَزْمِ رَأْيِهِ سَمَاءً وَيَضُمُّ الْغَيْرُ وَالرَّاءُ ثَقَلًا

قرأ أهل سما : لا يضرركم كيدهم شيئاً بكسر الضاد وجزم الراء ، وقرأ غيرهم بضم الضاد ورفع الراء وتثقيلها وأخذ رفع الراء من الضد لأن الرفع ضد الجزم وإنما صرح بقراءة الغير في الضاد لأنها لا تؤخذ من الضد وكذلك صرح بتثقيب الراء لأنه لا يؤخذ من الضد أيضاً .

٢٣- وَفِيهَا هُنَا قُلْ مُنْزِلِينَ وَمُنْزِلُونَ نَ لِلْيَحْصِيِّ فِي الْعَنْكَبُوتِ مُثَقَّلًا

قرأ اليحصبي وهو ابن عامر : من الملائكة منزلين في هذه السورة ، إنا منزلون على أهل هذه القرية رجلاً بتشديد الزاي في الموضعين ويلزمه فتح النون ، وقرأ غيره بتخفيف الزاي فيهما ويلزمه سكون النون .

٢٤- وَحَقٌّ نَصِيرٌ كَسْرُ وَآوٍ مُسَوِّمٍ بَيْنَ قُلْ سَارِعُوا لَا وَآوَقِبَلُ كَمَا أَنْجَلِي

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم : من الملائكة مسومين بكسر الواو . وقرأ غيرهم بفتحها . وقرأ ابن عامر ونافع : وسارعوا إلى مغفرة من ربكم بلا وواقبل السين . وقرأ غيرهما بثبوت الواو قبل السين .

٢٥- وَقَرَحٌ بَضْمٌ الْقَافِ وَالْقَرَحُ صُحْبَةٌ وَمَعَ مَدٍّ كَأَنَّ كَسْرُ هَمْزَتِهِ دَلَالَةً

٢٦- وَلَا يَاءَ مَكْسُورًا وَقَاتِلَ بَعْدَهُ يَمْدٌ وَفَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ ذُو وَلَا

قرأ شعبة وحمزة والكسائي : إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله ، من بعد ما أصابهم القرح ، والثلاثة في هذه السورة وليس غيرها في القرآن الكريم ، قرأ هؤلاء بضم القاف في الثلاثة وغيرهم بفتحها فيها . وقرأ ابن كثير وكأن حيث أتى وكيف نزل سواء كان أوله واو أو كما هنا أو فاء نحو : فكأين من قرية ، بآلف وهمزة مكسورة بين الكاف والنون من غير ياء وأراد بالمد إثبات الآلف ، وقرأ الباقيون وكأن بهمزة مفتوحة وياء مكسورة مشددة بين الكاف والنون من غير أنه ، ونطق بكائن في البيت مجردة عن الواو والفاء ليعم جميع ما في القرآن نحو : وكأن من دابة ،

فكأين من قرية . وقرأ ابن عامر والكوفيون : قتل معه ربيون كثير بالمد أى بالالف قبل التاء وبعد القاف وفتح ضم القاف وفتح كسر التاء وقرأ غيرهم بالقصر أى بحذف الألف وضم القاف وكسر التاء . وقوله ذو ولا أى متابعة .

٢٧ — وَحُرِّكَ عَيْنُ الرَّعْبِ ضَمًّا كَمَا رَسَا وَرُعْبًا وَيَغْشَى أَثْوُ شَائِعًا تَلَا

قرأ ابن عامر والكسائي لفظ الرعب كيف جاء في القرآن مقروناً بال أو مجرداً منها بتحريك عينه بالضم وقرأ الباقر بسكون العين وقرأ حمزة والكسائي يغشى طائفة بناء التأنيث فى يغشى وقرأ غيرهما بياء التذكير .

٢٨ — وَقُلْ كُلُّهُ لِلَّهِ بِالرَّفْعِ حَامِدًا بِمَا تَعْمَلُونَ الْغَيْبُ شَايِعٌ دُخْلًا

قرأ أبو عمرو : قل إن الأمر كله لله . برفع لام كله وقرأ غيره بنصبها . وقرأ حمزة والكسائي وابن كثير : والله بما تعملون بصير الذى بعده ولئن قتلتهم بياء الغيب وقرأ غيرهم ببناء الخطاب .

٢٩ — وَمِمُّ وَمِتْنَامَتْ فِي ضَمِّ كَسْرِهَا صَفَانْفَرٌ وَرَدَاَوْ حَفْصٌ هَنَا أَجْنَلَا

قرأ شعبة وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر لفظ متم ومتنامت حيث وقعت هذه الألفاظ فى القرآن الكريم بضم كسر الميم نحو : ولئن قتلتهم فى سبيل الله أو متم ، ولئن متم أو قتلتهم ، أيعدكم أنكم إذا متم ، أنذا متنا وكنا ، ويقول الإنسان أنذا مات ، أفإن مات فهم الخالدون . وقرأ حفص بضم الميم فى هذه السورة وبكسرها فى غيرها . وقرأ نافع وحمزة والكسائي بكسر الميم فى جميع القرآن الكريم .

٣٠ — وَبِالْغَيْبِ عَنْهُ تَجْمَعُونَ وَضُمٌّ فِي يُغْلَ وَفَتْحُ الضَّمِّ إِذْ شَاعَ كُفْلًا

الضمير فى عنه يعود على حفص يعنى أن حفصاً يقرأ خيراً مما يجمعون بياء الغيب . وقرأ غيره ببناء الخطاب . وقرأ نافع وحمزة والكسائي وابن عامر أن يغل بضم الياء وفتح الغين . وقرأ غيرهم بفتح الياء وضم الغين .

٣١ — بِمَا قَتَلُوا التَّشْدِيدُ لَبَّى وَبَعْدَهُ وَفِي الْحَجِّ لِلشَّامِ وَالْآخِرُ كَمَلًا

٣٢- دَرَاكَ وَقَدْ قَالَا فِي الْأَنْعَامِ قَتَلُوا وَبِالْخُلُفِ غِيًّا يَحْسَبَنَّ لَهُ وَلَا

قرأ هشام : لو أطاعونا ما قتلوا بتشديد التاء والذي دلنا على أن الناظم أراد هذا الموضع أنه ذكره بعد متم ويجمعون ويغل نخرج بذلك لو كانوا عندنا ماماتوا وما قتلوا فمتفق على تخفيفه . وقرأ ابن عامر بتشديد التاء في الموضع الذي بعده هذا وهو : ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً ، وفي موضع الحج وهو : ثم قتلوا أو ماتوا . وقرأ ابن عامر وابن كثير بالتشديد في الموضع الأخير في هذه السورة وهو : وقتلوا لا كفرن عنهم سيئاتهم ، وفي موضع الأنعام وهو : قد خسر الذين قتلوا أولادهم . وقرأ الباقر في هذه المواضع بالتخفيف وقرأ هشام بخلف عنه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بياء الغيب . وقرأ غيره بتاء الخطاب وهو الوجه الثاني لهشام .

٣٣- وَأَنْ أَكْسِرُوا رِقَقًا وَيَحْزَنُ غَيْرَ الْآلِ بِيَاءٍ بَضْمٍ وَأَكْسِرِ الضَّمَّ أَحْفَلًا

قرأ الكسائي : وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين بكسر همزة وأن الله وقرأ الباقر بفتحها وقرأ نافع لفظ يحزن حيث وقع في القرآن بضم الياء وكسر الزاى نحو : ولا يحزنك الذين ، ليحزنن أن تذهبوا به ، ليحزن الذين آمنوا . إلا قوله تعالى : لا يحزنهم الفزع الأكبر فقرأه كالجماعة بفتح الياء وضم الزاى وقرأ الباقر بفتح الياء وضم الزاى في جميع المواضع . وأحفلا منصوب على الحال من فاعل . واكسر أى حال كونك حافلا بهذه القراءة عاملاً على نشرها .

٢٤- وَخَاطَبَ حَرْفًا يَحْسَبَنَّ نَخَذُ وَقُلْ بِمَا تَعْمَلُونَ الْغَيْبَ حَقٌّ وَذُو مَلَا

قرأ حمزة : ولا يحسبن الذين كفروا ، ولا يحسبن الذين ييخلون بتاء الخطاب فيهما ، والباقر بياء الغيبة فيهما ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والله بما تعملون خبير بياء الغيبة وغيرهما بتاء الخطاب . وقوله وذو ملا بتخفيف الهمزة أى أشراف والغرض تقوية القراءة .

٣٥- يَمِيزَ مَعَ الْأَنْفَالِ فَأَكْسِرُ سُكُونَهُ وَشَدَّدَهُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ شُلْشَلًا

قرأ حمزة والكسائي : حتى يميز الخبيث من الطيب هنا ، ليميز الله الخبيث من الطيب

بالا نفال بضم الياء الاولى وفتح الميم وكسر الياء الثانية وتشديدها . وقرأ غيرهما بفتح الياء الاولى وكسر الميم وسكون الياء الثانية .

٣٦ - سَنَكْتُبُ يَاءَ ضَمٍّ مَعَ فَتْحٍ ضَمٍّ وَقَتْلَ اَرْفَعُوا مَعَ يَانَقُولُ فَيَكْمَلَا

قرأ حمزة : سنكتب ما قالوا يياء مضمومة في مكان النون المفتوحة مع فتح ضم التاء ورفع اللام في وقتلهم مع قراءة ويقول بالياء في مكان النون . وقرأ غيره سنكتب بنون مفتوحة وتاء مضمومة ونصب اللام في وقتلهم مع قراءة ونقول بالنون .

٣٧ - وَبِالزُّبْرِ الشَّامِي كَذَا رَسْمُهُمْ وَبِأَنَّ كِتَابَ هِشَامٍ وَأَكْشَفَ الرَّسْمَ بِجَمَلَا

قرأ الشامي وهو ابن عامر وبالزبر بزيادة الباء ، وهكذا رسم هذا اللفظ في مصحف الشاميين . وقرأ هشام وحده وبالكتاب بالباء وإنما انفرد هشام في زيادة الباء في وبالكتاب لاختلاف مصاحف الشام فيه فقد قال الإمام الداني في المقنع هو في الموضعين بالباء ، وقال هرون بن موسى الاخفض إن الباء زيدت في المصحف الذي وجه به إلى الشام في وبالزبر وحده وإلى هذا الاختلاف أشار الناظم بقوله واكشف الرسم بجملا أى حال كونك آتياً بالجميل في القول والفعل . والخلاصة أن هشاما يقرأ بزيادة الباء في الموضعين : وبالزبر وبالكتاب وابن ذكوان يقرأ بزيادتها في الموضع الاول وبالزبر وأن الباقيين يقرءون بترك الباء في الموضعين .

٣٨ - صَفَا حَقٌّ غَيْبٌ يَكْتُمُونَ يَدِينُهُ نَ لَا تَحْسَبَنَّ الْغَيْبَ كَيْفَ سَمَاءٌ عَلَتِي

٣٩ - وَحَقًّا بَضَمٌ أَلْبَا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ وَغَيْبٌ وَفِيهِ الْعَطْفُ أَوْ جَاءَ مُبَدَلَا

قرأ شعبة وابن كثير وأبو عمرو : لبيئته للناس ولا يكتُمونه يياء الغيب في الفعلين والباقيون بتاء الخطاب فيهما . وقرأ ابن عامر ونافع وابن كثير وأبو عمرو لا تحسبن الذين يفرحوا يياء الغيب . وقرأ الباقيون بتاء الخطاب . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو فلا تحسبنهم بضم الباء وياء الغيبة . ثم ذكر وجه قراءة ابن كثير وأبي عمرو في فلا تحسبنهم بأن الفعل إما معطوف على الفعل قبله وإما بدل منه .

٤٠ - هُنَا قَاتَلُوا أُخْرَ شَفَاءً وَبَعْدُ فِي بَرَاءَةٍ أُخْرَ يَقْتُلُونَ شَرْدَلًا

قرأ حمزة والكسائي هنا وقتلوا وقاتلوا بتقديم قتلوا وتأخير قاتلوا وفي سورة براءة فيقتلون ويقتلون بتقديم الفعل المبني للمفعول وتأخير المبني للفاعل ، وقرأ الباقر بعكس قراءة حمزة والكسائي في السورتين والشمر دل الكريم .

٤١ - وَيَأْتِيهَا وَجْهِي وَإِنِّي كَلَاهُمَا وَمَنِّي وَأَجْعَلُ لِي وَأَنْصَارِي الْمَلَا

اشتملت السورة على ياءات الإضافة الآتية : أسلمت وجهي لله ، وإني أعيدها ، أني أخلق لكم ، فتقبل مني إنك ، اجعل لي آية ، من أنصاري إلى الله . والملاء بكسر الميم والمد وقصر لضرورة الشعر جمع مليء وهو الثقة الثبت .

٣٢ - باب فرش حروف سورة النساء

١ - وَكُوفِيهِمْ تَسَاءَلُونَ مُخَفَّفًا وَحَمَزَةُ وَالْأَرْحَامَ بِالْجَنْفِضِ جُمْلًا

قرأ الكوفيون : واتقوا الله الذي تساءلون به بتخفيف السين فتكون قراءة غيرهم بتشديدها . وقرأ حمزة والأرحام بخفض الميم فتكون قراءة غيره بنصبها .

٢ - وَقَصْرُ قِيَامًا عَمَّ يَصْلُونَ ضَمَّ كَمْ صَفَا نَافِعٌ بِالرَّفْعِ وَاحِدَةً جَلًا

قرأ نافع وابن عامر : التي جعل الله لكم قياماً بالقصر أى بحذف الألف بعد الياء . وقرأ الباقر والمد أى بإثبات الألف بعد الياء وقرأ ابن عامر وشعبة سيصلون سعيراً بضم الياء وقرأ غيرهما بفتحها . وقرأ نافع وإن كانت واحدة برفع التاء وغيره بنصبها وجلا بمعنى كشف وليست الجيم رمزاً لورش لتصريحه باسم نافع وورش أحدرأوييه .

٣ - وَيُوصِي بِفَتْحِ الصَّادِ صَحَّ كَمَا دَنَا وَوَأَفَقَّ حَفْضٌ فِي الْأَخِيرِ جُمْلًا

قرأ شعبة وابن عامر وابن كثير : يوصي بها أو دين آباؤكم ، ويوصي بها أو دين غير مضار بفتح الصاد فيهما ووافقهم حفص في فتح الصاد في الموضع الثاني ويفهم من هذا أن حفصاً يقرأ في الموضع الأول بكسر الصاد . وقرأ الباقر بكسر الصاد في

الموضعين . ومحملاً بالحاء المهملة حال من حفص أى كسر فى الأول وفتح فى الثانى ناقلاً هذا عن الأئمة .

٤ — وفى أمٍّ معٍّ فى أمها فلا مَهْ لَدَى الْوَصْلِ ضَمُّ الْهَمْزِ بِالْكَسْرِ شَمْلًا

٥ — وفى أمَّاتِ النَّحْلِ وَالنُّورِ وَالزُّمَرِ مع النّجْمِ شَافٍ وَأَكْسَرِ الْمِيمِ فَيَصِلَا

قرأ حمزة والكسائي : فلا مَهْ الثالث ، فلا مَهْ السادس . فى هذه السورة ، حتى يبعث فى أمهارسولا فى القصص ، وإنه فى أم الكتاب فى الزخرف . بكسر ضم الهمزة فى حالى الوصل والوقف فى فلا مَهْ فى هذه السورة وفى حال الوصل فقط فى القصص والزخرف فإذا ابتداء بلفظ أم فى السورتين ضمما الهمزة وقرأ أيضاً بكسر الهمزة وصلاً فى المواضع الآتية : من بطون أمهاتكم فى النحل ، أو بيوت أمهاتكم فى النور ، يخلقكم فى بطون أمهاتكم فى الزمر ، أجنة فى بطون أمهاتكم فى النجم . وقرأ حمزة وحده بكسر الميم مع كسر الهمزة فى المواضع الأربعة فى حال الوصل أيضاً فإذا ابتداء بلفظ أمهاتكم فى المواضع الأربعة ضمما الهمزة وفتحاً الميم لافرق فى ذلك بين حمزة والكسائي . وقرأ الباقر بضم الهمزة وكسر الميم فى هذه السورة وفى القصص والزخرف وبضم الهمزة وفتح الميم فى هذه المواضع الأربعة . ومعنى شمل أسرع . وقوله فيصلاً معناه أن كسر الميم لحزمة فصل بين قراءته وقراءة الكسائي .

٦ — وَيُدْخِلُهُ نُونٌ مَعَ طَلَّاقٍ وَفَوْقَ مَعٍ يَكْفُرُ يَعَذِّبُ مَعَهُ فِي الْفَتْحِ إِذْ كَلَّا

قرأ نافع وابن عامر بالنون مكان الياء فى الأفعال الآتية : يدخله جنات ، يدخله ناراً فى هذه السورة ، يدخله جنات فى سورة الطلاق ، يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات فى السورة التى فوق سورة الطلاق وهى التغابن ، يدخله جنات ، يعذبه عذاباً أليماً فى سورة الفتح . وقرأ الباقر بالياء فى جميع هذه المواضع . وكلا فعل ماض بمعنى حفظ .

٧ — وَهَذَانِ هَاتَيْنِ اللَّذَانِ اللَّذَيْنِ قُلْ تُشَدُّ لِلْمَكِيِّ قَدَانِكَ دُمَّ حُلِي

قرأ ابن كثير المكي هذه الكلمات كلها بتشديد النون حيث وقعت : إن هذان لساحران

في طه ، هذان خصمان في الحج ، إحدى ابنتي هاتين في القصص ، واللذان يأتيانها منكم في هذه السورة ، وأرنا اللذين أضلانا في فصلت . وقرأ هو وأبو عمرو بتشديد نون فذانك من قوله تعالى فذانك برهانان في القصص . وعلم أن مراده تشديد النون من عطفه على النون في قوله ويدخله نون الخ أو من أن النون في هذه الآية مثله هي محل إمكان التشديد ومن الشهرة أيضاً وفي حال تشديد نون هذان واللذين تمدد الألف مدأ مشبعاً لاجتماعها ساكنة مع ما بعدها . وأما هاتين اللذين فيجوز في كل منهما للكي المد المشبع والتوسط قياساً على عين في فاتحتي مريم والشورى لجميع القراء .

٨ - وَضَمَّ هُنَا كَرَهَا وَعِنْدَ بَرَاءَةِ شِهَابٍ وَفِي الْأَحْقَافِ ثُبَّتَ مَعْقِلًا

قرأ حمزة والكسائي بضم الكاف في لفظ كرهاً في قوله تعالى هنا : لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ، وفي قوله تعالى في سورة براءة قل أنفقوا طوعاً أو كرها . وقرأ غيرهما بفتح الكاف في هذين الموضعين . وقرأ الكوفيون وابن ذكوان بضم الكاف في الموضعين من سورة الأحقاف وهما : حملته أمه كرها ووضعته كرها . وقرأ الباقر بفتح الكاف في موضع الأحقاف . والمعقل الحصن الذي يلجأ إليه .

٩ - وَفِي الْكُلِّ فَافْتَحَ يَا مُيِّنَةَ دَنَا صَحِيحًا وَكَسَرَ الْجَمْعَ كَمْ شَرَفًا عَلَا

قرأ ابن كثير وشعبة بفتح الياء في كلمة مينة في كل مواضعها وهي ثلاثة : إلا أن يأتين بفاحشة مينة هنا وفي الطلاق ، ومن يأت منكن بفاحشة مينة بالأحزاب . وقرأ غيرهما بكسر الياء في المواضع الثلاثة . وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص بكسر الياء في لفظ ميينات جمع مينة وهو في ثلاثة مواضع : ولقد أنزلنا إليكم آيات ميينات ومثلاً ، لقد أنزلنا آيات ميينات والله يهدي كلاهما في النور ، رسولاً يتلوا عليكم آيات الله ميينات في الطلاق . وقرأ الباقر بفتح الياء في المواضع الثلاثة . والخلاصة أن شعبة وابن كثير يفتحان الياء في المفرد والجمع وأن ابن عامر وحمزة والكسائي وحفصاً يكسرون الياء فيهما وأن نافعاً وأبا عمرو يكسران في المفرد ويفتحان في الجمع .

١٠- وفي مُحْصَنَاتٍ فَأُكْسِرَ الصَّادَ رَاوِيًا وفي الْمُحْصَنَاتِ أُكْسِرَ لَهُ غَيْرَ أَوَّلًا
قرأ الكسائي بكسر الصاد في لفظ محصنات الجمع سواء كان مجرداً من التعريف نحو :
محصنات غير مسالجات . أم كان معرفاً نحو : أن ينكح المحصنات المؤمنات . واستثنى
له لفظ المحصنات في الموضع الأول وهو والمحصنات من النساء فقرأه بفتح الصاد
كقراءة غيره في جميع المواضع .

١١- وَضَمَّ وَكَسَرَ فِي أَحَلِّ صَحَابِهِ وَجُوهٌ وَفِي أَحْصَنَ عَنْ نَفَرٍ الْعَلَا
قرأ حفص وحمزة والكسائي : وأحل لكم ما وراء ذلكم بضم الهمزة وكسر الحاء
فتكون قراءة الباقيين بفتح الهمزة والحاء . وقرأ حفص وابن كثير وأبو عمرو وابن
عامر ونافع فإذا أحسن بضم الهمزة وكسر الصاد وعلم هذا من العطف على أحل
فتكون قراءة الباقيين وهم شعبة وحمزة والكسائي بفتح الهمزة والصاد .

١٢- مَعَ الْحَجِّ ضَمُّوْا مَدْخَلًا خَصَّهُ وَسَلَّ فَسَلَّ حَرْكُوا بِالنَّقْلِ رَأَشِدُهُ دَلَا
ضم القراء السبعة إلا نافعاً الميم في لفظ مدخلا هنا في قوله تعالى وندخلكم مدخلا
كريمًا ، وفي سورة الحج في قوله تعالى : ليدخلنهم مدخلا يرضونه . وقرأ نافع بفتح
الميم في الموضعين . وفي قوله خصه إشارة إلى قصر الحكم على هذين الموضعين دون
موضع الإسراء وهو : أدخلني مدخل صدق فإنه مضموم الميم اتفاقاً . واعلم أن فعل
الأمر المشتق من السؤال إن لم يكن مسبقاً بواو أو فاء فقد اتفق القراء على نقل
حركة همزته إلى السين مع حذف الهمزة نحو : سل بني إسرائيل كم آتيناهم ، سلمهم أيهم
بذلك زعيم . وإن كان مسبقاً بواو أو فاء فقد اختلف القراء فيه فذهب الكسائي
وابن كثير إلى نقل حركة همزته إلى السين مع حذف الهمزة نحو : واسئلوا الله من
فضله ، واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا ، فاسئلوا أهل الذكر ، فاسئل به خيراً ،
فاسئل الذين يقرءون الكتاب ، فاسئلوهم إن كانوا ينطقون . وذهب الباقيون إلى إبقاء
الهمزة وإسكان السين ، وأما الفعل المضارع المشتق من السؤال نحو : لا يسئل عما
يفعل ، وليسئلوا ما أنفقوا . فقد اتفق القراء على إثبات الهمزة وإسكان السين .

١٣- وفي عَاقَدَتِ قَصْرُ ثَوَى وَمَعَ الْحَدِيدِ دَفْتَحُ سُكُونِ الْبُخْلِ وَالْضَمُّ شَمْلًا

قرأ الكوفيون : والذين عاقدت أيمانكم بالقصر أى بحذف الألف بعد العين فتكون قراءة الباقيين بالمد أى يثبت الألف . وقرأ حمزة والكسائي : ويأمرون الناس بالبخل هنا وفي الحديد بفتح سكون الخاء وفتح ضم الباء فتكون قراءة الباقيين بسكون الخاء وضم الباء . .

١٤- وفي حَسَنَةِ حَرَمِي رَفَعَ وَضَمُّهُمْ تُسَوَّى نَمَى حَقًّا وَعَمَّ مُثَقَّلًا

قوله تعالى : وإن تك حسنة يضاعفها . قرأ الحرمين حسنة برفع التاء . وقوله حرمي رفع مقلوب والأصل رفع حرمي وهما نافع وابن كثير وقرأ غيرهما بنصب التاء وقرأ عاصم وابن كثير وأبو عمرو : لو تسوى بهم الأرض ، بضم تاء تسوى . وقرأ غيرهم بفتحها وقرأ ابن عامر ونافع بتشكيل السين والباقيون بتخفيفها . فيؤخذ من هذا أن نافعاً وابن عامر يقرآن بفتح التاء وتشديد السين أما فتح التاء لهما فمن مفهوم قوله وضمهم تسوى نَمَى حَقًّا ، وأما تشديد السين فمن منطوق قوله وعم مثقلاً وأن حمزة والكسائي يقرآن بفتح التاء - وما أخذه مأخذ ما قبله - وتخفيف السين وهذا يؤخذ من مفهوم قوله وعم مثقلاً وأن عاصماً وابن كثير وأبا عمرو يقرءون بضم التاء وتخفيف السين . أما ضم التاء فمن صريح قوله وضمهم . وأما تخفيف السين فمن مفهوم قوله وعم مثقلاً .

١٥- وَلَا مَسْتُمْ أَقْصَرُ تَحْتَهَا وَبِهَا شَفَا وَرَفَعَ قَلِيلٌ مِنْهُمْ النَّصْبَ كَلًّا

قرأ حمزة والكسائي : أو لا مستم النساء في هذه السورة وفي السورة تحتها وهي المائة بالقصر أى بحذف الألف بعد اللام . وقرأ غيرهم بالمد أى يثبت الألف بعد اللام . وقرأ ابن عامر ما فعلوه إلا قليلاً منهم بالنصب فتكون قراءة غيره بالرفع . ومعنى كلاً النصيب جعل النصيب له كالأكل في الحسن والزينة .

١٦- وَأَنْتَ يَكُنْ عَنْ دَارِمٍ تُظْلَمُونَ غِيَّ بَشَهْدِ دَنَا إِدْغَامُ يَتَّ فِي حُلِي

قرأ حفص وابن كثير : كأن لم يكن بينكم وبينه مودة بتاء التأنيث . وقرأ غيرهما ياء

التذكير ، وقرأ حمزة والكسائي وابن كثير : ولا يظلمون فتيلاء الغيب والباقون بناء الخطاب ، وأراد الناظم : ولا يظلمون فتيلاء الذي بعده أينما تكونوا يدرككم الموت ، والذي دلنا على أن الناظم أراد هذا الموضع أنه ذكره بعد بيان حكم ما فعلوه إلا قليل منهم ، وأما ولا يظلمون فتيلاء الذي بعده انظر كيف يفترون على الله الكذب فقد اتفق القراء على قراءته بياء الغيب وقرأ حمزة وأبو عمرو بإدغام تاء بيت في طاء طائفة وقرأ بإظهارها الباقيون . وقد يقال علم من باب إدغام المتقاربين أن السوسي يدغم التاء في الطاء مثل بيت طائفة ، فكان ينبغي للناظم أن يقتصر هنا على بيان مذهب حمزة والدوري عن أبي عمرو لأن مذهب السوسي قد علم ويحجب عن هذا بأن الناظم ضم إليهما السوسي خشية أن يتوهم متوهم أن حمزة والدوري اختصا بإدغام هذا الحرف وأن السوسي خالف فيه أصله فقرأ بإظهاره .

١٧- وإِشْمَامُ صَادٍ سَاكِنٍ قَبْلَ دَالٍ كَأَصْدُقْ زَايَا شَاعَ وَأَرْتَا حَ أَشْمَلَا

قرأ حمزة والكسائي بإشمام كل صاد زاياء إذا كانت الصاد ساكنة ووقعت قبل دال نحو : ومن أصدق ، يصدفون ، وتصدية ، ولكن تصديق ، فاصدع بما تؤمر ، وعلى الله قصد السبيل ، يصدر الرعاء ، يصدر الناس . فإذا كانت الصاد متحركة نحو صدقة صدقوا أو كانت ساكنة ولم تقع قبل دال نحو : فاصفح عنهم ، واصنع الفلك فلا إشمام فيها لأحد . وكيفية الإشمام أن تخلط لفظ الصاد بالزاي وتمزج أحدهما الحرفين بالآخر بحيث يتولد منهما حرف ليس بصاد خالصة ولا بزاي خالصة ولكن يكون صوت الصاد متغلباً على صوت الزاي كما ينطق العوام بالظاء . وقرأ الباقيون بالصاد الخالصة . وشاع انتشر . والارتياح النشاط . وأشمل جمع شمال وهو جمع قلة لأن جمع الكثرة شمائل .

١٨- وَفِيهَا وَتَحْتَ الْفَتْحِ قُلْ فَتَثْبِتُوا مِنْ الثَّبَتِ وَالْغَيْرِ الْبَيَانِ تَبَدَّلَا

قرأ حمزة والكسائي المشار إليهما في البيت السابق بشاع ، إذا ضربتم في سبيل الله فتثبتوا ، فمن الله عليكم فتثبتوا . والموضعان في هذه السورة ، إن جاءكم فاسق بنبأ فتثبتوا ، في السورة التي تحت الفتح وهي الحجرات ثناء مثلثة مفتوحة وبعدها باء

موحدة مفتوحة مشددة وبعدها تاء مضمومة ، وقرأ الباقر فتيقنوا بيا موحدة مفتوحة وبعدها ياء مثناة مفتوحة مشددة وبعدها نون مضمومة وقراءة حمزة والكسائي مأخوذة من الثبت بمعنى الثبوت وعدم العجلة وقراءة الباقرين مأخوذة من البيان أى التبين والمعنيان متقاربان . ومعنى قوله والغير البيان تبديلاً أن باقى القراء تبدلوا البيان بالثبت أى وضعوا البيان مكان الثبوت فقرأوا : فتيقنوا .

١٩- وعَمَّ قَتَّى قَصْرُ السَّلَامِ مُؤَخَّرًا وَغَيْرَ أَوَّلِي بِالرَّفْعِ فِي حَقِّ نَهْشَلَا

قرأ نافع وابن عامر وحمزة ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً ، وهو الموضع الأخير في السورة بالقصر أى بحذف الالف بعد اللام وقرأ الباقر بالمد أى بإثبات الالف بعد اللام واحترز بقوله : مؤخراً عن الموضعين السابقين عليه وهما وألقوا إليكم السلم ، ويلقوا إليكم السلم فلا خلاف بين القراء في حذف ألفهما وأيضاً لا خلاف بينهم في حذف ألف وألقوا إلى الله يومئذ السلم في سورة النحل ، وقرأ حمزة وابن كثير وأبو عمرو وعاصم غير أولى الضرر برفع راء غير وقرأ الباقر وهم نافع وابن عامر والكسائي بنصبها ونهشل اسم قبيلة .

٢٠- وَتَوْتِيهِ بِأَلْيَا فِي حِمَاهُ وَضَمُّ يَدٍ خُلُونِ وَفَتْحُ الضَّمِّ حَقٌّ صَرِيحٌ حَلَا

٢١- وَفِي مَرْيَمَ وَالطَّوْلِ الْأَوَّلِ عَنْهُمْ وَفِي الثَّانِ دُمٌّ صَفَوَا وَفِي فَاطِرٍ حَلَا

قرأ حمزة وأبو عمرو : فسوف توتيه أجراً عظيماً بالياء وقرأ غيرهما بالنون وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وشعبة يدخلون هنا في فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً وفي مريم في قوله تعالى فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً وفي الموضع الأول من سورة غافر وهو فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب بضم الياء وفتح ضم الخاء وقرأ غيرهم بفتح الياء وضم الخاء في المواضع الثلاثة وقرأ ابن كثير وشعبة بضم الياء وفتح ضم الخاء في الموضع الثاني من سورة غافر وهو سيدخلون جهنم داخرين وغيرهما بفتح الياء وضم الخاء وقرأ أبو عمر وحده بضم الياء وفتح ضم الخاء في موضع فاطر وهو جنات عدن يدخلونها وقرأ غيره بفتح الياء وضم الخاء واتفق

القراء على فتح الياء وضم الحاء في جنات عدن يدخلونها في سورتي الرعد والنحل .
والصرى بكسر الصاد الماء المجتمع . وحلا بفتح الحاء آخر البيت الأول معناه عذب
وفي آخر البيت الثاني وهو بفتح الحاء أيضاً مأخوذ من قولهم حلا زوجته إذ ألبسها
الحلى ففي البيتين جناس تام .

٢٢ — وَيَصَالِحَا فَأَظْمَمَ وَسَكَّنَ مُخَفَّفًا مَعَ الْقَصْرِ وَأَكْسَرَ لَامَهُ ثَابِتَاتِلَا

قرأ الكوفيون : فلا جناح عليهما أن يصلحا بضم الياء وسكون الصاد مع تخفيفها
وحذف الالف المعبر عنه بالقصر بعدها وبكسر اللام وقرأ أهل سما وابن عامر بفتح
الياء والصاد وتشديدها وإثبات ألف بعدها مع فتح اللام كما لفظ به .

٢٣ — وَتَلَوُوا بِحَدِّ الْوَاوِ الْأُولَى وَلَامَهُ فَضَمُّ سَكُونًا لَسْتَ فِيهِ مُجَهَّلًا

قرأ هشام وحمزة وابن ذكوان : وإن تلوا يحذف الواو الأولى وهي المضمومة
وبضم سكون اللام فينطق بلام مضمومة وبعدها واو ساكنة مدية فتكون قراءة
الباقيين بإثبات الواو الأولى المضمومة وسكون اللام فينطق بلام ساكنة وبعدها
واوان الأولى مضمومة والثانية ساكنة مدية كما لفظ به ويؤخذ من قوله الأولى أن
الثانية ثابتة باتفاق القراء .

٢٤ — وَنَزَلَ فَتَحَ الضَّمَّ وَالْكَسْرَ حِصْنَهُ وَأَنْزَلَ عَنْهُمْ عَاصِمٌ بَعْدَ نَزْلَا

قرأ المشار إليهم بحصن وهم الكوفيون ونافع : والكتاب الذي نزل على رسوله
والكتاب الذي أنزل من قبل . بفتح ضم النون وفتح كسر الزاى في نزل وفتح ضم
الهمزة وفتح كسر الزاى في أنزل وقرأ الباقيون بضم النون وكسر الزاى في نزل
وبضم الهمزة وكسر الزاى في أنزل . وقوله عاصم بعد نزلا معناه أن عاصماً قرأ وقد
نزل عليكم في الكتاب بفتح ضم النون وفتح كسر الزاى ، وقرأ غيره بضم النون
وكسر الزاى .

٢٥ — وَيَأْسَوْفَ نَوْتِيهِمْ عَزِيزٌ وَحَمْزَةٌ سَيُوتِيهِمْ فِي الدَّرَكِ كُوفٍ تَحْمَلًا

٢٦- بِالْإِسْكَانِ تَعْدُوا اسْكُنُوهُ وَخَفُّوا خُصُوصًا وَاخْفِ الْعَيْنُ قَالُونَ مُسْهَلًا

قرأ حفص أولئك سوف يؤتيهم أجورهم بالياء . وقرأ حمزة أولئك سيؤتيهم أجراً عظيماً بالياء . وقرأ الباقر بالنون في الموضعين . وقرأ الكوفيون إن المناقين في الدرك الأسفل من النار بإسكان الراء . وقرأ غيرهم بفتحها . وقرأ المشار إليهم بالخاء وهم القراء الستة لاتعدوا في السبب بتسكين العين وتخفيف الدال فتكون قراءة نافع بفتح العين وتشديد الدال . وقرأ قالون بإخفاء حركة العين أى اختلاس فتحتها فتكون قراءة ورش بفتح العين فتحاً كاملاً . وقد ذكر الإمام الداني في التيسير إسكان العين لقالون وكان على الناظم أن يذكر له هذا الوجه فحينئذ يكون لقالون وجهان اختلاس فتحة العين وإسكانها وكل منهما مع تشديد الدال ويكون لورش وجه واحد وهو فتح العين مع تشديد الدال وللباقرين إسكان العين وتخفيف الدال . ومعنى تحملاً أى نقل الإسكان في راء الدرك . ومعنى مسهلاً راكبا الطريق السهل .

٢٧- وَفِي الْأَنْبِيَاءِ ضُمُّ الزُّبُورِ وَهَهُنَا زُبُورًا وَفِي الْإِسْرَاءِ الْحَمْزَةُ أُسْجِلًا

قرأ حمزة : وآتيناه داود زبوراً هنا وفي الإسراء ، ولقد كتبنا في الزبور في الأنبياء . بضم الزاى فى المواضع الثلاثة وقرأ غيره بفتح الزاى فيها .

٣٣- باب فرش حروف سورة المائدة

١ - وَسَكُنْ مَعَ شَنَانٍ صَحَّاءَ كِلَاهُمَا وَفِي كَسْرِ أَنْ صَدُّوكُمْ حَامِدٌ دَلَا

قرأ شعبة وابن عامر : ولا يجر منكم شنان قوم . فى الموضعين بتسكين النون وقرأ غيرهما بفتح النون فيهما . وقرأ أبو عمرو وابن كثير أن صدوكم بكسر الهمزة . وقرأ غيرهما بفتحها .

٢ - مَعَ الْقَصْرِ شَدُّ يَاءَ قَاسِيَةٍ شَفَاً وَأَرْجُلُكُمْ بِالنَّصْبِ عَمَّ رِضًا عَلَا

قرأ حمزة والكسائي لفظ قاسية بالقصر أى حذف الألف بعد القاف مع تشديد الياء بوزن مطية . وقرأ غيرهما بالمد أى إثبات الألف مع تخفيف الياء بوزن راضية

وذلك في قوله تعالى وجعلنا قلوبهم قاسية . وقرأ نافع وابن عامر والكسائي وحفص وأرجلكم إلى الكعبين بنصب اللام . وقرأ الباقر بن خفضها .

٣ - وفي رُسُلَنَا مَعَ رُسُلِكُمْ ثُمَّ رُسُلُهُمْ وفي سُبُلِنَا فِي الضَّمِّ الْإِسْكَانُ حُصْلًا

٤ - وفي كَلِمَاتِ السُّحْتِ عَمَّ نُهِيَ فَيَّ وَتَيَّفَ أَتَى أَذُنٌ بِهِ نَافِعٌ تَلَا

٥ - وَرَحْمَاسُوى الشَّامِى وَنَذَرَا صَحَابَهُمْ حَمُوهُ وَنَكَرَا شَرَعَ حَقَّ لَهُ عَلَا

٦ - وَنَكَرَدْنَا وَالْعَيْنَ فَارْفَعْ وَعَظْفَهَا رِضَاوَالْجُرُوحَ أَرْفَعْ رِضَانَفَرَمَلَا

قرأ أبو عمرو بإسكان الضم في الحرف الثاني من لفظ رسل إذا كان مضافاً لضمير العظمة نحو : ولقد جاءتهم رسلنا ، لقد أرسلنا رسلنا ، ثم قفينا على آثارهم برسلنا . أو ضمير المخاطبين نحو : أولم تلك تأتيكم رسلكم بالبينات . أو ضمير الغائبين نحو : فلما جاءتهم رسلهم بالبينات . فإذا كان هذا اللفظ مضافاً لضمير مفرد نحو : ورسله بالغيب أولم يكن مضافاً نحو : تلك الرسل ، ولقد كذبت رسل ، رسلاً مبشرين ومنذرين . فقرأه أبو عمرو بضم السين كالجماعة وقرأ الباقر بضم السين في الجميع وقرأ أبو عمرو بإسكان ضم الباء في سبلنا في قوله تعالى : وقد هدانا سبلنا ، لنهدينهم سبلنا . وقرأ الباقر بضمها . ثم عطف على إسكان الضم فقال وفي كلمات السحت الخ . يعنى قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة بإسكان ضم الحاء في جميع كلمات السحت نحو : أكالون للسحت ، وأكلهم السحت . وقرأ الباقر بضم الحاء . وقرأ نافع لفظ أذن بإسكان ضم الذال كيف أتى سواء كان هذا اللفظ معرفاً نحو : والاذن بالاذن . أم منكرأ نحو : ويقولون هو أذن ، وتعيها أذن . أم مضافاً نحو : قل أذن خير لكم . وسواء كان مفرداً كهذه الأثلة أم مثني نحو : كان في أذنيه وقرأ . وقرأ غيره بضم الذال في الجميع . وقرأ جميع السبعة إلا ابن عامر : وأقرب رحماً بالكهف بإسكان ضم الحاء . وقرأ ابن عامر بضمها ، وقرأ حفص وحمزة والكسائي وأبو عمرو : أو نذراً في المرسلات بإسكان ضم الذال . وقرأ الباقر بضمها ولا خلاف بين السبعة في إسكان ذال كلمة عذراً التي قبل نذراً . وقرأ حمزة والكسائي وابن كثير وأبو عمرو

وهشام وحفص ياسكان ضم الكاف في : لقد جئت شيئاً نكراً بالكهف ، وعذباها عذاباً نكراً بالطلاق . وقرأ الباقر وهم نافع وشعبة وابن ذكوان بضمها . وقرأ ابن كثير ياسكان ضم الكاف في : إلى شيء نكر بالقمر . وقرأ غيره بضمها . وقوله والعين فارفع الخ معناه أن الكسائي وحده قرأ برفع النون في كلمة والعين ورفع ما عطف عليها من الكلمات وهي والآنف والآن ذن والسن . وقرأ برفع الحاء في كلمة والجروح الكسائي وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر . فحينئذ يقرأ الكسائي برفع الكلمات الخمس وهي والعين والآنف والآن ذن والسن والجروح . ويقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر برفع الجروح فقط ونصب الكلمات الأربع قبلها . ويقرأ الباقر بنصب الكلمات الخمس ولا خلاف بين القراء في نصب لفظ النفس المجرد من الباء لأنه اسم أن وهو ينصب اتفاقاً وملاً بتخفيف الهمز بمعنى أشراف .

٧ — وَحَمَزَةٌ وَلِيَحْكُمَ بِكُسْرٍ وَنَصْبِهِ يَحْرُكُهُ يَبْغُونَ خَاطَبَ كَمَلًا

قوله تعالى : وليحكم أهل الإنجيل يحرك حمزة لام وليحكم بالكسر وميمه بالنصب فتكون قراءة الباقر بسكون اللام وجزم الميم بالسكون لأن ضد التحريك السكون وقرأ ابن عامر : أفحكم الجاهلية تبغون بقاء الخطاب وغيره بياء الغيب .

٨ — وَقَبْلَ يَقُولُ الْوَاوُ غُصْنٌ وَرَافِعٌ سِوَى ابْنِ الْعَلَاءِ مَنْ يَرْتَدُّ دَعَمَ مَرَّسًا

٩ — وَحُرْكَ بِالْإِدْغَامِ لِلغَيْرِ دَالُهُ وَبِالْخَفْضِ وَالْكَفَّارِ رَاوِيَهُ حَصَلًا

قرأ أبو عمر والكوفيون : ويقول الذين آمنوا أهولاء الذين أقسموا . بواو قبل يقول وقرأ غيرهم بغير واو وقرأ السبعة سوى أبي عمرو برفع لام ويقول وقرأ أبو عمرو بنصبها فيحصل من هذا أن نافعاً وابن كثير وابن عامر يقرءون بحذف الواو ورفع اللام وأن أبا عمرو يقرأ بإثبات الواو ونصب اللام وأن الكوفيين يقرءون بإثبات الواو ورفع اللام وقرأ نافع وابن عامر من يرد منكم عن دينه بفك الإدغام أي بدالين خفيفتين الأولى مكسورة والثانية ساكنة كالمفك به وقرأ غيرهما بدال واحدة مفتوحة مشددة . وقد صرح الناظم بهذه القراءة في قوله وحرك بالإدغام للغير داله .

المعنى : وحركت الدال الثانية بالفتح بسبب إدغام الدال الأولى فيها لغير نافع وابن عامر وقرأ الكسائي وأبو عمرو : من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار بخفض الراء وغيرهما بنصبها . وقوله مرسلا حال من ضمير عم الراجع للفظ يرتد يعنى أن هذا اللفظ على قراءة نافع وابن عامر بدالين أرسل وأطلق من عقال الإدغام .

١٠ - وبَاعْبَدَا ضُمُّوَ أَخْفَضَ التَّاءُ بَعْدَ فُزْ رِسَالَتَهُ أَجْمَعُ وَأَكْسَرَ التَّاءُ كَمَا اعْتَلَى

١١ - صَفَا وَتَكُونُ الرَّفْعُ حَجَّ شُهُودُهُ وَعَقَّدْتُمُ التَّخْفِيفُ مِنْ صُحْبَةٍ وَلَا

١٢ - وَفِي الْعَيْنِ فَا مَدَّدُ مَقْسَطًا فَجَزَاءُ نَوْ وَنُوا مِثْلُ مَا فِي خَفَضِهِ الرَّفْعُ ثَمَلًا

قرأ حمزة : وعبد الطاغوت بضم باعبد وخفض تاء الطاغوت وهو الذى بعد عبد وقرأ غيره بفتح باء عبد ونصب تاء الطاغوت . وقرأ ابن عامر ونافع وشعبة : فما بلغت رسالته بالجمع أى يثبت ألف بعد اللام مع كسر التاء ، وقرأ غيرهم رسالته بالإفراد أى بحذف الألف بعد اللام ونصب التاء . وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي : وحسبوا ألا تكون فتنة برفع نون تكون ، وقرأ الباقر بنصيبها . وقرأ ابن ذكوان وشعبة وحمزة والكسائي : عقدتم الأيمان بتخفيف القاف ، وقرأ الباقر بتشديدها ، وقرأ ابن ذكوان بمد العين أى يثبت ألف بعدها ، وقرأ غيره بحذف هذه الألف فيؤخذ منه أن ابن ذكوان يقرأ يثبت ألف بعد العين وتخفيف القاف ، وشعبة وحمزة والكسائي يقرءون بحذف الألف وتخفيف القاف والباقر يقرءون بحذف الألف وتشديد القاف . وقرأ الكوفيون : فجزاء مثل ما قتل من النعم بتنوين فجزاء ورفع خفض لام مثل فتكون قراءة الباقرين بحذف تنوين فجزاء وخفض لام مثل . وثملا جمع ثامل وهو المصلح .

١٣ - وَكَفَّارَةٌ نَوْنٌ طَعَامٌ بِرَفْعٍ خَفْ ضِهْ دَمٌ غَنَى وَأَقْصَرُ قِيَامًا لَهُ مُلَا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون : أو كفارة طعام مساكين بتنوين كفارة ورفع خفض ميم طعام ، وقرأ نافع وابن عامر بحذف التنوين وخفض ميم طعام . وقرأ

هشام وابن ذكوان قياما للناس بقصر قياما أى بحذف الألف بعد الياء وقرأ الباقر بالمد أى يثبت الألف . وملا بضم الميم والمد وقصر للوزن جمع ملاءة وهى الملحفة .

١٤- وَضَمَّ اسْتَحَقَّ افْتَحَ لِحَفْصٍ وَكَسَرَهُ وَفِي الْأَوَّلَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ فَطَبَّ صَلا

١٥- وَضَمَّ الْغُيُوبَ يَكْسِرَانِ عِيُونًا أَلَّ عِيُونُ شِيُوخًا دَانَهُ صَحْبَةً مَلا

١٦- جُيُوبٍ مَنِيرٍ دُونَ شَكٍّ وَسَاحِرٍ بِسَحْرِهَا مَعَ هُودٍ وَالصَّفِّ شَمَلًا

قرأ حفص : من الذين استحق عليهم بفتح ضم التاء وفتح كسر الحاء ، فتكون قراءة غيره بضم التاء وكسر الحاء وإذا ابتداء القارىء هذه الكلمة كسر همزتها لحفص وضمها لغيره ، وقرأ حمزة وشعبة الأولين بتشديد الواو مفتوحة وبعدها لام مكسورة فباء ساكنة مدية فنون مفتوحة فى مكان الأوليان بسكون الواو وفتح اللام والياء وبعدها ألف مع كسر النون وهى قراءة الباقرين ، وقرأ حمزة وشعبة أيضاً بكسر ضم الغين فى لفظ الغيوب نحو : إنك أنت علام الغيوب ، وقرأ غيرهما بضم الغين ، وقرأ ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائى وابن ذكوان بكسر ضم العين فى كلمة عيون سواء كانت منكورة نحو : فى جنات وعيون ، وفجرنا الأرض عيونا . أم كانت معرفة نحو : وفجرنا فيها من العيون . وبكسر ضم الشين فى شيوخا فى : ثم لتكونوا شيوخا فى سورة غافر ، والباقرين بضم العين والشين ، وقرأ ابن ذكوان وابن كثير وحمزة والكسائى بكسر ضم الجيم فى كلمة جيوبهن فى : وليضربن بخمرهن على جيوبهن . فى سورة النور وقرأ الباقرين بضم الجيم . وقرأ حمزة والكسائى : إن هذا إلا سحر مبين هنا وفى هود ، وقالوا هذا سحر مبين فى الصف بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء . وقرأ الباقرين بكسر السين وسكون الحاء فى المواضع الثلاثة . وقول الناظم وساحر بسحر يعنى أن حمزة والكسائى وضعا كلمة ساحر مكان كلمة سحر فى السور الثلاث .

١٧- وَخَاطَبَ فِي هَلْ يَسْتَطِيعُ رُؤَاؤُهُ وَرَبُّكَ رَفَعَ الْبَاءَ بِالنَّصْبِ رُتَّلَا

قرأ الكسائى : هل تستطيع بناء الخطاب فى مكان ياء الغيب ربك بنصب رفع الباء

وقرأ غيره يستطيع ياء الغيب ربك برفع الباء ولا يخفى أن الكسائي على أصله في إدغام لام هل في تاء تستطيع .

١٨ - وَيَوْمَ بَرَفِ خُذْ وَإِنِّي ثَلَاثُهَا وَلِي وَيَدِي أُمِّي مُضَافَاتُهَا الْعُلَا

قرأ السبعة إلا نافعاً : يوم ينفع الصادقين برفع ميم يوم ، وقرأ نافع بفتحها وفيها من باءات الإضافة ما يلي : إني أخاف الله ، إني أريد ، إني أعذبه ، ما يكون لي أن أقول بدى إليك ، وأمي الهين .

٣١ - باب فرش حروف سورة الأنعام

١ - وَصَحْبَةُ يُصَرِّفُ فَتَحُ ضِمِّ وَرَاوُهُ بِكْسَرٍ وَذَكَرْتُ لَمْ يَكُنْ شَاعَ وَأَنْجَلِي

٢ - وَفَتْنَتُهُمُ بِالرَّفْعِ عَنْ دِينَ كَامِلٍ وَبَارَبْنَا بِالنَّصْبِ شَرَّفَ وَصَلَا

قرأ شعبة وحمزة والكسائي : من يصرف عنه يومئذ بفتح ضم الياء وكسر الراء فتكون قراءة غيرهم بضم الياء وفتح الراء وقرأ حمزة والكسائي ثم لم تكن بياء التذكير فتكون قراءة غيرهم بتاء التأنيث وقرأ حفص وابن كثير وابن عامر فتنتهم رفع التاء فتكون قراءة غيرهم بنصبها فيتحصل أن حمزة والكسائي يقرآن : لم يكن فتنتهم بياء التذكير ونصب التاء وأن حفصاً وابن كثير وابن عامر يقرءون بتاء التأنيث ورفع التاء وأن نافعاً وأبا عمرو وشعبة يقرءون بتاء التأنيث ونصب التاء ويؤخذ من هذا أن أحداً من السبعة لم يقرأ بالتذكير والرفع وإن جاز هذا الوجه عريية وقرأ حمزة والكسائي والله ربنا بنصب الباء وقرأ غيرهما بخفضها . وقوله وصلاً جمع واصل وهو الناقل أي شرف القرآن من وصله ونقله لغيره .

٣ - نَكَذَّبُ نَصْبُ الرَّفْعِ فَازَ عَلَيْهِمْ وَفِي وَنَكُونُ أَنْصِبُهُ فِي كَسْبِهِ عَلَا

قرأ حمزة وحفص : ولا نكذب بآيات ربنا بنصب رفع ياء نكذب فتكون قراءة غيرهما برفعها وقرأ حمزة وابن عامر وحفص بنصب رفع نون ونكون فتكون قراءة

غيرهم برفعها فيتحصل أن ابن عامر يقرأ ولا نكذب بالرفع ونكون بالنصب وأن حفصاً وحزرة يقرآن بنصب الفعلين ، وأن الباقرين يقرءون برفعهما .

٤ - وَلِلدَّارِ حَذْفُ اللَّامِ الْآخَرِى ابْنُ عَامِرٍ وَالْآخِرَةُ الْمَرْفُوعُ بِالْحَفْضِ وَكُلًّا

قرأ ابن عامر : ولدار الآخرة خير للذين يتقون . بحذف اللام الثانية من ولدار وخفض رفع التاء من الآخرة ، وقرأ غيره بإثبات اللام الثانية ورفع التاء من الآخرة والذال فى قراءة ابن عامر مخففة ويؤخذ تخفيفها من النص على أن اللام المحذوفة هى الأخرى وهى لام التعريف فتكون الباقية هى الأولى وهى لام الإبتداء ولام الإبتداء لا تدغم فى الذال ولا فى غيرها وأما فى قراءة غير ابن عامر فالذال فيها مشددة وأخذ تشديدها من لفظه ومن بقاء لام التعريف التى إذا اجتمعت مع الذال أدغمت فيها .

٥ - وَعَمَّ عَلًّا لَا يَعْقِلُونَ وَتَحْتَهَا خَطَابًا وَقُلْ فِي يُوسُفَ عَمَّ نِيَّطَلَا

٦ - وَيَاسِينَ مِنْ أَصْلٍ وَلَا يَكْذِبُونَكَ أَلْ خَفِيفُ أَيْ رُحْبًا وَطَابَ تَأُولَا

قرأ نافع وابن عامر وحفص : أفلا تعقلون هنا الذى بعده قد نعلم . وأفلا تعقلون والذين يمسكون بالكتاب فى السورة التى تحت هذه السورة وهى الأعراف بتاء الخطاب ، فتكون قراءة غيرهم بياء الغيب فهما وقرأ ابن عامر ونافع وعاصم أفلا تعقلون حتى إذا استيأس الرسل فى يوسف بالخطاب فتكون قراءة غيرهم بالغيب ، وقرأ أفلا تعقلون وما علمناه الشعر فى سورة يس ابن ذكوان ونافع بتاء الخطاب ، فتكون قراءة غيرهما بياء الغيب ، وقرأ نافع والكسائى فإنهم لا يكذبونك بسكون الكاف وتخفيف الذال ، وأخذ سكون الكاف من لفظه ومن ضرورة التخفيف وقرأ الباقر بفتح الكاف وتشديد الذال فتشديد الذال أخذ من الضد ، وأما فتح الكاف فأخذ من الاجتماع ومن ضرورة التشديد مع ملاحظة قواعد اللغة العربية ، والنبتل الدلو ، والرحب الواسع ، وتأولا منصوب على التمييز أى تفسيرا .

٧ - رَأَيْتَ فِي الْإِسْتِفْهَامِ لَا عَيْنَ رَاجِعٍ وَعَنْ نَافِعٍ سَهْلٌ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا

رأى فعل ماض على زنة فعل بفتح الفاء والعين واللام فالراء فاء الفعل والهمزة عينه والالف لامه وقد يسند هذا الفعل إلى تاء المخاطب نحو : رأيت . أو المخاطبين نحو : رأيتم . وقد أفاد الناظم أن الكسائي يقرأ بحذف عين هذا الفعل وهي الهمزة التي بعد الراء بشرط أن يكون هذا الفعل مقروناً بهمزة الإستفهام وتاء المخاطب نحو : رأيت الذى ينهى عبداً إذا صلى ، رأيت الذى يكذب بالدين ، رأيتم إن أتاكم ، رأيتم إن كنت على بينة . سواء تجرد من كاف الخطاب كهذه الامة أم لحقته كاف الخطاب نحو : رأيته الذى كرمته على ، رأيتم إن أتاكم عذاب الله . وسواء تجرد من فاء العطف كهذه الامة أم اقترن بها نحو : أفرايت الذى تولى ، أفرايت إن متعنهم سنين ، أفرايت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم ، أفرايت ما تمنون ، أفرايت ما تحرثون . وقرأ نافع بتسهيل الهمزة الثانية التي هي عين الفعل بين بين وروى كثير من النقلة وأهل الأداء عن ورش إبدالها ألفاً مع المد المشبع للساكنين فيكون لقولون في هذه الهمزة وجه واحد وهو التسهيل بين بين ويكون لورش فيها وجهان الأول كقولون والثاني إبدالها ألفاً مع إشباع المد فإذا لم يكن الفعل مقروناً بهمزة الإستفهام فلا خلاف بين القراء في إثبات الهمزة وتحقيقها نحو : وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا ، وإذا رأيتم تعجبك أجسامهم ، رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً .

٨ - إِذَا فُتِحَتْ شَدُّ لَشَامٍ وَهِنًا فَتَحْنَا فِي الْأَعْرَافِ وَأَقْتَرَبَتْ كَلَّا

قرأ الشامي وهو ابن عامر بتشديد التاء في : حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج في الأنبياء ، فتحنا عليهم أبواب كل شيء في هذه السورة ، لفتحنا عليهم بركات في الأعراف ، ففتحنا أبواب السماء بالقمر . فتكون قراءة الباقيين بتخفيف التاء في المواضع الأربعة . واتفق القراء على تخفيف التاء في : حتى إذا فتحنا عليهم باباً في سورة المؤمنين . وكلاً فعل ماض بمعنى حفظ وخفت همزته للضرورة .

٩ - وَبِالْغُدُوَّةِ الشَّامِيِّ بِالضَّمِّ هِنًا وَعَنِ الْفِوَاوِ فِي الْكَهْفِ وَصَلًا

قرأ ابن عامر الشامي : بالغداة والعشى هنا ، وفي الكهف بضم الغين وسكون الدال وبواو مفتوحة مكان الالف كما لفظ به فتكون قراءة الباقيين بفتح الغين والدال والالف بعدها ويؤخذ فتح الغين من الضد وفتح الدال من ضرورة مجانسة الحركة التي قبل الالف فيتعين أن تكون فتحة . ومعنى قوله وصلا أن الشامي أتبع موضع الكهف بموضع الالف نعم فقرأه مثل قراءته .

١٠- وَإِنْ بَفَتْحِ عَمَّ نَصْرًا وَبَعْدَكُمْ نَمَى تَسْتَبِينَ صُحْبَةً ذَكَّرُوا وَلَا

١١- سَبِيلَ بَرْفَعٍ خُذْ وَيَقْضِ بَضْمٍ سَا كُنْ مَعَ ضَمِّ الْكَسْرِ شَدِّدْ وَأَهْمَلَا

١٢- نَعَمْ دُونَ الْبَاسِ وَذَكَرَ مُضْجَعًا تَوَفَّتْهُ وَأَسْتَهْوَتْهُ حَمْزَةٌ مَنَسَلَا

قرأ نافع وابن عامر وعاصم : إنه من عمل منكم سواء بجهالة . بفتح همزة أنه فتكون قراءة الباقيين بكسرهما . وقرأ ابن عامر وعاصم بفتح همزة فإنه غفور رحيم وهو المراد بقوله بعد فتكون قراءة غيرهما بكسرهما فيتحصل أن عاصما وابن عامر يقرآن بفتح الهمزة في الموضعين وأن نافعاً يقرأ بفتح الهمزة في الموضع الأول وبكسرهما في الموضع الثاني وأن الباقيين يقرءون بكسرهما في الموضعين وقرأ شعبة وحمزة والكسائي ولتستبين بياء التذكير فتكون قراءة غيرهم بياء التأنيث وقرأ السبعة ماعدا نافعاً سبيل المجرمين برفع اللام فتكون قراءة نافع بنصبها . والخلاصة أن شعبة وحمزة والكسائي يقرءون وليستبين سبيل المجرمين بالتذكير والرفع وأن ابن كثير وأبا عمرو وابن عامر وحفصاً يقرءون بالتأنيث والرفع وأن نافعاً يقرأ بياء الخطاب في وليستبين ونصب اللام في سبيل . وقرأ عاصم وابن كثير ونافع يقض الحق بضم سكون القاف وضم كسر الضاد مع تشديدها وإهمال نقطها فتكون صاداً فتصير يقص الحق من القصص فتكون قراءة الباقيين بسكون القاف وكسر الضاد المعجمة المنقوطة وتخفيفها كما نطق به ويقفون بحذف الياء اتباعاً للرسم . وقرأ حمزة : توفته رسلنا ، وكالذي استهوته الشياطين بالتذكير أي بالإتيان بالالف بعد الفاء في توفته وبعد الواو في استهوته مكان تاء التأنيث فهما مع إضجاع هذه الالف أي إمالتها إمالة كبرى .

وقرأ الباقر بن تاء التانيث في مكان الالف . وقوله منسلا مأخوذ من انسلت القوم بمعنى تقدمتهم وفيه إشادة بالإمام حمزة وتقدمه على أترابه في عصره والله تعالى أعلم .

١٣ - مَعَا خُفِيَّةً فِي ضَمِّهِ كَسْرُ شُعْبَةٍ وَأَنْجَيْتُ لِلْكَوْفِيِّ أَنْجَى تَحَوَّلَا

١٤ - قُلِ اللَّهُ يَنْجِيكُمْ يَثْقُلُ مَعَهُمْ هِشَامٌ وَشَامٌ يَنْسِينَكَ ثَقَلَا

قرأ شعبة لفظ خفية هنا في : تدعونه تضرعا وخفية وفي الأعراف في ادعوا ربكم تضرعا وخفية بكسر ضم الحاء في الموضعين فتكون قراءة غيره بضمها فيهما . ومعنى قوله وأنجيت للكوفي أنجى أن لفظ أنجيت في قوله تعالى لن أنجيتنا تحول في قراءة الكوفيين إلى أنجى ، فالكوفيون يقرءون لن أنجانا من هذه وغيرهم يقرأ لن أنجيتنا وقد لفظ الناظم بكتنا القراءتين . ثم أخبر أن هشاما يثقل مع الكوفيين الجيم من قوله تعالى قل الله ينجيكم ، ومن ضرورة التثقيب فتح النون فتكون قراءة أهل سما وابن ذكوان بتخفيف الجيم ومن ضرورة إسكان النون وقيد ينجيكم بوقوعه بعد قل الله للاحتراز عن قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر فقد اتفق السبعة على قراءته بالتشديد . ثم بين أن ابن عامر شدد السين في : وإما ينسينك الشيطان ويلزمه فتح النون فتكون قراءة الباقرين بتخفيف السين ويلزمه سكون النون ، والنون التي تفتح في قراءة الشامي وتسكن في قراءة غيره هي النون الأولى .

١٥ - وَحَرَفِي رَأَى كَلَّا أَمَلْ مَزْنٌ صَحْبَةٍ وَفِي هَمْزِهِ حُسْنٌ وَفِي الرِّاءِ يَجْتَلِي

١٦ - بِخَلْفٍ وَخَلْفٍ فِيهِمَا مَعٌ مُضْمَرٌ مُصِيبٌ وَعَنْ عُثْمَانَ فِي الْكُلِّ قَلَّلَا

١٧ - وَقَبْلَ السُّكُونِ الرِّاءُ أَمَلٌ فِي صَفَائِدٍ بِخَلْفٍ وَقُلْ فِي الْهَمْزِ خَلْفٌ يَبْقَى صِلَا

١٨ - وَقَفَّ فِيهِ كَالْأُولَى وَنَحَوْرَاتُ رَأَوَا رَأَيْتَ بِفَتْحِ الْكُلِّ وَقَفًّا وَمَوْصِلَا

الفعل الماضي رأى من حيث الحرف الذي بعده قسمان ، القسم الأول : أن يكون الحرف الذي بعده متحركا ، القسم الثاني : أن يكون الحرف الذي بعده ساكناً وقد

ذكر في البيتين الأول والثاني حكم القسم الأول ، وفي الثالث والرابع حكم القسم الثاني فأفاد في البيتين الأولين أن ابن ذكوان وشعبة وحمزة والكسائي يقرمون بإمالة الحرفين الأولين من هذا الفعل وهما الراء والهمزة نحو : رأى كوكبا ، رأى قيصة رأى ناراً ، وإذا رآك الذين كفروا ، رأها تهتز ، فرآه حسناً . فلافرق في الحرف المتحرك بين أن يكون ضميراً أو غير ضمير . وقوله وفي همزه حسن معناه أن أبا عمرو يقرأ بإمالة الهمزة فقط دون الراء . وقوله وفي الراء يحتلى بخلاف معناه أنه يختلف عن السوسى في إمالة الراء فروى عنه فيها الفتح والإمالة ولكن المحققين على أن إمالة الراء للسوسى لم تصح من طريق الناظم وأصله فيجب الاقتصار له على إمالة الهمزة كالدورى عن أبي عمرو . وقوله وخلف فيهما مع مضمير مصيب أفاد أن ابن ذكوان اختلف عنه في إمالة الراء والهمزة إذا كان الحرف الذى بعد الفعل ضميراً فروى عنه إماتهما وروى عنه فتحهما . فقول الناظم وخلف فيهما الخ في قوة الاستثناء بالنسبة لابن ذكوان فكأنه قال يميل ابن ذكوان وشعبة وحمزة والكسائي الراء والهمزة من الفعل رأى مطلقاً في حال الوقف والوصل في جميع القرآن الكريم إذا كان الحرف الذى بعد الفعل متحركاً سواء كان ضميراً أم غير ضمير إلا أنه اختلف عن ابن ذكوان في إمالة الراء والهمزة إذا كان الحرف الذى بعد الفعل ضميراً فروى عنه في الراء والهمزة وجهان إماتهما معاً وفتحهما معاً ومفهوم هذا أنه إذا لم يكن الحرف الذى بعد الفعل ضميراً فلا خلاف عن ابن ذكوان في إمالة الراء والهمزة . وقوله وعن عثمان في الكل قللاً معناه أنه روى عن ورش تقليل الراء والهمزة في كل المواضع سواء كان الحرف الذى بعد الفعل ضميراً أم غير ضمير . ثم بين حكم القسم الثاني فقال وقبل السكون الراء أمل الخ يعنى إذا وقع هذا الفعل رأى قبل حرف ساكن فأمل الراء في حال الوصل لحمزة وشعبة والسوسى بخلاف عنه . وقوله وقل في الهمز خلف يقي صلاً معناه أنه اختلف عن السوسى وشعبة في إمالة الهمزة حال الوصل فروى عن كل منهما فتحها وإمالتها ، ويؤخذ من هذا كله أن حمزة يميل الراء فقط حال الوصل قولاً واحداً وليس له إمالة في الهمزة وشعبة يميل الراء وله في الهمزة الفتح والإمالة والسوسى له الخلف في الراء والهمزة جميعاً فله في الراء الفتح والإمالة وله في الهمز

الفتح والإمالة هذا ما يؤخذ من النظم صراحة ولكن الذى عليه المحققون من أهل الأداء ولا يصح الأخذ بخلافه أن السوسى ليس له إمالة فى هذا القسم لافى الراء ولا فى الهمز وأن شعبة ليس له إمالة إلا فى الراء كحمزة ولا إمالة له فى الهمز . والخلاصة أن هذا القسم يميل الراء فيه شعبة وحمزة ولا يميل أحد فيه همزة وقد وقع هذا الفعل قبل الساكن فى ستة مواضع : رأى القمر ، رأى الشمس هنا ، رأى الذين فى النحل . فى موضعين : ورأى المجرمون النار فى الكهف ، ولما رأى المؤمنون الأحزاب فى سورتها . وقوله وقف فيه كالأولى فيه بمعنى عليه والمراد من الأولى الكلمة الأولى وهى رأى كوكبا يعنى إذا وقفت على رأى الواقع قبل ساكن كان حكمه حكم الواقع قبل متحرك فيميل الراء والهمزة فيه ابن ذكوان وشعبة وحمزة والكسائى ويميل الهمزة فقط أبو عمرو ويقللها ورش . وقوله ونحو : رأت رأوا رأيت بفتح الكل وقفاً وموصلاً معناه إذا كان الساكن الذى بعد فعل رأى لازماله لا ينفك عنه فقد اتفق القراء على فتح الراء والهمزة ولا إمالة فيه لا حذ مطلقاً لا وقفاً ولا وصلوا نحو : فلما رآته حسبته ، وإذا رأوك ، وإذا رأوهم ، فلما رأوه ، وإذا رأيت الذين ، فلما رأينه ، إذا رأتهم .

١٩ - وَخَفَّفَ نُونًا قَبْلَ فِي اللَّهِ مَنْ لَهُ بِخُلْفِ أُنَى وَالْحَذْفُ لَمْ يَكْ أَوَّلًا

خفف نون أتحتاجونى الواقعة قبل لفظ فى الله ابن ذكوان ونافع وهشام بخلاف عنه فينطق على هذه القراءة بنون واحدة مخففة مكسورة وبعدها الياء الساكنة ، وشدها الباكون وهو الوجه الثانى لهشام وأصل هذه الكلمة أتحتاجونى بنونين الأولى نون الرفع أى الدالة على رفع الفعل والثانية نون الوقاية وللعرب فى هذا وأمثاله ثلاث لغات الأولى إبقاء النونين على حالهما الثانية إدغام النون الأولى فى الثانية فينطق بنون واحدة مشددة الثالثة حذف إحدى النونين فينطق بنون واحدة مخففة وقد قرئ بهذه اللغات الثلاث فى قوله تعالى : قل أغير الله تأمرونى أعبد . ولم يقرأ هنا إلا بالثانية والثالثة . وقوله والحذف لم يك أولاً معناه أن المحذوف من النونين على قراءة نافع ومن معه هى الثانية دون الأولى لأن الأولى أماراة على رفع الفعل والأماراة أولى

بالمرعاة من الوقاية على أن وقاية الفعل من الكسر حاصلة بالأولى أيضاً يضاف إلى هذا أن الثقل إنما حصل بالثانية فكانت أولى بالحذف .

٢٠- وفي درجات النون مع يوسف ثوى وواللّيسع الحرفان حرك مشقلاً

٢١- وسكن شفاء واقتده حذف هاءه شفاء وبالتحريك بالكسر كقلاً

٢٢- ومد بخلف ماج والكل واقف ياسكانه يذكو عبيراً ومنذلاً

قرأ الكوفيون : نرفع درجات من نشاء هنا وفي يوسف يثبت النون أى التنوين فى تاء درجات فتكون قراءة غيرهم بحذف التنوين فى الموضعين . وقرأ حمزة والكسائي : والبسع فى الحرفين أى الموضعين هنا ، وفى ص والقرآن بتحريك اللام أى فتحها وبثقلها وتسكين الياء فتكون قراءة غيرهما بإسكان اللام مخففة وفتح الياء . وقرأ حمزة والكسائي : فبهذا هم اقتده بحذف هاء اقتده وصلأ ، وقرأ ابن عامر بتحريك الهاء بالكسر وصلأ أيضاً ، وقرأ ابن ذكوان بخلاف عنه بمد الهاء أى إشباع حركتها حتى يتولد منها ياء فتكون قراءة هشام بتحريك الهاء بالكسر من غير إشباع ولا صلة وهو الوجه الثانى لابن ذكوان . وفى قول الناظم ماج إشارة إلى ضعف الخلاف واضطرابه عن ابن ذكوان إذ ليس له من طريق النظم إلا إشباع الهاء وإن كان الوجه الثانى وهو كسر الهاء مع قصرها صحيحاً عنه أيضاً . وقرأ غير حمزة والكسائي وابن عامر يثبت الهاء ساكنة وصلأ ، ولما ذكر الناظم حكم الهاء وصلأ لجميع القراء أتبعه ببيان حكمها وقفاً فقال والكل واقف الخ .

المعنى : أن كل القراء وقف على اقتده يثبت الهاء وإسكانها فيكون قوله والكل واقف ياسكانه الخ دليلاً على أن الأحكام الأولى خاصة بحال الوصل . ويذكو من ذكت النار إذا اشتعلت . والعبير الزعفران . والمندل العود الهندى .

٢٣- وتبدونها تخفون مع تجعلونه على غيبه حقاً وينذر صندلاً

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيراً ، بياء الغيب فى الأفعال الثلاثة فتكون قراءة غيرهما بتاء الخطاب فيها . ثم عطف على الغيب فقال

وينذر صندلا يعنى أن شعبة قرأ : ولينذر أم القرى ياء الغيب فتكون قراءة غيره بتاء الخطاب وحذف لام ولتنذر ضرورة . والصندل نوع من العود ذو رائحة طيبة .

٢٤ - وَيَنْتَكُمُ ارْفَعْ فِي صَفَا نَفَرٍ وَجَا عَلْ اقْصُرْ وَفَتْحُ الْكَسْرِ وَالرَّفْعِ ثَمَلًا

٢٥ - وَعَنْهُمْ بَنْصَبِ اللَّيْلِ وَأَكْسِرْ بِمُسْتَقَرٍّ رَوَّ الْقَافَ حَقَّ خَرَقُوا ثَقْلَهُ أَنْجَلًا

قرأ حمزة وشعبة وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر : لقد تقطع بينكم برفع النون فتكون قراءة غيرهم بنصبها . وقرأ الكوفيون : وجعل الليل بقصر جعل أى بحذف الالف بعد الجيم وفتح كسر العين وفتح رفع اللام فى جعل ونصب لام الليل فتكون قراءة غيرهم بمد جعل أى بإثبات ألف بعد الجيم وبكسر العين ورفع اللام وخفض لام الليل . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو فمستقر بكسر القاف فتكون قراءة غيرهما بفتحها . وقرأ نافع : وخرقوا له بتشكيل الراء وغيره بتخفيفها . وثملا مبنى للفعول أصلح .

٢٦ - وَضَمَّانَ مَعَ يَسِّنَ فِي ثَمَرٍ شَفَا وَدَارَسَتْ حَقٌّ مَدَّةٌ وَلَقَدْ حَلَا

٢٧ - وَحَرَكَ وَسَكَّنَ كَافِيَا وَأَكْسَرَانَهَا حَمَى صَوْبَهُ بِالْخُلْفِ دَرَّ وَأَوْبَلَا

قرأ حمزة والكسائي : انظروا إلى ثمره ، كلوا من ثمره هنا ، لياكلوا من ثمره فى يس بضم التاء والميم فتكون قراءة غيرهما بفتح التاء والميم فى المواضع الثلاثة . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : وليقولوا درست بالمد أى بإثبات ألف بعد الدال فتكون قراءة غيرهما بالقصر أى بحذف الالف بعد الدال ، وقرأ ابن عامر بتحريك السين بالفتح وتسكين التاء فتكون قراءة غيره بسكون السين وفتح التاء . والخاصل أن نافعاً والكوفيين يقرءون بحذف الالف بعد الدال مع إسكان السين وفتح التاء وأن ابن كثير وأبا عمرو يقرآن بألف بعد الدال مع إسكان السين وفتح التاء وأن ابن عامر يقرأ بلا ألف مع فتح السين وسكون التاء وقرأ أبو عمرو وابن كثير وشعبة بخلف عنه بكسر همزة لأنها فى قوله تعالى : وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون . وقرأ الباقر بفتح الهمزة وهو الوجه الثانى لشعبة . والصوب نزول المطر . ودر تتابع نزوله . وأوبل صار ذا وبل .

٢٨- وَخَاطَبَ فِيهَا يُؤْمِنُونَ كَمَا فَشَا وَصُحْبَةُ كُفٍّ فِي الشَّرِيعَةِ وَصَلَا

قرأ ابن عامر وحمزة : إذا جاءت لا يؤمنون بتاء الخطاب وغيرهما ياء الغيب . وقرأ ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي : فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون في الشريعة وهي الجاثية بتاء الخطاب ، وقرأ غيرهم ياء الغيب .

٢٩- وَكَسَّرَ وَفَتَحَ ضَمٌّ فِي قُبَلَا حَمَى ظَهِيرًا وَلِلْكُوفِيِّ فِي الْكَهْفِ وَصَلَا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون : وحشرنا عليهم كل شيء قبلا . بضم كسر القاف وضم فتح الباء فتكون قراءة نافع وابن عامر بكسر القاف وفتح الباء . وقرأ الكوفيون : أو يأتيهم العذاب قبلا في الكهف . بضم كسر القاف وضم فتح الباء فتكون قراءة أهل سما وابن عامر بكسر القاف وفتح الباء .

٣٠- وَقُلْ كَلِمَاتٌ دُونَ مَا أَلْفَ ثَوَى وَفِي يُونُسَ وَالطُّولِ حَامِيهِ ظَلَلَا

قرأ الكوفيون : وتمت كلمت ربك هنا بغير ألف بعد الميم وقرأ غيرهم بثبوت الالف وقرأ أبو عمرو وابن كثير والكوفيون : كذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا ، إن الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون . كلاهما في سورة يونس ، وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا في غافر . من غير ألف بعد الميم في المواضع الثلاثة وقرأ نافع وابن عامر بإثبات الالف في المواضع الثلاثة .

٣١- وَشَدَّدَ حَفْصٌ مُنْزَلٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَحَرَّمَ فَتَحَ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ إِذْ عَلَا

٣٢- وَفُصِّلَ إِذْ ثَنَى يَضِلُّونَ ضَمٌّ مَعَ يَضِلُّوا الَّذِي فِي يُونُسَ ثَابِتًا وَلَا

قرأ حفص وابن عامر : أنه منزل من ربك بتشديد الزاى ويلزمه فتح النون ، وقرأ غيرهما بتخفيف الزاى ويلزمه سكون النون . وقرأ نافع وحفص : حرم عليكم بفتح ضم الحاء وفتح كسر الراء فتكون قراءة غيرهما بضم الحاء وكسر الراء . وقرأ نافع والكوفيون : وقد فصل بفتح ضم الفاء وفتح كسر الصاد فتكون قراءة غيرهم بضم الفاء وكسر الصاد فيحصل بما ذكر أن نافعاً وحفصاً يقرآن بفتح الفاء والصاد في

فَصَّلْ وفتح الحاء والراء في حرم ، وأن شعبة وحمزة والكسائي يقرءون بفتح الفاء والصاد في فصل وضم الحاء وكسر الراء في حرم وقرأ الباقيون وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بضم الفاء وكسر الصاد في فصل وبضم الحاء وكسر الراء في حرم ويؤخذ من هذا أنه لم يقرأ قارئ بضم الفاء وكسر الصاد في فصل وبفتح الحاء والراء في حرم وقرأ الكوفيون : وإن كثيراً ليضلون بأهوائهم هنا ، وربنا ليضلوا عن سبيلك في يونس بضم الياء في الموضعين . وقرأ غيرهم بفتح الياء فيهما .

٣٣ - رَسَّالَاتٍ فَرَدُّوْا فَتَحُوا دُونَ عِلَّةٍ وَضَيْقًا مَعَ الْفُرْقَانِ حَرَكٌ مُثَقَّلًا

٣٤ - بِكْسَرٍ سِوَى الْمَكِّيِّ وَرَاحَرَجًا هُنَا عَلَى كَسْرِهَا إِلْفٌ صَفَا وَتَوَسَّلَا

قرأ ابن كثير وحفص : رسالته ، في قوله تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالته . بالإفراد أى بلا ألف بعد اللام مع فتح التاء وقرأ غيرهما بالجمع أى بألف بعد اللام مع كسر التاء ، وقرأ السبعة إلا ابن كثير المكي ضيقاً هنا في قوله تعالى : يجعل صدره ضيقاً ، ومكاناً ضيقاً بالفرقان بتحريك الياء بالكسر مع تشديدها . وقرأ ابن كثير بإسكان الياء مخففة في الموضعين وقرأ نافع وشعبة حرجاً بكسر الراء وقرأ غيرهما بفتحها .

٣٥ - وَيَصْعَدُ خِفِّ سَاكِنٍ دَمٌ وَمَدَّةٌ صَحِيحٌ وَخِفُّ الْعَيْنِ دَاوَمٌ صَنْدَلًا

قرأ ابن كثير : كأنما يصعد . بتخفيف الصاد وإسكانها ، فتكون قراءة غيره بتشديد الصاد وفتحها وقرأ شعبة بمد الصاد أى ألف بعدها فتكون قراءة الباقيين بغير ألف ، وقرأ ابن كثير وشعبة بتخفيف العين فتكون قراءة غيرهما بتشديدها . والخلاصة أن ابن كثير يقرأ بسكون الصاد وتخفيف العين . وشعبة يقرأ بتشديد الصاد مفتوحة وألف بعدها وتخفيف العين . والباقيون يقرءون بتشديد الصاد والعين من غير ألف بينهما واتفق القراء على قراءة : إليه يصعد الكلم الطيب بفاطر بسكون الصاد وتخفيف العين من غير ألف .

٣٦ - وَنَحْشُرُ مَعَ ثَانٍ يُونُسَ وَهُوَ فِي سَبَاٍّ مَعَ نَقُولِ الْيَا فِي الْأَرْبَعِ عُمَلًا

قوله تعالى هنا : ويوم نحشرهم جميعاً يامعشر الجن ، وفي يونس ويوم نحشرهم كأن لم يلبثوا ، وفي سبأ ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول . قرأ حفص هذه الأفعال الأربعة بالياء فتكون قراءة غيره بالنون في الأربعة وقيد موضع يونس بأنه الثاني للإحتراز عن الموضع الأول فيها وهو : ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا مكانكم . فقد اتفق القراء على قراءته بالنون كما اتفقوا على قراءته بالنون في الموضع الأول في هذه السورة وهو : ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون . وعملاً بالبناء للجهول أى أعمل الياء في الأفعال المذكورة .

٣٧- وَخَاطَبَ شَامٍ يَعْمَلُونَ وَمَنْ تَكُونُ فِيهَا وَتَحْتَ التَّمَلِّ ذَكَرَهُ شَلْشَلًا

قرأ ابن عامر : وما ربك بغافل عما تعملون ، الذى بعده وربك الغنى ذو الرحمة . بناء الخطاب فتكون قراءة غيره بياء الغيب وقرأ حمزة والكسائي : ومن تكون له عاقبة الدار هنا وفي القصص بياء التذكير فتكون قراءة غيرهما بياء التأنيث .

٣٨- مَكَانَاتُ مَدَّ النَّونِ فِي الْكُلِّ شُعْبَةً بِزَعْمِهِمُ الْحَرْفَانِ بِالضَّمِّ رُتَلَّا

قرأ شعبة لفظ : مكانتكم (١) في جميع القرآن بمد النون أى إثبات ألف بعدها نحو : قل يا قوم اعملوا على مكانتكم ، ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم . فتكون قراءة غيره بالقصر أى بحذف الألف وقرأ الكسائي لفظ بزعمهم في الحرفين أى الموضعين : فقالوا هذا لله بزعمهم ، لانطعمها إلا من نشاء بزعمهم . بضم الزاى فتكون قراءة غيره بفتحها .

٣٩- وَزَيْنٌ فِي ضَمٍّ وَكَسْرٍ وَرَفْعٍ قَدْ لَأَوْلَادِهِمُ بِالنَّصَبِ شَامِيهِمْ تَلَا

٤٠- وَيُخَفِّضُ عَنْهُ الرُّفْعُ فِي شُرَكَائِهِمْ وَفِي مُصْحَفِ الشَّامِينَ بِالْيَاءِ مَثَلًا

٤١- وَمَفْعُولُهُ بَيْنَ الْمُضَافَيْنِ فَاصِلٌ وَلَمْ يَلْفَ غَيْرَ الظَّرْفِ فِي الشَّعْرِ فَيَصِلَا

٤٢- كَلَّهَ دُرُّ الْيَوْمِ مَنْ لَامَهَا فَلَا تَلَمْ مِنْ مُلِمِّي النَّحْوِ إِلَّا مُجْهَلًا

٤٣ - وَمَعَ رِسْمِهِ زَجَّ الْقُلُوصَ أَبِي مَرَا دَةَ الْأَخْفَشُ النَّحْوِيُّ أَنْشَدَ بِمَجْمَلَا

تلا ابن عامر : وكذلك زين بضم الزاى وكسر اليااء ورفع لام قتل ونصب دال أولادهم وخفض رفع همزة شركاؤهم فتكون قراءة الباقيين بفتح الزاى والياء ونصب لام قتل وخفض دال أولادهم ورفع همزة شركاؤهم . ثم أفاد الناظم أن شركائهم مرسوم بالياء فى المصحف الذى بعثه الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه إلى الشام وتوجيه قراءة ابن عامر أن زين فعل ماض مبنى للمفعول وقتل نائب الفاعل وأولادهم بالنصب مفعول المصدر وهو قتل وقتل مضاف وشركائهم مضاف إليه وفصل مفعول المصدر وهو أولادهم بين المضاف والمضاف إليه . وقد خاض بعض نحاة البصرة فى قراءة ابن عامر لما فيها من الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول . وقالوا لا يصح الفصل بين المضاف والمضاف إليه إلا بالظرف ويكون ذلك فى الشعر خاصة ولا يكون فى الكلام المنشور فضلا عن كلام الله تعالى . وقد نقل الناظم كلام النحاة فى قوله ولم يلف غير الظرف فى الشعر فيصلا ومثل له بقوله : كلاله در اليوم من لامها فقوله در مضاف إلى الاسم الموصول وهو من . وفصل بينهما باليوم وهو ظرف . والتقدير : لله در من لامها اليوم . وفى قوله فلا تلم من مليمى النحو إلا مجعلا إشارة إلى أن النحاة الذين أنكروا هذه القراءة فريقان : فريق أنكرها لمخالفتها القياس وفصيح الكلام ، وفريق أنكرها وجهل القارىء بها وهو ابن عامر أى نسبة للجهل وكلا الفريقين آت بما يلام عليه لإنكاره قراءة متواترة وإن كان الفريق الأول أحسن حالا من الفريق الثانى . فقوله فلا تلم من مليمى النحو إلا مجعلا معناه لا تدم من هذين الفريقين إلا الفريق الثانى لأنه تعدى طوره بطعنه فى إمام من أئمة المسلمين أجمعت الأمة على جلالة قدره وكمال ضبطه . وقوله ومع رسمه زج القلوص الخ معناه أنه يعضد قراءة ابن عامر أمران : الأول أن شركاؤهم رسم فى المصحف الشامى بالياء . الثانى ما أنشده الأخفش عن بعض العرب فزججتها أى ضربتها بمزجة . زج القلوص أبى مراده ، والشاهد فيه أن زج مصدر وهو مضاف إلى أبى مرادة والقلوص مفعول المصدر . وقد فصل بين المضاف والمضاف إليه ، والقلوص الشابة من الإبل . وقوله

أنشد مجملأ رأى محسناً وهو حال من فاعل أنشد وهو الألف خفش . وأقول قراءة ابن عامر ثابتة بطريق التواتر وهو طريق قطعى والقراءة إذا ثبتت بطريق التواتر لا تحتاج إلى ما يسندها من كلام العرب بل تكون هي حجة يرجع إليها ويستشهد بها .

٤٤ - وَإِنْ يَكُنْ أَنْتَ كُفُوًۢا صَدَقَ وَمِيتَةٌ دَنَا كَافِيَاوَأَفْتَحَ حِصَادٍ كَذَى حُلَى

٤٥ - نَمَى وَسُكُونُ الْمَعَزِ حِصْنٌ وَائْتَوَى يَكُونُ كَمَا فِي دِينِهِمْ مِيتَةٌ كُلَّا

قرأ ابن عامر وشعبة : وإن يكن ميتة بتاء التانيث في يكن فتكون قراءة غيرهما بياء التذكير وقرأ ميتة بالرفع كما لفظ به ابن كثير وابن عامر فتكون قراءة غيرهما بالنصب فيتحصل أن ابن عامر يقرأ بتانيث يكن ورفع ميتة وأن شعبة يقرأ بالتانيث والنصب وأن ابن كثير يقرأ بالتذكير والرفع وأن الباقيين بالتذكير والنصب . وقرأ ابن عامر وأبو عمرو وعاصم بفتح الحاء في حصاده فتكون قراءة غيرهم بكسرها وقرأ نافع والكوفيون ومن المعز بسكون العين فتكون قراءة غيرهم بفتحها وقرأ ابن عامر وحمزة وابن كثير إلا أن يكون بتاء التانيث فتكون قراءة غيرهم بياء التذكير ، وقرأ ابن عامر ميتة بالرفع كما لفظ به فتكون قراءة غيره بالنصب فيتحصل أن ابن عامر يقرأ بتانيث يكون ورفع ميتة وأن حمزة وابن كثير يقرآن بالتانيث والنصب وأن الباقيين يقرءون بالتذكير والنصب .

٤٦ - وَتَذَكَّرُونَ الْكُلَّ خَفَّ عَلَى شَدَا وَأَنَّ أَكْسِرُوا شَرَعَاوَبِالْخَفِّ كُلَّا

قرأ حفص وحمزة والكسائي لفظ تذكرون بتخفيف الذال في كل مواضعه من القرآن الكريم إذا كان بتاء واحدة مشاة فوقية نحو : وصاكم به لعلكم تذكرون ، خلقنا زوجين لعلكم تذكرون . وقرأ الباقيون بتشديد الذال حيث ورد وقرأ حمزة والكسائي وأن هذا صراطى بكسر الهمزة وتشديد النون وقرأ ابن عامر بفتح الهمزة وتخفيف النون أى تسكينها وقرأ الباقيون بفتح الهمزة وتشديد النون .

٤٧ - وَيَأْتِيهِمْ شَافٍ مَعَ النَّحْلِ فَارْقُوا مَعَ الرُّومِ مَدَّاهُ خَفِيفًا وَعَدَلَا

قرأ حمزة والكسائي : هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة هنا وفي النحل . ياء التذكير في تأتيهم وأخذ ذلك من لفظه فتكون قراءة غيرهما بتاء التانيث وقرأ أيضاً : إن الذين فرقوا دينهم هنا ، ومن الذين فرقوا دينهم في الروم . بالمد أى بإثبات ألف بعد الفاء مع تخفيف الراء في الموضعين فالألف في مداه ضمير يعود على حمزة والكسائي وخفيفاً منصوب على الحال من الضمير المنصوب في مداه العائد على لفظ فارقوا ، والمراد تخفيف راءه كما سبق وقرأ غيرهما بالقصر أى بحذف الألف بعد الفاء مع تشديد الراء .

٤٨ — وَكَسَّرُ وَفَتَحَ خَفَّ فِي قِيَمًا ذَكَرًا وَيَأْمَأُتُهَا وَجْهِي مَمَاتِي مُقْبِلًا

٤٩ — وَرَبِّي صِرَاطِي ثُمَّ إِنِّي ثَلَاثَةٌ وَمَحْيَايَ وَالْإِسْكَانُ صَحَّ تَحْمَلًا

قرأ ابن عامر والكوفيون : ديناً قِيَمًا . بكسر القاف وفتح الياء وتخفيفها فتكون قراءة غيرهم بفتح القاف وكسر الياء وتشديد ها وقد اشتملت هذه السورة على ياءات الإضافة الآتية : وجهي للذي ، ومماتي لله ، هداي ربي إلى صراط مستقيم ، وإن هذا صراطى مستقيماً ، إني أمرت ، إني أخاف ، إني أراك ، ومحياي . وفي قوله والإسكان صح تحملاً إشارة إلى الرد على من طعن في قراءة الإسكان فرد عليه بصحة نقله وتواتر وروده .

٣٥ — باب فرش حروف سورة الأعراف

١ — وَتَذَكُّرُونَ الْغَيْبَ زِدْ قَبْلَ تَأْتِيهِ كَرِيماً وَخَفَّ الذَّالِ كَمْ شَرَفًا عَلَا

قرأ ابن عامر بزيادة ياء الغيب المثناة التحتية قبل تاء تذكرون فتكون قراءته بتذكرون وقراءة الباقيين تذكرون بحذف ياء الغيب وخفف الذال ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي وشددوها بالاقون وأعاد ذكر تخفيف الذال هنا مع ذكره له في سورة الأنعام لئلا يتوهم أن هذا التخفيف هنا خاص بإبن عامر والحاصل أن هنا ثلاث قراءات زيادة ياء الغيب مع تخفيف الذال وحذفها مع التخفيف والتشديد في الذال .

٢- مَعَ الزُّخْرَفِ اَعْكُسُ تَخْرُجُونَ بِفَتْحَةٍ وَضَمٍّ وَأَوَّلِ الرُّومِ شَافِيهِ مُثَلًّا

٣- بِخُلْفِ مَضَى فِي الرُّومِ لَا يَخْرُجُونَ فِي رِضَاً وَلِبَاسِ الرِّفْعِ فِي حَقِّ نَهْشَلَا

قوله تعالى هنا : ومنها تخرجون ، وفي الزخرف فأنشرنا به بلدة ميتاً كذلك تخرجون والموضع الأول في سورة الروم وهو : ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون قرأ حمزة والكسائي وابن ذكوان بفتح التاء وضم الراء في المواضع الثلاثة غير أن ابن ذكوان له في موضع الروم خلاف فروى عنه فتح التاء وضم الراء ، وروى عنه ضم التاء وفتح الراء ، وأما موضع الأعراف وموضع الزخرف فيقرأ وهما كقراءة حمزة والكسائي بلا خلاف عنه . وتقييد موضع الروم بالأول للإحتراز عن الموضع الثاني وهو : إذا أتم تخرجون فلا خلاف بين القراء في قراءته بفتح التاء وضم الراء . وقرأ حمزة والكسائي : فالיום لا يخرجون منها في سورة الجاثية بفتح الياء وضم الراء وقرأ الباقر في المواضع الثلاثة بضم التاء وفتح الراء وفي الموضع الرابع بضم الياء وفتح الراء ، وكيفية استنباط القراءات من النظم أن قوله تخرجون يقرأ بضم التاء وفتح الراء مبنيًا للجهول . وقوله بفتحة الباء فيه للبلابة والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لمصدر اعكس . والتقدير : اعكس لفظ تخرجون المبني للجهول عكساً متلبساً بفتحة في التاء وضم في الراء فيكون معنى العكس هنا تقديم الفتحة التي كانت على الراء في الفعل المبني للجهول ووضعها فوق التاء وتأخير الضمة التي كانت على التاء في الفعل المذكور ووضعها فوق الراء وبهذا يكون الفعل مبنيًا للفاعل وهذا العكس الذي فيه تقديم الفتحة وتأخير الضمة هو قراءة من رمز لهم في هذين البيتين وتؤخذ قراءة المسكوت عنهم من اللفظ .

والمعنى بإيجاز اجعل هذا الفعل المبني للجهول مبيناً للعلوم لحمة ومن معه . فتكون قراءة الباقرين على أصل الفعل من غير هذا الجعل ويصح - في نظري - أن تكون الباء في بفتحة للبلابة أيضاً والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل اعكس والتقدير اعكس فعل تخرجون المبني للجهول حال كونك متلبساً بفتحة وضم أي حال كونك آتياً بفتحة وضم وحاصل المعنى حال كونك مقدماً الفتحة ومؤخراً

الضمة أى حال كونك واضعاً الفتحة مكان الضمة والضمة مكان الفتحة فيكون هذا الحال مبيناً للبراد من العكس وهذا العكس قراءة حمزة ومن معه . وقوله ولباس الرفع فى حق نهشلا معناه أن حمزة وابن كثير وأبا عمرو وعاصما قرءوا برفع السين فى قوله تعالى : ولباس التقوى فتكون قراءة نافع وابن عامر والكسائى بنصبها .

٤ — وَخَالَصَةُ أَصْلٌ وَلَا يَعْلَمُونَ قُلْ لَشُعْبَةٍ فِي الثَّانِي وَيَفْتَحُ شَمَلًا

٥ — وَخَفَّفَ شَفَا حَكَا وَمَا الْوَاوَدَّعَ كَفَى وَحَيْثُ نَعَمْ بِالْكَسْرِ فِي الْعَيْنِ رُتَّلَا

قرأ نافع برفع تاء خالصة كما لفظ به فى قوله تعالى : قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة . فتكون قراءة غيره بنصبها . وقرأ شعبة لا يعلمون بياء الغيب كما لفظ به أيضاً فى الموضع الثانى بعد كلمة خالصة والمراد به : قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون ، فتكون قراءة غيره بتاء الخطاب واحترز بالثانى عن الموضع الاول الذى وقع بعد خالصة وهو : وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ، فلا خلاف بين القراء فى قراءته بالخطاب . وقرأ حمزة والكسائى : لا يفتح لهم أبواب السماء بياء التذكير كلفظه فيكون غيرهما بتاء التانيث ، وقرأ حمزة والكسائى وأبو عمرو بالتخفيف فى التاء ويلزمه سكون الفاء فتكون قراءة غيرهم بتشديد التاء ويلزمه فتح الفاء فيتحصل أن أبا عمرو يقرأ بتاء التانيث والتخفيف وحمزة والكسائى بياء التذكير والتخفيف والباقيين بتاء التانيث والتشديد وقرأ ابن عامر : وما كنا انتهدى لولا أن هدانا الله ، بحذف الواو قبل ما ، وقرأ غيره بإثباتها . وقرأ الكسائى لفظ نعم فى جميع مواضعه بكسر العين وغيره بفتحها . وقد وقع فى أربعة مواضع : قالوا نعم فأذن مؤذن ، قال نعم وإنكم لمن المقربين . كلاهما فى هذه السورة ، قال نعم وإنكم إذا لمن المقربين فى الشعراء ، قل نعم وأتم داخرون فى والصفات .

٦ — وَأَنَّ لَعْنَةَ التَّخْفِيفِ وَالرَّفْعِ نَصُهُ سَمَامَا خَلَا الْبَزَى وَفِي النُّورِ أَوْصِلَا

قرأ نافع وقنبل وأبو عمرو وعاصم : أن لعنة الله على الظالمين . بتخفيف نون أن أى إسكانها ورفع تاء لعنة فتكون قراءة البزى وابن عامر وحمزة والكسائى بتشديد

النون وفتحها ونصب تاء لعنة . وقرأ نافع : أن لعنت الله عليه في سورة النور كقراءة نافع ومن معه في هذه السورة أى بإسكان النون مخففة ورفع تاء لعنة فتكون قراءة غيره في سورة النور بتشديد النون ونصب تاء لعنة .

٧ - وَيُغْشَى بِهَا وَالرَّعْدُ ثَقُلَ صُحْبَةً وَوَالشَّمْسُ مَعَ عَطْفِ الثَّلَاثَةِ كَمَلًا

٨ - وَفِي النَّحْلِ مَعَهُ فِي الْآخِرِينَ حَفْصُهُمْ وَنُشْرَ اسْكُونُ الضَّمِّ فِي الْكُلِّ ذُلًّا

٩ - وَفِي النَّوْنِ فَتَحُ الضَّمِّ شَافٍ وَعَاصِمٌ رَوَى نُونُهُ بِالْبَاءِ نُقْطَةً أَسْفَلًا

قرأ شعبة وحمزة والكسائي : يغشى الليل النهار هنا وفي الرعد ، بتشكيل الشين ومن ضرورته فتح الغين وقرأ الباقيون بتخفيف الشين ويلزمه إسكان الغين في الموضعين . وقرأ ابن عامر برفع لفظ والشمس ورفع الأسماء الثلاثة بعده وهي : والقمر والنجوم مسخرات هنا وفي سورة النحل . وأخذ الرفع له من اللفظ ووافق حفص ابن عامر على رفع الإسمين الآخرين في سورة النحل وهما : والنجوم مسخرات . ويفهم من هذا أن حفصاً يقرأ بنصب الأسماء الأربعة هنا ونصب الإسمين الأولين في سورة النحل وهما : والشمس والقمر . وأن الباقيين يقرءون بنصب الأسماء الأربعة هنا وفي سورة النحل ولا يخفى أن نصب مسخرات يكون بالكسرة لكونه جمع مؤنث سالماً ووقع لفظ بشراً في القرآن في ثلاثة مواضع : وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته هنا ، ومن يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته في النمل ، وهو الذي أرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته بالفرقان . فقرأ ابن عامر والكوفيون بسكون ضم الشين في المواضع الثلاثة فتكون قراءة أهل سما بضم الشين وقرأ حمزة والكسائي بفتح ضم النون في جميع المواضع فتكون قراءة غيرهم بضمها وقرأ عاصم بالباء الموحدة في مكان النون فتكون قراءة غيره بالنون . فيتحصل من هذا أن ابن عامر يقرأ بالنون المضمومة وسكون الشين وأن عاصماً يقرأ بالباء المضمومة وسكون الشين وأن حمزة والكسائي يقرآن بالنون المفتوحة وسكون الشين وأن نافعاً وابن كثير وأبا عمرو يقرءون بالنون والشين المضمومتين ولا تخفى كيفية استنباط كل قراءة من النظم .

١٠- وَرَأَى مِنْ آلِهِ غَيْرَهُ خَفَضُ رَفَعِهِ بِكُلِّ رَسَا وَالْخَفْ أُبْلَغَكُمْ حَلَا

١١- مَعَ أَحْقَافِهَا وَالْوَاوُ زِدْ بَعْدَ مُفْسِدٍ نَ كَفُّوا وَبِالْإِخْبَارِ إِنَّكُمْ عَلَا

١٢- أَلَا وَعَلَا الْحَرْمِيُّ إِنَّ لَنَا هُنَا وَأَوَّامِنَ الْإِسْكَانُ حَرْمِيهِ كَلَا

قرأ الكسائي بخفض رفع الراء في قوله تعالى : مالكم من إله غيره حيث ذكر في القرآن ، وقرأ غيره برفعها . وقرأ أبو عمرو : أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم ، أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين ، وأبلغكم ما أرسلت به في الأحقاف . بتخفيف اللام ويلزمه سكون الباء ، وقرأ غيره بتشديد اللام ويلزمه فتح الباء . وقرأ ابن عامر بزيادة واو بعد كلمة مفسدين وقبل قاف قال الملا في قصة صالح ، فتكون قراءة غيره بحذف الواو . وقرأ حفص ونافع : إنكم لتأتون الرجال . بالإخبار أي بهمزة واحدة مكسورة فتكون قراءة غيرهما بزيادة همزة الإستفهام فيقرءون بهمزتين الأولى همزة الإستفهام المفتوحة والثانية الهمزة الأصلية المكسورة وكل على أصله في تسهيل الثانية وتحقيقها وإدخال ألف بينهما وتركه . وقرأ حفص ونافع وابن كثير : إن لنا لأجراً بهمزة واحدة مكسورة على سبيل الإخبار والباقون بهمزتين الأولى مفتوحة للإستفهام والثانية مكسورة وهي الأصلية وكل على أصله أيضاً في التحقيق والتسهيل والإدخال وعدمه . وقوله هنا احتراز عن موضع الشعراء فإنه بهمزتين للقراء السبعة . وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر : أوأمن أهل القرى ، يأسكان الواو ويكون ورش على أصله في نقل حركة الهمزة إلى الواو وحذف الهمزة وقرأ الباكون بفتح الواو .

١٣- عَلَى عَلَى خَصُّوا وَفِي سَاحِرٍ بِهَا وَيُونُسُ سَحَّارٍ شَفَا وَتَسْلَسَلَا

قرأ القراء السبعة إلا نافعاً : حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق بألف بعد اللام في على ، على أنها حرف جر وقرأ نافع على ياء مشددة مفتوحة بعد اللام والناظم لفظ بالقراءتين معاً وقرأ حمزة والكسائي : يأتوك بكل سحار عليم هنا ، وقال فرعون ائتوني بكل سحار عليم في يونس . بجاء مفتوحة مشددة مدودة بعد السين . وقرأ

غيرهما ساحر بألف بعد السين وبعدها حاء مكسورة مخففة فالأولى على وزن علام والثانية على وزن عالم وقد نطق الناظم بالقراءتين معاً أيضاً .

١٤- وفي الكلّ تلقف خف حفص وضم في سنقتل وأكسر ضمّه مثقلاً

١٥- وحرك ذكا حسن وفي يقتلون خذ معاً يعرشون الكسر ضم كذى صلا

١٦- وفي يعكفون الضم يكسر شافياً وأنجى بحذف الياء والنون كفلًا

قرأ حفص تلقف هنا وفي الشعراء وطه بتخفيف القاف ويلزمه سكون اللام ، وقرأ غيره بتشديد القاف ويلزمه فتح اللام وقرأ أبو عمرو وابن عامر والكوفيون سنقتل أبناءهم بضم النون وتحريك القاف أى فتحها وكسر ضم التاء وتشديدها فتكون قراءة نافع وابن كثير بفتح النون وسكون القاف وضم التاء مخففة وقرأ القراء السبعة إلا نافعاً يقتلون أبناءكم كقراءة أبي عمرو ومن معه فى سنقتل أى بضم الياء وفتح القاف وكسر ضم التاء وتشديدها فتكون قراءة نافع بفتح الياء وسكون القاف وضم التاء مخففة . وقرأ ابن عامر وشعبة يعرشون هنا وفى النحل بضم كسر الراء فى الموضعين وغيرهما بكسرها فيهما وقرأ حمزة والكسائي : على قوم يعكفون بكسر ضم الكاف وغيرهما بضمها . وقرأ ابن عامر : وإذ أنجى بحذف الياء والنون فتكون قراءة غيره بإثباتهما .

١٧- ودكاه لاتنوين وأمدده هامزاً شفاو عن الكوفي في الكهف وصلًا

قرأ حمزة والكسائي جعله دكا هنا بحذف التنوين وألف بعد الكاف وبعد الألف همزة مفتوحة ويكون المد عندهما من قبيل المتصل فيمده كل منهما حسب مذهبه وقرأ الكوفيون فى الكهف جعله دكا كقراءة حمزة والكسائي هنا فتكون قراءة الباقيين فى الموضعين بالتنوين من غير ألف ولا همز .

١٨- وجمع رسالتى حمته ذكوره وفى الرشد حرك وافتح الضم شلشلا

١٩- وفى الكهف حسنام وضم حليمهم بكسر شفا واف والاتباع ذو حلى

قرأ أبو عمرو وابن عامر والكوفيون برسالتى بألف بعد اللام على الجمع فتكون قراءة نافع وابن كثير بحذف الألف على التوحيد . وقرأ حمزة والكسائي : وإن يروا سبيل الرشد بفتح ضم الراء وبتحريك الشين أى فتحها . وقرأ الباقر بن بضم الراء وسكون الشين . وقرأ أبو عمرو : مما عَلَّتْ رَشْدًا فى سورة الكهف بفتح ضم الراء وفتح الشين وقرأ غيره بضم الراء وسكون الشين . واتفق السبعة على قراءة : وهىء لنا من أمرنا رَشْدًا ، وقل عسى أن يهدين ربى لا أقرب من هذا رَشْدًا ، بفتح الراء والشين فكان على الناظم أن يقيد موضع الخلاف بأنه الموضع الثالث فى السورة . وقرأ حمزة والكسائي : واتخذ قوم موسى من بعده من حلبيهم . بكسر ضم الحاء اتباعا لكسر اللام وأشار الناظم إلى هذه العلة بقوله والإتباع ذو حلى .

٢٠ - وَخَاطَبَ يَرْحَمْنَا وَيَغْفِرْ لَنَا شَدًّا وَبَا رَبَّنَا رَفَعٌ لِّغَيْرِهِمَا انْجَلَى

قرأ حمزة والكسائي : لئن لم ترحمننا ربنا وتغفر لنا بتاء الخطاب فى الفعلين ونصب باء ربنا وقرأ غيره بياء الغيب فى الفعلين ورفع باء ربنا .

٢١ - وَمِمْ أَبْنَامَ أَكْسِرَ مَعَاكُفَ صُحْبَةٍ وَأَصَارُهُمْ بِالْجَمْعِ وَالْمَدِّ كَلًّا

قرأ ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي : قال ابن أم هنا ، قال يابن أم فى طه . بكسر الميم فى الموضعين وقرأ غيره بضمها فىهما . وقرأ ابن عامر ويضع عنهم أصرهم بفتح الهمزة ومدّها وفتح الصاد ومدّها على الجمع وقرأ غيره بكسر الهمزة وسكون الصاد على الإفراد .

٢٢ - خَطِيبَاتُكُمْ وَحْدَهُ عَنْهُ وَرَفَعَهُ كَمَا أَلْفُوا وَالْغَيْرُ بِالْكَسْرِ عَدَلًا

٢٣ - وَلَكِنْ خَطَايَا حَجَّ فِيهَا وَنُوحَهَا وَمَعْدِرَةٌ رَفَعُ سِوَى حَفْصِهِمْ تَلَا

قرأ ابن عامر : خطيبتكم بالتوحيد فالضمير فى عنه يعود على ابن عامر فى البيت قبله . وقرأ برفع التاء ابن عامر ونافع وقرأ غيره بكسرها كما قال والغير بالكسر عدلا . فتكون قراءة ابن عامر بالإفراد ورفع التاء ونافع بالجمع ورفع التاء والباقيين بالجمع

وكسر التاء ماعدا أبا عمرو فإنه يقرأ : خطاياكم هنا ، ومما خطاياهم أغرقوا في نوح .
وقرأ السبعة إلا حفصاً : قالوا معذرة إلى ربكم برفع التاء ، وقرأ حفص بنصبتها .

٢٤- وَيَسَّيَا أُمَّ وَالْهَمْزُ كَهْفُهُ وَمِثْلَ رَيْسٍ غَيْرُ هَذَيْنِ عَوَّلَا

٢٥- وَيَتَّسَّيَا أَسْكَنَ بَيْنَ فَتَحَيْنِ صَادِقًا بِخُلَافٍ وَخَفَّيَّ يُمْسِكُونَ صَفَاوَلَا

قرأ نافع بعذاب يس بكسر الباء وياء ساكنة مديده بعدها من غير همز وقرأ ابن عامر بكسر الباء وبعدها همزة ساكنة على زنة بئر ، وقرأ الباقيون بفتح الباء وبعدها همزة مكسورة وبعدها ياء ساكنة على زنة رئيس لكن شعبة اختلف عنه في هذا اللفظ فروى عنه فيه وجهان : الأول كقراءة الجماعة ، والثاني بفتح الباء وبعدها ياء ساكنة وبعدها همزة مفتوحة على زنة حيدر . وقرأ شعبة بتخفيف سين يمسكون ويلزمه سكون الميم فتكون قراءة غيره بتشديد السين ويلزمه فتح الميم .

٢٦- وَيَقْصُرُ ذُرِّيَّاتٍ مَعَ فَتَحٍ تَأَنَّهُ وَفِي الطُّورِ فِي الثَّانِي ظَهَرَ تَحْمَلًا

٢٧- وَيَسِّنَ دَمَ غَضْنَا وَيُكْسِرُ رَفَعَ أَوْ وَلِ الطُّورِ لِلْبَصْرِ بِالْمَدِّ كَمَحَلًا

قرأ ابن كثير والكوفيون : من ظهورهم ذريتهم هنا ، ألحقنا بهم ذريتهم وهو الموضع الثاني في سورة والطور بالقصر . والمراد به حذف الألف بعد الياء ، وبفتح التاء في الموضعين فتكون قراءة نافع والبصري والشامي بالمد أى إثبات الألف بعد الياء وبكسر التاء في الموضعين . وقرأ المكي والبصري والكوفيون : أنا حملنا ذريتهم في سورة يس . بالقصر وفتح التاء فتكون قراءة نافع وابن عامر بالمد وكسر التاء ، وأما الموضع الأول في سورة الطور وهو : واتبعتم ذريتهم فقراه أبو عمرو البصري بكسر رفع التاء وقراه بالمد الشامي والبصري فتكون قراءة البصري بالمد مع كسر التاء وقراءة الشامي بالمد مع رفع التاء ، وقراءة الباقيين بالقصر مع رفع التاء .

٢٨- تَقُولُوا مَعَا غَيْبٌ حَمِيدٌ وَحَيْثُ يَلَا حُدُونُ بِفَتْحِ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ فُصْلًا

٢٩- وَفِي النَّحْلِ وَالْآهَ الْكِسَائِيَّ وَجَزَمَهُمْ يَذَرُهُمْ شَفَا وَالْيَاءُ غُصْنٌ تَهْدَلَا

قرأ أبو عمرو : أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين ، أو تقولوا إنما أشرك
بإله الغيب في الفعلين . وقرأ الباقر بن تاء الخطاب فيهما وقعت كلمة يلحدون في القرآن
في ثلاثة مواضع : وذر الذين يلحدون في أسمائه في هذه السورة ، لسان الذي
يلحدون إليه أعجمي في سورة النحل ، إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا في
فصلت . فقرأ حمزة بفتح ضم الياء وفتح كسر الحاء في المواضع الثلاثة ، ووافقه
الكسائي في موضع النحل ووافق الجماعة في موضعي الاعراف وفصلت . وقرأ
الباقر بن بضم الياء وكسر الحاء في المواضع الثلاثة . وقرأ حمزة والكسائي : ويذرهم في
طغيانهم يعمهون . بجزم الراء وقرأ غيرهما برفعها وقرأ أبو عمرو والكوفيون بإاء
الغيب وغيرهم بنون العظمة فيتحصل أن أبا عمرو وعاصماً يقرآن بإاء الغيب ورفع
الراء وأن حمزة والكسائي يقرآن بالياء وجزم الراء وأن نافعاً وابن كثير وابن عامر
يقرءون بالنون ورفع الراء ويؤخذ من هذا أن أحداً من القراء لم يقرأ بالنون
وجزم الراء .

٣٠ - وَحَرِّكَ وَضَمَّ الْكَسْرَ وَأَمْدَدَهُ هَامِزاً وَلَا نُونَ شَرْكَاً عَنْ شِدَا نَفَرٍ مَلَا

قرأ حفص وحمزة والكسائي وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر : جعلاً له شركاء فيما
آتاهما . بتحريك راء شركاء بالفتح وضم كسر الشين وإثبات ألف بعد الكاف
وزيادة همزة مفتوحة بعد الألف مع حذف النون أي التنوين فتكون قراءة نافع
وشعبة بكسر الشين وسكون الراء وتنوين الكاف من غير مد ولا همز كما نطق به
الناظم . وملا بكسر الميم والمد وقصر للوزن جمع مليء وهو القوى أو الغنى صفة لنفر .

٣١ - وَلَا يَتَّبِعُوكُمْ خَفَّ مَعَ فَتْحٍ بَائِهٍ وَيَتَّبِعُهُمْ فِي الظُّلَّةِ أَحْتَلَّ وَأَعْتَلَّ

قرأ نافع : وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم هنا ، والشعراء يتبعهم الغاؤون ، في الظلة
أي الشعراء بتخفيف التاء أي سكونها مع فتح الباء في الموضعين ، وقرأ غيره بتشديد
التاء مفتوحة مع كسر الباء في الموضعين .

٣٢ - وَقُلْ طَائِفٌ طَيْفٌ رِضًا حَقَّهُ وَيَا يَمْدُونُ فَاضْمُ وَأَكْسِرُ الضَّمَّ أَعْدَلَا

قرأ الكسائي وابن كثير وأبو عمرو : إذا مسهم طيف بحذف الالف بعد الطاء وبعدها ياء ساكنة كما لفظ به . وقرأ غيرهم طائف يثبت الالف بعد الطاء وبعدها همزة مكسورة كما لفظ به أيضاً . وقرأ نافع : وإخوانهم يمدونهم بضم الياء وكسر ضم الميم فتكون قراءة غيره بفتح الياء وضم الميم .

٣٣ - وَرَبِّي مَعِيَ بَعْدِي وَإِنِّي كَلَاهُمَا عَذَابِي آيَاتِي مُضَافَاتُهَا الْعُلَا

ياءات الإضافة التي في هذه السورة : حرم ربّي الفواحش ، معي بني إسرائيل ، من بعدى أعجلتم ، إني أخاف ، إني أصطفيتك ، قال عذابي أصيب به من أشاء ، سأصرف عن آياتي الذين .

٣٦ - باب فرش حروف سورة الأنفال

١ - وَفِي مُرْدِفَيْنِ الدَّالَّ يَفْتَحُ نَافِعٌ وَعَنْ قَبْلِ يَرْوَى وَلَيْسَ مَعُولًا

قرأ نافع : من الملائكة مردفين بفتح الدال ، ولقنبل فيه وجهان الأول الفتح كنافع والثاني الكسر كبقية القراء ولكن الوجه الأول لم يعتمد عليه ولم يصح من طريق الناظم وأصله فيجب الإقتصار لقنبل على وجه الكسر كالجماعة .

٢ - وَيَغْشَى سَمًا خَفًّا وَفِي ضَمِّهِ أَفْتَحُوا وَفِي الْكَسْرِ حَقَّوْا النَّعَاسَ أَرْفَعُوا وَلَا

قرأ نافع : وابن كثير وأبو عمرو إذ يغشيكم النعاس بتخفيف الشين ويلزمه سكون الغين فتكون قراءة الباقيين بتشديد الشين ويلزمه فتح الغين وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح ضم الياء وفتح كسر الشين وألف بعدها ورفع سين النعاس فتكون قراءة الباقيين بضم الياء وكسر الشين وياء بعدها فيتحصل أن نافعاً يقرأ يغشيكم بضم الياء وسكون الغين وتخفيف الشين وكسرها وياء بعدها ونصب سين النعاس وأن ابن كثير وأبا عمرو يقرآن بفتح الياء وسكون الغين وفتح الشين مخففة وألف بعدها ورفع النعاس وأن الباقيين يقرءون بضم الياء وفتح الغين وتشديد الشين وكسرها وياء بعدها ونصب النعاس .

٣ - وَتَخْفِيفُهُمْ فِي الْأَوَّلِينَ هُنَا وَ أ كُنَّ اللَّهُ وَارْفَعَ هَاءَهُ شَاعَ كُفْلًا

قرأ حمزة والكسائي وابن عامر : ولكن الله قتلهم ، ولكن الله رمى . بتخفيف النون أى إسكانها وتكسر فى الوصل للتخلص من الساكنين و برفع الهاء من لفظ الجلالة فى الموضعين فتكون قراءة الباقيين بتشديد النون مفتوحة ونصب الهاء من لفظ الجلالة فى الموضعين ، واحترز بقوله الأولين عن الموضعين الآخرين فى السورة وهما : ولكن الله سلم ، ولكن الله ألن بينهم . فلا خلاف بين القراء فى تشديد النون وفتحها ونصب هاء لفظ الجلالة بعدها فى الموضعين .

٤ - وَمُوْهِنٌ بِالَّتَخْفِيفِ ذَا عٍ وَفِيهِ لَمْ يُنَوِّنْ لِحَفْصٍ كَيْدٌ بِالْحَفْضِ عَوْلًا

قرأ ابن عامر والكوفيون : ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين بتخفيف الهاء ومن ضرورته سكون الواو فتكون قراءة أهل سما بتشديد الهاء ومن ضرورته فتح الواو وقوله وفيه لم ينون لحفص معناه أن حفصاً قرأ لفظ موهن بحذف التنوين فتكون قراءة غيره بإثبات التنوين . وقوله كيد بالحفص عولا معناه أن حفصاً قرأ بخفض دال كيد فتكون قراءة غيره بنصبها فيتحصل من هذا كله أن ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي يقرءون موهن بسكون الواو وتخفيف الهاء وبالتنوين ونصب دال كيد وأن حفصاً يقرأ بسكون الواو وتخفيف الهاء وحذف التنوين وخفض دال كيد وأن نافعاً وابن كثير وأبا عمرو يقرءون بفتح الواو وتشديد الهاء مع التنوين ونصب دال كيد .

٥ - وَبَعْدُ وَإِنَّ الْفَتْحَ عَمَّ عَلَا وَفِي هِمَا الْعُدُوَّةِ أَكْسَرُ حَقًّا الضَّمُّ وَأَعْدَلًا

قرأ نافع وابن عامر وحفص بفتح همزة إن فى قوله تعالى : وأن الله مع المؤمنين الواقع بعد قوله تعالى : موهن كيد الكافرين فتكون قراءة غيرهم بكسر الهمزة واحترز بقوله وبعد عن الواقع قبل موهن وهو : وأن للكافرين عذاب النار ، وأن الله موهن كيد الكافرين . فقد اتفق السبعة على قراءة الموضعين بفتح الهمزة . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدرة القصوى بكسر ضم العين فى الموضعين فتكون قراءة غيرهما بضم العين فيهما .

٦ - وَمَنْ حَيَّ اكْسِرْ مُظْهِراً اِذْ صَفَاهْدَى وَإِذْ يَتَوَفَّى أَثْوَهُ لَهُ مُلَا

قرأ نافع وشعبة والبرزى : ويحيى من حي يظهار الياء الأولى وكسرها فينطق بياءين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة ، وقرأ الباقرن يادغام الأولى في الثانية فيصير النطق بياء واحدة مفتوحة مشددة . وقرأ هشام وابن ذكوان : ولو ترى إذ يتوفى بتاء التانيث في يتوفى والباقرن بياء التذكير فيها . وملا بضم الميم والمد والقصر للشعر جمع ملاءة وهي الملحفة وكنى بها عن الحجة .

٧ - وَبِالْغَيْبِ فِيهَا تَحْسِبَنَّ كَمَا فَشَا عَمِيماً وَقُلْ فِي النُّورِ فَاشِيهِ كَحَلَا

قرأ ابن عامر وحمزة وحفص : ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا بياء الغيب فتكون قراءة غيرهم بتاء الخطاب . وقرأ حمزة وابن عامر : لا يحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض في النور بياء الغيب فتكون قراءة غيرهما بتاء الخطاب . ومعنى فاشيه كحلا أى فاشى هذه القراءة ومذيعها قد بصر غيره وأنار عين بصيرته .

٨ - وَإِنَّهُمْ أَفْتَحَ كَافِيَاوَا كَسِرُوا الشُّعْ بَةَ السَّلْمِ وَأَكْسِرْ فِي الْقِتَالِ فَطَبَّ صِلَا

قرأ ابن عامر : إنهم لا يعجزون بفتح الهمزة وقرأ غيره بكسرها وقرأ شعبة : وإن جنحوا للسلم بكسر السين وغيره بفتحها . وقرأ حمزة وشعبة : فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم في سورة القتال بكسر السين وقرأ غيرهما بفتحها .

٩ - وَثَانِي يَكُنْ غُضْنٌ وَثَالِثَا ثَوَى وَضُعْفًا بِفَتْحِ الضَّمِّ فَاشِيهِ نَفَلًا

١٠ - وَفِي الرُّومِ صَفٍّ عَنْ خُلْفٍ فَضْلٍ وَأَنْتَ أَنْ * يَكُونُ مَعَ الْأَسْرَى الْأَسَارَى حُلًى حَلَا

قرأ أبو عمرو والكوفيون لفظ يكن في الموضع الثاني بياء التذكير كما لفظ به فتكون قراءة الحرمين والشامى بتاء التانيث والموضع الثاني هو : وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً ، وقرأ الكوفيون بياء التذكير في الموضع الثالث وغيرهم بتاء التانيث والموضع الثالث هو : فإن يكن منكم مائة صابرة ، فتكون قراءة أبي عمرو بياء التذكير في الموضع الثاني وبتاء التانيث في الموضع الثالث وقراءة الكوفيين بياء التذكير في الموضعين معاً

وقراءة ابن كثير ونافع وابن عامر بتاء التانيث في الموضعين واحترز بالموضع الثاني والثالث عن الموضع الأول وهو : إن يكن منكم عشرون صابرون . وعن الموضع الرابع وهو : وإن يكن منكم ألف ، فقد اتفق القراء على قراءتهما ياء التذكير . وقرأ حمزة وعاصم : وعَلِمَ أن فيكم ضعفاً بفتح ضم الضاد وقرأ غيرهما بضمها . وقرأ شعبة وحمزة وحفص بخلف عنه : الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة ، بفتح الضاد في الالفاظ الثلاثة وقرأ الباقر بن بضمها فيها وهو الوجه الثاني لحفص . وقرأ أبو عمرو : أن تكون له أسرى بتاء التانيث وقرأ غيره ياء التذكير . وقرأ كذلك : قل لمن في أيديكم من الأسارى بضم الهمزة وفتح السين وألف بعدها على زنة كسالى وقرأ غيره من الأسرى بفتح الهمزة وسكون السين على زنة القتلى ولا خلاف بين السبعة في قراءة أن يكون له أسرى بفتح الهمزة وسكون السين .

١١ — وَلَا يَتِيهِمُ بِالْكَسْرِ فُزٌّ وَبِكْفِهِ شَفَاً وَمَعَاً إِنِّي يَاءَيْنِ أَقْبَلَا

قرأ حمزة : مالكم من ولايتهم ، هنا بكسر الواو وقرأ غيره بفتحها . وقرأ حمزة والكسائي : الولاية لله الحق في سورة الكهف بكسر الواو وقرأ غيرهما بفتحها وفي السورة ياءان من ياءات الإضافة : إني أرى ما لا ترون ، إني أخاف الله .

٣٧ — باب فرش حروف سورة التوبة

١ — وَيُكْسَرُ لَا أَيْمَانَ عِنْدَ ابْنِ عَامِرٍ وَوَحَّدَ حَقَّ مَسْجِدِ اللَّهِ الْأَوَّلَا

قرأ ابن عامر : إنهم لا أيمان لهم بكسر همزة أيمان وقرأ الباقر بن بفتحها . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : ما كان للمشركين أن يعمرُوا مساجد الله ، بالتوحيد وقرأ غيرهما بالجمع والتقيد بالموضع الأول وهو المذكور للإحتراز عن الموضع الثاني وهو : إنما يعمر مساجد الله فقد اتفق القراء على قراءته بالجمع .

٢ — عَشِيرَتُكُمْ بِالْجَمْعِ صِدْقٌ وَنَوْنُوا عَزِيرٌ رِضَا نَصٍّ وَبِالْكَسْرِ وَكَلَّا

قرأ شعبة : وعشيراتكم بألف بعد الراء على الجمع ، وقرأ غيره بحذف الألف على الإفراد وقرأ الكسائي وعاصم : عزيز ابن الله . بتنوين الراء مع كسر التنوين في الوصل للتخلص من التقاء الساكنين وقرأ الباقر بترك التنوين .

٣ - يُضَاهُونَ ضَمَّ الْهَاءِ يَكْسِرُ عَاصِمٌ وَزِدْ هَمْزَةً مَضْمُومَةً عَنْهُ وَأَعْقِلَا

يكسر عاصم ضم هاء يضاهون ويزيد همزة مضمومة بعد الهاء ويقرأ غيره بضم الهاء وحذف الهمزة .

٤ - يَضِلُّ بِضَمِّ الْيَاءِ مَعَ فَتْحِ ضَادِهِ صَحَابٌ وَلَمْ يَخْشَوْا هُنَاكَ مُضِلًّا

قرأ حفص وحمزة والكسائي : يضل به الذين كفروا بضم الياء وفتح الضاد فتكون قراءة الباقر بفتح الياء وكسر الضاد . وقوله ولم يخشوا هناك مضللا معناه أن حفصاً وحمزة والكسائي ومن قرأ بقراءتهم لا يخافون من ينسب إليهم الضلال ويعيبهم في قراءتهم .

٥ - وَأَنْ تُقْبَلَ التَّذْكِيرُ شَاعَ وَصَالَهُ وَرَحْمَةُ الْمَرْفُوعُ بِالْحَفْضِ فَأَقْبَلَا

قرأ حمزة والكسائي : أن تقبل منهم نفقاتهم بياء التذكير فتكون قراءة غيرهما بتاء التأنيث وقرأ حمزة : ورحمة للذين آمنوا منكم بخفض رفع التاء ، فتكون قراءة غيره برفع التاء .

٦ - وَيُعَفُّ بَنُونَ دُونَ ضَمِّ وَقَاوُهُ يُضْمُّ تُعَذِّبُ تَاءُ بِالنُّونِ وَصَلَا

٧ - وَفِي ذَالِهِ كَسْرٌ وَطَائِفَةٌ بِنَصِّ بٍ مَرْفُوعَةٍ عَنْ عَاصِمٍ كُلُّهُ أَعْتَلَى

قرأ عاصم : إن نعف بنون غير مضمومة فتكون مفتوحة وبضم الفاء ونعذب بالنون في مكان التاء مع كسر الذال وطائفة بنصب رفع التاء فتكون قراءة الباقر يعف بياء مضمومة مع فتح الفاء وتعذب بالتاء في موضع النون مع فتح الذال وطائفة برفع التاء .

٨ - وَحَقٌّ بِضَمِّ السَّوِّ مَعَ ثَانٍ فَتَحَهَا وَتَحْرِيكُ وَرْشٍ قُرْبَةً ضَمَّهُ جَلَا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : عليهم دائرة السوء هنا ، والموضع الثاني من سورة الفتح وهو عليهم دائرة السوء بضم السين في الموضعين فتكون قراءة الباقيين بفتح السين فيهما واحترز بقوله مع ثان فتحها عن الموضع الأول فيها وهو الظانين بالله ظن السوء ، وعن الموضع الثالث فيها وهو وظننتم ظن السوء ، فقد اتفق القراء على فتح السين فيهما . وقرأ ورش : ألا إنها قرينة لهم بتحريك الراء بالضم فتكون قراءة غيره بإسكانها .

٩ - ومن تحتها المكي جرّ وزاد من صَلَاتِكَ وَحْدًا وَافْتَحِ التَّائِدَاعِلَا

١٠ - وَوَحْدَ لَهُمْ فِي هُودٍ تُرْجَى هَمْزُهُ صَفَا نَفَرٍ مَعَ مُرْجُوتُونَ وَقَدْ حَلَا

قرأ ابن كثير : تحتها الأنيار في الآية المصدرة بقوله تعالى والسابقون الأول بزيادة حرف جر «من» ، وجرّ تاء تحتها فتكون قراءة غيره بحذف حرف الجر «من» ، ونصب تاء تحتها وتقييد من تحتها بالموضع المذكور للإحتراز عن الموضع الذي قبل إنما السبيل فقد اتفق القراء على قراءته بإثبات حرف الجر وخفض تاء تحتها وكان على الناظم أن يقيّد الموضع الذي اختلف فيه القراء ليحترز عن الذي اتفقوا عليه . وقرأ حمزة والكسائي وحفص : إن صَلَاتِكَ سَكَنَ لَهُم بالتوحيد وفتح التاء ، وقرأ غيرهم بالجمع وكسر التاء . وقرأ أيضاً حمزة والكسائي وحفص : ياشعيب أَصْلَاتِكَ تَأْمُرُكَ فِي هُودٍ بالتوحيد وقرأ الباقيون بالجمع مع رفع التاء في القراءتين . وقرأ شعبة وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر : ترجى من تشاء في الأحزاب بهمزة مضمومة في مكان الياء ، وآخرون مرجون هنا بزيادة همزة مضمومة بعد الجيم ، فتكون قراءة الباقيين ياء ساكنة مدية في مكان الهمزة في موضع الأحزاب وبحذف الهمزة المضمومة هنا ويؤخذ ضم الهمز للهاجرين من قواعد اللغة .

١١ - وَعَمَّ بِلَا وَآوِ الَّذِينَ وَضُمَ فِي مَنْ أَسَّسَ مَعَ كَسْرٍ وَبَيَانُهُ وَلَا

قرأ نافع وابن عامر : الذين اتخذوا مسجداً بغير واو قبل الذين فتكون قراءة غيرهما بالواو . وقرأ أيضاً : أَمِنْ أَسَّسَ بَيَانُهُ ، أم من أسس بَيَانُهُ . بضم الهمزة وكسر

السين الأولى في الموضعين ورفع نون بنيانه الثانية في الموضعين أيضاً فتكون قراءة الباقي بفتح الهمزة والسين الأولى في الموضعين ونصب نون بنيانه في الموضعين وعلم شمول الحكم في أسس وبنيانه للموضعين من إطلاق الناظم وعلم رفع بنيانه من اللفظ .

١٢- وجرف سكون الضم في صفو كامل تقطع فتح الضم في كامل علا

قرأ حمزة وشعبة وابن عامر : على شفا جرف . بسكون ضم الراء فتكون قراءة غيرهم بضمها . وقرأ حمزة وابن عامر وحفص : إلا أن تقطع قلوبهم بفتح ضم التاء فتكون قراءة غيرهم بضمها .

١٣- يزيع على فصل يرون مخاطب فشا ومعى فيها ياءين جملاً

قرأ حفص وحمزة : من بعد ما كاد يزيع قلوب . بياء التذكير فتكون قراءة غيرهما بتاء التانيث . وقرأ حمزة : أولايرون أنهم يفتنون . بتاء الخطاب في يرون فتكون قراءة غيره بياء الغيبة وفي السورة من ياءات الإضافة ثنتان : معى أبدأ ، معى عدوا .

٣٨- باب فرش حروف سورة يونس عليه السلام

١- وإضجاع را كل الفواتح ذكره حمى غير حفص طاوياً صحبة ولا

٢- وكم صحبة ياكاف والخلف ياسر وهاصف رضا حلوا وتحت جنى حلا

٣- شفا صادقاً حاميم مختار صحبة وبصر وهم أدرى وبالخلف مثلاً

٤- وذوالرا لورش بين بين ونافع لدى مريم هاياً وحاً جيدة حلا

أمال أبو عمرو وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي ألف را في فواتح السور الست وهي : دالر ، فاتحة يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر ، والمر ، فاتحة الرعد . وأمال شعبة وحمزة والكسائي ألف طا من دطه ، وطسم ، أول الشعراء والقصاص

« و طس ، النمل ، وألف يامن » يس والقرآن الحكيم ، وأمال ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي ألف يامن « كميعص ، أول مرهم . وعبر الناظم عن سورة مريم بقوله كاف لأن الكاف أول حروفها وما ذكره الناظم من إمالة السوسى يا أول مريم بخلف عنه في قوله والخلف ياسر فخرج عن طريقه فلا يقرأ له إلا بالفتح . وأمال شعبة والكسائي وأبو عمرو ألف ها من « كميعص ، أول مريم . وأمال ورش وأبو عمرو وحمزة والكسائي وشعبة ألف ها من « طه ، وذلك قوله وتحت جنى حلا شفا صادقا أى أمال هؤلاء . ألف ها في السورة التى تحت سورة مريم في التلاوة وهى سورة طه ، وأمال ابن ذكوان وشعبة وحمزة والكسائي ألف حا من « حم ، فاتحة السور السبع . وقوله وبصروهم أدرى معناه أن البصرى والمذكورين قبل وهم ابن ذكوان وشعبة وحمزة والكسائي أمالوا ألف أدرى حيث ورد وكيف نزل في القرآن نحو : ولا أدراكم به ، وما أدراك ما يوم الدين . وقوله وبالخلف مثلاً معناه أنه اختلف عن ابن ذكوان في إمالة أدرى فروى عنه في ألفه وجهان الفتح والإمالة . وقوله وذو الرا لورش بين بين معناه أن ورشاً يقلل الألف ذا الراء أى الواقع بعد راء فيما ذكر وذلك فى « الر ، فاتحة يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر » والمر ، فاتحة الرعد وفى لفظ أدرى حيث وقع . وقوله ونافع لدى مريم هايا معناه أن نافعاً من روايتى قالون وورش عنه يقلل الألف من هاويا أول مريم هذا صريح كلامه ولكن المحققين على أن تقليل قالون فى هاويا أول مريم ليس من طرق الناظم فلا يقرأ له من طريقه إلا بالفتح فيكون التقليل مقصوراً فيهما على ورش . وقوله وحا جيده حلا معناه أن ورشاً وأبا عمرو يقللان الألف فى حم أول السور السبع ومما ينبغى أن يعلم أن ورشاً لا يميل إمالة كبرى إلا الألف التى بعد الهاء فى طه ولا يخفى أن من لم يذكر من القراء فى التراجم السابقة فقراءته بالفتح .

ه - نُفَصِّلُ يَاحِقَّ عَلَا سَاحِرٌ ظُبًّا وَحَيْثُ ضِيَاءٌ وَأَفَقَ الْهَمَزُ قَبْلًا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص : يفصل الآيات بالياء فتكون قراءة غيرهم بالنون وقرأ ابن كثير والكوفيون : قال الكافرون إن هذا لساحر مبين بسين مفتوحة

وألف بعدها وكسر الحاء فتكون قراءة غيرهم بكسر السين وإسكان الحاء ، وعلت هذه القراءة من الشهرة . وقوله وحيث ضياء الخ معناه حيث وجد هذا اللفظ فقبل يقرؤه بهمزة مفتوحة بعد الضاد بدلا من الياء المفتوحة وهو في القرآن في ثلاثة مواضع : جعل الشمس ضياء هنا ، ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء في الأنبياء ، من إله غير الله يأتكم بضياء في القصص . وقوله وافق الهمز قبل الهمز فيه فاعل وقبله مفعول ووافق من الأفعال التي يصح إسنادها إلى كل من معموليها كالأفعال التي تكون من اللتي والمقابلة والمصاحبة .

٦ - وفي قُضِيَ الْفَتْحَانِ مَعَ أَلِفٍ هُنَا وَقُلْ أَجَلُ الْمَرْفُوعِ بِالنَّصْبِ كَلًّا

قرأ ابن عامر : لقضى إليهم أجلهم بفتح القاف والضاد وألف بعدها وأجلهم بنصب رفع اللام فتكون قراءة غيره بضم القاف وكسر الضاد وياء مفتوحة بعدها ورفع اللام وعلت قراءة غيره من اللفظ .

٧ - وَقَصْرُ وَلَا هَادٍ بِخَلْفٍ زَكَ وَفِي الْآ قِيَامَةَ لَا الْأُولَى وَبِالْحَالِ أَوَّلًا

قرأ قبل والبيز بخلف عنه : ولا أدراككم به هنا ولا أقسم بيوم القيامة بحذف الألف التي بعد اللام في الموضعين وقرأ الباقيون بإثبات الألف فيهما وهو الوجه الثاني للبيز واحتراز بقوله الأولى عن الثانية وهي ولا أقسم بالنفس اللوامة وعن موضع البلد لا أقسم بهذا البلد فلا خلاف بين القراء في إثبات الألف فيهما . وقوله وبالحال أولا معناه أن حذف الألف في لا أقسم الأولى مؤول بأن اللام حينئذ تكون لام الإبتداء دخلت على الفعل المضارع فعينته للحال مع صلاحيته في ذاته للحال والإستقبال .

٨ - وَخَاطَبَ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُنَا شَدًّا وَفِي الرُّومِ وَالْحَرْفَيْنِ فِي النَّحْلِ أَوَّلًا

قرأ حمزة والكسائي : سبحانه وتعالى عما يشركون هنا وفي الروم ، سبحانه وتعالى عما يشركون ظهر الفساد ، وفي النحل في موضعين سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل الملائكة ، خلق السموات والأرض بالحق تعالى عما يشركون . قرأ بناء الخطاب في

المواضع الأربعة فتكون قراءة الباقيين ياء الغيب فيها . وقوله أولاً ليس للإحتراز
إذ ليس في السورة غيرهما فلا يعدو أن يكون إيضاحاً لبيان موقع الكلمتين في السورة
وأنهما في أولها .

٩ - يَسِيرُكُمْ قُلْ فِيهِ يَنْشُرُكُمْ كُنْفٍ مَتَاعَ سَوَى حَفْصٍ بَرَفَعٍ تَحْمَلًا

قرأ ابن عامر ينشركم بفتح الياء وبعدها نون ساكنة وبعدها شين معجمة مضمومة وقرأ
الباقون يسيركم بضم الياء وبعدها سين مهملة مفتوحة وبعدها ياء مكسورة مشددة وقد
نطق الناظم بالقراءتين وقرأ غير حفص متاع الحياة الدنيا برفع العين وقرأ حفص بنصبها .

١٠ - وَإِسْكَانُ قِطْعًا دُونَ رَبِّبٍ وَرُودُهُ وَفِي بَاءٍ تَبْلُو التَّاءَ شَاعَ تَنْزُلًا

قرأ ابن كثير والكسائي : قطعاً من الليل بسكون الطاء ، وقرأ غيرهما بفتحها . وقرأ
حمزة والكسائي : هنالك تتلو كل نفس . بتاء مشناة فوقية في مكان الباء الموحدة
التحتية في قراءة غيرهما .

١١ - وَيَا لَا يَهْدِي أَكْسِرَ صَفِيًّا وَهَاءُ نَلْ وَأَخْفَى بَنُو حَمْدٍ وَخَفَفَ شُلْشَلًا

قوله تعالى : أَمَّنْ لَا يَهْدِي . فيه قراءات في يائه وهائه فقرأ شعبة بكسر يائه فتكون
قراءة غيره بفتحها وقرأ عاصم بكسر هائه فتكون قراءة غيره بفتحها وقرأ قالون وأبو
عمرو بإخفاء أى اختلاس فتحة الهاء فتكون قراءة غيرهما ممن فتح الهاء بإتمام فتحها
فيتحصل من هذا كله أن شعبة يقرأ بكسر الياء والهاء وأن حفصاً يقرأ بفتح الياء
وكسر الهاء ، وأن قالون وأبا عمرو يقرآن بفتح الياء واختلاس فتحة الهاء وأن
ورشا وابن كثير وابن عامر يقرءون بفتح الياء وفتح الهاء فتحاً كاملاً هذا ما يؤخذ من
النظم ولكن ثبت لقالون من طريق الناظم إسكان الهاء أيضاً فيكون له وجهان في
الهاء إسكانها وإخفاء فتحها وكل منهما مع فتح الياء . وقوله وخفف شلشلاً بيان لقراءة
باقى القراء وهما حمزة والكسائي فأخبر أنهما يقرآن بتخفيف الدال ويلزمه سكون
الهاء ومعلوم من قوله اكسر صفيّاً أنهما يفتحان الياء فتكون قراءتهما بفتح الياء
وسكون الهاء وتخفيف الدال ويؤخذ من هذا أن القراء السبعة يشددون الدال ما عدا

حمزة والكسائي فإنهما يخففانها .

١٢- وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَأَرْفَعُ النَّاسَ عَنْهُمَا وَخَاطَبَ فِيهَا يَجْمَعُونَ لَهُ مُلَا

الضمير في عنهما يعود على حمزة والكسائي في البيت قبله يعني أنهما يقرآن بتخفيف نون ولكن أى يأسكانها وقفاً وكسرهما خفيفة وصلاً للساكنين مع رفع سين الناس في قوله تعالى : لكن الناس أنفسهم يظلمون . وقرأ هشام وابن ذكوان : هو خير مما يجمعون . بتاء الخطاب وقرأ غيرهما بياء الغيب .

١٣- وَيَعْزُبُ كَسْرُ الضَّمِّ مَعَ سَبَاً وَأَصْغَرَ فَرَفَعَهُ وَأَكْبَرَ فَيَصَلَا

قرأ الكسائي : وما يعزب عن ربك هنا ، لا يعزب عنه في سبأ بكسر ضم الزاى في الموضعين فتكون قراءة غيره بضمها فيهما . وقرأ حمزة : ولا أصغر من ذلك ولا أكبر في هذه السورة . برفع الراء فيهما ، فتكون قراءة الباقيين بنصبها فيهما واتفق السبعة على رفع الراء في أصغر وأكبر في سورة سبأ .

١٤- مَعَ الْمَدِّ قَطْعُ السَّحْرِ حُكْمُ تَبَوُّءٍ بِيَا وَقِفْ حَفْصٌ لَمْ يَصِحْ فَيُحْمَلَا

قرأ أبو عمرو : قال موسى ما جئتم به السحر بزيادة همزة قطع قبل همزة الوصل في لفظ السحر فحينئذ يجتمع في الكلمة همزتان مفتوحتان الأولى همزة الإستفهام وهى همزة قطع والثانية همزة وصل فتكون الكلمة مثل الذكرين الآن فيجوز له حينئذ في همزة الوصل وجهان إبدالها حرف مد ألفاً مع إشباع المد للساكنين ، وتسهيلها بين بين ، فاقصر الناظم له على الوجه الأول في قوله مع المد فيه قصور . ثم بين الناظم أن وقف حفص على تبوء بياء مفتوحة في مكان الهمزة لم يصح عنه حتى ينقل إلينا نقلاً متواتراً يسيغ القراءة به بل المنقول عنه أنه يقرأ بتحقيق الهمزة في حالى الوقف والوصل فلا يؤخذ له إلا بهذا الوجه .

١٥- وَتَتَّبِعَانِ النُّونُ خَفَّ مَدًى وَمَا جَ بِالْفَتْحِ وَالْإِسْكَانِ قَبْلُ مُثَقَّلَا

قرأ ابن ذكوان : فاستقيما ولا تتبعان . بتخفيف النون وقرأ غيره بتشديدها . وقوله

وماج بالفتح والإسكان قبل مثقلا .

المعنى : أنه روى عن ابن ذكوان وجه آخر وهو فتح الباء وإسكان الحرف الذى قبله وهو التاء مع تثقيل النون . وأشار الناظم إلى ضعف هذا الوجه بقوله وماج أى اضطرب ونقل ابن الجزرى فى نشره عن الدانى أن هذا الوجه غلط فلا يقرأ به .

١٦ — وفى أنه أَكْسَرُ شَافِيًا وَبُنُونَهُ وَيَجْعَلُ صَفًّا وَالْخَفُّ نَجْرٌ ضَاعِلًا

١٧ — وَذَلِكَ هُوَ الثَّانِي وَنَفْسِي يَاوَهُآ وَرَبِّي مَعَ أَجْرِي وَإِنِّي وَلِي حُلِي

قرأ حمزة والكسائى : قال آمنت أنه . بكسر همزة أنه فتكون قراءة غيرهما بفتحها وقرأ شعبة : ويجعل الرجس . بنون فى مكان الياء فى قراءة الباقيين وقرأ الكسائى وحفص : ننج المؤمنين . بتخفيف الجيم ، ومن ضرورته سكون النون وقرأ غيرهما بتشديد الجيم ومن ضرورته فتح النون وهذا هو الموضع الثانى واحترز به عن الموضع الأول وهو : ثم ننجى رسلنا . فقد اتفق القراء السبعة على قراءته بتشديد الجيم وفتح النون وفى هذه السورة من ياءات الإضافة : من تلقاء نفسى إن أتبع ، قل إى وربى إنه لحق ، إن أجرى إلا على الله ، إنى أخاف ، ما يكون لى أن أبدله . وعلا جمع عليها تمييز .

٣٩ — باب فرش حروف سورة هود عليه السلام

١ — وَإِنِّي لَكُمْ بِالْفَتْحِ حَقٌّ رُوتَهُ وَبَادَى بَعْدَ الدَّالِّ بِالْهَمْزِ حُلًّا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائى : ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه إنى لكم نذير مبين بفتح همزة إنى والباقيون بكسرها وقرأ أبو عمرو بادى الرأى بهمزة مفتوحة بعد الدال مكان الياء المفتوحة فى قراءة غير أبى عمرو .

٢ — وَمِنْ كُلِّ نَوْنٍ مَعَ قَدْ أَفْلَحَ عَالِمًا فَعُمِّيَتْ أَضْمُهُ وَثَقُلَ شِدَا عِلَا

٣ — وَفِي ضَمِّ مَجْرَاهَا سَوَاهُمْ وَفَتْحُ يَا بَنِي هَنَا نَصٌّ وَفِي الْكُلِّ عَوْلَا

٤ - وآخر لقمان يؤايله أحمد وسكّنه زاك وشيخه الأولا

قرأ حفص وحده : من كل زوجين هنا ، وفي قد أفلح المؤمنون . بتنوين كل ، وقرأ غيره بحذف التنوين في الموضعين وقرأ حمزة والكسائي وحفص : فعميت عليكم . بضم العين وتثقل الميم وقرأ غيرهم بفتح العين وتخفيف الميم واتفق السبعة على قراءة : فعميت عليهم الأنباء يومئذ في القصص بفتح العين وتخفيف الميم . وقوله وفي ضم مجراها سواهم معناه أن سوى حمزة والكسائي وحفص قرءوا بضم ميم مجريها فتكون قراءة هؤلاء الثلاثة بفتحها فالضمير في سواهم يعود على حمزة والكسائي وحفص في البيت قبله وقع لفظ يابني في القرآن في ستة مواضع : يابني اركب معنا في هذه السورة ، يابني لا تقصص رؤياك يوسف ، يابني لا تشرك بالله ، يا بني إنها إن تك مثقال حبة ، يابني أقم الصلاة والثلاثة في لقمان ، يا بني إني أرى في المنام في الصافات وقد قرأ عاصم هنا : يابني اركب معنا . بفتح الياء وقرأ غيره بكسرها وكذا قرأ حفص بفتح الياء في المواضع الخمسة : موضع يوسف ، وثلاث لقمان ، وموضع الصافات ووافقه البزي على فتح الياء في الموضع الأخير من لقمان وهو : يا بني أقم الصلاة وقرأ هذا الموضع بسكون الياء مخففة قبل وقرأ ابن كثير في الموضع الأول من لقمان وهو : يابني لا تشرك بالله بسكون الياء مخففة وقرأ الباقر بكسر الياء في المواضع الستة . والخلاصة أن الموضع الأول وهو : يابني اركب معنا . بفتح الياء فيه عاصم ويكسرها غيره . وأن الموضع الثاني وهو : لا تقصص رؤياك بفتح الياء فيه حفص ويكسرها غيره ومثله . الموضع الرابع : يابني إنها في لقمان . والموضع السادس : يابني إني أرى في الصافات . والموضع الثالث وهو : يابني لا تشرك بالله بفتح ياء حفص ويسكنها مخففة ابن كثير ويكسرها الباقر . الموضع الخامس : يابني أقم الصلاة بفتح ياء حفص والبزي ويسكنها مخففة قبل ويكسرها الباقر .

٥ - وفي عمل فتح ورفع ونونوا وغير أرفعوا إلا الكسائي ذا الملا

قوله تعالى : إنه عمل غير صالح . قرأه غير الكسائي بفتح الميم ورفع اللام وتنوينها ورفع الراء في كلمة غير وقرأه الكسائي بكسر الميم وفتح اللام وحذف التنوين ونصب

الراء في كلمة غير .

٦ — وَتَسْأَلَنَ خِفَ الْكَهْفِ ظِلَّ حَمَى وَهَآ هُنَا غُصْنُهُ وَأَفْتَحَ هُنَا نُونُهُ دَلَا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون : فلا تسألني عن شيء في سورة الكهف بتخفيف النون ويلزمه سكون اللام فتكون قراءة نافع وابن عامر بتشديد النون ويلزمه فتح اللام وقرأ أبو عمرو والكوفيون : فلا تسألن ما ليس لك به علم هنا . بتخفيف النون ويلزمه سكون اللام فتكون قراءة نافع وابن كثير وابن عامر بتشديد النون ويلزمه فتح اللام وقرأ ابن كثير بفتح النون المشددة فتكون قراءة نافع وابن عامر بكسرها مشددة وقراءة الباقيين بكسرها مخففة في موضع هذه السورة فقط .

٧ — وَيَوْمَئِذٍ مَعَ سَالٍ فَأَفْتَحَ أَتَى رِضَاً وَفِي النَّمْلِ حِصْنٌ قَبْلَهُ النُّونُ ثَمَلَا

قرأ نافع والكسائي بفتح الميم في : ومن خزي يومئذ هنا ، ومن عذاب يومئذ في المعارج وقرأ غيرهما بكسرها وقرأ الكوفيون ونافع يومئذ في النمل بفتح الميم وقرأ غيرهم بكسرها . وقوله قبله النون ثملا معناه أن الكوفيين قرءوا بالنون أي التنوين في اللفظ الذي وقع قبل يومئذ في سورة النمل وهو من فزع وقرأ غير الكوفيين بترك التنوين فيه . والخلاصة أن نافعاً يقرأ بحذف تنوين فزع وفتح ميم يومئذ وأن الباقيين وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر يقرءون بحذف التنوين وخفض الميم وثلما مبنى للمعلوم أصلح .

٨ — ثَمُودَ مَعَ الْفُرْقَانِ وَالْعَنْكَبُوتِ لَمْ يَنْوْنَ عَلَى فَصْلٍ وَفِي النِّجْمِ فَصْلَا

٩ — نَمَى لَثَمُودَ نُونُوا وَأَخْفَضُوا رِضَاً وَيَعْقُوبُ نَصَبُ الرُّفْعِ عَنْ فَاضِلٍ كَلَا

قرأ حفص وحمزة بترك التنوين في : ألا إن ثمود كفروا ربهم هنا ، وعاداً وثمود وأصحاب الرس في الفرقان ، وعاداً وثمود وقد تبين لكم في العنكبوت . وقرأ غيرهما بالتنوين في المواضع الثلاثة وقرأ حمزة وعاصم : وثمود فما أبقى . في النجم بحذف التنوين وقرأ غيرهما بإثباته وقرأ الكسائي : ألا بعداً لثمود . بخفض الدال في لثمود

وتنوينه وقرأ غيره بفتح الدال وترك التنوين وقرأ حفص وحمزة وابن عامر بنصب رفع الباء فى لفظ يعقوب فى قوله : ومن وراء إسحاق يعقوب . وقرأ غيرهم برفع بائه وكلاً بالهمز وخفف حفظ .

١٠- هُنَا قَالَ سَلَمٌ كَسْرُهُ وَسُكُونُهُ وَقَصْرٌ وَفَوْقَ الطُّورِ شَاعَ تَنْزِيلًا

قرأ حمزة والكسائى : قال سلام . هنا وفى السورة التى فوق الطور وهى الذاريات بكسر السين وسكون اللام والقصر أى حذف الألف بعد اللام فتكون قراءة الباقيين بفتح السين واللام والمد أى إثبات الألف بعد اللام .

١١- وَفَاسَّرَ أَنْ أَسْرَ الْوَصْلُ أَصْلٌ دَنَاوَهَا هُنَا حَقٌّ إِلَّا أَمْرًا تَكَّ أَرْفَعُ وَأَبْدَلًا

قرا نافع وابن كثير : فأسر بأهلك هنا وفى الحجر ، فأسر بعبادى فى الدخان ، أن أسر بعبادى فى طه والشعراء . بوصل الهمزة فى المواضع الخمسة وتكسر نون أن فى الوصل وإذا ابتدئ بأسر كسرت الهمزة وقرأ الباقيون بقطع الهمزة مفتوحة فى المواضع الخمسة وسكون نون أن وصلاً ووقفاً . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : إلا امرأتك هنا برفع التاء فتكون قراءة غيرهما بنصبها والتقييد بقوله هنا للإحتراز عن موضع العنكبوت : إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك فلا خلاف بين السبعة فى نصب تائه . وقوله وأبدلاً إشارة إلى وجه قراءة الرفع وهو أنه مرفوع على البدل من لفظ أحد فى قوله تعالى : ولا يلتفت منكم أحد . ووجه قراءة النصب هو أنه منصوب على الإستثناء من أهلك فى قوله تعالى : فأسر بأهلك .

١٢- وَفِي سَعِدُوا فَاضْمُمْ صَحَابًا وَسَلَّ بِهِ وَخِفُّ وَإِنْ كُلًّا إِلَى صَفْوِهِ دَلَا

قرأ حمزة والكسائى وحفص : وأما الذين سعدوا . بضم السين وقرأ غيرهم بفتحها وقرأ نافع وشعبة وابن كثير : وإن كلا بتخفيف نون وإن أى إسكانها وقرأ غيرهم بتشديد ها مفتوحة .

والمعنى : قوله وسل به أى اعتن وقتش عن أسباب سعادة هؤلاء واحتذ حذوهم لتسعد كما سعدوا .

١٣ - وفيها وفي يسن والطارق العللا يشدد لما كامل نصر فاعتل

١٤ - وفي زخرف في نصر لسن بخلفه ويرجع فيه الضم والفتح إذعلا

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة بتشديد الميم في لفظ لما في : وإن كلا لما ليوفينهم هنا ، وإن كل لما جميع في سورة يس ، إن كل نفس لما عليها حافظ في الطارق وقرأ غيرهم بتخفيف الميم في المواضع الثلاثة وقرأ حمزة وعاصم وهشام بخلف عنه بتشديد الميم في : وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا بالزخرف . وقرأ غيرهم بالتخفيف وهو الوجه الثاني لهشام . وقرأ نافع وحفص : وإليه يرجع الأمر كله . بضم الياء وفتح الجيم فتكون قراءة غيرهما بفتح الياء وكسر الجيم .

١٥ - وخاطب عما يعملون هنا وآ خر النمل علما عم وارتاد منزلا

قرأ حفص ونافع وابن عامر : وما ربك بغافل عما تعملون آخر هذه السورة وآخر سورة النمل بتاء الخطاب وقرأ غيرهم بياء الغيب في الموضعين وارتاد الشيء طلبه .

١٦ - ويأياتها عني وإني ثمانيا وضيئي ولكني ونصحي فأقبلا

١٧ - شقائي وتوفيتي ورهطي عدها ومع فطرني أجرى معاتخص مكمل

يأيات الإضافة في هذه السورة : عني إنه لفرح ، إني إذا لمن الظالمين ، إني أخاف . في ثلاثة مواضع ، إني أعظك ، إني أعوذ بك ، إني أراكم ، إني أشهد الله ، في ضيئي أليس ، ولكني أراكم ، نصحي إن أردت ، شقائي أن يصيبكم ، وما توفيتي إلا بالله ، أرهطي أعز ، فطرني أفلا ، إن أجرى إلا في الموضعين .

٤٠ - باب فرش حروف سورة يوسف عليه السلام

١ - ويأيت افتح حيث جالابن عامر ووحد للمكي آيات الولا

قرأ ابن عامر بفتح تاء يأيت حيث وقع وهو في : يوسف ، ومريم ، والقصص ، والصفات . وقرأ غيره بكسرها وقرأ ابن كثير : آية للسائلين . بغير ألف بعد الياء

على التوحيد وقرأ غيره بألف بعد الياء على الجمع . وقوله الولا بكسر الواو أى ذات الولا وهو القرب أى القرية من يا أبت وهذا القيد للإحتراز عن البعيدة فى آخر السورة : وكأين من آية فى السموات . فلا خلاف فى إفرادها لجميع القراء .

٢ - غَيَابَاتٍ فِي الْحَرْفَيْنِ بِالْجَمْعِ نَافِعٌ وَتَأْمِنًا لِلْكَلِّ يَخْفَى مُفَصَّلًا

٣ - وَأَدْغَمَ مَعَ إِشْتِمَامِهِ الْبَعْضُ عَنْهُمْ وَيَرْتَعُ وَيَلْعَبُ بِأُحْصَنَ تَطَوَّلًا

٤ - وَيَرْتَعُ سُكُونُ الْكَسْرِ فِي الْعَيْنِ ذَوْحَى وَبُشْرَى حَذَفُ الْيَاءِ ثَبَتٌ وَمِيلًا

٥ - شَفَاءٌ وَقَلَّلَ جَهْدًا وَكَلَاهُمَا عَنْ ابْنِ الْعَلَا وَالْفَتْحُ عَنْهُ تَفَضَّلًا

قرأ نافع : وألقوه فى غيابت الجب . وأجمعوا أن يجعلوه فى غيابت الجب بألف بعد الياء فى الموضعين على الجمع وقرأ غيره بحذف الألف فى الموضعين على الإفراد . وقوله تعالى : مالك لا تأمنا . يقرأ لكل القراء بإخفاء حركة النون الأولى يعنى بإظهارها واختلاس حركتها . وقول الناظم مفصلاً معناه مفصلاً النون الأولى فيه عن الثانية فى جال الإخفاء بسبب إظهار الأولى واختلاس حركتها وأدغم بعض أهل الأداء عن القراء السبعة النون الأولى فى الثانية إدغاماً محضاً مع الإشمام ، والمراد بالإشمام هنا ضم الشفتين عقب إدغام الحرف الأول فى الثانى للإشارة إلى حركة الحرف المدغم والوجهان صحيحان مقروء بهما لكل من القراء السبعة وإن كان وجه الإشمام أكثر شهرة وعليه جمهور أهل الأداء وقرأ نافع والكوفيون يرتع ويلعب بالياء فى الفعلين وقرأ غيرهم بالنون فيهما وقرأ أبو عمرو وابن عامر والكوفيون بسكون كسر العين فى يرتع فتكون قراءة غيرهم بكسر العين فيتحصل من هذا أن نافعاً يقرأ بالياء فى الفعلين وبكسر العين فى يرتع ويقرأ ابن كثير بالنون فى الفعلين مع كسر العين فى يرتع ويقرأ أبو عمرو وابن عامر بالنون فى الفعلين مع سكون العين ويقرأ الكوفيون بالياء فى الفعلين مع سكون العين واتفق القراء على قراءة ويلعب بسكون الباء . وقرأ الكوفيون : يا بشرى بحذف الياء . وقرأ غيرهم بإثباتها ساكنة فى الوقف مفتوحة فى الوصل وأمال ألف بشرى إمالة محضة حمزة والكسائى وأمالها

ورش بين بين أى قللمها وروى هذان الوجهان الإمالة والتقليل عن أبى عمرو وروى عنه الفتح أيضاً وهو مفضل على الوجهين فيكون له ثلاثة أوجه . والجهيد بكسر الجيم والباء الناقد الحاذق .

٦ — وَهَيْتَ بِكَسْرٍ أَصْلُ كُفٍّ وَهَمْزُهُ لِسَانٌ وَضُمُّ التَّاءِ لَوْ أَنَّ خُلْفَهُ دَلَا

قرأ نافع وابن عامر : وقالت هيت لك بكسر الهاء فتكون قراءة غيرهما بفتحها وقرأ هشام بهمزة ساكنة بعد الهاء فتكون قراءة غيره بياء ساكنة وقرأ ابن كثير وهشام بخلف عنه بضم التاء فتكون قراءة غيرهما بفتحها . والخلاصة أن نافعاً وابن ذكوان يقرآن بهاء مكسورة وبعدها ياء ساكنة مع فتح التاء ويقرأ هشام بكسر الهاء وبعدها همزة ساكنة وله في التاء وجهان الفتح والضم وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وبعدها ياء ساكنة مع ضم التاء وقرأ أبو عمرو والكوفيون بفتح الهاء وبعدها ياء ساكنة مع فتح التاء .

٧ — وَفِي كَافٍ فَتْحُ اللَّامِ فِي مُخْلِصَاتِ نَوَى وَفِي الْمُخْلِصِينَ الْكُلِّ حَصْنٌ تَطَوَّلَا

قرأ الكوفيون : إنه كان مخلصاً في مريم بفتح اللام . فتكون قراءة غيرهم بكسرها . وقرأ نافع والكوفيون بفتح اللام في لفظ المخلصين في كل مواضعه نحو : إنه من عبادنا المخلصين . فتكون قراءة ابن كثير وأبى عمرو وابن عامر بكسر اللام في هذا اللفظ حيث ورد في القرآن الكريم وتقييد المخلصين بمريم للإحتراز عن نحو : مخلصاً له الدين ، مخلصاً له ديني . فإنه بالكسر اتفاقاً كذلك تقييد المخلصين بالاقتران بال التعريفية للإحتراز عن : مخلصين له الدين : فإنه بكسر اللام اتفاقاً أيضاً .

٨ — مَعَاوَصُلٌ حَاشَا حَجَّ دَا بِأَلْحَفِصِهِمْ فَحَرَّكَ وَخَاطِبٌ يَعْصِرُونَ شَمَرَدَلَا

وقع لفظ حاش لله في موضعين من هذه السورة : وقلن حاش لله ما هذا بشراً ، قلن حاش لله ما علنا عليه من سوء . وقد قرأ أبو عمرو بإثبات ألف بعد الشين في حال الوصل فقط لقوله معاً أى في الموضعين المذكورين وصل حاشا وأخذ بإثبات الألف من اللفظ فإذا وقف حذف الألف وغيره من القراء يحذف الألف وصلاً ووقفاً

وقرأ حفص : سبع سنين دأباً بتحريك الهمزة أى فتحها وقرأ غيره بسكونها وكل على أصله فى تحقيق الهمزة وإبدالها . وقرأ حمزة والكسائى : وفيه يعصرون بتاء الخطاب وقرأ غيرهما بياء الغيب .

٩ - وَنَكْتَلُ بِيَا شَافٍ وَحَيْثُ يَشَاءُ نُ دَارَ وَحَفْظًا حَافِظًا شَاعَ عَقْلًا

قرأ حمزة والكسائى : فأرسل معنا أخانا نكتل بياء الغيبة . وقرأ غيرهما بالنون . وقرأ ابن كثير : حيث يشاء . بالنون فى يشاء فى موضع الياء التى هى قراءة الباقيين ، وتقيد يشاء بوقوعه بعد حيث للإحتراز عن : نصيب برحمتنا من نشاء . فإنه بالنون للجميع وقرأ حمزة والكسائى وحفص : فآله خير حافظاً . وقرأ غيرهم حفظاً ونطق الناظم بالقراءتين معاً فاستغنى بالنطق عن القيد . وعقلاً بضم العين وفتح القاف مشددة جمع عاقل .

١٠ - وَفَتَيْتَهُ فِتْيَانَهُ عَنْ شَدَا وَرُدُّ بِالْإِخْبَارِ فِي قَالُوا أَتُنْكُ دَغْفَلًا

قرأ حمزة والكسائى وحفص : وقال لفتيانته . وقرأ غيرهم لفتيته وقد لفظ بالقراءتين فاستغنى بلفظه عن التقييد وقرأ ابن كثير : قالوا إنك لانت يوسف بهمزة واحدة على الإخبار وقرأ غيره بهمزتين على الإستفهام وكل على أصله من التحقيق والتسهيل والإدخال وتركه . وقوله ورد بضم الراء فعل أمر من راد الشيء يروده إذا طلبه . والدغفل العيش الواسع .

١١ - وَيَاسَ مَعَاوَاً سَتِيَّاسَ سَتِيَّاسُ وَآتِيَّ أَسُوا أَقْلَبُ عَنِ الْبَزَى بِخُلْفٍ وَأَبْدَلَا

قرأ البزى : إنه لا يياس من روح الله فى السورة ، أفلم يياس الذين آمنوا فى الرعد ، وذلك قوله معاً : حتى إذا استياس الرسل ، فلما استياسوا منه ، ولا تياسوا من روح الله قرأ البزى فى ذلك كله بخلف عنه بالقلب المكانى بأن تجعل الهمزة المفتوحة فى موضع الياء الساكنة وتجعل الياء الساكنة فى موضع الهمزة المفتوحة فتقدم الهمزة وتؤخر الياء ثم تسكن الهمزة المفتوحة لأنها فى مكان الياء الساكنة فأخذت صفتها وتبدل الفاء وتفتح الياء الساكنة لأنها فى مكان الهمزة المفتوحة فأخذت صفتها

فيصير النطق في استيأس مثلاً بسين ساكنة فتاء مفتوحة فالف بعدها التي هي الهمزة المبدلة فياء فسين مفتوحتين وهكذا يقال في الباقي ، وقرأ الباقيون بوضع كل حرف في موضعه من غير تقديم ولا تأخير ولا إبدال ، وهو الوجه الثاني للبرزى .

١٢ - وَيُوحَىٰ إِلَيْهِمْ كَسْرُ حَاءٍ جَمِيعَهَا وَنُونٌ عَلَا يُوحَىٰ إِلَيْهِ شَذًّا عَلَا

قرأ حفص : نوحى الذى بعده إلهم بالنون وكسر الحاء في جميع مواضعه في القرآن الكريم وهو هنا : إلا رجلاً نوحى إلهم ، ومثله في النحل وفي الموضع الأول في الأنبياء فتكون قراءة الباقيين بالياء في مكان النون مع فتح الحاء وقلب الياء ألفاً ، وقرأ حمزة والكسائي وحفص : إلا نوحى إليه . وهو الموضع الثاني في الأنبياء بالنون وكسر الحاء فتكون قراءة الباقيين بالياء وفتح الحاء وألف بعدها .

١٣ - وَثَانِي نُنَجِّي أَحَدِفٍ وَشَدُّو حَرَكًا كَذَا نَلَّ وَخَفَّفُ كَذَّبُوا ثَابِتًا تَلَا

قرأ ابن عامر وعاصم : فنجى من نشاء ، بحذف النون الثانية الساكنة وتشديد الجيم وتحريك الياء أى فتحها ، وقرأ الباقيون يائيات النون الثانية الساكنة وتخفيف الجيم وتسكين الياء . وقرأ الكوفيون : وظنوا أنهم قد كذبوا بتخفيف الذال فتكون قراءة غيرهم بتشديدها .

١٤ - وَأَنِّي وَإِنِّي الْخَمْسُ رَبِّي بِأَرْبَعٍ أَرَانِي مَعًا نَفْسِي لِيَحْزُنَنِي حُلِي

ه - وَفِي إِخْوَتِي حُزْنِي سَبِيلِي بِي وَلِي لَعَلَّ آبَائِي أَبِي فَأَخْشَ مَوْحَلًا

في هذه السورة ياءات الإضافة الآتية : أَنِّي أَوْفَى الْكَيْلِ ، إِنِّي أَرَانِي مَعًا ، إِنِّي أَرَى إِنِّي أَنَا أَخُوكَ ، إِنِّي أَعْلَمُ ، رَبِّي أَحْسَنُ ، رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ ، إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنْ رَبِّي ، رَبِّي إِنَّهُ ، أَرَانِي أَعْصِرُ ، أَرَانِي أَحْمَلُ ، نَفْسِي إِنْ ، لِيَحْزُنَنِي أَنْ ، إِخْوَتِي إِنْ ، حُزْنِي إِلَى اللَّهِ ، سَبِيلِي أَدْعُو ، أَحْسَنُ بِي إِذْ ، يَا ذَنْ لِي أَبِي ، لَعَلِّي أَرْجِعُ ، آبَائِي إِبْرَاهِيمَ ، أَبِي أَوْ يَحْكُمُ . وقوله فأخش موحلاً أى أخش غلطاً . والمقصود تحذير القارىء من الخوض في إخوة يوسف حتى لا تنزل قدمه ، والموحل بفتح الحاء مصدر وحل بكسر الحاء إذا وقع في الوحل بفتح الحاء وهو الطين الرقيق .

٤١ — باب فرش حروف سورة الرعد

١ — وَزَرَعَ نَخِيلٍ غَيْرِ صِنَوَانٍ أَوَّلَا لَدَى خَفَضِهَا رَفَعٌ عَلَا حَقُّهُ طَلَى

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص : وزرع ونخيل صنوان وغير برفع خفض الكلمات الأربع وقرأ غيرهم بخفضها وقيد صنوان بالموضع الأول ليخرج صنوان الثاني الواقع بعد كلمة غير فإنه متفق على خفضه بالإضافة . وطلّى جمع طلية وهي صفحة العنق

٢ — وَذَكَرَ تُسْقِي عَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَقُلْ بَعْدَهُ بِأَلْيَا تَفَضَّلُ شُلْشُلَا

قرأ عاصم وابن عامر : تسقى بماء واحد بياء التذكير وقرأ غيرهما بياء التانيث . وقرأ حمزة والكسائي : ويفضل بعضها باليااء وقرأ غيرهما بالنون . وقوله بعده معناه أن لفظ تفضل واقع في التلاوة بعد لفظ يسقى .

٣ — وَمَا كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ نَحْوُ آثَدَا أَثْنَا قَدُو اسْتِفْهَامِ الْكُلِّ أَوَّلَا

٤ — سِوَى نَافِعٍ فِي النَّمْلِ وَالشَّامِ مَخْبَرٌ سِوَى النَّازِعَاتِ مَعَ إِذَا وَقَعَتْ وَلَا

٥ — وَدُونَ عِنَادِ عَمٍّ فِي الْعَنْكَبُوتِ مَخْبَرٌ بَرًّا وَهُوَ فِي الثَّانِي أَتَى رَاشِدًا وَلَا

٦ — سِوَى الْعَنْكَبُوتِ وَهُوَ فِي النَّمْلِ كُنْ رِضًا وَزَادَاهُ نُونًا إِنْسًا عَنْهَا أَعْتَلَى

٧ — وَعَمَّ رِضًا فِي النَّازِعَاتِ وَهُمْ عَلَى أَصُولِهِمْ وَأَمَدُّ لَوْ أَحَافِظُ بَلَا

تكرر لفظ الاستفهام في القرآن الكريم في أحد عشر موضعاً في تسع سور :

الموضع الأول في هذه السورة وهو : أَثَدَا كُنَّا تَرَابًا أَثْنَا لَنِي خَلَقَ جَدِيدَ . الثاني والثالث في سورة الإسراء : أَثَدَا كُنَّا عِظَامًا وَرَفَاتًا أَثْنَا فِي الْمَوْضِعَيْنِ . الرابع في المؤمنون : أَثَدَا مَتْنَا وَكُنَّا تَرَابًا وَعِظَامًا أَثْنَا . الخامس في النمل أَثَدَا كُنَّا تَرَابًا وَأَبَاؤُنَا أَثْنَا . السادس في العنكبوت : أَثَنُكُمْ لَنَاتُونَ الْفَاحِشَةَ ، أَثَنُكُمْ لَنَاتُونَ الرِّجَالَ . السابع في السجدة : أَثَدَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَثْنَا لَنِي خَلَقَ جَدِيدَ . الثامن والتاسع في

الصفات : أنذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أننا ، في الموضعين . العاشر في الواقعة : أمذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أننا . الحادي عشر في النزعات : أننا لمردودون في الحافرة أمذا كنا عظاماً نخرة . وقد قرأ القراء السبعة بهمزتين على الاستفهام في اللفظ الأول من الاستفهامين في كل موضع من المواضع المذكورة إلا نافعاً في اللفظ الأول في النمل فإنه قرأه بهمزة واحدة مكسورة على الخبر وإلا ابن عامر الشامي فإنه قرأ الأول من الاستفهامين بهمزة واحدة مكسورة على الخبر في كل المواضع إلا في أول النزعات وأول الواقعة فإنه قرأهما بالاستفهام ، وإلا المشار إليهم بدون عنا دعم وهم ابن كثير وحفص ونافع والشامي في أول العنكبوت فإنهم أخبروا فيه ، وإلى هنا تم كلامه في الأول من الاستفهامين . ثم انتقل إلى الكلام في الثاني فأخبر أن نافعاً والكسائي قرأ بالإخبار في الثاني في الجميع إلا ثاني العنكبوت فقرأه بالاستفهام ، ثم أخبر أن ابن عامر والكسائي قرآ ثاني النمل بالإخبار مع زيادة نون فيه فقرأ أننا . ثم ذكر أن نافعاً والشامي والكسائي قرءوا ثاني النزعات بالإخبار فغيرهم بالاستفهام هذا ما يستفاد من النظم ، وأورد على الناظم في قوله والشام مخبر سوى النزعات مع إذا وقعت ولا أن فيه قصوراً لأنه لم يذكر فيما استثناءه للشامي موضع النمل وكان عليه أن يذكره لأن الشامي يقرؤه بالاستفهام كما يقرأ في النزعات والواقعة فكان يجب عليه أن يقول : سوى النزعات النمل مع وقعت ولا . وأجيب عن الناظم بأنه لما ذكر أن القراء يستفهمون في اللفظ الأول من الاستفهامين إلا نافعاً في النمل فإنه يقرأ اللفظ الأول فيه بالإخبار فهم منه أن غير نافع من القراء ومنهم الشامي يقرءون بالاستفهام في أول النمل فاستغنى الناظم بهذا عن ضم موضع النمل إلى الواقعة والنزعات .

وتلخيص ما تقدم : أن نافعاً والكسائي يقرآن بالاستفهام في اللفظ الأول والإخبار في الثاني غير أن نافعاً خالف أصله في النمل والعنكبوت فأخبر فيهما في الأول واستفهم في الثاني ، وخالف الكسائي أصله أيضاً في العنكبوت فاستفهم فيها في الأول والثاني وفي النمل فاستفهم فيه في الأول وأخبر في الثاني وزاد فيه نوناً ، وأن ابن عامر يقرأ بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني غير أنه خالف أصله

في ثلاثة مواضع : الأول النمل فاستفهم فيها في الأول وأخبر في الثاني وزاد فيه نوناً الثاني النازعات فاستفهم فيها في الأول وأخبر في الثاني ، الثالث الواقعة فاستفهم فيها في الأول والثاني معاً ، وإن ابن كثير وحفصاً يقرآن بالاستفهام في الأول والثاني وخالفاً أصلهما في العنكبوت فأخبرا فيه في الأول واستفهما في الثاني ، وأن أبا عمرو وشعبة وحمزة يقرءون بالإستفهام في الأول والثاني في جميع المواضع ، ويؤخذ مما تقدم أمور :

الأول أن القراء اتفقوا على الإستفهام في اللفظ الأول في الواقعة وفي اللفظ الثاني في العنكبوت . الثاني أن الإستفهامين قد يكونان في آية واحدة كما في هذه السورة وسورة المؤمنين وقد يكونان في آيتين متجاورتين كما في سورتي العنكبوت والنازعات . الثالث ليس بلام أن يكون الإستفهام الأول لفظ أمذا والثاني لفظ أننا فقد يعكسان فيكون الأول أننا والثاني أمذا كما في النازعات ، وقد يكونان لفظين آخرين كما في سورة العنكبوت : أنتم ، أنكم . وبناء على هذا فقول الناظم أمذا أننا ماقصد به إلا مجرد التمثيل لوجود استفهامين في مكان واحد ولم يقصد خصوص هذين اللفظين . الرابع ضابط هذا الباب أن يجتمع لفظا الإستفهام ويكون كل منهما مشتملاً على همزتين سواء كان اللفظان في آية واحدة أم في آيتين متلاصقتين كما في سائر المواضع فلا بد من تحقق الشرطين اجتماع لفظي الإستفهام واشتمال كل على همزتين فإذا تحقق الشرط الأول دون الثاني بأن اجتمع لفظا الإستفهام ولم يشتمل كل منهما على همزتين فلا يكونان من هذا الباب كقوله تعالى في سورة النمل : ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون ، أنتم لتأتون الرجال . فلفظ الاستفهام أتأتون أنتم . لكن الأول ليس مشتملاً على همزتين ، كذلك إذا تحقق الشرط الثاني وهو اجتماع همزتين ولم يتحقق الأول وهو اجتماع لفظين فلا يكون من هذا الباب أيضاً نحو : أنذرتهم ، أن ذكرتم ، أنك ، أم نزل . واعلم أن كل من يقرأ بالإستفهام في الموضع الأول أو في الثاني أو في كليهما فهو على أصله في تحقيق الهمزتين من كلمة أو تسهيل الثانية ، وفي إدخال الألف بينهما أو تركه وهذا معنى قوله وهم على أصولهم . وقوله وامتدولوا حافظ بلا معناه أن قالون وأبا عمرو

وهشاما يدخلون ألفا بين الهمزتين في هذا الباب وهذا الحكم معلوم من باب الهمزتين من كلمة وإنما أعاده هنا لإفادة أن هشاما يدخل في هذا الباب قولاً واحداً كما يدخل في المواضع السبعة بلا خلاف عنه .

٧ — وَهَادَ وَوَالَ قَفَّ وَوَاقٍ يَبَاءُ وَبَاقٍ دَنَاءُ هَلْ يَسْتَوِي صُحْبَةٌ تَلَا

وقف ابن كثير على هذه الألفاظ الأربعة بالياء حيث ذكرت في القرآن الكريم وهي : ولكل قوم هاد ، وما لهم من دونه من وال ، ومن يضل الله فما له من هاد ، وما لهم من الله من واق ، مالك من الله من ولي ولا واق ، وهذا كله بالرعد . وما عند الله باق في النحل ، وما كان لهم من الله من واق ، فما له من هاد كلاهما في غافر ، فإذا وصل حذف الياء في كل ما ذكر وحذف الباقيون الياء وصلاً ووقفاً . وقرأ حمزة والكسائي وشعبة : أم هل تستوى الظلمات والنور ، ياء التذكير فتكون قراءة غيرهم بتاء التانيث ، والتقييد بأم للاحتراز عن قل هل يستوى الأعمى فقد اتفقوا على قراءته ياء التذكير .

٨ — وَبَعْدُ صَحَابٌ يُوقِدُونَ وَضَمُّهُمْ وَصَدُّوا ثَوَى مَعَ صَدَفِي الطَّوْلِ وَأَنْجَلِ

قرأ حفص وحمزة والكسائي لفظ : يوقدون الذي بعد أم هل تستوى ياء الغيب كما لفظ به فتكون قراءة غيرهم بتاء الخطاب . وقرأ الكوفيون : وصدوا عن السبيل هنا وصد عن السبيل في غافر بضم الصاد في الموضعين فتكون قراءة غيرهم بفتحها فيهما .

٩ — وَيُثَبِّتُ فِي تَخْفِيفِهِ حَقُّ نَاصِرٍ وَفِي الْكَافِرِ الْكُفَّارُ بِالْجَمْعِ ذُلًّا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم : يمحوا الله ما يشاء ويثبت بتخفيف الياء ويلزمه سكون التاء فتكون قراءة غيرهم بتشديد الباء ويلزمه فتح التاء . وقرأ ابن عامر والكوفيون : وسيعلم الكفار بالجمع وقرأ غيرهم الكافر بالإنفراد . وقد نطق الناظم بالقراءتين معاً .

٤٢ — باب فرش حروف سورة إبراهيم عليه السلام

١ — وَفِي الْخَفِضِ فِي اللَّهِ الَّذِي الرَّفْعُ عَمَّ خَا لِقَامُدُّهُمْ وَأَكْسِرُوا رَفَعَ الْقَافَ شُلُّشًا

٢ - وفي النور وأخفَضَ كُلَّ فِيهَا وَالْأَرْضَ هَا هُنَا مُصْرَخِي أَكْسِرَ لِحْمَزَةٍ بِجَمَلَا

٣ - كَهَا وَصَلِ أَوْ لِلْسَّاكِنِينَ وَقَطْرُبْ حَكَهَا مَعَ الْفَرَاءِ مَعَ وَلَدَ الْعَلَا

قرأ نافع وابن عامر : إلى صراط العزيز الحميد الله برفع خفض الهاء في لفظ الجلالة سواء ابتداء به أم وصله بما قبله فتكون قراءة الباقيين بخفض الهاء . وقرأ حمزة والكسائي : ألم تر أن الله خلق السموات والأرض بالحق في هذه السورة ، والله خلق كل دابة من ماء في سورة النور ، بمد الخاء أي إثبات ألف بعدها وكسر اللام ورفع القاف وخفض « والأرض » هنا و « كل » في النور فتكون قراءة الباقيين بقصر الخاء أي حذف الألف بعدها وفتح اللام والقاف ونصب الأرض هنا وكل في سورة النور وقرأ حمزة : بمصرخي بكسر الياء المشددة وقرأ غيره بفتحها . وقوله بجملا حال من فاعل اكسر أي اكسرهما حال كونك آتياً بالقول الجميل والتعليل الحسن في قراءتها وقد ذكر الناظم لقراءة حمزة توجيهين : الأول أن هذه الياء كهاء الوصل أي الضمير وهاء الضمير تكسر بعد الكسر نحو « به » أو الياء الساكنة نحو « عليه » ووجه المشابهة أن الياء ضمير كالهاء كلاهما على حرف واحد ، وقد وقع قبل الياء هنا ياء ساكنة فكسرت كما تكسر الهاء في عليه . ومعنى المصرخ للمغيث وأصل مصرخي مصرخي حذف النون للإضافة فالتقت الياء التي هي علامة الجمع مع ياء الإضافة وأدغمت فيها وكسرت ياء الإضافة لوقوعها بعد ساكن وهذا معنى قوله كها وصل . الوجه الثاني أن يكون كسرهما لالتقاء الساكنين وذلك بأن تقدر ياء الإضافة ساكنة وقبلها ياء الإعراب ساكنة فكسرت ياء الإضافة على ما هو الأصل في التخلص من التقاء الساكنين وهذا معنى قول الناظم أو للساكنين قالوا وهي لغة بني يربوع حكاه عنهم قطرب والفراء وأبو عمرو بن العلاء :

٤ - وَضُمَّ كَفَا حِصْنٍ يَضِلُّوا يَضِلُّ عَنْ وَاقِدَةٍ بِأَلْيَا بِخُلْفٍ لَهُ وَلَا

قرأ ابن عامر ونافع والكوفيون بضم الياء في : ليضلوا عن سبيله هنا ، ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله في الحج ، ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل

الله في لقمان ، وجعل الله أنداداً ليضل عن سبيله بالزمر ، فتكون قراءة ابن كثير وأبي عمرو بفتح الياء في الأربعة . وقرأ هشام بخلف عنه يثبت ياء ساكنة بعد الهمزة المكسورة في لفظ أفئدة في قوله : فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم ، وقرأ الباقر بحذف هذه الياء وهو الوجه الثاني لهشام .

ه — وفي لتزول الفتح و أرفعه رأشداً وما كان لي إني عبادي خذ ملا

قرأ الكسائي : لتزول منه الجبال بفتح اللام الأولى ورفع الثانية ، وقرأ غيره بكسر الأولى ونصب الثانية . وفي هذه السورة من ياءات الإضافة : وما كان لي عليكم من سلطان . إني أسكنت ، قل لعبادي الذين آمنوا .

٤٣ — باب فرش حروف سورة الحجر

١ — وَرَبَّ خَفِيفٍ إِذْ نَمَى سُكَّرَتْ دَنَا تَنْزَلُ ضَمُّ التَّاءِ لَشُعْبَةٍ مَثَلًا

٢ — وَبِالنُّونِ فِيهَا وَكَسْرُ الزَّايِ وَانْصَبِ الْمَلَائِكَةُ الْمَرْفُوعَ عَنْ شَائِدٍ عَلَا

قرأ نافع وعاصم : ربما يود الذين كفروا بتخفيف الباء فتكون قراءة غيرهما بتشديدها وقرأ ابن كثير : سكرت أبصارنا بتخفيف الكاف - وأخذ التخفيف من العطف على المخفف - وقرأ غيره بتشديدها ، وقرأ شعبة : ما تنزل بضم التاء وقرأ حفص : ما تنزل الملائكة إلا بالحق بالنون المضمومة في مكان التاء وكسر الزاي ونصب رفع تاء الملائكة وأخذ ضم النون من قوله فيها والضمير يعود على التاء أي وبالنون في مكان التاء وإذا وقعت النون في مكان التاء والتاء مضمومة فتكون النون مضمومة أيضاً لأنها وقعت في مكان المضموم فأخذت صفته فتكون قراءة الباقرين - غير شعبة - بالتاء المفتوحة وفتح الزاي ورفع تاء الملائكة وأخذت التاء للباقرين من قوله ضم التاء . وقوله بالنون فيها إلخ إذ يعلم من هذا وذلك أن القراءات في هذه الكلمة دائرة بين التاء والنون ، وإذا لم يذكر الباقر مع القارئين بالنون فلا مناص أن تكون قراءتهم بالتاء وأخذ فتح التاء لهم من الضد لأنه ذكر أن شعبة يقرأ بالضم فتكون قراءة

غيره بالفتح ، وقرأ شعبة بضم التاء وفتح الزاي ورفع تاء الملائكة وأخذت التاء المضمومة له من صريح قوله ضم التاء لشعبة ، وأخذ له فتح الزاي ورفع تاء الملائكة من ضد قراءة حفص ومن معه كما أخذت قراءة الباقيين من الضد أيضاً .

٣ - وَثَقَّلَ لِلْكُفِّي نُونٌ تَبَشِّرُونَ نَوَّاسِرُهُ حَرَمِيًّا وَمَا الْحَذْفُ أَوْلَا

قرأ ابن كثير بتشديد نون : فبم تبشرون . وقرأ هو ونافع بكسر النون فتكون قراءة ابن كثير بكسر النون وتشديدها وقراءة نافع بكسرها وتخفيفها . وقراءة الباقيين بفتحها وتخفيفها وقوله . وما الحذف أولاً معناه أن الحذف في قراءة نافع لم يكن في النون الأولى التي هي علامة رفع الفعل بل كان في الثانية التي هي للوقاية وكسرت نون الرفع في قراءة نافع لتدل على المحذوف التي هي نون الوقاية أو الياء .

٤ - وَيَقْنَطُ مَعَهُ يَقْنَطُونَ وَتَقْنَطُوا وَهَنْ بَكْسِرِ النُّونِ رَافِقْنَ حَمَلًا

قرأ الكسائي وأبو عمرو : ومن يقنط في هذه السورة ، وإذا هم يقنطون في الروم ، لا تقنطوا من رحمة الله في الزمر . بكسر النون في الثلاثة وقرأ الباقيون بفتح النون فيها . وحملوا بضم الحاء وتشديد الميم مفتوحة جمع حامل والمراد هنا ناقل القراءات .

٥ - وَمَنْجُوهٌ خَفِ فِي الْعَنْكَبُوتِ نَجِينَ شَفَا مَنْجُوكَ صَحْبَتَهُ دَلَا

قرأ حمزة والكسائي : إنا لمنجوهم هنا بتخفيف الجيم المضمومة ويلزمه سكون النون وقرأ أيضاً : لننجينه في العنكبوت بتخفيف الجيم المكسورة ويلزمه كسر النون أيضاً وقرأ الباقيون بتشديد الجيم مع فتح النون قبلها . وقرأ شعبة وحمزة والكسائي وابن كثير : إنا منجوك وأهلك في العنكبوت بتخفيف الجيم وسكون النون وقرأ غيرهم بتشديد الجيم وفتح النون .

٦ - قَدَرْنَا بِهَا وَالْمَلَّيْ صَفَّ وَعِبَادِمَعَ بَنَاتِي وَأَنِّي ثُمَّ إِنِّي فَأَعْقِلَا

هذا معطوف على التخفيف السابق يعني أن شعبة قرأ بتخفيف الدال في لفظ قدرنا في قوله تعالى هنا : إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين ، وفي قوله تعالى في سورة النمل إلا امرأته قدرناها من الغابرين . وقرأ الباقيون بتشديدها ، وفي هذه السورة من

بإيات الإضافة : نبي عبادى أنى أنا الغفور الرحيم ، هؤلاء بناتى إن كنتم فاعلين ،
وقل لى أنا النذير المبين .

٤٤ — باب فرش حروف سورة النحل

١ — وَيُنَبِّتُ نَوْنٌ صَحَّ يَدْعُونَ عَاصِمٌ وَفِي شُرَكَائِيَ الْخُلُوفُ فِي الْهَمْزِ هَلْهَلَا

قرأ شعبة : ينبت لكم به الزرع بالنون وقرأ غيره بالياء . وقرأ عاصم : والذين يدعون من دون الله يباء الغيب كما لفظ به وقرأ غيره بباء الخطاب . واختلف عن البزى فى : أين شركائى الذين فروى عنه حذف الهمز والنطق بياء مفتوحة بعد الألف وروى عنه إثبات الهمز كقراءة غيره من القراء . والوجه الأول ضعيف لا يقرأ به وأشار الناظم إلى ضعفه بقوله هلهلا قال فى النشر والحق أن هذه الرواية لم تثبت عن البزى من طريق التيسير والشاطبية ولا من طريق كتابنا وهو وجه ذكره الدانى حكاية لأدراية انتهى .

٢ — وَمِنْ قَبْلُ فِيهِمْ يَكْسِرُ النُّونَ نَافِعٌ مَعَا يَتَوَفَّاهُمْ لَحْمَزَةٌ وَصَلَا

قرأ نافع بكسر النون فى الكلمة التى قبل كلمة فيهم وهى : تشاقون . وعبر عنها بذلك لضيق النظم وقرأ غيره بفتحها . وقرأ حمزة : الذين تتوفاهم الملائكة ظلمى أنفسهم ، الذين تتوفاهم الملائكة طيبين . بياء التذكير فى الموضعين كما لفظ به وقرأ غيره بباء التانيث فيهما .

٣ — سَمَاءٌ كَامِلًا يَهْدِي بِضَمٍّ وَفَتْحَةٍ وَخَاطِبٌ يَرَوِّا شَرْعًا وَالْآخِرُ فِي كَلَا

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر : فإن الله لا يهدى من يضل . بضم الياء وفتح الدال وألف بعدها وقرأ الكوفيون بفتح الياء وكسر الدال وياء بعدها . وقرأ حمزة والكسائى : أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء . بقاء الخطاب وقرأ غيرهما بياء الغيب وقرأ حمزة وابن عامر بقاء الخطاب فى الموضع الآخر وهو : ألم يروا إلى الطير مسخرات . وقرأ غيرهما بياء الغيب فيه . وكلا بكسر الكاف والمد وقصر

للضرورة الحفظ والحراسة .

٤ — وَرَامُفَرَطُونَ أَكْسَرَأَضَى تَتَفَيَّوْا أَلْ مُونَثُ لِلْبَصْرِ قَبْلُ تَقْبَلَا

قرأ نافع : وأنهم مفرطون بكسر الراء وقرأ غيره بفتحها . وقرأ أبو عمرو : تتفَيَّوْا ظلاله بتاء التانيث . وقرأ غيره بياء التذكير . وأضَى بفتح الهمزة والقصر جمع أضاءة بفتح الهمزة وهو الغدير . وقوله قبل يعنى أن تتفَيَّوْا وقع في التلاوة قبل مفرطون .

٥ — وَحَقِّ صَحَابِ ضَمُّ نُسْقِيكُمْ مَعًا لِشُعْبَةٍ خَاطِبُ يَجْحَدُونَ مُعَلَّلًا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي : نسقيكم هنا وفي سورة المؤمنين بضم النون وقرأ غيرهم بفتحها في الموضعين . وقرأ شعبة : أفبئعمة الله يمجحدون بتاء الخطاب وقرأ غيره بياء الغيب . ويروى معللا بفتح اللام وكسرهما أى حال كون هذا اللفظ معللا أو حال كون شعبة معللا وموجها قراءته بالخطاب في هذا الموضع .

٦ — وَظَعْنَكُمْ إِسْكَانُهُ ذَائِعٌ وَيَجْ زَيْنَ الَّذِينَ النَّونُ دَاعِيَهُ نَوَّلَا

٧ — مَلَكَتْ وَعَنَّهُ نَصَّ الْأَخْفَشُ يَاءُهُ وَعَنَّهُ رَوَى النَّقَّاشُ نُونًا مُوَهَّلًا

قرأ ابن عامر والكوفيون بإسكان عين : يوم ظعنكم . وقرأ غيرهم بفتحها وقرأ ابن كثير وعاصم : ولنجزين الذين صبروا . بالنون وروى عن ابن ذكوان فيه وجهان الياء ونص عليها الأخفش عن ابن ذكوان والنون ورواها عنه النقاش وأشار الناظم إلى ضعف وجه النون عن ابن ذكوان بقوله موهلا منسوبا إلى الوهل وهو الضعف ولكن المحقق ابن الجزرى صحح في النشر الوجهين عن ابن ذكوان فيقرأ له بهما .

٨ — سَوَى الشَّامِ ضُمُّوْا وَأَكْسَرُوا فَتَنُوا لَهْمُ وَيُكْسَرُ فِي ضَيْقٍ مَعَ النَّمْلِ دُخْلًا

قرأ غير الشامي من القراء : من بعد ما فتنوا . بضم الفاء وكسر التاء وقرأ الشامي بفتحهما وقرأ ابن كثير : ولا تك في ضيق هنا ، ولا تكن في ضيق في النمل . بكسر الضاد في الموضعين وقرأ غيره بفتحها فيهما .

٤٥ - باب فرش حروف سورة الاسراء

١ - وَتَتَّخِذُوا غِيبٌ حَلًا لَيْسُوءَ نُو نُ رَاوِ وَضَمُّ الْهَمْزِ وَالْمَدُّ عُدْلًا

٢ - سَمَا وَيُلْقَاهُ يُضَمُّ مُشَدَّدًا كَفَى يَبْلُغْنَ أَمْدَدَهُ وَأَكْسَرُ شَمْرَدَلًا

٣ - وَعَنْ كُلِّهِمْ شَدِّدٌ وَفَا أَفُّ كُلِّهَا بِفَتْحٍ دَنَا كُفُّوْا وَنُونٌ عَلَى أَعْتَلًا

قرأ أبو عمرو : ألا يتخذوا بياء الغيب ، وقرأ غيره بقاء الخطاب ، وقرأ الكسائي : ليسوء وجوهكم بالنون فتكون قراءة غيره بالياء وقرأ أهل سما وحفص بضم الهمزة ومدّها بواو ساكنة بعدها فتكون قراءة غيرهم بفتح الهمز وترك المد فيتحصل أن الكسائي يقرأ بالنون وفتح الهمزة وأن حفصاً وأهل سما يقرءون بالياء وضم الهمزة ومدّها وأن ابن عامر وشعبة وحمزة يقرءون بالياء وفتح الهمزة . وقرأ ابن عامر : يلقاه منشوراً بضم الياء وتشديد القاف ومن ضرورة ذلك فتح اللام وقرأ غيره بفتح الياء وتخفيف القاف ومن لوازم ذلك سكون اللام . وقرأ حمزة والكسائي : إما يبلغن بالمد أي يثبتات ألف بعد الغين وبكسر النون وعلى هذه القراءة يكون المد لازماً مشعباً للساكنتين وقرأ الباقيون بالقصر أي حذف الألف وبفتح النون واتفقوا على تشديد النون وقرأ ابن كثير وابن عامر بفتح فاء لفظ أف في كل مواضعه فتكون قراءة غيرهما بكسر الفاء وقرأ حفص ونافع بتنوين الفاء فتكون قراءة غيرهما بحذف التنوين . والخلاصة أن ابن كثير وابن عامر يقرآن بفتح الفاء وترك التنوين وأن نافعاً وحفصاً يقرآن بكسر الفاء وتنوينها وأن الباقيين يقرءون بكسر الفاء وترك تنوينها ووقع هذا اللفظ في ثلاثة مواضع : فلا تقل لهما أف هنا ، أف لكم في الأنبياء ، أف لكم في الأحقاف .

٤ - وَبِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ خَطَا مُصَوَّبٌ وَحَرَكَةُ الْمَكِّيِّ وَمَدٌّ وَجَمَلًا

قرأ ابن ذكوان : إن قتلهم كان خطأ بفتح الخاء وتحريك الطاء أي فتحها وقرأ المكي بتحريك الطاء والمد أي زيادة ألف بعدها مع كسر الخاء لأن فتحها خاص بابن

ذكو ان فتكون قراءة الباقيـن بكسر الخاء وسكون الطاء . والحاصل أن ابن ذكو ان يقرأ بفتح الخاء والطاء من غير مد وابن كثير بكسر الخاء وفتح الطاء ومدھا والباقيـن بكسر الخاء وسكون الطاء .

٥ - وخاطَبَ في يُسْرِفُ شُهُودُ وَضَمْنَا بِحَرْفِيهِ بِالْقِسْطِ كَسْرُ شَذَا عَلَا

قرأ حمزة والكسائي : فلا تسرف في القتل . بناء الخطاب وقرأ غيرهما ياء الغيب وقرأ حفص وحمزة والكسائي : وزنوا بالقسطاس . هنا وفي الشعراء بكسر ضم القاف في الموضعين فتكون قراءة غيرهما بضم القاف .

٦ - وَسَيِّئَةٌ فِي هَمْزِهِ أَضْمٌ وَهَاءٌ وَذَكَرٌ وَلَا تَنْوِينَ ذِكْرًا مُكْمَلًا

المعنى : أوقع الضم في همز لفظ سيئة وفي هاءه . ومعنى وذكر اجعل الهاء ضمير واحد مذكر ولا تجعلها هاء تأنيث ولا تنوين في هذا اللفظ والمقصود ولا تنون هذا اللفظ فيصير النطق بهمزة مضمومة بعد الياء المشددة وبعد الهمزة هاء مضمومة غير منونة وتلك قراءة ابن عامر والكوفيين .

والمعنى : يابحاز قرأ ابن عامر والكوفيون بضم الهمزة وبهاء مضمومة بلا تنوين وتؤخذ قراءة الباقيـن من الضد فتكون قراءتهم بفتح الهمزة وبهاء تأنيث منصوبة منونة على أن الناظم لفظ بقراءة الباقيـن في صدر البيت .

٧ - وَخَفَّفَ مَعَ الْفُرْقَانِ وَأَضْمَ لِيَذْكُرُوا شَفَاءً وَفِي الْفُرْقَانِ يَذْكُرُ فَصْلًا

٨ - وَفِي مَرِيَمَ بِالْعَكْسِ حَقٌّ شَفَاؤُهُ يَقُولُونَ عَنْ دَارٍ وَفِي الثَّانِ نُزْلًا

٩ - سَمَّا كَفَلَهُ أَنْتَ يَسْبَحُ عَنْ حَمِي شَفَاؤًا كَسَرُوا الْإِسْكَانَ رَجُلَكَ عَمَلًا

قرأ حمزة والكسائي : ولقد صرفنا في هذا القرآن ليعلموا هنا ، ولقد صرفناه بينهم ليعلموا في الفرقان . بسكون الذا ل وضم الكاف وتخفيفها وقرأ غيرهما بفتح الذا ل والكاف وتشديدهما . وقرأ حمزة : لمن أراد أن يذكر بسكون الذا ل وضم الكاف وتخفيفها وقرأ غيره بفتح الذا ل والكاف وتشديدهما . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة

والكسائي : أولا يذكر الإنسان في مريم بعكس التقيد السابق فيقرءون بفتح الذال والكاف مشددتين وقرأ نافع وابن عامر وعاصم بسكون الذال وضم الكاف وتخفيفها وقرأ حفص وابن كثير : قل لو كان معه آلهة كما يقولون ييا الغيب فتكون قراءة غيرهما بناء الخطاب . وقرأ عاصم وأهل سما وابن عامر : سبحانه وتعالى عما يقولون ييا الغيب فتكون قراءة حمزة والكسائي بناء الخطاب . والخلاصة أن حفصاً وابن كثير يقرآن ييا الغيب في الموضعين وأن حمزة والكسائي يقرآن بناء الخطاب في الموضعين وأن نافعاً وأبا عمرو وابن عامر وشعبة يقرءون بناء الخطاب في الأول وياء الغيب في الثاني . وقرأ حفص وأبو عمرو وحمزة والكسائي : تسبح له السموات السبع بناء التانيث فتكون قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وشعبة ييا التذكير . وقرأ حفص وحده : بخيلك ورجلك بكسر سكون الجيم وقرأ غيره بسكونها .

١٠ - وَيَخْشَفُ حَقُّ نُونِهِ وَيُعِيدُكُمْ فَيَغْرِقُكُمْ وَأَثْنَانِ يُرْسِلُ يُرْسِلَا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصباً ثم لا تجدوا لكم وكيلاً ، أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفاً من الريح فيغرقكم بالنون في الأفعال الخمسة في الآيتين المذكورتين وهي : يخسف ، يعيدكم ، فيغرقكم ، يرسل في الموضعين وقرأ غيرهما بالنون في الأفعال الخمسة .

١١ - خَلَا فَكَفَّ فَفَتَحَ مَعَ سُكُونٍ وَقَصَرِهِ سَمَاصُفٌ نَائِيٌّ آخِرٌ مَعَا هَمْزُهُ مَلَا

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة : وإذا لا يلبثون خلفك بفتح الخاء وسكون اللام والقصر أي حذف الألف بعد اللام فتكون قراءة ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي بكسر الخاء وفتح اللام وألف بعدها كما لفظ به . وقرأ ابن ذكوان : وناء بجانبه هنا وفي فصلت بتأخير الهمزة عن الألف فيصير النطق وناء مثل وجاء وقرأ غيره ونأي يجعل الهمزة في موضعها مقدمة على الألف .

١٢ - تُفَجِّرُ فِي الْأُولَى كَتَقْتُلَ ثَابِتٌ وَعَمَّ نَدَى كَسَفًا بِتَحْرِيكِه وَلَا

١٣ - فِي سَبَا حَفْصٌ مَعَ الشُّعْرَاءِ قُلُوفِي الرُّومِ سَكَنَ لَيْسَ بِالْخُلْفِ مُشْكِلًا

قرأ الكوفيون : حتى تفجر لنا . بفتح التاء وسكون الفاء وضم الجيم وتخفيفها على زنة تقتل وقرأ غيرها بضم التاء وفتح الفاء وكسر الجيم وتشديدها كما لفظ بها والتقيد بالأولى للإحراز عن الثانية فتفجر الأنهار فلا خلاف بين القراء في قراءتها بالتشديد وقرأ نافع وابن عامر وعاصم : كما زعمت علينا كسفاً بتحريك السين أى فتحها فتكون قراءة الباقيين ياسكانها . وقرأ حفص : أو تسقط عليهم كسفاً من السماء فى سبأ ، فأسقط علينا كسفاً من السماء فى الشعراء بتحريك السين أى فتحها فى الموضعين وقرأ غيره ياسكان السين فيهما . وقرأ ابن ذكون وهشام بخلف عنه : ويجعله كسفاً فى سورة الروم . بتسكين السين وقرأ الباقيون بفتحها وهو الوجه الثانى لهشام .

١٤- وَقُلْ قَالَ الْأُولَى كَيْفَ دَارَوْضُمٌ تَا عِلَّتْ رِضًا وَالْيَاءُ فِي رَبِّى أَنْجَلَى

قرأ ابن عامر وابن كثير : قال سبحان ربى . بلفظ الماضى وقرأ غيرها قل بلفظ الأمر وقد لفظ الناظم بكنتا القراءتين . وقرأ الكسائى : قال لقد علت . بضم التاء وقرأ غيره بفتحها وفيها ياء إضافة واحدة : رحمة ربى إذا لامسكنم والله تعالى أعلم .

٤٦- باب فرش حروف سورة الكهف

١- وَسَكَنَتْ حَفْصٌ دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةٌ عَلَى أَلْفٍ التَّنْوِينِ فِي عَوْجًا بَلَا

٢- وَفِي نُونٍ مِّنْ رَّاقٍ وَمَرْقَدِنَا وَلَا مِ بِلْ رَانَ وَالْبَاقُونَ لَا سَكْتَ مُوَصَّلًا

سكت حفص على ألف عوجا المبدلة من التنوين ، وألف مرقدنا فى يس ، وعلى نون من راق فى القيامة ، ولام بل ران فى المطففين . سكتة لطيفة من دون قطع نفس فى حال وصل هذه الكلمات بما بعدها ، ولم يقيد الناظم السكت بحال الوصل باعتبار أنه من المعلوم أن السكت لا يكون إلا فى حال الوصل وترك الباقيون السكت على هذه الكلمات فى حال الوصل وإنما أبدل تنوين عوجا ألفاً حال السكت لأن السكت يشارك الوقف فى قطع الصوت فتجرى عليه أحكامه من إبدال التنوين ألفاً فى نحو عوجا ، وإظهار النون فى مثل من راق ، واللام فى مثل بل ران وغير ذلك . وقول الناظم دون قطع

معناه دون قطع طويل ولا بد من تقييده بهذا وإلا فالسكت فيه قطع الصوت حتما وإن كان قليلا . وقوله والباقون لا سكت موصلا ، موصلا صفة سكت وخبر لا محذوف والتقدير لا سكت موصلا منقولا إلينا عنهم .

٣ - وَمِنْ لَدُنْهِ فِي الضَّمِّ اسْكَنْ مُشْعَهُ وَمِنْ بَعْدِهِ كَسْرَانِ عَنْ شُعْبَةَ اَعْتَلَى

٤ - وَضَمَّ وَسَكَّنْ ثُمَّ ضَمَّ لِغَيْرِهِ وَكُلُّهُمْ فِي الْهَاءِ عَلَى أَصْلِهِ تَلَا

قرأ شعبة بإسكان ضمة الدال مع إشمامها الضم وبكسر النون والهاء قال في الغيث والمراد بالإشمام هنا ضم الشفتين عقب النطق بالدال الساكنة على ما ذكره مكي والداني وغيرهما وقال العلامة الجعبري لا يكون الإشمام بعد الدال بل معه تنبها على أن أصلها الضم وسكنت تخفيفا انتهى والظاهر أن الحق مع الجعبري . ثم بين الناظم قراءة غير شعبة بقوله وضم وسكن ثم ضم لغيره يعني ضم الدال وسكن النون وضم الهاء وكل من القراء على أصله في الهاء فشعبة يصلها بياء لوقوعها في قراءته بين متحركين نحو به وابن كثير يصلها بواو لوقوعها بعد ساكن وقبل متحرك نحو منه وعنه والباقون لا يصلونها على قاعدتهم .

٥ - وَقُلْ مَرْفَقَاتِهِ مَعَ الْكَسْرِ عَمَّهُ وَتَزَوَّرُ لِلشَّامِيِّ كَتَحْمَرُّ وَصَلَا

٦ - وَتَزَاوَرُ التَّخْفِيفُ فِي الزَّاي ثَابِتٌ وَحَرَمِيهِمْ مَلَّتْ فِي اللَّامِ ثَقَلَا

قرأ نافع وابن عامر : من أمركم مرفقاً . بفتح الميم وكسر الفاء فتكون قراءة الباقيين بكسر الميم وفتح الفاء . وقرأ ابن عامر : إذا طلعت تزور . بإسكان الزاي وتشديد الراء مثل تحمر وقرأ الكوفيون تزاور بفتح الزاي وتخفيفها وألف بعدها وتخفيف الراء وقرأ الباقون بفتح الزاي وتشديد الراء وألف بعدها وتخفيف الراء . وقرأ الحرميان : ولملت منهم رعباً . بتشديد اللام الثانية وقرأ غيرهم بتخفيفها .

٧ - بَوْرَقَكُمْ الْإِسْكَانُ فِي صَفْوِ حُلُوهِ وَفِيهِ عَنِ الْبَاقِينَ كَسْرٌ تَأَصَّلَا

قرأ حمزة وشعبة وأبو عمرو : بورككم بإسكان الراء ولما كانت قراءة الباقيين لا تؤخذ

من الضد صرح بها وبين أنهم يقرءون بكسر الراء . وفي قوله تأصلا إشارة إلى أن الكسر هو الأصل وأما الإسكان فهو تخفيف .

٨ - وَحَذَفَكَ لِلتَّنْوِينِ مِنْ مِائَةِ شَفَا وَتُشْرِكُ خِطَابٌ وَهُوَ بِالْجَزْمِ كُلا

قرأ حمزة والكسائي : ثلاثمائة سنين . بحذف التنوين وقرأ غيرهم بإثباته . وقرأ ابن عامر : ولا يشرك في حكمه أحداً . بتاء الخطاب في يشرك مع جزم الكاف وقرأ غيره بياء الغيب ورفع الكاف .

٩ - وَفِي ثَمَرِ ضَمِّهِ يَفْتَحُ عَاصِمٌ بِحَرْفَيْهِ وَالْإِسْكَانُ فِي الْمِيمِ حُصْلا

قرأ عاصم : وكان له ثمر ، وأحيط بثمره . بفتح ضم الثاء والميم في كل من الكلمتين وقرأ أبو عمرو بإسكان الميم مع ضم الثاء فتكون قراءة الباقيين بضم الثاء والميم في كل من الكلمتين .

١٠ - وَدَعِ مِيمَ خَيْرٍ مِمَّا حُكِمَ ثَابِتٌ وَفِي الْوَصْلِ لَكِنَّا قَدْ لَهُ مُلا

قرأ أبو عمرو والكوفيون : لا جدن خيراً منها منقلباً . بحذف الميم الثانية التي بعد الهاء ويلزم من ذلك فتح الهاء وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر منهما بإثبات الميم ويلزمه ضم الهاء . وقرأ ابن عامر : لكننا هو الله بإثبات ألف لكننا وصلاً والمراد الألف التي بعد النون وقرأ غيره بحذفها وصلاً ولا خلاف بين القراء في إثباتها وقفاً .

١١ - وَذَكَرْتُ كُنْ شَافٍ وَفِي الْحَقِّ جَرُّهُ عَلَى رَفْعِهِ حَبْرٌ سَعِيدٌ تَأَوَّلَا

قرأ حمزة والكسائي : ولم تكن له فته بياء التذكير وقرأ غيرهما بتاء التانيث . وقرأ أبو عمرو والكسائي : الولاية لله الحق برفع جر القاف وقرأ الباقيون بجرها .

١٢ - وَعُقْبَا سَكُونُ الضَّمِّ نَصْرُ قِيَّ وَيَا نَسِيرٌ وَالْي فَتَحًا نَقَرٌ مُلا

١٣ - وَفِي النَّوْنِ أَنْتَ وَالْجِبَالُ بِرَفْعِهِمْ وَيَوْمَ يَقُولُ النَّوْنُ حَمْزَةً فَضْلا

قرأ عاصم وحمزة : وخير عقبا . بسكون ضم القاف وقرأ غيرهم بضمها . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر : ويوم نسير الجبال . بفتح الياء المشددة وبتاء التانيث

في مكان النون ورفع لام الجبال ، وقرأ غيرهم بكسر الياء وبالنون ونصب لام الجبال وقرأ حمزة : ويوم يقول نادوا بالنون في موضع الياء وقرأ غيره بالياء .

١٤ - لَمَلِكِهِمْ ضَمُّوا وَمَلَكَ أَهْلَهُ سَوَى عَاصِمٍ وَالْكَسْرُ فِي اللَّامِ عَوَّلًا

قوله تعالى هنا : وجعلنا لمليكهم موعداً ، وفي سورة النمل ما شهدنا ملك أهله . قرأ السبعة إلا عاصمًا بضم الميم في الموضعين وقرأ عاصم بفتحها فيها وقرأ حفص بكسر اللام في الموضعين وغيره بفتحها فيهما فيتحصل أن شعبة يقرأ بفتح الميم واللام وأن حفصاً يقرأ بفتح الميم وكسر اللام وأن الباقيين يقرءون بضم الميم وفتح اللام .

١٥ - وَهََا كَسْرُ أَنْسَانِيهِ ضَمُّ لِحَفْصِهِمْ وَمَعَهُ عَلَيْهِ اللَّهُ فِي الْفَتْحِ وَصَلًا

قرأ حفص بضم كسر الهاء في : وما أنسانيه إلا الشيطان هنا . وفي عليه في : ومن أوفى بما عاهد عليه الله في سورة الفتح . وقرأ غيره بكسر الهاء في الموضعين . وقوله وها كسر أنسانيه أضاف ها إلى الكسر باعتبار أن الكسر فيها ويجوز أن يكون من باب القلب لأن من اللبس والتقدير وكسر هاء أنسانيه ضم وهو الظاهر .

١٦ - لَتُغْرَقَ فَتَحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ غِيَّةٌ وَقُلْ أَهْلُهَا بِالرَّفْعِ رَأَوْيَهُ فَصَلًا

قرأ الكسائي وحمزة : ليغرق أهلها بياء الغيب وفتح ضمها وفتح الراء ورفع لام أهلها وقرأ الباقيون بياء الخطاب وضمها وكسر الراء ونصب لام أهلها .

١٧ - وَمَدَّ وَخَفَّفَ يَاءَ زَاكِيَّةَ سَمَاءَ وَنُونُ لَدُنِّي خَفَّ صَاحِبُهُ إِلَى

١٨ - وَسَكَنَ وَأَشْتَمَ ضَمَّةَ الدَّالِ صَادِقًا تَخَذَتِ نَخْفَفَ وَأَكْسَرَ الْخَاءَ دُمَّ حُلِي

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو : نفساً زاكية . بمد الزاي أي إثبات ألف بعدها وتخفيف الياء وقرأ غيرهم بحذف الألف بعد الزاي وتشديد الياء وقرأ شعبة ونافع بتخفيف نون لدني وقرأ غيرهما بتشديدها وقرأ شعبة يأسكان ضم الدال مع إشتامها الضم فيصير النطق بدال سا كنة مشمة فيكون الإشتام مقارناً للإسكان . والخلاصة أن نافعاً يقرأ بضم الدال ضمّاً خالصاً وتخفيف النون وشعبة يقرأ يأسكان الدال مع

إشمامها الضم وتخفيف النون وأن الباقيين يقرمون بالضم الخالص في الدال وتشديد النون . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : لا اتخذت عليه أجراً . بتخفيف التاء الأولى وكسر الحاء وقرأ غيرهما بتشديد التاء وفتح الحاء .

١٩- وَمِنْ بَعْدِ التَّخْفِيفِ يُبَدَّلُ هُنَا وَفَوْقَ وَتَحْتَ الْمُلْكِ كَافِيهِ ظَلًّا

قرأ ابن كثير وابن عامر والكوفيون : أن يدلها ربهما خيراً في هذه السورة ، أن يبدله أزواجاً في التحريم ، عسى ربنا أن يبدلنا خيراً في القلم . بتخفيف الدال في المواضع الثلاثة ويلزمه سكون الباء وقرأ نافع وأبو عمرو بتشديد الدال مع فتح الباء في المواضع الثلاثة . ومعنى قوله ومن بعد أن لفظ يدلها وقع بعد لفظ لا اتخذت في التلاوة .

٢٠- فَاتَّبَعَ خَفَّفَ فِي الثَّلَاثَةِ ذَاكِرًا وَحَامِيَةً بِالْمَدِّ صَحْبَتَهُ كَلَّا

٢١- وَفِي الْهَمْزِ يَاءٌ عَنْهُمْ وَمَحَابِبُهُمْ جَزَاءُ فَنُونَ وَأَنْصَبِ الرَّفْعَ وَأَقْبَلَا

قرأ ابن عامر والكوفيون : فاتبع سبياً ، ثم أتبع سبياً معاً بقطع الهمزة مفتوحة مع تخفيف التاء ساكنة في المواضع الثلاثة وقرأ أهل سما بوصل الهمزة وتشديد التاء مفتوحة في المواضع المذكورة . وقرأ ابن عامر وشعبة وحمة والكسائي : في عين حامية . بآلف بعد الحاء وإبدال الهمز ياء وقرأ غيرهم بحذف الألف مع بقاء الهمز على حاله . وقرأ حفص وحمة والكسائي : فله جزاء الحسنى . بتنوين جزاء ونصب رفع همزته وقرأ غيرهم بحذف التنوين ورفع الهمزة .

٢٢- عَلَى حَقِّ السَّيِّدِينَ سَدًّا صَحَابُ حَقِّ الْقِيَامِ مَفْتُوحٌ وَيَسِّنُ شِدًّا عَلَا

قرأ حفص وابن كثير وأبو عمرو : بين السدين . بفتح ضم السين . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمة والكسائي : وبينهم سداً هنا . بفتح ضم السين . وقرأ حفص وحمة والكسائي : وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً . في يس بفتح ضم السين وقرأ المسكوت عنهم في كل ترجمة بضم السين .

٢٣- وَيَأْجُوجَ مَأْجُوجَ أَهْمِزِ الْكُلِّ نَاصِرًا وَفِي يَفْقَهُونَ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ شُكْلًا

قرأ عاصم : إن ياجوج وماجوج هنا ، حتى إذا فتحت ياجوج وماجوج في الأنباء بهمزة ساكنة في المواضع الأربعة وقرأ غيره بإبدال الهمزة ألفاً فيما ذكر . وقرأ حمزة والكسائي : لا يكادون يفقهون بضم الياء وكسر القاف وقرأ غيرهما بفتح الياء والقاف .

٢٤- وَحَرَّكَ بِهَا وَالْمُؤْمِنِينَ وَمَدَّهُ خَرَجًا شَفَا وَأَعْكِسَ نَخْرَجُ لَهُ مَلَأ

قرأ حمزة والكسائي : فهل نجعل لك خرجاً في هذه السورة ، وأم تسألهم خرجاً في سورة المؤمنين بتحريك الراء أى فتحها ومد ذلك الفتح فيصير ألفاً بعد الراء وقرأ غيرهما بإسكان الراء وحذف الألف بعدها في الموضعين . وقرأ هشام وابن ذكوان عن ابن عامر : نخرج ربك في المؤمنين بإسكان الراء وحذف الألف بعدها فتكون قراءته في هذا الموضع عكس قراءة حمزة والكسائي في الموضعين المذكورين وقرأ الباقيون نخرج بفتح الراء وألف بعدها .

٢٥- وَمَكَّنِي أَظْهَرَ دَلِيلًا وَسَكَّنُوا مَعَ الضَّمِّ فِي الصَّدْفَيْنِ عَنْ شُعْبَةَ الْمَلَأ

٢٦- كَمَا حَقَّهُ ضَمُّهُ وَأَهْمَزَ مُسَكَّنًا لَدَى رَدَمَاتَيْنِ وَاقْبَلُ أَكْسَرَ الْوَلَا

٢٧- لَشُعْبَةَ وَالثَّانِي فَشَا صَفٍ بِخَلْفِهِ وَلَا كَسَرُوا أَبْدَأُ فِيهِمَا الْيَاءَ مَبْدَأًا

٢٨- وَزِدْ قَبْلَ هَمْزِ الْوَصْلِ وَالْغَيْرِ فِيهِمَا بِقَطْعِهِمَا وَالْمَدَّ بَدَأَ وَمَوْصِلًا

قرأ ابن كثير : قال ما مكنتي . بإظهار النون الأولى فيقرأ بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة فتكون قراءة الباقيين بإدغام النون الأولى في الثانية فيصير النطق بنون واحدة مشددة مكسورة وسكن الرواة الناقلون عن شعبة الدال مع ضم الصاد في قوله تعالى : حتى إذا ساوى بين الصدفين . وقرأ ابن عامر وأبو عمرو وابن كثير بضم الصاد والدال فتكون قراءة الباقيين بفتحهما . وقرأ شعبة : ردما اتنوني بهمزة ساكنة وكسر الحرف الواقع قبل اتنوني الموالى له وهو تنوين ردما لالتقاء الساكنين وهذا كله في حال وصل اتنوني بردما . وقرأ حمزة وشعبة بخلف

عنه : قال اثتوني . بهمزة ساكنة مع بقاء فتحة اللام على حالها وهذا معنى قوله ولا كسر وهذا في حال وصل اثتوني يقال فإذا وقف على ردما وقال ابتدء . بإبدال الهمزة الساكنة حرف مد ياء مع زيادة همزة وصل مكسورة قبلها ثم بين أن الباقيين يقرءون في الموضعين بقطع الهمزة مفتوحة ومدّها في البدء والوصل وهو الوجه الثاني لشعبة في الموضع الثاني ولم يبين الناظم حركة همزة القطع اعتماداً على ما هو مقرر من أن همزة فعل الأمر الرباعي تكون مفتوحة .

٢٩- وَطَاءُ فَمَا اسْطَاعُوا لِحْمَزَةٍ شَدُّدُوا وَأَنْ تَنْفَدَ التَّذْكِيرُ شَافٍ تَأَوَّلَا

٣٠- ثَلَاثٌ مَعِيَ دُونِي وَرَبِّي بِأَرْبَعٍ وَمَا قَبْلَ إِنْ شَاءَ الْمَضَاتُ تَجْتَلِي

قرأ حمزة : فما استطاعوا أن يظهروه . بتشديد الطاء وقيد لفظ استطاعوا بوقوعه بعد فما احترازاً عن الواقع قبل وما وهو : وما استطاعوا له نقباً فقد اتفق القراء على تخفيف طائه وقرأ الباقيون بتخفيف الطاء في الأول . وقرأ حمزة والكسائي : قبل أن ينفد كلمات ربي يياء التذكير فتكون قراءة غيرهما بتاء التانيث وفي هذه السورة من ياءات الإضافة : معي صبراً في ثلاثة مواضع ، من دوني أولياء ، قل ربي أعلم بعدتهم ، ولا أشرك بربي أحداً ، فعسى ربي أن يؤتين ، ياليتني لم أشرك بربي أحداً ، ستجدني إن شاء الله صابراً . وهذا الموضع هو المراد بقوله وما قبل إن شاء .

١٧- باب فرش حروف سورة مريم عليها السلام

١- وَحَرْفًا يَرِثُ بِالْجَزْمِ حُلُورَ ضَاوِقُلْ خَلَقْتُ خَلْقَنَا شَاعَ وَجْهًا بِجَمَلًا

٢- وَضَمُّ بُكْيَا كَسْرُهُ عَنْهُمَا وَقُلْ عَيْنًا صِلِيًّا مَعَ جَنِيًّا شَدَا عَلَا

قرأ أبو عمرو والكسائي : يرثي ويرث . بجزم التاء في اللفظين وقرأ الباقيون برفع التاء فيهما . وقرأ حمزة والكسائي : وقد خلقناك في موضع خلقتك في قراءة غيرهما وقد لفظ الناظم بالقراءتين . وقرأ حمزة والكسائي : خروا سجداً وبكياً . بكسر ضم الباء فالضمير في عنهما يعود على مدلول شاع في البيت قبله وقرأ غيرهما بضمها وقرأ

حفص وحمزة والكسائي بكسر ضم عين عتيا وصاد صليا وجيم جثيا في : وقد بلغت من الكبر عتيا ، أيهم أشد على الرحمن عتيا ، أولى بها صليا ، ثم لنحضرهم حول جهنم جثيا ، ونذر الظالمين فيها جثيا . وقرأ غيرهم بضم العين والصاد والجيم .

٣ - وَهَمَزَاهُ بِأَلْيَا جَرَى حُلُوبِجَرِهِ بِخَلْفٍ وَنَسِيًا فَتَحَهُ فَاتَزَّ عَلَا

قرأ ورش وأبو عمرو وقالون بخلف عنه بالياء في مكان الهمزة في لا هب وقرأ الباقلون بالهمزة وهو الوجه الثاني لقالون . وقرأ حمزة وحفص : وكنت نسيا بفتح النون وقرأ غيرهما بكسرها .

٤ - وَمَنْ تَحْتَهَا كَسْرٌ وَأَخْفَضَ الدَّهْرُ عَنْ شَذَا وَخَفَّ تَسَاقَطُ فَاصِلًا فَتَحَمَلَا

٥ - وَبِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ وَالْكَسْرِ حَفْصُهُمْ وَفِي رَفْعِ قَوْلِ الْحَقِّ نَصَبٌ نَدِ كَلَا

قرأ نافع وحفص وحمزة والكسائي بكسر ميم د من ، وخفض تاء تحتها في : من تحتها وقرأ غيرهم بفتح ميم من ونصب تاء تحتها . وقرأ حمزة تساقط بتخفيف السين وقرأ حفص بضم التاء وتخفيف السين وكسر القاف فتكون قراءة حمزة بفتح التاء والقاف وتخفيف السين وقراءة الباقلين بفتح التاء والقاف وتشديد السين وقرأ : قول الحق بنصب رفع اللام عاصم وابن عامر وقرأ برفعها الباقلون .

٦ - وَكَسْرُ وَأَنَّ اللَّهَ ذَاكَ وَآخِبُوا بِخَلْفٍ إِذَا مَامَتْ مُوفِينَ وَصَلَا

قرأ ابن عامر والكوفيون : وإن الله ربي . بكسر الهمزة فتكون قراءة غيرهم بفتحها واختلف أهل الأداء عن ابن ذكوان في أمذا مامت فروى عنه بعضهم قراءته بهمزة واحدة مكسورة على الخبر وروى عنه بعضهم قراءته بهزتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة على الإستفهام والباقلون بهزتين على الإستفهام وكل من القراء على أصله في تحقيق الثانية وتسهيلها وإدخال ألف بينهما وتركه والضмир في وأخبروا للنقلة والرواية عن ابن ذكوان . وموفين جمع موف . ووصلا جمع واصل .

٧ - وَتُنْجَى خَفِيفًا رُضْ مَقَامًا بِضَمِّهِ دَنَا رِيًّا أَبْدَلِ مَدْغَمًا بِأَسْطًا مُلَا

قرأ الكسائي : ثم تنجي الذين اتقوا بتخفيف الجيم ويلزمه سكون النون وقرأ غيره بتشديد الجيم ويلزمه فتح النون . وقرأ ابن كثير : أى الفريقين خير مقاما . بضم الميم فتكون قراءة غيره بفتحها وقرأ قالون وابن ذكوان : أثاثاً ورءيا بإبدال الهمزة ياء وإدغامها فى الياء بعدها وقرأ غيرها بتحقيق الهمزة .

٨ - وَوُلِدَا بِهَا وَالزُّخْرِفِ اُضْمٌ وَسَكَنًا شِفَاءً وَفِي نُوحٍ شَفَا حَقُّهُ وَلَا

قرأ حمزة والكسائي لفظ ولداً جميع ما فى هذه السورة بضم الواو وسكون اللام وهو فى أربعة مواضع : لا وتين مالا ولداً ، وقالوا اتخذ الرحمن ولداً ، أن دعوا للرحمن ولداً ، وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولداً . وقرأ كذلك : قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين فى الزخرف . بضم الواو وسكون اللام وقرأ الباقر فى المواضع الخمسة بفتح الواو واللام . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي : واتبعوا من لم يزد ماله وولده فى سورة نوح . بضم الواو وسكون اللام وقرأ غيرهم بفتحهما .

٩ - وَفِيهَا وَفِي الشُّورَى يَكَادُ أَتَى رِضًا وَطَائِفَتَظَرْنَ اكْسُرُوا غَيْرَ أَثْقَلَا

١٠ - وَفِي التَّاءِ نُونٌ سَاكِنٌ حَجٌّ فِي صَفَا كَالِ وَفِي الشُّورَى حَلَا صَفْوُهُ وَلَا

قرأ نافع والكسائي : تكاد السموات . هنا وفى الشورى ياء التذكير كما لفظ به فتكون قراءة غيرها بتاء التانيث فى السورتين . وقرأ أبو عمرو وحمزة وشعبة وابن عامر : يتفطرن منه هنا بكسر الطاء مخففة وبالنون الساكنة فى موضع التاء المفتوحة وقرأ كذلك فى موضع الشورى أبو عمرو وشعبة فتكون قراءة المسكوت عنهم فى السورتين بتاء مفتوحة فى مكان النون الساكنة وفتح الطاء مثقلة .

١١ - وَرَأَى وَأَجْعَلْ لِي وَإِنِّي كَلَامُهُمَا رَبِّي وَآتَانِي مُضَافَاتُهَا الْوَلَا

بإمات الإضافة فى هذه السورة : من ورأى وكانت ، أجعل لى آية ، إني أعوذ بالرحمن ، إني أخاف أن يمسك ، سأستغفر لك ربى إنه ، آتاني الكتاب .

٤٨ - باب فرش حروف سورة طه عليه السلام

١ - لِحَمْزَةٍ فَاضْمُ كَسْرَهَا أَهْلُهُ امْكُشُوا مَعًا وَافْتَحُوا إِنِّي أَنَا دَائِمًا حُلِي

قرأ حمزة : فقال لا أهله امكشوا . هنا وفي القصص بضم كسر هاء ضمير لا أهله وصلا
وقرأ غيره بكسرها في السورتين . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : إني أنا ربك . بفتح
همزة إني وقرأ غيرهما بكسرها .

٢ - وَنُونٌ بِهَا وَالنَّازِعَاتُ طَوًى وَفِي اخْتَرْتُكَ اخْتَرْنَاكَ فَازَوْثَقَلَا

٣ - وَأَنَا وَشَامٍ قَطْعُ أَشْدُدُ وَضُمٌّ فِي أَبْ تَدَا غَيْرُهُ وَأَضْمٌ وَأَشْرَكُهُ كُلَّكَلَا

قرأ ابن عامر والكوفيون : بالواو المقدس طوى . هنا وفي النازعات بتنوين طوى
وقرأ غيرهم بترك التنوين في السورتين . وقرأ حمزة : اخترناك . بنون مفتوحة
وبعدها ألف في مكان التاء المضمومة في قراءة غيره وقد نطق الناظم بالقراءتين معاً
وثقل حمزة وأنا . الواقع قبل اخترتك أى شدد نونه وخففها غيره . وقرأ ابن عامر
بقطع همزة : اشدد به أى يجعلها همزة قطع مفتوحة تثبت وصلاً وابتداء وقرأ غيره
بهمزة وصل تحذف وصلاً وتثبت مضمومة ابتداء وإنما ضمت في قراءة الباقيين في
حال الابتداء لأن ثالث الفعل بعدها مضموم ضمناً لازماً وعلم فتح همزة القطع في
قراءة الشامي من حيث إنها همزة فعل مضارع ماضيه ثلاثي وهمزة الفعل المضارع
الذي ماضيه ثلاثي تكون همزة قطع مفتوحة تثبت مفتوحة وصلاً وابتداء وعلم كون
الهمزة همزة وصل في قراءة غير ابن عامر من الضد أى من ضد قوله قطع وقرأ ابن
عامر وأشركه بضم الهمزة وقرأ غيره بفتحها . والكلكل الصدر .

٤ - مَعَ الزُّخْرُفِ اقْصُرْ بَعْدَ فَتْحٍ وَسَاكِنٍ مَهَادَا ثَوًى وَأَضْمٌ سَوًى فِي نَدَا كَلَا

٥ - وَيَكْسِرُ بِأَقِيمٍ وَفِيهِ وَفِي سَدًى مَالٌ وَقُوفٌ فِي الْأَصُولِ تَأَصَّلَا

قرأ الكوفيون : جعل لكم الأرض مهدياً . هنا وفي الزخرف بالقصر أى عدم

الالف بعد فتح الميم وسكون الهاء فتكون قراءة الباقيين بالمد أى إثبات الالف بعد الهاء المفتوحة الواقعة قبل الميم المكسورة وقد لفظ الناظم بقراءة غير الكوفيين وقرأ حمزة وعاصم وابن عامر : مكانا سوى بضم السين ولما كانت قراءة الباقيين لا تؤخذ من الضد صرح بها فقال ويكسر باقيهم . وقوله وفيه وفى سدى الخ معناه فى سوى فى هذه السورة وفى سدى فى سورة القيامة الإمالة فى الوقف لأن المانع من إمالتها فى الوصل وهو التنوين قد زال فى الوقف .

٦ - فَيَسْحَتُكُمْ ضِمٌّ وَكَسْرٌ صَحَابُهُمْ وَتَخْفِيفٌ قَالُوا إِنَّ عَالَمَهُ دَلَا

٧ - وَهَذَيْنِ فِي هَذَانِ حَجٌّ وَثِقَلُهُ دَنَا فَاجْمَعُوا صِلْ وَأَفْتَحِ الْمِيمَ حَوْلًا

قرأ حفص وحمزة والكسائي : فیسحتکم بعذاب بضم الياء وكسر الحاء وقرأ غيرهم بفتح الياء والحاء . وقرأ حفص وابن كثير : قالوا إن هذان بتخفيف نون إن وسكونها وقرأ غيرهما بتشديد هاء مفتوحة . وقرأ أبو عمرو : هذين بالياء الساكنة فى مكان الالف فى قراءة غيره وقرأ ابن كثير بتشديد نون هذان وقرأ غيره بتخفيفها فيؤخذ من هذا كله أن حفصاً يقرأ بتخفيف نون إن وبالف فى هذان مع تخفيف نونه . وأن ابن كثير يقرأ بتخفيف نون إن وبالف فى هذان مع تشديد نونه وأن أبا عمرو يقرأ بتشديد نون إن وبالياء فى هذين مع تخفيف نونه وأن الباقيين يقرءون بتشديد نون إن وبالف فى هذان مع تخفيف نونه . وقرأ أبو عمرو : فأجمعوا كيدكم بهمزة وصل محذوفة هنا مطلقاً وصلاً وابتداءً لوقوعها بعد الفاء وبفتح الميم وقرأ غيره بهمزة قطع مفتوحة مطلقاً مع كسر الميم .

٨ - وَقُلْ سَاحِرٌ سَحَرَّ شَفَاً وَتَلَقَّفَ أَرْ فَعِ الْجَزْمَ مَعَ أَثْنَى يُخَيِّلُ مُقْبِلًا

قرأ حمزة والكسائي : إنما صنعوا كيد سحر بكسر السين وإسكان الحاء وقرأ غيرهما بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً . وقرأ ابن ذكوان : تلقف ما صنعوا برفع جزم الفاء . وقرأ أيضاً : يخيل إليه . بتاء التأنيث وقرأ غيره تلقف بحزم الفاء ويخيل بياء التذكير وقد سبق أن حفصاً يسكن لام

تلقف ويخفف قافها وغيره بفتح اللام ويشدد القاف .

٩ - وَأَنْجَيْتَكُمْ وَأَعَدْتُكُمْ مَا رَزَقْتُمْ شَفَا لَا تَخْفَ بِالْقَصْرِ وَالْجَزْمِ فُصْلًا

قرأ حمزة والكسائي : قد أنجيتكم من عدوكم ، وواعدتكم ، مارزقتكم . بناء مضمومة من غير ألف في الأفعال الثلاثة كما لفظ بها وقرأ غيرهما بنون مفتوحة وبعدها ألف في الأفعال الثلاثة ولم يبين الناظم هذه القراءة اعتماداً على أن نون العظمة تضاد تاء المتكلم دائماً كما تقدم في : آتيناكم في آل عمران ، وقد خلقناك في مريم . ولأن هذه الكلمات لا تتحمل إلا هذين الوجهين تاء المتكلم ونون العظمة . وقرأ حمزة : لا تخف دركا . بالقصر أي حذف الألف بعد الحاء وبجزم الفاء فتكون قراءة غيره بالمد أي إثبات الألف بعد الحاء ورفع الفاء .

١٠ - وَحَا فَيَحِلُّ الضَّمُّ فِي كَسْرِهِ رِضًا وَفِي لَامٍ يَحِلُّ عَنْهُ وَافِي مُحَلَّلًا

قرأ الكسائي : فيحل عليكم غضبي ، ومن يحل عليه غضبي . بضم كسر الحاء في الأول وضم كسر اللام في الثاني وقرأ غيره بكسر الحاء في الأول وكسر اللام في الثاني وأجمع القراء على كسر الحاء في : أن يحل عليكم غضب من ربكم .

١١ - وَفِي مَلِكِنَا ضَمُّ شَفَاوَا فُتَحُوا أُولَى نُهَى وَحَمَلْنَا ضَمُّ وَأَكْسَرُ مُثَقَّلًا

١٢ - كَمَا عِنْدَ حَرَمٍ وَخَاطَبَ يَبْصُرُوا شَذًا وَبَكَسَرُ اللَّامِ تَخْلَفُهُ حَلًا

١٣ - دَرَاكَ وَمَعَ يَاءٍ بِنَفْخِ ضَمِّهِ وَفِي ضَمِّهِ افْتَحَ عَنْ سَوَى وَلَدِ الْعَلَا

قرأ حمزة والكسائي : بملكنا بضم الميم وقرأ نافع وعاصم بفتحها وقرأ الباقر بكسرهما وقرأ ابن عامر وحفص ونافع وابن كثير : ولكننا حملنا . بضم الحاء وكسر الميم وتشديدها وقرأ الباقر بفتح الحاء والميم وتخفيفها . وقرأ حمزة والكسائي : بمالم يبصروا به . بناء الخطاب وقرأ غيرهما بياء الغيب . وقرأ أبو عمرو وابن كثير : لن تخلفه وبكسر لام تخلفه وقرأ غيرهما بفتحها . وقرأ السبعة إلا أبا عمرو : يوم ينفخ في الصور بياء مضمومة وفتح ضم الفاء وقرأ أبو عمرو بنون مفتوحة في مكان الياء

المضمومة مع ضم الفاء .

١٤- وبِالْقَصْرِ لِلْكَسِيِّ وَاجْزِمُ فَلَا يَخْفُ . وَأَنْكَ لَا فِي كَسْرِهِ صَفْوَةُ الْعَلَا

قرأ ابن كثير : فلا يخاف ظلماً بالقصر أى حذف الالف بعد الخاء وبجزم الفاء وقرأ غيره بإثبات الالف ورفع الفاء . وقرأ شعبة ونافع : وأنك لا تظماً فيها بكسر همزة وأنك وقرأ غيرها بفتحها .

١٥- وبِالضَّمِّ تَرْضَى صَفَرَضًا يَأْتُهُمْ مَوْنٌ نَتُّ عَنْ أَوَّلِي حَفْظٍ لَعَلِّي أَخِي حُلِي

١٦- وَذَكَرِي مَعًا إِنِّي مَعًا لِي مَعًا حَشَرٌ تَتِي عَيْنِ نَفْسِي إِنِّي رَأْسِي أَنْجَلِي

قرأ شعبة والكسائي : لعلك ترضى . بضم التاء وقرأ غيرها بفتحها . وقرأ حفص ونافع وأبو عمرو : أولم تأتهم بتاء التانيث فتكون قراءة غيرها ياء التذكير وياءات الإضافة في هذه السورة : لعل آتاكم ، أخى اشدد ، وأقم الصلاة لذكرى إن الساعة ، ولا تنيا في ذكرى اذهبا ، إني آنست ناراً ، إني أنا ربك ، ولي فيها مأرب ، ويسرلى أمرى ، حشرتني أعمى ، ولتصنع على عيني إذ ، واصطنعتك لنفسى اذهب ، إني أنا الله ، ولا برأسى إني خشيت .

٤٩- باب فرش حروف سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

١- وَقُلْ قَالَ عَنْ شَهِدٍ وَآخِرُهَا عَلَا وَقُلْ أَوَّلَمَ لَا وَأَوْدَارِيهِ وَصَلَا

قرأ حمزة والكسائي وحفص : قال ربى يعلم بفتح القاف واللام وألف بينهما وقرأ غيرهم قل ربى بضم القاف وسكون اللام وقد لفظ بالقراءتين معاً . وقرأ حفص : قال رب احكم بالحق آخر السورة بفتح القاف واللام وألف بينهما وقرأ غيره قل بضم القاف وسكون اللام . وقرأ ابن كثير : أولم ير الذين كفروا بحذف الواو بعد الهمزة وقرأ غيره بإثباتها .

٢- وَتُسْمَعُ فَتَحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ غَيْبَةً سِوَى الْيَحْصِي وَالضَّمِّ بِالرَّفْعِ وَكَلَا

٣ - وَقَالَ بِهِ فِي النَّمْلِ وَالرُّومِ دَارِمٌ وَمِثْقَالَ مَعَ لُقْمَانَ بِالرَّفْعِ أَكْمَلَا

قرأ السبعة إلا اليحصبي : ولا يسمع ياء الغيب وفتح ضمها وفتح كسر الميم في يسمع وبرفع الميم في الصم وقرأ اليحصبي وهو ابن عامر تسمع بتاء الخطاب وضمها وكسر الميم وبنصب ميم الصم . وقرأ ابن كثير : ولا يسمع الصم الدعاء في النمل والروم كقراءة الستة في هذه السورة وقرأ غير ابن كثير في النمل والروم كقراءة ابن عامر في هذه السورة . وقرأ نافع : وإن كان مثقال حبة . في هذه السورة ، وإنها إن تك مثقال حبة في لقمان . برفع اللام وقرأ غيره بنصبها في السورتين .

٤ - جُذَاذًا بِكَسْرِ الضَّمِّ رَأَوْ وَنُونُهُ لِيُحَصِّنَكُمْ صَافِي وَأَنْتَ عَنْ كَلَا

قرأ الكسائي : فجعلهم جذاذاً بكسر ضم الجيم وقرأ غيره بضمها . وقرأ شعبة : لتحصنكم من بأسكم بالنون وقرأ حفص وابن عامر بتاء التانيث فتكون قراءة غيرهما ياء التذكير .

٥ - وَسَكَنَ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالْقَصْرِ صَحْبَةٌ وَحَرَمٌ وَتَنْجِي أَحْذِفْ وَثَقُلْ كَذِي صِلَا

قرأ شعبة وحمزة والكسائي : وحرام على قرية بسكون الراء بين كسر الحاء وقصر الراء أى حذف الألف بعدها وقرأ الباقر بفتح الراء بين فتح الحاء ومد الراء أى ثبوت الألف بعدها وبالعبرة الموجهة الواضحة قرأ صحبة وحرم بكسر الحاء وسكون الراء وحذف الألف بعدها وقرأ الباقر بفتح الحاء والراء وألف بعدها . وقرأ ابن عامر وشعبة : وكذلك تنجي المؤمنين بحذف النون الثانية الساكنة وتشديد الجيم وقرأ غيرهما بإثبات النون وتخفيف الجيم .

٦ - وَلِلْكِتَابِ أَجْمَعِ عَنْ شَذَا وَمُضَافًا مَعِيَ مَسْنَى إِنِّي عِبَادِي مُجْتَلَى

قرأ حفص وحمزة والكسائي : للكتب بضم الكاف والتاء من غير ألف على طريق الجمع كلفظه وقرأ غيرهم بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على الإفراد وياءات الإضافة في هذه السورة : هذا ذكر من معي ، مسنى الضر ، ومن يقل منهم إني إله ، عبادي الصالحون .

٥٠ — باب فرش حروف سورة الحج

١ — سُكَارَى مَعَّاسْ كَرَى شَفَا وَحَرَّكَ لِيَقْطَعَ بِكَسْرِ اللَّامِ كَمْ جِيدُهُ حَلَا

٢ — لِيُوفُوا ابْنَ ذَكْوَانَ لِيَطُوفُوا لَهُ لِيَقْضُوا سِوَى بَزِيهِمْ نَفَرًا جَلَا

قرأ حمزة والكسائي : وترى الناس سكرى وما هم بسكرى . بفتح السين وإسكان الكاف دون ألف بعدها وقرأ غيرهما بضم السين وفتح الكاف وألف بعدها . وقرأ ابن عامر وورش وأبو عمرو : ثم ليقطع بتحريك اللام بالكسر وقرأ ابن ذكوان : وليوفوا ندورهم وليطوفوا بتحريك اللام بالكسر في الفعلين وقرأ قبل وأبو عمرو وابن عامر وورش : ثم ليقضوا تفهم بتحريك اللام بالكسر فتكون قراءة كل من لم يذكرهم في هذه التراجم بإسكان اللام .

٣ — وَمَعَ فَاطِرٍ أَنْصَبَ لَوْلَوْ أَنْظَمَ الْفَاءَ وَرَفَعَ سِوَاءَ غَيْرِ حَفْصٍ تَنَخَّلَا

٤ — وَغَيْرُ صَحَابٍ فِي الشَّرِيعَةِ ثُمَّ وَأَيُّوفُوا فَحَرَّكَ لَشُعْبَةَ اثْقَلَا

٥ — فَتَخَطَّفَهُ عَنْ نَافِعٍ مِثْلُهُ وَقُلْ مَعًا مَنَسَكًا بِالْكَسْرِ فِي السَّيْنِ شُلْشَلَا

قرأ عاصم ونافع : من ذهب ولؤلؤاً بنصب الهمزة الثانية في هذه السورة وفي سورة فاطر فتكون قراءة غيرهما بخفض الهمزة الثانية في الموضعين . وقرأ غير حفص : سواء العاكف برفع الهمزة وقرأ حفص بنصبها . وقرأ غير صحاب : سواء محياهم . في الشريعة الجاثية برفع الهمزة وقرأ أصحاب حمزة والكسائي وهم وحفص بنصبها . وقرأ شعبة : وليوفوا بتحريك الواو بالفتحة وتثقل الفاء وقرأ غيره بسكون الواو وتخفيف الفاء . وقرأ نافع : فتخطفه بفتح الخاء وتشديد الطاء كقراءة شعبة في وليوفوا بالفتح والتشديد وقرأ غيره بسكون الخاء وتخفيف الطاء . وقرأ حمزة والكسائي : جعلنا منسكا ليدكروا ، جعلنا منسكاهم ناسكوه بكسر السين في الموضعين وقرأ غيرهما بفتح السين فيهما .

٦ - وَيَدْفَعُ حَقٌّ بَيْنَ فَتْحِهِ سَاكِنٌ يَدَافِعُ وَالْمُضْمُومُ فِي أَذْنٍ اَعْتَلَى

٧ - نَعَمْ حَفِظُوا وَالْفَتْحُ فِي تَا يُقَاتِلُو نَ عَمَّ عَلَاهُ هَدَمَتْ خَفَّ إِذْ دَلَا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : إن الله يدفع بفتح الياء والفاء وسكون الدال بينهما ولما كانت قراءة الباقيين لا تؤخذ من الضد بينها بقوله يدافع يعنى بضم الياء وفتح الدال وألف بعدها وكسر الفاء . وقرأ نافع وعاصم وأبو عمرو : أذن للذين بضم الهمزة فتكون قراء غيرهم بفتحها . وقرأ ابن عامر ونافع وحفص : يقاتلون بفتح التاء وقرأ غيرهم بكسرها . وقرأ نافع وابن كثير : لهدمت بتخفيف الدال وقرأ غيرهم بتشديد ها .

٨ - وَبَصَرِيَّ أَهْلَكْنَا بَتَاءً وَضَمًّا تُعْدُونَ فِيهِ الْغَيْبُ شَايِعٌ دُخُلًا

قرأ أبو عمرو البصرى : فكأين من قرية أهلكتها بتاء مضمومة وقرأ غيره بنون مفتوحة وألف بعدها كما لفظ به . وقرأ حمزة والكسائي : كآلف سنة مما يعدون بياء الغيب فتكون قراءة غيرهما بتاء الخطاب .

٩ - وَفِي سَبَأٍ حَرْفَانِ مَعَهَا مُعَاجِزٌ يَنْ حَقٌّ بِلَا مَدٍّ وَفِي الْجِيمِ ثَقَلًا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : والذين سعوا في آياتنا معاجزين ، والذين يسعون في آياتنا معاجزين والموضعان في سبأ ، والذين سعوا في آياتنا معاجزين في هذه السورة بلا مد في العين أى بحذف الألف بعد العين وتشديد الجيم في المواضع الثلاثة وقرأ غيرهما بإثبات الألف بعد العين وتخفيف الجيم في المواضع الثلاثة .

١٠ - وَالْأَوَّلُ مَعَ لَقْمَانٍ يَدْعُونَ غَلَبُوا سِوَى شُعْبَةَ وَالْيَاءُ يَدْتِي جَمَلًا

قرأ أبو عمرو وحفص والكسائي وحمزة : وأن ما يدعون من دونه هو الباطل هنا ، وأن ما يدعون من دونه الباطل في لقمان بياء الغيب وقرأ غيرهم بتاء الخطاب في السورتين وقيد يدعون في الحج بالموضع الأول احترازاً من الموضع الثانى فيها وهو : إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً فقد اتفق السبعة على قراءته بتاء الخطاب وفي هذه السورة ياء إضافة واحدة : يدي للطائفين .

٥١ — باب فرش حروف سورة المؤمنون

١ — أَمَانَاتِهِمْ وَحَدُّ فِي سَالٍ دَارِيَا صَلَاتِهِمْ شَافٍ وَعَظْمًا كَذَى صَلَا

٢ — مَعَ الْعَظْمِ وَأَضْمُّ وَأَكْسِرُ الضَّمُّ حَقُّهُ بَتْنَبْتُ وَالْمَفْتُوحُ سِينَاءَ ذَلَّلًا

قرأ ابن كثير : والذين هم لا ماناتهم . بحذف الألف بعد النون على التوحيد هنا وفي المعارج وقرأ غيره يثبت الألف بعد النون على الجمع ثم عطف على التوحيد فقال صلواتهم شاف . يعني أن حمزة والكسائي قرآ : والذين هم على صلواتهم يحافظون . بحذف الواو بعد اللام على التوحيد ، وقرأ غيرهم يثبت الواو بعد اللام على الجمع وعطف على التوحيد أيضاً فقال وعظماً كذى صلا مع العظم . يعني أن ابن عامر وشعبة قرآ : فخلقنا المضغة عظماً فكسونا العظام . بفتح العين وسكون الظاء في عظمها والعظام على التوحيد وقرأ غيرهما بكسر العين وفتح الظاء وألف بعدها على الجمع . وقرأ أبو عمرو وابن كثير : تنبت بالدهن . بضم التاء وكسر ضم الباء ، وقرأ غيرهما بفتح التاء وضم الباء . وقرأ ابن عامر والكوفيون : من طور سيناء . بفتح السين ، وقرأ غيرهم بكسرها .

٣ — وَضَمُّ وَفَتْحٌ مَنْزِلًا غَيْرُ شُعْبَةٍ وَنَوْنٌ تَتْرَاحَقُهُ وَأَكْسِرُ الْوَلَا

٤ — وَأَنَّ ثَوِيَّ وَالنُّونَ خَفَّفَ كَفِيٍّ وَتَمَّ جُرُونٍ بِضَمٍّ وَأَكْسِرُ الضَّمُّ أَجْمَلًا

قرأ غير شعبة : وقل رب أنزلني منزلاً . بضم الميم وفتح الزاي وقرأ شعبة بفتح الميم وكسر الزاي . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : ثم أرسلنا رسلنا تترا . بتنوين الراء ، وقرأ غيرهما بترك التنوين . ثم أمر بكسر الحرف الذي يلي تترا وهو همزة : وأن هذه أمتكم للكوفيين وقرأ غيرهم بفتح الهمزة . وقرأ ابن عامر : وأن هذه بتخفيف النون وإسكانها فتكون قراءة غيره بتشديد النون مفتوحة فيتحصل من هذا أن أهل سما يقرءون بفتح الهمزة وتشديد النون مفتوحة ، وأن ابن عامر يقرأ بفتح الهمزة وتخفيف النون ساكنة ، وأن الكوفيون يقرءون بكسر الهمزة وتشديد النون

مفتوحة . وقرأ نافع : سامرا تهجرون بضم التاء وكسر ضم الجيم وقرأ غيره بفتح التاء وضم الجيم .

٥ - وفي لَامِ اللَّهِ الْأَخِيرِينَ حَذْفًا وفي الهاءِ رَفْعُ الْجُرْعَنِّ وَلَدِ الْعَلَا

قرأ أبو عمرو : سيقولون لله قل أفلا تتقون ، سيقولون لله قل فأنى تسحرون . بحذف لام الجر ورفع جر الهاء في لفظ الجلالة في الموضعين ويكون الابتداء بلفظ الجلالة بهمزة وصل مفتوحة ، وقرأ غيره سيقولون لله في الموضعين بإثبات لام الجر فيهما وجر الهاء في لفظ الجلالة واحتراز بالآخرين عن الأول وهو : سيقولون لله قل أفلا تذكرون فلا خلاف في قراءته بإثبات لام الجر وجر الهاء من لفظ الجلالة .

٦ - وَعَالَمٍ خَفَضِ الرَّفْعِ عَنْ نَقَرٍ وَفَتْحٍ شِقْوَتَنَا وَأَمَدُّ وَحَرَكَةُ شَلْشَلَا

قرأ حفص وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر : عالم الغيب والشهادة بخفض رفع الميم والباقون برفعها . وقرأ حمزة والكسائي : ربنا غلبت علينا شقوتنا بفتح الشين وتحريك القاف بالفتح وإثبات ألف بعده وقرأ غيرهما بكسر الشين وسكون القاف .

٧ - وَكَسْرُكَ سُخْرِيًّا بِهَا وَبِصَادِهَا عَلَى ضَمِّهِ أَعْطَى شِفَاءً وَأَكْمَلَا

قرأ حمزة والكسائي ونافع : فاتخذتموهم سُخْرِيًّا هنا ، أتخذناهم سُخْرِيًّا في ص بضم كسر الصاد وقرأ غيرهما بكسر الصاد فيهما والضمير في وأكمل يعود على الضم يعني وأكمل الضم اللغتين .

٨ - وفي أَنَّهُمْ كَسْرٌ شَرِيفٌ وَتَرْجَعُونَ نِ فِي الضَّمِّ فَتَحٌ وَأَكْسَرُ الْجِيمِ وَأَكْمَلَا

قرأ حمزة والكسائي : أنهم هم الفائزون بكسر الهمز والباقون بفتحها . وقرأ أيضاً : وأنكم إلينا لاترجعون بفتح ضم التاء وكسر الجيم ، وقرأ غيرهما بضم التاء وفتح الجيم وقوله وأكمل بهمزة وصل وضم الميم وإبدال نون التوكيد الخفيفة ألفاً أى صرّحاً ملا بمعرفة هذه القراءات وتوجيهها .

٩ - وفي قَالَ كَمْ قُلْ دُونَ شَكٍّ وَبَعْدَهُ شَفَا وَبِهَا يَاءٌ لَعَلِّيَ عَلَلَا

قرأ ابن كثير وحمة والكسائي : قال كم لبثتم في الأرض بضم القاف وسكون اللام بصيغة الأمر وقرأ غيرهم قال بفتح القاف وألف بعدها وفتح اللام لصيغة الماضي وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً . وقرأ حمزة والكسائي : قل إن لبثتم إلا قليلاً بضم القاف وسكون اللام بصيغة الأمر وقرأ غيرهما بفتح اللقاف وألف بعدها وفتح اللام بصيغة الماضي واستغنى الناظم باللفظ بالقراءتين عن تقييدهما وفي السورة ياء إضافة : لعل أعمل صالحاً . وقوله عللاً بالبناء للفاعل أى علل قائل هذا الكلام نفسه عند الموت بذلك وهيئات هيئات .

٥٢ — باب فرش حروف سورة النور

- ١ — وَحَقُّ وَفَرَضْنَا ثَقِيلًا وَرَأْفَةٌ يُحَرِّكُهُ الْمَكِّيُّ وَأَرْبَعٌ أَوَّلًا
- ٢ — صَحَابٌ وَغَيْرُ الْحَفْصِ خَامِسَةٌ الْآخِيَةُ رَأْنُ غَضَبِ التَّخْفِيفِ وَالْكَسْرِ ادْخَالًا
- ٣ — وَيَرْفَعُ بَعْدَ الْجَرِّ يَشْهَدُ شَائِعٌ وَغَيْرُ أُولَى بِالنَّصْبِ صَاحِبُهُ كَلَّا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : وفرضناها بتشكيل الراء وقرأ غيرهم بتخفيفها . وقرأ ابن كثير : ولا تأخذكم بهما رأفة بتحريك همز رأفة بالفتح فتكون قراءة غيره بسكون الهمز . وقرأ حفص وحمة والكسائي : شهادة أحدهم أربع شهادات وهو الموضع الأول برفع العين كما لفظ به فتكون قراءة غيرهم بنصب العين . واحترز بالموضع الأول عن الثاني وهو : أن تشهد أربع شهادات فلا خلاف بين القراء في نصب عينه وقرأ غير حفص : والخامسة أن غضب الله عليها وهو الموضع الأخير برفع التاء كما لفظ به فتكون قراءة حفص بنصب التاء واتفقوا على رفع والخامسة في الموضع الأول . وقرأ نافع : أن غضب الله عليها بتخفيف نون أن وإسكانها وكسر ضاد غضب ورفع جر الهاء من لفظ الجلالة وقرأ غيره بتشديد نون أن وفتحها وفتح ضاد غضب وجر الهاء من لفظ الجلالة . وقرأ حمزة والكسائي : يوم يشهد عليهم ياء التذكير كلفظه وقرأ غيرهما بتاء التأنيث . وقرأ شعبة وابن عامر : غير أولى الإربة

بنصب راء غير وقرأ غيرهما بجرها .

٤ - وَدَرِيٌّ أَكْسَرُ ضَمِّهِ حُجَّةٌ رَضًا وَفِي مَدَّةٍ وَالْهَمْزُ صَحْبَتُهُ حَلَا

٥ - يَسْبَحُ فَتَحُ الْبَاءِ كَذَا صَفٍ وَيُوقَدُ الْـ مُونِثُ صِفٍ شَرْعًا وَحَقٌّ تَفَعُّلاً

قرأ أبو عمرو والكسائي : كوكب دري . بكسر ضم الدال فتكون قراءة غيرهما بضمها وقرأ شعبة وحمزة والكسائي وأبو عمرو بهمزة في موضع الياء الثانية في لفظ دري وقرأ الباكون بالياء مع إدغام الياء قبلها فيها فيتحصل أن شعبة وحمزة يقرآن بضم الدال وبالهَمْز وأن أبا عمرو والكسائي يقرآن بكسر الدال وبالهَمْز وأن الباكون يقرءون بضم الدال وبالياء . وقرأ ابن عامر وشعبة : يسبح له فيها بفتح الباء الموحدة وقرأ غيرهما بكسرهما وقدم الناظم يسبح على يوقد لضرورة النظم وقرأ شعبة وحمزة والكسائي : يوقد من شجرة بتاء التانيث وقرأ غيرهم بياء التذكير وقرأ ابن كثير وأبو عمرو توقد بتاء مشناة فوقية مفتوحة مع فتح الواو والقاف وتشديدها .

٦ - وَمَا نَوَّنَ الْبِزْيَ سَحَابٌ وَرَفَعَهُمْ لَدَى ظِلْمَاتٍ جَرَّ دَارٍ وَأَوْصَلَا

قرأ البزي بحذف تنوين لفظ سحاب وقرأ ابن كثير بجر رفع التاء في ظلمات الذي وقع عقب سحاب فتكون قراءة البزي بحذف تنوين سحاب وجر التاء على إضافة سحاب لظلمات وقراءة قبل بتنوين سحاب وجر ظلمات وقراءة الباقيين بتنوين سحاب ورفع التاء في ظلمات ولا خلاف بين القراء في قراءة أو كظلمات بخفض التاء .

٧ - كَمَا اسْتَخْلَفَ أَضْمُهُ مَعَ الْكَسْرِ صَادِقًا وَفِي يُدِلُّنَ الْخَفِّ صَاحِبُهُ دَلَا

قرأ شعبة : كما استخلف بضم التاء وكسر اللام وقرأ غيره بفتحهما . وقرأ شعبة وابن كثير : وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً بتخفيف الدال في وليبدلنهم ومن ضرورته سكون الباء وقرأ غيرهما بتشديد الدال ويلزمه فتح الباء .

٨ - وَثَانِي ثَلَاثَ أَرْفَعِ سَوَى صَحْبَةٍ وَقِفْ وَلَا وَقِفْ قَبْلَ النَّصْبِ إِنْ قُلْتَ أَبْدَلَا

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص بنصبتاء ثلاث في الموضع الثاني منه وهو : ثلاث عورات لكم وقرأ شعبة وحمزة والكسائي بنصبتاء فعلى قراءة الرفع يجوز الوقف على ما قبل ثلاث أى على صلاة العشاء ووجهه أن ثلاث عورات خبر لمبتدأ محذوف والتقدير هذه أوقات ثلاث عورات لكم وأما على قراءة النصب فإن قلنا إن ثلاث عورات بدل من ثلاث مرات فلا وقف على صلاة العشاء إذ لا يفصل البدل عن المبدل منه وإن قلنا إن ثلاث عورات منصوب على أنه مفعول لفعل محذوف والتقدير اتقوا ثلاث عورات لكم فيجوز الوقف حينئذ على صلاة العشاء .

٥٣ — باب فرش حروف سورة الفرقان

١ — وَيَأْكُلُ مِنْهَا النَّونُ شَاعَ وَجَزَمْنَا وَيَجْعَلُ بَرِّعٍ دَلَّ صَافِيهِ كُمَلَّا

٢ — وَنَحْشُرُ يَادَارَ عَلَا فَيَقُولُ نُوْ نُ شَامَ وَخَاطِبُ يَسْتَطِيعُونَ عُمَلَّا

قرأ حمزة والكسائي : يأكل منها بالنون وقرأ غيرهما بالياء . وقرأ ابن كثير وشعبة وابن عامر : ويجعل لك قصوراً برفع جزم اللام فتكون قراءة غيرهم بجزم اللام . وقرأ ابن كثير وحفص : ويوم يحشرهم بياء الغيب وقرأ غيرهما بنون العظمة . وقرأ ابن عامر : فيقول ما تم بالنون وقرأ غيره بالياء فتكون قراءة ابن كثير وحفص يحشرهم فيقول بالياء فهما وتكون قراءة ابن عامر بالنون فهما وتكون قراءة الباقيين بالنون في الأول والياء في الثاني . وقرأ حفص : فما يستطيعون بتاء الخطاب وقرأ غيره بياء الغيب .

٣ — وَنُزِّلَ زِدَةُ النَّونِ وَارْفَعَ وَخَفَّ وَأَ مَلَأْنِكَ المَرْفُوعُ يَنْصَبُ دُخْلًا

قرأ ابن كثير : وتنزل بزيادة نون ساكنة بعد النون الأولى ورفع اللام وتخفيف الزاي ، ونصب رفع التاء في الملائكة وقرأ غيره بحذف النون الثانية وتشديد الزاي وفتح اللام ورفع تاء الملائكة .

٤ - تَشَقُّقُ خُفِّ الشَّيْنِ مَعَ قَافٍ غَالِبٌ وَيَأْمُرُ شَافٍ وَأَجْمَعُوا سُرْجًا وَلَا

قرأ أبو عمرو والكوفيون : ويوم تشقق السماء بالغمام هنا ، يوم تشقق الأرض عنهم سراعا في ق والقرآن بتخفيف الشين فتكون قراءة غيرهم بتشديدها . وقرأ حمزة والكسائي : لما تأمرنا بياء الغيب كما لفظ به فتكون قراءة غيرهما بتاء الخطاب . وقرأ أيضاً : وجعل فيها سراجا . بضم السين والراء من غير ألف على الجمع ، فتكون قراءة غيرهما بكسر السين وفتح الراء وألف بعدها على الإفراد .

٥ - وَلَمْ يَقْتَرُوا أَضْمُ عَمٍّ وَالْكَسْرَ ضَمِّ ثَقٍ يُضَاعَفُ وَيَخْلَدُ رَفْعُ جَزْمٍ كَذِي صِلَا

قرأ نافع وابن عامر : ولم يقتروا . بضم الياء فتكون قراءة غيرهما بفتحها ، وقرأ الكوفيون بضم كسر التاء ، فتكون قراءة غيرهم بكسرها فيؤخذ من الترجعتين أن نافعاً وابن عامر يقرآن بضم الياء وكسر التاء وأن الكوفيين يقرمون بفتح الياء وضم التاء وأن الباقيين وهما ابن كثير وأبو عمرو يقرآن بفتح الياء وكسر التاء . وقرأ ابن عامر وشعبة : يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا برفع جزم فاء يضاعف ودال يخلد وقرأ غيرهما بجزم الفاء والدال .

٦ - وَوَحَدَ ذُرِّيَّاتِنَا حَفْظُ صُحْبَةٍ وَيَلْقَوْنَ فَاضْمُهُ وَحَرَّكَ مُثَقَّلًا

٧ - سِوَى صُحْبَةٍ وَالْيَاءُ قَوْمِي وَلَيْتَنِي وَكَمْ لَوْلَايَتِ تَوْرِثُ الْقَلْبِ أَنْصَلَا

قرأ أبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي : وذريأتنا قرة أعين بحذف الألف بعد الياء على التوحيد وقرأ غيرهم بإثبات الألف على الجمع . وقرأ غير صحبة من القراء : ويلقون فيها بضم الياء وتحريك اللام أي فتحها وتشديد القاف فتكون قراءة صحبة بفتح الياء وسكون اللام ، وتخفيف القاف . وفي السورة من ياءات الإضافة : إن قومي اتخذوا ، ياليتني اتخذت . ثم ذكر الناظم أن قول الإنسان : لو أني فعلت كذا من الخير ، وليتني فعلت كذا من البر كثيراً ما يورث القلب ألماً مُضاً كالم وقوع السيف في القلب ، من غير أن يجنى من وراء هذا القول ثمرة وقد نهى الشارع عن

التفوه بمثل هذا القول ففي صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان والآنصل جمع النصل وهو السيف .

٥٤ — باب فرش حروف سورة الشعراء

١ — وفي حَازِرُونَ المَدُّ مَائِلٌ فَارِهِيْ نَ ذَاعَ وَخَلَقُ أَضْمٌ وَحَرَّكَ بِهِ الْعُلَا

٢ — كَمَا فِي نَدِ وَالْأَيْكَةِ اللَّامُ سَاكِئٌ مَعَ الْهَمْزِ وَأَخْفَضَهُ فِي صَادَ غَيْطَلَا

قرأ ابن ذكوان والكوفيون : وإنا لجميع حاذرون بالمد أى بإثبات ألف بعد الحاء ، فتكون قراءة غيرهم بالقصر أى حذف الألف . وقرأ ابن عامر والكوفيون : وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين بالمد أيضاً أى بإثبات ألف بعد الفاء وأخذ هذا من العطف وقرأ غيرهم بالقصر أى حذف الألف بعد الفاء . وقرأ نافع وابن عامر وحمزة وعاصم : إن هذا إلا خلق الأولين بضم الحاء وتحريك اللام بالضم فتكون قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر بفتح الحاء وسكون اللام فالضمير في به يعود على الضم المفهوم من قوله اضم . وقرأ أبو عمرو والكوفيون : كذب أصحاب الأيكة هنا وأصحاب الأيكة في سورة ص بسكون اللام وبعدها همزة قطع مفتوحة مع خفض التاء وعند الإبتداء بهذه الكلمة يؤتى بهمزة وصل مفتوحة للتوصل بها إلى النطق باللام الساكنة . وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر : ليكة بلام مفتوحة وليس قبلها همزة وصل ولا بعدها همزة قطع مع فتح التاء . والغيطل الشجر الملتف بعضه على بعض .

٣ — وفي نَزَلَ التَّخْفِيفُ وَالرُّوحُ وَالْأَمِينُ نُ رَفَعَهُمَا عَلَوْ سَمًا وَتَبَجَّلَا

قرأ حفص ونافع وابن كثير وأبو عمرو بتخفيف زاي : نزل ورفع الحاء من الروح والنون من الأمين فتكون قراءة ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي بتشديد زاي نزل ونصب الحاء والنون من الروح والأمين .

٤ - وَأَنْتَ يَكُنُ لِلْيَحْصِيِّ وَارْفَعَ آيَةً وَقَا فَتَوَكَّلْ وَأَوْ ظَمَّانَهُ حَلَا

قرأ اليحصبي وهو ابن عامر : أولم يكن لهم آية بتاء التانيث في يكن ورفع التاء في آية وقرأ غيره بياء التذكير ونصب آية . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون : وتوكل على العزيز الرحيم بالواو وقرأ نافع وابن عامر فتوكل بالفاء .

٥ - وَيَاخَمْسُ أَجْرِي مَعَ عِبَادِي وَلِي مَعِيَ مَعًا مَعَ أَبِي إِنْ مَعَارَبِي أَنْجَلِي

باءات الإضافة في هذه السورة : إن أجرى ، إلا في خمسة مواضع : في قصة نوح ، وهود ، وصالح ، ولوط ، وشعيب ، بعبادي إنكم ، عدولي إلا ، إن معي ربي ، ومن معي من المؤمنين ، واغفر لأبي إنه ، إني أخاف أن يكذبون ، إني أخاف عليكم ، ربي أعلم بما تعملون .

٥٥ - باب فرش حروف سورة النمل

١ - شَهَابِ بَنُونَ ثَقُ وَقُلْ يَا تَيْتَنِي دَنَا مَكْتُ أَفْتَحَ ضِمَّةَ الْكَافِ نَوْفَلَا

قرأ الكوفيون : أو آتيكم بشهاب يثبتات النون أي التنوين في الباء فتكون قراءة غيرهم بحذف التنوين . وقرأ ابن كثير : أوليا تينتي بزيادة نون مكسورة خفيفة بعد النون المشددة مع فتح المشددة كما لفظ به وقرأ غيره بحذف النون الزائدة وكسر النون المشددة . وقرأ عاصم : فمكت غير بعيد بفتح ضمة الكاف وقرأ غيره بضمها .

٢ - مَعَا سَبَا أَفْتَحَ دُونَ نُونٍ حَمِي هَدَى وَسَكَّنَهُ وَأَنُو الْوَقْفَ زَهْرًا وَمَنْدَلَا

قرأ أبو عمرو والبزى لفظ سبأ في : وجئتك من سبأ هنا ، لقد كان لسبأ في سورة سبأ بفتح الهمزة دون تنوينها في الموضعين وقرأ قبل بتسكين الهمزة ، وبين الناظم علة قراءة قبل بقوله وأنو الوقف أي تكون واصلا بنية الوقف في قراءة قبل حمل الوصل على الوقف وقرأ الباقيون بكسر الهمزة منونة في الموضعين وفهمت قراءتهم من ضد الترجمة الأولى .

٣ - أَلَا يَاسْجُدُوا رَاوَوْقَفَ مَبْتَلَى الْأَ وَيَاوَأَسْجُدُواوَأَبْدَاهُ بِالضَّمِّ مَوْصِلًا

٤ - أَرَادَا لَا يَاهُولَاءَ أَسْجُدُواوَقَفَ لَهُ قَبْلَهُ وَالْغَيْرُ أَدْرَجَ مُبْدَلًا

٥ - وَقَدَقِيلَ مَفْعُولًا وَأَنْ أَدْغُمُوا بِلَا وَلَيْسَ بِمَقْطُوعٍ فَقَفَّ يَسْجُدُواوَلَا

قرأ الكسائى ألافى قوله تعالى : ألا يسجدوا بتخفيف اللام فجعل ألافى استفتاح وتنبيه . نحو : ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم وبناء على هذا يكون قوله يسجدوا كلتين الأولى يا التى للنداء والمنادى محذوف تقديره هؤلاء أو قوم أو نحو ذلك . والثانية اسجدوا وهى فعل أمر والتقدير ألا ياهؤلاء أو يا قوم اسجدوا إلا أن هذا اللفظ كتب فى المصحف بحذف ألف يا وحذف همزة الوصل من اسجدوا وحذف ألف يامطرء فى رسم المصحف نحو : يقوم ، يا نوح ، يصالح وحذف ألف الوصل أيضاً معهود فى المصاحف نحو : بسم الله وبناء على هذا يكون رسم المصحف محتملاً لقراءة الكسائى . وقول الناظم وقف مبتلى ألافى معناه إذا اختبرت بالوقف أى وجه إليك هذا السؤال كيف تقف وعلى أين تقف فى قراءة الكسائى بتخفيف ألافى ؟ وقد أجاب الناظم عن هذا السؤال بجواز الوقف على ألافى وحدها لأنها أداة تنبيه مستقلة وعلى يا باعتبارها حرف نداء فهى كلمة مستقلة أيضاً وعلى اسجدوا لاستقلاله أيضاً لكونه فعل أمر وفاعله ويبدأ اسجدوا بضم الهمزة لأنه فعل أمر ثالثه مضموم وهمزة الوصل تضم إذا كان ثالث فعل الألف مضموماً نحو أنظر أخرج وهذا معنى قوله وأبداه بالضم موصلاً أى أبدأ هذا الفعل حال كونك ناطقاً بهمزة الوصل مضمومة ثم ذكر الناظم أن مراد الكسائى بتخفيف ألافى بيان أن أصل الكلام ألا ياهؤلاء اسجدوا فحذف المنادى واكتفى بحرف النداء للعلم به ثم قال قف للكسائى على ما قبل حرف التنبيه أى على قوله يهتدون لأن الكلام يتم على لا يهتدون عند الكسائى ثم ذكر أن غير الكسائى أدرج أى وصل يهتدون بقوله ألافى لأن ألافى عند هؤلاء القراءة مشددة ويسجدوا فعل مضارع وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر وهذا المصدر بدل من أعمالهم فى وزن لهم الشيطان أعمالهم والتقدير وزين لهم الشيطان أعمالهم ترك السجود

لله الذي يخرج الخبء الخ . وقوله وقد قيل مفعول معناه أن بعض العلماء جعل ألا يسجدوا في قراءة غير الكسائي بتشديد اللام مفعولاً به لقوله يهتدون بزيادة لا والتقدير فهم لا يهتدون أن لا يسجدوا أى لا يهتدون للسجود . وألا في قراءة الجماعة مركبة من أن المصدرية ولا النافية فأدغمت أن في لا ولم ترسم لها صورة في المصحف وحينئذ فلا يجوز الوقف على أن بل يكون الوقف اختباراً أو اضطراراً على ألا ويكون اختباراً على يسجدوا . والخلاصة أنه يجوز الوقف اختباراً بالباء الموحدة على ألا وياء واسجدوا في قراءة الكسائي ولا يجوز الوقف اختباراً بالباء المثناة إلا على اسجدوا في هذه القراءة وأما على قراءة الجماعة فيجوز الوقف اختباراً بالموحدة على ألا ولا يجوز اختباراً بالباء إلا على يسجدوا والله تعالى أعلم .

٦ — وَيَخْفُونَ خَاطِبٌ يُعْلِنُونَ عَلَى رِضَا يُمْدَوْتَنِ الْإِدْغَامُ فَازَ وَثَقَلَا

قرأ حفص والكسائي : ويعلم ما يخفون وما يعلنون بتاء الخطاب في الفعلين ، وقرأ الباقون بياء الغيب فيهما . وقرأ حمزة : أتمدوتني بـمال يدغام النون الأولى في الثانية فيصير النطق بنون واحدة مكسورة مشددة مع المد المشبع وقرأ غيره بعدم الإدغام أى بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة .

٧ — مَعَ السُّوقِ سَاقِيهَا وَسُوقٍ أَهْمَزُوزَاكَ وَوَجْهٌ بِهِمْزٍ بَعْدَهُ الْوَاوُ وَكَلَّا

قرأ قبل : وكشفت عن ساقيا في هذه السورة ، بالسوق والاعناق في ص ، فاستوى على سوقه في الفتح بهمزة ساكنة بعد السين في المواضع الثلاثة وعلم سكون الهمزة من لفظه ولقبيل وجه آخر في موضع ص وموضع الفتح وهو بهمزة مضمومة بعد السين وبعد الهمزة المضمومة واو ساكنة مدية وقرأ الباقون بغير همز فيهن .

٨ — نَقُولَنَّ فَاضْمُ رَابِعاً وَنَبِيتَنَّ نَهْ وَمَعَا فِي النُّونِ خَاطِبٌ شَمَرَدَلَا

قرأ حمزة والكسائي : قالوا تقاسموا بالله لنبيته وأهله ثم لنقولن بضم الحرف الرابع في لنقولن وهو اللام وفي لنبيته وهو التاء وبتاء الخطاب في مكان النون في الفعلين وقرأ غيرهما بالنون في الفعلين مع فتح الحرف الرابع فيهما وهو التاء في لنبيته واللام

في لنقولن واعتبرت التاء رابعة في الفعل الأول بغض النظر عن اللام وباعتبار كون الياء فيه حرفاً واحداً مشدداً واعتبرت اللام رابعة في الفعل الثاني بقطع النظر عن اللام في أوله .

٩ — وَمَعَ فَتْحِ إِنْ النَّاسَ مَا بَعْدَ مَكْرِهِمْ لَكُوفٍ وَأَمَّا يُشْرِكُونَ نَدَحَلَا

قرأ الكوفيون بفتح همزة أن في قوله تعالى : أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون وفتح همزة أنا الذي بعد كلمة مكرهم في قوله تعالى : فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم فتكون قراءة الباقي بكسر الهمزة في الموضعين . وقرأ عاصم وأبو عمرو : آله خير أما يشركون ياء الغيب في يشركون فتكون قراءة غيرهم بتاء الخطاب فيها .

١٠ — وَشَدَّوْصِلْ وَأَمْدُدْ بِلِ أَدَارَكَ الَّذِي ذَكَ قَبْلَهُ يَذْكُرُونَ لَهُ حُلِي

قرأ نافع وابن عامر والكوفيون بل أدارك بتشديد الدال وفتحه وإثبات ألف بعده وجعل الهمزة قبله همزة وصل فإذا ابتدئ بهذه الكلمة كسرت همزة الوصل وعلم فتح الدال من قوله وامتد لأن المد لا يكون ما قبله إلا مفتوحاً وعلى هذه القراءة يلزم كسر لام بل تخلصاً من التقاء الساكنين فتكون قراءة ابن كثير أبي عمرو بتخفيف الدال ساكنة ، وقطع الهمزة مفتوحة قبله وصلاً وابتداءً ويلزم على هذه القراءة سكون لام بل وكان على الناظم أن يقيد الدال في هذه القراءة بالسكون إذ لا يلزم من تخفيفها سكونها . وقرأ هشام وأبو عمرو : قليلاً ما يذكرون الواقع قبل إدارك في التلاوة ياء الغيب كما لفظ به فتكون قراءة غيرهما بتاء الخطاب .

١١ — بِهَادِي مَعَاتَهْدِي فَشَا الْعُمَى نَاصِبًا وَبَالِيَا لِكُلِّ قَفٍّ وَبِالرُّومِ شَمَلًا

قرأ حمزة : وما أنت بهادي العمى هنا وفي الروم تهدي بفتح التاء وسكون الهاء في مكان بهادي في قراءة غيره بالياء الموحدة المكسورة وفتح الهاء وألف بعدها وقد لفظ الناظم بالقراءتين معا فأغنى عن تقيدهما وقرأ حمزة أيضاً العمى بنصب الياء في الموضعين وقرأ غيره بجرها فيهما ووقف القراء جميعاً على الكلمة الأولى بالياء سواء في ذلك من قرأ تهدي أو قرأ بهادي وهذا الحكم في هذه السورة وأما في سورة الروم

فلم يقف بالياء إلا حمزة والكسائي وأما غيرهما فوقف على الدال وحذف الياء .

١٢ - وَأَتُوهُ فَاقْصِرْ وَافْتَحِ الضِّمَّ عَلَيْهِ فَشَا تَفْعَلُونَ الْغَيْبُ حَقٌّ لَهُ دَلَا

قرأ حفص وحمزة : وكل أتوه داخرين بقصر الهمزة وفتح ضم التاء وقرأ غيرهما بمد الهمزة وضم التاء . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام : إنه خير بما تفعلون ياء الغيب فتكون قراءة غيرهم بتاء الخطاب .

١٣ - وَمَالِي وَأَوْزَعْنِي وَإِنِّي كَلَاهُمَا لَيَبْلُونِي الْيَاءَاتُ فِي قَوْلٍ مِنْ بَلَا

ياءات الإضافة في هذه السورة : مالى لا أرى الهدهد ، أوزعنى أن أشكر ، إني آنست ناراً ، إني ألقى إلى ، ليلوني أشكر . وقوله في قول من بلا معناه في قول من خبر هذا العلم وعلم أسراره ومرن عليه .

٥٦ - باب فرش حروف سورة القصص

١ - وَفِي نُورِي الْفَتْحَانِ مَعَ أَلْفٍ وَيَا نُهُ وَثَلَاثُ رَفَعَهَا بَعْدَ شُكْلًا

قرأ حمزة والكسائي : ونرى فرعون وهامان وجنودهما بالياء المفتوحة في مكان النون المضمومة مع فتح الراء وألف بعدها - وتمال هذه الألف على أصل مذهبهما - ويرفع الأسماء الثلاثة فرعون وهامان وجنودهما وقرأ الباقون ونرى بنون مضمومة وكسر الراء وفتح الياء بعدها كما لفظ به ونصب الأسماء الثلاثة .

٢ - وَحُزْنَا بَضْمٍ مَعَ سُكُونٍ شَفَا وَيَصُّ دُرَا ضَمٍّ وَكَسْرُ الضَّمِّ ظَامِيهِ أَنْهَلَا

قرأ حمزة والكسائي : عدوا وحزنا بضم الحاء وسكون الزاى فتكون قراءة غيرهما بفتحهما . وقرأ نافع وابن كثير والكوفيون : حتى يصدر الرعاء بضم الياء وكسر ضم الدال فتكون قراءة غيرهم - أبي عمرو وابن عامر - بفتح الياء وضم الدال .

٣ - وَجَذْوَةٌ أَضْمٌ فُزْتُ وَالْفَتْحُ نَلَّ وَصَحُّ بَةِ كَهْفٍ ضَمُّ الرَّهْبِ وَاسْكَنَهُ ذُبْلَا

قرأ حمزة : أو جذوة من النار بضم الجيم ، وقرأ عاصم بفتحها فتكون قراءة الباقين

بكسرها . وقرأ شعبة وحمزة وابن عامر والكسائي : من الـرهب بضم الراء فتكون قراءة غيرهم بفتحها ، وقرأ ابن عامر والكوفيون بسكون الهاء فتكون قراءة غيرهم بفتحها ، فيؤخذ من هذا أن ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي يقرءون بضم الراء وسكون الهاء وأن حفصاً يقرأ بفتح الراء وسكون الهاء وأن ابن كثير ونافعاً وأبا عمرو يقرءون بفتح الراء والهاء .

٤ - يَصْدُقْنِي أَرْفَعُ جَزْمَهُ فِي نَصُوصِهِ وَقُلْ قَالَ مُوسَى وَأَحْذِفِ الْوَائِدُ خَلَّلاً

قرأ حمزة وعاصم : ردهأ يصدقني برفع جزم القاف ، فتكون قراءة غيرهما بحزما . وقرأ ابن كثير : قال موسى ربي أعلم بحذف الواو قبل قال وقرأ غيره بإثباتها .

٥ - نَمَى نَفَرٌ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ يَرْجَعُونَ نَ سِحْرَانِ ثَقٌ فِي سَاحِرَانِ فَتَقَبَّلَا

قرأ عاصم وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر : وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون بضم الياء وفتح الجيم ، فتكون قراءة نافع وحمزة والكسائي بفتح الياء وكسر الجيم . وقرأ الكوفيون : قالوا سحران بكسر السين وسكون الحاء ، في مكان ساحران بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء في قراءة الباقيين ، وقد لفظ الناظم بالقراءتين .

٦ - وَيَجِبِي خَلِيطٌ يَعْقُلُونَ حَفَظْتَهُ وَفِي خُسْفٍ الْفَتْحِينَ حَفْصٌ تَنْخَلَا

قرأ السبعة إلا نافعاً : يجبي إليه بياء التذكير كما لفظ به ، فتكون قراءة نافع بتاء التأنيث . وقرأ أبو عمرو : أفلا يعقلون بياء الغيب كلفظه وقرأ غيره بتاء الخطاب . وقرأ حفص : لخسف بنا بفتح الخاء والسين ، وقرأ غيره بضم الخاء وكسر السين وعرفت قراءتهم من لفظه وتنخلا اختار .

٧ - وَعِنْدِي وَذُو الثُّنْيَا وَإِنِّي أَرْبَعٌ لَعَلِّي مَعَا رَبِّي ثَلَاثٌ مَعِيَ اعْتَلَى

يامات الإضافة فيها : عندي أولم يعلم ، ستجدني إن شاء الله ، وهي المعبر عنها بقوله وذو الثنـيا أى اللفظ المصاحب للثـنيا والثنـيا الإسم من استثناء ، إني آنست ناراً ، إني أنا الله ، إني أخاف ، إني أريد ، لعل آتيكم ، لعل أطلع ، عسى ربي أن ، ربي أعلم بمن ربي أعلم من ، فأرسله معي ردهأ .

٥٧ — باب فرش حروف سورة العنكبوت

١ — يَرَوُصَحْبَةً خَاطِبٌ وَحَرَّكَ وَمُدَّ فِي الْإِشَاءَةِ حَقًّا وَهُوَ حَيْثُ تَنَزَّلَا

قرأ شعبة وحمزة والكسائي : أو لم يروا كيف بتاء الخطاب ، وقرأ غيرهم بياء الغيب وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ولفظ الشاة بتحريك الشين أى فتحها ومدّها أى إثبات ألف بعدها ويكون المد حينئذ من نوع المتصل وقد وقع هذا اللفظ فى ثلاثة مواضع ثم الله ينشئ الشاة الآخرة هنا ، وأن عليه الشاة الأخرى فى النجم ، ولقد علمتم الشاة الأولى فى الواقعة . وقرأ الباقون بإسكان الشين وحذف الألف بعدها فى المواضع الثلاثة .

٢ — مَوْدَّةٌ الْمَرْفُوعُ حَقٌّ رُؤَاتِهِ وَنُونُهُ وَانْصَبَ بَيْنَكُمْ عَمَّ صَنْدَلَا

قرأ ابن كثير والكسائي وأبو عمرو : مودة برفع التاء ، فتكون قراءة الباقيين بنصبها ، وقرأ نافع وابن عامر وشعبة بتنوين مودة ونصب نون بينكم ، فتكون قراءة غيرهم بترك التنوين وخفض النون فيتحصل من هذا أن ابن كثير والكسائي وأبا عمرو يقرءون برفع تاء مودة من غير تنوين وجر نون بينكم ، وأن نافعاً وابن عامر وشعبة يقرءون بنصب مودة مع التنوين ونصب نون بينكم ، وأن حفصاً وحمزة يقرآن بنصب مودة من غير تنوين وخفض نون بينكم .

٣ — وَيَدْعُونَ نَجْمًا حَافِظًا وَمَوْحِدًا هُنَا آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ صُحْبَةً دَلَا

قرأ عاصم وأبو عمرو : إن الله يعلم ما يدعون بياء الغيب فى يدعون فتكون قراءة غيرهما بتاء الخطاب . وقرأ ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائي : لولا أنزل عليه آية من ربه بحذف الألف بعد الباء على التوحيد ، فتكون قراءة غيرهم بإثبات الألف بعد الباء على الجمع .

٤ — وَفِي وَتَقُولُ الْبَاءُ حِصْنٌ وَيَرْجِعُونَ نَصَفُوا وَحَرَفُ الرُّومِ صَافِيهِ حُلَلَا

قرأ نافع والكوفيون : ونقول ذوقوا بالياء ، وقرأ غيرهم بالنون . وقرأ شعبة : ثم

إلينا يرجعون ياء الغيب هنا كما لفظ به ، وقرأ غيره بتاء الخطاب . وقرأ شعبة وأبو عمرو : ثم إليه يرجعون في سورة الروم ياء الغيب وقرأ غيرهما بتاء الخطاب .

٥ - وَذَاتُ ثَلَاثٍ سَكَنَتْ بِأَنْبُؤْنٍ نَ مَعَ خِفَّةٍ وَالْهَمْزُ بِأَلْيَاءٍ شَمَلًا

قرأ حمزة والكسائي : لنبوئنهم بإبدال الباء الموحدة المفتوحة ثاء مثلثة ساكنة مع تخفيف الواو وإبدال الهمزة المفتوحة فيصير النطق ثاء مثلثة ساكنة بعد النون المضمومة وبعد الثاء واو مكسورة مخففة وبعدها ياء مفتوحة وقرأ الباقون ياء موحدة مفتوحة بعد النون وبعد الباء واو مكسورة مشددة وبعدها همزة مفتوحة .

٦ - وَإِسْكَانٌ وَلَ فَكَسْرٌ كَمَا حَجَّ حَانْدَى وَرَبِّي عِبَادِي أَرْضِي أَلْيَاءَ بِهَا أَنْجَلَى

قرأ ابن عامر وأبو عمرو وورش وعاصم : وليتمتعوا بكسر إسكان اللام وقرأ غيرهم بإسكانها . ويايات الإضافة فيها : مهاجر إلى ربي إنه ، يا عبادي الذين آمنوا ، إن أَرْضِي واسعة والله تعالى أعلم .

٥٨ - باب فرش حروف من سورة الروم إلى سورة سبأ

١ - وَعَاقِبَةُ الثَّانِي سَمَاءٌ وَبَنُوهُ نَذِيقَ زَكَاً لِلْعَالَمِينَ اكْسُرُوا عَلَا

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو : ثم كان عاقبة الذين أساءوا وهو الموضع الثاني برفع الثاء كما لفظ به ، فتكون قراءة الشامي والكوفيين بنصبها ، واحترز بالموضع الثاني عن الأول وهو : أو لم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة . وعن الثالث وهو : قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة . فقد اتفق القراء على رفع الثاء فيهما . وقرأ قبل : ليزيقهم بعض الذي عملوا . بالنون في مكان الياء وقرأ غيره بالياء وكان على الناظم أن يقيّد هذا الموضع لأن إطلاقه يتناول : وليزيقكم من رحمته المتفق على قراءته بالياء وقد يجاب عن الناظم بأن إطلاقه الحكم يحمل على الموضع الأول في السورة ولا يتناول غيره من المواضع إلا بقريته كقوله معاً وقرأ حفص : إن في ذلك لآيات للعالمين بكسر اللام الأخيرة وقرأ غيره بفتحها .

٢ - لَتَرْبُوا أَخْطَابَ ضُمِّ وَالْوَاوِ سَاكِنَ أَتَى وَاجْتَمَعُوا آثَارَكُمْ شَرْفًا عَلَا

قرأ نافع : ل تربوا في أموال الناس بناء الخطاب المضمومة وسكون الواو وقرأ غيره بياء الغيب وفتحها وفتح الواو . وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص : فانظر إلى آثار رحمت الله بآلف بعد الهمزة وآلف بعد التاء على الجمع ، وقرأ غيرهم بحذف الألفين على الأفراد .

٣ - وَيَنْفَعُ كُوفِيٌّ فِي الطَّوْلِ حِصْنُهُ وَرَحْمَةٌ أَرْفَعُ فَائِزًا وَمَحْصَلًا

قرأ الكوفيون : فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا بياء التذكير كما نطق به ، فتكون قراءة غيرهم بناء التانيث . وقرأ نافع والكوفيون : يوم لا ينفع الظالمين في غافر بياء التذكير ، فتكون قراءة غيرهم بناء التانيث . وقرأ حمزة : هدى ورحمة للحسنين في سورة لقمان برفع التاء فتكون قراءة غيره بنصبها .

٤ - وَيَتَّخِذُ الْمَرْفُوعُ غَيْرُ صَحَابِهِمْ تُصَعَّرُ بِمَدِّ خَفٍّ إِذْ شَرَعَهُ حَلَا

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة - وهم غير صحاب - برفع ذال : ويتخذها هزواً وقرأ صحاب حمزة وحفص والكسائي بنصب الذال . وقرأ نافع وحمزة والكسائي وأبو عمرو : ولا تصاعر بالمد أي إثبات ألف بعد الصاد وتخفيف العين وقرأ غيرهم بالقصر أي حذف الألف وبتشديد العين .

٥ - وَفِي نِعْمَةٍ حَرَّكَ وَذَكَّرَ هَاوُهَا وَضُمُّ وَلَا تَنْوِينَ عَنْ حُسْنِ اعْتَلَى

قرأ حفص وأبو عمرو ونافع وأسبغ عليكم نعمه بتحريك العين أي فتحها وبهاء الضمير التي للذكر المفرد مضمومة من غير تنوين بعد الميم فتكون قراءة الباقيين بسكون العين وبهاء تانيث منصوبة منونة بعد الميم .

٦ - سَوَى ابْنِ الْعَلَا وَالْبَحْرِ أَخْفَى سَكُونُهُ فَشَا خَلَقَهُ التَّحْرِيكَ حِصْنٌ تَطَوَّلَا

قرأ غير أبي عمرو من السبعة : والبحر يمد برفع الراء كما لفظ به فابو عمرو يقرأ وحده بنصب الراء . وقرأ حمزة : فلا تعلم نفس ما أخفى لهم بسكون الباء وقرأ غيره

بفتحها . وقرأ الكوفيون ونافع : الذي أحسن كل شيء خلقه بتحريك لام خلقه أى فتحها فتكون قراءة غيرهم يأسكانها .

٧- لِمَاصِرُّوَا فَاكْسِرُوْا خَفِّفْ شَدَّ اوْقُلْ بِمَا يَعْمَلُونَ اُثْنَانِ عَنْ وَلَدِ الْعَلَا

قرأ الكسائي وحمة : لما صبروا بكسر اللام وتخفيف الميم وقرأ الباقر بفتح اللام وتشديد الميم . وقرأ أبو عمرو : إن الله كان بما تعملون خبيراً ، وكان الله بما تعملون بصيراً في سورة الأحزاب ياء الغيب في الفعلين وقرأ غيره بتاء الخطاب فيهما .

٨ - وَبِالْهَمْزِ كُلِّ اللَّاءِ وَالْيَاءِ بَعْدَهُ ذَكَا وَيَاءٌ سَاكِنٌ حِجٌّ هَمْلًا

٩ - وَكَالْيَاءِ مَكْسُورًا لُورْشَ وَعَنْهُمَا وَقَفَ مُسْكِنًا وَالْهَمْزُ زَاكِيَةً بِجَلًّا

وقع لفظ اللآئى في القرآن في أربعة مواضع : وما جعل أزواجكم اللآئى تظاهرون في هذه السورة ، إن أمهاتهم إلا اللآئى ولدنهم في المجادلة ، واللآئى ينسن ، واللآئى لم يحضن كلاهما في الطلاق . وقرأ الكوفيون وابن عامر هذا اللفظ في مواضعه الأربعة بهمزة مكسورة بعد الألف وبعد الهمزة ياء ساكنة مدية وصلًا ووقفًا ، وقرأ أبو عمرو والبرزى ياء ساكنة بعد الألف من غير همز وصلًا ووقفًا ويمدان الألف حيثند مدًا مشبعًا للساكين ، وقرأ ورش بحذف الياء بعد الهمزة مع تسهيل الهمزة بينها وبين الياء وصلًا ، وهذا معنى قوله وكالياء مكسورًا لورش وله حيثند المد والقصر عملاً بقاعدة وإن حرف مد قبل همز مغير يحز قصره والمد مازال أعذلاً . ومعنى قوله عنهما أنه روى أيضاً عن أبي عمرو والبرزى حذف الياء بعد الهمزة مع تسهيل الهمزة بين بين مع المد والقصر وصلًا كورش . وقوله وقف مسكناً أمر بإبدال الهمزة ياء ساكنة عند الوقف لكل من أبي عمرو والبرزى وورش فيكون هذا القول بياناً للمذهب هؤلاء وقفاً بعد بيان مذهبهم وصلًا وأجاز المحققون الوقف بتسهيل الهمزة بالروم مع المد والقصر لكل من أبي عمرو والبرزى وورش . والخلاصة أن البرزى وأبا عمرو يقرآن بحذف الياء الساكنة بعد الهمزة ولها في الهمزة وصلًا إبدالها ياء ساكنة مع المد المشبع ولها تسهيلها بين بين مع المد والقصر فإذا وقفًا كان لها ثلاثة أوجه إبدال

الهمزة ياء ساكنة مع إشباع المد وتسهيلها بالروم مع المد والقصر وأن ورشاً يقرأ بحذف الياء الساكنة بعد الهمزة وله في الهمزة التسهيل بين بين مع المد والقصر فإذا وقف فله ثلاثة أوجه إبدال الهمزة ياء ساكنة مع إشباع المد وله تسهيلها بالروم مع المد والقصر وكل من أبي عمرو واليزي وورش على أصله في مقدار المد . وقوله والهمز زاكية بجلا معناه أن قبلها وقالون يقرآن بحذف الياء الساكنة بعد الهمز مع تحقيق الهمز وصلًا ووقفًا ولهما في الوقف على هذا اللفظ مالهما في الوقف على نحو من السماء من ماء من الأوجه .

١٠ — وَتَظَاهَرُونَ أَضْمَهُ وَأَكْسَرَ لِعَاصِمٍ وَفِي الْهَاءِ خَفِّفٌ وَأَمْدٌ وَالظَّاءُ ذُبْلًا

١١ — وَخَفَّفُهُ ثَبَّتُ وَفِي قَدْ سَمِعَ كَمَا هُنَا وَهَنَاكَ الظَّاءُ خَفِّفَ نَوَقْلًا

أمر الناظم بضم التاء وكسر الهاء لعاصم في كلمة تظاهرون فتكون قراءة غيره بفتح التاء والهاء ثم أمر بتخفيف الهاء ومد الظاء لابن عامر والكوفيين ، والمراد بمد الظاء إثبات ألف بعدها فتكون قراءة غيرهم بتشديد الهاء وقصر الظاء أي حذف الألف بعدها ثم أخبر أن الكوفيين خففوا الظاء فالضمير في وخففه يعود على الظاء فتكون قراءة غيرهم بتشديد الظاء فيتحصل من هذا كله أن عاصمًا يقرأ بضم التاء وفتح الظاء مخففة وألف بعدها وكسر الهاء مخففة نحو تقاتلون ، وأن ابن عامر يقرأ بفتح التاء والظاء مع تشديدها وإثبات ألف بعدها وفتح الهاء وتخفيفها ، وقرأ حمزة والكسائي بفتح التاء والظاء وتخفيفها وإثبات ألف بعدها مع فتح الهاء وتخفيفها بوزن تناصرون وقرأ نافع وأبو عمرو وابن كثير بفتح التاء والظاء والهاء وتشديدهما من غير ألف بعد الظاء . وقوله وفي قد سمع كما هنا معناه أن الموضعين في قد سمع وهما : الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم ، والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون مذاهب القراء فيهما كذاهم في هذه السورة إلا أن الظاء في هذين الموضعين لا يخففها إلا عاصم فينبذ يكون في كل موضع من هذين الموضعين ثلاث قراءات الأولى قراءة عاصم وهي بضم الياء وفتح الظاء مخففة وألف بعدها وكسر الهاء مخففة ، الثانية قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وهي بفتح الياء والظاء وتشديدها وألف بعدها وفتح

الهاء وتخفيفها والثالثة قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وهي بفتح الياء والظاء والهاء وتشديدهما من غير ألف بعد الظاء ويؤخذ من هذا عدم وجود قراءة بفتح الياء والظاء والهاء وتخفيفهما وألف بعد الظاء في سورة المجادلة .

١٢ - وَحَقَّ مَهَابٌ قَصْرٌ وَصَلِ الظُّنُونُ وَالرَّسُولُ السَّبِيلَ وَهُوَ فِي الْوَقْفِ فِي حُلِي

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي : وتظنون بالله الظنونا ، وأطعنا الرسول ، فأضلونا السبيلا بالقصر وصل والمراد بالقصر حذف الألف بعد النون واللام فتكون قراءة غيرهم يثبت الألف وصل بعد النون واللام وقرأ حمزة وأبو عمرو بالقصر أى حذف الألف في الوقف فتكون قراءة غيرهما يثبت الألف في الوقف فيحصل من هذا أن حمزة وأبا عمرو يحذفان الألف وصل ووقفاً وأن ابن كثير وحفصاً والكسائي يحذفونها وصل ويثبتونها وقفاً وأن نافعاً وابن عامر وشعبة يثبتونها وصل ووقفاً .

١٣ - مَقَامٌ لِحَفْصٍ ضُمَّ وَالثَّانِ عَمَّ فِي الدُّخَانِ وَآتَوْهَا عَلَى الْمَدِّ ذُو حَلَا

قرأ حفص : لا مقام لكم بضم الميم الأولى وقرأ غيره بفتحها وقرأ نافع وابن عامر : إن المتقين في مقام أمين وهو الموضع الثاني في سورة الدخان بضم الميم الأولى وقرأ غيرهما بفتحها . واحترز بالثاني عن الأول وهو : ومقام كريم فقد اتفق القراء على قراءته بالضم . وقرأ أبو عمرو وابن عامر والكوفيون : ثم سئلوا الفتنة لآتوها بمد همزة لآتوها وقرأ نافع وابن كثير بقصرها والمراد بالمد زيادة الألف وبالقصر حذفها .

١٤ - وَفِي الْكُلِّ ضُمُّ الْكَسْرِ فِي إِسْوَةِ نَدَى وَقَصْرٌ كَفَا حَقَّ يَضَاعَفُ مُثْقَلًا

١٥ - وَبِالْيَاوَفَّتِ الْعَيْنُ رَفَعَ الْعَذَابِ حَصْنًا نَحْسَنَ وَيَعْمَلُ يَوْتٌ بِالْيَاءِ شَمْلًا

قرأ عاصم بضم كسر الهمزة في لفظ أسوة في كل مواضعه وهي ثلاثة : لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة في هذه السورة ، قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم ، لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة والموضعان بالمتحنة . وقرأ الباقر بكسر الهمزة في

المواضع الثلاثة . وقرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو : يضاعف لها بتشديد العين من غير ألف فتكون قراءة غيرهم بالألف وتخفيف العين وقرأ الكوفيون ونافع وأبو عمرو بالياء وفتح العين ورفع باء العذاب فتكون قراءة الباقيين بالنون وكسر العين ونصب باء العذاب فيتحصل من هذا كله أن ابن كثير وابن عامر يقرآن بالنون وتشديد العين مكسورة من غير ألف قبلها ورفع باء العذاب ، وأن نافعاً والكوفيين يقرءون بالياء التحتية وفتح العين وتخفيفها وألف قبلها ورفع باء العذاب . وقرأ حمزة والكسائي : وتعمل صالحاً ياء التذكير وتوثها ياء الغيب وقرأ غيرهما بتاء التأنيث في الأول ونون العظمة في الثاني . وقول الناظم بالياء قيد ليؤت فقط ليؤخذ ضده وهو النون للباقيين وليس قيداً للفظين إذ ليس ضد الياء التاء وأما يعمل فأطلقه من غير تقييد ليدل إطلاقه على أنه أراد به التذكير فيؤخذ للباقيين ضده وهو التأنيث .

١٦ — وَقِرْنِ افْتَحْ اذْنَوْا يَكُونُ لَهُ ثَرَى يَحِلُّ سِوَى الْبَصْرِ وَخَاتَمٌ وَكَلَّا

١٧ — بَفْتَحِ نَمَى سَادَاتِنَا أَجْمَعَ بِكْسَرَةٍ كَفَى وَكَثِيرًا نَقْطَةً تَحْتُ نَفَلًا

قرأ نافع وعاصم : وقرن بفتح القاف فتكون قراءة غيرهما بكسرهما . وقرأ هشام والكوفيون : أن يكون لهم الخيرة ياء التذكير كما لفظ به ، فتكون قراءة الباقيين بتاء التأنيث . وقرأ السبعة إلا أبا عمرو : لا يحل لك النساء ياء التذكير كما نطق به فتكون قراءة أبي عمرو بتاء التأنيث . وقرأ عاصم : وخاتم النبيين بفتح التاء فتكون قراءة غيره بكسرهما . وقرأ ابن عامر : أطعنا ساداتنا بألف بعد الدال وكسر التاء على الجمع وقرأ غيره بحذف الألف وفتح التاء على الإفراد . وقرأ عاصم : لعناً كبيراً بالياء الموحدة التحتية وقرأ غيره بالتاء المثلثة الفوقية وأخذت قراءة عاصم من التقييد وقراءة الباقيين من اللفظ .

٥٩ — باب فرش حروف سورة سبأ وفاطر

١ — وَعَالِمٍ قُلْ عَلَامٍ شَاعَ وَرَفَعُ خَفَ ضَهْ عَمٍّ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ مَعَاوِلَا

٢ - عَلَى رَفْعٍ خَفَضِ الْمِيمِ دَلَّ عَلَيْهِ وَنَخَسَفَ نَشَأُنُسُقُطُ بِهَا الْيَاءُ شَمَلًا

قرأ حمزة والكسائي : علام الغيب بلام مشددة مفتوحة مدودة بعد العين ، وقرأ غيرهما عالم بآلف بعد العين وبعدها اللام مخففة مكسورة وقرأ نافع وابن عامر برفع خفض الميم وقرأ الباقون بخفضها فتكون قراءة حمزة والكسائي علام مع خفض الميم وقراءة نافع وابن عامر عالم مع رفع الميم وقراءة الباقين عالم مع خفض الميم وقرأ ابن كثير وحفص : من رجز أليم ويرى الذين في هذه السورة ، من رجز أليم ، الله الذي سخر لكم برفع خفض الميم في السورتين فتكون قراءة غيرهما بخفض الميم فيها . وقرأ حمزة والكسائي : إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم بالياء في الأفعال الثلاثة فتكون قراءة غيرهما بالنون فيها . وفي قوله شمل ضمير يعود على الياء لأنه شمل الكلمات الثلاث أي جعل شاملاً لها .

٣ - وَفِي الرِّيحِ رَفْعٌ صَحَّ مَنَسَاتُهُ سَكُو نُ هَمَزَتِهِ مَاضٍ وَأَبْدَلُهُ إِذْ حَلَا

قرأ شعبة : ولسليمان الريح برفع الحاء فتكون قراءة غيره بنصبها وقرأ ابن ذكوان : منساته بسكون الهمزة مخففة وقرأ نافع وأبو عمرو بإبدال الهمزة حرف مد ألفاً ، فتكون قراءة الباقين بفتح الهمزة .

٤ - مَسَاكِنُهُمْ سَكْنُهُ وَأَقْصَرُ عَلَى شَدَا . وَفِي الْكَافِ فَاتَّحَ عَالِمًا فَتَبَجَّلَا

قرأ حفص وحمزة والكسائي : مسكنهم بتسكين السين والقصر أي حذف الألف بعدها فتكون قراءة الباقين بفتح السين وإثبات الألف بعدها وقرأ حفص وحمزة بفتح الكاف فتكون قراءة غيرهما بكسرها . فيتلخص من هذا أن الكسائي يقرأ بسكون السين وكسر الكاف وأن حفصاً وحمزة يقرآن بسكون السين وفتح الكاف وأن الباقين يقرءون بفتح السين وألف بعدها وكسر الكاف .

٥ - نُجَازِي يَاءً وَأَفْتَحِ الزَّايَّ وَالْكَفُّ رَفَعٌ سَمَّا كَمْ صَابَ أَكْلٌ أَضْفَ حُلِي

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة : وهل يجازي إلا الكفور . ياء مضمومة وفتح الزاي وألف بعدها ورفع راء الكفور فتكون قراءة حفص وحمزة

والكسائي بنون مضمومة وكسر الزاي وياء بعدها ونصب راء الكفور . وقرأ أبو عمرو : أكل خط يحذف تنوين لفظ أكل وإضافته إلى خط وقرأ غيره بإثبات التنوين وترك الإضافة .

٦ - وَحَقُّ لَوْأَ بَاعِدُ بِقَصْرٍ مُشَدَّدًا وَصَدَقَ لِلْكَوْفِيِّ جَاءَ مُثَقَّلًا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام : فقالوا ربنا باعد بحذف الألف بعد الباء وهو المراد بالقصر مع تشديد العين فتكون قراءة غيرهم بالمد أى إثبات الألف بعد الباء وتخفيف العين . وقرأ الكوفيون : ولقد صدق عليهم بتثقيب دال صدق ، فتكون قراءة غيرهم بتخفيفها .

٧ - وَفُزَّعَ فَتَحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ كَامِلٌ وَمَنْ أَذِنَ أَضْمَمَ حُلُوشَ شَرِّعٍ تَسْلَسِلًا

قرأ ابن عامر : حتى إذا فزع بفتح ضم الفاء وفتح كسر الزاي ، فتكون قراءة غيره بضم الفاء وكسر الزاي . وقرأ أبو عمرو وحمة والكسائي : لمن أذن له بضم الهمزة فتكون قراءة غيرهم بفتحها .

٨ - وَفِي الْغُرَّةِ التَّوْحِيدُ فَازَ وَيَهْمَزُالَةً تَتَنَاضَوُشُ حُلُوًا صُحْبَةً وَتَوَسَّلًا

قرأ حمزة : وهم في الغرقة بسكون الراء وحذف الألف بعد الفاء على التوحيد فتكون قراءة غيره بضم الراء وإثبات ألف بعد الفاء على الجمع . وقرأ أبو عمرو وحمة والكسائي وشعبة : وأنى لهم التناوش بالهمز المضموم في مكان الواو المضمومة في قراءة الباقيين ولا يخفى أن مد الألف في قراءة البصري ومن معه يكون من قبيل المتصل فكل يمدده حسب أصله .

٩ - وَأَجْرِي عِبَادِي رَبِّي الْيَامُضَافًا وَقُلْ رَفَعُ غَيْرُ اللَّهِ بِالْخَفْضِ سُكْلًا

يأيات الإضافة في سورة سبأ : إن أجرى إلا على الله ، وقليل من عبادي الشكور ، فيها يوحى إلى ربى إنه سميع قريب . وقرأ حمزة والكسائي : هل من خالق غير الله في سورة فاطر بخفض رفع راء غير ، فتكون قراءة غيرهما برفعها .

١٠- وَنَجْزِي يَاءٍ ضُمَّ مَعَ فَتَحِ زَايِهِ وَكُلُّ بِهِ أَرْفَعَ وَهُوَ عَنْ وَلَدِ الْعَلَا

قرأ أبو عمرو : كذلك نجزي كل كفور ياء مضمومة مع فتح الزاي وألف بعدها ورفع لام كل فتكون قراءة غيره بنون مفتوحة مع كسر الزاي وياء ساكنة بعدها ونصب لام كل .

١١- وَفِي السَّيِّءِ الْمَخْفُوضِ هَمْزٌ أَسْكُونُهُ فَشَأْ يَبْنَاتٍ قَصْرُ حَقِّ قَيِّ عِلَا

قرأ حمزة بتسكين الهمز وصلًا ووقفًا في لفظ السيء المخفوض همزه وهو : ومكر السيء واحترز بالمخفوض همزه عن المرفوع همزه وهو : ولا يحقق المكر السيء فلا خلاف في رفع همزه بين القراء . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وحفص : فهم على بينة منه بحذف الألف بعد النون على الإفراد فتكون قراءة غيرهم بإثباتها على الجمع .

٦٠- بَابُ فَرَشِ حُرُوفِ سُورَةِ يَسٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١- وَتَنْزِيلُ نَصْبِ الرَّقْعِ كَهْفٍ صَحَابَهُ وَخَفَّفَ فَعَزَزْنَا لَشُعْبَةَ مَحْمَلًا

قرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي : تنزيل العزيز الرحيم بنصب رفع لام تنزيل فتكون قراءة غيرهم برفع اللام . وقرأ شعبة وحده : فعززنا بثالث بتخفيف الزاي الأولى فتكون قراءة غيره بتشديد ها . وقوله محملا بالحاء المهملة منصوب على الحال من فاعل خفف وهو مأخوذ من أحمله إذا أعانه على الحمل أي خفف هذا الحرف حال كونك مكثراً حملته ونقلته بنقلك إياه .

٢- وَمَا عَمَلَتْهُ يَحْذِفُ هَاءَ صُحْبَةٍ وَالْقَمَرَ أَرْفَعَهُ سَمَاءً وَلَقَدْ حَلَا

قرأ مدلول صحبة : وما عملت أيديهم بحذف هاء عملته وقرأ غيرهم بإثباتها . وقرأ أهل سماء : والقمر قدرناه برفع راء القمر وقرأ غيرهم بنصبها وقيد القمر بالمقترن بالواو لإخراج العارى منها وهو : أن تدرك القمر فلا خلاف في نصبه .

٣ - وَخَايَخَصِمُونَ أَفْتَحَ سَمَّا لُذَّوْا خَفَ حُلَا وَبَرَّ وَسَكَّنَهُ وَخَفَّفَ فَتَكْمَلَا

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وهشام بفتح الخاء وتشديد الصاد من : وهم يخاصمون وقرأ ياخفاء فتحة الخاء واختلاسها من هؤلاء المذكورين أبو عمرو وقالون ، فحينئذ يقرأ ورش وابن كثير وهشام بالفتحة الكاملة وقرأ حمزة بإسكان الخاء وتخفيف الصاد فتكون قراءة الباقيين وهم ابن ذكوان وعاصم والكسائي بكسر الخاء وتشديد الصاد هذا ما يؤخذ من النظم للقراء السبعة ولكن ورد عن قالون أيضاً سكون الخاء وهو وجه صحيح مقروء به له ، فحينئذ يكون له في الخاء وجهان اختلاس فتحتها وإسكانها وكلاهما مع تشديد الصاد .

٤ - وَسَا كُنْ شُغْلٍ ضُمِّ ذَكَرًا وَكَسْرٍ فِي ظَلَالٍ بَضْمٍ وَأَقْصِرِ اللَّامَ شُلْشَلَا

قرأ ابن عامر والكوفيون : في شغل بضم سكون الغين فتكون قراءة أهل سما بسكونها وقرأ الكسائي وحمزة في ظلال بضم كسر الظاء وقصر اللام الأولى أى حذف الألف بعدها وقرأ الباقيون بكسر الظاء ومد اللام أى إثبات ألف بعدها .

٥ - وَقُلْ جَبَلًا مَعَ كَسْرٍ ضَمِيهِ ثَقْلَهُ أَخُو نُصْرَةٍ وَأَضْمَمَ وَسَكَّنَ كَذَى حَلَا

قرأ نافع وعاصم : ولقد أضل منكم جبلاً بكسر ضم الجيم وكسر ضم الباء مع تشديد اللام وقرأ أبو عمرو وابن عامر بضم الجيم وإسكان الباء مع تخفيف اللام إذ لا يشددونها إلا نافع وعاصم فتكون قراءة الباقيين وهم ابن كثير وحمزة والكسائي بضم الجيم والباء وتخفيف اللام وأخذت قراءة هؤلاء من قوله مع كسر ضميهِ فإنه أفاد أن الجيم والباء مضمومتان وأن نافعاً وعاصماً يقرآن بكسر الضم فيهما وأن ابن عامر وأبا عمرو يقرآن بضم الجيم وإسكان الباء فتكون قراءة الباقيين بإبقائهما مضمومتين .

٦ - وَنَنَكْسُهُ فَاضْمَمَهُ وَحَرَّكَ لِعَاصِمٍ وَحَمَزَةً وَأَكْسَرَ عَنْهُمَا الضَّمَّ اثْقَلَا

قرأ عاصم وحمزة : ننكسه بضم النون الأولى وتحريك الثانية أى فتحها وكسر ضم الكاف وتشديدها فتكون قراءة الباقيين بفتح النون الأولى وسكون الثانية وضم

الكاف وتخفيفها .

٧ - لِيَنْذِرَ دُمُ غُصْنًا وَالْأَحْقَافُ هُمُ بِهَا بِخُلْفٍ هَدَى مَالِي وَإِنِّي مَعًا حُلِي

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون : لينذر من كان حياً في هذه السورة ، لينذر الذين ظلموا بالأحقاف ياء الغيب كما نطق به فتكون قراءة غيرهم وهما نافع وابن عامر بناء الخطاب في الموضعين غير أن البزى اختلف عنه في موضع الأحقاف فروى عنه فيه القراءة بالياء والتاء ولكن الصحيح أن البزى ليس له في الأحقاف إلا التاء وياءات الإضافة في هذه السورة : ومالي لا أعبد الذي فطرني ، إني إذا لني ضلال مبين ، إني آمنت بربكم .

٦١ - باب فرش حروف سورة الصافات

١ - وصَفًا وَزَجْرًا ذَكَرًا أَدْغَمَ حَمْزَةً وَذَرَوْا بِلَا رُومٍ بِهَا التَّاءُ ثَقَلًا

٢ - وَخَلَادُهُمْ بِالْخُلْفِ فَالْمُلْقِيَاتِ فَأَلَا مُغِيرَاتٍ فِي ذِكْرٍ أَوْ صَبَحًا فَحَصَلًا

أدغم حمزة تاء : والصافات في صاد صفا ، وتاء فالزاجرات في زاي زجراً ، وتاء فالتاليات في ذال ذكراً ، وتاء والذاريات في ذال ذروا ، وروى عن خلاد إدغام تاء فالملقيات في ذال ذكراً في سورة والمرسلات ، وتاء فالمغيرات في صاد صباحاً في العاديات بخلف عنه فله في هذين الموضعين وجهان الإدغام والإظهار وليس لخلف فيهما إلا الإظهار ومعنى قوله بلا روم أن حمزة يدغم التاء في المواضع المذكورة إدغاماً محضاً من غير إشارة بالروم وهو لذلك يمد مدأ مشبعاً وكذلك يدغم خلاد في الموضعين المذكورين إدغاماً محضاً من غير إشارة بالروم ويمد مدأ مشبعاً بخلاف السوسي فإنه يدغم في هذه الكلمات وأشباهاها إدغاماً محضاً مع جواز الإشارة بالروم ومن أجل ذلك يجوز القصر والتوسط والمد .

٣ - بَزِينَةٌ نُونٌ فِي نَدٍ وَالْكَوَاكِبُ أَذْ صَبُوءًا صِفْوَةً يَسْمَعُونَ شَدَاً عَلَا

٤ - بِثَقْلَيْهِ وَأَضْمَمَ تَا عَجَبْتَ شَذَا وَسَا كُنْ مَعَا أَوْ آبَاؤُنَا كَيْفَ بَلَّا

قرأ حمزة وعاصم : بزنة يائبات التنوين وقرأ غيرهما بحذفه وقرأ شعبة بنصب باء الكواكب وقرأ غيره بخفض الباء فحينئذ يقرأ حفص وحمزة بتنوين زينة وخفض باء الكواكب ويطرأ شعبة بتنوين زينة ونصب باء الكواكب ، ويطرأ الباكون بترك التنوين وخفض الباء . وقرأ حفص وحمزة والكسائي : لا يسمعون بتشديد السين والميم وفتحهما كما لفظ به فتكون قراءة غيرهم بتخفيف السين ساكنة وتخفيف الميم مفتوحة وكان على الناظم أن يبين إسكان السين إذ لا يلزم من تخفيفها إسكانها إلا أن يقال ترك بيان الإسكان اعتماداً على القواعد العربية الدالة على أن مضارع سمع يسمع بسكون العين مخففة وقرأ حمزة والكسائي : بل عجت ويسخرون بضم التاء فتكون قراءة غيرهم بفتحها . وقرأ ابن عامر وقالون : أو آباؤنا الأولون هنا وفي الواقعة بإسكان واو أو وقرأ غيرهما بفتح الواو في الموضعين .

٥ - وَفِي يَنْزِفُونَ الزَّأْيَ فَاكْسِرْ شَذَا وَقُلْ فِي الْآخِرَى ثَوَى وَأَضْمَمَ يَزْفُونَ فَاكْتَلَا

قرأ حمزة والكسائي : ولا هم عنها ينزفون بكسر الزأى فتكون قراءة غيرهما بفتحها وقرأ الكوفيون بكسر الزأى في الكلمة الأخرى وهي في سورة الواقعة : لا يصدعون عنها ولا ينزفون فتكون قراءة غيرهم بفتحها . وقرأ حمزة : فأقبلوا إليه ينزفون بضم الباء فتكون قراءة غيره بفتحها .

٦ - وَمَاذَا تَرَى بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ شَائِعٌ وَإِلْيَاسَ حَذَفُ الْهَمْزِ بِالْخَلْفِ مَثَلًا

قرأ حمزة والكسائي : فانظر ماذا ترى بضم التاء وكسر الراء فتكون قراءة غيرهما بفتح الحرفين وقرأ ابن ذكوان : وإن إلياس بحذف همزة إلياس وصلاً بخلف عنه فإذا ابتداء بهذه الكلمة إلياس فتح الهمزة وقرأ غيره بإثبات الهمزة مكسورة وصلاً وابتداء وهو الوجه الثاني لابن ذكوان .

٧ - وَغَيْرُ صَحَابٍ رَفَعَهُ اللَّهُ رَبَّكُمْ وَرَبُّ وَإِلْيَاسِينَ بِالْكَسْرِ وَصَلَا

٨ - مَعَ الْقَصْرِ مَعَ إِسْكَانٍ كَسْرٍ دَنَاعِيٍّ وَإِنِّي وَذُو الثَّنَاءِ وَإِنِّي أَجْمَلَا

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة - وهم غير صحاب - : الله ربكم ورب برفع هاء لفظ الجلالة وباء ربكم ورب فتكون قراءة صحاب بنصب هاء لفظ الجلالة وباء ربكم ورب . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون بكسر الهمزة من إلياسين وحذف الألف بعدها وإسكان كسر اللام كلفظه فتكون قراءة نافع والشافعي بفتح الهمزة وإثبات ألف بعدها وكسر اللام . ويايات الإضافة فيها : إني أرى ، أني أذبحك ، ستجدني إن شاء الله . وعبر عنها بقوله وذو الثناء أي الاستثناء لا اتصال إن شاء الله بها .

٦٢ - باب فرش حروف سورة ص

١ - وَضَمُّ فَوَاقٍ شَاعَ خَالِصَةً أَضْفَ لَهُ الرَّحْبُ وَحَدَّ عَبْدُنَا قَبْلَ دُخْلَا

قرأ حمزة والكسائي : ماها من فواق بضم الفاء فتكون قراءة غيرهما بفتحها . وقرأ هشام ونافع : خالصة ذكرى الدار بحذف تنوين خالصة وإضاقتها إلى ذكرى وقرأ غيرهما بإثبات التنوين . وقرأ ابن كثير : واذكر عبدنا إبراهيم - وهو الواقع قبل خالصة في التلاوة - بفتح العين وإسكان الباء من غير ألف بعدها على التوحيد فتكون قراءة غيره بكسر العين وفتح الباء وألف بعدها على الجمع .

٢ - وَفِي يُوعَدُونَ دُمٌّ حُلًى وَبِقَافٍ دُمٌّ وَثَقَلْ غَسَاقًا مَعًا شَائِدٌ عَلَا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : هذا ما يوعدون ليوم الحساب هنا ياء الغيب وقرأ غيرهما بناء الخطاب . وقرأ ابن كثير وحده : هذا ما توعدون لكل أبواب حفيظ في ق ياء الغيب وقرأ غيره بناء الخطاب . وقرأ حمزة والكسائي وحفص : فليذوقوه حميم وغساق هنا ، إلا حميما وغساقا في سورة النبأ بتشديد السين في الموضعين فتكون قراءة غيرهم بتخفيفها فيهما .

٣ - وَآخِرُ اللَّبْصَرِ بِضَمٍّ وَقَصْرِهِ وَوَصَلْ اتَّخَذْنَاهُمْ حَلَا شَرُّهُ وَلَا

قرأ أبو عمرو البصرى : وآخر من شكله أزواج بضم همزة وآخر بلا ألف بعدها فتكون قراءة غيره بفتح الهمزة وألف بعدها فالمراد بالقصر حذف الألف وضده المد إثباتها . وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي : اتخذناهم سخريا بوصل الهمزة أى يجعلها همزة وصل تسقط فى الدرج أى فى وصل اتخذناهم بكلمة الأشرار ، فإذا وقف على الأشرار فيبدأ بكسر همزة اتخذناهم وقرأ الباقر بقطع الهمزة مفتوحة وصلا وبدا .

٤ — وَفَالْحَقُّ فِي نَصْرِ وَخُذْ يَأْمَلِي مَعًا وَإِنِّي وَبَعْدِي مَسْنِي لَعَنَتِي إِلَى

قرأ حمزة وعاصم : قال فالحق برفع القاف على ما لفظ به فتكون قراءة غيرهما بنصبها وقيد الحق بالفاء لإخراج والحق أقول فلا خلاف فى نصب قافه . وياءات الإضافة فى السورة : ولى نعمة ، ما كان لى من علم ، إني أحبيت حب الخير ، من بعدى إنك ، مسنى الشيطان ، لعنتى إلى يوم الدين . وقول الناظم إلى من لفظ القرآن .

٦٣ — باب فرش حروف سورة الزمر

١ — أَمَّنْ خَفَّ حَرْمِي فَشَأْ مَدَّ سَالِمًا مَعَ الْكَسْرِ حَقَّ عَبْدُهُ أَجْمَعُ شَمَّرَدَلًا

قرأ نافع وابن كثير وحمزة : أمن هو قانت بتخفيف الميم فتكون قراءة الباقر بتشديدها . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : ورجلا سلباً لرجل بمد السين وكسر اللام وقرأ غيرهما بترك المد وفتح اللام . وقرأ حمزة والكسائي : أليس الله بكاف عبده بكسر العين وفتح الباء وألف بعدها على الجمع وقرأ الباقر بفتح العين وسكون الباء وحذف الألف على الأفراد .

٢ — وَقُلْ كَاشِفَاتُ مُسْكَاتٍ مُنُونًا وَرَحْمَتُهُ مَعَ ضَرِّهِ النَّصْبُ حَمَلًا

قرأ أبو عمرو : كاشفات ضره ، مسكات رحمة بتنوين كاشفات ومسكات ونصب راء ضره وتاء رحمة فتكون قراءة غيره بترك التنوين وخفض راء ضره وتاء رحمة .

٣ — وَضَمُّ قَضَى وَاكْسَرُ وَحَرَكٌ وَبَعْدَرَةٌ مَعَ شَافٍ مَفَازَاتٍ أَجْمَعُوا شَاعَ صَنْدَلًا

قرأ حمزة والكسائي : قضى عليها الموت بضم القاف وكسر الضاد وتحريك الياء أى فتحها ورفع تاء الموت فتكون قراءة الباقيين بفتح القاف والضاد وألف بعدها ونصب تاء الموت وعلم أن الحرف الذى أمر بتحريكه هو الياء من نحو وقضى الأمر وأن ضد الياء الألف من نحو وقضى ربك ومن لفظه كذلك . وقرأ حمزة والكسائي وشعبة : بمفازاتهم يثبت ألف بعد الزاى على الجمع وقرأ غيرهم بحذف الألف على الأفراد .

٤ — وَزِدْ تَأْمُرُونِى النُّونَ كَهَافًا وَعَمَّ خَفٍّ فَهُ فَتَحَتْ خَفَّفَ وَفِى النَّبَأِ الْعُلَا

٥ — لِكُوفٍ وَخُذْ يَا تَأْمُرُونِى أَرَادَنِى وَإِنِّى مَعَا مَعَ يَاعِبَادِى مُحَصَّلَا

قرأ ابن عامر بزيادة نون مفتوحة قبل النون المكسورة المشددة فى قوله تعالى : قل أفعير الله تأمرونى وقرأ غيره بحذفها وقرأ نافع وابن عامر بتخفيف النون المكسورة وقرأ غيرهما بتشديدتها فتكون قراءة ابن عامر بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وقرأ نافع بنون واحدة مكسورة خفيفة وقراءة الباقيين بنون واحدة مكسورة شديدة . وقرأ الكوفيون : فتحت أبوابها . وفتحت أبوابها فى هذه السورة ، وفتحت السماء فى سورة النبأ بتخفيف التاء فى المواضع الثلاثة فتكون قراءة غيرهم بتشديدتها فيها وياءات الإضافة : تأمرونى أعبد ، إن أرادنى الله ، إني أمرت ، إني أخاف ، ياعبادى الذين أسرفوا .

٦٤ — باب فرش حروف سورة المؤمن غافر

١ — وَيَدْعُونَ خَاطِبَ إِذْ لَوْى هَاءُ مِنْهُمْ بِكَافٍ كَفَى أَوْ أَنَّ زِدَ الْهَمْزَ ثَمَلَا

٢ — وَسَكَنَ لَهُمْ وَأَضْمَمَ يَظْهَرُ وَأَكْسَرَا وَرَفَعَ الْفَسَادَ أَنْصَبَ إِلَى عَاقِلٍ حَلَا

قرأ نافع وهشام : والذين تدعون من دونه بتاء الخطاب ، وقرأ غيرهما بياء الغيب . وقرأ ابن عامر : كانوا هم أشد منكم قوة بكاف الخطاب وقرأ غيره أشد منهم بهاء الغيبة وقرأ الكوفيون : وأن يظهر بزيادة همز مفتوح قبل الواو مع تسكين الواو فتكون

قراءة غيرهم بحذف الهمزة وفتح الواو . وقرأ نافع وحفص وأبو عمرو : يظهر بضم الياء وكسر الهاء والفساد بنصب الدال فتكون قراءة الباقيين بفتح الياء والهاء ورفع دال الفساد فيتخلص أن حفصاً يقرأ بزيادة همزة أو وسكون الواو ويظهر بضم الياء وكسر الهاء ونصب دال الفساد وأن شعبة وحمزة والكسائي يقرءون بزيادة الهمزة وسكون الواو ، ويظهر بفتح الياء والهاء ورفع دال الفساد وأن نافعاً وأبا عمرو يقرآن بحذف الهمزة وفتح الواو ويظهر بضم الياء وكسر الهاء ونصب دال الفساد وأن ابن كثير وابن عامر يقرآن بترك الهمزة وفتح الواو ويظهر بفتح الياء والهاء ورفع دال الفساد .

٣ — فَأَطَّلَعَ آرْفَعٌ غَيْرَ حَفْصٍ وَقَلْبٍ نَوٍّ وَنُؤَا مِنْ حَمِيدٍ أَدْخُلُوا نَفَرٌ صَلَا

٤ — عَلَى الْوَصْلِ وَأَضْمُ كَسْرُهُ يَتَذَكَّرُو نَ كَهْفٍ سَمَاوًا حَفْظَ مَضَافَاتِهَا الْعَلَا

٥ — ذُرُونِي وَأَدْعُونِي وَإِنِّي ثَلَاثَةٌ لَعَلِّي فِي مَالِي وَأَمْرِي مَعَ إِلَى

قرأ السبعة إلا حفصاً برفع عين : فأطلع ، وقرأ حفص بنصبها . وقرأ ابن ذكون وأبو عمرو : على كل قلب بتنوين الباء ، وقرأ غيرهما بترك التنوين . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة : ويوم تقوم الساعة أدخلوا بهمزة وصل تسقط وصلا وتثبت ابتداء مضمومة لضم ثالث الفعل وبضم كسر الخاء فتكون قراءة الباقيين بقطع الهمزة مفتوحة وصلا وابتداء مع كسر الخاء . وقرأ ابن عامر ونافع وابن كثير وأبو عمرو : قليلاً ما يتذكرون ياء الغيب كما لفظ به فتكون قراءة الكوفيين بتاء الخطاب ويايات الإضافة في السورة : ذروني أقتل ، أدعوني استجب ، إني أخاف أن يبدل دينكم ، إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب ، إني أخاف عليكم يوم التناد ، لعل أبلغ الأسباب ، مالي أدعوكم إلى النجاة ، وأفوض أمري إلى الله .

٦٥ — باب فرش حروف سورة فصلت

١ — وَإِسْكَانٍ نَحْسَاتٍ بِهِ كَسْرُهُ ذَكََا وَقَوْلٌ مُبِيلٍ السَّيْنِ لِلَّيْثِ أَخْمَلَا

قرأ ابن عامر والكوفيون : في أيام نحسات بكسر إسكان الحاء فتكون قراءة أهل سما ياسكانها . ثم أخبر الناظم أن قول من نقل عن أبي الحارث الليث أحد الراويين عن الكسائي إمالة السين قول مخمل متروك لم يصح عن الليث فلا يقرأ به .

٢ - وَنَحْشُرُ يَاءَ ضُمٍّ مَعَ فَتْحِ ضَمِّهِ وَأَعْدَاءُ خُذْ وَالْجَمْعُ عَمَّ عَقَنْقَلًا

٣ - لَدَى ثَمَرَاتٍ ثُمَّ يَأْشُرْكَائِي أَلْ مُضَافٌ وَيَأْرَبِيٌّ بِهِ الْخُلْفُ بِجَلًّا

قرأ القراء الستة : ويوم نحشر أعداء الله يياء مضمومة وفتح ضم الشين ورفع همزة أعداء كما لفظ به مرفوعا فتكون قراءة نافع بنون مفتوحة وضم الشين ونصب همزة أعداء . وقرأ نافع وابن عامر وحفص : وما تخرج من ثمرات بألف بعد الراء على الجمع فتكون قراءة غيرهم بحذف الألف على الإفراد وفي السورة ياءان : أين شركائي ولئن رجعت إلى ربي إن . وسبق في ياءات الإضافة أن نافعاً وأبا عمرو يفتحانها إذا كان بعدها همزة مكسورة فيقرأنها بالفتح هنا غير أن قالون اختلف عنه في هذا الموضع بين الفتح والإسكان وأما ورش وأبو عمرو فعلى أصلهما من الفتح . والعقنقل الكثيب العظيم من الرمل وقيل الوادي المتسع .

٦٦ - باب فرش حروف سورة الشورى والزخرف والدخان

١ - وَيُوحِي بِفَتْحِ الْحَاءِ دَانَ وَيَفْعَلُوْنَ نَ غَيْرُ صَحَابٍ يَعْلَمُ أَرْفَعُ كَمَا أَعْتَلَى

قرأ ابن كثير : كذلك يوحى إليك بفتح الحاء وألف بعدها في اللفظ وقرأ غيره بكسر الحاء وياء ساكنة بعدها . وقرأ غير صحاب من السبعة وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة : ويعلم ما تفعلون يياء الغيب فتكون قراءة صحاب حفص وحمزة والكسائي بتاء الخطاب . وقرأ ابن عامر ونافع : ويعلم الذين يجادلون برفع الميم وقرأ غيرهما بنصبها .

٢ - بِمَا كَسَبَتْ لَأَفَاءَ عَمَّ كَبِيرٍ فِي كَبَائِرَ فِيهَا ثُمَّ فِي النِّجْمِ شَمَلًا

قرأ نافع وابن عامر : بما كسبت أيديكم من غير فاء قبل الباء وقرأ غيرهم فباء كسبت

بفاء قبل الباء . وقرأ حمزة والكسائي : كبير الإثم هنا وفي النجم بكسر الباء وبعدها ياء ساكنة من غير ألف ولا همز كما نطق به وقرأ الباقر كباثر بفتح الباء وألف بعدها وهمزة مكسورة بعد الألف على ما لفظ به .

٣ - وَبُرْسِلَ فَرْفَعٌ مَعَ فَيُوحَى مُسَكَّنًا أَتَانَا وَأَنْ كُنْتُمْ بِكُسْرِ شَذَا الْعُلَا

قرأ نافع : أو يرسل رسولا فيوحى ، برفع لام يرسل وإسكان ياء فيوحى ، وقرأ غيره بنصب اللام وفتح الياء . وقرأ حمزة والكسائي ونافع : أن كنتم قوما مسرفين بكسر همزة أن فتكون قراءة غيرهم بفتحها .

٤ - وَيَنْشَأُ فِي ضَمٍّ وَثَقُلَ صَحَابُهُ عِبَادُ بَرَفَعِ الدَّالِ فِي عِنْدَ غَلْغَلَا

قرأ حفص وحمزة والكسائي : أو من ينشأ في الحلية بضم الياء وتشديد الشين ويلزمه فتح النون وقرأ غيرهم بفتح الياء وتخفيف الشين ويلزمه سكون النون . وقرأ أبو عمرو والكوفيون : الذين هم عباد الرحمن بالباء الموحدة المفتوحة وبعدها ألف مع رفع الدال في مكان عند بنون ساكنة مع فتح الدال في قراءة الباقرين نافع وابن كثير وابن عامر وغلغل مأخوذ من قولهم غلغل الماء في النبات أدخله فيه .

٥ - وَسَكَنَ وَزِدْهُمْ زَا كَوَاوَا وَشَهِدُوا أَمِينًا وَفِيهِ الْمَدُّ بِالْخُلْفِ بَلَلًا

قرأ نافع : أشهدوا خلقهم بتسكين الشين وزيادة همزة مضمومة مسهلة بينها وبين الواو بعد الهمزة المفتوحة وقرأ قالون بالمد بين الهمزتين بخلف عنه فورش يقرأ بزيادة الهمزة المضمومة وبتسهيلها بين الهمزة والواو من غير إدخال ألف الفصل بينهما ، وقالون يقرأ كورش إلا أن له الإدخال وتركه وقرأ غير نافع بفتح الشين وعدم زيادة الهمزة .

٦ - وَقُلْ قَالَ عَنْ كُفٍّ وَسَقَفًا بِضَمِّهِ وَتَحْرِيكِهِ بِالضَمِّ ذَكَرَ أَنْبَلَا

قرأ حفص وابن عامر : قال أولو جنتكم بفتح القاف واللام وألف بينهما على أنه فعل ماض ، وقرأ غيرهما بضم القاف وسكون اللام على أنه فعل أمر وقد نطق الناظم

بالقراءتين . وقرأ نافع وابن عامر والكوفيون : لبيوتهم سقفاً بضم السين وتحريك القاف بالضم فتكون قراءة ابن كثير وأبى عمرو بفتح السين وسكون القاف .

٧ - وَحُكِّمَ صَحَابٍ قَصْرُ هَمْزَةٍ جَاءَنَا وَأَسُورَةٌ سَكَنٌ وَبِالْقَصْرِ عُدُلًا

قرأ أبو عمرو وحفص وحمزة والكسائى : حتى إذا جاءنا من غير ألف بين الهمزة والنون وهو المراد بقصر الهمزة وقرأ غيرهم بمد الهمزة أى إثبات ألف بينها وبين النون . وقرأ حفص أسورة فى قوله تعالى : فلولاً ألقى عليه أسورة بسكون السين والقصر أى من غير ألف بعدها وقرأ غيره بفتح السين وألف بعدها .

٨ - وَفِي سَلَفًا ضَمًّا شَرِيفٍ وَصَادُهُ يَصْدُونُ كَسْرُ الضَّمِّ فِي حَقِّ نَهْشَلَا

قرأ حمزة والكسائى : فجعلناهم سلفاً بضم السين واللام فتكون قراءة غيرهما بفتحهما وقرأ حمزة وابن كثير وأبو عمرو وعاصم : إذا قومك منه يصدون بكسر ضم الصاد فتكون قراءة نافع وابن عامر والكسائى بضم الصاد .

٩ - آلهة كُوفٍ يُحَقِّقُ ثَانِيًا وَقُلْ أَلِفًا لِلْكَلِّ ثَالِثًا أَبَدَلَا

من المواضع التى اجتمع فيها ثلاث همزات كلمة : آلهتنا خير فى هذه السورة وذلك أن أصل هذه الكلمة آلهة بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة ثم دخلت همزة الإستفهام المفتوحة وقد أجمع القراء على إبدال الثالثة ألفاً لاجتماعها ساكنة مع همزة مفتوحة قبلها مثل آمن كما أجمعوا على تحقيق الأولى فوضع الاختلاف هى الهمزة الثانية فالكوفيون يحققونها وأهل سماء والشامى يسهلونها بين بين ولا يجوز الإدخال بين الأولى والثانية لأحد من القراء .

١٠ - وَفِي تَشْتَبِهٍ تَشْتَبَى حَقُّ صُحْبَةٍ وَفِي تَرْجِعُونَ الْغَيْبَ شَائِعٍ دُخْلًا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائى : وفيها ماتت شتى النفس بحذف الهاء الثانية وقرأ الباقيون بإثباتها وقد نطق الناظم بكلمة القراءتين . وقرأ حمزة والكسائى وابن كثير : وعنده علم الساعة وإليه يرجعون ياء الغيبة فتكون قراءة

غيرهم بتاء الخطاب .

١١- وفي قبيله اكسروا كسر الضم بعدني نصير وخاطب يعلمون كما انجلى

قرأ حمزة وعاصم : وقيله يارب بكسر اللام وكسر ضم الهاء وصلتها ياء ، وقرأ غيرهما بنصب اللام وضم الهاء وصلتها بواو . وقرأ الشامي والمدني : فسوف يعلمون آخر السورة بتاء الخطاب ، فتكون قراءة غيرهما ياء الغيب .

١٢- بتحتي عبادي اليا ويغلي دنا علا ورب السموات اخفضوا الرفع ثملا

في سورة الزخرف من ياءات الإضافة : تجرى من تحتي أفلا تبصرون ، يا عباد لا خوف عليكم اليوم . وقرأ ابن كثير وحفص : كالمهل يغلي ياء التذكير فتكون قراءة الباقيين بتاء التانيث . وقرأ الكوفيون بخفض رفع الباء في : رب السموات والأرض وقرأ الباقيون برفع الباء .

١٣- وضم اعتلوه اكسر غني إنك افتحوا ربيعا وقل إني ولي اليا حملا

قرأ أبو عمرو والكوفيون : خذوه فاعتلوه بكسر ضم التاء فتكون قراءة الباقيين بضمها . وقرأ الكسائي : ذق إنك بفتح الهمزة ، وقرأ غيره بكسرهما . وفي سورة الدخان من ياءات الإضافة : إني آتيكم بسلطان ، وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون .

٦٧- باب فرش حروف سورة الشريعة والأحقاف

١- معارف آيات على كسره شفا وإن وفي أضمر بتوكيد أولا

قرأ حمزة والكسائي : آيات لقوم يوقنون ، آيات لقوم يعقلون بكسر رفع التاء في الموضعين وغيرهما برفع التاء فيهما وأما آيات للمؤمنين فلا خلاف بين القراء في كسر التاء فيه . وقوله وإن أضمر بتوكيد أولا تعليل لقراءة الكسر . وحاصلة أن آيات في الموضعين منصوب بالكسرة وفي إضمار إن في قوله وفي خلقكم . والتقدير : وإن في خلقكم وما يثبت من دابة آيات وإضمار إن . وفي في قوله : واختلاف الليل والنهار

إلى آخر الآية والتقدير : وإن في اختلاف الليل والنهار الخ وكرر آيات في الموضعين للتوكيد فحرف العطف ناب في قوله تعالى وفي خلقكم عن إن فقط وفي قوله تعالى : واختلاف الليل الخ عن إن وفي معاً فأول ذلك بالتوكيد لا بالعطف على عاملين .

٢ - لِنَجْزِي يَا نَصِّ سَمَا وَغِشَاوَةَ بِهِ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ وَالْقَصْرُ شُمْلًا

قرأ عاصم ونافع وابن كثير وأبو عمرو : ليجزى قوما ، بالياء فتكون قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي بالنون . وقرأ حمزة والكسائي : وجعل على بصره غشاوة بفتح الغين وإسكان الشين وحذف الألف بعدها فتكون قراءة الباقيين بكسر الغين وفتح الشين وإثبات ألف بعدها .

٣ - وَالسَّاعَةَ أَرْفَعُ غَيْرَ حَمْزَةٍ حُسْنًا ۖ مُحَسَّنٌ إِحْسَانًا لِكُوفٍ تَحْوِلًا

قرأ القراء إلا حمزة : والساعة لأريب فيها برفع التاء ، وقرأ حمزة بنصبها وتقييد هذا اللفظ بالواو للإحتراز عن ماندرى ما الساعة فلا خلاف بين القراء في رفع تائه وقرأ الكوفيون : ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً بهمزة مكسورة وإسكان الحاء وفتح السين وألف بعدها في موضع حسناً بضم الحاء وسكون السين من غير همز ولا ألف في قراءة الباقيين وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً وتقدير كلام الناظم تحول حسناً إلى إحساناً في قراءة الكوفيين ، فيكون في قراءة غيرهم حسناً من غير تحويل . وقوله المحسن حشو لا تعلق له بالقراءة لا تقييد فيه ولا رمز وغرضه به مدح الإحسان إلى الوالدين بأن الشرع حسنه وحث عليه ورغب فيه .

٤ - وَغَيْرُ صَحَابٍ أَحْسَنَ أَرْفَعُ وَقَبْلَهُ وَبَعْدُ يَبَاءُ ضُمُّ فِعْلَانِ وَصُلَا

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة - وهم غير صحاب - برفع نون أحسن وبياء مضمومة في الفعل الذي قبله وهو ، نتقبل والفعل الذي بعده وهو ونتجاوز ، فتكون قراءة صحاب وهم حفص وحمزة والكسائي بنصب نون أحسن وبنون مفتوحة في نتقبل ونتجاوز .

٥ - وَقُلْ عَنْ هِشَامٍ أَدْغَمُوا تَعْدَانِي نُوفِيهِمْ بِأَلْيَا لَهُ حَقٌّ نَهَشَلَا

أدغم الرواة عن هشام النون الأولى في الثانية في : أتعدانني فيصير النطق بنون واحدة مكسورة مشددة ، وقرأ غيره بالإظهار فيصير النطق بنونين خفيفتين مكسورتين ، وقرأ هشام وابن كثير وأبو عمرو وعاصم : وليوفيهن أعمالهم . بالياء بعد اللام فتكون قراءة نافع وابن ذكوان وحمزة والكسائي بالنون .

٦ - وَقُلْ لَا يَرَى بِالْغَيْبِ وَأَضْمُ وَبَعْدَهُ مَسَاكِنُهُم بِالرَّفْعِ فَاشِبُهُ نُؤَلَا

قرأ حمزة وعاصم : فاصبحوا لا يرى إلا مساكينهم . ياء الغيب المضمومة في يرى و برفع نون مساكينهم ، فتكون قراءة الباقيين بتاء الخطاب المفتوحة ونصب نون مساكينهم .

٧ - وَيَاءٌ وَلَكِنِّي وَيَا تَعْدَانِي وَإِنِّي وَأَوْزَعْنِي بِهَا خُلْفٌ مِنْ تَلَا

ياءات الإضافة في هذه السورة ولكني أراكم . أتعدانني أن أخرج ، أني أخاف ، أوزعني أن أشكر بهذه الياءات خلاف القراء بين الفتح والإسكان .

٦٨ - باب فرش حروف

من سورة محمد صلى الله عليه وسلم إلى سورة الرحمن عز وجل

١ - وَبِالضَّمِّ وَأَقْصُرُوا كَسِرِ التَّاءِ قَاتَلُوا عَلَى حُجَّةٍ وَالْقَصْرُ فِي آسَنِ دَلَا

قرأ حفص وأبو عمرو : والذين قتلوا في سبيل الله . بضم القاف والقصر أي حذف الألف بعد القاف وكسر التاء ، فتكون قراءة غيرهما بفتح القاف وإثبات ألف بعدها وفتح التاء . وقرأ ابن كثير : من ماء غير آسن بقصر الهمزة وقرأ غيره بمدها .

٢ - وَفِي آنَفًا خُلْفٌ هَدَى وَبِضْمِهِ وَكَسْرٍ وَتَحْرِيكِ وَأُمْلَى حَصَلَا

قرأ البزى بخلف عنه : ماذا قال أنفا بقصر الهمزة والباقيون بمدها وهو الوجه الثاني للبزى هذا مفاد النظم . ولكن الذي عليه أهل التحقيق أن القصر للبزى في الهمز

ليس من طريق الشاطبي فلا يقرأ له من طريقه إلا بالمد . وقرأ أبو عمرو : الشيطان
سول لهم وأملى لهم بضم الهمزة وكسر اللام وتحريك الياء أى فتحها وقرأ غيره بفتح
الهمزة واللام وألف بعدها ، وعلم أن الحرف المتحرك في قراءة أبي عمرو هو الياء
من لفظ الناظم . وعلم أن قراءة الباقيين بالألف بعد اللام من النظائر نحو : ونرى
فرعون ، لقضى إليهم أجلهم . وإلا فلا تؤخذ الألف في قراءة الجماعة من الضد
لأن ضد الياء المتحركة بالفتح هي الياء الساكنة فافهم .

٣ - وَأَسْرَارُهُمْ فَانْكَسِرْ صَحَابًا وَنَبِلُوا : نَكْمُ نَعْلَمُ الْيَاصِفَ وَنَبَلُوا وَأَقْبَلَا

قرأ حفص وحمزة والكسائي : والله يعلم أسرارهم بكسر الهمزة فتكون قراءة غيرهم
بفتحها . وقرأ شعبة : وليبلونكم حتى يعلم المجاهدون منكم والصابرين ويبلوا أخباركم
بالياء في الأفعال الثلاثة وقرأ غيره بالنون فيها .

٤ - وَفِي يَوْمِنَا حَقٌّ وَبَعْدُ ثَلَاثَةٌ وَفِي يَأْ يُوْتِيهِ غَدِيرٌ تَسْلَسِلَا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه ويسبحوه بكرة
وأصيلا . بالياء في الأفعال الأربعة وقرأ الباقيون فيها بتاء الخطاب ، وقرأ البصري
والكوفيون بالياء في فسيوْتِيهِ أجراً عظيماً فتكون قراءة غيرهم بالنون .

٥ - وَبِالضَّمِّ ضَرًّا شَاعَ وَالْكَسْرُ عَنْهُمَا بِلَامٍ كَلَامٍ اللَّهُ وَالْقَصْرُ وَكَلَّا

قرأ حمزة والكسائي : إن أراد بكم ضراً بضم الضاد وقرأ غيرهما بفتحها . وقرأ حمزة
والكسائي أيضاً : يريدون أن يدلوا كلام الله بكسر اللام وترك الألف بعدها وهو
المراد بالقصر وقرأ الباقيون بفتح اللام ومدّها أى إثبات ألف بعدها .

٦ - بِمَا يَعْمَلُونَ حَجَّ حَرَّكَ شَطَاءُ دَعَا مَا جَدُّ وَأَقْصَرُ فَآزَرَهُ مُلَا

قرأ البصري : وكان الله بما يعملون بصيرا ياء الغيب على ما نطق به وقرأ غيره بتاء
الخطاب . وقرأ ابن كثير وابن ذكوان : أخرج شطاءه . بتحريك الطاء أى فتحها ،
فتكون قراءة غيرهما بسكونها ، وقرأ ابن ذكوان : فآزره بقصر الهمزة وقرأ غيره
بمدّها .

٧ — وفي يَعمَلُونَ دُمُ نَقُولُ يَاءَ أَذْ صَفَاوَا كَسِرُوا أَدْبَارَ إِذْفَازَ دُخُلًا

قرأ ابن كثير : والله بصير بما يعملون آخر سورة الحجر ت ياء الغيب كما لفظ به وقرأ غيره بتاء الخطاب . وقرأ نافع وشعبة : يوم نقول لجهنم بالياء فتكون قراءة غيرهما بالنون . وقرأ نافع وحمة وابن كثير : وأدبار السجود بكسر الهمزة فتكون قراءة غيرهم بفتحها .

٨ — وبَالِيَا يُنَادِي قِفْ دَلِيلًا بِخُلْفِهِ وَقُلْ مِثْلَ مَا بِالرَّفْعِ شَمِّ صَدَلًا

وقف ابن كثير : على يوم يناد بالياء بخلف عنه ووقف الباقر عليه بحذف الياء وهو الوجه الثاني لابن كثير واتفقوا على حذف الياء وصلا . وقرأ حمزة والكسائي وشعبة : مثل ما أنكم تنطقون برفع اللام فتكون قراءة غيرهم بنصبها .

٩ — وفي الصَّعْقَةِ أَقْصَرُ مُسْكِنَ الْعَيْنِ رَاوِيَا وَقَوْمَ بِخَفْضِ الْمِيمِ شَرَفَ حَمَلًا

قرأ الكسائي : فأخذتهم الصاعقة بقصر الصاد أي حذف الألف بعدها وبسكون العين فتكون قراءة الغير بمد الصاد أي إثبات ألف بعدها مع كسر العين ولا يخفى أن كسر العين للباقيين لا يؤخذ من الضد لأن ضد الإسكان الفتح فكان على الناظم أن يقول مسكن الكسر وقال بعض الشارحين إن كسر العين يؤخذ من نظيره الجمع عليه نحو : فأخذتم الصاعقة ، فأخذتهم صاعقة العذاب . وقرأ حمزة والكسائي : وقوم نوح بخفض الميم فتكون قراءة الباقيين بنصبها .

١٠ — وَبَصُرَ وَأَتَبَعْنَا بِوَاتَّبَعْتَ وَمَا أَلْتَنَا كَسِرُوا دُنْيَا وَإِنْ أَفْتَحُوا الْجَلَا

١١ — رِضَا يَصْعَقُونَ أَضْمَمَهُ كَمْ نَصٍّ وَالْمَسِي طُرُونِ لِسَانٍ عَابَ بِالْخُلْفِ زُمَلَا

٢١ — وَصَادَ كَزَايَ قَامَ بِالْخُلْفِ ضَبْعُهُ وَكَذَّبَ يَرْوِيهِ هِشَامٌ مُثَقَّلَا

قرأ أبو عمرو : والذين آمنوا وأتبعناهم بقطع الهمزة وتخفيف التاء وإسكانها وإسكان العين وبعدها نون مفتوحة ممدودة وقرأ الباقر واتبعتهم بوصل الهمزة وفتح التاء وتشديدها وفتح العين وبعدها تاء مشناة فوقية ساكنة من غير ألف ولا نون .

وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً . وقرأ ابن كثير : وما ألتناهم بكسر اللام وقرأ غيره بفتحها . وقرأ نافع والكسائى : إنه هو البر الرحيم بفتح الهمزة وقرأ غيرهما بكسرها وقرأ : يصعقون بضم الياء ابن عامر وعاصم وقرأ غيرهما بفتحها . وقرأ هشام وقنبل وحفص بخلف عنه : أم هم المسيطرون بالسین على ما لفظ به . وقرأ خلاد بخلف عنه وخلف بلا خلاف ياشمام الصاد زايا فتكون قراءة الباقيين بالصاد الخالصة وهو الوجه الثانى لحفص وخلاد . وقرأ هشام : ما كذب الفؤاد بتشديد الدال وقرأ غيره بتخفيفها . وقوله دنيا بكسر الدال وسكون النون والتنوين القريب مأخوذ من الدنو والجللاء بفتح الجيم والمد وقصر للقافية الوضوح . والزمل بتشديد الميم مفتوحة الضعيف . والضبع العضد .

١٣- تَمَارُونُهُ تَمْرُونُهُ وَأَفْتَحُوا شَدَا مَنَاءَ لِلْمَكِّي زِدِ الْهَمْزَ وَأَحْفَلَا

١٤- وَيَهْمَزُ ضِيزَى خُشْعًا خَاشِعًا شَفَا حَمِيدًا وَخَاطِبٌ يَعْلَمُونَ فَطَبْ كَلَا

قرأ حمزة والكسائى : أفتمرونه بفتح التاء وسكون الميم من غير ألف وقرأ غيرهما بضم التاء وفتح الميم وألف بعدها وقد لفظ الناظم بالقراءتين . وقوله وافتحوا أى التاء وقرأ المكى : ومناة الثالثة الأخرى بزيادة همزة مفتوحة بين الألف والتاء ومد الألف حينئذ يكون من قبيل المد المتصل فيمده المكى حسب مذهبه وقرأ غيره بترك الهمز . وقرأ المكى أيضاً : قسمة ضئزى بهمزة ساكنة بعد الضاد فى مكان الياء فى قراءة غيره . وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى : خاشعاً أبصارهم بفتح الخاء وألف بعدها وتخفيف الشين وكسرها وقرأ غيرهم بضم الخاء وتشديد الشين وفتحها وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً . وقرأ حمزة وابن عامر : سيعلمون غداً بتاء الخطاب وقرأ غيرهما بياء الغيب .

٦٩- باب فرش حروف سورة الرحمن عز وجل

١- وَوَالْحَبُّ ذُو الرِّيحَانِ رَفَعُ ثَلَاثَهَا بِنَصْبِ كُنَى وَالنُّونُ بِالْخَفْضِ شُكْلًا

قرأ ابن عامر : والحب ذوالعصف والريحان بنصب رفع الباء والذال والنون ولا يخفى أن ذا ينصب بالالف لأنه من الأسماء الستة وقرأ حمزة والكسائي برفع باء والحب ورفع ذو بالواو وخفض نون والريحان وقرأ الباقون برفع الأسماء الثلاثة .

٢ — وَيَخْرُجُ فَاَضْمُ وَأَفْتَحِ الضَّمَّ إِذْ حَمَى وَفِي الْمُنْشَأَتِ الشَّيْنُ بِالْكَسْرِ فَاحْمَلَا

٣ — صَحِيحًا بِخُلْفٍ تَفْرُغُ الْبَاءُ شَائِعَ شَوَاطِظُ بِكَسْرِ الضَّمِّ مَكِيهِمْ جَلَا

٤ — وَرَفَعَ نُحَاسٌ جَرَّ حَقٌّ وَكَسَرَمِي يَمِيطُمَثُ فِي الْأُولَى ضَمُّ تَهْدِي وَتَقْبَلَا

٥ — وَقَالَ بِهِ لِلَّيْثِ فِي الثَّانِ وَحْدَهُ شِيُوخٌ وَنَصَّ اللَّيْثُ بِالضَّمِّ الْأَوَّلَا

٦ — وَقَوْلُ الْكَسَائِيِّ ضَمُّ أَيُّهُمَا تَشَا وَجِيهٌ وَبَعْضُ الْمُقَرَّرِينَ بِهِ تَلَا

قرأ نافع وأبو عمرو : يخرج منهما اللؤلؤ بضم الياء وفتح ضم الراء وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الراء . وقرأ حمزة وشعبة بخلاف عنه : المنشئات في البحر بكسر الشين وقرأ غيرها بفتحها وهو الوجه الثاني لشعبة . وقرأ حمزة والكسائي : سنفزع لكم بالياء فتكون قراءة غيرهما بالنون . وقرأ ابن كثير المكي : شواظ من نار بكسر ضم الشين وقرأ غيره بضمها . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : ونحاس بجر رفع السين وقرأ غيرها برفعها ، فيؤخذ من هذا أن ابن كثير يقرأ شواظ بكسر الشين ونحاس بجر السين وأن أبا عمرو يقرأ شواظ بضم الشين ونحاس بجر السين وأن الباقين يقرؤون شواظ بضم الشين ونحاس برفع السين . وقرأ حفص الدوري عن الكسائي كلمة يطمثن الأولى وهي لم يطمثن إنس قبلهم ولا جان الواقعة عقب فيهن قاصرات الطرف بضم كسر الميم فتكون قراءته في الكلمة الثانية لم يطمثن إنس قبلهم ولا جان الواقعة بعد حور مقصورات في الخيام بكسر الميم . وقول الناظم وقال به لليث في الثاني وحده الخ معناه إن بعض أهل الأداء نقل عن أبي الحارث الليث أنه قرأ بعكس قراءة الدوري أي أنه ضم الميم في الكلمة الثانية فقط وكسرها في الأولى . وقوله ونص الليث بالضم الأولى معناه أنه ورد النص عن الليث بضم الميم في الكلمة

الأولى أى وكسرها فى الثانية كقراءة الدورى . وقوله وقول الكسائى ضم أيهما تشا وجهه معناه أن ما نقل عن الكسائى أنه قال ضم أى اللفظين شئت من الأول أو الثانى بمعنى أنك مخير فى ضم أيهما شئت . قوله هذا قول ذو وجهة لأن فيه الجمع بين اللغتين وقد نقل الدانى عن الكسائى أنه قال ما أبالى بأيهما قرأت بالضم أو الكسر بعد ألا أجمع بينهما ثم أخبر أن بعض المقرئين تلا للكسائى بهذا التخيير ويفهم منه أن البعض الآخر لم يقرأ بهذا التخيير بل قرأ بضم الأول وكسر الثانى لكل من الراويين أو بضم الأول وكسر الثانى للدورى وبكسر الأول وضم الثانى لأبى الحارث والحاصل أنه يؤخذ من النظم أن الكسائى من روايته ثلاثة مذاهب : الأول ضم الأول وكسر الثانى من رواية الدورى وكسر الأول وضم الثانى من رواية أبى الحارث ويؤخذ هذا المذهب من قوله وكسرميم يطمئ الخ . وقوله وقال به الليث الخ المذهب الثانى ضم الأول وكسر الثانى لكل من الدورى وأبى الحارث ويؤخذ هذا المذهب من قوله وكسرميم يطمئ . وقوله ونص الليث بالضم الأول المذهب الثالث التخيير لكل من الراويين فى ضم أحدهما بمعنى أنه إذا ضم الأول وكسر الثانى وإذا كسر الأول وضم الثانى ويؤخذ هذا المذهب من قوله وقول الكسائى ضم أيهما تشا الخ . ويؤخذ من مجموع المذاهب الثلاثة أنه لا يجوز للدورى ولا لأبى الحارث ضمهما معاً ولا كسرهما معاً بل لا بد من التخالف بينهما فى الضم والكسر فإذا ضم الأول تعين كسر الثانى وبالعكس قال علماء القراءات وإذا أردت قراءتهما للكسائى وجمعهما فى التلاوة فاقرا الأول بالضم ثم الكسر والثانى بالكسر ثم الضم وقرأ غير الكسائى بالكسر فى الكلمتين قولاً واحداً .

٧ - وَأَخْرُهَا يَأْذَى الْجَلَالِ ابْنُ عَامِرٍ يَوَاوِ وَرَسْمُ الشَّامِ فِيهِ تَمْثَلًا

قرأ ابن عامر : تبارك اسم ربك ذو الجلال والإكرام آخر السورة بالواو وقرأ غيره ذى الجلال بـياء وهو مرسوم بالواو فى مصحف الشاميين وبـياء فى مصحف غيرهم وأما قوله تعالى : ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام فقد اتفقوا على قراءته بالواو وقد رسم بالواو فى جميع المصاحف العثمانية .

٧٠ — باب فرش حروف سورة الواقعة والحديد

١ — وَحُورٌ وَعَيْنٌ خَفَضُ رَفْعُهُمَا شَفَاً وَعُرباً سَكُونُ الضَّمِّ صَحَّحَ قَاعْتَلَى

قرأ حمزة والكسائي : وحور عين بخفض رفع الراء في وحور وخفض رفع النون في عين وقرأ غيرهما برفع الراء والنون . وقرأ شعبة وحمزة : عرباً أتراباً بسكون ضم الراء في عرباً وقرأ غيرهما بضم الراء .

٢ — وَخَفَّ قَدَرْنَا دَارَ وَانْضَمَّ شَرْبٌ فِي نَدَى الصَّفْوِ وَاسْتِفْهَامٌ إِنَّا صَفَاوَلَا

قرأ ابن كثير : نحن قدرنا بينكم الموت بتخفيف الدال وقرأ غيره بتشديدها . وقرأ حمزة وعاصم ونافع : شرب الهيم بضم الشين وقرأ غيرهم بفتحها . وقرأ شعبة : إنا لمغرمون بزيادة همزة استفهام فهو يقرأ بهمزة تين الأولى مفتوحة للاستفهام والثانية مكسورة وقرأ غيره بحذف همزة الاستفهام .

٣ — بِمَوْقِعٍ بِالْإِسْكَانِ وَالْقَصْرِ شَائِعٌ وَقَدْ أَخَذَ اضْمَمٌ وَأَكْسَرَ الْخَاءَ حَوْلَا

٤ — وَمِثَاقُكُمْ عَنْهُ وَكُلُّ كَفَى وَآءٌ ظُرُونًا بِقَطْعٍ وَأَكْسَرَ الضَّمِّ فَيَصِلَا

قرأ حمزة والكسائي : بموقع النجوم بإسكان الواو بلا ألف بعدها وقرأ الباقر بفتح الواو وألف بعدها . وقرأ أبو عمرو : وقد أخذ ميثاقكم بضم الهمزة وكسر الخاء وميثاقكم برفع القاف وعلم رفع القاف من لفظه وقرأ غيره بفتح الهمزة والخاء ونصب القاف . وقرأ ابن عامر : وكل وعد الله الحسنى برفع اللام كما لفظ به وقرأ غيره بنصبها . وقرأ حمزة : أنظرونا نقبس من نوركم بهمزة قطع مفتوحة وصلاً وابتداء مع كسر ضم الظاء وقرأ غيره بهمزة وصل تسقط في الوصل وتضم في الابتداء وبضم الظاء .

٥ — وَيُؤْخَذُ غَيْرُ الشَّامِ مَا نَزَلَ الْحَفِي فُ إِذْ عَزَّوَالصَّادَانِ مِنْ بَعْدِ دُمِّ صِلَا

قرأ غير ابن عامر من السبعة : فاليوم لا يؤخذ منكم ياء التذكير كما لفظ به فتكون

قراءة ابن عامر بتاء التأنيث . وقرأ نافع وحفص . وما نزل من الحق ، بتخفيف الزاى فتكون قراءة الباقيين بتشديد ها . وقرأ ابن كثير وشعبة بتخفيف الصادين في الكلمتين الواقعتين بعد وما نزل وهما : إن المصدقين والمصدقات ، فتكون قراءة الباقيين بتشديد الصادين وعلم التخفيف لابن كثير وشعبة من العطف .

٦ - وَأَتَاكُمْ فَأَقْصُرْ حَفِظًا وَقُلْ هُوَ الْغَنَىٰ هُوَ أَحْذِفْ عَمَّ وَصَلًا مَوْصَلًا

قرأ أبو عمرو : ولا تفرحوا بما آتاكم بقصر همزة آتاكم وقرأ غيره بمد ها . وقرأ نافع وابن عامر : ومن يتول فإن الله هو الغنى الحميد بحذف لفظ هو وقرأ غيرهما بإثباته . وقوله وصلا منصوب على التمييز وموصلا صفته والمعنى عم نقل هذا الوجه إلينا ووصلنا خبره والمقصود أن هذه القراءة - حذف لفظ هو - نقلت بالتواتر حتى وصلت إلينا فليس المراد أن هذا الحذف في حال الوصل فقط بل هو ثابت في الحالين لنافع وابن عامر .

٧١ - باب فرش حروف من سورة المجادلة إلى سورة ن

١ - وَفِي يَتَنَاجُونَ أَقْصِرِ النُّونَ سَاكِنًا وَقَدِّمَهُ وَأَضْمِ جِيْمَهُ فَتَكْمَلَا

قرأ حمزة : ويتناجون بالإثم بقصر النون أى حذف الألف بعدها وبسكونها وتقديمها على التاء وضم الجيم فيصير النطق به ينتجون على وزن ينتهون وقرأ غيره ويتناجون بتقديم التاء على النون وفتح النون وألف بعدها وفتح الجيم على ما لفظ به وأجمع السبعة على قراءة تناجيتم فلا تتناجوا كقراءة الجماعة في ويتناجون .

٢ - وَكَسَرَ أَشْزَوْا فَاضْمُ مَعَاصِفُو خُلْفِهِ عِلَاعَمَّ وَأَمْدُدْ فِي الْمَجَالِسِ نَوْفَلًا

قرأ حفص ونافع وابن عامر وشعبة بخلف عنه : وإذا قيل أشزوا فأنشزوا بضم كسر الشين في الكلمتين فتكون قراءة الباقيين بكسر الشين فيهما وهو الوجه الثاني لشعبة ومن يقرأ بضم الشين يبتدىء بهمزة مضمومة ومن يقرأ بكسر الشين يبتدىء بهمزة مكسورة . وقرأ عاصم : في المجالس بمد الجيم أى لإثبات ألف بعدها ويلزم من

هذا فتح الجيم على الجمع وقرأ غيره بقصر الجيم أى إسكانها وحذف الألف بعدها على الإفراد وعلم سكون الجيم لهؤلاء من النظير كالمسجد والمنزل . والنوفل السيد كثير الإعطاء .

٣ — وَفِي رُسُلِي الْيَا يُخْرِبُونَ الثَّقِيلَ حَزْ وَمَعَ دَوْلَةٍ أَنْتَ يَكُونُ بِخَلْفٍ لَا

في سورة المجادلة ياء إضافة واحدة وهى ورسلى إن الله . وقرأ أبو عمرو : يخربون بيوتهم بتشديد الراء ويلزمه فتح الخاء وقرأ غيره بتخفيف الراء ويلزمه سكون الخاء . وقوله ومع دولة أنت يكون بخلف لا معناه أن هشاما يقرأ برفع تاء دولة كما لفظ به قولاً واحداً وله في لفظ يكون الواقع قبل لفظ دولة التأنيث بخلف عنه فله فيه التأنيث والتذكير ، فليس لهشام في لفظ دولة إلا الرفع وله في لفظ يكون التأنيث والتذكير ، وقرأ غير هشام يكون بالتذكير ودولة بالنصب .

٤ — وَكَسَرَ جِدَارَ ضَمٍّ وَالْفَتْحَ وَأَقْصَرُوا ذَوَى إِسْوَةٍ إِنْ بِيَاءٍ تَوَصَّلَا

قرأ نافع وابن عامر والكوفيون : أو من وراء جدر بضم كسر الجيم وضم فتح الدال والقصر أى حذف الألف بعد الدال وتقدير البيت ضم كسر الجيم وضم فتح الدال وحذف الألف بعدها فتكون قراءة ابن كثير وأبى عمرو بكسر الجيم وفتح الدال ومدها أى إثبات ألف بعدها وفي سورة الحشر ياء إضافة واحدة : إني أخاف الله .

٥ — وَيُفْصَلُ فَتَحُ الضَّمِّ نَصٍّ وَصَادَهُ بِكَسْرِ ثَوَى وَالنَّقْلُ شَافِيهِ كَمَلَا

قرأ عاصم : يفصل بينكم بفتح ضم الياء فتكون قراءة غيره بضمها وقرأ الكوفيون بكسر الصاد فتكون قراءة غيرهم بفتحها وقرأ حمزة والكسائي وابن عامر بتشديد الصاد ويلزمه فتح الفاء فتكون قراءة غيرهم بتخفيف الصاد ويلزمه سكون الفاء فيتحصل من هذا أن عاصماً يقرأ بفتح الياء وسكون الفاء وكسر الصاد مخففة وأن حمزة والكسائي يقرآن بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد مشددة وأن ابن عامر يقرأ بضم الياء وفتح الفاء والصاد وتشديدها وأن نافعاً وابن كثير وأبى عمرو يقرءون بضم الياء وسكون الفاء وفتح الصاد مخففة .

٦ - وَفِي تُمْسِكُوا ثَقُلَ حَلَا وَمِثْمٌ لَا تَنْوَنُهُ وَأَخْفَضَ نُورُهُ عَنْ شَذَادَلَا

قرأ أبو عمرو : ولا تمسكو بعصم الكوافر بثقل السين ويلزمه فتح الميم ، وقرأ غيره بتخفيف السين ويلزمه سكون الميم . وقرأ حفص وحمزة والكسائي وابن كثير : والله متم نوره بحذف تنوين متم وخفض راء نوره ويلزم منه كسر هاء الضمير وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وشعبة بتنوين متم ونصب راء نوره ويلزمه ضم هاء الضمير .

٧ - وَلِلَّهِ زِدْ لَامًا وَأَنْصَارَ نُونًا سَمًا وَتَنْجِيكُمُ عَنِ الشَّامِ ثَقُلًا

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو : كونوا أنصار الله بزيادة لام الجر على لفظ الجلالة وتنوين لفظ أنصار قبله وقرأ الباقر بترك زيادة اللام وحذف تنوين أنصار وورد عن ابن عامر تثقيب جيم تنجيكم ويلزم منه فتح النون وقرأ غيره بتخفيف الجيم ويلزمه سكون النون .

٨ - وَبَعْدَى وَأَنْصَارِي يَاءَ إِضَافَةٍ وَخَشَبٌ سَكُونُ الضَّمِّ زَادَ رِضًا حَلَا

في سورة الصف من ياءات الإضافة : من بعدى اسمه أحمد ، من أنصاري إلى الله ، وليس في سورة الجمعة شيء من الفرش . وقرأ قبل والكسائي وأبو عمرو : كأنهم خشب بسكون ضم الشين وقرأ الباقر بضمها .

٩ - وَخَفَّ لَوْوَا الْفَائِمَا يَعْمَلُونَ صِفَ أَكُونُ بَوَاوٍ وَأَنْصَبُوا الْجَزْمَ حَفَلَا

قرأ نافع : لووارهم بتخفيف الواو الأولى وقرأ غيره بتشديدها . وقرأ شعبة : والله بما تعملون خير آخر سورة المنافقين ياء الغيب كما لفظ به وقرأ غيره بتاء الخطاب . وقرأ أبو عمرو : فأصدق وأكون بواو بعد الكاف ونصب جزم النون وقرأ غيره وأكن بحذف الواو وجزم النون . وحفلا بضم الحاء وفتح الفاء مشددة جمع حافل وهو الرجل الممتلئ علماً .

١٠ - وَبَالِغٌ لَا تَنْوِينَ مَعَ خَفَضِ أَمْرِهِ لِحَفْصٍ وَبِالتَّخْفِيفِ عَرَفَ رُقْلًا

قرأ حفص : إن الله بالغ أمره بحذف تنوين بالغ وخفض راء أمره ويلزم من خفض

الراء كسر هاء الضمير وقرأ غيره بتنوين بالغ ونصب راء أمره ويلزم من نصب الراء ضم هاء الضمير . وقرأ الكسائي : عرف بعضه بتخفيف الراء وقرأ غيره بتشديدها ورفلا من الترفيل وهو التعظيم .

١١ - وَضَمَّ نَصُوحًا شُعْبَةً مِنْ تَفَاوُتٍ عَلَى الْقَصْرِ وَالتَّشْدِيدِ شَقَّ تَهْلًا

قرأ شعبة : توبة نصوحاً بضم النون وقرأ غيره بفتحها . وقرأ حمزة والكسائي : ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت بقصر الفاء أى حذف الألف بعدها وتشديد الواو وقرأ الباقرن بمد الفاء أى إثبات الألف بعدها وتخفيف الواو . وشق تهلاً مأخوذ من شق البرق ظهر وتهلاً منصوب على التمييز أى ظهر تلاًؤه وضياؤه .

١٢ - وَأَمِنْتُمْ فِي الْهَمَزَتَيْنِ أَصُولُهُ فِي الْوَصْلِ الْأُولَى قَبْلَ وَآوَا أَبَدَلَا

يقصد الناظم قوله تعالى : ءأمنتم من فى السماء . وقوله فى الهمزتين أصوله معناه أن أصول حكم همزتى هذا اللفظ وقواعده العامة التى يندرج تحتها هذا اللفظ وأمثاله مذكورة فى باب الهمزتين من كلمة من تسهيل وتحقيق وإدخال وعدمه للقراء السبعة وقد ذكر فى باب الهمزتين من كلمة أن قبلاً يبدل الهمزة الأولى واواً خالصة فى ءأمنتم فى هذه السورة حال وصل كلمة ءأمنتم بكلمة النشور فإذا وقف على النشور حقق الهمزة الأولى أما الهمزة الثانية فقبل يسهلاً مطلقاً على أصل مذهبه ، وأعاد الناظم ذكر ذلك هنا لمجرد التذكير بهذا الحكم لبعده .

١٣ - فَسُحْقًا سَكُونًا ضَمَّ مَعَ غَيْبٍ يَعْلَمُونَ نَ مِنْ رُضٍّ مَعِيَ بِالْيَاوِ أَهْلَكَنِي أَنْجَلِي

قرأ الكسائي : فسحقاً لأصحاب السعير بضم سكون الحاء وقرأ الباقرن بسكون الحاء وقرأ الكسائي أيضاً : فستعلمون من هو فى ضلال مبين بياء الغيب وقرأ غيره بتاء الخطاب . وقوله من من ألفاظ القرآن وذكره لتقييد الموضع المختلف فيه للإحتراز عن : فستعلمون كيف نذير فإنه متفق على قراءته بتاء الخطاب وفى السورة من ياءات الإضافة : إن أهلكنى الله ومن معى أو رحمتنا .

٧٢ — باب فرش حروف من سورة ن إلى سورة القيامة

١ — وَضَمُّهُمْ فِي يُزْلِقُونَكَ خَالِدٌ وَمَنْ قَبْلَهُ فَأَكْسِرْ وَحَرِّكَ رَوَى حَلَا

قرأ السبعة إلا نافعاً : ليزلقونك بأبصارهم بضم الياء فتكون قراءة نافع بفتحها وقرأ الكسائي والبصري : وجاء فرعون ومن قبله بكسر القاف وتحريك الباء أى فتحها ، فتكون قراءة غيرهما بفتح القاف وإسكان الباء .

٢ — وَيَخْفَى شَفَاءَ مَالِيَّ مَاهِيَهْ فَصَلْ وَسَلْطَانِيَهْ مِنْ دُونِ هَاءٍ فَتُوصَلَا

قرأ حمزة والكسائي : لا يخفى منكم ياء التذكير كما لفظ به ، فتكون قراءة غيرهما بتاء التانيث . وقرأ حمزة : ما أغنى عنى ماله هلك عنى سلطانيه في هذه السورة ، وما أدراك ماهيه في سورة القارعة بحذف هاء السكت من الكلمات الثلاث في حال الوصل فتكون قراءته بإثباتها في حال الوقف وقرأ غيره بإثباتها في الحالين .

٣ — وَيَذْكُرُونَ يَوْمُنُونَ مَقَالَهُ بِخُلْفٍ لَهُ رَاعٍ وَيَعْرِجُ رُتَلَا

قرأ هشام وابن كثير وابن ذكوان بخلف عنه : قليلا ماتومنون ، قليلا ماتذكرون ياء الغيب في الفعلين كما لفظ بهما وقرأ الباقر بن بقاء الخطاب في الفعلين وسبق في سورة الأنعام أن حفصاً وحمزة والكسائي يخففون الذال من لفظ تذكرون حيث وقع وبناء على هذا تكون قراءة نافع وأبي عمرو وشعبة بتاء الخطاب في الفعلين مع تشديد ذال تذكرون وقراءة ابن كثير وهشام ياء الغيب في الفعلين مع تشديد الذال وقراءة حفص وحمزة والكسائي بتاء الخطاب في الفعلين مع تخفيف الذال ولابن ذكوان الخطاب والغيبة في الفعلين وكل منهما مع تشديد الذال . وقرأ الكسائي : يعرج الملائكة ياء التذكير وقرأ غيره تعرج بتاء التانيث .

٤ — وَسَالَ بِهِمْ غُصْنٌ دَانٍ وَغَيْرُهُمْ مِنْ الهمزِ أَوْ مِنْ وَآوِ أَوْ يَاءٍ أَبَدَلَا

قرأ الكوفيون وابن كثير وأبو عمرو : سأل بهمزة مفتوحة بعد السين وقرأ نافع وابن عامر بآلف في مكان الهمزة وهذه الآلف يحتمل أن تكون مبدلة من الهمزة بمعنى

أن الهمزة المفتوحة خففت على غير القياس فصارت ألفاً ويحتمل أن تكون مبدلة من الواو والأصل سول تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ويحتمل أن تكون مبدلة من الياء .

٥ - وَنَزَاعَةٌ فَأَرْفَعُ سِوَى حَفْصِهِمْ وَقُلْ شَهَادَاتِهِمْ بِالْجَمْعِ حَفْصٌ تَقَبُّلاً

قرأ القراء السبعة إلا حفصاً : نزاعة للشورى برفع التاء وقرأ حفص بنصبها . وقرأ حفص : والذين هم بشهاداتهم قائمون بإثبات ألف بعد الدال على الجمع وقرأ غيره بحذف الألف على الإفراد .

٦ - إِلَى نَصْبٍ فَأُضْمُّ وَحَرِّكَ بِهِ عَلَا كِرَامٍ وَقُلْ وَدَّأَ بِهِ الضَّمُّ أَعْمَلًا

قرأ حفص وابن عامر : إلى نصب يوفضون بضم النون وتحريك الصاد بالضم وقرأ غيرهما بفتح النون وإسكان الصاد . وقرأ نافع : ولا تذرنا ودأ بضم الواو وقرأ غيره بفتحها .

٧ - دُعَانِي وَإِنِّي ثُمَّ يَدَيَّ مُضَافًا مَعَ الْوَاوِ فَانْشَحْ إِنَّ كَمْ شَرَفًا عَلَا

يأت الإضافة في سورة نوح : دعائي إلا فراراً ، إني أعلنت ، يدي مؤمناً . وقرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي بفتح الهمزة في المواضع الإثني عشر الآتية : وأنه تعالى جد ربنا ، وأنه كان يقول سفيهاً ، وأنا ظننا ، وأنه كان رجالاً ، وأنهم ظنوا ، وأنا لمسنا السماء ، وأنا كنا نقعد ، وأنا لاندري أشراً أريد ، وأنا منا الصالحون ، وأنا ظننا ، وأنا لما سمعنا الهدى ، وأنا منا المسلمون . وقرأ الباقر بكسر الهمزة في المواضع المذكورة .

٨ - وَعَنْ كُلِّمٍ أَنَّ الْمَسَاجِدَ فَتَحَهُ وَفِي أَنَّهُ لَمَّا بَكَسَرُ صَوِي الْعَلَا

ورد عن القراء السبعة فتح الهمزة في : وأن المساجد لله . وقرأ شعبة ونافع : وإنه لما قام عبد الله بكسر الهمزة وقرأ غيرهما بفتحها .

٩ - وَنَسَلُكَ يَا كُوفٍ وَفِي قَالَ إِنَّمَا هُنَا قُلٌ فَشَاءَ نَصًّا وَطَابَ تَقَبُّلاً

قرأ الكوفيون : يسلكه عذاباً صعباً ياء وقرأ غيرهما بنون في مكان الياء . وقرأ حمزة وعاصم : قل إنما أدعوا ربى بصيغة الأمر وقرأ غيرهما قال بصيغة الماضي وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً .

١٠- وَقُلْ لِبَدَا فِي كَسْرِهِ الضَّمُّ لَازِمٌ بِخُلْفٍ وَيَا رَبِّي مُضَافٌ تَجَمُّلاً

قرأ هشام بخلف عنه : كادوا يكونون عليه لبدا بضم كسر اللام وقرأ غيره بكسرهما وهو الوجه الثاني لهشام وفي سورة الجن ياء إضافة واحدة : أم يجعل له ربى أمداً .

١١- وَوَطْأٌ وَطَاءٌ فَكَسِرُوهُ كَمَا حَكَوْا وَرَبُّ بِخَفْضِ الرَّفْعِ صَحْبَةٌ كَلَّا

قرأ ابن عامر وأبو عمرو : أشد وطاء بكسر الواو وفتح الطاء وألف بعدها والمد عندهما من قبيل المتصل وقرأ غيرهما بفتح الواو وسكون الطاء من غير ألف وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً فاستغنى عن التقييد . وقرأ شعبة وحمزة والكسائي وابن عامر : رب المشرق بخفض رفع الباء وقرأ الباقر برفعها .

١٢- وَثَا ثُلُثُهُ فَأَنْصَبَ وَقَا نِصْفَهُ ظُبِي وَثُلَاثِي سَكُونُ الضَّمِّ لَاحَ وَجَمَلًا

قرأ الكوفيون وابن كثير بنصب الفاء والثاء في : ونصفه وثلثه . وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر بخفضهما . وقرأ هشام : من ثلثي الليل بسكون ضم اللام وقرأ غيره بضمها .

١٣- وَوَالرَّجَزُ ضَمُّ الْكَسْرِ حَفْصٌ إِذَا قُلْ أَذْ وَأَدْبَرُ فَأَهْمَزُهُ وَسَكَنٌ عَنْ أَجْتَلًا

١٤- فَبَادِرُ وَقَا مُسْتَنْفَرَةٌ عَمَّ فَتَحَهُ وَمَا يَذْكُرُونَ الْغَيْبُ خُصٌّ وَخَلَلًا

قرأ حفص : والرجز فاجز بضم كسر الراء وقرأ غيره بكسره . وقرأ حفص ونافع وحمزة : والليل إذ أدبر بسكون ذال إذ وأدبر بهمزة مفتوحة ودال ساكنة وقرأ غيرهم إذا بفتح الدال وألف بعدها ودبر بحذف الهمزة وفتح الدال . وقرأ نافع وابن عامر : مستنفرة بفتح الفاء وقرأ غيرهما بكسرهما . وقرأ السبعة ماعدا نافعاً : وما يذكرون إلا أن يشاء الله ياء الغيب وقرأ نافع تذكرون بتاء الخطاب .

٧٣ - باب فرش حروف من سورة القيامة إلى سورة النبأ

١ - وَرَأَى بَرْقَ أَفْتَحَ آمَنًا يَنْذِرُونَ مَعَ يُحِبُّونَ حَقَّ كَفَّ يَمْنَى عَلَا عَلَا

قرأ نافع : فإذا برق البصر بفتح الراء وقرأ غيره بكسرها . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر : بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة ياء الغيب في الفعلين كما لفظ بهما وقرأ غيرهم بتاء الخطاب فيهما . وقرأ حفص : من منى يمين ياء التذكير كلفظه وقرأ غيره بتاء التأنيث .

٢ - سَلَّاسِلَ نَوْنٍ إِذْ رَوَّوْا صَرْفَهُ لَنَا وَبِالْقَصْرِ قَفَّ مِنْ عَنْ هُدَى خُلْفِهِمْ فَلَا

٣ - زَكَ وَقَوَّارٍ رَأَى فَنَوْنَهُ إِذْ دَنَا رَضَا صَرْفَهُ وَأَقْصَرَهُ فِي الْوَقْفِ فَيَصْلَا

٤ - وَفِي الثَّانِ نَوْنٌ إِذْ رَوَّوْا صَرْفَهُ وَقُلْ يَمْدُ هِشَامٍ وَأَقْفًا مَعَهُمْ وَلَا

قرأ نافع والكسائي وشعبة وهشام : سلسلا يثبتات التنوين فيه وصلا وإبداله ألفاً في الوقف وقرأ الباقر بن محمد التنوين وهؤلاء الحاذقون اختلفوا في الوقف على هذا اللفظ فوقف عليه بالقصر أى حذف الألف مع سكون اللام ابن ذكوان وحفص والبرزى بخلف عنهم وحمزة وقنبل بلا خلف عنهما وقرأ من بقى من الحاذقين وهو أبو عمرو بالمد أى إثبات الألف بعد اللام مع فتحها وهو الوجه الثاني لابن ذكوان وحفص والبرزى فيتحصل من هذا كله أن نافعاً والكسائي وشعبة وهشاماً يقرءون سلسلا يثبتات التنوين وصلا وإبداله ألفاً عند الوقف وأن حمزة وقنبل لا يقرآن بحذف التنوين ويسكنون اللام وقفاً من غير الألف بلا خلاف عنهما وأن أبا عمرو يقرأ بحذف التنوين مع إثبات الألف عند الوقف قولاً واحداً وأن حفصاً والبرزى وابن ذكوان يقرءون بحذف التنوين ولهم في الوقف إثبات الألف وحذفها . وقرأ نافع وابن كثير والكسائي وشعبة : قواريراً في الموضع الأول وهو : كانت قواريراً يثبتات التنوين مع إبداله ألفاً عند الوقف وقرأ الباقر بن محمد التنوين وهؤلاء الحاذقون اختلفوا في الوقف على هذا اللفظ فوقف عليه بالقصر أى حذف الألف مع إسكان الراء

حمزة ، ووقف عليه الباقيون وهم أبو عمرو وابن عامر وحفص بالمدأى لإثبات الالف مع فتح الراء . وأما الموضع الثاني وهو : قورائر من فضة فقراً نافع والكسائي وشعبة بإثبات التنوين فيه مع إبداله ألفاً عن الوقف ، وقرأ الباقيون بحذف تنوينه ، وهؤلاء اختلفوا في الوقف عليه فوقف عليه بالالف هشام ووقف عليه الباقيون وهم : ابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان وحفص وحمزة بحذف الالف مع إسكان الراء . وقول الناظم فلا مأخوذ من قولهم فليت الشعر بكسر الشين إذا تدبرته وعرفت معانيه . وزكا من الزكاة وهي النماء والزيادة .

٥ - وَعَالِيهِمْ أَسْكِنُوا كَسِرَ الضَّمِّ إِذْ فَشَا وَخَضِرُ بَرْفَعِ الْحَفْضِ عَمَّ حَلَا عَلَا

٦ - وَإِسْتَبْرَقُ حَرَمِي نُصْرٍ وَخَاطَبُوا تَشَاءُونَ حِصْنٌ وَقَتٌ وَأَوْهٌ حَلَا

٧ - وَبِالْهَمْزِ بَاقِيهِمْ قَدَرْنَا ثَقِيلًا أَذْ رَسَا وَجَمَالَاتٌ فَوَحْدٌ شَدَا عَلَا

قرأ نافع وحمزة : عاليهم بسكون الياء وكسر ضم الهاء فتكون قراءة غيرهما بفتح الياء وضم الهاء . وقرأ نافع وابن عامر وأبو عمرو وحفص : خضر برفع خفض الراء فتكون قراءة غيرهم بخفضها . وقرأ نافع وابن كثير وعاصم : وإستبرق برفع خفض القاف فتكون قراءة غيرهم بخفضها فيتلخص من هذا أن نافعاً وحفصاً يقرآن خضر وإستبرق برفع الحذف فيهما وأن ابن كثير وشعبة يقرآن بخفض خضر ورفع إستبرق وأن أبا عمرو وابن عامر يقرآن برفع خضر وخفض وإستبرق وأن حمزة والكسائي يقرآن بخفضهما معاً . وقرأ نافع والكوفيون : وما تشامون إلا أن يشاء الله بناء الخطاب في تشامون فتكون قراءة غيرهم بياء الغيب فيه . وقرأ أبو عمرو : وإذا الرسل وقتت بواو مضمومة في مكان الهمزة المضمومة في قراءة الباقيين . وقرأ نافع والكسائي : فقدرنا بتشغيل الدال وقرأ غيرهما بتخفيفها . وقرأ حفص وحمزة والكسائي : كأنه جمالت صفر بحذف الالف بعد اللام على التوحيد وقرأ غيرهم بإثبات الالف على الجمع .

٧٤ — باب فرش حروف من سورة النبا إلى سورة العلق

١ — وَقُلْ لَا بَشِيرَ الْقَصْرِ فَأَشْ وَقُلْ وَلَا كَذَابًا بِتَخْفِيفِ الْكِسَائِيِّ أَقْبَلًا
قرأ حمزة : لا بشير فيها أحقاباً بالقصر والمراد به حذف الألف بعد اللام وقرأ غيره
بالمد والمراد به إثبات الألف بعد اللام . وقرأ الكسائي : لا يسمعون فيها لغواً ولا
كذاباً بتخفيف الذال وقرأ غيره بتشديدها . وتقييد لفظ كذاباً باقترانه بكلمة ولا
لإخراج : وكذبوا بآياتنا كذاباً فقد اتفق القراء على تشديد الذال فيه .

٢ — وَفِي رَفْعِ بَارِبِ السَّمَوَاتِ خَفْضُهُ ذُلُّ وَفِي الرَّحْمَنِ نَامِيهِ كُتْلًا
قرأ ابن عامر والكوفيون : رب السموات بخفض رفع الباء وقرأ الباقيون برفعها .
وقرأ عاصم وابن عامر : وما بينهما الرحمن بخفض رفع النون وقرأ غيرهما برفعها ،
فيتلخص أن عاصماً وابن عامر يقرآن بخفض باء رب ونون الرحمن ، وأن حمزة
والكسائي يقرآن بخفض باء رب ورفع نون الرحمن وأن نافعاً وابن كثير وأبا عمرو
يقرءون برفع باء رب ونون الرحمن .

٣ — وَنَاخِرَةَ بِالْمَدِّ صُحْبَتُهُمْ وَفِي تَزَكَّى تَصَدَّى الثَّانِ حَرَمِي أَثْقَلًا
قرأ شعبة وحمزة والكسائي : عظاما ناخرة بالمد أى بإثبات ألف بعد النون ، وقرأ
غيرهم بالقصر أى حذف الألف بعد النون . وقرأ الحرميان : إلى أن تزكى ، فانت
له تصدى بتشديد الحرف الثاني في الفعلين أى تشديد الزاى في تزكى والصاد في تصدى
وقرأ الباقيون بتخفيف الحرفين .

٤ — فَتَنْفَعُهُ فِي رَفْعِهِ نَصْبُ عَاصِمٍ وَأَنَا صَبِينًا فَتَحَهُ ثَبَّتَهُ تَلَا
قرأ عاصم : فتنفعه الذكرى بالنصب فى مكان الرفع أى بنصب العين بدلا عن رفعها
فى قراءة غيره . وقرأ الكوفيون : أنا صبينا الماء بفتح همزة إنا فتكون قراءة غيرهم
بكسرها .

٥ - وَخَفَّفَ حَقَّ سَجَرَتْ ثَقُلَ نَشَرَتْ شَرِيعَةً حَقَّ سَعَرَتْ عَنْ أَوَّلَى مَلَا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : وإذا البحار سجرت بتخفيف الجيم وقرأ غيرهما بتشديدها وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي : وإذا الصحف نشرت بتشديد الشين ، فتكون قراءة غيرهم بتخفيفها . وقرأ حفص ونافع وابن ذكوان : وإذا الجحيم سمرت بتشديد العين وأخذ هذا من العطف على ما قبله والعاطف محذوف وقرأ الباقر بن بتخفيف العين .

٦ - وَظَا بَضْنَيْنِ حَقَّرَاوْ وَخَفَّ فِي فَعَدَّكَ الْكُوفِي وَحَقَّكَ يَوْمٌ لَا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي : وما هو على الغيب بظنين بالظاء في مكان الضاد في قراءة غيرهم . وقرأ الكوفيون : فعدلك بتخفيف الدال فتكون قراءة غيرهم بتشديدها . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : يوم لا تملك برفع يوم على ما لفظ به فتكون قراءة غيرهما بنصبه .

٧ - وَفِي فَاكِهِينَ أَقْصَرُ عَلَا وَخَتَامُهُ بَفْتَحٍ وَقَدَّمَ مَدَّةً رَاشِدًا وَلَا

قرأ حفص : انقلبوا فكمين بالقصر أى بحذف الألف بعد الفاء وقرأ غيره بالمد أى بإثبات الألف بعد الفاء . وقرأ الكسائي : ختامه مسك بفتح الخاء وتقديم المد أى الألف يجعلها بعد الخاء بدلا من تأخيرها وجعلها بعد التاء فتكون قراءة الكسائي بخاء مفتوحة بعدها ألف وبعد الألف تاء مفتوحة وتكون قراءة غيره بكسر الخاء وبعدها تاء مفتوحة بعدها ألف .

٨ - يُصَلِّي ثَقِيلًا ضَمَّ عَمَّ رِضًا دَنَا وَبَا تَرَكَبَنَّ أَضْمَمُ حَيًّا عَمَّ نَهَلًا

قرأ نافع وابن عامر والكسائي وابن كثير : ويصلي سعيراً بضم الياء وتشديد اللام ويلزمه فتح الصاد وقرأ غيرهم بفتح الياء وتخفيف اللام ويلزمه سكون الصاد . وقرأ أبو عمرو ونافع وابن عامر وعاصم : لتركن بضم الباء فتكون قراءة غيرهم بفتحها .

٩ - وَحَفُوظًا خَفِضَ رَفَعَهُ خَصَّ وَهَوَّى الْآ مَجِيدٍ شَفَا وَالْخَفْ قَدَّرَ رُتَّلَا

قرأ السبعة إلا نافعاً : في لوح محفوظ بخفض رفع الظاء وقرأ نافع برفعها . وقرأ حمزة والكسائي : ذو العرش المجيد بخفض رفع الدال وقرأ غيرهما برفعها . فقوله وهو أى خفض الرفع في دال المجيد قراءة حمزة والكسائي فتكون قراءة غيرهما بالرفع . وقرأ الكسائي : والذي قدر بتخفيف الدال فتكون قراءة غيره بتشديد ها .

١٠- وِبَلْ يُوْثِرُونَ حَزُوًّا تَصْلَى يَضْمُ حَزْ صَفَا يَسْمَعُ التَّذْكِيرُ حَقٌّ وَذَوْجَلَا

١١- وَضَمَّ أَوَّلُو حَقٍّ وَلَاغِيَّةٌ لَهُمْ مُصَيِّطَرِ اشْتَمَّ ضَاعَ وَالْخَلْفُ قُلُلًا

١٢- وَبِالسَّيْنِ لُذُوًّا لُتْرًا بِكَسْرٍ شَائِعٍ فَقَدَّرَ يَرَوِي الْيَحْصِيُّ مُثَقَّلًا

قرأ أبو عمرو : بل يوثرون الحياة الدنيا بياء الغيب كما لفظ به وقرأ غيره بتاء الخطاب وقرأ أبو عمرو وشعبة : تصلى ناراً بضم التاء وقرأ غيرهما بفتحها . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : لا تسمع بياء التذكير فتكون قراءة غيرهما بتاء التانيث وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بضم حرف المضارعة وقرأ غيرهم بفتحها . وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو : لاغية برفع التاء كما لفظ به وقرأ غيرهم بنصبها فيتلخص أن نافعاً يقرأ بتاء التانيث مضمومة ويرفع تاء لاغية وأن ابن كثير وأبا عمرو يقرآن بياء التذكير مضمومة ويرفع تاء لاغية وأن الباقرين يقرءون بتاء التانيث مفتوحة ونصب لاغية . وقرأ خلف وخلاد بخلاف عنه : لست عليهم بمصيطر بإشمام الصاد صوت الزاى وقرأ هشام بالسین وقرأ الباقرين بالصاد الخالصة وهو الوجه الثانى لخلاد وقرأ حمزة والكسائي : والوتر بكسر الواو وقرأ غيرهما بفتحها . وقرأ اليحصبي ابن عامر : فقدر عليه رزقه بتشديد الدال وقرأ غيره بتخفيفها .

١٣- وَأَرْبَعٌ غَيْبٌ بَعْدَ بَلٍّ لَا حُصُولُهَا تَحْضُونَ فَتَحُ الضَّمُّ بِالْمَدِّ ثَمَلًا

قرأ أبو عمرو الكلمات الأربع المذكورة بعد بل لا وهى : تكرمون ، تحضون ، وتأكلون ، وتحبون . بياء الغيب وقرأ غيره بتاء الخطاب فيها . وقرأ الكوفيون : تحضون بفتح ضم الحاء مع مدها أى إثبات ألف بعدها وقرأ الباقرين بضم الحاء من غير ألف بعدها .

١٤- يَعْذِبُ فَافْتَحْهُ وَيُوثِقُ رَاوِيَا وَيَأْمَأَنُ فِي رَبِّي وَفَكَ أَرْفَعَا وَلَا

١٥- وَبَعْدًا خَفَضَا وَأَكْسِرُ وَمَدْمُونًا مَعَ الرَّفْعِ إِطْعَامٌ نَدَى عَمَّ فَاَنْهَلَا

قرأ الكسائي : فيومئذ لا يعذب بفتح ذال يعذب ، ولا يوثق بفتح الثاء وقرأ غيره بكسر الذال والفاء وفي سورة الفجر من ياءات الإضافة : ربي أكرم من ربي أهانن . وقرأ عاصم ونافع وابن عامر وحمزة : فك رقبة أو إطعام برفع كاف فك وخفض تاء رقبة وإطعام بكسر الهمزة ومد العين أي إثبات ألف بعدها وتنوين الميم ورفعها ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي فك بفتح الكاف ورقبة ينصب التاء وإطعام بفتح الهمزة وقصر العين أي حذف الألف بعدها وحذف تنوين الميم وفتحها .

١٦- وَمَوْصَدَةٌ فَاهْمَزْ مَعَا عَنْ قَيِّ حَمِي وَلَا عَمَّ فِي وَالشَّمْسِ بِالْفَاءِ وَأَنْجَلِي

قرأ حفص وحمزة وأبو عمرو : مؤصدة هنا وفي سورة الهمزة بهمزة ساكنة بعد الميم وقرأ غيرهم بالواو الساكنة في مكان الهمزة الساكنة وقرأ نافع وابن عامر : فلا يخاف عقبها بالفاء في مكان الواو في قراءة غيرهما .

٧٥- باب فرش حروف من سورة العلق إلى آخر القرآن

١- وَعَنْ قُنْبُلٍ قَصْرًا رَوَى ابْنُ مَجَاهِدٍ رَأَاهُ وَلَمْ يَأْخُذْ بِهِ مُتَعَمِّلًا

روى ابن مجاهد عن قنبل قصر همزة : أن رآه استغنى والمراد بالقصر حذف الألف التي بعد الهمزة وقرأ غيره بإثبات الألف بعد الهمزة . وقوله ولم يأخذ به معناه أن ابن مجاهد روى القصر عن قنبل ولكن لم يعمل به ولم يقرئ به غيره ولكن قد صححت رواية القصر عن قنبل حتى إن الداني لم يذكر في التيسير - الذي هو أصل الشاطبية - عن قنبل سوى القصر والحاصل أن الائمة أخذوا لقنبل بالوجهين فكلاهما صحيح عنه مقروء بهما له من طريق الناظم وأصله .

٢- وَمَطْلَعٍ كَسَرِ اللَّامِ رَحْبٌ وَحَرْفِيَّ الْبَرِيَّةِ فَاهْمَزْ أَهْلًا مُتَاهَلًا

قرأ الكسائي : حتى مطلع الفجر بكسر اللام بعد الطاء وغيره بفتحها . وقرأ نافع وابن ذكوان : أولئك هم شر البرية ، أولئك هم خير البرية بهمزة مفتوحة بعد الياء الساكنة في الكلمتين ، والمد عندهما من قبيل المد المتصل فيمده كل حسب مذهبه ، وأخذ فتح الهمزة لهما من لفظه وقرأ غيرهما ياء مشددة مفتوحة بعد الراء .

٣ — وَتَاتَرُونَ أَضْمُ فِي الْأُولَى كَأَرْسَاً وَجَمَعَ بِالتَّشْدِيدِ شَافِيهِ كَمَلًا

قرأ ابن عامر والكسائي : لترون الجحيم بضم التاء وقرأ غيرهما بفتحها وقيد الناظم موضع الخلاف بالكلمة الأولى احترازاً من الكلمة الثانية وهي : ثم لترونها فقد اتفق القراء على قراءتها بفتح التاء . وقرأ حمزة والكسائي وابن عامر : الذي جمع مالا بتشديد الميم فتكون قراءة غيرهم بتخفيفها .

٤ — وَصَحْبَةُ الضَّمَيْنِ فِي عَمَدٍ وَعَوَا لِإِيلَافٍ بَالِيَا غَيْرُ شَامِيهِمْ تَلَا

٥ — وَإِيلَافٍ كُلُّهُ فِي الْخَطِّ سَاقِطٌ وَلِي دِينَ قُلٌ فِي الْكَافِرِينَ تَحَصَّلَا

قرأ شعبة وحمزة والكسائي : في عمد بضم العين والميم وقرأ غيرهم بفتحهما . ومعنى وعوا حفظوا . وقرأ السبعة إلا ابن عامر : لإيلاف ياء ساكنة بعد الهمزة وقرأ ابن عامر بحذف هذه الياء . وقرأ السبعة : لإيلافهم يائبات الياء ثم أخبر أن الياء في هذه الكلمة ساقطة في خط المصحف العثماني ويفهم من هذا أن الياء في الكلمة الأولى - لإيلاف - ثابتة في خط المصحف العثماني . وفي سورة الكافرين ياء إضافة واحدة وهي : ولي دين .

٦ — وَهَاءَ أَبِي لَهَبٍ بِالْأَسْكَانِ دَوَّنُوا وَحَمَالَةُ الْمَرْفُوعِ بِالنَّصْبِ نَزَّلَا

قرأ ابن كثير : تبت يدا أبي لهب ياسكان الهاء وقرأ غيره بفتحها وقيد موضع الخلاف بقوله أبي لهب للإحتراز عن ذات لهب فقد اتفق القراء على قراءته بفتح الهاء . وقرأ عاصم : حمالة الخطب بنصب رفع التاء فتكون قراءة غيره برفعها والله تعالى أعلم .

٧٦ — باب التكبير

١ — رَوَى الْقَلْبَ ذَكَرَ اللَّهَ فَاسْتَسْقَ مُقْبِلًا وَلَا تَعْدُرُ وَضَرَ الذَّاكِرِينَ فَتَمَحِلًا

يقال : روى من الماء يروى روى مثل رضا ورىا بفتح الراء وكسرها إذا شبع منه . واستسقى اطلب السقى . لا تعد لا تتجاوز . والروض جمع روضة وهي الأرض الخضرة من الأشجار المثمرة . ويقال أحمل دخل في المحل وهو الجذب والقحط . والمعنى : أن نور القلب وضيائه ذكر الله عز وجل وحضوره في الفؤاد بتصور أسمائه وصفاته وأفعاله ومشاهدة مصنوعاته فاطلب منه سبحانه أن يفيض على قلبك عوارف لطائفه حال كونك مقبلا عليه ، ولازم مجالس الذاكرين لتنظم في سلكهم وتعدّ منهم ، ولا تتجاوز مجالسهم إلى مواطن الغافلين فيظلم قلبك ، ويذهب نوره وضيائه وفي البيت إشارة إلى أحاديث كثيرة تدل على فضل الذكر منها قوله صلى الله عليه وسلم أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه حين يذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه أخرجه البخاري ومسلم ومنها : إذا مررت برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله ؟ قال حلق الذكر رواه الترمذي ، ومنها : ما جلس قوم يذكرون الله تعالى إلا حفت بهم الملائكة ، وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده أخرجه مسلم .

٢ — وَآثَرُ عَنِ الْآثَارِ مَثْرَاةَ عَذْبِهِ وَمَا مِثْلُهُ لِلْعَبْدِ حِصْنًا وَمَوْثَلًا

آثر فعل أمر من الإيثار وهو اختيار الشيء وتقديمه على غيره . والآثار جمع أثر وهو الخبر المروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . والمثراة المكان الكثير الندى . والحصن اسم لما يتحصن به . والموئل المكان الذي يلتجأ إليه . والمعنى : قدم ندى عذب الذكر على غيره من حطام الدنيا واجعله وصلة بينك وبين ربك حال كونك آخذاً ذلك عن الآثار والآخبار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضل الذكر وليس هناك شيء يماثل الذكر فيما يتحصن به العبد من عذاب الله ويلوذ به من قتن الحياة .

٣ - وَلَا عَمَلٌ أَنْجِي لَهُ مِنْ عَذَابِهِ غَدَاةَ الْجَزَا مِنْ ذِكْرِهِ مُتَقَبَّلًا

المعنى : ليس للعبد عمل من أعمال الخير مثل الذكر في إنجائه من العذاب وتخليصه من الأهوال يوم الجزاء إذا كان الذكر متقبلاً عند الله تعالى بأن يكون خالصاً من شوائب الرياء والسمعة ، وفي الحديث إشارة إلى ما أخرجه البيهقي عن معاذ بن جبل رضى الله عنه : ما عمل آدمي من عمل أجبى له من عذاب الله من ذكر الله .

٤ - وَمَنْ شَغَلَ الْقُرْآنُ عَنْهُ لِسَانُهُ يَنْلُ خَيْرَ أَجْرِ الذَّاكِرِينَ مُكَمَّلًا

المعنى : أن أى فرد من أفراد الإنسان كان ذكره تلاوة القرآن دائماً بحيث شغله عن سائر الأذكار فإنه ينال أفضل أجر الذاكرين . وفي البيت إشارة لقوله صلى الله عليه وسلم : يقول الرب عز وجل من شغله القرآن عن ذكرى ومسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين ، أخرجه الترمذى والضمير فى عنه يعود على الذكر .

المعنى : ومع ما ذكرنا من فضيلة الذكر فمن اشتغل عنه بتلاوة القرآن فتلاوته أفضل من الذكر .

٥ - وَمَا أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ إِلَّا افْتِتَاحُهُ مَعَ الْحَتْمِ حَلًّا وَارْتِمَالًا مُوَصَّلًا

المعنى : ليس أفضل الأعمال وأكمل الأقوال إلا افتتاح كلام الله تعالى مع ختمه بأن يشرع فى قراءته من أوله حتى يختمه فالضمير فى قوله افتتاحه يعود على القرآن . وقوله حلاً وارتحالاً من باب المصدر المؤكد لنفسه لأن المراد بالحل الافتتاح وبالارتحال الختم . وقوله موصلاً بفتح الصاد المشددة حال من الضمير فى افتتاحه أى حال كونه آخر القرآن بأوله . وفي البيت إشارة إلى الحديث الذى رواه ابن عباس رضى الله عنه قال : قال رجل يا رسول الله أى الأعمال أحب إلى الله عز وجل ؟ قال الحال المرتحل أخرجه الترمذى أى عمل الحال المرتحل قال ابن قتيبة الحال هو الخاتم للقرآن شبه برجل سافر فصار حتى إذا بلغ المنزل حل به ، وكذلك تالى القرآن يتلوه حتى إذا بلغ آخره وقف عنده ، والمرتحل المفتوح للقرآن شبه برجل أراد سفرأفافتحه بالمسير ، وقد جاء هذا التفسير فى بعض روايات الحديث أى الأعمال أفضل ؟ قال

الحال المرتحل قبل ما الحال المرتحل ؟ قال الخاتم المفتوح .

٦ - وفيه عن المكين تكبيرهم مع أ خواتم قرب الختم يروى مسلسلاً

الضمير في قوله فيه يعود على القرآن ، وفي قوله تكبيرهم يعود على القراء . وقوله المكين أصله المكين حذفت ياء النسب لضرورة الشعر .

والمعنى : أن تكبير القراء في القرآن مع الخواتم أى أواخر السور التى هى قريبة من آخر القرآن - وسيأتى بيانها - يروى عن القراء المكين رواية سلسلة ، وذلك أن البزى روى عن عكرمة بن سليمان قال قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت والضحي قال لى كبر عند خاتمة كل سورة فإني قرأت على عبد الله بن كثير فلما بلغت والضحي قال لى كبر حتى تختم وأخبره عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد وأمره بذلك وأخبره مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك وأخبره أبي بن كعب أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم فأمره بذلك أخرجه البيهقي فى شعب الإيمان والحاكم فى المستدرک . والمسلسل فى اصطلاح المحدثين ما اتصل إسناده على صفة إما فى الراوى كالمسلسل بالتشبيك ووضع اليد على الكتف والتبسم بعد التحديث ، وإما فى الرواية كالمسلسل بلفظ عن أو سمعت أو أخبرنا أو نحو ذلك .

٧ - إذا كبروا فى آخر الناس أرددوا مع الحمد حتى المفلحون توسلاً

٨ - وقال به البزى من آخر الضحى وبعض له من آخر الليل وصلّا

بين فى البيت الأول آخر مواضع التكبير ، وفى البيت الثانى أولها ومفعولاً أرددوا محذوفان ، والتقدير أرددوا التكبير - مع قراءة سورة الحمد - قراءة أول سورة البقرة حتى يصلوا إلى قوله تعالى : وأولئك هم المفلحون وتوسلاً مفعول من أجله أى تقريباً إلى الله تعالى بتلاوة كلامه .

والمعنى : إذا كبر القراء المكين ومن أخذ عنهم فى آخر سورة الناس أرددوا التكبير بقراءة سورة الفاتحة وأول سورة البقرة إلى قوله تعالى : وأولئك هم المفلحون

وربما يتوهم من النظم أن التكبير يكون في آخر الفاتحة كما يكون في آخر الناس ولكن اتفاق العلماء على منع التكبير بين الفاتحة والبقرة . وقوله وقال به البزى من آخر الضحى الخ أفاد به أول مواضع التكبير التي ذكرها بجملة في قوله : قرب الختم يعنى أن البزى قال بالتكبير وقرأ به من آخر سورة والضحى - على أرجح القولين - وبعض أهل الأداء وصل التكبير للبزى من آخر سورة والليل والمراد بآخر سورة والليل أول سورة والضحى فالقول الأول أن بدء التكبير من آخر والضحى والقول الثانى أن بدءه من أولها ولا قائل بأن بدءه من آخر الليل فيجب حمل كلام الناظم على ما ذكر وسبب ورود التكبير أن الوحي تأخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المشركون زوراً وكذباً إن محمداً قد ودعه ربه وقلاه وأبغضه فنزل تكذيباً لهم ورداً لمفترياتهم سورة والضحى من أولها إلى آخرها فلما فرغ جبريل من قراءتها قال الرسول صلى الله عليه وسلم شكر الله على ما أولاه من نزول الوحي عليه بعد انقطاعه ومن الرد على إفك الكافرين ومزاعمهم : الله أكبر . ثم أمر صلى الله عليه وسلم أن يكبر مع خاتمة كل سورة حتى يختم تعظيماً لله تعالى وسروراً بختم القرآن العظيم . ومنشأ القولين السابقين في ابتداء التكبير أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ عليه جبريل سورة والضحى كبر عقب فراغ جبريل من قراءة هذه السورة ثم قرأها هو فهل كان تكبيره لختم قراءة جبريل أو لقراءته هو ؟ ذهب فريق من العلماء إلى الأول وهو أن تكبيره لختم قراءة جبريل وهذا الفريق هو الذى يرى أن ابتداء التكبير آخر والضحى وانتهاه آخر الناس . وذهب فريق إلى الثانى وهو أن تكبيره لقراءة نفسه وهذا الفريق هو الذى يرى أن ابتداء التكبير أول والضحى وانتهاه أول الناس وبناء على هذا فقول الناظم إذا كبروا في آخر الناس إلا على القول الأول .

٩ — فَإِنْ شِئْتَ فَاقْطَعْ دُونَهُ أَوْ عَلَيْهِ أَوْ صَلِّ الْكُلَّ دُونَ الْقَطْعِ مَعَهُ مَبْسُلاً

ذكر في هذا البيت حكم التكبير عند اتصاله بالسورة الماضية والسورة الآتية فنقل فيه ثلاثة أوجه (الأول) الوقف على آخر السورة وقطعه عن التكبير وهذا هو الذى قال فيه فاقطع دونه أى التكبير (الثانى) وصل التكبير بآخر السورة مع الوقف عليه

وهذا الذي قال فيه أو عليه أى أو تقطع على التكبير (الثالث) وصل التكبير بآخر السورة وبالبسمة وهذا الذي قال فيه أو وصل الكل .

١٠- وما قبله من ساكن أو منون فليسّا كنين اكسره في الوصل مرسلًا

١١- وأدرج على إعرابه ماسوَاهُمَا وَلَا تَصِلَنَّ هَاءَ الضمير لتوصلا

إذا وصل التكبير بآخر السورة وكان آخر الكلمة في السورة ساكنًا سواء كان تنوينًا نحو : في عمد ممددة ، إنه كان توابًا . أو غير تنوين نحو : وإلى ربك فارغب ، واسجد واقترب . وجب كسر الساكن تخلصاً من التقاء الساكنين . وقوله في الوصل معناه أن الساكن لا يجب كسره إلا إذا وصل بالتكبير لأنه في هذه الحال يجتمع ساكنان فإذا وقف على الساكن وجب إبقاؤه على حاله إذ لا موجب لكسره . وقوله مرسلًا أى مطلقاً في جميع المواضع . وقوله وأدرج على إعرابه الخ معناه أن ما سوى الساكن - سواء كان تنويناً أو غيره - وهو المحرك فصله بالتكبير وأبقه على حركته من غير تغيير سواء كانت حركته فتحة كآخر الماعون والفلق أو كسرة كآخر التكاثر والعصر أو ضمة كآخر الكوثر وإذا كان آخر كلمة في السورة هاء ضمير كآخر البينة والزلزلة ووصلت بالتكبير فإنه يجب حذف صلتها لوقوعها قبل ساكن وقد سبق شرح هذا في قوله في باب هاء الكناية ولم يصلوا ها مضمراً قبل ساكن .

١٢- وَقُلْ لَفْظُهُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَقَبْلَهُ لِأَحْمَدَ زَادَ ابْنُ الْحُبَابِ فَهَيْلًا

١٣- وَقِيلَ بِهَذَا عَنْ أَبِي الْفَتْحِ فَارِسٍ وَعَنْ قَنْبَلٍ بَعْضٌ بِتَكْبِيرِهِ تَلَا

لفظ التكبير الذي ذاع عند علماء القراءة الله أكبر من غير زيادة تهليل قبله ولا تحميد بعده وروى ابن الحباب عن أحمد البزى زيادة التهليل قبل التكبير والتهليل قول لا إله إلا الله وزاد آخرون التحميد بعد التكبير والتحميد قول والله الحمد فيقال لا إله إلا الله والله أكبر . وهليل قال لا إله إلا الله والأصل هل فقلبت اللام ياء . وقوله وقيل بهذا الخ معناه أنه نقل عن أبي الفتح فارس بن أحمد شيخ الداني أنه روى التهليل قبل التكبير عن البزى كما رواه عنه ابن الحباب . وقوله وعن قنبل

الخ معناه أن بعض أهل الأداء قرأ بالتكبير عن قبل ولكن دون تهليل ولا تحميد ويفهم من هذا أن البعض الآخر لم يقرأ لقنبل بالتكبير فيكون لقنبل التكبير وتركه وعلى القول بالتكبير عنه يكون ابتداء التكبير وانتهاءه عنده كابتدائه وانتهائه عند البزى .

٧٧ - باب مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القارىء إليها

١ - وَهَآكَ مَوَازِينَ الْحُرُوفِ وَمَا حَكَى جَهَابُذَةُ النَّقَادِ فِيهَا مَحْصَلًا

هاك اسم فعل أمر بمعنى خذ وموازين جمع ميزان والمراد بالموازين مخارج الحروف وأطلق عليها موازين باعتبار أنها تميز الحروف بعضها عن بعض ويعرف بها مقدار كل حرف من حيث الكمال والزيادة والنقص كما تفعل الموازين في الأشياء المحسوسة وجهابذة جمع جهبذ بكسر الجيم والباء وسكون الهاء وهو المتقن الحاذق . والنقاد جمع ناقد وهو العارف الذي يميز بين الجيد والردى .

والمعنى : خذ مخارج حروف الهجاء التي بها يتميز كل حرف عن الآخر وخذ القول الذى نقله فيها الشيوخ الحذاق المتضلعون فى هذا العلم حال كون هذا القول محصلاً مجموعاً فى كتبهم .

٢ - وَلَا رِيَّةٌ فِي عَيْنَيْنِ وَلَا رَبًّا وَعِنْدَ صَلِيلِ الزَّيْفِ يَصْدُقُ الْإِبْتَلَاءُ

الريبة الشك . والربا الزيادة . والصليل الصوت . وزيف الدراهم رداؤها . والابتلاء الاختبار .

والمعنى : لا شك فى أن كل حرف من هذه الحروف متعين بمخرجه وصفته تعييناً يميزه عن غيره فلا يمكن فى هذه الحروف الزيادة فيها ولا النقص عنها . وقوله وعند صليل الزيف يصدق الابتلاء معناه وعند نطق الناطق بالحرف ينكشف للماهر الحاذق بمعرفة المخارج والصفات أن النطق بالحرف نطق مستقيم أو فيه عوج وخلل كما أن الدرهم تبين جودته أو رداؤه باختباره بصليله وصوته .

٣ - وَلَا بُدَّ فِي تَعْيِينِنَّ مِنَ الْآلَى عُنُوا بِالْمَعَانِي عَامِلِينَ وَقُولَا

الاولى اسم موصول بمعنى الذين . وعنوا بها اهتماموا بها . وقولا جمع قائل .
 والمعنى : لا بد في تعيين مخارج الحروف وصفاتها على النحو المأخوذ من الائمة
 المتقدمين المعنيين ببيان معاني هذه المخارج والصفات المهتمين بهذا العلم تعليماً وتعليماً .
 ٤ - فَأَبْدَأُ مِنْهَا بِالمَخَارِجِ مُرَدِّفًا لَهَا بِمَشْهُورِ الصِّفَاتِ مُفَصَّلًا

المخارج جمع مخرج وهو مكان خروج الحرف وتمييزه عن غيره . والإرداف إيتباع
 شيء لشيء آخر . والتفصيل التبيين .
 والمعنى : أبتدىء من جملة المذكورات بمخارج الحروف ، وأتبعها بالصفات
 المشهورة حال كوني مينا كل ذلك .

٥ - ثَلَاثٌ بِأَقْصَى الحَلْقِ وَاثْنَانِ وَسَطُهُ وَحَرْفَانِ مِنْهَا أَوَّلَ الحَلْقِ جُمْلًا
 ذكر الناظم مخارج الحروف كلها من غير تعيين الحروف معها وبعد ذكر المخارج عد
 الحروف مرتبة ترتيب المخارج اختصاراً وفي الحلق ثلاثة مخارج : أقصاه ويخرج منه
 ثلاثة أحرف الهمزة والهاء والألف ، ووسطه ويخرج منه حرفان العين والحاء ،
 وأوله أى أدناه مما يلي الفم ويخرج منه الغين والحاء . وجملة جملة صفة لحرفان فالألف
 فيه للتثنية .

٦ - وَحَرْفٌ لَهُ أَقْصَى اللِّسَانِ وَفَوْقَهُ مِنْ الحَنْكِ أَحْفَظُهُ وَحَرْفٌ بِأَسْفَلِ
 يخرج حرف القاف من أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى ويخرج حرف
 الكاف من أقصى اللسان أيضاً ولكن مخرجه أسفل من مخرج القاف مع ما يليه من
 الحنك الأعلى .

٧ - وَوَسْطُهُمَا مِنْهُ ثَلَاثٌ وَحَاقَةُ الْأَلْسَانِ فَأَقْصَاهَا لِحَرْفٍ تَطَوَّلَا

٨ - إِلَى مَا يَلِي الْأُضْرَاسَ وَهُوَ لَدَيْهِمَا يَعْزُ وَبِالْيَمْنِ يَكُونُ مُقَلَّلًا

٩ - وَحَرْفٌ بِأَدْنَاهَا إِلَى مُنْتَهَاهُ قَدْ يَلِي الحَنْكَ الْأَعْلَى وَدُونَهُ ذُووَلَا

يخرج من وسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى ثلاثة أحرف الجيم

والشين والياء وأقصى حافة اللسان أي أولها يخرج منه الحرف الذي تطول إلى الموضع الذي يلي الأضراس يعني من أقصاها إلى ما يلي الأضراس اليسرى وهو الكثير الغالب أو اليمنى وهو قليل أو اليسرى واليمنى معاً وهو صعب نادر وهذا الحرف هو الضاد المعجمة ويخرج من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه بين أدنى الحافة وما يليه من الحنك الأعلى على حرف اللام . وقوله ودونه ذو ولا معناه دون هذا الحرف وهو اللام حرف ذو ولا أي متابعة له يعني النون فخرجها من طرف اللسان وما يحاذيه من لثة الثنايا العليا وهو أسفل من مخرج اللام قليلاً وهذا معنى قوله ودونه والنون يشمل التنوين .

١٠ - وَحَرْفٌ يُدَانِيهِ إِلَى الظَّهْرِ مُدْخَلٌ وَكَمْ حَاقِقٍ مَعَ سَيَبُويَهْ بِهِ أَجْتَلَى

١١ - وَمِنْ طَرَفٍ هُنَّ الثَّلَاثُ لِقَطْرِبُ وَيَحْيَى مَعَ الْجَرْمِيِّ مَعْنَاهُ قَوْلَا

يعني ومخرج حرف آخر يقارب مخرج النون وهو الراء يخرج من ظهر اللسان مع ما يحاذيه من لثة الثنايا العليا أسفل من مخرج النون مائلاً إلى مخرج اللام قليلاً وهذا مذهب سيبويه ومن تبعه من الحذاق فظهر اللسان غير طرفه والحافة غيرهما والضمير في به يعود على الظهر أي أن سيبويه وجماعة من الحذاق يجعلون الراء من ظهر اللسان وأنهم اجتلووه وكشفوه . وقوله ومن طرف هن الثلاث الخ معناه أن هذه الأحرف الثلاثة اللام والنون والراء مخرجها واحد وهو طرف اللسان وهذا مذهب قطرب ويحيى والجرمي وعلى هذا تكون مخارج الحروف عند هؤلاء أربعة عشر مخرجاً وقطرب هو أبو علي محمد بن المستنير البصري أخذ النحو واللغة عن سيبويه وغيره ويحيى هو أبو زكرياء الفراء إمام نحاة الكوفة بعد الكسائي والجرمي بفتح الجيم هو أبو عمرو صالح بن إسحاق أحد نحاة البصرة أخذ عن الأَخفش والأَصمعي وغيرهما . وقولا معناه نسب إليهما - يحيى والجرمي - قول بمعنى قول قطرب فالألف في قولاً للتثنية تعود على يحيى والجرمي .

١٢ - وَمِنْهُ وَمِنْ عَلِيَا الثَّنَابَا ثَلَاثَةٌ وَمِنْهُ وَمِنْ أَطْرَافِهَا مِثْلَهَا أَنْجَلَى

١٣- وَمِنْهُ وَمَنْ بَيْنَ الثَّنَايَا ثَلَاثَةٌ وَحَرْفٌ مِنْ أَطْرَافِ الثَّنَايَاهِ الْعُلَا

١٤- وَمِنْ بَاطِنِ السُّفْلَى مِنَ الشَّفَتَيْنِ قُلٌّ وَلِلشَّفَتَيْنِ أَجْعَلٌ ثَلَاثًا لَتَعْدَلَا

الثناياهى الا سنان الاربع التى فى مقدمة الفم اثنان فوق واثنان تحت . انجلى انكشف .
المعنى ومنه أى من طرف اللسان ومن أصول الثنايا العليا تخرج الأحرف الثلاثة
الطاء والذال المهملتان والثاء المثناة فوق ومن طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا تخرج
ثلاثة أحرف مثل الثلاثة الأولى فى العدد وهى الظاء والذال المعجمتان والثاء المثناة
وتخرج من طرف اللسان ومن الثنايا لا أصولها ولا أطرافها ثلاثة أحرف الصاد
والسين المهملتان والزاي ويخرج من أطراف الثنايا العليا ومن باطن الشفة السفلى
حرف واحد وهو الفاء وتخرج من بين الشفتين ثلاثة أحرف الواو والباء والميم ولكن
مع انفتاح الشفتين فى الواو وانطباقهما فى الميم .

١٥- وَفِي أَوَّلِ مَنْ كَلَّمَ يَتَيْنِ جَمْعَهَا سَوَى أَرْبَعٍ فِيهِنَّ كَلِمَةٌ أَوَّلًا

١٦- أَهَاعَ حَشَاغَاوَ خَلَا قَارَى كَمَا جَرَى شَرْطُ يُسْرِ ضَارِعٍ لَاحَ نَوْفَلَا

١٧- رَعَى طَهَرَ دِينَ يَمَّةَ ظِلُّ ذِي ثَنًا صَفَا سَجَلَ زُهْدِي وَجُوهَ بَنِي مَلَا

أهاع أفزع . والحشا ما انضمت عليه الضلوع والجمع أحشاء . والغاوى الضال . والخلا
الكلاء وهو الرطب من الحشيش ويكنى به عن طيب الحديث ولطيف الكلام .
والضارع الخاشع . والنوفل الكثير الإعطاء . وتمه أى أتمه يقال تم الله عليك نعمه كما
يقال أتم الله عليك نعمه . والثناء بالمد - وقصر للضرورة - المدح . وصفا فعل متعد
لواحد يقال صفوت القدر إذا أخذ صفوتها . والسجل المملئة ماء . ووجوه القوم
أشرافهم . والملا أيضا هم الأشراف . بين الناظم فى البيت الثانى والثالث الحروف
التي ذكر مخارجها فى الآيات السابقة مرتبة ترتيب المخارج .

ومعنى كلامه أن الحروف التسعة والعشرين بمجموعة فى أوائل كلمات البيتين الثانى
والثالث إلا الكلمة الواقعة فى أول كلماتها وهى أهاع فإنها أربعة أحرف وأخذت

أحرفها كلها لا الحرف الأول منها .

ومعنى البيتين أفزع حسن قراءة القارىء وجودتها قلب المذنب المنهمك في الآفات فالتقى مافى باطنه من الأخلاق الذميمة واستبدل بها غيرها وهكذا جرى شرط قراءة من كان ضارعا خاشعاً أن يظهر كثير العطاء واسع الفيض وأن يسر من سمع قراءته لليسرى وكذلك حفظ هذا القارىء طهارة دين أتم ذلك الدين ظل أى إرشاد شيخ ذى ثناء أخذ صفوة وعاء الزهد حال كون هذا الشيخ فى جملة أشراف أبناء أشراف .
المعنى : كَمَل طهارة دين هذا القارىء ونظافة باطنه شيخة المستحق للثناء الذى حصل على خلاصة الزهد واتصف بالحسب الشريف ، وفى هذا إيحاء إلى الحديث أشراف أمتى حملة القرآن رواه البيهقى والطبرانى .

١٨ — وَغَنَّةٌ تَنْوِينٌ وَنُونٌ وَمِيمٌ أَبْ سَكَنٌ وَلَا إِظْهَارٌ فِي الْأَنْفِ يَجْتَلِي

المعنى : أن مخرج غنة التنوين والنون والميم فى الأنف إن كن ساكنات ولم يكن مظهرات بل كن مدغمات أو مخفيات فإذا كانت هذه الأحرف متحركة أو كانت ساكنة مظهرة فإن مخرج التنوين والنون منها طرف اللسان ومخرج الميم الشفتان ، والتنوين وإن كان نوناً ساكنة ولكن لما تميز بعدم إثباته خطأ ووقفاً أفرد بالذكر .

١٩ — وَجَهْرٌ وَرَخْوٌ وَانْفِتَاحٌ صِفَاتُهَا وَمُسْتَفْلٌ فَاجْعٌ بِالْأَضْدَادِ أَشْمَلًا

٢٠ — فَهَمْوسُهَا عَشْرُ حِثِّ كَسْفِ شَخْصِهِ أَجَدَتْ كَقُطْبٍ لِلشَّدِيدَةِ مَثَلًا

٢١ — وَمَا بَيْنَ رَخْوٍ وَالشَّدِيدَةِ عَمْرٌ وَنَلَّ وَوَايَ حُرُوفِ الْمَدِّ وَالرَّخْوِ كَمَلًا

٢٢ — وَقَطْ خَصَّ ضَغْطٌ سَبْعَ عُلُوٍّ وَمُطَبَّقٌ هُوَ الضَّادُ وَالظَّا أَجْمَعَا وَإِنْ أَهْمَلَا

صفات الحروف الجهر وضده الهمس ، والرخاوة وضدها الشدة ، والانفتاح وضده الاطباق ، والاستفال وضده الاستعلاء . وحروف الجهر تسعة عشر حرفاً وهى ماعدا حروف الهمس العشرة المجموعة فى قوله حثت كسف شخصه ، وحروف الشدة ثمانية وهى المجموعة فى قوله أجدت كقطب وماعداها فهى حروف رخوة إلا أن الحروف

الخمسة المجموعة في قوله : عمرو نل حروف متوسطة بين الشدة والرخاوة فتكون حروف الشدة ثمانية ، وحروف التوسط خمسة ، وباقي الحروف للرخاوة وهي ستة عشر حرفا ، وحروف الاستعلاء سبعة جمعت في قوله : قط خص ضغط . وباقي الحروف مستفلة وحروف الإطباق أربعة : الصاد والضاد والطاء والظاء . وباقي الحروف منفتحة وكل هذا معلوم ومحلّه كتب التجويد فلانطيل القول فيه . والاشتمال جمع شمل وهو الشتات وقوله فاجمع بالاضداد اشتملا معناه اجمع بمعرفة الاضداد شمل جميع الحروف . ومعنى حشت كسف شخصه ثرت التراب قطع شخص ذلك الرجل . ومعنى أجدت كقطب صارت تلك المرأة مجدة كقطب يدور عليه الرحي وسبق بيان معنى قط خص ضغط في باب الراءات . وقوله وواي حروف المداخ معناه أن حروف المد يجمعها قولك واي وهو الواو والالف والياء . وقوله والرخو ككلا معناه أن هذا اللفظ الذي هو واي كملت حروفه الثلاثة الحروف الرخوة .

٢٣- وصاد وسين مهملان وزايبها صفير وشين بالتفشي تعملا

٢٤- ومنحرف لام وراء وكررت كما المستطيل الضاد ليس بأغفلا

٢٥- كما الألف الهاوى وآوى لعله وفي قطب جد خمس قلقلة علا

٢٦- وأعرفن القاف كل بعدها فهذا مع التوفيق كاف محصلا

الصفير صفة يوصف بها الصاد والسين والزاى . والتفشي صفة توصف بها الشين . والانحراف صفة توصف بها اللام والراء . والتكرير صفة توصف بها الراء . والاستطالة صفة توصف بها الضاد . والهاوى صفة توصف بها الالف . والحروف الأربعة المجموعة في آوى توصف بأنها حروف العلة ولم يعد المصنفون الهمزة منها لكن لما دخلها التخفيف بالحذف والتسهيل والقلب عدها الناظم من حروف العلة والحروف الخمسة المجموعة في قطب جد توصف بالقلقلة ، والقاف أعرف حروف القلقلّة وأشهرها لشدة الصوت فيها أكثر من غيرها .

ثم قال الناظم هذا الذي ذكرته في بيان المخارج والصفات إذا وفق الله الطالب لمعرفة كاف في الإرشاد حال كونه محصلاً لغرض الطالب محققاً لمقصده أو كاف لكل طالب محصل أى مرید للتحصیل والاستفادة ، فعلى المعنى الأول يكون محصلاً حالاً من الضمير فى كاف وعلى الثانى يكون مفعولاً به لكاف .

٧٨ — باب خاتمة الشاطبية

١ — وَقَدْ وَفَّقَ اللَّهُ الْكَرِيمَ بِنِّهْ لِإِكْمَالِهَا حَسَنَاءَ مِيمُونَةٍ الْجَلَا

٢ — وَأَيَّاتُهَا أَلْفٌ تَزِيدُ ثَلَاثَةً وَمَعَ مِائَةٍ سَبْعِينَ زَهْرًا وَكَمَلًا

ميمونة من اليمن وهو البركة . والجلاء بكسر الجيم والمد - وقصر للضرورة - البروز . وزهراً جمع زهراء بمعنى مضئة . وكلاً جمع كامل .

المعنى : وفق الله المتفضل على عباده بأنواع المنح وأصناف المنن ناظم هذه القصيدة لإتمامها حال كونها حسنة اللفظ بديعة النسيج مباركة البروز ميمونة الطلعة بما اشتملت عليه من المعانى السامية والمقاصد العالية ، وعدد أبيات هذه القصيدة ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً حال كون هذه الأبيات مضئة المبني كاملة المعنى .

٣ — وَقَدْ كُسِبَتْ مِنْهَا الْمَعَانِي عِنَايَةً كَمَا عُرِيتَ عَنْ كُلِّ عَوْرَاءٍ مِفْصَلاً

٤ — وَتَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ سَهْلَةً مِنْزَهَةً عَنْ مَنْطِقِ الْهَجْرِ مَقُولًا

٥ — وَلَكِنَّهَا تَبَغَى عَلَى النَّاسِ كُفُوَهَا أَخَانَقَةً يَغْفُو وَيَغْضَى تَجَمُّلاً

٦ — وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا ذُنُوبٌ وَلِيَهَا فَيَاطِبُّبِ الْأَنْفَاسِ أَحْسَنُ تَأَوُّلاً

الكلمة العوراء القبيحة . المفصل بكسر الميم وفتح الصاد القافية من البيت أو جميع أجزائه ونصب مفصلاً على التمييز . والهجر بضم الهاء وسكون الجيم الفحش . والمقول اللسان ونصب مقولاً على التمييز . وتبغى تطلب . والكفو المماثل . وأخو الثقة الراسخ فى المحبة . والإغضاء الستر والتجاوز . ووليها ناظمها . وطيب النفس هو
٢٦٥ — شاطبية ،

النقى الطاهر عن كل خبث وذنس يقول إن هذه القصيدة قد ألبست المعاني الشريفة والمقاصد المنيفة اعتناء بها واهتماماً بشأنها كما خلت عن كل عبارة قبيحة وجملة شنيعة ومقصوده التحدث بنعمة الله عليه في توفيقه لنظم هذه القصيدة وعنايته بها حتى جاءت رصينة المعاني بعيدة عن كل ما يمجج السمع وينفر منه الطبع ولا يخفى ما في الجمع بين كسبت وعريت من الطباق . ثم يقول إنها كملت مقرونة بحمد الله سبحانه حال كونها سهلة الألفاظ عذبة التراكيب مبرأة عن القول الفاحش واللفظ الساقط . ثم يقول إنها تطلب من الناس قارئاً مماثلاً لها في الكمال والفضل أمينا على ما فيها متجها إليها مقبلاً عليها لأنه إن وجد فيها عيباً تغاضى عنه . ثم يقول ليس في هذه القصيدة عيب يشينها أو نقص يحط من قدرها إلا ذنوب ناظمها وهذا من باب التواضع وهضم النفس وإلا فالناظم من كبار الأولياء وخيار الأصفياء وأخيراً ينادى صادق الأنفاس نقي الضمير طاهر القلب أن يجتهد في تحسين تأويلها والدفاع عن هئاتها .

٧ - وَقُلْ رَحِمَ الرَّحْمَنُ حَيًّا وَمَيِّتًا فَتَى كَانَ لِلْإِنْصَافِ وَالْحِلْمِ مَعْقِلًا

٨ - عَسَى اللَّهُ يَدْنِي سَعِيهِ بِجَوَازِهِ وَإِنْ كَانَ زَيْفًا غَيْرَ خَافِ مُزَلًّا

٩ - فَيَاخَيْرَ غَفَّارٍ وَيَاخَيْرَ رَاحِمٍ وَيَاخَيْرَ مَأْمُولٍ جَدًّا وَتَفَضُّلاً

١٠ - أَقْلَ عَثَرَتِي وَأَنْفَعَهَا وَبِقَصْدِهَا حَنَانِكَ يَا اللَّهُ يَا رَافِعَ الْعُلَا

يقال جاز الموضع سلكه وسار فيه . وزيف الدرهم رداءته . والمزلل المنسوب إلى الزلل والخطأ . والجدا بفتح الجيم والقصر العطية وهو منصوب على التمييز . والعثرة الزلة . والإقالة منها الخلاص من تبعتها . وحنانك من المصادر التي جاءت بلفظ التثنية المضافة للمخاطب نحو ليك وسعديك ، والمراد بها المداومة والكثرة وعامله محذوف وجوباً والتقدير تحن علينا تحننا بعد تحن والتحنن من الله الرحمة والإنعام ، وقطع همزة اسم الله في النداء جاز تفخياله واستعانة به على مدحرف النداء مبالغة في الطلب والرغبة والعلا جمع العليا وهو صفة لموصوف محذوف والتقدير يارافع السموات العلا . والمعنى : اطلب الرحمة لكل صاحب قوة ومروءة يكون للإنصاف في الكلام

والحلم في مقام الانتقام ملجأ وموئلا سواء كان حيا أم ميتا إذ لا يستغنى أحد عن رحمة مولاه . والمراد بالفتى كل من يتصف بما ذكر وقيل أراد به نفسه ويؤيده قوله عسى الله يدنى سعيه بجوازه .

المعنى : أنه يتوقع من فضل الله وكرمه أن يعرب سعيه - أى الناظم - في نظمه بقبوله ونفع الطلاب به وإن كان نظمه غير خال من العيب وظاهراً ما فيه من زلل ، وقيل المراد بالجواز تسهيل مروره على الصراط عند وروده . ثم انقطع الناظم عن الخلق وتوجه إلى الحق قائلاً ياخير من غفر الذنوب وستر العيوب وياخير محسن إلى عباده ومتفضل عليهم بأنواع العطايا والمنح وياخير مأمول منه كل خير وعطية ومرجو منه كل منفعة وسعة أقل عثرتي واغفر زلتى واستر خطيئتي وانفع بهذه القصيدة ومقاصدها روادها المخلصين لها المقبلين عليها ، ثم قال أسألك يا الله رحمة بعد رحمة ونعمة إثر نعمة دنيوية وأخروية حسية ومعنوية يا الله يا واجب الوجود يا رافع السموات العلا .

١١- وآخر دعوانا بتوفيق ربنا أن الحمد لله الذى وحده علا

١٢- وبعد صلاة الله ثم سلامه على سيد الخلق الرضا متنخلا

١٣- محمد المختار للجد كعبة صلاة تبارى الريح مسكاً ومنذلاً

١٤- وتبدي على أصحابه نفحاتها بغير تناه زرباً وقرنفلاً

الدعوى الدعاء . المتنخل المختار من نخلت الدقيق خلصته من الكدورات . والمجد الشرف . تبارى الريح تحاكىها وتعارضها . والمسك معروف ، وكذا القرنفل . والمندل العود الهندى أو نوع من الطيب . والزرب الزنجبيل وقيل ضرب من النبات طيب الرائحة ، والباء فى بتوفيق للسببية . ومتنخلا حال من الرضا . وكعبة حال من الضمير فى المختار . ومسكاً ومندل حالان من الضمير فى تبارى ، وزرباً وقرنفلاً حالان من نفحاتها .

والمعنى : أن آخر دعائنا وسؤالنا كأول ثنائنا بسبب توفيق ربنا هو أن الحمد لله

أزلاً وأبداً أولاً وآخرأً ظاهراً وباطناً الذى انفرد بالالوهية وتوحد بالربوبية لا إله غيره ولا معبود سواه ، وفى البيت تليح إلى قوله تعالى فى بيان ما يقوله أهل الجنة : وأخر دعوانهم أن الحمد لله رب العالمين وبعد تضرعه فى الثناء وتخضعه فى الدعاء يقول صلاة الله ثم سلامه أى إعطاء الرحمة والسلامة لسيد المخلوقات المرضى عند الله وعند جميع الكائنات حال كونه مختاراً من صفوة الصفوة من عباد الله محمد الموصوف بالمحامد العديدة والمحاسن الفريدة الذى يحمده الأولون والآخرون يوم القيامة وقت الشفاعة المختار من بين الخلائق لتبيين الحقائق لا لجل شرفه حسباً ونسباً من بين الخلق عجباً وعرباً حال كونه كالقبة فى توجه الخلق إليه وإقبالهم عليه وكالكعبة حيث يطول المجد والشرف حوله ويتبع فعله . وقوله صلاة عظيمة تحاكي الريح وتعارضها وتجري جريها فى عظيم تفعلها وعموم أثرها حال كونها مشبهة طيب المسك وعبوق المنديل فى انتشارها وتعدد محالها وتظهر الصلاة على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأحبابه وأشباعه روائحها الطيبة ونفحاتها العطرة التى لا انقضاء لها ولا انقطاع فى الدنيا ولا فى الآخرة حال كونها شبيهة بالزرنب والقرنفل فى طيب الرائحة وعموم النفع ، وهذا آخر ما يسره الله تعالى من شرح الشاطبية ، وأسأل الله جلّت قدرته أن يخلف على هذا الكتاب ثوب القبول وأن ينفع به أهل القرآن العظيم فى جميع الأمصار والأعصار وأن يقينى به مصارع السوء ويؤامنى به من كل ما أخاف وأحذر وأن يهب لى به خاتمة الخير ويتجاوز عن فرطائى ويعفو عن زلاتى ، وأن يحلنى به دار المقامة من فضله ، بواسع طوله ، وسابغ نوله ، إنه سبحانه الجواد الكريم ، الرءوف الرحيم .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .



رموز الشاطبية ومدلولاتها

رمز الإمام الشاطبي إلى كل واحد من القراء السبعة مع راويه بكلمة من ثلاثة أحرف، كما رمز بالحرف الأول من هذه الكلمة إلى القارئ نفسه وبالحرف الثاني إلى راويه الأول وبالحرف الثالث إلى راويه الثاني. وهذه الكلمات من الأبجدية بتسلسلها في: ايج، دهمز، حطى، كلم، نصع، فضق، رست.. على النحو الآتي: —

الرمز	المقصودون بالرمز	
ايج	نافع وراويه قالون وورش	١
ا	نافع	
ب	قالون	
ج	ورش	
دهمز	ابن كثير وراويه البزي وقنبل	٢
د	ابن كثير	
هـ	البزي	
ز	قنبل	
حطى	أبو عمرو وراويه الدوري والسوسي	٣
ح	أبو عمرو	
ط	الدوري	
ي	السوسي	
كلم	ابن عامر وراويه هشام وابن ذكوان	٤
ك	ابن عامر	
ل	هشام	
م	ابن ذكوان	
نصع	عاصم وراويه أبو بكر وحفص الأشدي	٥
ن	عاصم	
ص	أبو بكر	
ع	حفص الأشدي	
فضق	حمزة وراويه خلف وخلاد	٦
ف	حمزة	
ض	خلف	
ق	خلاد	
رست	الكسائي وراويه أبو الحارث وحفص الدوري	٧
ر	الكسائي	
س	أبو الحارث	
ت	حفص الدوري	

تابع رموز الشاطبية ومدلولاتها

رمز الإمام الشاطبي أيضاً بأربعة عشر رمز أخرى إلى القراء حال اجتماع بعضهم ببعض أو حال اجتماع بعضهم براوية على النحو الآتي : —

الرمز	المقصودون بالرمز
١ ث	عاصم وحمزة والكسائي وهم الكوفيون
٢ خ	القتراء كلهم غير نافع
٣ ذ	عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر
٤ ظ	عاصم وحمزة والكسائي وابن كثير
٥ غ	عاصم وحمزة والكسائي وأبو عمرو
٦ ش	حمزة والكسائي
٧ ص	حمزة والكسائي والراوية أبو بكر
٨ ص	حمزة والكسائي والراوية حفص الأسدي
٩ عم	نافع وابن عامر
١٠ سم	نافع وابن كثير وأبو عمرو
١١ حق	ابن كثير وأبو عمرو
١٢ نفر	ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر
١٣ حرمي	نافع وابن كثير
١٤ حصن	عاصم وحمزة والكسائي ونافع

صفحة	
۳	مقدمة الشارح .
۹	۱ — باب التقديم للشاطبية .
۴۰	۲ — باب الإستعاذة .
۴۵	۳ — باب البسملة .
۵۰	۴ — باب سورة أم القرآن .
۵۳	۵ — باب الإدغام الكبير .
۵۹	۶ — باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وكلمتين .
۶۷	۷ — باب هاء الكناية .
۷۲	۸ — باب المد والقصر .
۸۴	۹ — باب الهمزتين من كلمة .
۹۱	۱۰ — باب الهمزتين من كلمتين .
۹۸	۱۱ — باب الهمز المفرد .
۱۰۳	۱۲ — باب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها .
۱۱۰	۱۳ — باب وقف حمزة وهشام على الهمز .
۱۲۸	۱۴ — باب الإظهار والإدغام .
۱۲۹	۱۵ — باب ذال إذ .
۱۳۰	۱۶ — باب دال قد .
۱۳۱	۱۷ — باب تاء التأنيث .
۱۳۲	۱۸ — باب لام هل وبل .
۱۳۴	۱۹ — باب اتفاقهم في إدغام إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل .
۱۳۵	۲۰ — باب ذكر حروف قربت مخارجها .
۱۳۸	۲۱ — باب أحكام النون الساكنة والتنوين .
۱۳۹	۲۲ — باب الفتح والإمالة بين اللفظين .
۱۵۷	۲۳ — باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف .

صفحة	
١٦١	٢٤ - باب مذاهبهم فى الرايات .
١٧٠	٢٥ - باب الامات .
١٧٣	٢٦ - باب الوقف على اواخر الكلم .
١٧٩	٢٧ - باب الوقف على مرسوم الخط .
١٨٣	٢٨ - باب مذاهبهم فى ياءات الإضافة .
١٩٢	٢٩ - باب ياءات الزوائد .
١٩٩	من باب ٣٠ - إلى باب ٧٥ - فرش حروف القرآن الكريم .
٣٨٢	٧٦ - باب التكبير .
٣٨٧	٧٧ - باب مخارج الحروف وصفاتها التى يحتاج القارئ إليها .
٣٩٣	٧٨ - باب خاتمة الشاطبية .
٣٩٧	الجدول الأول لرموز الشاطبية ومدلولاتها .
٣٩٨	الجدول الثانى لرموز الشاطبية .
٣٩٩	الفهرست .

